



Princeton University Library



32101 074448703

هذا الكتاب

هذا هو الكتاب
Mikyāl al-makārim

المستطاب المسمى

بمكيال المكارم في فوائد

الدعاء للقيام عليه السلام

تأليف العالم العامل والزاهد المجاهد

الكامل فريد الزمان ونابهة الدوران جامع الكمالات

الصوري والمعنوي سيدنا الحاج ميرزا محمد

تقي الموسوي الاصفهاني قدس الله سره

الشريف وقد طبع بمطبعه جاويد

وكان اوان شروعه ربيع

الثاني ١٣٦٩ هجري

قمرى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یا من حارت فی کبریاہ ہویتہ دقائق لطائف الاوہام وانحسرت دون ادراک عظمتہ خطائف
ابصار الانام یا من عنت الوجوه لهیبتہ وخضعت الرقاب لعظمتہ ووجلّت القلوب من خیفته رب انت
فی الدارين رجائی جل قدسک عن ثنائی سبحانک لا ابلغ حمدک ولا احصى ثنائک انت کما انتیت
على نفسك وفوق ما يقول القائلون احمدک على تظافر نعمائک وتکاثر آلائک واصلى واسلم على خاتم
انبيائک وافضل اصفيائک محمد وآله المعصومين حججک وامنائک ولا سيما المدخر للانتقام من
اعدائک الذى بفرجه فرج اوليائک واللجنة الدائمة المضاعفة على اعدائهم اعدائک

اما بعد فيقول العبد المذنب الضعيف الخاطيء المهجور اللهيذف الغريق فى بحر الامانى محمد تقى
ابن العالم الربانى والحبر الصمدانى مولاي الميرزا عبد الرزاق الموسوى الاصفهاني عفى الله عن
جرائمهما وجمع الله تعالى بينهما وبين امامهما ان احق الامور ووجبها عقلا وشرعاً اداء حق من
له حق عليك ومكافاة من احسن اليك ولا ريب ان اعظم الناس حقاً علينا (١) واوفرهم احسانا الينا
واكثرهم مننا ونعمنا لدينا من جعل الله تعالى معرفته تمام ديننا والاذعان له مكمل يقيننا وانتظار
فرجه افضل اعمالنا وزيارته غاية آمالنا اعنى صاحب الزمان وحامل راية العدل والاحسان ومأخى
آثار الكفر والطغيان الذى امرنا بمتابعته ونهينا عن تسميته ثانياً عشر الائمة المعصومين وخاتم الاوصياء
المرضيين القائم المنتظر الرضى ابن الزكى الحسن العسكرى عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه
ولا فرق بيننا وبينه فى الدنيا والاخرة (لمؤلفه)

ومن للوآء الفتح والنصر حامل
وليس له فى العالمين مماثل
ويقضى بحكم لم يرمه الاوائل
ويحیی به رسم العلى والفضائل
وهذا دعاء للبرية شامل

بنفسى من من هجره انا ضائل
بنفسى اماماً قائماً غاب شخصه
بنفسى من يحيى شريعة جده
ويجث اصل الظالمين وفرعهم
فيارب عجل فى ظهور امامنا

فى الكافى عن ابي عبد الله ما خرج رسول الله (ص) من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقناً (الخبر لمؤلفه)

وحيث انا لانقدر على اداء حقوقه على التحقيق وشكر وجوده وجوده كما يليق وجب علينا الاستباق الى الميسور فانه لا يسقط بالمعسور وانضل الامور في زمان غيبته انتظار فرجه والدعاء له و المسابقة الى ما يسره ويزلف لديه ويتقرب به اليه وقد ذكرت في الباب الثامن من كتاب ابواب الجنات في آداب الجماعات نيفا وثمانين فائدة من الفوائد الدنيوية والاخروية المترتبة على الدعاء لفرجه صلوات الله عليه ثم سنح لي ان افرد لذلك كتاباً يشتمل على تلك الفوائد وينظم فيه تلك الفرائد فاعني عن ذلك نوائب الزمان وتوارد الاحزان حتى تجلي لي في المنام من لا اقدر على وصفه بالقلم والكلام اعني مولاي وامامي المنتظر وحبيب قلبي المنكسر وقال لي بيان ابهج من وصل الحبيب واهيج من صوت العنديل ما لفظه ان كتاب را بنويس وعربي هم بنويس ونام اورا بگزار مكيال المكارم في فرائد الدعاء للقائم فانتبهت كالعطشان واسفت اسف اللفهان وعزمت اطاعة امره الاعلى وقلت كلمة الله هي العليا ثم لم يساعدني التوفيق حتى سافرت في العام الماضي ١٣٣٠ وهي السنة المتممة للثلاثين وثلاثمائة بعد الالف من الهجرة الى البيت العتيق ولما تأطم هنالك الوباء وتلاطم اللالواء عاهدت الله جل جلاله وعم نواله ان يخلصني من المهالك ويسهل لي الى وطني المسالك اشرع في تصنيف ذلك فمن على بالسلامة مما كنت اخاف وكم له لدى من المواهب والالطاف فشرعت فيه امثالاً لقوله عز من قائل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقوله المطاع الاعلى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فدونك كتاباً كجنته عالية قطفوها دانية لاتسمع فيها لاية فيها عين جارية لها ابراب ثمانية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ونختمه بخاتمة فوائدها دائمة لا يصدعون عنها ولا ينزفون ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون **الباب الاول في وجوب معرفته صلوات الله و سلامه عليه** وانه لا يتحقق الايمان بدون معرفة امام الزمان وبدل على ذلك العقل والنقل

اما الاول فلان العلل المحوجة الى وجود النبي هي المحوجة الى وجود الوصي بعد وفاة النبي والجهة الموجبة للرجوع الى النبي هي الموجبة للرجوع الى الوصي بعينها فيجب على الله تعالى تصبه وعلى الناس معرفته لتوقف اتباعه على معرفته (١) واما الثاني فمتواتر لكاننا نذكر نبذا مما رواه

(١) فان قيل فرق واضح بين المقامين لان العلة الموجبة لبعث النبي حاجة الناس في امور معاشهم و معادهم الى قانون يعملون بمقتضاه في جميع الامور فاذا جاء النبي بما يحتاجون اليه وبين لهم القواعد والاحكام وعرفوها عملوا بها فميرتفع الحاجة و يكفى في بيان تلك القواعد والاحكام وجود العلماء

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في الكافي روماً للاختصار فمنها في الصحيح عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل والله الاسماء الحسنی فاودعه بها قال نحن والله (الاسماء الحسنی التي) اسماء الله الذي لا يقبل الله من العباد عملاً الا بمعرفةنا اقول لعل التعبير عنهم بالاسماء لكونهم ادلاء على الله وعلامات قدرته وجبروته كما ان الاسم علامة لصاحبه دال عليه والله تعالى هو العالم ومنها في الصحيح عن العبد الصالح عليه السلام قال ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف اقول يشير الى وجوب اقامة الحجة على الله تعالى وان معرفته لا يتم الا بوجود الامام فيجب معرفته على الناس ونصبه على الله ومنها في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله عزوجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه ومنح بهم عن باطن ينايع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علماً لخلقهم وجعله حجة تلي اهل مواده وعالمه البسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفة فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجي ومعهمات السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين (ع) من عقب كل امام يصطفيهم

والكتب المعمولة لبيان ما يحتاج اليه الناس في امر المعاش والمعاد قلنا لا ريب في نساد هذا الاشكال من وجوه الاول ان النبي انما بين القواعد الكلية والاحكام التي تعم بها البداية كما هو واضح لمن لا خط الاحاديث النبوية ولم يرتفع الحاجة بهذا المقدار بالكلية بل نرى كثيراً من المسائل قد اختلفت احكامها على الاوحد من العلماء الكاملين فضلاً غيرهم فلا بد في كل زمان من وجود امام معصوم يرجع اليه الناس فيما يحتاجون اليه ولم يصل اليهم خبر عن النبي (ص) نعم لا ريب في ان النبي اودع جميع الاحكام والعلوم عند وصيه الذي هو الامام بعده وكذا اودعه كل امام عند وصيه التي انتهت النبوة الى امام زماننا عجل الله تعالى فرجه وظهوره فهم يبينون الاحكام الالهية التي اخذوها عن النبي (ص) ولا ريب ايضاً في ان هذا المبين لاحكام النبي لولم يكن معصوماً لما حصل للناس الوثوق بقوله فينتقض الغرض من البعثة الثاني انه لا ريب في وقوع الخلاف والتنازع بين الناس بمقتضى جبلتهم واهويتهم كما يشاهد بالوجدان ويرى بالعيان فمقتضى اللطف الالهي ان ينصب فيهم من يكون عالماً بما هو الحق الواقع في كل زمان ويكون هذا الشخص مرجعاً لهم في مراتبهم وواقعاتهم حتى يصل

لذاك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كل ما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اما ما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حيوة للانام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجا والقائم المرتضى اصطفيه الله تعالى بذلك واصطنعه على عينه في النرحين نراه وفي البرية حين براه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوبا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه واتجبه لظهره بقمية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من عتره محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حباثل ابليس وجزوده مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفاً عنه قوارف السوء مبرءاً من العاهات محجوباً عن الافات معصوماً من الزلات مصاناً عن الفواحش كلها معروفاً بالحلم والبر في يفاعه منسوباً الى العلم والعفاف والفضل عند انتهائه مسنداً اليه امر والده صامتاً عن المنطق في حيوته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى حجته وبلغ منتهى مدة والده صلى الله عليه وآله فمضى وآله وصار امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عبادته وقيمه في بلاده و ايده

الحق الى صاحبه و يتسرى العدل الالهي فيهم و هذا الشخص هو الامام الذي امر الناس جميعا باتباعه والرجوع اليه والاعتماد عليه فيما يحتاجون اليه فان قلت ان الائمة في زمن حضورهم لم يكونوا يحكمون الاعلى طبق القواعد الظاهرية التي يحكم العلماء في زمن الغيبة بمقتضاها فكيف تدعى ان مقتضى الظلف نصب الامام ليحكم بما هو الحق الواقعي في علمه المختص به قلت ان المانع من الحكم بمقتضى علمهم الواقعي انما كان من قبل الناس كما ان المانع من ظهور الامام من قبلهم ايضا فاذا كانوا هم السبب في ذلك فلا حجة لهم ولا تنقض في قاعدة اللطف المحكمة السلطة وبدل على ذلك الروايات الكثيرة المصرحة بانه لو ثبتت لهم الوسادة واعطوا الرياسة وحصل لهم بسط اليد حكموا بحكم آل داود و الاحكام الواقعية التي استودعوها من الخالق المعبود منها ما في اصول الكافي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبدالله عليه السلام قال يا ابا عبيدة اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان عليه السلام لا يسأل بينة وفيه في الصحيح عن ابا ن قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسئل بينة يعطى كل نفس حقها وفيه بسند صحيح

بروحه و اتاه علمه و اتباه فضل يان هو استودع سره و انتدبه لعظيم امره و اتباه فضل بيان علمه و نصبه علماً لخالقه و جعله حجة على اهل عالمه و ضياء لاهل دينه و القيم على عبادته رضى الله به اماما لهم استودع سره و استحفظه علمه و استحياه حكمته و استرعاه لدينه و انتدبه لعظيم امره و احبب به منا هج سبيله و فر ايضه و حدوده فقام بالعدل عند تحيير اهل الجهل و تحيير اهل الجدل بالنور الساطع و الشفاء النافع بالحق الابلج و البيان من كل مخرج على طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من آباءه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم الاشقى ولا يجحد الاغوى ولا يصد عنه الا جرى على الله جل و علا انتهى بطرله قوله عليه السلام طلاوة اسلامه الطلاوة مثلثة الحسن و البهجة و القبول قوله اهل مواده و عالمه (قال) بعض الشراح العالم وهو الخلق عطف على الاهل او على المواد و لعل المراد به العقول التى هي مواد معرفته و الاضافتان اعنى اضافة المواد و العالم الى ضميره تعالى بتقدير اللام للاختصاص و الملكية يعنى جعله حجة على اهل العقول و غيرهم اذ هو حجة على جميع المخلوقات و كل شئى يجب ان يرجع نى تسبيحه و تقديسه و عبادته و كيفية خضوعه اليه و يحتمل ان يراد بالمواد عالم الزمانيات و الجسمانيات و بالعالم عالم المجردات و الروحانيات و اما حمل اهل المواد على اهل المحبة و حمل العالم فبعيد كحمل العطف على التفسير فليتأمل (اقول) الصحيح انه لا مجرد سوى الله تعالى شأنه و ما ذكره من ارادة اثبات مجرد سواء فلا ينهض دليلا بل الدليل على خلافه و ليس هنا مقام بسط الكلام فلنحول الى محله و اما حمل العطف على التفسير فليس ببعيد و ان كان مقتضى العطف التغيرات فتأمل (ومنها) بسند كالصحيح او الصحيح على بعض الوجوه عن احدهما عليهما السلام انه قال لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله و رسوله و الائمة عليهم السلام كلهم و امام زمانه و يورد اليه و يسلم له ثم قال كيف يعرف الاخر و هو يجهل الاول (ومنها) فى الصحيح عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرنى عن معرفة الامام منكم و اجبة على جميع الخلق فقال ان الله عز و جل بعث

الى عمار الساباطى قال قلت لابي عبدالله عليه السلام بما تحكمون اذا حكمتم قال بحكم الله و حكم داود فاذا ورد علينا الشئى الذى ليس عندنا تلقانا به روح القدس و فيه باسناده عن جميد الهمداني عن على بن الحسين عليهما السلام قال سألته باى حكم تحكمون قال حكم آل داود فان اعيانا شئى تلقانا به روح القدس اقول و يأتى فى حروف الحاء المهملة من الباب الرابع ما يدل على المطلوب انشاء الله (الثالث) انا لو فرضنا كون العلماء عالمين بجميع الاحكام فلا يكفي وجودهم عن الامام لانهم ليسوا بمعصومين عن السهو و الخطاء فى كل مقام فلا بد فى كل زمان من وجود شخص معصوم عن الخطاء

محمدًا صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله (ص) واتبعه وصدقته فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله ورسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما (اقول) يريد ان وجوب معرفة الله ورسوله مقدم رتبة على وجوب معرفة الامام لانفي وجوب معرفة الامام عن لايعرف الله ورسوله (ومنها) في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله عزوجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسيغيبه غير مقبول وهو زال متحير والله شاني لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فوجعت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحننت اليها واغترت بها فباتت معها في مرضها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحننت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقى براعيك وقطيعك فانت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لراعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فيينا هي كذلك ان اغتتم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اسبح من هذه الامة لا امام له من الله عزوجل ظاهر عادل اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفرة وفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قذلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كراماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرن مما كسبوا على شئئ ذلك هو الضلال البعيد (قوله عليه السلام)

والنسيان ليكون مرجعا للانام وبيبين لهم حقايق الاحكام وليس ذلك الا الامام فان قيل فما الفرق بين عدم الامام ووجوده غائبا عن ابصار الانام قلنا اول ما كان المانع من ظهوره عليه السلام ناشيا عن قبل الانام لم يكن ذلك منافيا للطف الخالق للعلام ولم يكن دايلا على عدم الحاجة الى وجود الامام بل يجب عليهم رفع موانع ظهوره لكي يستضيؤا بكمال نوره ويتقفوا بانواع علومه و ثانيا انا لا نسلم غيبته في جميع الازمان عن ابصار جميع ادل الايمان بل اتفق لكثير من الاعلام التشرف بلقائه عليه السلام وقصصهم مضبوطة في كتب علمائنا الكرام وذكرها خارج عن المقصود في هذا المقام وهي بسبب تواترها تفيد العلم القطعي بالمرام وثالثا ان منافع وجوده المبارك غير منحصرة في افادة العلوم بل جميع ما يصل الى الخلايق من مبدء الفيض انما هو بركات وجوده وسيأتي بعض ما يدل على المقصود في الباب الثالث انشاء الله تعالى (المؤلفه)

طاهر ان كان با المهمله فالمعنى طاهر عن الارجاس والذنوب وهو معنى كونه معصوما وان كان بالمعجمة فالمعنى ظاهر وجوده وحجته بالدلائل الواضحة والعلائم اللائحة وان كان شخصه غائبا عن الابصار القاصرة (١) (ومنها) بسند كالصحيح او الصحيح على بعض الوجوه عن ابي جعفر عليه السلام انما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ويعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا (ومنها) فى الصحيح عنه عليه السلام قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته ان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اما لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان (ومنها) فى الصحيح عن عيسى بن السرى ابي اليسع قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرنى بدعا تم الاسلام التى لا يسع احداً التقصير عن معرفة شئى منها الذى من قصر شئى منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شئى من الامور جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله والايمان بان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق فى الاموال الزكوة والولاية التى امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (ص) قال فقلت له هل فى الولاية شئى دون شئى فضل يعرف لمن اخذ به قال نعم قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (ص) وكان عليا وقال الآخرون كان معوية ثم كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيد بن معوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء قال

(١) ويؤيد ذلك ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى فى باب الغيبة عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهركم ولتمحصين حتى يقال مات قتل هلك باى واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ فى الفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان وايده بروح منه وليرفض اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري اى من اى قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر (ع) الى الشمس داخلة فى الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال (ع) والله لامرنا ابين من هذا الشمس (المؤلفه)

ثم سكت (ع) ثم قال ازيدك فقال له حكم الاعور نعم جعلت فداك قال ثم كان على بن الحسين ثم كان محمد بن علي اباجعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر (ع) وهم لا يعرفون مناسك حجتهم وحلالهم وحرامهم حتى كان ابو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجتهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعد ما كانوا يحتاجون الى الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا اماما و من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما تكون الى ما انت عليه اذا بلغت نفسك هذه و اهوى بيده الى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على امر حسن (اقول) هل في الولاية شيئ (الخ) يحتمل امرين (احدهما) ان يكون المراد استفهام حد معين في الولاية بحيث لا يجزى الا اقل منه حتى يعرفه السائل وياخذ به وهذا هو الشئ الموصوف بالفضل فاجابه الامام عليه السلام بذكر امرين الاول معرفة الامام والثاني الاطاعة له و استدل لهذا بالاية الشريفة الامرة باطاعة اولي الامر وللأول بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم و يؤيد هذا الوجه قوله (ع) في الصحيح السابق فراجع و (ثانيهما) ان يكون المراد طلب دليل من الكتاب المبين او سنة سيد المرسلين يدل على وجوب ولاية آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ليكون حجة على المخالفين فانه (ع) لما قال والولاية التي امر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (ص) سئل الراوى هل في ذلك شيئ اى دليل فاضل يعرف اى لا يمكن للمخالف رده و انكاره بحيث يتعين بذلك الدليل وجوب ولايتهم (ع) فذكر عليه السلام حجتين احديهما من الكتاب العزيز و الاخرى من السنة التي لا يمكن المخالف رده و (وجه) الدلالة ان من له ادنى دراية اذا جعل عقله حاكما يذعن بان الله جل شأنه لا يأمر عباده المؤمنين باطاعة فاسق فاجر عاص ظلوم بل يأمر باطاعة عالم زاهد معصوم وكذا النبي صلى الله عليه وآله لا يحكم بان من مات ولم يعرف رجلا متجاهرا بانواع المعاصي والفجور كمعوية و يزيد و من يحدو و حدوهما مات ميتة جاهلية بل الذي يجب معرفته من لا يعرف المؤمن شرايع دينه الا بالرجوع اليه و يؤيد هذا الوجه (١) قوله (ع) وقال الآخرون يزيد بن معاوية و حسين بن علي و لاسواء و لاسواء فتدبر و (منها) في الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة

جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء او جاهلية لايعرف امامه قال (ع) جاهلية كفر ونفاق وضلال
 (اقول) الاحاديث الوازنة في هذا الباب كثيرة جداً ومنها ما روى في كمال الدين عن ابي الحسن موسى (ع)
 قال من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك وتعالى احدها معرفة الامام في كل زمان
 واو ان بشخصه ونعته وفيه ايضاً عن الصادق عن آبائه عن رسول الله (ص) قال من انكر القائم من
 ولدى في زمان غيبته مات ميتة جاهلية وفيه عنه عن آبائه عن رسول الله (ص) قال من انكر القائم
 من ولدى فقد انكرني وفي غيبة النعماني باسناده عن الصادق (ع) قال من بات ليلة لا يعرف فيها
 امام زمانه مات ميتة جاهلية الى غير ذلك من الاخبار المرورية عن الائمة الاطهار واما المراد من المعرفة
 التي يجب تحصيلها فسيأتي في صدر الباب الثامن ان الواجب من المعرفة امران احدهما معرفة شخص
 الامام باسمه ونسبه والثاني معرفة صفاته وخصايصه التي يمتاز بها عن غيره فانتظر لتفصيله انشاء الله
 (تنبيه) قال المتأخرون من المجتهدين الخبر الصحيح ما كان راويه في كل طبقة عدلا اماميا وقال المتقدمون
 هو ما حصل الاطمينان بصدوره عن المعصوم ومرادى بالصحيح في هذا الباب هو المعنى الاول وكما
 عبرت فيه بسندك الصحيح او الصحيح على بعض الوجوه فهو الصحيح بالمعنى الثاني **الباب الثاني** في
 اثبات ان امام زماننا هو المهدي ابن الزكي الحسن العسكري عليهما السلام اعلم بربك الله وايانا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وجمع بيننا وبين الخلف المنتظر من العترة الطاهرة انه لا
 طريق الى اثبات الامامة الا النص وظهور المعجزة وذلك لان من شرط الامام ان يكون معصوماً
 والا لا تنتقض الغرض من نصبه وهو محال والدايل على وجوب العصمة فيه كثير مذكور في محله وهي
 كيفية نفسانية ومرتبة خفية باطنية لا يعلمها الا الله تعالى شأنه ومن الهمة الله تعالى علم ذلك فالواجب
 على الله تعالى ان يعينه لعباده اما بالنص عليه على لسان النبي او الامام السابق عليه واما باجراء
 المعجزة على يديه واذا تعين الامام من الله فالواجب على الناس ان يرجعوا اليه ويعتمدوا عليه وما كان
 لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
 فقد ضل ضلالاً مبيناً ويشهد لما ذكرنا الاحاديث المتواترة معنى (منها) ما رواه الشيخ الثقة الجليل
 احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج وهذا الحديث وان كان طويلاً لكنه يشمل على فوائد
 جمّة و امور مهمة وثبت امامة مولينا بالنص والمعجزة وانه ليس للامة في نصب الامام خيرة فلا غرو

ان نذكره بطوله ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل قبوله قال رحمه الله تعالى احتجاج الحجة القائم المنتظر صاحب الثمان صلوات الله عليه و على آباءه عليهم السلام سعد بن عبد الله القمي الاسعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته بما لك و لاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين و الانصار باللعن عليهم و بالجور محبة النبي (ص) لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته و اراد ان يصون نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظماً وقد اقام علياً على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله (قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكته ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع و رغبة او كان عن اكرام و اجبار فاحترزت عن جواب ذلك و قلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانها من نفاق وان قلت كان عن اكرام و اجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكرام و قهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طوماراً او كتبت بضعاً و اربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن غمدي جوابها فقلت ادعها الي صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) الذي كان لي قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته و قلت الحال معه فقال لي جئ نسعي الي سر من راي حتى نسئل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الي سر من راي ثم جئنا الي باب دار مولينا (ع) فاستأذنا للدخول عليه قاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبرى و كان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحد منها خاتم صاحبها الذي رفعها اليه ولما دخلنا و وقع عيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي (ع) كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحسن والجمال و كان على

(١) اعلم ان الطبرسيين المعروفين في علمائنا الامامية ثلاثة احدهم احمد بن ابي طالب صاحب كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج والثاني الشيخ الجليل الامين فضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان والثالث ولده الجليل الحسن بن فضل صاحب مكارم الاخلاق (المؤلفه)

رأسه نوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلى بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئاً على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئاً اخذ الغلام يده فالتقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجيء به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي (ع) فنظر الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال (ع) يا مولاي ايجوز ان يمد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليتميز بين الحرام والحلال ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارباناً عن ابيه خمسة واربعون ديناراً ومن اثمان سبعة اثنان اربعة عشر ديناراً وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنائير فقال مولانا (ع) صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلثة قطع قراضه بالوزن دانق و نصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا انقدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر بعد كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتي علي ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من و نصف ثم امر حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضه من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضه كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام (ع) هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون ديناراً ولا ينبغي لنا ان ندنى ايدينا اليها فقال لم فقال (ع) من اجل ان هذه الدنائير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ نصيبه بكييل كامل واعطى نصيبهم بكييل ناقص فقال مولانا الحسن (ع) صدقت يا بني ثم قال (ع) يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ اصحابها واوص بتبليغها الى اصحابها فانه لاجابة بنا اليها ثم قال جيء الى ثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة نسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيء بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد الهادي (ع) وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال (ع) فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فاسأل قرة عيني واومي الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا روى لنا ان رسول الله (ص) جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين (ع) حتى انه بعث في يوم

الجمل رسولا الى عايشه وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فقال (ع) ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله (ص) يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن على طاعة الله فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فطلقها في الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المرءة تلك يجوز لبعلمها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها فقال (ع) تلك الفاحشة السحق وليست بازنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله بوجها ففقد اخزاها ليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا بن رسول الله (ص) عن قول الله عزوجل لنبيه موسى (ع) فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها من كانت اهاب الميته فقال (ع) من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلى الامر فيها من خطيئتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فيها فجازل موسى (ع) ان يكون لابسا في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة و ان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر (قلت) فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال (ع) ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اي اترع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا فقلت اخبرني عن تأويل كهيعص قال (ع) هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عنده زكريا ثم قصها على محمد (ص) وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا (ع) اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سلام الله عليهم سرى عنه همه و انجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين (ع) خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهى ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي فاذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله

تبارك وتعالى عن قصته فقال كهبعض فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهى انفجع خير جميع خلقك بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائها الهى اتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهى اتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول الهى ارزقنى واداً تقر به عينى على الكبر فاذا رزقنيها فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر و حمل الحسين (ع) كذ لك فقلت اخبرنى يا مولاي عن العلة التى تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال (ع) مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهى العلة ايدها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال (ع) اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله واتزل عليهم الكتب وايدهم بالوحى والعصمة انهم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى وهل يجوز مع وفور عقلمها وكمال علمهما ان هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال (ع) فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه وتزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكريه لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك فى ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختر قومهم موسى سبعين رجلا لميقاتنا (الايه) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوته واقعاً على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ماتخفى الصدور وماتكن الضماير وينصرف عنه السراير وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا عليه السلام يا سعد ان من ادعى ان النبى وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون اعلى من يقوم مقامه فى الامور لم لم تنقض عليه بقولك او لستم تقولون ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدى ثلاثون

سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي (ع) فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله (ص) فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى قل له فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابوبكر الخليفة من بعده فلم يذهب بخليفة واحدة وهو ابوبكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة فعلى هذا الاساس يكون النبي (ص) مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم تاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعاً او كرهاً لم لم تقبل بل انهما اسلما طمعاً وذلك انهما كانا يخالطان مع اليهود و يخبران بخروج محمد (ص) واستيلائه على العرب من التورية والكتب المقدمة وملاحم قصة محمد (ص) ويقولون لهما يكون استيلائه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعى النبوة ولا يكون من النبوة في شئى فلما ظهر امر رسول الله (ص) ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) طمعاً ان يجدا من جهة رسول الله (ص) ولاية بلد اذا انتظم امره و حسن باله واستقامت ولايته فلما آيسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثا مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله (ص) ليسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدر ان يفعلوا شيئاً وكان حالهما كحال طلحة والزبير ان جاء عليا و بايعاه طمعاً ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وآيسا من الولاية نكثاً بيعته و خرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤل امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي (ع) لصلوته وقام القائم (ع) معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني با كيا فقلت ما ابطاك وما ابكك قال قد فقدت الثوب الذي سألتى مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا (ع) ايما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانصب احمد ابن اسحق بين يديه قائماً و قال يا ابن رسول الله (ص) قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسئلك ان يصلي على المصطفى جدك وعلى

المرضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آباءك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونزغ اليه ان يعلى كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا حتى استهملت دموعه و تقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر مغشياً عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتنى بخرقه اجعلها كفنا فادخل مولانا (ع) يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت والله لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا (ع) من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق وثار عليه علة صعبة آيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان وتزلنا في بعض الخانات دعى احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عنى هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقدنا قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتنى فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وختم بالمحجوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه قوموا لدفنه فانه من اكرمكم محالا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله (ومنها) ما رواه ثقة الاسلام في الكافي في الصحيح عن ابي عبد الله (ع) اترون الموصى منا يوصى الى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الامر الى صاحبه (اذا عرفت) ما ذكرنا فاعلم ان امامة مولانا وسيدنا الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه ثابتة بكل الطريقتين اعنى بالنص والمعجزة المتواترين فلنذكر نبذا منهما في فصلين لئلا يكون هذا الكتاب خاليا عن الدليل والله يقضى بالحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل (الفصل الاول) في نبذة من الاحاديث المتواترة الدالة على امامته بالخصوص (فمنها) ما رواه ثقة الاسلام في الكافي في الصحيح عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وهو موتك على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتنى بهن علمت ان

غيبه قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم فقد رضوا بنا ائمة و
رضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا في درجاتنا يوم القيمة (و منها) ما روى في
الخرايج ان محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه المعلى بن خنيس
باكيا فقال وما يبكيك قال يا لباب قوم يزعمون ان ليس لكم علينا فضل وانكم وهم شيئي واحد
فسكت ثم دعى بطبق من تمر فاخذ منه ثمرة فشقها نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فنبتت
فحمل بسرا فاخذ منها واحدة فشقها فاكل واخرج منها رقاً ودفعه الى المعلى وقال له اقرء و اذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم لاله الا الله محمد رسول الله على المرتضى والحسن والحسين وعلى بن
الحسين وعدهم واحدا واحدا الى الحسن العسكري وابنه (ومنها) ما رواه الصدوق في الصحيح عن
الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب الامر فقال انا صاحب الامر ولكنى لست
بالذى املها عدلا كما ملئت جوراً وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى ولكن القائم هو
الذى اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قوى في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على
وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان
عليهما السلام ذاك الرابع من ولدى يغيبه الله في ستره ماشاء الله ثم يظهره فيملاء به الارض قسطاً و
عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (ومنها) ما رواه في الصحيح عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال
سمعت ابا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول الخلف من بعدى ابني الحسن فكيف لكم
بالخلف من بعد الخلف فقلت وكيف جعلنى الله فداك فقال لانكم لانرون شخصه ولا يحل لكم ذكره
باسمه فقلت فكيف نذكره قال (ع) قولوا الحجّة من آل محمد صلى الله عليه وآله (ومنها) ما رواه
الصدوق فيه في الصحيح عن عثمان بن سعيد العمري قال سئل ابو محمد الحسن بن على عليه السلام
وانا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه (ع) ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقال (ع) ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا بن
رسول الله (ص) فمن الحجّة والامام بعدك فقال (ع) ابني محمد وهو الامام والحجّة بعدى من مات
ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها
الوقاتون ثم يخرج فكانى نظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة (اقول) قد روى

الشيخ الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ره) في كتاب كفاية الاثر في النص على الاثنى عشر مائة وسبعين حديثاً من طرق الفريقين كلها مشتملة على التصريح بالقائم المنتظر وفيها كفاية لمن اعتبر وهداية لمن استبصر ولعلنا نذكر بعضها في ساير ابواب هذا الكتاب والي الله ادعو واليه مآب

التصل الثاني في ذكر شيئي يسير من معجزاته المتواترة وكراماته الباهرة فمنها ما رواه الصدوق عن محمد بن عثمان العمري (ره) يقول لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطح نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الي آخر الايه و (منها) انه هبط من السماء حين ولد طيور بيضاء ومسحت اجنحتها على رأسه ووجهه وساير جسده ثم طارت فقال ابو محمد عليه السلام تلك الملكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي انصاره اذا خرج رواه الصدوق (ايضاً) في كتاب اكمال الدين (ومنها) ما فيه بسند صحيح عن محمد بن شاذان بن نعيم بنيسابور قال اجتمع عندي مال للقائم صلى الله عليه خمسمائة درهم تنقص منها عشرين درهما فانفت ان ابعث بها ناقصة هذا المقدار فانتمتها من عندي وبعثت بها الي محمد بن جعفر ولم اكتب مالي فيها فانفذ الي محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما (اقول) ورواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري مثله بادني تفاوت في اللفظ (ومنها) ما رواه ايضاً في الصحيح عن محمد بن هرون قال كانت للقائم عليه السلام على خمسمائة دينار فانا ليلة ببغداد وقد كان لها ربح وظلمة وقد فرغت فرعاً شديداً وفكرت فيما علي ولي وقلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين ديناراً وقد جعلتها للغريم (ع) بخمسمائة دينار قال فجائني من تسلم مني الحوانيت وما كتبت اليه في شيئي من ذلك من قبل ان ينطق لساني ولا اخبرت به احداً (ومنها) ان علي بن محمد الصيمري (السمرى نخل) كتب اليه (ع) يسئل كفناً فورد انه يحتاج اليه سنة ثمانين او احدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده وبعث اليه الكفن قبل موته بشهر (رواه) الصدوق ره ايضاً في الاكمال (اقول) من جملة معجزاته الباهرة وكراماته الظاهرة حصول المقاصد بالقاء رقعة الاستغاثة به عليه السلام وهذا امر مشاهد بالعيان ومجرب بالوجدان وسند كرها في خاتمة هذا الكتاب والله هو الهادي الي الصواب وان شئت ان تطلع على معجزاته فارجع الي الكتب المعدة لذلك لكي يتضح لك المسالك مثل كتاب

اكمال الدين للشيخ الصدوق والخرايج للشيخ سعيد بن هبة الله وبحار الانوار للفاضل الكامل مولانا محمد باقر المجلسي والنجم الثاقب للعالم الكامل مولانا الحاج ميرزا حسين النوري شكر الله تعالى مساعيهم الجميله واثابهم بالايادي الجزيلة واني لوز كرت اكثر مما رويت لعاقني عما على نفسي قضيت وما ذكرت كاف انا كان احد في البيت **الباب الثالث** في نبذة من حقوقه علينا ومراحمه الينا وهي كثيرة جليلة لا اكاد احصيها ولا استطيع الغوص فيها فمثلها البحر الزاخر واليم الماير غير اني اعترف منه غرفة وابتغى بذلك القرية وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب (فمنها حق الوجود) فانه السبب في وجودك وكل موجود ولولاه ما خلقت انت ولاغيرك بل لولاه ما خلقت ارض ولا فلك لولاه لم يقترن بالاول الثاني ويدل على ذلك قوله في التوقيع الشريف المروي في الاحتجاج و نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا (الخ) ومعنى هذا الكلام يجرى على وجهين احدهما ما ذكره صلوات الله عليه في توقيع آخر روي في الاحتجاج انه اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وافندوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثل شئى وهو السميع البصير فاما الائمة (ع) فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم انتهى وحاصل هذا الوجه انه وآبائه (ع) هم الوسائط في ايصال الفيوضات الالهية الى ساير المخلوقات واليه اشير في دعاء الندبة اين السبب المتصل بين اهل الارض والسماء و نسبة الفعل الى السبب والواسطة كثيرة جدا في العرف واللغة (والوجه الثاني انه المقصود الاصلى والغرض الحقيقى من خلق جميع ما انشاه البارئ تعالى شأنه وكذا آبائه الطاهرون عليهم السلام فهم العلة الغائية وخلق ما سواهم لاجلهم ويؤيد ذلك ما روى عن امير المؤمنين (ع) انه قال نحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايع لنا والاحاديث الدالة عليه متظافرة (منها) ما رواه الصدوق في الاكمال مسندا عن علي بن

موسى الرضا (ع) عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابيطالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال (ع) ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين علي ملائكته المقربين وفضلني علي جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الي التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسيبجه وتقديسه وتهليله لان اول ما خلق الله عزوجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امورنا فسيحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسيحنا وتزهرته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من القدرة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد علي نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهدوا الي معرفة الله تعالى وتسيبجه وتهليله وتمجيده ثم ان الله تعالى خلق آدم (ع) واودعنا صلبه و امر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واكراماً وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ولادم اكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سجد لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الي السماء اذن جبرئيل مثني مثني ثم قال تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل انقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى اسمه فضل انبيائه علي ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما اتهمنا الي حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عنى فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان هذا انتهاء حدى الذي وضعه الله لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت

اجنحتي لتعدى حدود ربي جل جلاله فزج بي ربي زجة في النور حتى انتهيت لي حيث ما شاء الله عزوجل من ملكوته فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدى وانا ربك فاي اى فاعبد وعلى فتوكل فانك نورى فى عبادى ورسولى الى خلقى وحجتى فى بريتى لمن تبعك خلقت جنتى و لمن عصاك وخالفك خلقت نارى ولاوصياك اوجبت كرامتى و لشيعتك اوجبت ثوابى فقلت يا رب و من اوصيائى فنوديت يا محمد ان اوصياك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدى ربي الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا فى كل نور سطرا اخضر مكتوب عليه اسم كل وصى من اوصيائى اولهم على بن ابيطالب و آخرهم مهدي امتى فقلت يا رب هؤلاء اوصيائى من بعدى فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائى و احبائى واصفيائى و حججى بعدك على بريتى وهم اوصياك و خلفاك و خير خلقى بعدك و عزتى و جلالى لاظهرن بهم دينى و لاعلين بهم كلمتى و لاظهرن الارض باخرهم من اعدائى و لاملكه مشارق الارض و مغاربها و لاسخرن له الرياح و لاذللن له الرقاب الصعاب و لارقبه فى الاسباب و لانصرنه بجندى و لامدنه بملائكتى حتى يعلو دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى ثم لادمن ملكه و لاداولن الايام بين اوليائى الى يوم القيمة والحمد لله رب العالمين و الصلوة على نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما (و منها حق البقاء) فى الدنيا فلولا ما حييت فى الدنيا ساعة و لا وجدت على الارض ساحة و يدل عليه ما رواه ثقة الاسلام (ره) فى الكافى بسند صحيح عن الوشا (اسمه حسن بن على) قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله عزوجل على العباد قال لا تبقى اذا لساخت و فى رواية اخرى عن ابي عبد الله عليه السلام لو بقيت الارض بغير امام لساخت و روى الصدوق (ره) فى الاكمال بسند قوى كالصحيح او الصحيح على الصحيح عن ابي حمزة الثمالى (اسمه ثابت) عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حدثنى جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدى و ان محمدا عبدى و رسولى و ان على بن ابيطالب خليفتى و ان الائمة من ولده حججى ادخله الجنة برحمتى و انجيه من النار بعنوى و ابحت له جوارى و اوجبت له كرامتى و اتممت عليه نعمتى و جعلته

من خاصتي و خالستي ان ناداني لبيته و ان دعاني اجبته و ان سألتني اعطيته و ان سكت ابتدئته
وان ساء رحمته و ان فرمني دعوته و ان رجع الي قبلته و ان قرع بابي فتحته و من لم يشهد ان لا
اله الا انا و حدى و لم يشهد ان محمداً عبدي و رسولي او شهد بذلك و لم يشهد ان علي بن ابيطالب
خايفتي او شهد بذلك و لم يشهد ان الائمة من ولده حججى فقد جحد نعمتي و صغر عظمتي و كفر
بآياتي و كتبني ان قصدني حجبته و ان سألتني حرمة و ان ناداني لم اسمع ندائه و ان دعاني لم استجب
دعائه و ان رجاني خيبته و ذلك جزائه مني و ما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال
يا رسول الله و من الائمة من ولد علي بن ابيطالب قال (ص) الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة
ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي و ستدر كه يا جابر فاذا ادر كه
فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقى
محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي
الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً هؤلاء يا جابر خلفائي و اوصيائي و اولادي و
عترتي من اطاعهم فقد اطاعني و من عصاهم فقد عصاني و من انكرهم و انكر واحداً منهم فقد انكرني
بهم يمسك الله عز و جل السماء ان تقع على الارض الا باذنه و بهم يحفظ الارض ان تميد باهلها و عن
غيبه النعماني عن الصادق عن امير المؤمنين (ع) و اعلموا ان الارض لا تخلو من حجة لله و لكن الله سيعمي
خايقه منها بظلمهم و جورهم و اسرافهم على انفسهم و لو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت
باهلها و الاخبار في هذا المعنى كثيرة جداً (ومنها) حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله ففي
سورة جمعسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى و عن ابي جعفر (ع) قال هم الائمة عليهم
السلام و في حديث نداء القائم (ع) حين ظهوره في مكة و اسئلكم بحق الله و بحق رسوله و بحقني فان
لي عليكم حق القربى برسول الله (ص) (ومنها) حق المنعم على المتنعم و حق واسطة النعمة ففي
النبوي قال (ص) من اتى اليكم معروفاً فكافؤوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا من انفسكم انكم
قد كذؤتموه (انتهى) و قد اجتمع الحقان لمولانا صاحب الزمان فان ما ينتفع به اهل كل زمان انما هو ببركة
امام زمانهم عليه السلام و يدل علي ما ذكرنا ما في زيارة الجامعة و اولياء النعم و ما في الكافي عن
ابي عبد الله (ع) ان الله خلقنا فاحسن خلقنا و صورنا فاحسن صورنا و جعلنا عينه في عباده و لسانه في
الناطق في خلقه و يده المبسوطة علي عباده بالرأفة و الرحمة و وجهه الذي يؤتى منه و باب الذي يدل عليه و خزانه

في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار و بنا ينزل غيث السماء و ينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله وفي الخرايج عنه عليه السلام يا داود لولانا ما اطردت الانهار ولا اينعت الثمار ولا اخضرت الاشجار (وما) في الكافي في حديث مرفوع عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله [ص] خلق الله آدم واقطعه الدنيا قطيعة فما كان لادم (ع) فلرسول الله (ص) وما كان لرسول الله (ص) فهو للائمة من آل محمد عليهم السلام وفي حديث آخر الدنيا و ما فيها لله تبارك وتعالى ورسوله ولنا فمن غلب على شئى منها فليتق الله وليؤد حق الله تبارك و تعالى وليسر اخوانه فان لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن برآء منه وفي دارالسلام من كتاب بصائر الدرجات عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام يا باحمزة لاننا من قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجزيها (ومنها حق الوالد على الولد) فان الشيعة مخلوقون من فاضل طينتهم كما ان الولد مخلوق من والده وفي الكافي عن الرضا (ع) الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق وعن رسول الله (ص) انا وعلى ابوا هذه الامة وعن ابي عبد الله (ع) ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم نحن الينا وعن ابي جعفر (ع) ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت ممن خلقنا (الخبر) وفي الاكمال عن عمر بن صالح السابري قال سألت ابا عبد الله (ع) عن هذه الاية اصلها ثابت وفرعها في السماء قال اصلها رسول الله (ص) وفرعها في السماء هو امير المؤمنين (ع) والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين اغصانها والشيعة ورقها والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة وفي البحار عن امالي الشيخ الطوسي ره عن النبي (ص) قال انا شجرة وفاطمة (ع) فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من امتي ورقها والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا مروية في الكافي والبرهان وغيرهما تركناها حذرا عن الاطالة والعارف يكفيه الاشارة والله درمن قال يا حبذا دوحه في الخلد نابتة ما مثلها نبتت في الخلد من شجر المصطفى اصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح على سيد البشر والهاشميان سبطاها الهائمر والشيعة الورق الملتف بالثمر هذا مقال رسول الله جاء به اهل الروايات في العالي من الخبر اني بحبهم ارجوا النجاة غدا والفوز مع زمرة من احسن الزمر

(ومنها حق السيد على العبد) ففي الزيارة الجامعة والسادة الولاية وفي النبوي (ص) من طريق المخالفين نحن بنوع عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي (اقول) بيان سيادة الائمة عليهم السلام لنا يظهر مما مر ومعنى سيادتهم (ع) كونهم اولى بك منك في جميع امورك كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم (روى) في كفاية الاثر مسنداً عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) انا اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ثم انت يا علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعدك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعد علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعد محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعد موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعد علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعد محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم والحجة بن الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ائمة ابرارهم مع الحق والحق معهم وقريب منه في الاكمال والكافي من طريق آخر وعن ابي الحسن موسى (ع) ان الناس عبيد لنا في الطاعة (ومنها حق العالم على المتعلم) فهو وآبائه الطاهرون هم الراسخون في العلم كما في عدة روايات عن الصادق (ع) وقد امر الناس بالسؤال عنهم في قوله تعالى فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (ومنها حق الامام على الرعية) ففي الكافي باسناده عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر (ع) ما حق الامام على الناس قال (ع) حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا (الخبر) وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام المرورية في روضة الكافي قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية امركم و منزلتي التي انزلني الله عز ذكره بها منكم الي ان قال في ذكر الحقوق التي فرضها الله تعالى فاعظم ما افترض بعضها الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية (الخ) فهذه نبذة من حقوقه عليه السلام على الانام وتبيين لك جملة منها في الباب الاتي انشاء الله تعالى **الباب الرابع** في الجهات المجتمعة فيه عليه السلام الموجبة للدعاء له على الانام وهي امور لو وجد واحد منها في احد لاستحق الدعاء بحكم العقل او الشرع او الجملة الانسانية بل الطبيعة الحيوانية وقد اجتمع كلها في وجوده و ذلك من كمال سعوده وهي كثيرة ايضاً لكنني اذ كر جملة منها على ترتيب حروف الهجاء واستعين من خالق الارض والسماء واسئله ان يجعلني من موالى خاتم الاوصياء وآبائه البررة الانقياء ان ربي لسميع الدعاء (حرف الالف) ايمانه بالله ينبغي الدعاء للمؤمن بمقتضى الاشتراك في الايمان بحكم العقل والشرع

ففي الكافي مسنداً عن ابي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) ما من مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات الا رد الله عزوجل عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هوات الى يوم القيمة ان العبد المؤمن ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسجب فيقول المؤمنون والمؤمنات يارب هذا الذي كان يدعولنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عزوجل فيه فينجو (وفيه) مسنداً عن عيسى بن ابي منصور قال كنت عند ابي عبد الله (ع) انا وابن ابي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال (ع) ابتداءً منه يا ابن ابي يعفور قال رسول الله (ص) ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله عزوجل فقال ابن ابي يعفور وما هي جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لاغزاهله ويكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لاغزاهله ويناصحه الولاية فبكى ابن ابي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية قال يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثههمه نفرح لفرحده ان هو فرح وحزن له ان هو حزن وان كان عنده ما يفرح عند فرح عنده والادعي الله له قال ثم قال ابو عبد الله (ع) ثلاث لكم وثلاث لانا ان تعرفوا فضلنا وان تظاؤا عقبنا وتنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزوجل فيستضي بنورهم من هو اسفل منهم واما الذين عن يمين الله فلو انهم يراهم من دونهم لم يهنئ العيش مما يرون من فضلهم فقال ابن ابي يعفور وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله فقال (ع) يا ابن ابي يعفور انهم محجوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله (ص) كان يقول ان الله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم ابيض من الثلج واضوء من الشمس الضاحية يسأل السائل ما هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله [امره بالمعروف] يأتي ما يناسبه في نهيه عن المنكر (استجابة دعائنا ببركة وجوده) اعلم ان من جملة نعم الله تعالى العظيمة علينا اذ نه لنا في الدعاء ومسئلة حاجاتنا منه تبارك وتعالى واستجابته دعائنا بمنه وكرمه ولما ثبت ان وصول جميع نعمه الينا انما يكون ببركة وجود امام زماننا (ع) و ثبت ان اجابة الدعاء من اجل النعم بل اعظمها اذ به يتوصل الى ساير نعمه تحقق عظمة حق مولانا صاحب الزمان (ع) علينا بسبب كون وجوده وسيلة لحصول هذه النعمة الجسيمة و الموهبة العظيمة فيجب علينا تلافى ذلك بالدعاء له (ع) وبساير ما يحصل به شكر ذلك الانعام ومما يدل بالخصوص على كون وجود الامام سبباً وواسطة لحصول هذا الانعام بالنسبة الى كافة الانام ما رواه الصادق في بصائر الدرجات باسناده عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله لامير المؤمنين (ع) اكتب ما املى عليك قال علي يا نبي الله (ص) وتخاف النسيان قال (ص) است اخاف عليك النسيان وقد دعرت الله لك ان يحفظك

فلا ينسأك لكن اكتب لشركائك قال قلت ومن شر كائى يا نبي الله قال (ص) الائمة من ولدك بهم يسقى امتى الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف البلاء عنهم وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا اولهم اومى بيده الى الحسن (ع) ثم اومى بيده الى الحسين ثم قال (ص) الائمة من ولدك (اقول) وهذا الحديث بملاحظة ساير عباراته صريحة فى ما ذكرناه كما لا يخفى (احسانه الينا) بالدعاء و دفع الاعداء وكشف البأساء وسائر ما يشير الى جملة منها انشاء الله وقد قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان باعث للدعاء بحكم العقل والشرع ومقتضى الجبلة الانسانية احسن الى الناس تستعبدقلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان (اباحة ما فى ايدينا من حقوقنا) ففى الكافى عن مسمع عن الصادق (ع) فى حديث طويل يا با سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شئى فهو لنا فقلت له وانا احمل اليك المال كله فقال (ع) يا با سيار فقد طيبناه لك واحللناك منه فضم اليك ما لك و كل ما فى ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا (ع) فيجيبهم طسق ما كان فى ايديهم و يترك الارض فى ايديهم واما ما كان فى ايدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فياً خذ الارض من ايديهم و يخرجهم صغرة (الحديث) (استنصاره) ياتى فى حرف الفاء المعجزة وفى شهاباته بجده الشهيد ابى عبدالله الحسين عليهما السلام فى حرف الكاف وفى نداء آت من حرف النون انشاء الله تعالى (اغاثة المهوفين) منافى توقعه الى الشيخ المفيد انا غير مهملين لمرعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللآء واصطلمكم الاعداء (الخ) وبعجبنى هنا نقل واقعة مما ذكره العالم الفاضل الربانى الحاج ميرزا حسين النورى ضاعف الله له النور واعلى درجته فى دار السرور فى كتاب جنة الماوى فى ذكر من فاز بلقاء الحجة (ع) او معجزته فى الغيبة الكبرى قال حدثنى العالم الجليل والخبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل الصفى الوفى المولى على الرشتى طاب ثراه وكان عالما برا تقيا زاهدا حاويا لانواع العلم بصيرا ناقدنا من تلامذة السيد السند الاستاد الاعظم دام ظله ولما طال شكوى اهل لارض حدود فارس ومن والاه اليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم ارسله اليهم عاش فيهم سعيدا ومات هناك حميدا رحمه الله وقد صاحبته مدة سفر او حضرا ولم اجد فى خلقه وفضله نظيرا الايسيرا قال رجعت مرة من زيارة ابى عبدالله (ع) غازما للنجف الاشرف من طريق افرات فلما ركبنا فى بعض السفن الصغار اتى كانت بين كربلاء وطويرج رايت اهلها من اهل حله ومن طويرج تفرق طريق الحلقو النجف واشتغل الجماء بالهوى واللعب والمزاح رايت واحدا منهم لا يدخل فى عملهم عليه آتار السكينة

والوقار لا يمازح ولا يضحك وكانوا يصيبون في مذهبه ويقدمون فيه ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق فسئلته عن سبب ميجانته عن أصحابه و منهم آياه وقدحهم فيه فقال هؤلاء من أقاربي من أهل السنة وأبي منهم وأمي من أهل الإيمان و كنت أيضاً منهم ولكن الله من علي بالمشيخ بركة الحجة صاحب الزمان (ع) فمئلت عن كيفية إيمانه فقال اسمي ياقوت وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلة فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلة فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة وتزلنا في بعض المنازل ونمنا واتبتهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بريد فقر ذات سباع كثيرة ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة فقمنا وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم فضل عن الطريق وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه فاخذت استغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في نفسي اني سمعت من أمي انها كانت تقول ان لنا اماماً حياً يكنى اباصالح يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين الضعيف فعاهدت الله تعالى ان استغيث به فان اغاثني ادخل في دين أمي فناديته واستغثت به فاذا بشخص في جنبتي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء قال (ره) وأشار حينئذ إلى نبات حافة النهر وقال كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات ثم دله على الطريق وامره بالدخول في دين امه وذكر كلمات نسيتهما وقال ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة قال فقلت يا سيدي انت لا تجيء معي إلى هذه القرية فقال (ع) ما معناه لا لأنه استغاث بي الف نفس في أطراف البلاد أريد ان اغيظهم ثم غاب عني فما مشيت الا قليلاً حتى وصلت إلى القرية وكان في مسافة بعيدة ووصل الجماعة إليها بعدئذ بيوم فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه وذكر له القصة فعلمني معالم ديني فسئلت عنه عملاً اتوصل به إلى لقائه مرة أخرى فقال زر ابا عبد الله (ع) اربعين ليلة جمعة قل فكنت ازور من الحالة في ليالي الجمع إلى ان بقي واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس فلما وصلت إلى باب البلد فاذا جماعة من اعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها فبقيت متحيراً والناس متراحمون على الباب فاردت مراراً ان اتخفي واجوز عنهم فما تيسر لي واذا بصاحب الامر (ع) في زي لباس طلبه

الاعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد فلما رأته استغثت به فخرج واخذني معه وادخلني من الباب فما رأني احد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس وبقيت متحسرا على فراقه (امن السبل والبلاد بظهوره (ع) في البحار من ارشاد الديلمي عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركانها ورد كل حق الى اهله (الخ) وفي حديث آخر عنه تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا يهيجها احد وفي آخر عنه في قوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال (ع) مع قائمنا اهل البيت (احياء دين الله) واعلاء كلمة الله في دعاء الندبة ابن محيي معالم الدين واهله وفي الحديث القدسي الذي ذكرناه في الباب السابق ولا يظهرن به ديني (الخ) وفي تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله بظهور القائم وفي البحار في حديث طويل عن النبي (ص) التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله ليظهر بعد غيبة طويلة وحيره هضلة فيعلم امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وفي البحار في حديث طويل عن ابي جعفر (ع) ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر جلا الى الافاق كلها فيمسخ بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا والغرض الاشارة (انتقامه من اعداء الله) من القابح المنتقم وفي الاكمال باسناده عن الصادق (ع) عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطالعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد (ص) ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا (ع) وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك و ابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي و خلقت فاطمة والحسن والحسين من نور كما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم فما اسكنته جنتي ولا اظلمته تحت عرشي يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يارب فقال عز وجل ارفع رأسك ورفعت رأسي و اذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه

كوكب درى قلت يارب ومن هؤلاء قال الأئمة وهذا القائم الذى يحل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم
 من اعدائى وهو راحة لاوليائى وهو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج
 اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامرى وفي البحار
 عن العلل باسناده عن عبدالرحيم القصير عن ابيجعفر قال اما لوقام قائمنا لقد رددت اليه الحمير احتى
 يجلد لها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد [ص] فاطمة منها قلت جعلت فداك ولما يجلد لها الحد قال لفرقتها
 على ام ابراهيم صلى الله عليه قلت فكيف اخر الله للقائم فقال له ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص)
 رحمة وبعث القائم نفمة وفيه من المزار الكبير باسناده عن ابي عبد الله اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله
 ولنا اجمعين وفيه عن ارشاد الديلمي عنه (ع) وقطع ايدى بنى شيبة وعلتها على باب الكعبة وكتب
 عليها هولاء سراق الكعبة وفي الاحتجاج عن النبي (ص) في خطبة الغدير قال (ص) الا ان خانم
 الأئمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين
 الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله
 عزوجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذى فضل بفضل و كل
 ذى جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه
 عزوجل والمنبئ (المشيدخل) بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر
 به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الامعه ولا نور الا انه لا غالب
 له ولا منصور عليه الا انه ولى الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته وقال (ص)
 في موضع آخر من هذه الخطبة معاشر الناس النور من الله عزوجل في ثم مسلوك في على ثم في النسل منه
 الى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هولنا (الخ) وفي القمى (ره) في قوله تعالى فهمل
 الكافرين امهلهم رويد الوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش و بنى امية
 وسائر الناس (اقامة حدود الله) في الدعاء المروى عنه (ع) بتوسط العمري (ره) واقم به الحدود المعطلة
 والاحكام المهملة وفي كمال الدين عن الصادق [ع] في وصف زمان ظهوره ويقام حدود الله وفي حديث
 آخر ان اقامة حد واحد من حدود الله ازكى من المطر اربعين يوماً وليلة كما في الحديث عن ابيجعفر
 (ع) ويأتى في حيوة الارض به (ع) ما يفيد هنا انشاء الله وفي البحار عن الصادق (ع) دمان فى الاسلام

حلال من الله عز وجل لا يقضى فيهما احد بحكم الله عز وجل حتى يبعث الله القائم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز وجل لا يريد فيه بينة الزاني المحصن يرحمه ومانع الزكوة يضرب رقبتة (اقول) حد الزاني المحصن هو الرجم وتخصيصه باجراء هذا الحكم من حيث حكمه بمقتضى علمه الواقعي وعدم درء الحد بالشبهات كما في زمن سائر الائمة عليهم السلام (اضطراره) في دعاء الندبة ابن المظفر الذي يجب اذا دعى وفي تفسير على بن ابراهيم (ره) في قوله تعالى امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله (ع) قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام وهو المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعى الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض (حرف الباء بذل المعروف) في البحار عن ابي جعفر (ع) في وصف القائم (ع) وتجمع اليه اموال الدنيا كلها ما في بطن الارض وظهرها فيقول للناس تعالوا الي ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله فيعطى شيئاً لم يعط احد كان قبله (الخ) ويأتى في سخائه ماله دخل في المقام (بعث الحجج وهم العلماء لدلالة الناس و اصلاح امورهم) ففي التوقيع المروي عنه (ع) في الاحتجاج واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله (بلائه) روى الصدوق باسناده عن سيد العابدين (ع) انه قال في القائم سنة من سبعة انبياء الى ان قال (ع) واما من ايوب فالفرج بعد البلوى [الخبر] [بركاته] قد تقدم في الباب الثالث ان جميع ما يصل الى الخلايق من النعم الظاهرة والباطنة في زمانه انما هو من بركات وجوده صلوات الله عليه وال اخبار في ذلك فوق حد التواتر و لذلك قال (ع) في التوقيع المروي في الاحتجاج واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكان لا تنفـاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب (حرف التاء تأليف القلوب) في دعاء الندبة ابن مؤلف شمل الصالح والرضا وفي دعاء امير المؤمنين (ع) له واجمع به شمل الامة وفي حديث آخر و يؤلف به بين القلوب المختلفة وفي الكافي عن الصادق و يؤلف الله بين القلوب المختلفة وفي البحار في حديث مروي عن امير المؤمنين قال قلت يا رسول الله انما آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله لابل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم و هذا الحديث

مروى من طريق اهل السنة وقد اذعنوا بصحته والحمد لله (تلفظه بنا) يشهد بذلك قوله (ع) في التوقيع المروى في الاحتجاج انه انتهى الى ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لانا وسأنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایعنا ويدل على المقصود ايضا ما في بصائر الدرجات باسناده عن زيد الشحام قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال يا زيد جد عبادته واحداث توبة قال نعتت الى نفسى جعلت فداك قال فقال لى يا زيد ما عندنا خير لك وانت من شيعتنا قال وقلت و كيف لى انا اكون من شيعتكم قال فقال (ع) لى انت من شيعتنا لينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا والله لانا ارحم بكم منكم بانفسكم الخبر (تحمله الاذى منا) ففي توقيع آخر مروى فيه ايضا قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقائهم ومن دينه جناح البعوضة (الخ) (ترك حقه لنا فى الدنيا والاخرة) اما فى الدنيا فقد سبق فى اباحة ما فى ايدينا واما فى الاخرة فقد روى فى البحار فى المجلد الثالث عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد (ص) عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب (اقول) روى فى البرهان عدة احاديث فى هذا المعنى عن الائمة عليهم السلام فى تفسير قوله تعالى ان علينا حسابهم فراجع (تشيع امواتنا) يدل عليه ما روى فى البحار من كتاب المناقب انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابورواختاروا محمد بن على النيسابورى فدفعوا اليه ثلثين الف دينار وخمسين الف درهم وشقة من الثياب و انت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوى اربعة دراهم فقالت ان الله لا يستحيى من الحق قال فثنيت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل ملاء سبعين ورقة فى كل ورقة مسألة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم وقالوا ادفع الى الامام ليلة وخذ فى غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظر هل اجاب عن المسائل فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه والا فردالينا اموالنا فدخل على الاطّح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج عنه قائلاً رب اهدنى الى سواء الصراط قال فينما انا واقف اذا انا بغلام يقول اجب من تريد فانى بى دار موسى بن جعفر (ع) فلما رآنى قال لم تقنظ يا ابا جعفر ولم تفزع الى اليهود والندارى الى فانا حجة الله ووليه الم يعرفك ابو حمزة على باب مسجد

جدي وقد اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ مس فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوزاوارى والشقة التي في رزمة الاخوين البلخين قال فطار عقلي من مقاله واتي بما امرني ووضعت ذلك قبله فاخذ درهم شطيطة وازارها ثم استقبلني وقال ان الله لا يستحي من الحق يا ابا جعفر ابلغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة وكانت اربعين درهما ثم قال واهدت لها شقة من اكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة (ع) وغزل اختي حليلة ابنة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ثم قال وقل لها ستعشرين تسعة عشر يوماً من وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدرهم فانفقى على نفسك منها ستة عشر درهما واجعل اربعة وعشرين صدقة عنك وما يلزم عنك وانا اتولى الصلوة عليك فاذا رأيتني يا ابا جعفر فاكم على فانه ابقى لنفسك ثم قال (ع) واردد الاموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل اجبتك عن المسائل ام لا من قبل ان تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً ما يقول العالم (ع) في رجل قال نذرت لله لاعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من العبيد الجواب بخطه ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة اشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى والقمر قدرناه (الاية) والحديث من ليس له ستة اشهر وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته ما يقول العالم في رجل قال والله لا تصدق بمال كثير فما يتصدق (الجواب) تحته بخطه ان كان الذي حلف من ارباب شياه فليصدق باربعة وثمانين شاة وان كان من اصحاب النعم فليصدق باربعة وثمانين بعيراً وان كان من ارباب الدراهم فليصدق باربعة وثمانين درهما والدليل عليه قوله تعالى ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددت مواطن رسول الله قبل نزول تلك الاية فكانت اربعة وثمانين موطناً فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت واخذ الكفن (الجواب) بخطه يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الحرز ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت لانا جملناه بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجمولنا في النطفة عشرين ديناراً المسئلة الى آخرها فلما وافي خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية وشطيطة على الحق فبلغها سلامها واعطاها صرته وشقته فعاشت كما قال (ع) فلما توفت شطيطة جاء الامام على بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره واثني نحو البرية وقال (ع) عرف اصحابك واقراءهم مني السلم وقل لهم اني ومن يجري مجراي من الائمة (ع) لا بد لنا من حضور جنايزكم في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم (تجديداً لاسلام بعد اندراسه وانمحاءه

ففي الدعاء المروي عنه (ع) بتوسط العمرى ره وجدده به ما امتحى من دينك وفي الدعاء المروي عن ابي الحسن الرضا (ع) وجدده به ما محى من دينك وبذل من حكيمك حتى تعيد دينك به و على يديه جديدا غضا وفي البحار نقلا عن ارشاد الديلمي عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قام القائم دعى الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدى الى امر مضلول عنه وسمى القائم لقيامه بالحق ومن كتاب غيبة النعماني ره عن ابي جعفر (ع) في سيرة القائم (ع) يقوم بامر جديد و سنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد و عن ابي عبد الله (ع) في جواب من سأل عن سيرة المهدي (ع) قال يصنع ما صنع رسول الله (ص) يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (ص) امر الجاهلية ويستأنف الاسلام جديدا وفي خبر آخر عن ابي جعفر (ع) مثله وعنه ان قائمنا اذا قام دعى الناس الى امر جديد كما دعى اليه رسول الله (ع) وان الاسلام بدء غربيا وسيعود غربيا كما بدء فطوبى للغرباء وعن ابي عبد الله عليه السلام الاسلام بدء غربياً وسيعود غربياً كما بدء فطوبى للغرباء قال ابو بصير فقلت اشرح لي هذا اصلحك الله فقال يستأنف البداعى منا دعاء جديدا كما دعى رسول الله (ع) كائى بالقائم على منبر عليه قباء فيخرج من وريان قبايه كئبا مختوما بخاتم ذهب فيفكه فيقرئه على الناس فيجفلون عنه اجفال الغنم فلم يبق الا النقباء فيتكلمم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا اليه واني لاعرف الكلام الذى يتكلم به [تمام الامر به] فى كتاب التوحيد المشيخ الصدوق باسناده الى الرضا (ع) فى تفسير حروف المعجم قال (ع) والتأتمام الامر بقائم آل محمد (تعليمه الناس كتاب الله الكريم الذى جمعه امير المؤمنين وسيد الوصيين (ع) فى البحار نقلا عن غيبة النعماني عن امير المؤمنين (ع) كائى انظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل كما انزل وعنه [ع] كائى بالعمم فساطيطهم فى مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قال اصبع بن نباته قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل قال لا محى مثبه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابولهب الا لالزراً على رسول الله [ص] لانه عمه وعن ابي عبد الله [ع] كائى شيعته على فى ايديهم المثاني يعلمون الناس وعن ارشاد الديلمي عن ابي جعفر [ع] اذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله جل جلاله فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف وفى الكافى باسناده عن سالم بن ابي سلمه قال قرء رجل

على ابي عبد الله وانا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله كف عن هذه القرائة اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم (ع) فاذا قام القائم قرء كتاب الله عز وجل على حده و اخرج المصحف الذي كتبه على (ع) وقال اخرجه على (ع) الى الناس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم هذا كتاب الله عز وجل كما انزل الله على محمد (ص) وقد جمعته من اللوحين فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لاحاجة لنا فيه فقال (ع) اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان على ان اخبركم حين جمعته لتقرأوه وفي الاحتجاج انه لما توفي رسول الله (ص) جمع على (ع) القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله (ص) فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضايح القوم فوثب عمر وقال يا على اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر عمر زيد بن ثابت وكان قارباً للقرآن فقال له عمران علياً جئنا بالقرآن وفيه فضايح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان تؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين و الانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال لهم فان انا فرغت من القران على ما سألتهم واطهر على القرآن الذي الفه اليس قد بطل كلما علمناه قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه ومن شره فدبروا في قتله على يد خالد بن وليد فلم يقدر على ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع عليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن لو انك جئتنا بالقرآن الذي كنت قد جئت به الى ابي بكر حتى يجتمع عليه فقال على هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به اليكم لتقوم به الحجة عليكم ولانقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقواوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندى لا يمسه الا المطهرون والاصياء من ولدى فقال له عمر فهل وقت لظهاره معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه [على قرائته خل] فيجري السنة به صلوات الله عليه (اقول) يمكن ان يكون هذا هو السرفى تسمية القائم عليه السلام بالقرآن العظيم باعتبار انه الامر به وحامل الناس على قرائته ومظهره و مروجه روى في البرهان عن حسان العامري قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من

(١) النعماني اسمه محمد بن ابراهيم بن جعفر قال في امل الامل شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزله صحيح العقيدة كثير الحديث قدم بغداد وخرج الى الشام مات بها قاله العلامة والنجاشي الى ان قال وهذا من تلامذة محمد بن يعقوب الكليني (ره) ومن مؤلفاته تفسير القرآن رأيت قطعه منه ورأيت كتاب الغيبة وهو حسن جامع انتهى (لمؤلفه)

المثاني والقرآن العظيم قال ليس هكذا تنزيلها انما هي ولقد اتيناك - السبع من المثاني نحن هم والقرآن العظيم ولد الولد وعن القاسم بن عروة عنه عليه السلام - من قول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال سبعة ائمة والقائم (اقول) اما كونهم سبعة فيمكن ان يقال انه باعتبار اسمائهم وتكون فاطمة عليها السلام مقصودة ايضاً في الحديث الاول والقرآن العظيم ولد الولد وهو القائم (ع) واما الحديث الثاني فتسمية القائم (ع) باسم سابع وهو احمد كما في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد الخ ويؤيده ما رواه عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره رفعه قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال ان ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام وعلى هذا يكون عطف القرآن العظيم على سبع من باب تخصيصه (ع) بالذكر لامور مهمة واما المثاني فيمكن ان يكون المراد به جميع الايات القرآنية ويؤيده قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كما با متشابها مثاني (الاية) ويؤيده ايضاً قوله (ع) في الحديث الاول انما هي السبع من المثاني ويؤيده ايضاً قول ابي عبد الله (ع) في الحديث المروي سابقا عن غيبة النعماني كانى بشيعة على في ايديهم المثاني والتعبير بذلك لتكرر نزوله فقد نزل الى بيت المعمور جملة واحدة في ليلة القدر مرة اولى ثم نزل منه الى النبي صلى الله عليه وآله نجوما في مدة عشرين سنة (١) ويمكن ان يكون المراد به خصوص فاتحة الكتاب كما عن اسير المؤمنين عليه السلام و التعبير عنها بالمثاني اما لتكررها في كل فريضة او لتكرر نزولها على النبي صلى الله عليه وآله و التعبير عن الائمة (ع) بذلك اللفظ اما باعتبار كونهم ولد الولد فهم في مرتبة ثانية بالنسبة الى النبي (ص) بحسب عالم البشرية وترتيب الخلقة الانسانية كما ان فاطمة في المرتبة الاولى واما باعتبار كونهم في مرتبة ثانية بالنسبة الى الكتاب الكريم كما يشهد به حديث الثقلين المتواتر المروي من طريق المخالف والمؤلف فمن طريق المخالفين عن ابي سعيد الخدري عنه (ص) قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء

(١) كما في الكافي باسناده عن ابي عبد الله (ع) وقال الطبرسي في مجمع البيان سمي بذلك لانه يشئ فيه بعض القصص والايثار والاحكام والمواعظ بتصرفها في ضروب البيان ويشئ ايضاً في التلاوة فلا يمل لحسن مسوعه (لمؤلفه)

الى الارض وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا الى الحوض (١) واما باعتبار كونهم (ع) فى مرتبة ثانية بالنسبة الى النبى (ص) بحسب العلوم الربانية والمقامات العقلانية فقد قال (ص) انا مدينة الحكمة وعلى بابها وقال امير المؤمنين (ع) علمنى رسول الله الف باب كل باب يفتح الف باب هذا ما سنع بالبال فى حل الاشكال وتحقيق هذا المقال والله العالم بحقايق الاحوال وقد قيل فيه وجوه بعيدة لانظيل الكتاب بذكرها من ارادها فليرجع الى كتاب مرأة الانوار ومشكوة الاسرار للشيخ ابى الحسن الشريف

حرف الثاء ثواب الاعمال الحسنه وقبولها بولايته قدمضى فى الباب الاول ما يشهد له وياتى فى الباب الثامن ما يدل عليه وفى كمال الدين عن الصادق (ع) من اقر بالائمة من ابائى وولدى وجد المهدى من ولدى كان كمن اقر بجميع الانبياء وجد محمد نبوته صلوات الله عليهم قال عبد الله بن ابي يعفور فقلت يا سيدى ومن المهدى من ولدك قال (ع) الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وفي هذا المعنى اخبار كثيرة يأتى بعضها فى الباب الثامن انشاء الله (ثائر دم الحسين والشهداء معه) صلوات الله عليهم فى المجمع الثائر الذى لا يبقى على شئى حتى يدرك ثاره (انتهى) وفى زيارة العاشور فاسئل الله الذى اكرم مقامك واكرمنى بك ان يرزقنى طلب تارك مع امام منصور من اهل بيت محمد وفى البحار عن النعمانى عن ابي جعفر فى وصفه ليس شأنه الا القتل لا يستبقى احدا عن العياشى عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر (ع) فى تفسير قوله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا قال هو الحسين بن على (ع) قتل مظلوماً ونحن اوليائه والقائم منا اذا قام طلب بئار الحسين (ع) فيقتل حتى يقال قد اسرف فى القتل وقال (ع) المقتول الحسين ووليد قائمهم والاسراف فى القتل ان يقتل غير قائلة انه كان منصوراً فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفى رواية اخرى عن الكافى عن ابي عبد الله فى قوله تعالى ومن قتل (النح) قال تزلت فى الحسين (ع) لو قتل اهل الارض بهما كان سرفاً وفى العلل عن ابي جعفر قال لما قتل جدى الحسين ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والتحبيب وقالوا الهنا وسيدنا انغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قر واملانكى فوعزتى وجلالى لانتقم منهم ولو بعد حين

(١) روى السيد الجليل السيد هاشم البحرانى ره فى غاية المرام انه سئل امير المؤمنين عن معنى قول رسول الله انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى من العتره قال (ع) انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تا سعمهم مهديهم قائمهم - الحديث (لمؤلفه)

ثم كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين (ع) للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احد هم قائم يصلى فقال الله عزوجل بذلك القائم انتقم منهم وفي الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ان الحسين لما قتل عجت السموات والارض ومن عليها والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فوحي الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلفه محمد واثني عشر وصيا له عليهم السلام و اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر قالها ثلث مرات وفي غاية المرام للسيد المحدث الجليل السيد هاشم البحراني ره من طريق العامة في حديث المعراج قال الله تعالى يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلی بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي (ع) في صحصح من نورقيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي (ع) كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي (وفي البحار) في وصف اصحاب القائم (ع) عن ابي عبد الله (ع) كان قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله اشد من الحجر لو حملوا على الجبال لازلواها لا يقصدون برياتهم بلدة الا خربوها كان على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الامام يطلبون بذلك البركة ويحفون به يقونه بانفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دوى في صلاتهم كدوى النحل يبيتون قياما على اطرافهم و يصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار هم اطوع له من الامة لسيدها كالمصايح كان قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة و يتمنون ان يقتلوا في سبيل الله شعارهم يا لثارات الحسين اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر يمشون الى المولى ارسالا بهم ينصر الله امام الحق وعنه (ع) قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين (ع) بفعال آبائهم وقد علل ذلك في الحديث الرضوي بانهم يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن اتيه و في كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن قتل مظلوماً (النخ) قال نزلت في الحسين (ع) لو قتل وليه اهل الارض ما كان مسرفاً ووليه القائم حرف الجيم جماله اعلم ان مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه اجمل الناس واحسنهم وجهاً لانه اشبه الناس برسول الله (ص) لمارواه

السيد البحراني في كتاب المحجة وغيره عن عمار عن رسول الله انه قال يا عمار ان الله تبارك و تعالي عهد الي ان يخرج من صلب الحسين ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماء كم غورا فمن يأتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويقا تل على التأويل كما قانت على التنزيل وهو سمى واشبه الناس بي (الحديث) وفي اكمال الدين عن رسول الله قال المهدي من وادي اسمه اسمى وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الامم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وفيه ايضاً بسند صحيح عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من وادي اسمه اسمى وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن اديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفيه ايضاً بسند ا عن رسول الله (ص) في حديث ابن عباس وجعل من صلب الحسين ائمة يقرمون بامرئ ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله (الحديث) واز قد عرفت انه اشبه الناس برسول الله (ص) فاعلم انه قد ثبت بالنص ان رسول الله كان اجمل الناس وجهاً واحسنهم صورة لما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن ابي جعفر (ع) قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة اذ عج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على برائته عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله سرته سائلة من لبته الى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله (ص) قبله ولا بعده وفي البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ره عن امير المؤمنين قال على المنبر يخرج رجل من وادي في آخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي (ص) (الحديث) ومن طريق المخالفين عن النبي (ص) قال المهدي طاموس اهل الجنة وعنه قال المهدي رجل من وادي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري وعنه قال المهدي منا اجلي الجبين اقتى الانف وفي كتاب تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي (ع) عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الي ابي محمد قال كامل فقلت في نفسي اسأله (ع

لا يدخل الجنة الا من يعرف معرفتي وقال بمقاتلي فلما دخلت على سيدي ابي محمد (ع) نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولى الله وحجته يلبس الناعم من الثياب و يأمر بمواساة الاخوان وينهاها عن لباس مثله فقال (ع) متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كأنه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال يا كامل بن ابراهيم واقشعرت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولى الله وحجته و بابه تسئله هل يدخل الجنة الا من يعرف معرفتك وقال بمقاتلك فقلت اى والله فقال (ع) اذا والله يقل داخلها والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت يا سدى ومن منهم قال (ع) قوم من جبههم لعلى (ع) يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا والله يقول وما تشاءون الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته ولم استطع كشفه ونظر الى ابو محمد (ع) متبسما فقال يا كامل ما جلوسك وقد انبأك بما جتك الحججة من بعدى فقامت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك وفي قضية محمد بن عبيد الله القمي المنقولة في البحار عن غيبة الشيخ الطوسي قال لم ار قط في حسن صورته واعتدال قامته (الخ) والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا وعلنا نذكر بعضها في غير هذا الباب والله الهادى الى نهج الصواب والله در من قال قمر تكامل في نهاية حسنه مثل القضيب على رشاقة قدمه فالبدر يطلع من ضياء جبينه والشمس تعزب في شقائق خده ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده واما وجه تشبيهه [ع] بالشهاب الثاقب فلعله لانه [ع] يظهر بغته كما ورد في عدة روايات وكذلك الشهاب اولانه يضئ حتى يرى ضوءه كالشهاب الثاقب ويشهد بذلك ايضا عدة روايات تأتي في نوره [ع] اولانه يطرد الشياطين ويدفعهم كما يطردون بالشهاب الثاقب قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب (جريان رزقنا على يده مر في اب الثالث) (جهاده) في الدعاء المروى عن ابي الحسن الرضا للحجة (ع) في وصفه الحاج المجاهد المجتهد (الخ) وفي البحار عن ابي جعفر (ع) انه يخرج موتورا غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله (ص) الذي كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع رسول الله (ص) السابغة وسيف رسول الله (ص) ذو الفقار بجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هر جا [الحديث] وعنه (ع) في قول الله تعالى وقتلواهم

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال لم يجيء تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله (ص) رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شركه عن بشير النبال قال قلت لابي جعفر (ع) انهم يقولون ان المهدي لوقام لاستقامت له الامور عفواً ولا يهريق محجمة دم فقال (ع) كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لاحد عفواً لاستقامت لرسول الله (ص) حين ادميت ربايعته و شج في وجهه كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وانتم العرق والعاق ثم مسح (ع) جبهته (اقول) العلق الدم ومسح العرق والعلق كناية عن ملاقات الشدايد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم كما ذكره المجلسي (ره) وفي كمال الدين عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن علي صلوات الله عليه انت صاحب هذا الامر قال لا ولكن صاحب الامر الطريد الشريد الموتور (١) بابيه المكنى بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر (اقول) قوله (ع) المكنى بعمه يعني ان من كناه ابو جعفر كما ورد في رواية اخرى عن الحسين بن المنذر عن حمزة بن ابي الفتح قال كان يوماً جالساً فقال لي البشارة ولد البارحة في الدار مولود لابي محمد (ع) وامر بكتمانه وامر ان يعق عنه ثلثمائة شاة قلت وما اسمه قال يسمى م ح م د ويكنى بجعفر وفيه ايضاً عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (ص) فقال لي مبتدئاً يا محمد بن مسلم ان في القائم من اهل بيت محمد عليه السلام سنة من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاما سنة من يونس بن متى فرجوتهم من غيبته وهو شاب بعد كبير السن واما سنة من يوسف بن يعقوب فالغيبته من خاصته وعامته واختفائه من اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبي (ع) مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما سنة من موسى (ع) فديموم خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان آذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وايده على عدوه واما سنة من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد طائفة منهم قالت مات طائفة قالت قتل واصلب واما سنة من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله فتجريده (فخروجه بالسيف نخل) السيف وقتله اعداء الله تعالى واعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا يرد له

(١) الطريد والشريد هما من القاب مولينا الحجة (ع) وكذا الموتور والمراد من الاب في الحديث هو الحسين بن علي (ع) او جميع آبائه (ع) (محمد الوسوي)

رأية وان من علامات خروجه علينا لسلام خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني ومسيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادى من السماء باسمه واسم ابيه (جمع الكلم على التوحيد والاسلام) ففي دعاء الندبة ابن جامع الكلم على التقوى وفي كتاب المحجة وغيره عن امير المؤمنين في قوله تعالى ليظهره على الدين كله (الخ) حتى لا يبقى قرية الا نودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله بكرة وعشيا وعن ابن عباس الذي قال اكثر ما قلت في التفسير ما خوذ عن امير المؤمنين (ع) قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب ملة الا صار الى الحق الاسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية حتى لا تقرض الفارة جراباً وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وذلك يكون عند قيام القائم (ع) وقال على بن ابراهيم عند تفسير هذه الآية انها نزلت في قائم آل محمد وفي كتاب المحجة عن العياشى في تفسيره عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى وله اسلم من فى السموات والارض طوعاً وكرهاً قال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً بعضها ويأتى بعض آخر انشاء الله تعالى (جمع انصار الدين) من الملائكة والجن وسائر المؤمنين ففي تفسير قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً عن ابي عبد الله (ع) يعنى اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر قال (ع) يجتمعون والله فى ساعة واحدة فرع كقزع الخريف وعن على بن الحسين وابنه عليهم السلام قال (ع) الفقهاء قوم يفقدون من فرسهم فيصبحون بمكة وهو قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً وعن ابي عبد الله (ع) انه قال لقد نزلت هذه الآية فى المفقودين من اصحاب القائم اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً انهم المفقودون من فرسهم لئلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير فى السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال مفضل فقلت جعلت فداك ايهم اعظم ايماناً قال (ع) الذى يسير فى السحاب نهاراً وعن ابي الحسن موسى والله لو قد قام قائمنا يجمع الله اليه شيعتنا من جميع البلدان ونعم ما قيل فى هذا المعنى لقد جدت يا بن الاكرمين بنعمة - جمعت بها بين المحبين فى سترى فلازلت بالاحسان كهفياً وملجأ - وقد جل ما قد كان منك عن الشكر وفى البحار عن ابي عبد الله انه ينحط عليه الملائكة الذين كانوا مع نوح فى السفينة والذين كانوا مع ابراهيم حينلقى فى النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى اسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه واربعة آلاف

ملك مع النبي (ص) مسومين والى مردفين وثلاثمائة وثلثة عشر ملائكة بدريين واربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر بكونه الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه و لا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض مريض الا عادوه ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه وفي حديث مفضل بن الصادق (ع) قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل يا سيدى قولك مقبول وامرك جازر فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقبائى واهل خاصتى و من ذخرهم الله نصرته قبل ظهورى على وجه الارض ايتونى طابعين تتردد صيحته عليهم و هم فى محاربيهم وعلى فرشهم فى شرق الارض وغربها فيسمعونه فى صيحة واحدة فى اذن كل رجل فيجيبون نحوها ولا يمضى لهم الا كلمة بصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عموداً من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من جوف بيته فيفرح نفوس المؤمنين بذلك النور الى ان قال المفضل يا سيدى يقيم بمكة قال (ع) لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلاً من اهله فاذا سار منها وبثوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعى رؤسهم يبيكون و يتضرعون ويقولون يا مهدي ال محمد (ص) التوبه التوبه فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيبثون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً الا من آمن فلولا ان رحمة ربكم وسعت كل شئى وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله و بينى وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من الف واحد قال المفضل قلت يا سيدى فاين يكون دار المهدي (ع) ويجتمع المؤمنون قال (ع) دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الدكوات البيض من الغرين قال المفضل يا مرلاى كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اى والله لا يبتى مؤمن الا كان بها وحواليها

وليبلغن مجاله فرس منها الفى درهم وليودن اكثر الناس انه اشترى شبراً من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان (الحديث) ولعل المراد من قوله (ع) لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوالها الكون للزيارة اى زيارة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه لا الكون على الدوام للاقامة ويشهد لذلك قوله وليودن (الخ) ويحتمل ان يكون او حوالها نصحيح او حن اليها كما فى رواية مروية فى البحار وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام ورؤيد المعنى الاول الذى ذكرناه فى البحار عن غيبة الشيخ الطوسى (ره) عن ابي جعفر (ع) قال اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها او يجيء اليها و (مما يدل على) اجتماع المؤمنين عند مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل الله فرجهما رواه الصدوق فى كمال الدين عن ابي الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام فانه (ع) سئل عن معنى قول النبى (ص) لاتعدوا الايام فتعادىكم فقال (ع) نعم الايام نحن بناقمت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله (ص) والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثا على بن الحسين و محمد بن على الباقر وجعفر بن محمد الصادق والاربعاء موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة ابن ابى واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذى يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الايام ولاتعدوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة (جمع العقول) (١) فى كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال اذا قام قائمنا وضع يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم و كملت بها احلامهم وفى الخرايج واكمل به اخلاقهم بدل الجزء الاخير وفى اصول الكافى باسناده عن ابي جعفر (ع) قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم و كملت به احلامهم قال العلامة المجلسى الثانى فى مرآة العقول الضمير فى قوله يده اما راجع الى الله او الى القائم وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة او القدرة والاستيلاء ولى الاخير يحتمل الحقيقة وقوله فجمع بها عقولهم يحتمل وجهين احدهما انه يجعل عقولهم مجتمعة على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف و يتفقون على التصديق وثانيهما انه يجتمع عقل كل واحد منهم ويكون جمعة باعتماد مطاوعة القوى النفسانية للعقل فلا يتفرق

(١) واعلم ان هذه خصيصة اختصها الله بوجوده الشريف بحيث اذا وضع يده على رأس المؤمن جمع الله عقله و كمل حلمه وقال بعض الاجلة من المعاصرين فى معنى الحديث ان جمع العقل راجع الى كمال القوة العقلية باجتماع جنود العقل فيه لدرك الامور الباطنية وتكميل العلم راجع الى كمال القوة المدبرة لانتظام الامور المعاشية (محمد موسى)

لتفرقتها كذا قيل والاول اظهر والضمير في بها راجع الى اليد وفي به الى الوضع او الى القائم والاحلام جمع الحلم بالكسر وهو العقل انتهى كلامه (ره) (اقول) الاظهر ان الضمير في يده يرجع الى القائم عليه السلام والدليل على هذا قول الصادق (ع) في حديث آخر مروى في الكافي قال (ع) ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك (١) فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على رأس رعيته (حرف الحاء المهملة) حمايته للاسلام يظهر من جهاده وحربه و في البحار عن النعماني باسناده عن ابي جعفر انه قال كانني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت (الحديث) و يأتي تمامه في سخائه وفي كشف العلوم انشاء الله تعالى (حر به) للمخالفين والفرق بينه وبين الجهاد ان الجهاد بالنسبة الى الكفار والحرب يعم اهل كلمة الاسلام كما يدل عليه آية المحارب وغيرها وكيف كان فيشهد لما ذكرنا ما في البحار عن النعماني باسناده عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام استقبل من جهة الناس اشد ما استقبله رسول الله (ص) من جهال الجاهلية فقلت كيف ذلك قال ان رسول الله (ص) اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيوان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به (الحديث) وفي رواية اخرى عنه (ص) فيتأولون عليه كتاب الله ويقايلونه عليه وعنه (ع) انه قال ثلثة عشر مدينة وطايفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنوا امية واهل بصرة واهل دميسان و الاكراد و الاعراب وضبه وغنى و باهله وازد واهل الرى وفي كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال في صاحب هذا الامر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله و عليهم فاما سنة من موسى خائف يترقب و اما من نيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى و اما من يوسف عليه السلام فالسجن والغيبة و اما من محمد صلى الله عليه وآله فا لقيام با لسيف وسيرته وتبيين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية اشهر يمينه فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عزوجل قال ابو بصير

(١) قوله (ع) من يلوى له الحنك نال في المجمع او اه اذا اماله من جانب الى جانب والحنك بفتحين ماتحت الذنن من الانسان وغيره او اعلى داخل الفم والاسفل فطرف مقدم اللجين (انتهى) والمراد في الحديث كثرة الكلام في حقه كما ورد في الروايات ان الناس يتلفون في حياته وموته ونسبه و امامته الى غير ذلك (محمد الموسوي)

قلت وكيف يعلم ان الله تعالى قد رضى قال يلقي في قلبه الرحمة وفي حديث مفضل عن الصادق (ع) قال (ع) يخرج الحسنى الفتى الصبيح الذى نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادى من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز و اى كنوز ليست من فضة و لا ذهب بل هى رجال كزبر الحديد على البرازين الشهب بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الارض فيجعلها له معقلا فيتصل به وباصحابه خبر المهدي (ع) ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذى قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى نطر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج الحسنى فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله (ص) وخاتمه وبردته و درعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته الغضا وبغلمته الدلدل وحماره اليعفور ونجييه البراق ومصحف امير المؤمنين (ع) فيخرج له ذلك ثم ياخذ الهراوة فيغرسها فى الحجر الصلد وتورق ولم يرد ذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي حتى يبائعور فيقول الحسنى الله اكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نباعك فيمد يده فيباعه ويباعه ساير العسكر الذى مع الحسنى الا اربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيرية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي (ع) على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا وكفرا فيامر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها يكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها (الحديث) والاخبار فيهذا الباب كثيرة ياتى بعضها فى قتل الكافرين بسيفه انشاء الله تعالى (حجه عليه السلام) روى الصدوق فى كمال الدين بسند صحيح عن محمد بن عثمان العمرى (ره) قال والله ان صاحب هذا الامر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (اقول) والذى يدل على استحباب الدعاء للحاج من حيث حجه بيت الله ما رواه فى الفقيه عن الصادق (ع) قال اذا كان عشية عرفه بعث الله عزوجل ملكين يتصفحان وجوه الناس فاذا اقتدار جلا قد عود نفسه الحج قال احدهما لصاحبه يا فلان ما فعل فلان قال فيقول الله اعلم قال فيقول

احدهما اللهم ان كان حبسه عن الحج فقر فاغنه وان كان حبسه دين فاقض عنه دينه و ان كان حبسه مرض فاشفه و ان كان حبسه موت فاغفر له وارحمه (انتهى) فان هذا الحديث يدل على استحباب الدعاء لمن عود نفسه الحج كما لا يخفى و يأتي في شباهه بالخضر ما يناسب المقام انشاء الله تعالى (حياة الارض به) روى الصدوق (ره) في كمال الدين باسناده عن ابي جعفر (ع) في قول الله عز وجل اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قال يحييها الله عز وجل بالقائم عليه السلام بعد موتها يعنى بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي كتاب المحجة عن ابن عباس في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها يعنى يصلح الله الارض بقائم آل محمد (ص) بعد موتها يعنى من بعد جور اهل مملكتها قد بينا لكم الايات بقائم آل محمد لعلمكم تعقلون و عن ابي ابراهيم (ع) في قول الله عز وجل يحيى الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله عز وجل رجالا يحيى الارض لاهياء العدل و لاقامة الحد فيها انفع في الارض من القطر اربعين صباحا وفي الجواهر عن سدير قال قال ابو جعفر (ع) حد يقام في الارض ازكى فيها من مطر اربعين ليلة و ايامها وفي المحجة عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها قال (ع) العدل بعد الجور (حلمه) يظهر مما يأتي في خلقه انشاء الله تعالى (حياة جمع) من اولياء الله بظهوره يأتي في نفعه انشاء الله تعالى في حرف النون (حبه لنا) يظهر مما مر في تلاففه بنا فان التلطف ثمرة المحبة ومما سبق في الباب الثالث في حق الرالد على الولد وما مر في تشييع امواتنا وبالجملة كل احسانه الينا ثمرة حبه لنا انشاء الله تعالى لكن لا يخفى عليك ان حبه لنا ليس الا من جهة الايمان بالله والاطاعة له عز وجل فان اردت حبه صلوات الله عليه لك فعليك باطاعة الله تعالى و اياك اياك ان تؤذيه وتعاديه بمخالفة الله جل جلاله فتكون ممن قال الله عز وجل في حقه ان الدين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة و اذ لهم عذاباً مهيناً روى في دار السلام عن الباقر عليه السلام انه قال لجا بر الجعفي ما يتقرب العبد الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة ما معنا برائة من النار ولا على الله لاحد منكم حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ولا ينال ولا يتنا الا بالعمل والورع والاخبار في هذا المعنى كثيرة و كما ان اطاعة الله تعالى توجب كمال المحبة فكذلك العصيان يوجب زوالها روى في الكافي عن ابي عبد الله

عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجن فيوحى الله اليهم ان استروا بمدى با جنحتكم فمستره الملائكة باجنحتها قال فما يدع شيئاً من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع نهياً الا ركبته وانا لنستحي مما يصنع فيوحى الله عز وجل اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فمند ذلك ستره في السماء وستره في الارض فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر فيوحى الله عز وجل اليهم لو كانت الله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه (حكمه بالحق) روى في كمال الدين باسناده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلثة عشر رجلاً يعني مسجد مكة يعلم اهل مكة انه لم يلد لهم آباءهم ولا اجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة فتفتح الف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادى بكل واد هذا المهدي يقضى بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بينة وفيه ايضاً عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح الا وفيه آية للمتوسمين وهي بسبيل دقيم وفي البحار عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد (ره) باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضا آدم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضا داود (ع) فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضا ابراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضى الرابعة وهو قضا محمد صلى الله عليه وآله و آله فلا ينكرها احد عليه (حكمه بالباطن) بمقتضى علمه صلوات الله عليه في البحار عن النعماني عن ابي عبد الله (ع) انه قال بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهيه ان قال اديروه فيدبرونه الى قدامه فيأمر بضرب عنقه فلا يبقى في الخافقين شيئاً الا خافه وعن ارشاد الديلمي عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قام قائم آل محمد (ص) حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه ان في ذلك لآيات للمتوسمين و انها لسبيل مقيم و عن عبد الله بن مغيرة عنه (ع) قال اذا قام القائم اقام

خمس مائة من قریش ف ضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت و يبلغ عدد هؤلاء هذا قال (ع) نعم منهم ومن مواليتهم و(عنه) (ع) قال اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه الى اساسه و حول المقام الى الموضع الذي كان فيه و قطع ايدي بنى شديدة و علقها على باب الكعبة و كتب عليها هؤلاء سراق الكعبة (اقول) قد مر ما يدل عليه و يأتي انشاء الله تعالى في قتل الكافرين و في هدم ابنية الكفر و الشقاق و النفاق (حرف الخاء المعجزة) خلقه في البحار عن النعماني باسناده عن ابي وايل قال نظر امير المؤمنين علي عليه السلام الى الحسين فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) سيدا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق و الخلق يخرج علي حين غفلة من الناس و امانة للحق و اظهار للجور و الله لولم يخرج لضربت عنقه (١) يفرح بخروجه اهل السموات و سكانها و هو رجل اجلى الجبين اقنى الانف (الخ) و من طريق المخالفين عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي (الحديث) و قد مر بعض الاخبار في جماله عليه السلام فراجع و الخلق كما في كتب اللغة السجية فمعنى كون خلقه كخلق النبي (ص) شباهته به في عامة صفاته و سجاياه لا خصوص حسن المعاشرة و غير ذلك و يؤيد ما ذكرنا ان صاحب كشف الغمة نقل عن محمد بن يوسف الشافعي في كفاية الطالب انه قال بعد ذكر هذا الحديث و معنى قوله (ص) خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام المهدي (ع) من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي (ص) و قد قال تعالى انك لعلى خلق عظيم قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى آخر الكلام و من اين تحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط و هو عام في جميع اخلاق النبي (ص) من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من اخلاقه التي تدتها صدر هذا الكتاب و اعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ما قرره انتهى كالمدرّغ في الخلد مقامه (خوفه ع) في الكافي باسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان للقائم (ع) غيبة قبل ان يقوم قلت و لم قال انه يخاف و اومى بيده الى بطنه يعني القتل

(١) لما كان الظهور اعم من الخروج بالسيف ذكر عليه السلام بعض وجوه و جوب خروجه بالسيف و ان ظهوره و هو حفظ النفس و التحرز عن القتل يعني اذ اظهر فلا بد له من الخروج يعني بالسيف و لو لم يخرج لضرب الاعداء عنقه و الله تعالى هو العالم (لمؤلفه)

وفي حديث آخر عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات ابوه بالاخلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين غير ان الله عز وجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون قال قلت جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اى شيئى اعمل قال (ع) يا زرارة اذا ادركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء (اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفنى رسولك فانك ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجبتك اللهم عرفنى حجبتك فانك ان لم تعرفنى حجبتك ضللت عن دينى) (اقول) قد ورد هذا الدعاء في حديث آخر هكذا (اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرفك اللهم عرفنى نبيك فانك ان لم تعرفنى نبيك لم اعرفه قط اللهم عرفنى حجبتك فانك ان لم تعرفنى حجبتك ضللت عن دينى) وفي الكافي عن امير المؤمنين (ع) في خطبة له وانك لا تخلى ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حجبتك ولا تضل اولئك (اوليائك خل) بعد اذ هديتهم (البح) ومر في الباب الثانى عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال هو الخايم من ولدى له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه وفي كمال الدين باسناده عن سيد العابدين عليه السلام فى القائم سنة من سبعة انبياء سنة من ابينا آدم عليه السلام سنة من نوح سنة من ابراهيم سنة من مرسى سنة من عيسى سنة من ايوب سنة من محمد صلوات الله عليهم فاما من آدم و نوح فطول العمر واما من ابراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى (ع) فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلف الناس فيه واما من ايوب (ع) فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله عليه وآله وآله فالخروج بالسيف (وفيه) عن ابي جعفر (ع) قال فى صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء عليهم السلام سنة من موسى سنة من عيسى سنة من يوسف سنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف وفيه عن الصادق (ع) عن ابيه (ع) قال اذا قام القائم عليه السلام قال

فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين (وفيه) باسناده عن زرارة قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان للمقام غيبة قبل ان يقوم قلت ولم ذلك جعلت فذاك قال يخاف و اشار بيده الى بطنه وعنقه (الخ) وفي كتاب المحجة عن الصادق (ع) في تفسير قرل الله عزوجل وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال (ع) القائم واصحابه (خلافته) على المسلمين مر في الباب الثالث ما يدل عليه ويدل عليه ايضا ما في كفاية الاثر من طريق العامة عن النبي (ص) الخلفاء بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين (ع) والتاسع قائمهم ومهديهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضهم (وفيه) عنه (ص) قال لا يقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عزوجل فمن تبعه نجى ومن تخلف عنه هلك فالله الله عباد الله ايتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله ويدل عليه ايضا ما في البحار عن كشف الغمة من طريق العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادياً ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ومن طريق العامة ايضا عنه صلى الله عليه وآله قال يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيى الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيى خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي (ختم العلوم به) في حديث كميل المروى في دار السلام قال امير المؤمنين عليه السلام يا كميل ما من علم الا وانا افتحه وما من شئ الا والقائم يختمه (الخبر) اقول المراد بشيئى اما العلم بقرينة صدر الكلام واما جميع الكمالات والاخلاق الحسنة والعلوم والمعارف الحققة التي اظهر ساير الائمة بعضها بمقتضى صلاح زمانهم والقائم عجل الله تعالى فرجه يظهر جميعها فالجميع يختم بظهوره ويؤيد ذلك ما رواه الصدوق (ره) عن ابي عبد الله عليه السلام عن آباءه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عزوجل اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالى ليلة القدر واختارني من جميع الانبياء واختار منى عليا وفضله على جميع الاوصياء واختار من على الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريث الغالين و انتحال

المبطلين وتأويل الضالين ناسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم وفي الكافي في حديث الراهب الذي اسلم بيد مولانا الكاظم عليه السلام ثم ان الراهب قال اخبرني عن ثمانية احرف تزلت (١) فقبين في الارض منها اربعة وبقى في الهواء منها اربعة اعلى من تزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال (ع) ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين (الحديث) ويأتي في كشف العلوم لهم ما يدل على المقصود انشاء الله تعالى (خروجه بالسيف بعد ظهوره يجب عليه اطاعة لامر الله ودفعاً لاعدائه وحفظاً لنفسه لما عرفت في خلقه في حديث امير المؤمنين انه لولم يخرج لضربت عنقه ويأتي في اخبار غيبته ونداء آتته ما يناسب المقام فلا تغفل (حرف الدال المهملة) دعائه للمؤمنين ففي التوقيع المروي في آخر الاحتجاج عنه (ع) لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اولادنا القلوب (الخ) وقال السيد الاجل على بن طاوس (ره) في المهج وكنت انا بسر من رأى فسمعت سحراً دعائه عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الاحياء والاموات وابقهم او قال واحيهم في عزنا وملكننا وسلطاننا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الاربعة اربع عشرة ذى العقدة سنة ثمان وثلثين وستمئة انتهى كلامه رفع مقامه وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله (ع) عن رسول الله (ص) في خطبته في مسجد الخيف قال ثلث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم (اقول) يعني دعوة الائمة عليهم السلام وفي الكافي ايضاً باسناده عن رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد عليهما السلام قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال اسألك بقرايتك من رسول الله (ص) لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان من لي بدواة وقرطاس حتى ائبته فدعى به ثم قال عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نصر الله عبد اسمع مقاتلي فوعاها وبلغها من ام تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد

(١) الحرف هنا بمعنى الجملة كما ومع التعبير من الائمة (ع) بفصول الاذان والاقامة بانها خمسة وثلاثين حرفاً والحروف الاربعة التي قالها (ع) في رواية الكافي اولها لا اله الا الله وحده لا شريك له باقياً و ثانياً محمد رسول الله مخلصاً وثالثها نحن اهل البيت ورابعها شيعتنا ائمة ونحن من رسول الله و رسول الله من الله بسبب (محمد الموسوي)

الغائب فرب حامل فقه ليس بفقير ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دمائهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكاتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبدالله عليه السلام وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق فقال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله ازم ابو عبدالله رقتك شيئا لا يذهب من رقتك ابدا فقال واي شئى ذلك فقلت له ثلث لا يغفل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين تجب علينا نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية و مروان بن الحكم وكل من لا يجوز شهادته عندنا ولا يجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدرى يقول لا يكون ماشاء الله عز وجل ويكون ما شاء ايليس او حرورى يبرء من على بن ابي طالب وشهد عليه بالكفر او جهمى يقول انما هى معرفة الله وحده ليس الايمان شئى غيرهما قال ويحك واي شئى يقولون فقلت يقولون ان على بن ابي طالب والله الامام الذى يجب علينا نصيحتهم ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا وبدل على دعاء امام كل زمان لشيعة ايضا ما روى في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب عن موسى بن سيار قال كنت مع الرضا (ع) وقد اشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنيزة فلما بصرت بها رأيت سيدى وقد تنى رجله عن فرسه ثم اقبل نحو الجنيزة فرفعها ثم اقبل يلون بها كما تلون السخلة بامها ثم اقبل على وقال يا موسى بن سيار من شيع جنيزة ولى من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه حتى اذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدى قد اقبل فاخرج الناس عن الجنيزة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا فقال عليه السلام لي يا موسى بن سيار اما علمت ان معاشر الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا

(١) لا يخفى ان دعاء الامام (ع) فو حق المؤمن من اكمل افاضاته له واجمل عناياته عليه لان ساير الافاضات من قبله يتوقف على تحصيله وهذه افاضة تفوزك بساير الافاضات ويوفك لتحصيل الساعات (محمد الموسوى)

صباحاً ومساءً فما كان من التقصير في اعمالهم سألنا الله تعالى الصبح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه ويدل على المقصود ايضاً ما روى عن امير المؤمنين (ع) في حديث زميعة قال ياذميله ليس من مؤمن يمرض الامرضنا بمرضه ولا يحزن الاحزنا بحزنه ولا يدعو الآمنا لدعائه ولا يسكت الادعونا له (الخبر) ويأتي بطوله في الباب الخامس انشاء الله تعالى (١) هذا وانت اذا لاحظت توقيعاته الشريفة المروية في كتاب الاحتجاج كفاك في هذا الباب والله الهادي الى نهج الصواب ويدل على المقصود ايضاً ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن ابي الربيع الشامي قال قلت لابي عبدالله (ع) بلغني عن عمرو بن اسحق حديث فقال اعرضه قال دخل على امير المومنين (ع) فرأى صفرة في وجهه قال (ع) ما هذه الصفرة فذكر وجعابه فقال له علي (ع) انا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم وتدون فتؤمن قال عمرو قد عرفت ما قلت ولكن كيف ندعو فتؤمن فقال (ع) انا سواء علينا البادي والحاضر فقال ابو عبدالله (ع) صدق عمرو (دوتنه الى الحق) في زيارته عليه السلام السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته وفي الجامعة السلام على الائمة الدعاء والقادة الهداة (الخ) وفي حديث عبد العزيز بن مسلم المروي في الكافي والكمال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله (الخ) وفي البحار عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اذن الله عزوجل للقائم في الخروج سعد المنبر ودعى الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله (ص) ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل حتى ياتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له الى اي شئ تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقدوافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف انفس ثم يسير منها الى المدينة (وعن ابي جعفر) (ع) في حديث طويل ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام والولاية لعل بن ابي طالب والبرائة من عدوه (الخبر) وعنه (ع) ان قائمنا اذا قام دعى الناس الى امر جديد كما دعى اليه رسول الله (ص) وان الاسلام بدء غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء و (عن) ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

انه قال الاسلام بدء غريباً وسيعود غريباً كما بدء فطوبى للغرباء فقلت له اشرح لي هذا اصلحك الله فقال (ع) يستأنف الاناعي منا دعاءً جديداً كما دعى رسول الله (ص) (دفع البلاء عنا بوجوده) قد مضى بعض ما يدل عليه في حرف الالف ويدل عليه أيضاً في الخراج روى اعلان عن طريق عن نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام وهو في المهد فقال لي على بالصندل الاحمر فاتيته به فقال (ع) اتعرفني قلت نعم انت سيدى وابن سيدى فقال (ع) ليس عن هذا سئلتك قلت فسر لي قال (ع) انا خانم الارصياء وبنى يدفع الله البلاء عن اهلى وشيعتى (رواه) الصدوق ره في كمال الدين بادنى تفاوت وفي غاية المرام من مسند احمد بن حنبل باسناده عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) النجوم امان لاهل السماء اذا زهبت النجوم ذهبوا واهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض وفيه عن الحمونى من اعيان علماء العامة باسناده عن رسول الله (ص) قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى وفي كفاية الاثر باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتى امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء قيل يا رسول الله فالائمة بعدك من اهل بيتك قال (ص) نعم بعدى اثنا عشر اماماً تسعة من صلب الحسين (ع) اسنآء معصومون منا مهدي هذه الامة الا انهم اهل بيتى وعترتى من لحمى ودمى ما بال اقوام يؤذونى فيهم لانا لهم الله شفاعتى (وفيه) عن الحسين بن علي عليهما السلام عن رسول الله (ص) اول ما خلق الله حجه فكتب على حواشيها لاله الا الله محمد رسول الله على وصيه ثم خلق العرش فكتب على اركانه لاله الا الله محمد رسول الله على وصيه ثم خلق الارضين فكتب على اطوارها لاله الا الله محمد رسول الله على وصيه ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لاله الا الله محمد رسول الله على وصيه فمن زعم انه يحب النبى ولا يحب الوصى فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبى ولا يعرف الوصى فقد كفر ثم قال (ص) الا ان اهل بيتى امان لكم فاجبوهم بحبى وتمسكوا بهم لن تضلوا قيل فمن اهل بيتك يا نبى الله قال (ص) على و سبطاى و تسعة من ولد الحسين عليه السلام ائمة ابرار امناء معصومون الا انهم اهل بيتى وعترتى من لحمى ودمى (وفى) غاية المرام باسناده عن جابر الجعفى قال قلت لابى جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لاي شئى يحتاج الى النبى صلى الله عليه وآله والامام فقال عليه السلام لبقاء العالم على صلاحه

وذلك ان الله عز وجل يُرْفَعُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ مَوْلَا مَامٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَقَالَ النَّبِيُّ (ص) النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يَكْرَهُونَ وَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يَكْرَهُونَ وَفِي الْأَكْمَالِ (١) وَالْأَمَالِي بِسَنَدِهِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ (ع) قَالَ نَحْنُ أئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَسَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَنَا نَحْنُ الَّذِينَ بَنَّا يَمْسُكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبَنَّا يَمْسُكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَبَنَّا يَنْزِلُ الْغَيْثَ وَبَنَّا يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَيَخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَلَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ (ع) وَلَمْ تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ فِيهَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ غَائِبٌ مُسْتَوْرٌ وَلَا تَخْلُوا إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْبُدِ اللَّهُ قَالَ سَلِيمَانُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ (ع) فَكَيْفَ يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِالْحُجَّةِ الْمَغَائِبِ الْمُسْتَوْرِ قَالَ (ع) كَمَا يَنْتَفِعُونَ بِالشَّمْسِ إِذَا سَتَرَهَا سَحَابٌ (أَقُولُ) وَجِهَةٌ تَشْبِيهِهِ (ع) بِالشَّمْسِ بِأَيِّ أَنْشَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ وَعَنْ سَيِّدِ السَّاجِدِينَ (ع) قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شَيْعَتِنَا الْغَايَةَ وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَرَبْرِ الْحَدِيدِ (الخ) وَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي حَرْفِ الْقَافِ أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى (دَفْعَ الْبَلَاءِ وَالذُّبَّ بِشَيْعَتِهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ) وَهَذَا أَيْضًا مِنْ بَرَكَاتِ وَجُودِهِ وَكَمَالِ جُودِهِ رَوَى فِي كَمَالِ الدِّينِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ يَا تَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ نَحْنَهُمْ أَمَامَهُمْ يَا طُوبَى لِلثَّابِتِينَ عَلَى أَمْرِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنْ آدِنِي مَا يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَنْ يَنَادِيَهُمُ الْبَارِي جَلَّ جَلَالُهُ فَيَقُولُ عِبْدِي وَأَمَائِي آمَنْتُمْ بِسِرِّي وَصَدَقْتُمْ بَغِيَّتِي فَابْشَرُوا بِحَسَنِ الثَّوَابِ مِنْي أَيَّ عِبِيدِي وَأَمَائِي حَقًّا مِنْكُمْ أَتَقْبَلُ وَعَنْكُمْ أَغْفِرُ وَلَكُمْ أَغْفِرُ وَبِكُمْ أَسْقَى عِبَادِي الْغَيْثَ وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ لَوْلَا كَمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي (ذِي الْأَعْدَاءِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) فِي غِيْبَتِهِ وَحَضْرَتِهِ أَمَا فِي زَمَنِ غِيْبَتِهِ فَبَدْعَائِهِ كَمَا عَرَفْتَ وَأَمَا فِي زَمَنِ حَضْرَتِهِ فَقَدْ ظَهَرَ مِنْ حَرْبِهِ وَجِهَادِهِ وَيُظْهِرُ مَنْ قَتَلَ الْكَافِرِينَ بِشَيْفِهِ وَمَنْ ذَلَّ الْأَعْدَاءَ بِيَدِهِ (ذَلَّةَ الْأَعْدَاءِ بِيَدِهِ) وَبَعْدَ ظُهُورِهِ فِي الْكَافِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ كَمَا نَاصَبَ فَاتَمَّ خَلْقُهُ فِيهِ بِحَقِّقَةٍ وَالْأَرْضُ ضَرْبَ عُنُقِهِ

(١) سَنَدُ الْحَدِيثِ هَكَذَا ابْنُ أَبِي يُوَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَوَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ صَقْرَةَ الْعَبْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عن سليمان بن مهران الأعشى عن الصادق جعفر بن محمد (ع) عن أبيه محمد بن علي (ع) عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال الخ (أولفه)

ضرب عنقه او يؤدى الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة و يشد على وسطه الهيمان ويخرجهم من الامصار الى السواد (اقول) مر في حرف الالف ما يدل عليه وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل (الحديث) وفي البحار عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال (ع) يعني يوم خروج القائم (ع) وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال معاوية بن عمار جعلت فداك قد رأيتناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ما توا قال (ع) ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة (حرف الراء المهملة رباطه في سبيل الله) سيأتي في حرف الميم بعنوان المراجعة انشاء الله تعالى (راحة الخلايق بظهوره وفي دولته) (في البحار) عن ابن عباس في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب ملة الا دخل في الاسلام حتى يامن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية وحتى لا تقرض فارة جرابا (الخبر) الى ان قال و ذلك يكون عند قيام القائم و (في البحار) عن امير المؤمنين (ع) في وصفه (ع) وتصلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها (الخبر) وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته اهل الارض و اهل السماء و الطير في الجو (و في حديث) آخر عنه صلى الله عليه وآله يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الارض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل وما صحاحا قال (ص) السوية بين الناس وفيه من كتاب سعد السعود نقلا عن صحف ادريس (ع) والقي في تلك الزمان الامانة على الارض فلا يضرب شئ شيئا ولا يخاف شئ من شئ ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذى بعضهم بعضاً و اتزع حمة كل ذى حمة من الهوام وغيرها و اذهب سم كلما يلدغ و اتزل بركات من السماء و الارض و تزهر الارض بحسن نباتها و يخرج كل ثمارها و انواع طبيها و القى الرأفة و الرحمة بينهم (الخ) و عن امير المؤمنين (ع) قال لو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها و لا خرجت الارض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشى المرثة بين العراق و الشام لانضع قدميها الاعلى النبات و على رأسها زينتها لا يبجها سبع و لا تخافه و مر في حرف الالف ما يدل

على ذلك (حرف الزاء المعجمة) زحمته في دين الله تظهر مما مر في جهاده وحربه وغيرهما ويأتي في صبره وقتل الكافرين وغيرهما ما يدل عليه (زهده) في الكافي باسناده بن حماد بن عثمان قال حضرت ابا عبدالله (ع) وقال له رجل اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابيطالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد فقال (ع) له ان علي بن ابيطالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولولبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اهل البيت عليهم السلام اذا قام لبس ثياب علي (ع) وسار بسيرة علي عليه السلام (اقول) ولعل هذا هو المراد في قول امير المؤمنين (ع) لابي عبدالله الجدلي الا اخبرك بانف المهدي (ع) وعينه قال قلت نعم ف ضرب بيده الى صدره فقال انا (اتتهى) لان الانف بمعنى السيد والمقتدى في الامور والعين بمعنى من يكون كذات الشيء ونفسه فيكون هذا الكلام كناية عن ان المهدي عليه السلام يسير بسيرة امير المؤمنين عليه السلام في افعاله فهو انفسه اي مقتداه في افعاله وعينه اي كانه هو في زهده وعبادته وسيرته وشجاعته وسائر خصوصياته وهذا استعمال شائع متعارف في المحاورات العرفية ايضاً حيث يقال لشيء يكون مشابهاً وموافقاً لشيء آخر في تمام الخصوصيات هذا عينه واما كون الانف بمعنى السيد والمقتدى فيشهد له قول الشاعر قوم هم الانف والاذناب غيرهم والله تعالى هو العالم وفيه عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبدالله عليه السلام يوماً جعلت فداك ذكرت آل فلان وماهم فيه من النعيم فقلت لو كان هذا اليكم لعشنا معكم فقال هيهات هيهات يا معلى اما والله ان لو كان ذلك ما كان الا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب فزوى ذلك عنا فهل رأيت طلامة قط صيرها الله نعمة الا هذه وفي البحار عن الشيخ الطوسي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) انه قال ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لبسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا بالسيف والموت تحت ظل السيف ومنه عن الرضا عليه السلام قال انتم ارحى بالامنكم يومئذ قال الراوى وكيف قال لو قد خرج قائمنا لم يكن الا العلق والعرق القوم على السروج وما لباس القائم الا الغليظ وما طعامه الا الجشب

زيارته لا يبعد الله الحسين عليه السلام وسائر المعصومين الكرام قطيعة عند نوى الافهام ويشهد لهذا المقام ما في البحار في ضمن واقعة الجزيرة الخضراء قال السيد شمس الدين بعد ان سئله الراوى هل يحج الامام (ع) قال الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تقم الدنيا الا بوجوده ووجود آبائه نعم يحج في كل عام ويزور آبائه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام (الخ) واما رجحان الدعاء لزوارهم عليهم السلام فغير خفى على من استضاء بنور الاسلام وبدل عليه ما رواه ابن وهب عن الصادق انه دعا في سجوده لزوار الحسين بدعاء طويل وطلب لهم الثواب الجزيل واثنى عليهم بالثناء الجميل ثم قال يا معوية من يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض وسندكر الحديث بطوله في الباب الثامن انشاء الله تعالى (حرف السين المهملة سيرته) يتبين من زهده و(في البحار) عن ابي جعفر عليه السلام في وصف القائم عجل الله تعالى فرجه قال اذا قام سار بسيرة رسول الله (الحديث) ومر في دعوته الى الحق ما يدل على ذلك و(في البحار) عن النعماني باسناده عن عبدالله بن عطا قال سئلت ابا جعفر الباقر (ع) فقلت اذا قام القائم باى سيرة يسير في الناس فقال يهدم ما قبله كما صنع رسول الله (ص) ويستأنف الاسلام جديداً وفي بصائر الدرجات باسناده عن عبد الملك بن اعين قال ارانى ابو جعفر بعض كتب على (ع) ثم قال لى لاي شيئى كتبت هذه الكتب قلت ما ابين الرأى فيها قال (ع) هات قلت علم ان قائمكم يقوم يوماً فاحب ان يعمل بما فيها قال صدقت (سخائه) يظهر مما مر في خلقه ويأتى في ندائه و(في البحار) عن النعماني عن ابي جعفر (ع) انه قال كاننى بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتوثون الحكمة في زمانه حتى ان المرثة لتقضى في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ص) وفي حديث آخر عنه قال وتجتمع اليه اموال الدنيا كلها من بطن الارض وظهرها فيقال للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المحارم فيعطى عطاء لم يعطه احد قبلا (عن النبي) (ص) من طريق العامة انه قال فيجيئى اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحسني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وفي حديث آخر من طريقهم عنه المال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وفي غاية المرام من طريقهم عنه (ص) فسي حديث

ابى سعيد الخدرى يكون المال كدوسا ياتيه الرجل فيسأله فيجيبى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
 وفي حديث ابى هريرة قال قال رسول الله (ص) يخرج في آخر الزمان خليفة يعزى المال بلا عدد (اقول)
 ويأتى في كرمه ما يناسب هذا المقام ونعم ما قيل بنت المكارم وسط كفك منزلا - فجميع مالك للانام
 مباح ^١ واذا المكارم اغلقت ابوابها - يوما فانت لقفلا مفتاح وقال آخر هو البحر من اى النواحي اتيته
 ولجته المعروف والبر ساحله ^٢ تعود بسط الكف حتى لو انه - اراد انقباضا لم تعطه انامله ^٣ فلولم يكن
 في كفه غير نفسه - لجاد بها فليتنق الله سائله ^٤ وقال مؤلف هذا الكتاب - عفى الله تعالى عنه في التضمن
^٥ ان الذى خلق المكارم حازها - فى ذات ادم للامام القائم (حرف الشين المعجمة شجاعته) تبين
 مما مر فى حربته وجهاده ويأتى فى علمه وفى قتل الكفرة (شفاعته لنا انشاء الله تعالى) فى غاية المرام
 من طريق العامة عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله انا واردم
 على الحوض وانت يا على الساقى والحسن الذائد والحسين الامر وعلى بن الحسين الفارض ومحمد بن
 على الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المناقين
 وعلى بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن على منزل اهل الجنة فى درجاتهم وعلى بن محمد خطيب
 شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن على سراج اهل الجنة يستضيئون به و المهدي شفيهم يوم
 القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى (اقول) السرفى تخديص الشفاعة بمولانا الحجة صلوات
 الله عليه مع انهم جميعاً شفعاء يوم القيمة ان شفاعتهم لا يشمل المنكرين لمولانا صاحب الزمان (ع
 فما لهم من شافعين ولا صديق حميم وان اقروا بمن سبقه من الائمة الطاهرين ولهذا ورد فى الحديث
 المروى فى كمال الدين عن الصادق عليه السلام من اقر بالائمة من آبائى و ولدى و جحد المهدي
 من ولدى كان كمن اقر بجميع الانبياء و جحد محمداً صلوات الله عليهم (الخبر) وفى معناه روايات
 اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن اعتبر (شهادته لنا) فى الكافى فى تفسير قوله تعالى فكيف اذا جننا
 من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا عن ابى عبدالله (ع) قال قرئت فى امة محمد صلى الله
 عليه وآله خاصة فى كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا
 وعنه عليه السلام قال نحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقنا يوم القيمة ومن كذب كذبناه يوم
 القيمة و عن ابى جعفر عليهما السلام فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً (النج) قال

نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في ارضه (الخبر) وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا [شرفه] في البحار عن النعماني باسناده سئل ابو عبدالله [ع] هل ولد القائم قال لا ولو ادر كنهه لخدمته ايام حيوتى [اقول] تأمل ايها اللبيب وتأدب بهذا التأديب ولا تؤذ به ايام حيوتك بصنوف سيئاتك و سيوف كلماتك [حرف الصاد المهله صبره] في حديث اللوح المروى في كمال الدين وغيره بعدة طرق في وصف القائم عليه السلام عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب [الخبر] وهر في بلائه ما يدل عليه [ونعم] ما قيل فحزنى ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتى لانه قد جمع له انواع البلاء و طول ذلك يسوجب اشتداده وانت اذا تفكرت ساعة ظهر لك حقيقة ما ذكرت فعليك بالدعاء و طلب الفرج له من الله تعالى شأنه [حرف الصاد المعجزة ضيافته] روى في دار السلام عن قصص الانبياء ان ابراهيم عليه السلام كان يكنى بابى الضيفان وكان لا يتغذى ولا يتعشى الا مع ضيف و ربما مشى ميلا او ميلين او اكثر حتى يجد ضيفا و ضيافته قائمة الى يوم القيمة و هى الشجرة المباركة التى قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة [اقول] لا يخفى ان هذه الضيافة هى الضيافة بالعلوم والسنن القائمة بوجود النبى والامام عليه السلام الى يوم القيمة وفى زيارة يوم الجمعة وانا فيه ضيفك و جارك و قدمضى فى الباب الثالث ما يناسب هذا المقام و قال السيد بن طابوس رحمه الله تعالى فى جمال الاسبوع تزيلك حيث ما توجهت ركابى - و ضيفك حيث كنت من البلاد و يعجبني هنا نقل حديث لا يخلو من مناسبة للمقام ذكره فى كتاب دار السلام نقلنا عن مشكوة الطبرسى قال رجل لابي الحسن صاحب العسكر عاياه السلام كيف ابودلف لداربعة الاف قرية و قرية فقال (ع) انهضاف بمؤمن ليلة فزوده جلته من تمر كان فيها اربعة افر تمر و تمره فاعطيه الله تعالى بكل تمر قرية (حرف الطاء المهمله طهارة الارض به من الجور) فى كمال الدين عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام ثم ارواحنا فقيل له يا ابن رسوالله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلى و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة من ولد الحسين اخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال و يطهر الارض من كل جور و ظلم و قدمضى ما يدل على ذلك فى حرف الحاء وغيره (طلب حقوق الائمة و المؤمنين و دماءهم) فى البحار عن امير المؤمنين (ع) قال اما والله لاقتلنا انا و ابناى هذا نوليبعثن الله رجلا

من ولدى في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تمييزاً لاهل الضلالة حتى يقول الجاهل بالله في آل محمد (ص) من حاجة (اقول) مرفى حرف الالف ما يناسبه ويأتي ما يدل عليه انشاء الله تعالى (حرف الظاء المعجمة) ظهور الحق على يده يظهر من حيوة الارض به وقتل الكافرين وتجديد الاسلام (ظفره على المعاندين) في الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فاذا اراد الله عز ذكره اظهار امره نكت في قابه نكته فظهر فقام بامر الله تبارك وتعالى وفي الحجّة عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى لولا اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه النصر والظفر ويأتي في علمه ما يدل عليه (ظلم الاعداء عليه) روى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بنى امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه ورواه في المحجة عن محمد بن العباس باسناده عنه [ع] من طريق آخر وروى علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله [ع] في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير (قال) ان العامة يقولون نزلت في رسول الله [ص] لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين [ع] وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدين وروى السيد في البرهان عن ابي جعفر انه قال في هذه الاية في القائم واصحابه و في كتاب المحجة والبحار عن الباقر عليه السلام ان القائم (ع) يسند ظهره حين ظهوره الى البيت الحرام مستجيراً به ينادى الى ان يقول واسئلكم بحق الله وبحق رسوله وبحقّي فان لي عليكم حق القربى برسول الله (ص) لما اعتمونا ومنعمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطررنا من ديارنا وابنائنا وبغى علينا [الخبر] ويأتي بطوله في ندائه (ع) وفي البحار مرفوعاً عن ابي عبد الله (ع) قال يقدم القائم [ع] حتى يأتي النجف فيخرج اليه من الكوفة جيش السفيناني واصحابه والناس معه وذلك يوم الاربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم انه مظلوم مقهور ويقول من حاجتي في الله فانا اولى الناس بالله (الخبر) وفي كمال الدين باسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قائم هذه الامة هو التاسع من ولدى وهو صاحب الغيبة هو الذي يقسم ميراثه وهو وحى وفيه في حديث ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (ع) قال كأني ببجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تقميش امر ولي الله والمغيّب في حفظ الله والموكل بجرم ابيه جهلامنه بولادته وحرصاً منه على قتله ان ظفر به طمعاً في ميراث اخيه حتى يأخذه بغير حق (الخ) ويأتي بطوله في الباب الثامن انشاء الله تعالى وعن غيبة الشيخ الطوسي «ره» عن رشيق قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلثة نفر فامرنا ان نيركب كل واحد منا فرساً ويجنب فرساً آخر ونخرج مخففين

لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلى وقال لنا الحقوا بسامرة و وصف لنا محلة و دارا
وقال اذا اتيتوها تجدوا على الباب خادما اسود فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فاتوني برأسه فوافينا
سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن
فيها فقال صاحبها فوالله ما التفت اليها وقل اكثرائه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية و
مقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الابدى رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار
احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرا فيه وفي اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء و
فوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلى فلم يلتفت اليها ولا الى شيى من اسبابنا فسبق احمد
بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مدت يدي اليه فخلصته واخرجته
وغشى عليه وبقى ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك و بقيت مبهوتا فقلت
لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من اجئى و انا تأئب الى الله
فما التفت الى شيى مما قلنا وما انفتل عما كان فيه فها لنا ذلك واتصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا
وقد تقدم الى الحجاب اذا وافيناه ان ندخل عليه في اى وقت كان فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه
فسألنا عن الخبر فحكينا له ما راينا فقال ويحكم لتيكم احد قبلى وجرى منكم الى احد شيى او
قول قلنا لا فقال انا نتمى من جدى وحلف باشد ايمان له انه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربن اعناقنا
فما جسرنا ان نحدث به الا بعد موته (ظهور كمالات الائمة (ع) وشؤونهم واخلاقهم) بوجوده و ظهوره
تقدم في ختم العلوم به من حرف الخاء قول النبي (ص) في وصفه هو ظاهرهم وهو باطنهم و معنى
ذلك والله يعلم انه مظهر جميع العلوم الظاهرة والباطنة التى آتاها الله النبي والائمة عليهم السلام و
مظهر كمالاتهم وشؤونهم جميعا ويؤيد هذا المعنى ما فى تاسع البحار عن الاختصاص ان امير المؤمنين
(ع) كان قاعدا فى المسجد و عنده جماعة من اصحابه فقالوا له حدثنا يا امير المؤمنين فقال لهم
ويحكم ان كلامى صعب مستصعب لاعتقله الا العالمون قالوا لابد من ان تحدثنا قال (ع) قوموا بنا
فدخل الدار فقال انا الذى علمت فقهرت انا الذى احببى واميت انا الاول والاخر والظاهر
والباطن فغضبوا وقالوا كفر وقاموا فقال على (ع) للباب يا باب استمسك عليهم فاستمسك عليهم الباب
فقال صلوات الله و سلامه عليه الم اقل لكم ان كلامى صعب مستصعب لا يعقله الا العالمون تعالوا

افسر لكم اما قولي انا الذي علوت فقهرت فانا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورشوله واما قولي انا احبي واميت احبي السنة واميت البدعة واما قولي انا الاول انا اول من آمن بالله واسلم اما قولي انا الاخر انا آخر من سحني على النبي (ص) ثوبه ودفنه واما قولي انا الظاهر والباطن فانا عندي علم الظاهر والباطن وانت اذا لاحظت ما ذكرنا ونذكر في هذا الباب اتضح لك نهج الصواب وعلمت انه (ع) مظهر جميع صفات الائمة الاطياب ومظهر كمالات البرزة الانجاب و فيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب (حرف العين المهملة علمه (ع) مضى في حكمه بالحق ما يدل عليه وفي كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال ان العلم بكتاب الله وسنة نبيه (ص) لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على احسن نباته فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة والنبوة ومعهد العلم وموضع الرسالة وفي البحار عن النعماني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق (ع) عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي (ع) قال جاء رجل الى امير المؤمنين (ع) فقال له يا امير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا فقال (ع) اذا درج الدارجون وقل المؤمنون وذهب المجلبون فهناك فقال يا امير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل فقال من بنى هاشم من ذروة طود العرب و بحر مغيضها اذا وردت ومجفو اهلها اذا انت ومعهد صفوتها اذا اكدت لا يجبن اذا المنيا هلعت ولا يجور اذا المؤمنون اكنفت ولا ينكل اذا الكماة اضطرت مشمر مغلوب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قثم نشق رأسه في باذخ السودد وغارز مجده في اكرم المحتد فلا يصرفك عن تبعته (١) صارف عارض ينوص الى الفتنة كل مناص ان قل فشر قائل وان سكت فنودعاير ثم رجع الى صفة المهدي فقال اوسعكم كهفا (٢) واكثر كم علما واصلكم رحما اللهم فاجعل بيعته خروجا من الغمة واجمع به شمل الامة فان جاز لك فاعزم ولا تشن عنه ان وقتت له ولا تجيزن عنه ان هديت اليه هاه و اومي بيده الى صدره شوقا الى رؤيته (توضيح قال) الفيروز آبادي درج دروجا و درجانا مشى والقوم انقروا او فلانالم يخلف نسلا او مضى لسبيله (انتهى) والغرض انقراض قرون كثيرة قواله ع ذهب المجلبون اي المجتمعون على الحق والمعينون للدين او الاعم قال الجرزي اجلبوا عليه اذا تجمعوا وتالبوا واجلبه اي اعانه واجلب عليه اذا صاح به واستحثه والطود بالفتح الجبل العظيم في بعض النسخ بالراء وهو

(١) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه) ٢ - كذا في البحار والمناسب كفا كما لا يخفى (امؤانه)

بالضم أيضاً الجبل والاول اصوب والمفيض الموضع الذى يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى انه بحر العلوم والخيرات فهى كامنة فيه او شبهه ببحر فى اطرافه مغايب فان شيعتهم مغايب علومهم قوله (ع) ومجفوا اهلها اى اذا اتاه اهلها يجفونه ولا يطيعونه قوله هلمت اى صارت حريسة على اهلاك الناس قوله ولايجور فى بعض النسخ ولا يخور اذا المنون اكسفت والخور الجبن و المنون الموت والكماة بالضم جمع الكمى وهو الشجاع اولى بالسلاح ويقال ظفر بعدوه فهو ظفر والضرغامة بالكسر الاسد قوله حصد اى يحصد الناس بالقتل قوله مخدش اى يدخل الكفار ويجرحهم والذكر من الرجال بالكسر القوى الشجاع الا بى ذكره الفيروز آبادى وقال الرأس اعلى كل شيىء وسيد القوم والقثم كزفر الكثير العطاء وقال الجرزي رجل نشق اذا كان يدخل فى امور لا يكاد يخلص منها وفى بعض النسخ باللام والباء يقال رجل لبق ككتف اى حاذق بما عمل وفى بعضها شق رأسه اى جانبه والباذخ العالى المرتفع (قوله) وغارز مجده اى مجده الغارر الثابت من غرز الشيىء اى ادخله واثبته والمحتد بكسر التاء الاصل وقوله ينوص صفة للصارف و قال الفيروز آبادى المناص الملبأ و ناص مناصا تحرك وعنه تنحى واليه نهض (قوله) فذودعايز من الدعارة وهو الخبث والفساد ولا يبعد ان يكون تصحيف الدغايل جمع الدغيلة وهى الدغل والحقد او بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله (ع) فان جاز لك اى تيسر لك مجازاً ويقال اثنى اى انعطف قوله (ع) ولا تخبرن عنه اى ان ادر كتمه فى زمان غيبته وفى بعض النسخ ولا تحيزن بالحاء المهملة والزاء المعجمة اى لا تحيزن من التحيز عن الشيىء بمعنى التنحى عند ذكر كل ذلك المجلسى (ره) فى البحار ثم قال وكانت النسخ مصحفة محرقة فى اكثر الفاظها (اقول) تقدم ما يدل على المقصود ويأتى ما يدل عليه فى كشف العلوم انشاء الله تعالى (عزة الاولياء بظهوره) فى دعاء الندبة اين معز الاولياء ومذل الاعداء وفى كمال الدين عن ابي جعفر (ع) قال كاتى باصحاب القائم (ع) قد احاطوا ما بين الخافقين ليس من شيىء الا وهو مطيع لهم حتى سباع الارض وسباع الطير تطلب رضاهم فى كل شيىء حتى تفخر الارض على الارض وتقول مرى اليوم رجل من اصحاب القائم (ع) (عذاب الاعداء) عن ابي عبد الله (ع) فى قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال العذاب خروج القائم والامة المعدودة اهل بدر واصحابه وقال على بن ابراهيم فى قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع سئل ابو جعفر (ع) عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتى دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دار بنى امية الا احرقتها واهلها

ولاندع دارا فيها وتر لال محمد الا احرقتها وذلك المهدي (ع) اقول يأتي ما يدل على ذلك في حرف القاف (عدله) اظهر صفاته الحسنة ولهذا لقب بالعدل كما في الدعاء المروي عنه لليالي شهر رمضان اللهم وصل على ولي امرك القائم المؤمل والعدل المنتظر وفي حديث ابي المروى في كمال الدين وغيره عن النبي (ص) قال في وصفه (ع) اول العدل وآخره (الخ) يريد بذلك كمال عدله وقل ما يخلو حديث ذكر فيه عن ذكر عدله فعن النبي (ص) في كمال الدين ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنى عشر اولهم اخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن اخوك قال علي بن ابي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ومن سيد الشهداء (ع) قال لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً كذلك سمعت رسول الله (ص) يقول (اقول) الاخبار في هذا المعنى متواترة جداً ونذكر بعضها فيما يأتي انشاء الله تعالى والذي يظهر لي من تتبع موارد الاستعمال ان العدل اعم من القسط فان القسط يستعمل في مقام توفية حق الغير مثل مقام اداء الشهادة والقضاء والكيل والوزن ونحوها والعدل يستعمل فيما يستعمل فيه القسط وفي غيره وبعبارة اخرى القسط لا يستعمل الا فيما يرجع الى الغير والعدل يستعمل في ما يرجع الى النفس والغير فالعدل موافقة الحق مطلقاً والقسط موافقة الحق في مورد الخلايق وان شئت تصديق ما ذكرنا فارجع الى الايات الشريفة القرآنية المذكورة فيها العدل والقسط والجور ضد القسط والظلم ضد العدل فالظلم هو التجاوز عن الحق مطلقاً والجور هو التجاوز عن الحق الراجع الى الغير والاحاديث الواردة بهذا المضمون تدل على ان الاحكام والرؤساء والقضاة يجورون في حكومتهم بين الناس في آخر الزمان وهم يظلمون انفسهم وغيرهم ايضاً واذا ظهر القائم (ع) رفع الجور وعدل في الحكومة بينهم واجتث اصل الظالمين وفرعهم بحيث يشمل عدله جميع العالم فلا يظلم احد احداً ولذلك قال الصادق (ع) في الحديث المروي في البحار وغيره النعماني اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وسيأتي بعض الاخبار المصرحة بعدله (عطف الهوى على الهدى) من كلام امير المؤمنين عليه السلام في وصف القائم (ع) في بعض خطبه يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي

(عطائه) في البحار وغاية المرام من طريق العامه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطائه هنيئاً «اقول» كون عطائه هنيئاً بسبب وقوع المؤمنين قبل ظهوره في المضيقه وابتلائهم بانواع الشدة والمصيبة كما ورد في تفسير قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال و الانفس والثمرات عن الصادق عليه السلام انها للمؤمنين قبل قيام القائم ويأتي الحديث في الباب الثامن انشاء الله تعالى وفي حديث ابراهيم الكرخي المروي في كمال الدين عن ابي عبد الله (ع) في وصف القائم (ع) قال يا ابراهيم هو مفرج الكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل (الحج) ويأتي بطوله في حرف الفاء انشاء الله تعالى ايضا وفي تفسير جمعسق عن ابي جعفر (ع) قال (حم) حتم و(ع) عذاب و(س) سنون كسنين يوسف (ع) و(ق) قذف و مسخ يكون في آخر الزمان (الخ) ولا يخفى ان الفرج بعد الشدة والعطاء بعد الضيق والمشقة اهتئى من غيره والى ذلك اشار (ع) في صدر الحديث بقوله عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن ويمكن ان يكون ذلك من جهة عدم شوب عطائه بالمن كما هو دأب اكثر الناس فانهم ان اعطوا اعطوا قليلا ومنوا كثيرا ومن جهة كونه اكرم الناس واعظمهم شأنًا ولاريد ان عطاء الكريم اهتئى من غيره او من جهة كثرة عطائه فقد ورد من طريق العامة عن رسول الله [ص] قال يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى المال بلا عدد وفي حديث آخر عنه (ص) في وصف القائم (ع) والمال يومئذ كثير يقول الرجل يا مهدي اعطني فيقول خذروا هما في غاية المرام وتقدم في سخائه ما يناسب المقام ويأتي في كبره ماله دخل في هذا المطلب انشاء الله تعالى [عزله من الناس] مر في خوفه ما يدل عليه وفي الصحيح عن ابي عبد الله (ع) انه قال لا بئد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بئد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة وما بئلئين من وحشته وفي قضية ابراهيم بن مهزيار المروية في كمال الدين وغيره قال (ع) ان ابي عهد الى ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقساها اسرار الامرى وتحصينا المحلى من مكاييد اهل الضلال والمردة من احداث الامم الضوال الى آخر ما قال (ع) (عبادته) يدل على ذلك ما روى عن الكاظم (ع) في وصفه (ع) يعتبره مع سموته صفرة من سهر الليل (اقول) وهذا معنى قول النبي (ص) في وصفه وجهه كالدينار وقال الفاضل المحدث النورى يعنى كالدينار في الصفا والتلاءؤ والله العالم يقول المصنف ان الحديث الاول مروي في كتاب فلاح السائل وصلوات البحار عن الكاظم (ع) و بعده بابي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً (الخ) و سيأتي الحديث بتمامه في الباب السادس فنسبة هذا الحديث الى الصادق كما وقع في نجم الثاقب كانه سهو منه فتدبر ولعله وقف على حديث آخر

(حرف الغين المعجمة غيبته) عن الابصار بحكم الخالق الجبار قد اخبر بها الرسول المختار و الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما اظلم الليل واضاء النهار ففي كمال الدين عن النبي (ص) قال المهدي من ولدى اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقاً وخلقاً تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وعنه ايضاً قال المهدي من ولدى تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم يأتي بذخيرة الانبياء (ع) فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً وعنه (ص) قال طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ويتولى اوليائه ويعادى اعدائه ذلك من رفقائي وذنوي مودتي واكرم امتي على يوم القيمة وعن امير المؤمنين (ع) انه قال للحسين التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين فقلت يا امير المؤمنين وان ذلك لكائن فقال (ع) اى والذى بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن اصبح بن نباته قال اتيت امير المؤمنين على بن ابيطالب صلوات الله عليه فوجدته متفكراً ينكت الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكراً ينكت في الارض ارغبت فيها فقال لا والله مارغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون في ظهري الحادى عشر من ولدى هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام وتهتدى فيها آخرون فقلت يا امير المؤمنين (ع) وان هذا لكائن فقال (ع) نعم كما انه مخلوق (الخبر) وعنه (ع) قال للقائم منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة ثم قال (ع) ان القائم منا اذا قام يمكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وعنه (ع) قال حين ذكر عنده القائم اما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد «ص» حاجة وعن الحسن بن على عليهما السلام قال (ع) ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عزوجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون

اربعين سنة وذلك ليعلم ان الله على كلشيئ قدير وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة هو الذي يقسم ميراثه وهو حي و عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان للقائم منا غيبتين احدهما اطول من الاخرى اما الاولى فستة ايام اوستة اشهر (١) اوستة سنين واما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا وسلم لنا اهل البيت و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فلا أقسم بالخمس الجوار الكنس قال هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة يكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم ويهتدى فيها قوم (الخ) و عن الصادق عليه السلام في حديث ابن ابي يعفور قال من اقر بالائمة من آبائي وولدي ووجد المهدي من ولدك كان كمن اقر بجميع الانبياء ووجد محمداً نبوته صلوات الله عليهم فقلت يا سيدي ومن المهدي من ولدي قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وعنه (ع) قال اقر ما يكون العبد الى الله عزوجل وارضى ما يكون عنه اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لا تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً فان اشد ما يكون غضباً نبي اعدائه اذا افقدهم حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما افقدهم حجته طرفة عين وعنه (ع) قال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله (ص) اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب و آخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لوبقى في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وعن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يردكم احد منها يا بني انه لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه و لو علم آبائكم واجدادكم دينا اصح من هذا لانبعوه

(١) قال المجلسي (ره) قوله فستة ايام لعله اشارة الى اختلاف احواله في غيبته فستة ايام لم يطاع على ولادته الا خاص الخاص من اهاليه ثم بعد ستة اشهر اطاع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفات والده ظهر امره لكثير من الخلق او اشارة الى انه بعد امامته لم يطاع على خبره الى ستة ايام احد ثم بعد ستة اشهر انتشار امره وبعد ست سنين ظهر وانتشار امر السفراء والاطهار انه اشارة الى بعض الازمان المختلفة التي تدرت لغيبته وانه قابل للبداء الى آخر ما قال (ره) (لمؤلفه)

وعن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن أكرمكم عند الله أعمالكم بالتقية فليل له يا ابن رسول الله (ص) إلى متى قال إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فليل له يا ابن رسول الله (ص) ومن القائم منكم أهل البيت قال (ع) الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدهسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج اشرفت الأرض بنوره و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين (وعن) عبد العظيم بن عبد الله الحسنی قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام اني لارجو ان تكون القائم من أهل بيت محمد (ص) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً فقال يا ابا القاسم ما منا الا هو قائم بامر الله عز وجل وهدا إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاءها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله (ص) وكنية صلى الله عليه وآله وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب ويجتمع إليه اصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من قاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل انما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شئ قدير فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص اظهر الله امره فإذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي كيف وكيف يعلم ان الله عز وجل قدرني قال يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما (وعن) علي بن مهزيار قال كتبت إلى ابي الحسن صاحب العسكري [ع] اسأله عن الفرج فكتب إلى اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وعن احمد بن اسحق بن سعد الأشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يدخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخليها إلى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث

و به يخرج بركات الارض قال فقلت له يا بن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله و كنيه (ص) الذي يملاء الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر و مثله مثل زى القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجون من الهلكة فيها الا امن بربه الله عزوجل على القول باسامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال احمد بن اسحق فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه و المنتقم من اعدائه فلا تطلب اثراً بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر و زى القرنين قال (ع) طول الغيبة يا احمد قلت يا بن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به ولا يبقى الا امن اخذ الله عزوجل عهده لولايتنا و كتب في قلبه الايمان وايداه بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله و سر من سر الله و غيب من غيب الله فخذ ما آتيتك و اكنمه و كن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين و عن ابي محمد الحسن بن محمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك و بين ستة ايام فاجمع امرك و لا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله عزوجل و ذلك بعد طول الامد و قسوة القلوب و امتلاء الارض جوراً و سيأتي من شيعتي من يدعى المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينائي و الصحيحة فهو كذاب مفتر و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع و خر جنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو وجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه و مضى رضی الله عنه فهذا آخر كلام سمع منه رحمة الله و رضوانه عليه (اقول) هذه نبذة مما ورد عن الائمة الاطهار في الاخبار بغيبة الامام الغائب عن الابصار رويته باسنادي الاثني في خاتمة الكتاب عن الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين و تمام النعمة و مضى فيما مروياتي فيما بعد ما يناسب هذا المقام و ينبغي هنا التنبيه على امور

(الاول) في سبب غيبته وهو قسمان الاول ما لم يبين لنا ويبين بعد ظهوره روى الشيخ الصدوق باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ان لصاحب الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت ولم جعلت فداك قال (ع) لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما اناه الخضر اياه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار موسى عليه السلام الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله تعالى وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى عامنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وفي التوقيع المروي في الاحتجاج عن الحجة (ع) واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبدلكنم تسؤكنم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي (النخ) الثاني ما بينه الائمة المعصومون عليهم السلام لنا وهو وجوه (الاول) خوفه عليه السلام من القتل كما مر في خوفه (ع) فراجع وهذا ايضاً احد الاسباب الموجبة لخروجه بالسيف اذا ظهر كما مر في حديث امير المؤمنين عليه السلام انه قال لولم يخرج اضربت عنقه (النخ) يعني يجب عليه الخروج بالسيف بعد ظهوره حفظاً لنفسه الشريفة فان الظهور اعم من الخروج فربما يكون الامام ظاهراً ولا يخرج بالسيف مثل ساير الائمة (ع) سوى مولانا الحسين (ع) فانه لولم يخرج لقتله الاعداء كما قتلوا آباءه الطاهرين بغياً وعدوانا وكفرا وطغيانا (الثاني) ان لا يكون لاحد من الطواغيت في عنقه بيعة وقد تقدم هذا الوجه في التوقيع وفي حديث الحسن المجتبي وايه صلوات الله وسلامه عليهما (الثالث) الامتحان للمخلوق ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين كما ذكر في حديث الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وحديث الصادق (ع) الذي مر في خوفه و عن الرضا [ع] قال والله ما يكون ما تمدون اعينكم اليه حتى تمحصوا وتميزوا و حتى لا يبقى منكم الا الاندر فالاندر وعن النعماني باسناده عن الصادق قال زاد الفرات على عهد امير المؤمنين فركب هو وابناه الحسن والحسين فمر بثقيف فقالوا قد جاء على يرد الماء فقال على اما والله لاقتلن انا وابناي هذان وليبعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيب عنهم تميز الاهل

الضلالة حتى يقول الجاهل بالله في آل محمد من حاجة (الرابع) ان يجرى فيه سنن الانبياء كما ورد في حديث سدبر عن الصادق (ع) قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذلك يا بن رسول الله (ص) قال لان الله عزوجل ابى الا ان يجرى فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيباتهم وانه لا بد له يا سدبر من انتهاء مدة غيباتهم قال الله تعالى لتر كبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم (الخامس) ان لاتضيع ودائع الله عزوجل اعنى المؤمنين الذين يظهرون من اصلاب الكافرين كما روى في العلل والكمال عن ابى عبدالله (ع) في حديث ابن ابى عمير عن ذكره قال قلت له يعنى ابا عبدالله (ع) ما بال امير المؤمنين لم يقاتل مخالفيه في الاول قال لاية في كتاب الله عزوجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعنى بتزايهم قال ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين فكذلك القائم (ع) لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عزوجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله عزوجل جلاله فقتلهم (السادس) قبائح اعمالنا وفضايح افعالنا فانها المانعة عن ظهوره (ع) عقوبة علينا كما عن امير المؤمنين (ع) واعلموا ان الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمى خلقه منها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم (الخبر) وفي توقيح الحجج (ع) الى الشيخ المفيد واو ان اشيداعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلفائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يجبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان (الامر الثاني) اعلم ان له (ع) غيبتين احد يهما الصغرى والثانية الكبرى اما الصغرى فكانت مدتها من حين وفاة ابيه الى وفاة السمري وكان وفاة ابيه (ع) لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومأتين ووفاة السمري في منتصف شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة فتكون الغيبة الصغرى ثمان وستين سنة وان جعلت الغيبة من زمان ولادته فهي ثلاث وسبعون سنة فان ولادته كان في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين كما في الكافي وفيه ايضا باسناده عن احمد بن محمد قال خرج عن ابى محمد حين قتل الزبيرى هذا جزاء من افترى على الله في اوليائه زعم انه يقتلنى وليس لى عقب فكيف راي قدرة الله وولد له ولد سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومأتين (اقول) يمكن الجمع بينه وبين سابقه بجعل الظرف متعلقا بقوله خرج اي خرج التوقيع سنة ست وخمسين ومأتين او بحمل احديهما على الشمسية والاخرى على القمرية ذكرهما الفاضل المحدث المجلسي (ره) في البحار (الامر الثالث) انه ليس لغيبة الكبرى التي مبدئها وفاة السمري رضى الله عنه امد محدود

و لا اجل موعود بل لله الحكم في وقت ظهوره و اشراق نوره و يدل على ذلك اخبار مستفيضة ففي البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) باسناده عن الفضيل قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون وعن ابي عبدالله (ع) قال كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل وفي المحجة ن من مفضل بن عمر قال سئلت سيدي ابا عبدالله الصادق (ع) هل للمأمول المنتظر المهدي وقت موقت تعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت له وقتا قال قلت مولاي ولم ذلك قال لانه الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو (الخبر) وفي الصحيح عن محمد بن مسلم (ره) عن ابي عبد الله (ع) قال من وقت لك من الناس شيئا فلا تنه ابن ان تكذبه فلسنا نوقت لاحد وقتا وفي حديث محمد بن الحنفية حين سئل عنه هل لذلك وقت قال لا لان علم الله غلب علم الموقتين ان الله وعد موسى ثلاثين ليلة و اتمها بعشر لم يعلمها موسى ولم يعلمها بنو اسرائيل فلما جاز الوقت قالوا غرنا موسى فعبدوا العجل ولكن اذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وانكر بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا امر الله صباحا ومساء وفي الصحيح عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر (ع) ان عليا (ع) كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رضاء وقد مضت السبعون ولم ارضاء فقال ابو جعفر (ع) يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فان عم الحديث وكشفتهم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة و قلت ذلك لابي عبدالله فقار (ع) قد كان ذلك وعن ابي بصير عن ابي عبدالله قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم (ع) فقال يا با محمد انا اهل بيت لا نوقت وقد قال محمد (ص) كذب الوقاتون يا با محمد ان قدام هذا الامر خمس علامات اولهن النداء في شهر رمضان وخروج السفيناني وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية وخسف بالبيداء (الخبر) وفي التوقيع الشريف المروي في البحار اما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون (الامر الرابع) ان الائمة عليهم السلام قد اخبروا بكلماتي غيبته ففي البحار عن النبي (ص) انه قال بعد عد الائمة عليهم السلام ثم يغيب عنهم امامهم ماشاء الله ويكون له غيبتان احديهما اطول من الاخرى ثم التفت النبي رسول الله رافعا صوته الحذر الحذر اذا فقد الخامس من ولد السابع من وادي قال علي (ع)

وقد جاء من حيث غاب بن طه	نأبط خير كتاب له
و جاء فلما تلاه دعاها	ذاؤمي اليه ادع ما قد كتب
ان ادعوا له بالشفاء شفاها	واوصى به سيديا جالسا
الامام المغيب من اوصياها	فقام و ادخله غيبة
هي للمعين نور ضياها	وجاء الى حضرة الصفة التي
وادناه من فمه ليراها	واسرح آخر فيها السراج
وعيناه مشغولة بيكاها	هناك دعى الله مستغفرا
قد عاود النفس منه شفاها	و مذعاد منها يريد الصلوة
و تلك الصلوة اتم اداها	وقد اطلق الله منه اللسان

(اقول) امثال هذه الواقعة كثيرة تركتها حذرا عن الاطناب ولعلني اذ كر طرفا منها في هذا الكتاب والله تعالى هو الهادي الى نهج الصواب (قضائه بالحق مر) في حرف الحاء المهمة ما يدل عليه و (في البحار) عن دعوات الراوندي عن الحسن بن طريف قال كتبت الى ابي محمد العسكري (ع) اسئله عن القائم اذا قام بم يقضى بين الناس و اردت ان اسئله عن شيئي لحمي الربع فاغفلت ذكر الحمي فجااب الجواب سئلت عن الامام فاذا قام يقضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لايسئل البينة (الخبر) و (فيه) عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد باسناده عن ابي جعفر (ع) قال اول ما يبدء القائم بانطاكية فيستخرج منها التورية من غار فيه عصي موسى وخاتم سليمان قال واسعد الناس به اهل الكوفة و قال انما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي حتى انه يبعث الى رجل لايعلم الناس له ذنبا فيقتله حتى ان احدهم يتكلم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار (اقول) وفي هذا المعنى قلت في ابيات اثبتناها في صدر هذا الكتاب بنفسى من يحيى شريعة جدهم يقضى بحكم لهم يرد الاوائل وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ثم ان هذا الحديث يدل على ان بدء ظهوره (ع) من انطاكية و الجمع بينه وبين ماروى في البحار وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه يخرج من قرية يقال لها كربة وفي بعض الروايات انه يخرج من المدينة وفي بعضها من مكة (بتعدد) ظهوراته كما يدل عليه الاخبار المروية عن الائمة الاطهار وياتي ذكره في كل مقام بمناسبته (قرايته من رسول الله) صلى الله عليه وآله تقضى الدعاء له لانه من المودة و قد قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى و سيأتي في ذلك

زيادة تحقيق في الباب الخامس انشاء الله تعالى ولما رواه الشيخ الصدوق في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله قال اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحجب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده عقوبة (اقول) وقد ورد هذا الحديث بغير هذا الطريق ايضاً ويأتي ذكره في الباب الخامس انشاء الله تعالى (قسطه قد مر معناه وبعض ما يدل عليه في عدله وتزديك هنا عدة روايات لثلاث يخلو هذا العنوان والله تعالى هو المستعان فمنها ما في غاية المرام عن النبي عليه وآله السلام قال ابشر كم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض وفي حديث آخر فيه عنه (ص) قال لو لم يبق من الدنيا الا ليلة واحدة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (الخبر) فان قلت هذا الخبر مصرح بان اسم ابيه اسم ابي النبي (ص) وهذا منافي لكون القائم ابن الامام حسن العسكري عليه السلام (قلت) قد اجاب عن ذلك محمد بن طلحة الشافعي وهو من اعيان علماء العامة (اولاً) بان هذا من زيادات زائدة احد رواة هذا الحديث وهو ممن عادته الزيادة في الاحاديث ورواية ابي داود والترمذي في صحيحهما خالية من تلك الزيادة و(ثانياً) لو فرض ورود ذلك احتمل ان يكون اسم ابي مصحف ابني ومثل ذلك كثير الوقوع و(ثالثاً) لو فرض وروده بهذا النحو اول بان النبي (ص) عبر عن الكنية بالاسم وعن الجدة بالاب فالمراد بابيه الحسين (ع) وكنيته ابو عبد الله وهذان التعبيران شايعان في العرف واللغة انتهى كلامه ملخصاً (اقول) ليس المعول في اثبات كون الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه هو القائم الموعود على هذا الحديث بل المعول على الاخبار الكثيرة المتواترة الناصّة المصرحة بذلك التي قدمنا نبذة منها وانما اوردت هذا الحديث مع اجوبة هذا الفاضل اللبيب لثلاث يشتهبه الامر على من لاحظته ولان يعلم الناظر في هذا الكتاب ماجرى عليه عادة بعض رواة من الزيادة في الاحاديث وقد صرح جمع منهم بان زائدة احد رواة هذا الحديث ممن ديدنه الزيادة ولكي تعلم ان كون القائم هو ابن الحسن العسكري من الامور المسلمة بينهم حتى ان هذا الفاضل اوجب على نفسه تأويل هذا الحديث على فرض صدوره والحمد لله تعالى على اتمام نوره ويعجبني هنا نقل رواية تبصر السيد محمد الحميري (ره) لان فيها التصريح بالحجة بن الحسن وانما الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً (روى) الشيخ الصدوق رحمة الله عليه في كمال الدين باسناده عن

عن الاهد والوطن و الديار والثاني قلة الاعوان والانتصار و هو روي فداه غريب بكلا المعنيين فيا
عباد الله اعينوه ويا عباد الله انصروه و(يدل) على غربته بالمعنى الاول ما ذكرناه في عزلتهم (بالمعنى)
الثاني ما مر في حديث الجواد (ع) فاذا اجتمعت له هذه العدة يعني ثلاثاً وثلاثة عشر رجلاً من اهل
الاخلاص اظهر الله امره (الخ) فانظر ايها العائل كيف طال السنون ومضى الاعوام و لم تجتمع هذه
العدة للامام عليه السلام فهذا اقوى شاهد على قلة انتصاره وغربته و (يدل) على ذلك ايضاً ما في
البحار عن غيبة الشيخ الطوسي (ره) النفس الزكية غلام من آل محمد (ص) اسمه محمد بن الحسن
يقتل بالجرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله
قائم آل محمد (ص) في عصبه لهم ادق في عين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون
الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد
في آخر الزمان (اقول) يدل على ان التشبيه بالكحل من جهة القلة قوله لا يرون الا انهم يختطفون
اي يستلبون من جهة قتلهم ويدل على هذا المعنى ويؤيده ما في البحار عن اسير المؤمنين (ع) اصحاب
المهدي شباب لا كهول فيهم الا مثل كحل العين والملح في الزاد واقل الزاد الملح ويدل على غربته
بالمعنيين جميعاً قول امير المؤمنين في الحديث المروي في كمال الدين قال (ع) صاحب هذا الامر
الشريد الطريد الفريد الوحيد وفيه عن داود بن كثير الرقي قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع)
عن صاحب هذا الامر قال (ع) هو الطريد الوحيد الغائب عن اهله الموتور بابيه عليه السلام
(غلبة المسلمين بظهوره عليه السلام) مر في حيوة الارض به وفي احياء دين الله واعلاء كلمته الله
ما يدل على ذلك ويأتي في قتل الكافرين ما يدل عليه وفي المحجة عن زرارة قال قال ابو جعفر (ع)
قاتوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة حتى لا يكون شركا ويكون الدين كله لله فقال (ع) لم يجيء
تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين
محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله (غنى المؤمنين ببركة ظهوره) عن
الصادق (ع) في حديث ويطلب الرجل منكم من يصله بما له ويأخذ من زكوته لا يوجد احد يقبل منه ذلك استغنى
الناس بما رزقهم الله من فضله اقول يأتي تمامه في نور من حرف النون (حرف الفاء فضله علينا) مر بعض ما يدل عليه
في الباب الثالث وبعض في هذا الباب وفيه كفاية لاولي الاباب (فضله بين الحق والباطل) يدل عليه ما في
البحار عن العياشي في تفسيره عن عجلان قال سمعت ابي صالح ابا عبد الله (ع) يقول لا تمضي الايام

والليالي حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت لاصحابك الله يخالط هؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله لينذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (فيه) في حديث طويل عن امير المؤمنين (ع) في وقايح زمان ظهور القائم وخروجه وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا اهل الهدى اجتمعوا وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا اهل الباطل اجتمعوا و من الغد عند الظهر تتلون الشمس تصفر فتصير سوداء مظلمة و يوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الارض وتقبل الروم الى ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا وآخر حملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم (ع) و (عن) غيبة النعماني عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول لا تذهب الدنيا حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادى مرة اخرى يا اهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد قلت فيستطيع هؤلاء ان يدخلوا في هؤلاء قال لا والله وذلك قول الله عز وجل ما كان الله لينذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (اقول) ويفصل بين الحق والباطل بوجه آخر وهو انه (ع) يعرفهم بسيماهم فيخبط اعدائه بالسيف و يأتي ما يدل على ذلك في قتل الكافرين بسيفه انشاء الله تعالى (فرج المؤمنين على يده) يدل عليه قوله (ع) في التوقيع المروي في الاحتجاج واكثر والدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم لان الظاهر كون اسم الاشارة اشارة الى الفرج يعني ان فرجكم يحصل بظهوره وفرج صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه ويدل عليه ايضا زيارت يوم الجمعة وهذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك وقتل الكافرين بسيفك (الخ) ويدل عليه ايضا ما في كمال الدين باسناده عن ابراهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله (ع) واني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر (ع) وهو غلام فقمت اليه فقبلته وجلست معه فقال ابو عبد الله (ع) يا ابراهيم اما انت فهذا صاحبك من بعدى اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد آخرون فاعن الله قاتله وضائف عليه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خيرا اهل الارض في زمانه سمى جده ووارث علمه واحكامه في تضايحه معدن الامامة ورأس الحكمة يقتله جبار بنى فلان بعد عجائب طريقه حسدا له ولكن الله جل وعز بالغ امره ولو

كره المشركون ويخرج الله عز وجل من صلبه تكملة اثني عشر مهديا اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المنتظر المائتي عشر منهم المقربه كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه قال فدخل رجل من موالى بنى امية فانقطع كلامه فعدت الى ابي عبد الله عليه السلام احد عشر مرة اريد منه ان يتم الكلام فما قدر على ذلك فلما كان عام القابل من السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا ابراهيم هو مفرج الكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابراهيم قال ابراهيم فما رجعت بشيء هو آنس من هذا لقلبي ولا اقر لعيني وعن امير المؤمنين في ذكر حال المؤمنين في زمان الجايرين حتى لا يكون لاحد كم موضع قدمه وحتى تكونوا على الناس اهون من الميتة عند صاحبها فيبنا انتم كذلك اذا جاء نصر الله والفتح وهو قول ربي عز وجل في كتابه حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وفي البحار عن غيبة الشيخ عن وهب بن منبه عن ابن عباس في حديث طويل انه قال يا وهب ثم يخرج المهدي (ع) قلت من ولدك قال لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي (ع) فطوبى لمن ادرك زمانه وبه يفرج الله عن الامة حتى يملأها قسطا وعدلا الى اخر الخبر وفي دعاء الصادق عليه السلام له في يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المروي في كتاب الاقبال وان تأذن لفرج من بفرجه فرج اولياءك واصفياءك من خلقك الى آخر ما قال وسيأتي انشاء الله تعالى (فتح مداين الكفرة ببلادهم) في كمال الدين عن النبي (ع) قال الائمة بعدى اثني عشر اولهم انت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها وفي تاسع البحار عن امالي الشيخ الطوسي عن النبي (ص) في حديث جابر ففتح الله بي النبوة وولد علي ففتحتم به الوصيه ثم اجتمعت النطقتان مني ومن علي فولدنا الجهر والجهير الحسنان ففتحتم الله بهما اسباط النبوة وجعل نريتي منهما والذي يفتح مدينة او قال مداين الكفر ويملا ارض الله عدلا بعد ما ملئت جورا (الخ اقول) الجهر والجهير بمعنى الجميل الحسن المنظر كما ذكره اهل اللغة وفي الثالث عشر من البحار عن ابي جعفر عليه السلام قال يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما وجورا فيفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد (ص) بسيرة سليمان بن داود عليهما السلام ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض و يوحى اليه فيعمل بالوحي بامر الله وفي غاية المرام وغيره من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله

قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه
عائتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك و(عنه) ايضاً
قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح الله القسطنطينية وجبل الديلم على يده ولو
لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها وفي البحار عن الصادق (ع) قال
اذا قام القائم اقام في اقاليم الارض في كل اقليم رجلاً يقول عهدك كفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه
ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها قال ويبعث جندا الى القسطنطينية فاذا بلغوا
الى الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً ومشوا على الماء قالوا هؤلاء اصحابه يمشون على الماء فكيف
هو فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون (فتح الجفر الاحمر
لطلب ثار الائمة الغرر) في الكافي عن الصادق قال لابن ابي يعفور وعندي الجفر الاحمر قال قلت وای شیئی
في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتح صاحب السيف للمقتل (الخبر) (فرح المؤمنین
بظهوره وقيامه) يأتي ما يدل عليه في نفعه من حرف النون انشاء الله تعالى (حرف القاف قتل الكافرين
بسيفه) يدل على ذلك اخبار مستفيضة او متواترة ففي البحار وغيره عن كتاب الاختصاص عن معوية
الدهني عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله (تعالى) يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي
والاقدام فقال يا معوية ما يقولون في هذا قلت يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم
في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال (ع) لى وكيف يحتاج
الجبار تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهم خلقه فقلت جعلت فداك وما ذلك قال (ع) لو قام
قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً وفي كتاب
المجحة عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) هذه نزلت في القائم وهو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف
هو واصحابه خبطاً وعن العياشي باسناده عن ابن بكير قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى
ولداسلم من في السموات والارض طوعاً وكرها قال (ع) نزلت في القائم (ع) اذا خرج باليهود والنصارى
والصابئين والزنادقة واهل الردة والكفار في شرق الارض وغربها فعرض عليهم الاسلام فمن اسلم طوعاً امره
بالصلوة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويحب لله ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغرب
احد الا وحده الله قلت جعلت فداك ان الخلق اكثر من ذلك فقال (ع) ان الله اذا اراد امر اقل الكثير و

كثير القليل وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فى كتابه هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال (ع) والله ما نزل تأويلها بعد قلت جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها قال حتى يقوم القائم انشاء الله تعالى فاذا خرج القائم لم يبق كافر او مشرك الا كره خروجه حتى لو ان كافر او مشرك كفى بطن صخرة لقاتل الصخرة يوم مؤمن فى بطنى كافر او مشرك فاقتله فيجيبه فيقتله وعن مفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الاذى دون العذاب الاكبر قال الاذى عذاب السقر والاكبر المهدي بالسيف وعن كشف البيان عن الصادق (ع) فى معنى الآية ان الاذى القحط والجذب والاكبر خروج القائم المهدي بالسيف فى آخر الزمان وفى البحار عن الاختصاص فى حديث مرفوع عن الصادق عليه السلام قال اذا قام القائم اتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا و اومى بيده الى موضع ثم قال احفروا ههنا فيحفرون فيستخرجون اثنى عشر الف درع واثنى عشر الف سيف واثنى عشر الف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعو اثنى عشر الف رجل من الموالى والعجم فيلبسهم ذلك ثم يقول من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه وعن النعمانى باسناده عن ابي جعفر عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لاحب اكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس امانه لا يبدء الا بقريش فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد (ص) لو كان من آل محمد (ص) لرحم وعن ارشاد الديلمي عن ابي جعفر (ع) قال اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر آلف انفس يدعون البتريه عليهم السلاح فيقولون لدارج من حيث جئت فلا حاجة لك فى بنى فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعا فقول الاخبار فى هذا الباب كثيرة جدا تركناها حذرا عن الاطالة وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى (قتل الشيطان الرجيم) روى فى البحار عن كتاب الانوار المضيئة فى حديث مرفوع عن اسحق بن عمار قال سئلته عن انظار الله تعالى ابليس وقتا معلوما ذكره فى كتابه فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال الوقت المعلوم يوم قيام القائم فاذا بعث الله كان فى مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى اجله اقول رواه السيد البحرانى فى البرهان عن الصادق (ع) وفى معناه روايات آخر ولا تنافى بينها وبين ما روى فى البحار

والبرهان ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ابليس لان الفعل في الرواية الاولى على بناء المبني للمفعول فتدبر والمراد باليوم زمان الظهور لخصوص اليوم المتعارف كما لا يخفى على من له تتبع في الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (قوة ابدان المؤمنين وقلوبهم وجوارحهم في زمان ظهوره وانتشار نوره) يدل على ذلك ما روى في البحار عن الخصال باسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا قام قائمنا اذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة اربعين رجلا ويكونون حكام الارض وسداسها وفي البصائر في حديث عن ابي جعفر الباقر (ع) اناذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجري من ليث وامضى من سنان يظأ عدونا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد وفي كمال الدين عن ابي عبدالله قال ما كان قول لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم ولا ركن (ذكر خ) الا شدة اصحابه وان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد و لو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل وفي البحار عن ابي جعفر (ع) قال انه لو كان كذلك اعطى الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذفت بها الجبال فلقتها وفي روضة الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في اسمائهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وفي حديث آخر عنه (ع) قال ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى اخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق (قضاء دين المؤمنين) في الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن او مسلم مات وترك ديننا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك (الخبر) و(في) كتاب المحجة والبحار عن ابي جعفر (ع) في حديث طويل قال ثم يقبل الى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبدا مسلما الا اشتراه واعتقه ولا غارماً الا قضى دينه ولا مظلمة لاحد من الناس الا ردّها ولا يقتل منه عبد الا ادى عنه دية مسلمة الى اهله ولا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه والحق عيال في العطاء حتى يملأ الارض قسطاً وعلاً كما ملئت جوراً وظلماً وعدواناً ويسكن هو واهل بيته الرحبة والرحبة انما كانت مسكن نوح وهي ارض طيبة زاكية و (في البحار) عن الصادق (ع) قال اول ما يبتدىء المهدي ان ينادى في جميع العالم الامن له

عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملال فيوفيه اياه (قضاء حوائج المؤمنين) مر ما يدل عليه ويأتي في نداءاته ايضا ونكتفي في هذا المقام بذكر واقعتين (الاولى) منهما قد وقعت للعبد الاثم الجاني محمد تقى الموسوى الاصفهاني مؤلف هذا الكتاب وهى انه قد كثرت على الديون قبل تأليف هذا الكتاب بثلاث سنين فتوسلت به وبآبائه عليهم السلام ذات ليلة وذكرت حاجتى لهم وكان فى شهر رمضان فلما رجعت من المسجد كان بعد طلوع الشمس فنمت وسمعته قال لى فى المنام ما انظنه قدرى بايد صبر كنى تا از مال خاص دوستان خاص خود بگيريم و بتوبرسا نيم (يعنى) اصبر قليلا حتى تأخذ من خاصة اموال خواص محبيننا فنعطيك فاتسبعت فرحا مسرورا متنجزا متشكرا محبورا فلما مضى برهة من الزمان جائنى بعض من الاخوان كنت اعرفه بالصلاح واشم منه نسيم الارتفاع واعطانى ما قضى به الديون وسكن عنى الشجون وقال هذا من سهم الامام عليه السلام فسرت غاية السرور شوقا وقلت هذا تاويل رؤى اى من قبل قد جعلها ربى حقا فى اخوانى فى الدين وخلائى على اليقين اوضيكم بعرض حوائجكم اليه فلا يخفى شئى من اموركم عليه نفى الكافى عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الامام لسمع فى بطن امه فاذا ولد خط بين كفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا يبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة وفى جنة المأوى عن كشف المحجة عن الكلينى فى كتاب الرسائل عن سماه قال كتبت الى ابى الحسن (ع) ان الرجل يحب ان يفضى الى امامه ما يحب ان يفضى به الى ربه قال فكتب (ع) ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتىك (اقول) الاخبار فى ذلك المعنى متعددة من ارادها فيطلبها من مظانها (الواقعة الثانية) ما فى جنة المأوى تاليف العالم الجليل الحاج ميرزا حسين التورى ضاعف الله تعالى له النور و اعلى درجته فى دار السرور (قال) فى شهر جمادى الاولى من سنة الف ومائين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين (ع) رجل اسمه آقا محمد مهدي وكان من قاطنى بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمة وهو الان فى تصرف الانجيز ومن بلدة كلكته قاعدة سلطنة ممالك الهند اليه مسافة ستة ايام من البحر مع المراكب الدخانية وكان ابوه من اهل شيراز و لكننه ولد و تعيش فى البندر المذكور و ابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد فلما عوفي منه بقى اصم اخرس فتوسل لشفاء مرضه بزيارة ائمة العراق عليهم السلام وكان له اقارب فى بلدة كاظمين عليهما السلام من التجار

المعروفين فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصاف وقت حركة مركب الدخان الى سر من رأى لطغيان الماء فانوا به الى المركب وسلموه الى راكبيه وهم من اهل بغداد وكربالا وسئلوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على ابرازها وكتبوا الى بعض المجاورين من اهل سامراء للتوجه في اموره فلما ورد تلك الارض المشرفة والناحية المقدسة اتى الى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان فيه جماعة من النقات والمقدسين الى ان اتى الى السفة المباركة فبكى وتضرع فيها زمانا طويلا وكان يكتب قبيله حاله على الجدار ويسئل من الناظرين الدعاء والشفاعة فما تم بكائه وتضرعه الا وقد فتح الله تعالى لسانه وخرج باعجاز الحجة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان زلق و كلام فصيح واحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة وتاج الشريعة المنتهى اليه رئاسة الامامية سيدنا الافخم واستادنا الاعظم الحاج الاميرزا محمد حسن الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه وقرء عنده متبركا سورة المباركة الفاتحة بنحو اذن الحاضرون بصحته وحسن قرائته وصار يوما مشهودا ومقاما محمودا وفي ليلة الاحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين واضاءوا فضاءه من المصاييح والقناديل ونظموا القصة ونشروها في البلاد وكان معه في المركب مادح اهل البيت (ع) الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الزنوزي البغدادي فقال وهو من قصيدة طويلة توراهه مرضا وصحيحا

و في عامها جئت والزائرين	الى بلدة سر من قد رأها
رايت من الصين فيها قتي	وكان سمى امام هداها
يشير اذا ما اراد الكلام	والنفس منه براها
وقد قيد السقم منه اللسان	واطلق من مقلته دماها
فوا في الى باب سرداب من	به الناس طراً تنال منهاها
يروم بغير لسان يزور	والنفس منه دعت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للروح منه شفاها
اروم الزيارة بعد الدعاء	ممن رأى اسطرى وتلاها
لعل لساني يعود الفصيح	وعلى انور و ادعوا الالهة
اذا هو في رجل مقبل	تراه وري البعض من اتقياها

عند غيبته قال يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال لها كربة على رأسه عما متى متدرع بدرعى متقلد بسيفى ذى الفقار ومناد ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه (الخ) وعن ابي جعفر (ع) انه قال اصاحب هذا الامر غيبتين (الخ) وفي حديث آخر عنه ان للقائم غيبتين يقال في احدهما هلك ولا يدري في اى واد سلك وعن ابي عبدالله (ع) انه قال لحازم بن حبيب يا حازم ان لصاحب هذا الامر غيبتين يظهر فى الثانية ان جائك من يقول انه نفى يده من تراب قبره فلا تصدقه وفى حديث آخر عنه (ع) قال للقائم غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الاولى لا يعلم بمكانه الا خاصة مواليه فى دينه (الامر الخامس) انه فى زمن غيبته يشهد الناس ويراهم ولا يرونه فى البحار عن النعمانى باسناده عن سدير الصير فى قال سمعت ابا عبدالله الصادق (ع) يقول ان فى صاحب هذا الامر لشبه من يوسف فقلت فكانك تخبرنا بغيبة او حيرة فقال ما ينكر هذا الخلق الملعون اشباه الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقلاء الباء اسباطا اولاد انبياء دخلوا عليه فكلموه وخطبوه وتاجروه وراوده وكانوا اخوته وهو اخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه وقال لهم انا يوسف فعرفوه (حينئذ) فما ينكر هذه الامة المتحيرة ان يكون الله جل وعز يريد فى وقت ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين ابيه مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه مكانه لقد علم على ذلك فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون صاحبكم المظلوم الموجود حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم ويمشى فى اسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حتى قال له اخوته انك لانت يوسف قال انا يوسف وعن ابي عبدالله (ع) قال يفقد الناس امامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه (الامر السادس) ان غيبته لا تنافى اللطف الموجب لظهار الامام عليه السلام اما بالنسبة الى المجرمين فلانهم السبب فى خفائه كما عرفت فى الوجه السادس واما بالنسبة الى الصالحين فلوجبين الاول ان الله تعالى قد اعطاهم من العقول والافهام ما صارت الغيبة لهم بمنزلة المشاهدة كما صرح به سيد العابدين عليه السلام فى حديث ابي خالد الكابلي الذى يأتى ذكره فى الباب الثامن انشاء الله تعالى وفى حديث محمد بن النعمان عن الصادق (ع) وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما افقدهم حجته طرفعين وقد قدمنا هذا الحديث فى اخباره عن غيبة القائم وفى حديث مفصل عنه قال والله لا امرنا بين من هذه الشمس وسند كره فى الباب الثامن

(الوجه الثاني) ان مشاهدته (ع) غير ممنوعة عن بعض الصالحين كما يشعر بذلك قوله عليه السلام في التوقيع الذي قدمناه في الوجه السادس من اسباب غيبته فراجع ويدل عليه ما في قضية تلى بن ابراهيم بن مهزيار ثم قال ما الذي تريد يا ابا الحسن قلت الامام المحجوب عن العالم قال وما هو محجوب عنكم ولكن حجبته سوء اعمالكم (الخ) والحديث المذكور في تبصرة الولي وغيره فان شئت تفصيل ذلك فاطلبه هنالك لانشراح صدرك وصلاح حالك مضافا الى ان ادل الامور على امكان شئ وقوعه وقد وقع الفوز بقلائه صلوات الله عليه لجمع من سلفنا الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين وذكور تفصيل تلك الوقايح خارج عما نحن بسنده ولعل الله عزوجل يوفقني لذكر طرف منها في خاتمة هذا الكتاب فانه الهادي الى نهج الصواب وان شئت ما يكفيك فانظر في كتاب نجم الثاقب وكتاب جنة المأوى الذين الفهما العالم الرباني المستفيض بالفيض القدسي الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله تعالى وقال السيد الاجل المرتضى علم الهدى رضى الله تعالى عنه في كتاب الغيبة فان قيل فاي فرق بين وجوده غائبا لا يصل اليه احد ولا ينتفع به بشر وبين عدمه والاجاز اعدامه الى حين علم الله سبحانه بتمكين الرعية له كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منه التمكين له فيظهر قيل له اولا نحن نجوز ان يصل اليه كثير من اوليائه والقائلين بامامته فينتفعون به ومن لا يصل اليه منهم ولا يلقاه من شيعة ومعتقدي امامته فهم ينتفعون به في حال الغيبة النفع الذي نقول انه لا بد في التكليف منه لانهم مع علمهم بوجوده صلوات الله و سلامه عليه بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم ولزومها لهم لا بد من ان يخافوه وبها بوه في ارتكاب القبائح ويخشوا تأديبه و مؤاخذته فيقل منهم فعل القبائح الى آخر ما افاده اعلى الله تعالى مقامه وزاد له انعامه وقال السيد العالم العابد الزاهد على بن طاوس (ره) في كشف المحجة مخاطباً لولده والطريق مفتوحة الى امامك لمن يريد الله جل جلاله عنايته به وتمام احسانه اليه انتهى كلامه رفع مقامه وان ذكرت كلمات العلماء الصالحين في هذا الباب طال الكتاب ومل الاصحاب فان قلت اذا اثبتت جواز المشاهدة وقوعها فكيف التوفيق بين ذلك وبين التوقيع الذي خرج الى السمرى فقد صرح فيه بتكذيب من يدعى المشاهدة قلت قد ذكر علمائنا في ذلك وجوها اوجهها ما ذكره المجلسي في البحار حيث قال بعد ذكر التوقيع المذكور لعله محمول على من يدعى المشاهدة مع النيابة وايصال الاخبار من جانبه (ع) الى الشيعة على مثال السفر لئلا ينافي الاخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه والله يعلم (غربته) اعلم ان للغربة معنيين احدهما اليعد

السيد المذكور قال كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله على بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام واتقذني به من النار وهداني الى سواء الصراط فسئلته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله على وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذي فرض الله طاعته وواجب الاقتداء به فقلت له يا ابن رسول الله قد روى لنا اخبار عن آباءك (ع) في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال عليه السلام ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي و هو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه اولهم امير المؤمنين وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ثبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتي التي اولها

فلما رأيت الناس في الدين قد غورا	تجفرت باسم الله فيمن تجعفر
و ناديت باسم الله والله اكبر	وايقنت ان الله يعفو و يغفر
ودنت بدين الله ما كنت دينا	به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهودت برهة	والا فدينى دين من يتنصر
وانى الى الرحمن من ذاك تائب	وانى قد اسلمت و الله اكبر
فلست بغال ما حيت و راجع	الى ما عليه كنت اخفى و اظهر
و لا قاتلا حى برضى محمد	و ان عاب جهال مقالى فاكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله	على افضل الحالات يقضى ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم	من المصطفى فرع زكى و عنصر

الى آخر التمسيدة وهي طويلة وقلت بعد ذلك قصيدة اخرى

ايا راكبا نحو المدينة حسرة	عذافرة يطوى بها كل سبب
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا	فقل لولى الله و ابن المهذب
الا يا امين الله و ابن امينه	اتوب الى الرحمن ثم تأسوب
اليك من الامر الذى كنت مبطناً	احارب فيه جاهدا كل معرب
وما كان قولى في ابن خولة مبطناً	مع ندة جنسى لنسل المظلي

ولكن روينا عن وصي محمد
بان ولي الله يفقد لا يرى
فتقسم اموال الفقيد كأنما
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة
يسير بنصر الله من بيت ربه
يسير الى اعدائه بلوائه
فلما روى ان ابن خولة غائب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي
فان قلت لا فالحق قولك والذي
واشهد ربي ان قولك حجة
بان ولي الامر والقائم الذي
له غيبة لابد من ان يغيبها
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
بذاك ادين الله سراً و جهرة

وما كان فيما قال بالمتكذب
سنين كفعل الخائف المترقب
تغيبه بين الصفيح المنصب
كنبعة جدى من الافق كوكب
على سودد منه و امر مسبب
فيقتلهم قتلا كحمران مغضب
صرفنا اليه قولنا لم نكذب
يعيش به من عدله كل مجذب
امرت فحتسم غير ما متعصب
على الناس طراً من مطيع ومذنب
تطلع نفسى نحوه بتطرب
فصلى عليه الله من متغيب
فيملك من فى شرقها والمغرب
ولست و ان عوتبت فيه بمعتب

وفي البحار عن المناقب عن داود الرقي قال بلغ السيد الحميري انه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال
(ع) السيد كافر فاتاه وقاز يا سيدى انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم قال (ع) وما ينفعك
ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله بيته فاذا فى البيت قبر فصلى ركعتين ثم ضرب
بيده الى القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق
(ع) من انت قال انا محمد بن على المسمى بابن الحنفية فقال (ع) فمن انا قال جعفر بن محمد بحجة الدهر
والزمان فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرنا ومنه عن عباد بن صهيب قال كنت عند
جعفر بن محمد (ع) فاتاه نعى السيد فدعا له وترحم عليه فقال له رجل يا ابن رسول الله و هو يشرب
الخمير ويؤمن بالرجعة فقال (ع) حدثنى ابي عن جدى ان محبى آل محمد (ص) لا يموتون الا تائبين
وقد تاب ورفع منسلى كان تحتها فاخرج كتاباً من السيد يعرفه انه قد تاب ويسأله الدعاء (قتل الدجال)

وهو رئيس اهل الضلال يدل عليه ما رواه الصدوق (ره) في كمال الدين باسناده عن الصادق (ع) قال ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله (ص) ومن الاربعة عشر فقال محمد (ص) وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم انقائم الذي يقوم بعد غيبته في قتل الدجال ويظهر الارض من كل جور وظلم وفيه ايضا باسناده عن النزال بن سيرة قال خطبنا امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال (ع) سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحدوث النعل بالنعل فان شئت انبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا مات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذبوا كلوا الربوا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان العلم (العدل خ ل) ضعيفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطوات المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الزناديق واستمع منهم وكان زعيم القوم اردلهم واتقى الفاجر مخالفة شره وصدق الكاذب واثمن الخائن واتخذت القنيات والمعازف واعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير معرفة وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم اتن من الجيف و امر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خيرا لمساكن يومئذ بيت المقدس وليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام الاصبغ بن بسانه فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال عليه السلام الا ان الدجال صايد بن صايد (الصيد خ ل) فالشقي من صدقهو السعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال

لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرئه كل كاتب و امي يخوض البحار ويسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار احمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منها لا منها ولا يمر بماء الا غار الى يوم القيمة ينادى باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الى اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم ليس باعور ولا يمشى ولا يزول وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيلسانة الخضري يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من صلى خلفه المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند السفا معها خاتم سليمان بن داود وصي موسى (ع) تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن ينادى الويل لك يا كافر وان الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا يقبل توبة ولا عمل ينفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال عليه السلام لانسئلوني عما يكون بعدها فانه عهد الى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سيرة ان الذي صلى خلفه عيسى بن مريم (ع) هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي عليهم السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض و يضع ميزان العدل فلا يظلم احداً احداً فاخبر امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك الا عترته الائمة صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) لا ريب في حكم الشرع والعقل السديد بان قتال هذا الكافر العنيد يستوجب ان يدعى له بالانصر والتأييد

ثم ان هذا الخبر وان كان ضعيفا باشماله على عدة مجاهيل لكن اكثر ما تضمنه معتضد بغيره من الاخبار المرورية من الائمة الاطهار وهيئنا فوائد ينبغى التنبيه عليها (الاولى) ان قوله عليه السلام والله ما المسؤول عنه باعلم من السائل يدل على ان ذلك من الامور البدائية التي يتطرق اليها احتمال التقدم والتأخر وليس لها وقت معين كما ان ظهور مولانا الغائب (ع) ايضا من هذا القبيل وقد اشرنا الى ذلك في تنبيهات الغيبة من حرف الغين المعجمة (الثانية) ان الدجال عليه اللعنة انما يكون ساحرا وما يخيل الى الناس من سير الشمس معه (الخ) انما هو بسحره ويدل على ما ذكرنا قوله (ع) يرى الناس انه طعام واما قوله (ع) تطوى له الارض فانما هو بسبب عظمة حماره وهذا الكلام كناية عن سرعة سيره كما لا يخفى (الثالثة) ان خروج دابة الارض انما يكون في زمن ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه وقد وردت اخبار عديدة بان المراد بها امير المؤمنين صلوات الله عليه فمنها ما في البحار باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا احدثك ثلاثا قبل ان يدخل علي وعليك داخل انا عبدالله انا دابة الارض صدقها وعدلها واخونبيها انا عبدالله الا اخبرك بانف المهدي وعينه قال قلت نعم فضرب بيده الى صدره فقال انا قال مؤلف هذا الكتاب محمد تقي الموسوي الاصفهاني عفى عنه قد ذكرنا معنى قوله (ع) الا اخبرك بانف المهدي وعينه (الخ) في حرف الزاء المعجمة فراجع واما ابو عبد الله الجدلي راوى هذا الحديث فاسمه عبيد بن عبد ونقل السيد المعتمد البارع السيد مصطفى في كتاب نقد الرجال عن الخلاصه انه من اولياء امير المؤمنين (ع) وخواصه في رواية اخرى عنه قال دخلت على علي (ع) فقال احدثك بسبعة احاديث الا ان يدخل علينا داخل قال قلت افعل جعلت فداك قال اتعرف انف المهدي (ع) وعينه قال قلت انت يا امير المؤمنين قال (ع) وحاجب الضلالة تبدو مخازيها في آخر الزمان قال قلت اظن والله يا امير المؤمنين انهما فلان وفلان فقال (ع) الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها واللهم لك من ظلمها (الخ) ومما يناسب ما ذكرناه ويؤكده ما في البحار ايضا عن معاني الاخبار باسناده عن عباية الاسدي قال سمعت امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وهو مشتكى وانا قائم عليه لابنين بمصر منبرا ولانقض دمشق حجرا حجراً ولاخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولاسوقن العرب بعصا هذه قال قلت له يا امير المؤمنين كانك تخبر انك تحيي ما بعدت موت فقال (ع) هيهات يا عباية زهبت في غير مذهب

يفعله رجل منى قال الصدوق (رض) ان امير المؤمنين (ع) اتقى عبادة الاسدى في هذا الحديث وفي البحار ايضاً عن ابي عبدالله (ع) انه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واية آية هي قال قول الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون (الاية) فايه دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اربكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين (ع) وهو يأكل تمرًا و زبداً فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار و اقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تربنيها قال عمار قد اربتكها ان كنت تعقل و (عنه) عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين (ع) وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله (ص) انسى بعضنا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله تعالى في كتابه (الخير) وفيما اسمعناك كفاية انشاء الله (الفائدة الرابعة) ان قوله عليه السلام في الحديث المذكور في صدر الكلام فعند ذلك ترفع التوبة (الخ) يدل على ان الحجة عجل الله تعالى فرجه وظهوره يقبل التوبة والايان ممن سبق الى الكفر و الظغيان قبل خروج دابة الارض واذا خرج ارتفع التوبة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وبهذا الوجه يجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا الباب فان بعضها يدل على ان المهدي عجل الله تعالى فرجه يقبل ذلك مثل ما ذكرناه في قتل الكافرين وحاصله انه يعرض الاسلام عليهم فمن اطاع سلم وغنم ومن ابي قتل وقصم وبعضها يدل على انه لا يقبل الاسلام ممن لم يكن مسلماً قبل ذلك ولا يقبل توبة احد مثل ما رواه الصدوق (ره) في كمال الدين عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال (ع) الايات ائمة المشطرة (١) والاية المنتظره القائم عليه السلام في يومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السلام وفي الحديث المروي في البحار في وصفه عن ابي جعفر لا يستيب احدا ولا يأخذه في اللومة لائم الى غير ذلك من الاخبار المتعارضة بطواهرها وحاصل هذا

١ كذا في كمال الدين وهذه الكلمة غير موجودة في تفسير البرهان وكيف كان فهي اماما خوذة من الشطر بمعنى الاتصال اي الائمة المتصلة ساسلتهم بعضهم ببعض عليهم السلام او من الشطير بمعنى الغريب اشارة الى غربتهم وتعودهم عن اخذ حوتهم لاقاة انصارهم وهم في ذلك ينتظرون الامام المنتظر عجل الله فرجه (مولفه)

الجمع انه عليه السلام يقبل التوبة والايمان من المخالفين قبل خروج الدابة ولا يقبل بعد ذلك فان قلت انه يبعد هذا الوجه ماروى في البرهان في تفسير قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك (النخ) عن ابي عبدالله (ع) قال مازال الارض الاول لله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع الحجة من الارض الاربعين يوماً قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة (الخبر) قلت ان الناس لا يصيرون معصومين عن الاثام في زمن ظهور الامام والمقصود من هذا الخبر ان المكلف ان عصى ثم تاب قبل توبته الى ذلك الوقت المعلوم فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة (النخ) فلا تنافي بينه وبين ما ذكرناه هذا ويمكن الجمع بين الاخبار السابقة بوجه آخر لعلمه احسن الوجود وهو ان المهدي (ع) يقبل توبة من يعلم ان ايمانه يكون عن حقيقة و اخلاص ولا يقبل ممن يؤمن بلسانه للخلاص ولات حين مناص ويشهد لهذا الوجه ما سبق من انه (ع) يحكم بمقتضى علمه الباطني المختص به صلوات الله عليه هذا ما خطر بالبال في حل الاشكال وقال السيد الجليل السيد نعمه الله الجزائري رحمه الله تعالى في الانوار قد كنت كثيراً افكر في تلك الاخبار و اطلب وجه الجمع بينهما حتى وفق الله تعالى للوقوف على حديث يجمع بين هذه الاخبار وحاصله ان المهدي عليه السلام اذا خرج احبب الله سبحانه له جماعة ممن محض الكفر محضاً كما سيأتي بيانه فهؤلاء الاحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عياناً وعذبوا به واضطروا الى الايمان لا يقبل المهدي عليه السلام منهم توبة لان توبتهم في هذا الحال مثل توبة فرعون لما ادركه العرق فقال عز وجل في جوابه آلا و قد عصيت قبل فلم يقبل له توبة ومثل توبته ممن بلغت روحه الى حلقه وتغرغرت في صدره ورأى مكانه من النار وعابنه فانه اذا تاب لا يقبل له توبة ايضاً فالمراد بالنفس التي لا ينفعها ايمانها هذه النفس واما الاحياء الذين يكونون في زمان ظهوره عليه السلام ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل عليه السلام منهم الا القتل او الايمان انتهى كلامه رفع مقامه (اقول) هذا المطلوب صحيح في نفسه لكن الاخبار السابقة آتية عن هذا الجمع لان الظاهر منها بيان حال الاحياء كما لا يخفى على المتأمل والظاهر ان السيد (ره) لما وقف على هذا الحديث جعله وجهاً للجمع بين تلك الاخبار بسليقته وبعده غير حفي فالوجه الوجه هو الوجه الاول او الثاني الذي ذكرناه بعون الله تعالى وهو العالم (الفائدة الخامسة) ان قد ظهر من قوله (ع) في حديث وصف الدجال عينه اليمنى ممسوحة (النخ) وجه تسميته بالمسيح ومن هذا القبيل تسمية الدرهم

الاطلس الذي لا يكون مسكوكا بالمسيح لاستواء سطحه و الأرض المستوية بالمسحاء و يظهر من صاحب القاموس وجه آخر وهو ان الدجال سمي مسيحا لشؤمه قال في معنى التمسيح ان يخلق الله الشيء مباركا او ملعونا ضد (قال) والمسيح عيسى لبر كته و ذكرته في اشتقاقه خمسين قولاً في شرحي لمشارق الانوار وغيره الى آخر ما قال مما لا يهيم ذكره (الفائدة السادسة) قال صاحب القاموس في لغة دجل الدجيل كزبير و ثمامة القطران ودجل البعير طلاه به اوعم جسمه بالهناء ومنه الدجال المسيح لانه يعم الارض او من دجل كذب واحرق وجامع وقطع نواحي الارض سيرا او من دجل تدجيلا غطى وطلّى بالذهب لتمويهه بالباطل او من الدجال للذهب اولمآئه لان الكنوز تتبعه او من الدجال لفرند السيف او من الدجالة للرفقة العظيمة او من الدجال كسحاب للسرجين لانه ينجس وجه الارض او من دجل الناس للقاطمهم لانهم يتبعونه انتهى كلامه (الفائدة السابعة) قال السيد الجزائري (ره) في الانوار اما الدجال فقد عرفت في حديث الصدوق (ره) انه يخرج من اصبهان وفي الاخبار الكثيرة انه يخرج من سيستان بلدة من بلاد العجم ويمكن الجمع بين الاخبار بان له خروجاً مكرراً كما ان احواله مختلفة عليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين انتهى كلامه (الفائدة الثامنة) روى شيخنا امين الدين الفضل بن الحسن الطبرسي (ره) في كتاب مجمع البيان مراسلاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرء سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في تلك الثمانية ايام عصمه الله من فتنة الدجال و (فيه) في حديث آخر عنه (ص) قال من قرء عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم يضره فتنة الدجال ومن قرء السورة كلها دخل الجنة و (في) آخر عنه (ص) قال الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الفمليك حين نزلت ملئت عظمتها ما بين السماء والارض قالوا بلى قال (ص) سورة اصحاب الكهف من قرئها يوم الجمعة غفر الله الي الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام و اعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال و (في) آخر عنه صلى الله عليه وآله قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف ثم ادرك الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة (حرف الكاف كمالاته) اذا سمعت ان رجلاً متصفاً بكمال بل كمالات ابتلى ببليّة بل بليات بعثك عقلك الي نصره والقيام بتمك عن اسره ولو لم تقدر على ذلك لابتدرت الي الدعاء له بالفرج والخالص مراعيًا له بالشفقة والاخلاص اذا عرفت ذلك فنقول ان مولانا صاحب الزمان قد حاز اطراف الكمال ونال غاية الشرف والجلال و الجمال وهو مع ذلك

مبتلى ببليات من اهل الضلال و بعيد عن الدار والاهل والعيال و هذا واضح لمن نشط عن العقال وراقب جانب الاعتدال اما عظمة مصائبه عليه السلام بمقدار عظمته واما عظم كمالاته فتكلم اللسان عن صفته و تحسر العقول عن كنه معرفته و لعلك اذا نظرت في حذافير هذا الكتاب اهدت الي هذا الباب وارتويت من هذا الشراب و تزيدك هنا في بيان انه مجمع كمالات الانبياء و الائمة (ع) و مظهر صفاتهم ما رواه الشيخ الاجل محمد بن الحر العاملي (ره) في كتاب اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات عن كتاب اثبات الرجعة للفضل بن شاذان (ره) انه روى باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ما من معجزة من معجزات الانبياء و الاوصياء الا و يظهر الله تبارك و تعالي مثلها في يد قائمنا لانمام الحجة على الاعداء (انتهى) و نعم ما قيل آتجه خوبان همه دارند توتنها داري و يدل على المقصود ايضاً ما رواه الفاضل العلامة المجلسي (ره) في البحار عن ابي عبدالله عليه السلام في رواية المفضل (رض) قال و سيدنا القائم مسند ظهره الى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق الا و من اراد ان ينظر الى آدم و شيث فيها انا ذا آدم و من اراد ان ينظر الى ابراهيم و اسماعيل فيها انا ذا ابراهيم و اسمعيل الا و من اراد ان ينظر الى موسى و يوشع فيها انا ذا موسى و يوشع الا و من اراد ان ينظر الى عيسى و شمعون فيها انا ذا عيسى و شمعون الا و من اراد ان ينظر الى محمد صلى الله عليه و آله و امير المؤمنين صلوات الله عليه فيها انا ذا محمد (ص) و امير المؤمنين (ع) الا و من اراد ان ينظر الى الحسن و الحسين (ع) فيها انا ذا الحسن و الحسين (ع) الا و من اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين فيها انا ذا الائمة (ع) اجيبوا الى مسألتى فاني انبئكم بما نبئتم بدوما لم تنبؤوا به (الخ) (اقول) هذا الحديث يدل على اجتماع جميع صفات الانبياء العظام و مكارم الائمة الكرام في وجود امام زماننا و ظهورها منه و يدل على ذلك ايضاً ما ذكرناه فيما سبق روايته عن رسول الله انه قال ناسعهم قائمهم و هو ظاهرهم و باطنهم و يدل عليه ايضاً ما رواه الصدوق في كمال الدين باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات جارية في القائم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة قال ابو بصير فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و من القائم منكم اهل البيت فقال يا ابا بصير هو الخاهس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبتلون ثم يظهره الله عز و جل فيفتح الله على يده مشارق الارض و مغاربها و ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه (الخبر)

و حيث انجر الكلام الى هذا المقام فلنبين هذا المرام في ثلاثة فصول بعون الملك العلام (الفصل الاول) في شباهته بجمع من الانبياء العظام فنقول (باب شباهته بآدم) (آدم) ارثه الله تعالى الارض جميعها وجعله خليفة فيها فقال اني جاعل في الارض خليفة (والحجة ع) يورثه الله تعالى جميع الارض ويجعله خليفة فيها كما ورد عن ابي عبد الله (ع) في تفسير قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض (الاية) انه القائم و اعصابه و يقول حين ظهوره بمكة ماسحاً يده على وجهه الحمد لله الذي صدقنا وعده و اورثنا الارض الى آخر الاية كما في حديث مفضل و يخرج وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه كما عن النبي (ص) (آدم بكى ع) حتى صار في خديه امثال الودية كما عن الصادق (ع) (القائم) قال في زيارة الناحية فلا ندبناك صباحاً و مساءً و لا بكين عليك بدل الدموع دماً (آدم) نزل في حقه و علم آدم الاسماء كلها (القائم) علمه ما علمه آدم و ما لم يعلمه آدم فان آدم اعطى من الاسم الاعظم خمسة و عشرين حرفاً كما في الحديث و قد اعطى نبينا صلى الله عليه و آله اثنان و سبعون حرفاً و جميع ما اعطيه الله تعالى النبي اعطيه اوصيائه (ع) حتى انتهى الى مولانا القائم عجل الله تعالى فرجه و روى ثقة الاسلام الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع و ما مات عالم الا و قد ورث علمه ان الارض لا تبقى بغير عالم (آدم) احبب الارض بعبادة الله بعد موتها بكفر بنى الجان و طغيانهم (القائم) يحيى الارض بدين الله و عبادته و عدله و اقامة حدوده بعد موتها بكفر اهلها و ظلمهم و عصيانهم ففي البحار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يحيى الارض بعد موتها قال يحيى الله عز و جل بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها و الكافر ميت و في الوسائل في قول الله عز و جل يحيى الارض بعد موتها عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ليس يحييها بالقطر و لكن يبعث الله رجلاً فيحيون العدل فتحبب الارض لحياء العدل و لاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحاً و فيه عن النبي صلى الله عليه و آله قال ساعة امام عادل افضل من عبادة سبعين سنة و حد يقام لله في الارض افضل من مطر اربعين صباحاً هذا و الى متى و حتى متى اقول آدم و القائم و ما خلق آدم الا لاجل القائم ان الذي خلق المكارم حازها في صلب آدم للامام القائم (باب شباهته بهاييل ع) (هاييل ع) قتله اقرب الناس اليه و امسهم رحماً به و هو اخوه قايل قال الله تعالى في كتابه العزيز و اتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما و لم يتقبل من الاخر ذل انما يتقبل الله من المتقين

(القائم) روحى و ارواح العالمين فداه اراد قتله وعزم عليه اقربه الناس اليه وامسهم رحما به وهو عمه جعفر الكذاب فعن سيدالعابدين عليه السلام قال كانى بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولى الله والمغيب فى حنظله والموكل بحرم ايده جهلا منه بولادته وحرصاً منه على قتله ان ظفر به طمعا فى ميراث اخيه حتى يأخذه بغير حق (باب شباهته) بشيث هبة الله لم يأذن فى اظهار علمه خوفاً روى الكلينى (ره) فى روضة الكافى عن ابى جعفر (ع) فى حديث طويل ان هبة الله لما دفن اباه اتاه قابيل فقاى يا هبة الله انى قدرأيت ابى آدم قد خصك من العلم بما لم اخص به انا وهو العلم الذى دعا به اخوك هاييل فتقبل قربانه وانما قتلتك لكيلا يكون له عقب فيقتخرون على عقبى فيقولون نحن ابناء الذى تقبل قربانه وانتم ابناء الذى ترك قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذى اختصك به ابوك شيئاً قتلتك كما قتل اخاك هاييل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان (الخبر) و(كذلك) القائم لم يأذن له الى الوقت المعلوم كما قال (ع) حين سقط من بطن امه جاثيا على ركبتيه رافعا سياطيه الى السماء ثم عطس فقال (ع) الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا فى الكلام لزال الشك رواه رئيس المحدثين فى كمال الدين (باب شباهته بنوح ع) (نوح شيخ الانبياء) فعن الصادق والهادى عليهما السلام انه عاش خمساً وألفى عام (القائم عليه السلام) شيخ الاوصياء فانه ولد كما فى الكافى للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين فعمره الشريف الى الان وهذا يوم الاحد عشر ذى قعدة الحرام من سنة احدى وثلاثين وثلثمائة بعدالالف من الهجرة يكون الف و احدى وثمانين سنة وخمس وثمانين يوماً وعن سيدالعابدين (ع) ان فى القائم سنة من آدم ومن نوح وهى طول العمر (الخ) وقد مر الخبر بتمامه (نوح طهر الارض من الكافرين) بكلامه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً (القائم) يظهر الارض من الكافرين بحسامه حتى لا يبقى منهم آثارا كما مر (نوح صبر) الف سنة الا خمسين عاماً قال الله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون (القائم) صبر منذ اول امامته الى الان ولادرى الى متى يصبر مولانا صاحب الزمان (نوح) من تخلف عنه غرق (القائم) من تخلف عنه هلك كما فى الحديث نوح اخبر الله فى البحار عن النبي (ص) قال لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم منا وذلك حين يأذن الله له ومن تبعه نجى ومن تخلف عنه ذلك الله الله عباد الله فاتوه ولو على الثلج نانه خليفة الله وخليفتى (اولفه)

فرجه وفرج اصحابه حتى رجع عنه اكثر القائلين به (القائم) يؤخر الله تعالى فرجه وفرج اوليائه حتى يرجع عنه اكثر القائلين به كما عن العسكري عليه السلام (نوح بشر بظهوره ادريس النبى) (القائم) بشر الله تعالى بظهوره الملائكة كما مروى بشر به النبى والائمة عليهم السلام بل بشر به الانبياء السابقون ولو ذكرنا ذلك لطاز الكتاب (نوح) كان يبلغ صوته شرق الارض وغربها حين ندائه وصيحته وكان هذا احد معجزاته كما فى زبدة التصانيف (القائم عليه السلام) يقف بين الركن و المقام حين ظهوره فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائى واهل خاصتى ومن ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهورى على وجه الارض ايتونى طايعين فترد صيحته (ع) عليهم وهم فى محاربتهم وعلى فرشهم فى شرق الارض وغربها فيسمعونه فى صيحة واحدة فى اذن كل رجل فيجيئون نحوها فلا يمتضى لهم الا كلمة بصرحتى يكون كلهم بين الركن والمقام كما فى حديث مفضل عن الصادق عليه السلام (باب شباهته بادريس) (ادريس ع) وهو جدا بى نوح (ع) واسمه اخنوخ رفعه الله مكانا عليا قيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى السادسة وفى مجمع البيان قال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسى وهو حى لم يمت وقال آخرون انه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروى ذلك عن ابي جعفر عليه السلام (القائم عليه السلام) رفعه الله مكانا عليا الى السماء (ادريس حمله الملك على جناحه فطار به فى جوار السماء روى على بن ابراهيم القمى (ره) عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن حذيث عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه واتقاه فى جزيرة من جزاير البحر فبقى ما شاء الله تعالى فى ذلك البحر فلما بعث الله تعالى ادريس جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبى الله ادع الله لى ان يرضى عنى ويرد على جناحى قال نعم فدعى ادريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضى عنه قال الملك لادريس لك الى حاجة قال نعم احب ان ترفعنى الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لى مع ذكره فاحذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فان املك الموت يحرك رأسه تعجباً فسلم ادريس على ملك الموت وقال له مالك تحرك رأسك قال ان رب العزة امرنى ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت يارب و كيف هذا وغلط السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلط السماء الثالثة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعه

مكانا عليا قال وسمى ادريس على نبينا وآله وعليه السلام لكثرة دراسته للكتب (انتهى) وقيل انه حي في الجنة وهو المروى عن ابن عباس (القائم عليه السلام) رفعه روح القدس صلوات الله عليه وطاربه في جوار السماء ففي الحديث المروى في كمال الدين عن حكيمة في باب ميلاد القائم (ع) فتناوله الحسن (ع) والظير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه وردة الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطائر وطاربه في جوار السماء واتبعه ساير الطير فسمعت ابا جهمد (ع) يقول استودعك الذي استودعته ام موسى فبكت نرجس فقال (ع) لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه الامن نديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قوله عز وجل فردناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر قال (ع) هذا روح القدس الموكل بالائمة يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم (الخبر) (ادريس) غاب عن قومه لما عزموا على قتله كما في الحديث عن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه (القائم عليه السلام) غاب عن قومه لما عزموا على قتله كما مر في ظلم الاعداء عليه من حرف الظاء المعجزة (ادريس) طال غيبته حتى وقع شيعته في غاية العسر والضيق والشدة (القائم) يطول غيبته حتى يقع شيعته في غاية العسر والضيق والشدة ففي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى تملأ الارض جوراً فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي فيملأ الارض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً وعن امير المؤمنين (ع) انه قال لاملان الارض ظلماً وجوراً حتى لا يقول احد الله الامستخنياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقد مر في حرف الفأ ما يدل على ذلك (ادريس) لما طار غيبته انفق الناس على التوبة الى الله تعالى وكشف عنهم البؤس والشدة (القائم ع) لو انفق الناس على التوبة الى الله تعالى في امره وعزموا على نصره لاطهره الله تعالى و يأتي ما يدل على ذلك في الباب الثامن انشاء الله تعالى (ادريس عليه السلام) لما ظهر نزل له الملك الجبار واهل قريته (القائم عليه السلام) اذا ظهر نزل له الملوك الجبابرة وجميع اهل العالم وان شئت الاطلاع على احوال ادريس فانظر في الكتب المفصلة مثل كمال الدين والبحار وحيوة القلوب وغيرها ولون كرنا اكثر من ذلك صرفنا عما نحن بصدده فلنكتف بهذا المقدار ونسئل الله تعالى ان يجمع بيننا وبين اوليائه في دار القرار (باب شباهته بهود) هود عليه السلام قيل اسمه عابر بشر

بظهوره نوح (ع) روى في كمال الدين عن الصادق (ع) قال لما حضرت نوحا الوفاة دعى الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدى غيبة تظهر الطواغيت وان الله عزوجل يفرج عنكم بالقائم من ولدى اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهنى في خلقى وخلقى وسيهلك الله اعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يرقبون هوداً عليه السلام وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد وقتت قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيد هوداً عند اليأس منهم وتناهى البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شئى انت عليه الا جعلته كالريم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلام (القائم عليه السلام) قد بشر بظهوره بعد غيبته بجميع تلك الخصوصيات كل واحد من آبائه الكرام عليهم الصلوة والسلام و قد تقدم نبذ منها في باب غيبته فراجع (هود ع) اهلك الله عزوجل الكافرين به بالريح العقيم كما قال تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئى انت عليه الا جعلته كالريم (القائم عجل الله تعالى فرجه) سيهلك الله تعالى جمعا من الكافرين به بريح سوداء مظلمة كما في رواية مفضل وسأيتى في نداءاته في (كح) انشاء الله تعالى (باب شباهته بصالح) صالح غاب عن قومه فلما رجع اليهم انكره كثير منهم روى في كمال الدين عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابداً و اخرى شاكة فيه و اخرى على يقين فبدء عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكك فقال لهم انا صالح فكذبوه و شتموه و زجروه وقالوا برىء الله منك ان صالحا كان في غير صورتك قال (ع) فاتي الجحاد فلم يسمعوا منه القوز و نفرو منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيه انك صالح فانا لانتمى ان الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول في اى صورة شاء و قد اخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء و انما يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء فقال لهم صالح انا صالح الذى آتيتكم بالناقة فقالوا صدقت و هى التي تدارس فما علامتها فقال لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا آمانا بالله و بما جئنا به فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين

استكبروا وهم الشكاك والجداد انا بالذى امنتم بدكفرون قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم قال (ع) الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم يدل على الله عزوجل ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماما غير انهم على ما في ايديهم من دين الله عزوجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وانما مثل القائم عليه السلام: مثل صالح (القائم عليه السلام) يجرى فيه ماجرى في صالح حرفا بحرف فانه يظهر مع طول عمره في صورة شاب دون اربعين سنة والناس بين موقن وشاك وجاحد فيدعوهم فينكرونه فيقتلهم والموقنون يطلبون منه العلامة فيريهم فيها يعونه وقدو رد بكل ذلك الرواية قد منابعضها وياتى بعض آخر انشاء الله والغرض هنا الاشارة (باب شباهته بابراهيم (ع)) ابراهيم عليه السلام خفى حمله وولادته (القائم عليه السلام) خفى حمله وولادته (ابراهيم) كان يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة كما ورد بذلك الرواية عن الصادق عليه السلام (القائم عليه السلام) كذلك ففي خبر حكيمه رضى الله عنها المفصلة قالت فلما كان بعد اربعين يوما دخلت دار ابي محمد (ع) فاذا مولانا صاحب الزمان (ع) يمشى في الدار فلم ارجها احسن من وجهه ولا لغة افصح من لغته فقال لى ابو محمد (ع) هذا المولود الكريم على الله عزوجل قلت له ياسيدى له اربعون يوما وانا ارى من امره ما ارى فقال (ع) يا عمى اما عمت انا معشر الاوصياء نشوء في اليوم ما ينشوء غيرنا في جمعة ونشوء في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السنة (الخبر) (ابراهيم) اعتزل الناس قال الله عزوجل تقلا عنه واعتزلكم وما تدعون من دون الله الاية (القائم ع) اعتزل الناس وقد مر ما يدل على ذلك في حرف العين (ابراهيم) وقع له غيبتان (القائم ع) وقع له غيبتان (ابراهيم) لبس قميصا مخصوصا جاء به جبرئيل من الجنة حين التقى في النار (القائم) يلبس هذا القميص بعينه حين يخرج ففي كمال الدين عن مفضل عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول اتدرى ما كان قميص يوسف (ع) قلت لا قال ان ابراهيم (ع) لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل (ع) بالقميص والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف بمصر من التميمية وجد يعقوب (ع) ريحه وهو قوله تعالى حكاية عنه انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قائمنا اذا

خرج ثم قال كل نبى ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله (اقول) لاينا في هذا الحديث ما رواه الفاضل العلامة المجلسى (ره) في البحار عن النعمانى باسناده عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الا اريك قميص القائم الذى يقوم عليه فقلت بلى فدعا بمقطر ففتحته واخرج منه قميص كرايس فنشره فاذا هو فى كفه الايسر دم فقال هذا قميص رسول الله (ص) الذى عليه يوم ضربت ربايته وفيه يقوم القائم فقبلت الدم ووضعت على وجهى ثم طواه ابو عبد الله لانه يحتمل ان يلبس كل واحد منهما فى بعض الاحيان ويحتمل ايضا ان يكون قميص ابراهيم معه على عضه او غيره ان لا صراحة فى الحديث الاول على كونه (ع) لباساً له والله العالم (ابراهيم) بنى البيت ووضع الحجر الاسود مكانه قال الله عز وجل وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفى البرهان وغيره عن عقبه بن بشير عن احدهما اى الباقروالصادق عليهما السلام قال (ع) ان الله عز وجل امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسماعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود وقال ابو جعفر (ع) فتادى ابوقبيس ان لك عندى وديعة فاعطيه الحجر فوضعه موضعه (انما ثم عليه السلام) له مثل ذلك فى البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذى كان فيه (الخبر) وفى الخرايج عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد فى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحج وهى السنة التى رد القرامطة فيها الحجر فى مكانه الى البيت كان اكبرهمى الظفر بمن ينصب الحجر لانه يمضى فى اثناء الكتب قصة اخذه وانه لا يضعه فى مكانه الا الحجة فى الزمان كما فى زمان الحجاج وضعه من العابدين عليه السلام مكانه فاستقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسى ولم يتهيألى ما قصدت له فعرفت ان ابن هشام يمضى الى الحزم فكتبت رقعة واعطيته اياها مختومة اسأل فيها من مدة عمري و هل تكون الموتة فى هذه العلة ام لا وقلت له همى فى اتصال هذه الرقعة الى واضع الحجر فى مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت سدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر فى مكانه اقامت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطر بولم يستقم فا قبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله فوضعه فى مكانه فاستقام

كانه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس عنى يمينا وشمالا حتى ظن بي الاختلاط والناس يفرجون له وتيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع المشى خلفه وهو يمشى على تريدة لادر كه فلما حصل بحيث لا يراه احد غيرى وقف والتفت الى فقال (ع) هات مامعك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر اليها قل له لاخوف عليك فى هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلثين سنة قال فوقع على الزمى حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف قال ابو القاسم فحضر فاعلمنى بهذه الجملة قال فلما كان سنة ثلثين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر فى امره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته فاستعمل الجد فى ذلك فاقبل له ما ذا الخوفونز جو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مما تخافه فقال هذه السنة التى خوفت فيها فمات فى علته ومضى (ره) (ابراهيم) انجيه الله تعالى من النار قال عزوجل فى كتابه الكريم قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم (القائم) يظهر مثل ذلك بكرامته فى بعض الكتب عن محمد بن زيد الكوفى عن الصادق عليه السلام قال (ع) يأتى الى القائم (ع) حين يظهر رجل من اصفهان ويطلب عنده معجزة ابراهيم خليل الرحمن فيأمر (ع) ان توقد نار عظيمة ويقراء قوله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئى واليه ترجعون ثم يدخل فى النار ثم يخرج منها سالما فينكر الرجل لعنة الله تعالى عليه ويقول هذا سحر فيأمر القائم عليه السلام النار فتأخذه وتحرقه فيحترق ويقول هذا جزء من انكر صاحب الزمان و حجة الرحمن صلوات الله وسلامه عليه (ابراهيم) دعى الناس الى الله لقوله تعالى واذن فى الناس بالحج وفى البرهان عن ابي جعفر (ع) قال ان ابراهيم اذن فى الناس بالحج فقال ايها الناس انى ابراهيم خليل الله ان الله امركم ان تحجوا هذا البيت فحجوه فاجابه من يحج الى يوم القيمة (القائم عليه السلام) يدعى الناس الى الله وقد مر ما يدل على ذلك فى حرف الدال وفى اول حرف الكاف ويأتى ما يدل عليه انشاء الله تعالى (باب شباهته باسمعيل عليهم السلام) (اسماعيل) بشر الله تعالى بولادته قال عزوجل فبشرناه بغلام حليم (القائم) بشر الله تعالى بولادته وقيامه و قد مر ما يدل على ذلك فى الباب الثالث وبشر بذلك ايضا رسول الله والائمة الاطهار (ع) ويدل عليه ما فى تبصرة الولي والبحار عن اسمعيل بن على النوبختى (ره) قال دخلت على ابى محمد الحسن بن على (ع) فى المرضة التى مات فيها فانا عنده اذ قال (ع) لخدمه عقيد وكان الخادم اسود نوبيا قد خدم من قبله على بن محمد (ع) و هو ربه

الحسن (ع) فقال له يا عقيد اغل لي ماء بالمصطكي فاغلى له ثم جاءت به صيقل الجارية ام الخلف
(ع) فلما صار القدح في يده وهم بشر به فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثانيا الحسن (ع)
فتركه من يده وقال (ع) لعقيد ادخل البيت فانك ترى صبياساجدا فأننى به قال ابو سهل قال عقيد فدخلت
اتجرى فاذا انا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فاجز في صلوته فقلت ان سيدى
يامرك بالخروج اليه ان جاءت امه صيقل فاخذت بيده واخرجته الى ابيه الحسن (ع) قال ابو سهل
فلما مثل الصبي بين يديه سلم واذا هو درى اللون وفي شعر رأسه ققط مفلج الاسنان فلما رآه الحسن
(ع) بكى وقال ياسيد اهل بيته استقنى الماء فأنى ذاهب الى ربي واخذ الصبي القدح المغلى بالمصطكي
بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال هيؤنى للصلوة فطرح في حجره منديل فوضاه الصبي
واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له ابو محمد (ع) ابشر يا بنى فانت صاحب الزمان
وانت المهدي وانت حجة الله في ارضه وانت ولدى ووصيى وانا ولدتك وانت م ح م د بن الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ولذلك رسول الله (ص) وانت خاتم الائمة الطاهرين وبشريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسماك و
كناك بذلك عهد الى ابي عن آباءك الطاهرين صلى الله على اهل البيت ربنا انه حميد مجيد ومات
الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) كان وفاته بالسف في ثامن شهر ربيع الاول
من سنة ستين ومائتين وكان عمره ثمانية وعشرين سنة صلوات الله عليه (اسماعيل ع) انفجر له من
الارض عين زمزم (القائم) ينفجر له من الحجر الصلب كما يأتي في شباهته بموسى وقد نبع له من الارض
مرارا منها ما في البحار عن كتاب تنبيه الخاطر حدثني السيد الاجل تلى بن ابراهيم العريضي العلوي
الحسيني عن علي بن علي بن نما قاز حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر
بن علي المدائني العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما بالزهد منخرطا في سلك السياحة
متبتلا للعبادة مقتضيا للانار الصالحة فاتفق يوما اننى كنت بمجلس والدى وكان هذا الشيخ يحدثه
وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد جعفى وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد اتصف
الليل وانا بمفردى فيه للخلوة والعبادة اذا اقبل على ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا
صرحتهم جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة وخنض الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم

اشار الى الشخصين الاخرين باسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم فصلى بهما اماما فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صلوته بهرني حاله واستعظمت فعله من اتباع الماء فسأت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الامر ولد الحسن عليهما السلام فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله (ص) ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه لا يموت حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر ولم يسمع انه لقيه (ع) فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد اذ كرت به بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه اليس كنت ذكرت ان هذا الشريف لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت اليه فقال لي ومن اين علمت انه لم يره ثم انني اجتمعت فيما بعد بالشريف ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال انا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه التي مات فيه وقد سقطت قوته وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس الى جنب والدي وجعل يحدثه مليا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب عن اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فاجلسناه وفتح عينيه وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له اثرا فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجد له سألناه عنه فقال هذا صاحب الامر ثم عاد الى ثقله في المرض واعمى عليه (اقول) قد مر ما يناسب هذا المقام في حرف الظاء المعجمة فراجع (اسماعيل) كان يرعى الاغنام (القائم ع) في حديث مفضل (ره) عن الصادق عليه السلام ووالله يا مفضل كاني انظر اليه دخل مكة وعاميه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعال رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه اعنازا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب (الخبر) (اسماعيل عليه السلام) سلم لامر الله عز وجل وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني انشاء الله من الصابرين (القائم عليه السلام) سلم لامر الله عز وجل (باب شباهته باسحق) (اسحق عليه السلام) بشر الله تعالى بولادته بعد بأس سارة عن ذلك قال عز وجل وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويأتي والد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب

(القائم عليه السلام) بشر بولادته بعد يأس الناس عن ذلك ففى الخراج عن عيسى بن الشيخ قال دخل الحسن العسكرى عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفا فقال لى لك خمس وستون سنته وشهر و يومان وكان معى كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدى وانى نظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال من كان ذاعضيد رك ظلامته ان الذليل الذى ليست له عضد فقلت له الك ولد قال (ع) اى والله سيكون لى ولد يعال الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل (ع) وقال

لع ملك يوما ان ترانى كانهما
فان تميما قبل ان يلد العصى
بنى حوالى الاسود اللوابد
اقام زمانا وهو فى الناس واحد

(باب شباهته بلوط لوط عليه السلام) نزل الملائكة لنصرته قالوا يا لوط ان ارسل ربك لن يصلوا اليك الاية (النائم عليه السلام) تنزل الملائكة لنصرته وقد مر ما يدل على ذلك (وفى خبر) جارية ابى محمد (ع) لما ولد السيد تعنى الحججة (ع) رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورأت طيورا بيضا تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد (ع) بذلك فضحك ثم قال تلك ملكة السماء نزلت لتتبرك به وهى انصاره اذا خرج هذا وقد مرفى قوة المؤمنين ما يناسب المقام (لوط خرج) عن بلاد الفاسقين (القائم) خرج عن بلاد الفاسقين (باب شباهته بيعقوب) يعقوب النبى (ع) جمع الله شمله بعد زمان طويل (القائم عليه السلام) يجمع الله شمله بعد زمان اطول من زمن يعقوب (يعقوب ع) بكى ليوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (القائم) بكى لجدته الحسين عليه السلام فقال فى زيارة الناحية ولا بكين عليك بدل الدموع دما (يعقوب ع) كان ينتظر الفرج ويقول لانيأسوا من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (القائم ع) ينتظر الفرج كما يشهد به الروايات (باب شباهته بيوسف يوسف) كان اجمل اهل زمانه (القائم ع) اجمل اهل زمانه وقد مر ما يدل عليه فى جماله (يوسف) غاب زمانا طويلا فدخل عليه اخوته فعرفهم وهم له منكرون (القائم عليه السلام) غاب عن الخلق وهو مع ذلك يسير فيهم ويعرفهم ولا يعرفونه وقد مر ما يدل على ذلك فى حرف الغين المعجمة (يوسف) اصلح الله تعالى امره فى ليلة واحدة حيث رأى فيها ملك مصر فى المنام مارأى (القائم) يصلح الله تعالى امره فى ليلة واحدة فيجمع له فيها اعزانه من اقاصى البلاد وروى الصدوق (ره) فى كمال الدين عن ابى جعفر (ع) قال ان صاحب هذا الامر فيه

شبهه من يوسف (ع) يصلح الله عزوجل امره في ليلة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال المهدي
 منا اهل البيت يصلح الله له امره في ليلة (يوسف) ابتلى بالسجن قال رب السجن احب الي مما
 يدعونني اليه (القائم ع) مر في حديث ابي جعفر عليه السلام انه قال في صاحب هذا الامر سنة من
 موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وعليهم الي ان قال واما
 من يوسف فالسجن والغيبة (اقول) اعتبر ايها المحب الموالى و تامل في عظمة مصيبة مولاك و
 شدة محنته كيف صارت الدنيا بسعتها و الارض برحبها سجنا له بحيث لا يأمن ان يظهر لسجور
 المعاندين ومعاندتهم اياه نسل الله تعالى ان يعجل فرجه و يسهل مخرجه (يوسف ع) لبث في
 السجن بضع سنين (القائم) عليه السلام ليت شعري كم يلبث في السجن ولا يخرج (يوسف) غاب
 عن خاصته وعامته واختفى عن اخوته و اشكل امره على اييه يعقوب مع قرب المسافة بينه و بين
 اهله وشيعته كما في الحديث (القائم عليه السلام) في حديث آخر في كمال الدين عن الباقر عليه
 السلام في بيان شباهته بجمع من الانبياء قال (ع) و اما شبهه من يوسف بن يعقوب (ع) فالغيبة
 من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته و اشكال امره على اييه يعقوب النبي (ع) مع قرب المسافة
 بينه وبين اييه و اهله وشيعته (الخبر) (اقول) الاخبار الدالة على كونه (ع) معنا و اطلاعه علينا
 كثيرة و لعلنا نذكر بعضها في هذا الكتاب انشاء الله تعالى (باب شباهته بالخضر ع) الخضر عليه
 السلام طول الله عزوجل عمره وهذا ثابت عند الفريقين ويدل عليه اخبار كثيرة (منها) ما في البحار
 عن المناقب عن داود الرقي قال خرج اخوان لي يريدان المزار فعطش احدهما عطشا شديدا
 حتى سقط من الحمار وسقط الاخر في يده فقام فضلى و دعا الله و محمدا (ص) و امير المؤمنين و الائمة
 عليهم السلام كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ الي آخرهم جعفر بن محمد (ع) فلم يزل يدعو
 ويلوذ به فاذا هو برجل قد قام عليه و هو يقول يا هذا ما قصتك فذكر له حاله فناوله قطعة عود و
 قال ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد فتح عينيه و استوى جالسا و لا عطش به فمضى حتى زار
 القبر فلما انصرفا الي الكوفة اتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق (ع) فقال له اجلس ما
 حال اخيك ابن العود فقال يا سيدى اتى اما اصبت باخى اغتممت غما شديدا فلما رد الله عليه بروحه
 نسيت العود من الفرح فقال الصادق اما انه ساعة صرت الي غم اخيك اتانى اخى الخضر فبعثت اليك على
 يديه قطعة عود من شجرة طربى ثم التفت الي خادمه فقال على بالسفط فانى به ففتحوه و اخرج منه قطعة العود

بعينها ثم اراها اياه حتى عرفها ثم ردها الى السفط (القائم عليه السلام) طول الله عمره بل يظهر من بعض الاحاديث ان الحكمة في تطويل عمر حضر «ع» ان يكون دليلا على طول عمر القائم «ع» روى الصدوق «ره» في كمال الدين في حديث طويل نذكره في الباب الثامن انشاء الله تعالى عن الصادق عليه السلام انه قال واما العبد الصالح الخضر فان الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا اكتاب ينزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا امامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا طاعة يفرضها له باي ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم ما يقدر من عمر الخضر وما قدر في ايام غيبته ما قدر وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك الا لعللة الاستدلال به على تمام القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة وفي كمال الدين ايضا عن الرضا (ع) قال ان الخضر (ع) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه لياتينا فيسلم علينا فيسمع صوته ولا يرى شخصه وانه ليحضر حيث ما ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وانه لي حضر الموسم كل سنة فيقضى جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسوئس الله به وحشة قائمنا في غيبة ويصل به وحدته (الخضر ع) اسمه بليا وقيل غير ذلك سمى خضرا لانه كان لا يجلس على خشبة يابسة الا اخضرت كما عن الصدوق «ره» وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه كان في ارض بيضاء فاذا هي تهتز خضراء من خلفه وفي لفظه ثلث لغات فتح الخاء وكسرها مع سكون الضاد وفتح الخاء مع كسر الضاد (القائم عليه السلام) روى في نجم الثاقب انه لا ينزل بارض الا اخضرت واسوشبت و نبع منها الماء فاذا ارتحل غار الماء وصارت الارض كما كانت (اقول) لهذا الخبر شواهد اخر يطول ذكرها في هذا المختصر (الخضر عليه السلام) اعطاه الله تعالى من القوة انه يتصور كيف شاء رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق «ع» (القائم عليه السلام) اعطاه الله تعالى ذلك والروايات والحكايات الدالة على ذلك كثيرة ذكرنا بعضها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب (الخضر ع) كان مأمورا بعلم الباطن ولهذا قال لموسى انك لن تستطيع معي صبورا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (القائم) ايضا مأمور بعلم الباطن وقد مر ما يدل على ذلك في حكمه وعلمه «الخضر ع» لم يتبين وجه افعاله الا بعد كشفه لذلك (القائم) لا يتبين وجه غيبته كما ينبغي الابدع ظهوره وكشفه لذلك كما مر ذلك مرويا في تنبيهات الغيبة من الغين المعجزة (الخضر ع) يحضر الموسم كل سنة فيقضى مناسك الحج كما عرفت (القائم ع)

يحضر الموسم كل سنة فيقضى مناسك الحج وقد سبق ما يدل على ذلك في حجه في الحاء المهم ملة ويعجبني هنا نقل رواية لطيفة وحكاية شريفة فيها فوائد عظيمة وموائد جسيمة روى الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين باسناده عن ابي نعيم الانصاري ورواه الفاضل المجلسي (ره) في البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الاجل محمد بن الحسن الطوسي (ره) باسناده عن ابي نعيم احمد بن محمد الانصاري قال كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاد ثلثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العسوي فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين ومائتين ان خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران محرم بهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له و لم يبق منا احد الا قام فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً ثم قال اندرون ما كان ابو عبد الله (ع) يقول في دعاء الالواح قلنا وما كان يقول قال (ع) كان يقول (اللهم اني اسألك باسمك الذي تقوم به السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنة الجبال و كيل البحار ان تصلي على محمد وآل محمد و ان تجعل لي من امري فرجاً ومخرجاً) ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف و نسينا ان نذكر امره وان نقول من هو اى شئى هو الى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالامس وجلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال اندرون ما كان يقول امير المؤمنين (ع) بعد صلوة الفريضة فقلنا وما كان يقول قال (ع) كان يقول اللهم اليك رفعت الاصوات و دعيت الدعوات و لك خضعت الرقاب و اليك التحاكم في الاعمال يا خير من سئل و يا خير من اعطى يا صادق يا بارى يا من لا يخلف الميعاد يا من امر بالذناء و تكفل بالاجابة يا من قال ادعوني استجب لكم يا من قال واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون يا من قال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو العفور الرحيم لبيك وسعديك ها انا ذا بين يديك المسرف و انت القائل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال (ع) اندرون ما كان امير المؤمنين (ع) يقول في سجدة الشكر فقلنا وما كان يقول قال كان يقول

يا من لا يزيدك كثرة العطاء الا سعة وعطاء يا من لا يزيدك الجاح الملحين الا جوداً وكرماً يا من لا ينقد خزائنه يا من له خزائن السموات والارض يا من له خزائن ما دق وجل لا يمنحك اسائتي من احدائك اني اسئلك ان تفعل بي ما انت اهله فانت اهل الجود والكرم والعفو والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي انا اهله فاني اهل العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذرتي عندك ابوء لك بذنوبي كلها واعترف بها كي تعفو عني وانت اعلم بها مني بؤت (ابوء لك خ) اليك بكل ذنب اذنبته و بكل خلية اخطأتها و بكل سيئه عملتها يا رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم) وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع و اشار بيده الى الحجر تحت الميزاب (عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك) (١) ثم نظر يميناً وشمالاً ونزل الى محمد بن القاسم العلوي من بيننا فقال يا محمد بن القاسم انت على خير انشاء الله وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر ثم قام فدخل الطواف فما بقي منا احد الا وقد الهم ما ذكره من الدعاء وانسينا ان نتذكر امره الا في آخر يوم فقال لنا ابو علي المحمودي يا قوم اتعرفون هذا هذا والله صاحب زمانكم فقلنا وكيف علمت يا ابا علي فذكر انه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسئله معاينة صاحب الزمان عليه السلام قال فيينا نحن يوماً عشية عرفة واذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فمأ لته ممن هو فقال (ع) من الناس قلت من اي الناس قال من عربها قلت من اي عربها قال من اشرفها قلت ومن هم قال بنو هاشم قلت من اي بنو هاشم قال من اعلاها ذروة واسناها رفعة قلت ممن قال ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام قال فعلت انه علوي فاحببته على العلوية ثم افتقدته بين يدي فلم ادر كيف مضى في السماء ام في الارض فسئلت القوم الذين كانوا حولنا اتعرفون هذا هذا العلوي فقالوا نعم يحج معنا في كل سنة ماشياً فقلت سبحان الله والله ما اري به ائر مشي قال فانسرفت الى المزدلفة كئيباً حزينا على فراقه ونمت في ليلتي تلك فاذا انا برسوز الله صلى الله عليه وآله

(١) الدعاء في كمال الدين هكذا عبيدك بفنائك مسكينك بياك فقيرك بياك اسئلك ما لا يقدر عليه سواك (لمؤلفه)

فقال يا محمد رأيت طلبتك فقلت ومن ذاك ياسيدى فقال (ص) الذى رأيتك فى عشيتك هو صاحب زمانك قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه عليه ان لا يكون اعلمنا ذلك فذكر انه كان ناسيا امره الى وقت ما حدثنا به (اقول) كان بين رواية الشيخ الصدوق فى كمال الدين وبين ما ذكره الفاضل المجلسى فى البحار نقلا عن غيبة الشيخ الطوسى اختلاف يسير فى بعض الالفاظ بحيث لا يغير المعنى فجمعت بين الروايتين والله الموفق (باب شباهته بالياس النبى عليهما السلام) (الياس) طول الله عمره كالخضر عليهما السلام (القائم ع) طول الله تعالى عمره (الياس) يهيج كل سنة كالخضر (ع) و يلتقيان يدل عليه ما فى تفسير العسكرى عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله قال لزيد بن ارقم ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك مكرهم يعنى المنافقين والكافرين فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يقيك من شرهم فانما هم شياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واذا اردت ان يؤمنك بعد ذلك عن الغرق والحرق والسرقة فقل اذا اصبحت (بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين) فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من الغرق والحرق والسرقة حتى يمسى ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرقة حتى يصبح وان الخضر والياس (ع) يلتقيان فى كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعة و به يمتاز اعدائى من اوليائى يوم خروج قائمهم (القائم عليه السلام) يهيج كل سنة وقد مر ما يدل عليه فى حرف الحاء وفى شباهته بالخضر (ع) ويأتى فى الباب الخامس ما يدل عليه «١» انشاء الله تعالى (الياس ع) هرب من قومه وغاب عنهم خوفا لما ارادوا قتله (القائم ع) هرب من قومه وغاب عنهم خوفا لما ارادوا قتله (الياس ع) غاب سبع سنين (القائم ع) ما ادري الى متى يطاول غيبته (الياس ع) سكن فى جبل وعر (القائم عليه السلام) قال فى حديث على بن مهزيار الا هو اذى المروى فى الكمال والبحار وتبصرة الولى وغيرها ابى ابو محمد عليه السلام

(١) فى بيان ان من المكارم التى تحصل بالدعاء له التاسى به وقد راه العمري عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لى ما وعدتني وبؤيده ايضا رواه نبي كمال الدين باسناده عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول يقعد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه (لمؤلفه)

عهد الى ان لا اجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والاخرة ولهم عذاب اليم وامرني ان لا اسكن من الجبال الا وعرها ومن البلاد الاقفرها والله مولاكم اظهر التقية فوكاها بي فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج فقلت ياسيدي متى يكون هذا الامر فقال «ع» اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم «الخبير» «الياس عليه السلام» احبب الله تعالى بدعائه يونس النبي (١) وهو صبي بعد اربعة عشر يوماً من موته كما في الحديث (القائم عليه السلام) يحيى الله تعالى ببركته ودعائه امواتا بعد انقضاء سنين كثيرة من موتهم منهم اصحاب الكهف ومنهم خمسة وعشرون من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون ومنهم يوشع وصي موسى ومنهم مؤمن آل فرعون ومنهم سلمان الفارسي ومنهم ابو دجاجة الانصاري ومنهم مالك الاشر رواه في البحار وغيره عن الصادق عليه السلام ويأتي ما يدل عليه في حرف النون انشاء الله تعالى ومن انصاره ايضاً الياس النبي كما في الرواية ايضاً عن الصادق عليه السلام ويأتي انشاء الله (الياس) رفعه الله تعالى الى السماء كما روى عن ابن عباس (القائم عليه السلام) رفعه الله الى السماء كما مر في شباهته بادريس (الياس ع) قيل انه يغيب الملهوفين المضطرين الضالين في البراري والفيافي ويهديهم والخضر يعينهم ويرشدهم في جزائر البحار نقله المجلسي رضي الله عنه في حيوة القلوب (القائم عليه السلام) يغيب الملهوفين ويهدي الضالين ويجيب المضطرين في البر والبحر بل في الارض والسماء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (الياس ع) نزلت له المائدة من السماء باذن الله تعالى يدل عليه ما في تفسير البرهان وغيره عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلة جبل اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة فاني رسول الله (ص) فاذا بشيخ اشيب قامته ثلثمائة ذراع فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه ثم قال انني اكل في سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا وكان الياس عليه السلام (القائم ع) نزلت بامر ولجله المائدة من السماء و نكتفي في هذا المقام بذكر واقعة شريفة ذكرها المجلسي وغيره نقلًا عن ابي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت في سنة ثمان و ستين ومأتين الى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا ان صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه قد ظهر فاعتلت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر

(١) وقيل ان الذي احياه الله بدعاء الياس هو اليسع والله تعالى هو العالم (لمؤلفه)

واللبن فلما وردت المدينة ولقيت بها اخواننا وبشر وني بظهوره بصابر فصرت الى صابر فلما اشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفتم ارقب الامر الى ان صليت العشاءين وانا ادعو وانضرع واسأل فاذا انا بيد الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهرى ادخل فكبرت وهملت و اكثر من حمد الله عزوجل والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم اليها فاجلسني عليها وقال لي مولاك يأمرك ان تأكل ما اشتهيت في علتك و انت خارج من فيد (١) فقلت حسبي بهذا برهانا فكيف اكل و لم ار سيدى و مولاي فصاح (ع) يا عيسى كل من طعامك فانك ترانى فجلست على المائدة فنظرت فاذا تليها سمك حاريفور وتمر الى جانبه اشبه التمور بتمورنا و بجانب التمور لبن فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح (ع) بي يا عيسى انشك في امرنا فانك اعلم بما ينفعك و يضرك فبكيت و استغفر الله تعالى و اكلت من الجميع و كلما رفعت يدى منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته اطيب ما زفته في الدنيا فاكلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح (ع) بي لانستحيى يا عيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فاكلت فرايت نفسى لا ينتهى عنه من اكله فقلت يا مولاي حسبي فصاح بي اقبل الى فقلت في نفسى اتى مولاي ولم اغسل يدي فصاح بي يا عيسى وهل لما اكلت غمر فشممت يدي و اذاهى اعطر من المسك والكافور فدنوت منه فبدا لي نور غشى بصرى ورهبت حتى ظننت ان عقلى قد اختلط فقال لي يا عيسى ما كان لك ان ترانى لولا المكذبون القائلون باين هو ومتى كان و اين ولد ومن رآه و ما الذى خرج اليكم منه و باى شئى نبأكم و اى معجز انا كم اما والله لقد دفعوا امير المؤمنين مع ما رووه و قدموا عليه و كانوا و قتلوه و كذلك آبائى ولم يصدقوهم و نسبوهم الى السحر و خدمة الجن الى ما تبين يا عيسى فخر اوليائنا ما رأيت و اياك ان تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لي بالثبات فقال (ع) لو لم يثبتك الله ما رأيتنى و امض بنجحك راشدا فخرجت اكثر حمدا لله وشكراً (باب شباهته بذي القرنين) ذوا القرنين لم يكن نبياً و لكنه دعا الى الله تعالى و امر بتقوى الله جل شأنه (القائم عليه الصلوة و السلام) ليس نبيا اذ لاني بعد نبينا محمد المصطفى

(١) قيل هو منزل في طريق مكة من طريق الشام و تيل بليدة بنجد من طريق الحجاج العراقى نقلها صاحب مجمع البحرين والله العالم (لهولفه)

صلى الله عليه وآله ولكنه يدعو الى الله ويأمر بتقوى الله كما مر (ذوالقرنين) (١) كان حجة على الناس (القائم ع) حجة على جميع اهل العالم (ذوالقرنين) رفعه الله تعالى الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتيته الله من كل شيىء علما يعرف به الحق والباطل وايداه في قرينه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سرفى ناحية غرب الارض وشرقها (الخ) رواه الفاضل المجلسى (ره) في خامس البحار فى حديث طويل عن امير المؤمنين (ع) (القائم ع) رفعه الله تعالى الى ما فوق السماء ثم اهبط الى الارض كما مر (ذوالقرنين) غاب عن قومه غيبة طويلة (القائم ع) غاب عن قومه غيبة طويلة وفى حديث احمد بن اسحق عن العسكري (ع) قال احمد فما السنة الجارية فيه من الخض وذى القرنين قال عليه السلام طول الغيبة يا احمد (الخبر) وقد مر بطوله فى غيبة من حرف الغين المعجمة « ذوالقرنين » بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما نطق به القرآن الكريم « القائم ع » كذلك فى كمال الدين باسناده عن جابر الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ذال القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عزوجل حجة على تباده فدعى قومه الى الله وامرهم بتقويوه فضربوه على قرنه فتاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باى وادسلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وان الله عزوجل مكن لذى القرنين فى الارض وجعل له من كل شيىء سبباً وبلغ المغرب والمشرق وان الله عزوجل سيجرى سنته فى القائم من ولدى فيبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منها ولا موضعاً منها من سهل او جبل وطئه ذوالقرنين الاوطئه و يظهر الله عزوجل له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب ويملاء الارض به عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما « ذوالقرنين ع » ملك ما بين المشرق والمغرب « القائم » يملك ما بين المشرق والمغرب « ذوالقرنين ع » لم يكن نبيا كما فى الحديث لكن اوحى اليه « القائم » ليس نبيا لكنه يوحى اليه كما فى الحديث « ذوالقرنين ع » ركب السحاب « القائم ع » يركب السحاب ويدل على ما ذكرنا ما رواه الصفار والفاضل المجلسى « ره » فى البحار عن البصائر والاختصاص باسنادهما عن عبدالرحيم عن ابي جعفر عليه السلام قال اما ان ذال القرنين قد خير السحابين فاختر الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال الراوى قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعمة (١) فى الحديث ان اسمه عياش وفى حديث اخر عياشا وقال المجلسى المظاهر من الاخبار انه غير الاسكندر وانه كان فى زمن ابراهيم وانه اول الماوك بعد نوح (امولفه)

او برق فصاحبكم يركبه اما انه سير كعب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع و الارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان وفي بصائر الدرجات باسناده عن سورة عن ابي جعفر (ع) مثله وباسنادهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله خير ذالقرنين السحابين الذلول والصعب فاختر الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لان الله ادخره للقائم (باب شباهته بشعيب النبي ع) (شعيب ع) دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا رواه الفاضل المجاسي (ره) في خامس البحار عن امير المؤمنين عليه السلام (القائم عليه السلام) يظهر مع طول عمره في صورة شاب له دون اربعين سنة وقد مر ما يدل على ذلك وفي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس صاحب هذا الامر من جاز اربعين وفي معناه اخبار عديدة (شعيب ع) في النبوي (ص) انه بكى من حب الله حتى عمى فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره (الخ) (القائم ع) في زيارة الناحية ولا بكن عليك بدل الدموع دما (شعيب) نادى في قومه ببقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين (القائم ع) في كمال الدين عن ابي جعفر عليه السلام ان القائم (ع) اذا خرج اسند ظهره الى الكعبة و اجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية ببقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا ببقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليكم يا ببقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به (شعيب ع) احترق مكذبوه بنار خرجت من السحابة التي اظلمت قال الله عز وجل فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم (القائم ع) يحترق الاوثان وجميع ما يعبد من دون الرحمن في زمان ظهوره بالنار كما عرفت انفا في الحديث (باب شباهته بموسى) (موسى) اختفى الحمل به (القائم ع) اختفى الحمل به (موسى) اخفى الله ولادته (القائم) اخفى الله تعالى ولادته (موسى) غاب عن قومه غيبتين احديهما اطول عن الاخرى فالاولى غيبته عن مصر والثانية حين ذهب الى ميقات ربه ومدة الاولى كانت ثمانية وعشرين سنة كما في رواية الصدوق في كمال الدين باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول في القائم سنة من موسى بن عمران فقلت وما سنه من موسى بن عمران قال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن اهله قال ثمانية وعشرين سنة (انتهى) ومدة الثانية اربعين ليلة قال الله فمقات ربه اربعين ليلة

(القائم ع) غاب عن قومه غيبتين احديهما اطول من الاخرى كما مر (موسى) كلمه الله تعالى فقال يا موسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (القائم) كلمه الله تعالى حين رفع الى سرادق العرش ففى البحار عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال لما وهب لى ربه مهدي هذه الامة ارسل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى اوقفاه بين يدى الله عز وجل فقال مرحبا بك عبدى لنصرة دينى واظهار امرى ومهدي عبادى اليك انى بك اخذوك اعطى وبك اغفر وبك اعذب (الخبر) (موسى) غاب عن قومه وعن غيرهم خوفاً من اعدائه قال الله عز وجل فخرج منها خائفاً يترقب (الاية) (القائم) غاب عن قومه وعن غيرهم خوفاً من اعدائه كما مر (موسى) على نبينا وآله وعليه السلام) وقع قومه فى زمان غيبته فى غاية التعب والمشقة والذلة فان اعدائهم كانوا يذبحون ابنائهم ويستحيون نساءهم (القائم عليه السلام) يقع شيعته ومحبوه فى زمان غيبته فى غاية التعب والمشقة والذلة ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ففى كمال الدين عن ابي جعفر عليه السلام فى بيان شباهته بجمع من الانبياء قار (ع) واما سنة من موسى (ع) فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عز وجل فى ظهوره ونصره وايدى على عدوه وفى البحار عن النعمانى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدرى الخابس على ايها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون اليه فى امورهم وفيه عن امالى الشيخ عن امير المؤمنين قال لتملأن الارض ظلماً وجوراً حتى لا يقول احد الله الامستخفيا ثم يأتى الله بقوم صالحين يملؤنها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفيه فى علامات زمان الغيبة عن الصادق (ع) فى حديث طويل ورايت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ورايت المؤمن لا يستطيع ان ينكر الا بقلبه ورايت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ورايت السلطان ينزل للكافر المؤمن (الخبر) وهو طويل و عن امير المؤمنين «ع فى بيان حال الشيعة فى هذا الزمان وطول زمان شدتهم وابتلائهم قال والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبتطلون ويضمحل الجاهلون ويأمن المتقون وقليل ما يكون حتى لا يكون لاحدكم موضع قدمه وحتى تكونوا على الناس اهلون من الميتة عند صاحبها (الخبر) وفى حديث آخر ان المؤمن يتمنى الموت فى ذلك الزمان صباحاً ومساءً والابخار فى هذا المعنى كثيرة جداً لكن الشدة

كل الشدة في زمان خروج السفيناني ففي البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي باسناده عن عمر بن ابان الكلبى عن ابي عبد الله (ع) قال كاني بالسفيناني او بصاحب السفيناني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فتادى مناديه من جآء برأس شيعة على (ع) فله الف درهم فيشب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم اما ان امارتكم يومئذ لا يكون الا لاولاد البغايا و كاني انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال (ع) رجل منكم يقول بقولكم بلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا يعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن بغى (اقول) خروج السفيناني من العلامات المحتومة قبل ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه كما نطقت بذلك روايات كثيرة وهو من احفاد بنى امية لعنهم الله تعالى واسمه عثمان بن عيينه وعن الصادق عليه السلام قال انك اورأيت السفيناني رأيت اخبت الناس اشقر احمر ازرق وعن امير المؤمنين عليه السلام قال يخرج ابن آكلة الاكباد من السوادى اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدرى (الخبر) و تفصيل هذه الوقايح مذكور في البحار وغيره (موسى ع) لما وقع قومه في التيه وتاهوا وبقوا فيه كانوا اذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول عليه بطوله كالجلد نقله الطبرسى (ره) في مجمع البيان (القائم ع) يكون لشيعته نظير ذلك في زمان ظهوره ففي المحجة عن الصادق (ع) قال ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحدا وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال و يكون عليه اى لون شاء (موسى ع) كان بنو اسرائيل ينتظرون قيامه لانهم اخبروا ابان فرجهم على يده (القائم ع) شيعته ينتظرونه لانهم اخبروا بان فرجهم على يده وقد مر بعض ما يدل على ذلك في حرف الفاء جعلنا الله تعالى من شيعته ومنتظريه والذابين عنه والمحاميين له (المؤلفه) فيارب عجل في ظهور امامنا وهذا دعاء للبرية شامل (موسى ع) قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه (الاية) قال الطبرسى (ره) في مجمع البيان يريد ان قومه اختلفوا فيه اى في صحة الكتاب الذى انزل عليه (القائم ع) كذلك يختلف في الكتاب الذى معه وهو ما جمعه امير المؤمنين (ع) وهو القرآن التام المدخر عند الحجة عليه السلام ويدل على ذلك ما في روضة الكافي باسناده عن ابي جعفر في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا فيه كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذى مع القائم الذى ياتيهم به حتى ينكروه ناس كثير فيقدمهم ويضرب اعناقهم وفي البحار عن الشيخ الطوسي باسناده عن ابي عبد الله قال ان اصحاب موسى ابتلوا بنهر وهو قول الله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وان اصحاب القائم يتلون بمثل ذلك

موسى (ع) خصه الله تعالى بالعصا وجعلها معجزة له (القائم ع) خصه الله بتلك العصا بعينها ففى كمال الدين عن ابي جعفر عايه السلام قال كانت عصا موسى لادم عليه السلام فصارت الى شعيب (ع) ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدى بها آفا وهى خضراء كهيتها حين انترعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى بن عمران وانما تصنع ماتؤمر وانها حيث القيت تلقف ما يأفكون باسانها ورواه الفاضل المجلسى (ره) فى الثالث عشر من البحار عن كتاب بصائر الدرجات وفيه اعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى (ع) يصنع بها وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع كما تؤمر وانها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون فتفتح لها شفتان «شعبتان خل» احديهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا وتلقف ما يأفكون بلسانها وروى ثقة الاسلام الكلينى «ره» فى الكافى مثل هذا وفى كتاب تذكرة الائمة الذى ينسب الى الفاضل المجلسى ولم اثبته روى عن محمد بن زيد الكوفى عن الصادق (ع) ان رجلا من فارس يأتى القائم (ع) فيطلب عنه معجزة موسى فيلقى العصا فتصير ثعبانا مبينا فيقول الرجل هذا سحر فتلقفه العصا بامر شبيه موسى عليهما السلام «تنبيه» يناسب المقام فى ذكر تلك العصا وصفتها نقل العلم العامل الفاضل المجلسى فى خامس البحار عن كتاب عرايس المجالس للشعلى انه قال اختلف فى اسم العصا فقال ابن جببر اسمها ما شاء الله وقال مقاتل اسمها نفة وقيل غياث وقيل عليق واما صفتها والمآرب التى فيها لموسى «ع» فقال اهل العلم باخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان ومججن فى اصل الشعبتين وسان حديد فى اسفلها فكان موسى «ع» اذا دخل مفازة ليدالوم يكن قمر تضىء شعبتاها كالشعبتين من نور تضيدان له مد البصر وكان اذا اعور الماء ادلاها فى البئر فجعلت تمتد الى مقدار قعر البئر وتصير فى رأسها شبه الدلو يستقى واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما يؤكل منه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها فى الارض فتغصنت اغصان تلك الشجرة التى اشتهى موسى فاكهتها واثمرت له من ساعتها ويقال كان عصاه من اللوز فكان اذا جاع ركزها فى الارض فاورقت واثمرت واطعمت فكان يأكل منها اللوز وكان اذا قاتل دوده يظهر على شعبتها تينان يتناضلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب والشوك فينفرج واذ اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضربها عليه فانفلق و بدا له طريق مهيىع يمشى فيه وكان صدوات الله عليه

يشرب احيانا من احدى الشعبتين اللبن ومن الاخر العسل وكان اذا اعينى فى طريقه ير كبهافتمحملها الى اى موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجله وكانت تدله على الطريق ويقا تل اعدائه واذا احتاج موسى الى الطيب فاحم منها الطيب حتى يتطيب ثوبه واذا كان فى طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا وتقول له خذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومقلانته ومخلائه وكسائه وطعامه وسقائه (الى آخر) ما قال مما لا يهمننا ذكره وانما ذكرنا هذا المقدار لان تلك العصا متعلقة ومخصوصة فى هذه الاعصار بسيدنا وامامنا الغائب عن الابصار صلى الله عليه ما اظلم الليل و اشرق النهار كما نطقت به الاخبار والله العالم بخبايا الاسرار وفى الثالث عشر من البحار عن النعمانى باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال كانت عصا موسى قضي بآس من غرس الجنة اناه بها جبرئيل لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم فى بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم (ع) اذا قام (مرسى) عليه السلام فر من مصر خوفا قال الله عزوجل نقلا عنه فقررت منكم لما خفتكم الايه (القائم عليه السلام) فر من الامصار وسكن فى القفار خوفا عن الاشرار لكنه مع ذلك يأتى الناس ويمشى فيهم ويطلع عليهم وهم لا يعرفونه كما مر و (يفر) عند ظهوره ايضا من المدينة المنورة خوفا عن السفينانى ويدل على ذلك ما فى البحار وغيره عن ابي جعفر الباقر عليه السلام فى شرح حال السفينانى (لع) قال ويبعث السفينانى بعثا الى المدينة فيفر المهدي (ع) منها الى مكة فيبلغ امير جيش السفينانى ان المهدي قد خرج الى مكة فيبعث جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يتربق على سنة موسى بن عمران قال (ع) وينزل امير جيش السفينانى البيداء فينادى مناد من السماء يا بيداء ابيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الاثثة نفر يحول الله وجوههم الى افيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من صدق امامكم من قبل ان تطمس وجوها فتردها على ادبارها (الاية موسى) حسف الله تعالى بعدوه الارض وهو قارون قال عزوجل فخسفنا به وبداره الارض (الاية القائم) (ع) يخسف الله تعالى باعدائه الارض وهم جيش السفينانى كما ذكرنا انفا (موسى عليه السلام) انزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين (القائم عليه السلام) يضيئ نوره بحيث يستغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر ويأتى ما يدل على ذلك فى نوره انشاء الله تعالى (موسى عليه السلام) انفجرت له من الحجر اثنتا عشرة نينا (قائم عليه السلام) روى نسي البحار عن النعمانى باسناده

عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا ظهر القائم ظهر براية رسول الله (ص) وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادى الا لا يحمل رجل منكم طعاما وشرابا ولا علفا فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة وفي كمال الدين عنه (ع) قال اذا خرج القائم من مكة ينادى مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقربعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جايعا شبع ومن كان ظمانا روى ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من بطن الكوفة (اقول) روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام مثله بادنى تفاوت في بعض الالفاظ وفي الخرايج عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا قام القائم بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناد الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا و يحمل معه حجر موسى بن عمران التي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا الا نصبه فانبجست منه العيون فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روى فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دأئما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روى (موسى ع) قتل فرعون لاجل ارادة قتله خلقا كثيرا وما ظفر بمراده ووقع ما اراد الله تعالى (القائم ع) قتل فراغنة زمان الاثمه (ع) لاجل ارادة قتله خلقا كثيرا من اولاد النبي صلى الله عليه وآله ففي كمال الدين عن الصادق عليه السلام قال في حديث طويل في بيان شباهته بموسى (ع) ان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلوه على نسيه وانه يكون من بنى اسرائيل فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى وقتل موسى احفظ الله تبارك وتعالى اياه كذلك بنوا امية وبنو العباس لما وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم وياي الله عز وجل ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون (الخبر) وهو طويل ياتي في الباب الثامن (موسى) اصلح الله امره في ليلة واحدة (القائم) يصلح الله امره في ليلة واحدة ففي كمال الدين عن ابي جعفر الثاني في حديث وصف القائم قال وان الله

ليصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى (ع) اد ذهب ليقبس ناراً فرجع وهو رسول نبي
 (الخبر) ويأتي في الباب الثامن انشاء الله تعالى (موسى) اخر الله تعالى ظهوره للقوم امتحاناً لهم لكي
 يتبين من يعبد العجل عن من يعبد الله عزوجل (القائم ع) اخر الله تعالى ظهوره لاجل هذه الجهة
 ايضاً وقد مر ما يدل على ذلك (باب شباهته بهرون) هرون رفعه الله تعالى الى السماء ثم رده الى
 الارض يدل عليه ما في خامس البحار مسنداً عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال موسى لهرون امض
 بنا الى جبل طور سينا ثم خرجا فاذا بيت على باب شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهرون اطرح
 ثيابك وادخل هذ البيت والبس هاتين الحليتين ونم على السرير ففعل هرون فلما ان نام على السرير
 قبضه الله اليه وارفع البيت والشجرة ورجع موسى الى بنى اسرائيل فاعلمهم ان الله قبض هرون و
 رفعه اليه فقالوا كذبت انت قتلته فشكى موسى ذلك الى ربه فامر الله تعالى الملائكة فانزلته على سرير
 بين السماء والارض حتى رآته بنوا اسرائيل فعلموا انه مات هذا ونقل عن صاحب الكامل قريباً منه
 (القائم عليه السلام) رفعه الله تعالى الى السماء بعد ولادته ثم رده الى الارض وقد مر ما يدل عليه في
 شباهته بموسى (ع) (هرون) كان يسمع كلام موسى من مكان بعيد وكذلك موسى يسمع كلام هرون
 من مكان بعيد ذكره صاحب كتاب بدايع الزهور (القائم ع) روى في روضة الكافي عن ابي عبد الله (ع)
 قال ان قائمنا اذا قام مد الله عزوجل لشيئتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم
 بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه (باب شباهته بيوشع ع) (يوشع) حارب
 المنافقون من امة موسى (ع) بعد وفاة موسى (القائم ع) يحاربه المنافقون من هذه الامة وقد مر ما
 يدل على ذلك في حرف الحاء (يوشع ردت له الشمس) (القائم ع) يكلم الشمس والقمر ويدعوهما
 فيجيبانه كما رواه العلامة المجلسي في البحار عن ابي جعفر (ع) قال يملك القائم ثلثمائة سنة ويزداد
 تسعاً كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملاً، الارض دلاوقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الارض
 وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد بسيرة سليمان بن داود ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه
 وتطوى له الارض ويوحى اليه فيعمل بالوحي بامر الله (اقول) وقد نظمت ذلك وانما الوارد في نص الخبر
 بانه يدعو الشمس وقمر ثم ومنهما يستمع الاجابة - وليس في ذلك من غرابة ان فضل يوشع بجانب الحجة
 كبرية انعمت في لجة فيا لهذا العز والكمال - وبالحدا المجد والجلال ثم وبالهدا الفضل والكرامة

ويا لهذا الشأن والفخامة (باب شباهته بحزقيل ع) بالحاء المهملة والزاء المعجمة وحزقل كزبرج لغة ايضاً (حزقيل) احيى الله تعالى له امواتا ففى روضة الكافى عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام فى قول الله عزوجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال (ع) ان هؤلاء اهل مدينة من مدين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم فى كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياً لقوتهم وبقي فيها الفقراء اضعفهم فكان الموت يكثر فى الذين اقاموا ويقل فى الذين خرجوا فقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثير الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال (ع) فاجتمع رأيهم جميعاً انه اذا وقع الطاعون فيهم واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنجوا عن الطاعون حذر الموت فساروا فى البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافتاهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عزوجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح و كانوا على الطريق المارة فكنستهم المارة فحوهم وجمعوهم فى موضع فمر بهم نبي من انبياء بنى اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يارب لو شئت لاءحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله تعالى اليه افتح ذلك قال نعم يا رب فاحيهم قال (ع) فاوحى الله عزوجل ان قل كذا وكذا فقال الذى امره الله عزوجل ان يقوله فقال ابو عبد الله عليه السلام وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عزذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شئ قدير (القائم ع) يحيى الله تعالى له امواتا من المؤمنين والمانقين والكافرين والاخبار الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة فمنها ما فى روضة الكافى عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تبارك وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال فقال (ع) يا با بصير ما تقول فى هذه الاية قال قلت ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال عليه السلام تب لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فوجدنيه قال فقال عليه السلام يا با بصير لو قد قام قائمنا

بعث الله اليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون
بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة
ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة
قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت (وفيه) عن الحسن بن
شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اشكو جفاء اهل واسط وحملهم على و
كانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوق بخره ان الله تعالى ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في
دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون وفي البحار عن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لا يبعث الله (ع) كم يملك
القائم (ع) فقال سبع سنين يطول الايام والليالي حتى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من
سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جميدى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطر الم تر الخلائق مثله
فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكانى انظر اليهم مقبلين من قبل جهنمية ينفضون
شعورهم من التراب (وفيه) عن الخصايب عن امير المؤمنين (ع) في حديث طويل قال (ع) فيا عجباً
وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد
تخللوا سكك الكوفة (الخبر) وعنه (ع) في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
هو انا انا انا انا انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته وتقتل بنى امية فعندها يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا لوقت
بعث القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى امية وسائر الناس (اقول) قد سبق بعض ما
يدل على المقصود ويأتي انشاء الله تعالى في حرف النون ما يدل عليه (باب شباهته بداود عليه السلام)
داود جعله الله عز وجل خليفة فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (القائم ع) جعله الله تعالى
خليفة فقال تعالى امن يعجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وفي الدعاء
المروى عن ابي الحسن الرضا (ع) له وادفع عن وليك وخليفتك (الخ) وقد مر ما يدل على ذلك في حرف الالف
وحرف الخاء المعجمة (داود) الان الله له الحديد قال عز وجل والنا له الحديد (القائم) الان الله له الحديد وفي
بعض الكتب عن محمد بن زيد الكوفي عن الصادق (ع) قال ان رجلاً من عمان يأتي الى صاحب الزمان ويقول ان

الحديد قد لان لداود فان اتيت بمثل ذلك صدقتك فيريه (ع) معجزة داود فينكر ذلك الرجل فيلقى القائم عجل الله تعالى فرجه على عنقه عموداً من حديد فيهلك ويقول هذا جزاء من كذب بآيات الله (داود ع) ناداه الحجر فقال يا داود خذني فاقتل بي جالوت (القائم) يناديه حين خروجه علمه فيقول اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله ويناديه سيفه بمثل ذلك روى جميعها الشيخ الصدوق رضی الله تعالى عنه في كمال الدين وتمام النعمة وينادي الحجر المؤمن في زمان ظهوره حين يخفى تحته الكافر فيقول يا مؤمن ان تحتي كافر افاقتله فيجيبه المؤمن فيقتله كما في الرواية (داود) قتل جالوت (القائم) يقتل الدجال وهو شر من جالوت (داود ع) كان يحكم بين الناس بالالهام (القائم ع) فسبق في حرف الحاء المهملة انه يحكم بحكم داود لايحتاج الى بينة (داود ع) نزل عليه كتاب من السماء مختم ببخاتم من ذهب فيه ثلث عشر مسألة فوحى الله تعالى الى داود ان اسئل عنها ابنك سليمان فان اخبر بهن فهو الخليفة من بعدك فدعا داود سبعين قسا وسبعين حبراً واجلس سليمان (ع) بين ايديهم فقال اخبرني يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد الاشياء وما آنس الاشياء وما اوحش الاشياء و ما احسن الاشياء وما اقبح الاشياء وما اقل الاشياء وما اكثر الاشياء وما القائمان و ما المختلفان وما المتباغضان وما الامر الذي اذار كبه الرجل حمد آخره والامر الذي اذار كبه الرجل ذم آخره (قال سليمان) اما اقرب الاشياء فالآخرة واما ابعد الاشياء فما فاتك من الدنيا واما انس الاشياء فجد فيه روح ناطق واما اوحش الاشياء فجد بلاروح واما احسن الاشياء فالايمن بعد الكفر واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الايمان واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر الاشياء فالشك واما القائمان فالسما والأرض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحيوة واما الامر الذي اذار كبه الرجل حمد آخره فالعلم على الغضب واما الامر الذي اذار كبه الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب قال ففك ذلك الخاتم فاذا هذه المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون والاحبار ما الشئ الذي اذا صلح صلح كل شئ من الانسان وادا فسد فسد كل شئ منه فقال القلب فرضوا بخلافته (القائم عليه السلام) معه كتاب مختم ببخاتم من ذهب روى في كمال الدين عن الصادق عليه السلام انه قال كاني انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة اهل بدر وهم اصحاب الاوية وهم حکام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختماً ببخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (ص)

فيجفلون عنه اجفال الغنم اليكم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى عليه السلام فيجولون في الارض ولا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه (الخبر) وقدمر من طريق آخر عن البحار مع تفاوت فيه فراجع (باب شباهاهه بسليمان ع) سليمان (ع) جعله داود خليفة ولم يبلغ الحلم ففي الحديث عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود (ع) ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكرك ذلك عباد بنى اسرائيل وعاماءهم فاوحى الله تعالى ان خذ عصي المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليه بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود (ع) فقالوا قد رضينا وسلمنا (القائم عليه السلام) جعله الله عزوجل خليفة وهو صبي له خمس سنين تقريباً وقد اجاب في حيوة ابيه عن مسائل سعد بن عبد الله القمي كما مر (سليمان) قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى من حيث الكيفية فان ملك سلاطين العالم كما هو المتعارف المعتاد مشوب بالجور والفساد واراد سليمان ان لا يكون ملكه كذلك وايضاً سلطنة ملوك الارض انما هو على الانس وسلطنته كانت على الجن والانس والطيير قال الله عزوجل وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطيير فهم يوزعون (القائم ع) وهب الله تعالى له ملكا لم يكن نظيره لاحد من الاولين والآخرين من حيث الكيفية و الكمية اما الكمية فلانه يملك ما بين الخافقين كما في الحديث واما الكيفية فلانه محض العدل وعدل محض ولان سلطنته تعم جميع اهل السموات و الارضين كما مر (سليمان عليه السلام) سخر الله له الريح قال الله عزوجل و سخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب (القائم ع) يسخر الله له الريح ففي كمال الدين عن ابي عبد الله (ع) في حديث مر تمامه قال فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادى بكل واحد هذا المهدي يقضى بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بينة (سليمان عليه السلام) غاب تن قومه برهة من الزمان كما عن الصادق عليه السلام في حديث رواه رئيس المحدثين في كتاب كمال الدين (القائم عليه السلام) غاب عن قومه اكثر من غيبة سليمان (سليمان) ردت له الشمس (القائم ع) يدعوا الشمس والقمر فيجيدانه (سليمان حشمة الله) (القائم) حشمة الله (باب شباهاهه بآصف) (آصف) كان عنده علم من الكتاب (القائم) عنده علوم الكتاب (آصف) غيبه الله تعالى غيبة طال امدها كما روى في كمال الدين (القائم) غيبه الله تعالى غيبة طال امدها (آصف) اشتد البلوى على

بنى اسرائيل بغيته (القائم ع) اشتد البلوى على المؤمنين بغيته كما مر (باب شباهته بدانيال)
دانيال غاب عن بنى اسرائيل مدة مديدة وكان محبوباً في جب عظيم واسع مع اسد ليقترسه فخرسه
الله تعالى وامر نبياً من بنى اسرائيل ان يأتيه بطعامه وشرابه و اشتد البلاء على شيعته و احبابه
(القائم ع) غاب عنا واشتد البلاء بغيته علينا واراد اعدائه ان يقتلوه فخرسه الله تعالى كما
سبق (باب شباهته بعزير) عزير لما رجع الى قومه وظهر فيهم قرء التوراة كما انزلت على موسى
بن عمران (ع) (القائم ع) حين يظهر لاهل الارض يقرء القرآن كما انزل على خاتم النبيين صالى الله
عليه وآله وسلم (باب شباهته بجرجيس ع) جرجيس احبب الله له الموتى ففى البحار ان امرأة جائته
فقال ايها العبد الصالح كان لنا نور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذى عصاى هذه فضعيها على
ثورك وقولى ان جرجيس يقول قم باذن الله ففعلت فقام حيا فامنت بالله (القائم) يحيى الله تعالى
له الموتى كما مر (باب شباهته بايوب ع) (ايوب) صبر على البلاء سبع سنين كما روى عن ابي
عبد الله عليه السلام وقال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبدانه اواب (القائم) صبر تلى البلاء منذ
مات ابوه الى الان ولا ادرى الى متى يطول صبره وقد مر فى حرف الباء ما يناسب المقام (ايوب ع)
نبع له من الارض عين من الماء او عينان قال الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد و شراب
(القائم ع) نبع له من الارض عين من الماء وقد مر بعض الروايات والحكايات فى ذلك و تزيدك هنا
ملخص ما نقله القطب الراوندى فى الخرايج ونقله الفاضل المجلسى فى البحار عن كتاب الغيبة للشيخ
الطوسى باسناده عن ابي سورة انه راي الحجة عليه السلام حين رجوعه عن كربلا بعد زيارة العرفة
قال ابو سورة ومشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال هو ذا منزلى ثم قال عليه السلام
تمضى انت الى ابن الرازى على بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة كذا وكذا فى موضع كذا و
كذا ومغطى بكذا فقلت من انت فقال انا محمد بن الحسن ثم مشينا حتى انتهينا الى النواويس فى
السحر فجلس وحفر بيده فاذا الماء قد خرج وتوضأ ثم صلى ثلث عشرة ركعة فمضت الى الرازى فدققت
الباب فقال من انت فقلت ابو سورة فسمعتة يقول مالى ولك يا بسورة فلما خرج قصصت عليه القصة صافحني و
قبض وجهي ومسح يدي على وجهه ثم ادخلنى الدار فاخرج الصرة من عند رجلى السرير فاستبصر ابو سورة وتشيع
وكان زيديا (ايوب ع) احبب الله عزوجل له الموتى قال الله تعالى وآتيناه اهلهم ومثلهم معهم رحمة من عندنا
وذكري للعابدين (القائم ع) يحيى الله تعالى له الموتى وقد مر ما يدل على ذلك ويأتى ما يدل عليه فى شباهته

بعيسى انشاء الله تعالى (باب شبا هته بيونس ع) روى الشيخ الصدوق (ره) باسناده عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (ص) فقال (ع) لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من اهل بيت محمد (ص) سنة من خمسة من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فاما سنة من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن (الخبر) وقد مضى تمامة (باب شبا هته بز كريا) زكريا نافته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب (القائم ع) ناديه الجبار جل جلاله كما مروى ناديه الملائكة في كل ليلة قدر ويناديه جبرئيل حين يبأه ويده على يده ويقول البيعة لله رواه الراوندى في الخرايج عن ابي جعفر الباقر (ع) وفي حديث من فضل المروى في البحار عن الصادق (ع) يقول له جبرئيل يا سيدى قولك مقبول وامرك جايز (الخبر) (زكريا ع) بكى فى مصيبة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام ثلثة ايام كما تقدم فى حديث احمد بن اسحق فى الباب الثانى (القائم عليه السلام) يبكيه ويندبه طول عمره وجميع دهره نفى زيارة الناحية ولاندينك صباحا ومساء ولا بكن عليك بدل الدموع دما (باب شبا هته يحيى ع) يحيى بشر بولادته قبل ان يولد (القائم) بشر بولادته قبل ان يولد (يحيى ع) تكلم فى بطن امه كما فى الحديث عن العسكرى (ع) ان مريم دخلت على ام يحيى امر به زكريا فلم تقم لها فنا ديها تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فا تزعجت وقامت اليها (القائم ع) تكلم فى بطن امه فقرأ سورة القدر كما فى رواية حكيمه (ع) (يحيى ع) كان ازهد اهل زمانه واعبدهم (القائم ع) اعبد اهل زمانه وازهدهم (باب شبا هته بعيسى ع) عيسى ابن سيدة النساء فى زمانها (القائم ع) ابن سيدة النساء فى زمانها (عيسى ع) تكلم فى بطن امه وكان يسبح رواه الفاضل المجلسى (ره) فى حاشية خامس البحار عن الثعلبى من طريق العامة (القائم ع) تكلم فى بطن امه كما مر آنفا (عيسى ع) تكلم فى المهدي صبيا ويدل على ذلك عدة روايات منها ما فى كمال الدين عن حكيمه بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام ان الحججة (ع) تكلم بعد ولادته فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله (ص) ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة (ع) الى ان وقف على ابيه ثم احجم وتكلم فى اليوم السابع بالتوحيد والصلوة على محمد والائمة (ع) ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على ان الذين استضعفوا الخ ومنها فى رواية اخرى فيه أنه حين تولده خرسا جد الوجهه جاثيا على ركبتيه فاعسا بآتيه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله

وان جدى محمداً رسول الله (ص) وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماماً اماماً الى ان بلغ الى نفسه ثم قال عليه السلام اللهم انجز لي ما وعدتني واتمم لي امري وثبت وطأتي واملا الارض بي عدلاً وقسطاً ومنها ما فيه ايضاً عن نسيم ومارية الجاريتين انه سقط صاحب الزمان (ع) من بطن امه حائياً على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك وفيه عن نسيم الخادم قالت قال صاحب الزمان (ع) وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال (ع) لي رحمك الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال (ع) لي الا ابشرك في العطاس قلت بلى يا مولاي قال (ع) هو امان من الموت ثلثة ايام (عيسى ع) آتبه الله الحكم صبياً (القائم ع) آتبه الحكم صبياً كما مر (عيسى ع) رفعه الله اليه (القائم) رفعه الله اليه كما تقدم (عيسى ع) اختلف الناس فيه (القائم ع) اختلف الناس فيه ويأتي انشاء الله في الباب الثامن ان الصادق (ع) قال في بيان شباهاة الحجة (ع) بعيسى ان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله عز وجل وما قتلوه وما صلوه ولكن شبه لهم كذلك غيبة القائم فان الامة ستنكرها طولها فمن قائل بغير هدى بانه لم يولد وقائل يقول انه ولد ومات وقائل يكفر بقوله ان حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثالث عشر فصاعداً وقائل يعصى الله عز وجل بقوله ان روح القائم ينطق في هيكل غيره (الخبر) (عيسى ع) كان يحيى الموتى باذن الله تعالى قال الله عز وجل نقلاً عنه (ع) واحيي الموتى باذن الله وقال تعالى مخاطباً له وان تخرج الموتى باذني (الاية) ويعجبني هنا نقل رواية لطيفة مشتملة على مواعظ شريفة رواها جمع من سلفنا الصالحين (ره) في كتبهم منهم الشيخ البهائي (ره) في كتاب شرح الاربعين عن الصادق عليه السلام قال مر عيسى بن مريم (ع) على قرية فدمت اهلها وطيرها ودوابها فقال (ع) اما انهم لم يموتوا الا بسخطه ولوماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعى عيسى (ع) ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لأمه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبر عنا بكينا وحزنا قال (ع) كيف كانت

عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال (ع) كيف كانت عاقبة امركم فقال تبنا في ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال (ع) وما السجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال (ع) فما قلتكم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتكم قال (ع) ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال ياروح الله انهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عنى معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى الى الحواريين وقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة (القائم عليه السلام) يحيى الموتى باذن الله تعالى ويدل على ذلك روايات مستفيضة من بعضها في شبا هته بجز قيل وغيره وفي بعض الكتب عن الصادق (ع) انه اذا ظهر القائم (ع) اتاه رجل من آذربيجان وفي يده عظم من العظام النخرة فيقول ان كنت حجة الله فأمر هذا العظم بان ينطق فينطق العظم بامره (ع) ويقول اني معذب منذ الف عام وارجو من دعائك ان يخلصني الله تعالى من العذاب فيقول الرجل هذا سحر فيصلب بامره (ع) ويسيح مصلوبا سبعة ايام وينادي هذا جزء من نسب معجزة الامام الى السحر ثم يموت (عيسى ع) قال انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم (القائم) يطلع على جميع احوالنا وافعالنا والدليل على ذلك جميع الاخبار الكثيرة الواردة في باب علم الائمة عليهم السلام ولكنى اترك في هذا المقام بذكر عدة روايات فمنها ما في الخراج عن ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال (ع) الى سل الناس هل يروننى وكل من اقيته سألته: هل رأيت ابا جعفر (ع) فيقول لا وهو واقف حتى دخل ابو هرون المكشوف فقال سل هذا فقلت هل رأيت ابا جعفر عليه السلام فقال ليس هو قائما قلت وما علمك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع قال وسمعت يقول لرجل من اهل الافريقية ما حال راشد قال خلفته حيا صالحاً يقرئك السلام قال (ع) رحمه الله قال مات قال نعم قال متى قال (ع) بعد خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا به كانت علة وانما يموت من مرض وعلة قلت من الرجل قال (ع) رجل كان لنا مواليا وكان لنا محباً ثم قال لئن تروا انه ليس لنا معكم اعين ناظرة او اسماع سامعة لبئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شئ من اعمالكم فاحضرونا جميعا وعودوا انفسكم الخير وكونوا من اهله تعرفوا به فاني بهذا امر ولدى رشيعة ومنها ما في الخراج ايضاً

عن الصادق عليه السلام انه دخل ناس عليه فقالوا ما حد الامام قال (ع) حده عظيم اذا دخلتم عليه فوقروه وعظموه وآمنوا بما جاء به من شئني وعليه ان يهديكم وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر احد ان يملأ عينه منه اجلا لاله وهيبة لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كذلك وكذلك يكون الامام قالوا فيعرف شيعة قال (ع) نعم يراهم كلهم قالوا فنحن لك شيعة قال (ع) نعم كلكم قالوا اخبرنا بعلامة ذلك قال اخبركم باسمائكم واسماء قبائلكم قالوا اخبرنا فاخبرهم قالوا صدقت قال (ع) واخبركم عما اردتم ان تسألوا عنه في قوله تعالى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء قالوا صدقت قال نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم ثم قال (ع) يقنعكم قالوا بدون هذا نقنع ومنها ما في كمال الدين عن حسن بن وجناء النصيبى قال كنت ساجدا تحت الميزاب في ربيع اربع وخمسين حجة بعد العتمة وانا اتضرع في الدعاء اذ حركنى محرك فقال قم يا حسن بن وجناء النصيبى قال فقمتم فاذا جارية صفراء نحيفة البدن اقول انها من ابناء اربعين فما فوقها فمشت بين يدي وانا لا اسألها عن شئى حتى اتت بى الى دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت بابه في وسط الحايط وله درجة ساج يرتقى اليه فصعدت الجارية وجائنى النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب فقال لي صاحب الزمان عليه السلام يا حسن انراك خفيت على والله ما من وقت في حجك الا وانا معك فيه ثم جعل يعد على اوقاتي فوقعت مغشيا على وجهي فحسست بيده قد وقعت على فقمتم فقال لي يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد (ع) ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك ثم دفع الى دفتره فيه دواء الفرج وصلوة عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل على ولا تعطه الا محقى اوليائى وان الله جل جلاله موفقك فقلت مولاي لاراك بعدها فقال (ع) يا حسن اذا شاء الله قال فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد (ع) فانا اخرج منها فلا اعود اليها الا لثلاث خصال اتمجديد وضوء او لنوم اول وقت الافطار فادخل بيتي وقت الافطار فاصيب ربانيا مملوا ماء ورغيفا على رأسه عليه ما تشتهي نفسى بالنهار فاكل ذلك فهو كفاية اى وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف وانى لادخل المأ بالنهار وارش البيت وادع الكوز فارغا واوتى بالطعام فاصدق به ليلا لثلا يعلم بى من معى (باب شباهته بجده خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله) والكلمة الجامعة في هذا الباب قوز رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيته اشبه الناس بى خلقا وخلقاً (الخبر)

اقول وهذا الكلام المبارك يفتح منه ابواب كثيرة فعليك بالتدبر فيه انشاء الله تعالى كي يتم صبرك وينشرح صدرك (الفصل الثاني في شباهته بالأئمة المعصومين) صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وحيث ان ذكر كل واحد من خصائص آباءه الظاهرين وخصالهم واحوالهم ومعجزاتهم و تطبيقها بخصاله واحواله ومعجزاته يحتاج الى شرح طويل ومجال عريض وبخبرنا عما نحن بصدده فلا جرم نكتفي في ذكر كل منهم بما هو اظهر صفاته واشهرها فنقول اما امير المؤمنين عليه السلام فاعلم صفاته علمه وزهده وشجاعته وكلها يظهر من القائم عليه السلام وقد مر ما يدل على ذلك في حرف الجيم والحاء والراء والعين واما الحسن عليه السلام فاعلم صفاته حلمه ومن آثار الحلم السكون وعدم طيش النفس في المؤاخذه حين يرى الشخص ما يكره من غيره ونعم ما قيل تحلم على الدين واستبق ودهم فلن تستطيع الحلم حتى تحلما وانت اذا تأملت في طول ماجرى على مولانا الحجة صلوات الله عليه من رعيته وشدة ابتلائه بهم عرفت قوة صفة الحلم فيه وظهورها منه بحيث لم يظهر من احد بهذه الكيفية (واما الحسين عليه السلام) فيأتي شباهته به في الفصل الاثنى انشاء الله تعالى (واما على بن الحسين عليهما السلام) فاعلم صفاته عبادته ولذا سمي بزين العابدين وسيد العابدين وذوى الثغرات لانه قد انحزم انفه وثفتت جبهته وركبتاه وراحته اذ ابا منه لنفسه في العبادة كما في حديث ابي جعفر الباقر عليه السلام عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت اطنب او اختصر فقيل بل اختصرى فقالت ما آتيته بطعام نهارا قط وما فرشت له فراشا بليل قط الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي وردت في شدة جهده في العبادة وامولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه في جده سيد العابدين اسوة حسنة فعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال في وصف المهدي روي فداه يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل بابي من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا (الخ) ويأتي بطوله في الباب السادس انشاء الله تعالى واما ابو جعفر محمد بن علي (ع) فاعلم صفاته شباهته برسول الله (ص) ولذا قال جابر الانصاري حين نظر اليه شمايل رسول الله ورب الكعبة كما ورد به عدة روايات مع انه قد رأى من قبله الحسنين وعلي بن الحسين (ع) ولم يقل مثل هذا الكلام وكذا مولانا صاحب الامر (ع) بل شباهته بالنبي (ص) اتم واكثر لما روى عنه في روايات مستفيضة من طريق الخاصة والعامة انه قال في وصفه اشبه الناس بي في شمايله واقواله وافعاله وقد مر نبذة منها في حرف الجيم فراجع

واما ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فظهر صفاته كشف العلوم وبيان الاحكام للانام بنحو لم يتيسر لمن قبله من الائمة عليهم السلام قال بعض اهل الحديث انه روى عنه اربعة آلاف رجل من الثقات (اقول) ومع ذلك لم يكشف عن جميع ما عنده من ابواب العلوم وآخر ذلك الى زمان ظهور القائم عليه السلام فهو الذي يبين للناس جميع الاحكام و يكشف عما لم يجد السابقون عليه له اهلا حتى ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول مشيرا الى صدره ان هيهنا لعلمنا جما لو اصبحت له حملة الى آخر كلامه الشريف وبأى ما يشهد لما قلناه في كشف العلوم انشاء الله تعالى واما ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فقد ابتلى بالتيقن وشدة الخوف اكثر واعظم مما ابتلى به آباؤه عليهم السلام وهذا واضح لمن لاحظ تاريخ احواله (ع) وكذلك مولانا القائم (ع) كما اشرنا اليه في حرف الخاء المعجمة واما ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد جعل الله له الرياسة الظاهرة والاستيلاء على مالم يستول عليه آباؤه الظاهرون وارتفع التيقن والخوف في زمانه في الجملة وكذلك القائم عليه السلام ليبدلنه الله تعالى من بعد خوفه امنا وليمكنه في الارض بنحو لم يقع لاحد ممن تقدم عليه كما مر الاشارة اليه واستيلائه على جميع العالم كاستيلاء سلطان النهار على الليل المظلم وقد روى علي بن ابراهيم (ره) بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى والنهار اذا تجلى قال (ع) النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل (الخبر) واما ابو جعفر محمد بن علي التقي عليه السلام فقد آتته الامامة حين لم يبلغ مبلغ الرجال ولم يرتق عمره الى ثمانية احوال وكذلك الحججة عليه السلام كما مر في حرف الغين المعجمة واما ابو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام فكان له هيبة لم يكن لاحد مثلها بحيث كان اعدائه يخشونه باحترامات واکرامات لا يخشون بها احدا وهذا كان يقع منهم اجلالا له و هيبته منه لاودا ومحبته وكذلك القائم (ع) فان له هيبته خاصة في قلوب الاعداء وعبا وقد مر ما يدل عليه في شباهته بنبي القرنين وكذلك كان سيدنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري (ع) ولنختم الكلام بذكر رواية شريفة مروية في ثانی عشر البحار باسناده قال دخل العباسيون

(١) اقول لعل النكتة في التعبير عنه (ع) بالنهار ان سلطان النهار اذا ظهر قهر ظلمة الليل و غلب عليها وكذلك القائم اذا ظهر قهر دولة الباطل و غلب عليها كما اشر اليه وايضا حين يظهر النهار و يتجلى بنور جميع العالم بنور الشمس وكذلك القائم حين يظهر و يتجلى بنور جميع العالم بحيث يستغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر كما في الحديث وايضا اذا تجلى النهار انتفع تمام الخلائق من الانسان والحيوان وغيرهما بنور الشمس واكتسب كل منها من فيضها على حسب استعداده وكذلك القائم اذا ظهر و تجلى انتفع جميع الخلائق بنوره واستفاض كل عنهما منه على حسب استعداده وقد اسلفنا ما يدل على ذلك في حرف الفاء (المؤله)

على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيرهم من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف
 عند ما حبس ابو محمد (ع) فقالوا له ضيق عليه ولا نوسع فقال لهم ما اصنع به وقد وكلت بدرجلين
 شرم من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما
 ويحكمما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله لا يتكلم
 ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك
 العباسيون انصرفوا خاسئين ويأتي في شباهاته (ع) بالحسين عليه السلام ما يناسب المقام هذا وفي
 الزوايا خبايا قد طويها عنها كشحا لثلا يطول الكتاب والله تعالى هو الموفق للصواب (الفصل الثالث)
 في جملة من شباهاته بجده امام الخافقين مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليهما السلام وهي امور منها
 شدة الاهتمام بذكر امرهما في الكتاب الكريم وفي السنة الانبياء وكتبهم كما لا يخفى على المتتبع وان
 شئت الاطلاع على جملة من ذلك فارجع الى كتاب المحجة فيما نزل من القرآن في الحجة (ع) و
 كتاب عاشر البحار وكتب التفسير وغيرها ومنها اهتمام الانبياء السابقين في البكاء لمولانا الحسين عليه
 السلام واقامة مجلس رثائه قبل شهادته ومثله اهتمام الائمة السابقين في الدعاء لفرج مولانا الحجة و
 طلب ظهوره قبل وقوع غيبته (ومنها) شدة سعيهما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان مولانا
 الشهيد ابا عبد الله الحسين عليه السلام لم يلاحظ التقية في ذلك وهذا من خصائصه وكذلك الحجة (ع)
 ويأتي في حرف النون ما يدل على المقصود (ومنها) عدم وقوع بيعة طاغية الزمان عليهما نفي اوصاف
 الحسين عليه السلام انه قيل له يوم الطف اتزل على حكم بنى عمك قال لا والله لا اعطينكم بيدي اعطأ
 الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله انى عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
 وقال (ع) موت في عز خير من حيوة في ذل ومر في اسباب غيبة الحجة عجل الله تعالى فرجه ما يدل
 على المقصود (ومنها) الرفع الى السماء فقد رفعهما الملائكة الى السماء باذن الله تعالى كما مر في
 شباهاته بادريس (ومنها) ان في تمنى الكون مع الحسين عليه السلام يوم الطف والعزم على نصرته
 ثواب الشهادة معه وفي تمنى الكون مع القائم عليه السلام في زمان ظهوره والعزم على نصرته
 ثواب الشهادة وجهاد الاعداء بمحضره كما وردت بهما الرواية ويأتي انشاء الله تعالى في الباب الثامن
 ومنها ان الحسين (ع) خرج من المدينة خائفاً يترقب ثم نزل في مكة ثم ارتحل منها الى نحو الكوفة

والحجة عليه السلام يقع له مثل ذلك ففي الصحيح عن ابيجعفر عليه السلام قال وبعثت السفيناني
بعثا الى المدينة فيقر المهدي (ع) منها الى مكة فيبلغ جيش السفيناني بان المهدي (ع) قد خرج الى
مكة فيبعث جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران
قال (ع) وينزل جيش السفيناني البيداء فينادى مناد من السماء يا بيدا ابيدي القوم فيخسف بهم فلا
يفلت منهم الا ثلثة نفر يحول الله وجوههم الى اقبيتهم وهم من كلب (الخ) ومنها كون مصيبتهم اشد
المصائب اما الحسين (ع) ففي حديث آدم وجبرئيل انه قال يا آدم ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر
عندها المصائب (الخ) واما القائم عليه السلام فلطول مصيبتة وشدة محنته (ومنها) ان الحسين (ع)
استنصر في مكة حين اراد المسير الى العراق فقال من كان باذلا مهجته فينا وموطنا على لقاء الله نفسه
فليرحل فاني راحل مصعبا انشاء الله وكذلك الحجة عجل الله تعالى فرجه يستنصر في مكة حين ظهوره
بها فعن ابيجعفر الباقر في حديث طويل صحيح (١) قال والقائم (ع) يومئذ بمكة قد اسند ظهره الى البيت
الحرام مستجيراً به فينادى يا ايها الناس انا تستنصر الله ومن احابنا من الناس فانا بيت نبكم
ونحن اولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن حاجني
في نوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن حاجني في محمد
(ص) فانا اولى الناس بمحمد (ص) ومن حاجني في النبيين فانا اولى الناس بالنبيين اليس الله يقول في
محكم كتابه ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم فانا بقية من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من ابراهيم و صفة من محمد صلى الله
عليهم اجمعين الا ومن حاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله وذن حاجني في سنة

(١) الحديث مروى في كتب متعددة وقد رواه السيد البحراني (ره) في كتاب الحججة عن كتاب الغيبة لمحمد
بن ابراهيم النعماني (ره) و النعماني (ره) رواه باسناد متعدده منها محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدم عن جابر بن يزيد الجعفي
عن الامام الهمام ابيجعفر محمد بن علي عليهما السلام اقول اما محمد بن يعقوب وعلي بن ابراهيم والحسن
بن محبوب فبجلالة قدرهم غنية عن البيان عند جميع العلماء الاعيان واما ابراهيم بن هاشم وعمرو بن ابي
المقدم وجابر بن يزيد رحمهم الله تعالى فالحق ايضاً انهم من الاجلاء الثقات والرواة الحماة وعليك بالرجوع
الى كتاب مستدرك الوسائل ومستنط المسائل تأليف العالم الرباني الجامع بين مرتبتي العلم والعمل الحاج
ميرزا حسين النوري ضاعف الله تعالى له النور واعلى درجته في دار السرور (مؤلفه)

رسول الله (ص) فانا اولى الناس بسنة رسول الله فانشد الله من سمع اليوم كلامى لما بلغ الشاهد منكم الغائب واسألکم بحق الله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحقى فان لى عليكم حق القربى من رسول الله (ص) لما اعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا فقد اخفنا وظلمنا وطررنا من ديارنا وابنائنا وبغى علينا ودفعنا عن حقنا واقترى اهل الباطل علينا فالله الله فينا لاتخذلونا وانصرونا ينصرکم الله (الخبر) (اقول) اذا فتحت مسامع قلبك وشرح صدرك بنور من ربك سمعت نداء امام زمانك فى هذا الزمان واستنصاره من اهل الايمان فهل من مجيب يجيبه وهل من معين يعينه وهل من ناصر ينصره فان النصرة فى كل زمان على حسبه فعليكم النصر فان نصره نصر لله ونصر لرسول الله (ص) ولاولياء الله ونصر للاسلام وللایمان ونصر للغريب ونصر للمظلوم ونصر للمضطرب ونصر للعالم ونصر لولى النعمة ونصر للوالد الرحيم الى غير ذلك من العناوين الصادقة عليه الحاصلة بنصره واعلم ان من اقسام نصرته واعانته بذل المال فى ذكره وطبع الكتب المتعلقة به المتكفله لبيان آدابه ومنها بذل المال لدرية الائمة عليهم السلام وشيعتهم ومنها اعانته من يعينه وينصره بما تيسر من المال او الجاه او الشفاعة والمسان او غير ذلك والله الهادى (ومن الجهات الموجبة للدعاء له على جميع الانام المبدوة الفاظها بالكاف المهملة كرمه عليه السلام) فان الطباع مجبولة على محبة الكريم والعقول متفقة على رجحان الدعاء بل لسزوم ذلك كما لا يخفى والفرق بين السخى والكريم ان السخى يعطى بعد السؤال والكريم يعطى قبل السؤال وقد ذكروا فى احوال مولانا الحسن المجتبى عليه السلام انه جائه بعض الاعراب فقال عليه السلام اعطوه ما فى الخزانة فوجد فيها عشرون الف دينار (درهم خل) فدفعها الى الاعرابى فقال الاعرابى يا مولاي الا تر كتنى ابوح بحاجتى و انشر مدحتى فانشأ الحسن عليه السلام نحن اناس نوالنا خضل ثم يرتع فيه الرجال والامل - تجود قبل السؤال انفسنا ثم خوفاً على ماء وجه من يسأل - لو علم البحر فضل نائلنا ثم لفاض من بعد فيضه خجل (ثم ان) الاحاديث الدالة على كمال هذه الصفة فى سيدنا و مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه كثيرة عموماً و خصوصاً (فمنها) ما دل على ان الامام فى كل عصر اكرم الناس واسخاهم ومنها ما دل على ان خلقه خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد مر تحقيقه ومنها ما دل على تحليله عليه الصلوة والسلام و ابا حته صلوات الله عليه خمس ما فى ايدي المخالفين مثل السبى والغنائم

وغيرهما للمؤمنين اذا اشتروها من المخالفين لتطيب ولادتهم وتزكوا اموالهم ومنها ما في البحار عن ابي جعفر عليه السلام اذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين الف صديق فيكونون في اصحابه وانصاره ويرد السواد الى اهله هم اهله ويعطى الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويستوى بين الناس حتى لا ترى محتاجاً الى الزكوة ويحىء اصحاب الزكوة بزكوتهم الى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم فيخرجون اليهم فيقولون لا حاجة لنا في دراهمكم قال المجلسي (ره) وساق الحديث الى ان قال وتجمع اليه اموال اهل الدنيا كلها من بطن الارض وظهرها فيقال للناس تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المحارم فيعطى عطاء لم يعطه احد قبله (اقول) قد مر في سخائه ما يدل على المقصود (كشف العلوم للمؤمنين) بنحو لم يتحقق قبل ظهوره لاحد من النبيين والوصيين ففى البصائر باسناده عن سعد بن طريف عن الاصبع بن نباته قال كان امير المؤمنين (ع) اذا وقف الرجل بين يديه قال يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا قال سعد فقلت هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال كان ذاك فقلت جعلت فداك فكيف لا تقول انت فلا تخبرنا فاستعد له قال (ع) هذا باب اغلق الجواب فيه على بن الحسين عليهما السلام حتى يقوم قائمنا (ع) وفي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً (فيه) عن ابي جعفر عليه السلام في وصف آداب القائم عليه السلام في زمان ظهوره قال في حديث طويل قال ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً الى الافاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايرون في قضاء ولا يبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) وهو قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله (ص) وهو قول الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله «الخ» وفي حديث آخر عنه «ع» قال وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرثة لتقضى في بيتها

بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) وفي حديث آخر عنه (ع) اذا قام القائم اقام في اقاليم الارض في كل اقليم رجلا يقول عهدك ككفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى ككفك وامل بما فيها (الخبر) وفي كتاب الخرايج عنه عن سيد الشهداء (ع) ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيئاً في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون وفي البخار عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال و يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن الا ما عند اخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية بغنى الله كلام من سعتة وتخرج لهم الارض كنوزها ويقول القائم كلوا هنئنا بما اسلقتم في الايام الخالية (الخبر) (كشف الضر عن المؤمنين) بالدعاء لهم عموماً كما مر و خصوصاً في موارد اكثر من ان تحصى (فمنها) ما نقله العالم الكامل مولانا المجلسي (ره) في التاسع عشر من البخار بعدة طرق عن ابي الوفاء الشيرازي قال كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن الياص مقيداً مغلولاً فاخبرت انه قد هم بصلبي فاستشفعت الى الله عزوجل بزین العابدين على بن الحسين عليهما السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا ابنتي في شئني من عرض الدنيا بل للاخرة وما تؤمل من فضل الله عزوجل فيها فاما اخي ابو الحسن فانه ينتقم لك ممن يظلمك فقلت يا رسول الله اليس قد ظلمت فاطمة فصبر وعصب هو على ارنك فصبر فكيف لي ينتقم ممن ظلمني فقال (ص) ذلك عهد عهدهته اليه وامر امرته به ولم يجد بدا من القيام به وقد ادى الحق فيه و الان فالويل لمن يتعرض لمواليه واما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومن مفسدة الشياطين واما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللاخرة واما موسى بن جعفر فالتمس به العافية واما علي بن موسى فللنجاة في الاسفار في البر والبحر واما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى واما علي بن محمد فلقضاء النوافل و بر الاخوان واما الحسن بن علي فللاخرة واما الحجة فاذا باغ السيف منك المذبح و اومي (ص) بيده الى حلقه فاستغث به وهو يغيثك وهو كهف و غياث لمن استغاث به فقلت يا مولاي يا صاحب الزمان انا مستغيث بك فاذا انا بشخص قد تزل من السماء تحته فرس و بيده حربة من حديد (نور خ ل) فقلت يا مولاي اكفني شر من يؤذيني فقال قد كفيتك فانني سألت الله عزوجل فيك و قد استجاب دعوتي

فاصبحت فاستدعاني ابن الياص وحل قيدي وخلع علي وقال بمن استغت فقلت استغت بمن هو غياث المستغيثين حتى سئل ربه عز وجل والحمد لله رب العالمين (ومنها) ما نقله في المجلد الثالث عشر عن والده العالم العامل مولانا محمد تقي المعروف بالمجلسي الاول (ره) انه قال كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له امير اسحق الاسترابادي وكان قد حج اربعين حجة ماشيا وكان قد اشتهر بين الناس انه تطوى له الارض فورد في بعض السنين بلدة اصفهان فاتيته وسألته عما اشتهر فيه فقال كان سبب ذلك اني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين الى بيت الله الحرام فلما وصلنا الى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل او تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الاسباب حتى غابت عني وضلت عن الطريق وتحيرت و غلبني العطش حتى آيست من الحيوة فناديت يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله فترأى لي في منتهى البادية شبح فلما تأمأته حضر عندي في زمان يسير فرأيت شاباً حسن الوجه نقي الثياب اسمر على هيئة الشرفاء راكبا على جمل ومعه اداوة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال انت عطشان قلت نعم فاعطاني الاداوة فشربت ثم قال تريد ان تلحق القافلة قلت نعم فارد فنتي خلفه وتوجه نحو مكة وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فاخذت في قرآته فقال (ع) في بعض المواضع اقرء هكذا قال فما مضى الا زمان يسير حتى قال لي تعرف هذا الموضع فنظرت فاذا انا بالابطح فقال انزل فلما نزلت رجعت وغاب عني فعند ذلك عرفت انه القائم (ع) فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة ايام انت القافلة فرأوني في مكة بعد ما آيسوا من حيوتي فلذا اشتهرت بطلي الارض قال في البحار قال الوالد فقرئت عنده الحرز اليماني وصححته واجازني والحمد لله (ومنها) ما نقله العالم العامل الحاج ميرزا حسين النوري (ره) في جنة المأوى عن كتاب كنوز النجاح للشيخ الجليل امين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسي قال دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان ابا الحسن محمد بن احمد بن الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد في مقابر قريش وكان ابو الحسن قد هرب الى مقابر قريش والتجىء اليه (ع) من خوف القتل فنجى منه بركة هذا الدعاء قال ابو الحسن المذكوزانه صلوات الله عليه علمني ان اقول (اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انقطع الرجاء و انكشف الغطاء و ضاقت الارض و منعت

السماء واليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء اللهم فصل على محمد وآل محمد
اولى الامر الذين فرضت علينا طاعتهم ففرقتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم فرجاً عالياً
كلمح البصر او هو اقرب يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فانكما كافياني وانصرائي فانكما
انصراي يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث ادر كني ادر كني ادر كني (قال الراوي انه عليه
السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير الى صدره الشريف (اقول) اذا اردت ان تطلع على نبذ
من ذلك فعليك بمطالعة كتاب النجم الثاقب جزى الله تعالى مؤلفه احسن الجزاء (حرف اللام لوائه
من المهمات الدعاء لنشر لوائه فبذلك تفرح القلوب وتكشف الكروب ففي كمال الدين عن امير
المؤمنين عليه السلام انه قال على المنبر يخرج رجل من وادي في آخر الزمان ابيض اللون مشرب
بالحمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان على لون جلده و شامته
على شبه شامة النبي عليه السلام له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد اذا هز رأيته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ويوضع يده على رؤس العباد فلا يبقى
مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله تعالى قوة اربعين رجلاً ولا يبقى ميت من المؤمنين
الا دخلت عليه تلك الفرجة في قلبه وهو في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم
عليه السلام (اقول) المراد بالقبور منازل ارواحهم في عالم البرزخ ويشهد لذلك بعض الروايات كما
حكى عن بعض الاساطين وفي كمال ايضاً روى انه يكون في راية المهدي عليه السلام الرفعة لله عز وجل
وفيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان لنا اهل البيت راية من تقدمها مرق ومن تأخر عنها زهق ومن
تبعها لحق وتن الصادق عليه السلام قال كاني انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى
على ظهر النجف ركب فرساً ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ (۱) ثم ينقض به فرسه فلا يبقى
اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه
ثلثة عشر الف ملك وثلثة عشر ملكاً كلهم ينظرون الى القائم عليه السلام (الخبر) و عن ابي حمزة
قال قال ابو جعفر (ع) كاني انظر الى القائم عليه السلام قد ظهر على ظهر النجف بالكوفة فاذا ظهر على
النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمودها من عمود (عمد خل) عرش الله تعالى

وسائرهما من نصر الله جل جلاله ولا يهوى بها الى احد الا اهلكه الله تعالى قال قلت تكون معه او يؤتى بها قال بل يؤتى بها ياتيه بها جبرئيل عليه السلام وفيه ايضاً عن النبي (ص) وفي حديث طويل قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فناجاه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمدة فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناربه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله (الخبر) وفي البحار عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما التقى امير المؤمنين عليه السلام واهل البصرة ونشر الراية راية رسول الله (ص) فتزلت اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا امتنا يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال (ع) لا تقتلوا الاسراء ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ولما كان يوم صفين سلوه نشر الراية فابى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر فقال (ع) للحسن يا بنى ان للقوم مدة يبلغونها وان هذه راية لا ينشرها بعدى الا القائم عليه السلام وفي حديث آخر عن ابي جعفر عليه السلام في وصف رايته قال ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قر ولا حرير قال الراوى فقلت من اى شئى هي قال (ع) من ورق الجنة نشرها رسول الله (ص) يوم بدر ثم لفها ودفعها الى على (ع) فلم تنزل عنده حتى كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها احد حتى يقوم القائم (ع) فاذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب احد الا لقيه ويسير الرعب قدامها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهراً ثم قال (ع) انه يخرج موتورا غضبان اسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله «ص» الذي كان عليه يوم احد وعمارته السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيفر رسول الله وذو الفقار تجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هرجا (الخبر) اقول هذه الاحاديث تدل على تعدد راياته ويدل عليه اخبار آخر تر كنا ذكرها في هذا المختصر (حرف الميم مرابطته) في سبيل الله تعالى امام معنى المرابطة وفضلها فسند كرها في الباب الثامن انشاء الله تعالى واما نضل الدعاء للمرابطين وحسن ذلك فيدل عليه العقل والنقل «اما الاول» فلانهم حماة الدين وعيون المساميين والعقل يقضى

بحسن الدعاء لمن هو كذلك واما الثاني فيكفينا دعاء مولانا سيد العابدين عليه السلام لهم في الصحيفة المباركة السجادية وهو الدعاء السابع والعشرون و اما ما يدل على كون مولانا الحجة عليه السلام مرابطاً في سبيل الله عزوجل فعدة روايات منها التوقيع الخارج الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره) نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله ومنها ما روى في كتاب الغيبة للشيخ النعماني (ره) باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام ان ابن عباس بعث اليه من يسأله عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فغضب علي بن الحسين (ع) وقال للسائل وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به ثم قال نزلت في ابي وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك نذية في نسلنا المرابط (الخبر) وفي البرهان عن العياشي مرسلاً عن ابي جعفر (ع) في هذه الآية قال (ع) نزلت فينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك يكون في نسلنا المرابط (اقول) لا يخفى ان المقصود بالمرابط المذكور هو مولانا صاحب الزمان عليه السلام بدلالة التوقيع المذكور ومر في حرف اللام ما يشهد لذلك ومن هنا يظهر ان ذلك من عباداته المختصة به عليه السلام من بين الائمة الكرام كما ان منها ايضاً حج بيت الله الحرام في جميع المواسم والانوام كما بيناه في حرف الحاء المهملة ومنها ايضاً طول صبره بحيث لم يتفق لاحد من آبائه صلوات الله تعالى عليهم ومنها ايضاً المواظبة في النذبة لمولانا الشهيد ابي عبد الله عليه السلام كل صباح ومساءً بناء على صدور الزيارة المعروفة بالناحية عنه صلوات الله عليه كما نقله الفاضل المجلسي (ره) عن كتاب المزار الكبير فان فيها ما لفظه فلئن اخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور ولم اكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلا تدبئك صباحاً ومساءً أ (الخ) (معجزاته) تدل على شدة اهتمامه في ترويج دين الله وهداية عباد الله والدعاء لمن كان كذلك راجح ممدوح عقلاً ونقلاً ولذلك يدعوا الملائكة لطالبي العلم مضافاً الى ان هداية العباد من اعظم اقسام النفع لهم والاحسان اليهم فيجب الدعاء في حق من يهديهم الى الحق وغير ذلك من الوجوه التي يظهر بالتدبر واما معجزاته عليه السلام فقد روى المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب اثبات الهداة عن كتاب فضل بن شاذان باسناده عن عبدالله بن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات وسلامه عليهما وعلينا آباؤهما وابنائهما ما من معجزة من معجزات

الانبياء والاروصياء الا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يدقائنا لاتمام الحججة على الاعداء (انتهى)
اما تفصيل ما ظهر منهم من المعجزات فليطلب عن الكتب المطولة كالبحار وغيره (محنته) روى في كتاب
غيبة النعماني باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان قائمنا اذا قام استقبال من جهلة الناس
اشد مما استقبله رسول الله (ص) من جهال الجاهلية قال فضيل فقلت كيف ذلك قال ان رسول الله
(ص) اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام
اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به (الخبر) وفي هذا المعنى روايات اخر تركنا
ذكرها في هذا المختصر وهذا ابيان محنته في زمان ظهوره (امامته) في زمان غيبته فلا يكاد
يخفى على احد من شيعته (مصائبه ع) كثيرة فانه قد اصاب بمصيبة جده وابطائه خصوصا سيدنا الشهيد
ابى عبدالله الحسين عليه السلام فانه ولي دمه كما ورد في التفسير والدعاء للمصاب مستحب كما دل
عليه الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) (محبتة للمؤمنين) ومحبة المؤمن له صلوات الله عليه
من اعظم الاسباب الموجبة الباعثة للمؤمن على الدعاء له ومسئلة التعجيل في فرجه من الله تعالى
شانه (اما) محبتة للمؤمنين فيدل عليه طوائف من الاخبار (منها) ما دل على كون الامام بمنزلة الوالد
الشفيق والاب الرحيم للمؤمنين بل هو ارؤف من الوالد بهم (ومنها) ما دل على كون الشيعة بمنزلة
الاوراق لشجرة الامامة ومنها ما دل على ان الامام يحزن لحزن المؤمنين ويتفجع لمصائبهم ويألم لمرضهم
ومنها ما دل على دعائه لهم وفي حقهم ومنها ما دل على اباحتهم الانفال ونحوها لشيعته في زمان
غيبته ومنها ما دل على اغائته لمحبيه في موارد كثيرة قد ذكرنا بعضها في هذا الكتاب ومنها ما
دل على حضور الامام في تشييع جنازة المؤمن ومنها ما ورد من بكائهم عند ابتلاء احبائهم وحين
وفاتهم وغير ذلك مما لا يخفى على المتتبع انشاء الله تعالى واما محبة المؤمن له فهي من الواجبات
التي يتوقف عليها حصول حقيقة الاسلام وقبول الاعمال بل لمحبتة بالخصوص تأثير خاص اقتضى امرا
خاصا به كما سنذكره في الباب الثامن انشاء الله تعالى فيا ايها المحبون المشتاقون ادعوا لحيبيكم
واسئلوا الله تعالى ان يجعل لقاءه من نصيبكم (حرف النون) (نفعه) اعلم ان منافع وجوده المبارك
على اقسام (القسم الاول) منافع وجوده غائبا كان او حاضرا وهو على قسمين قسم يشترك في الانتفاع به
جميع الخلائق مثل الحيوية والرزق والسكون في العالم ونحوها فان جميعها من بركات وجوده

كما اثبتنا في الباب الثاني والثالث ولهذا قال (ع) في التوقيع الشريف واما وجه الانتفاع بي في غيبتى فكالاتقاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب وانى لآمان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء (الخ) وقد ورد بمضمون هذا التوقيع الشريف روايات اخر عن الائمة عليهم السلام وسنعتقد في خاتمة هذا الكتاب فصلا لبيان مبانيها وتحقيق اشاراتها ومعانيها انشاء الله تعالى وقسم يختص بالمؤمنين من العنايات الربانية والافاضات العلمية كايضاح وقت الصلوات اليومية و نحوها روى في الوسائل باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال ما من يوم سحاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال الا كان من الامام (ع) للشمس زجرة حتى تبدو فيحتج على اهل كل قرية من اهتم بصلوته ومن ضيعها (والتسم الثاني) منافع زمان غيبته وهي على قسمين احدهما ما يختص بالمؤمنين وهي كثيرة (منها) ما يترتب على انتظار زمان ظهوره من المثوبات الجليلة التي يأتي ذكرها في الباب الثامن انشاء الله تعالى (ومنها) ما يترتب على صبرهم في زمان غيبته ونذكرها ثمة ايضا (ومنها) تضاعف ثواب اعما لهم الحسنه في مثل هذا الزمان ففي اصول الكافي وغيره عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل والعبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلوة فريضة في جماعة مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له خمسين صلوة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له بها خمسا وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعافا مضاعفة ان الله عز وجل كريم (الخبر) (ومنها) المثوبات الجليلة الكثيرة المترتبة على الاعمال المخصوصة بزمان غيبة الامام صلوات الله عليه فانها عظيمة جدا وسنذكرها في الباب الثامن انشاء الله تعالى

(وثانيهما) ما يختص بالكافرين والمنافقين وهو امهالهم وتأخير عذابهم ففى تفسير على بن ابراهيم القمى (ره) فى قوله تعالى فمهل الكافرين امهالهم رويذا لوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى امية وساير الناس (القسم الثالث) منافع زمان ظهوره وهى على قسمين (الاول) مايعم جميع الخلايق مثل انتشار نوره وظهور عدله وامنية الطرق والبلاد وظهور بركات الارص واصطلاح السباع والبهائم وعدم ايذاء ذى حمة احدا وغيرها من بركاته الوفرة ومنافعه المتكاثرة ففى البحار عن امير المؤمنين عليه السلام فى وصف زمان ظهور القائم عليه السلام قال وتعطى السماء قطرها والشجر ثمرها والارض نباتها وتترين لاهلها وتامن الوحوش حتى ترتعى فى اطراف الارض كأنعامهم (الخبر) (والثانى) ما يختص بالمؤمنين وهو على قسمين (احدهما) لاحتياهم وهو الانتفاع بشرف حضوره والاستئذائة بنوره والاخذ عن علومه وارتفاع العاهات والامراض والبليات عن ابدانهم كما عن الصادق عليه السلام فى البحار وغيره قال اذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد اليه قوته وازدياد قوتهم كما مرفى حرف القاف وطول اعمارهم ومشاهدتهم كيف ينتقم القائم عليه السلام من اعدائهم وغير ذلك من المنافع الكثيرة (وثانيهما) لامواتهم فمن ذلك دخول الفرج بظهوره فى قبورهم ففى المحجة عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى شأنه ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال فى قبورهم بقيام القائم ومرفى حرف اللام مايدل على ذلك ومن منافع زمان ظهوره لاموات المؤمنين حيوتهم بعد موتهم ففى البحار عن الصادق عليه السلام قال واذا آن قيامه مطر الناس جميعى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم فى قبورهم وكانى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وقد مر مايدل على المقصود فى حرف الكاف فراجع ويأتى فى الباب الخامس مايدل على ان الداعى لفرجه صلوات الله عليه يحيى فى زمان ظهوره ليتمشرف بحضوره انشاء الله تعالى (نوره عليه السلام) من اعظم ما يبعث على الدعاء له ويدل على ذلك العقل وتقريره انك اذا كنت فى ليل مظلم فى طريق مبهم وكان فيه زحاليف مزلة واعترضتك كلاب موزيه لا يمكنك الخلاص منها الا بسراج تستضىء به فى الطريق وتتخلص ببركته من الشدة والضيق فاتاك آت بسراج اضاء به سبيلك ونجوت به عما يغيلك بعثك عقلك بل حملك طبعك على

الدعاء له من دون تأمل في انه رجل او امرئة وانه عالم او جاهل وحر او عبد لان نفس هذا الامر صار سبباً لدعائك وخلصك من شدتك وابتلائك اذا عرفت ذلك فاعلم ان تحقيق الكلام في هذا المقام يستدعي فصولاً (الاول) في معنى النور (الثاني) في كون النورانية علامة الشرف وكما لها دليل كماله (الثالث) في كون وجوده عجل الله تعالى فرجه نوراً (الرابع) في اشراقات نوره في غيبته و حضوره (الفصل الاول) في معنى النور اعلم ان النور اسم لكل ما هو ظاهر مظهر لغيره سواء كان ظهوره بنفسه ام بغيره والى هذا المعنى يرجع ما قيل في تعريفه ان النور ما به يظهر الاشياء لان ظهور الغير به فرع ظهوره في نفسه فان فاقد الشيء لا يكون معطيه واما ما قيل في تعريفه من انه الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو حق ان اريد به ما ذكرناه وان اريد به ان النور ما يكون ظهوره غير مستند الى غيره ويكون ظهور غيره مستندا اليه كما هو مقتضى بقاء السببيه (ففيه) منع ان يلزم منه ان لا يصح اطلاقه على غير الله تعالى حقيقة فلا ينعكس التعريف وبالجملة فالنور على كل من هذه التعاريف كلى مشكك يتفاوت افراده فاعلاه الذات المقدس الظاهر بنفسه المظهر لغيره الخارج عن حدود الممكنات الخالق لجميع الانوار وهو الله تعالى شأنه ونعم ما قيل

يا من هو اختفى لقرط نوره الظاهر الباطن في ظهوره

وهذا النور ليس بجوهر ولا عرض بل هو المظهر لكل جوهر وعرض و على هذا التقرير فاطلاق النور عليه تعالى في قوله عز اسمه الله نور السموات والارض لا يحتاج الى تجوز وتكلف اصلا وكذا الدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وآله في المهج وغيره بسم الله النور بسم الله نور على نور (الخ) ولشرح هذا الكلام مقام آخر وقسم من النور يكون داخلا في الجواهر واعلاه وجود نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه وآله الذي جعله الله مثل نوره ومن هذا القسم وجود الامام عليه السلام و لهذا اطلق عليه النور كما يأتي انشاء الله تعالى و منه العالم الى غير ذلك من الاقسام التي بعضها فوق بعض وقسم من النور يكون داخلا في الاعراض كضوء البرق والسراج وغيرهما و اطلاق النور على كلها حقيقة وبهذا البيان ينكشف لك عدم الاختلاف في التفاسير المرورية لاية النور فان كلا منها بيان لبعض مصاديق النور ولولا خوف الاطناب لاديت حق التحقيق والتفصيل في هذا الباب والله تعالى هو الهادي الى نهج الصواب

(الفصل الثاني) واذ قد عرفت ان للنور اقساماً كثيرة بعضها فوق بعض فلا ريب في كون النورانية علامة لشرف صاحبها وكما لها دليل كمال شرفه وهذا امر واضح لاستتاره فيه ويدل عليه مضافا الى دلالة العقل الايات والاعخبار الكثيرة منها آية النور فانه تعالى قد وصف نفسه بهذه الصفة المتعالية وهو حسبنا في اثبات المطلوب ومنها الايات الواردة في مقام الامتنان بخلق الشمس والقمر قال الله عز وجل جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً ومنها الواردة في مقام الحلف كقوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها وغيرهما واما الاخبار فكثيرة جدا منها ما ورد في وصف نور النبي صلى الله عليه وآله كما روى في البحار في المجلد السادس عن الصادق عليه السلام قال ان محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفى عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رات له اصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نورى اصله نبوة وفرعه امامة فاما النبوة لمحمد (ص) عبدى ورسولى واما الامامة فلعللى حجتى ووليتى ولولاها ما خلقت خلقى (الخير) وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقنى وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) قبل ان يخلق آدم حين لاسماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله (ص) فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقنى وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لانسبح ونقدسده حين لاتقدسده فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نورى فخلق منه العرش والعرش من نورى ونورى من نور الله ونورى افضل من العرش ثم فتق نور اخى على فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور على ونور على من نور الله وعلى افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتى فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتى فاطمة ونور ابنتى فاطمة من نور الله وابنتى فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدى الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدى الحسن (ع) ونور الحسن عليه السلام من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدى الحسين صلوات الله وسلامه عليه فخلق منه الجنة والجنات والجنات والجنات من نور ولدى الحسين

الحسين ونور ولدى الحسين من نور الله وولدى الحسين افضل من الجنة والحدور العين ومنها ما دل على اضاءة نور سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السماء للملائكة بعد ان سخر الله تعالى عليهم الظلمة وفي الدنيا في اوقات الصلوات والحديثان المذكوران في عاشر البحار تركناهما روما للاختصار ومنها ما دل على تفاوت درجات نور المؤمنين يوم القيمة بحسب تفاوت درجات ايمانهم ففي ثالث البحار عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد على الحوض رؤية امير المؤمنين و امام الغر المحجلين فاخذه بيده فيبيض وجهه و وجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول روارو آء مروين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها وجد امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجوم في السماء (الفصل الثالث) في بيان كون وجوده نوراً صلوات الله تعالى عليه وهنا مطلبان (الاول) في بيان ان الامام نور (والثاني) في بيان ان وجوده بخصوصه نور (اما الاول) فلان معنى النور كما عرفت هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره ولا ريب ان الامام بحسب كمالاته ودلالاته اظهر المخلوقات واعرفها ولذلك قال مولانا ابو جعفر الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم (ره) في الحديث الذي روينا في الباب الاول من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عزوجل ظاهر عادل اصبح ضالاً تأتيا (الخبر) فان ظهور الامام عليه السلام بحسب دلالاته وكمالاته واما شخصه فقد يغيب عن قوم وقد يظهر لهم وهو في حال غيبته في غاية الظهور كما قال سيدنا الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر حين بكى لاجل استماعه منه (ع) شدة الشبهة وارتفاع الرايات المشتبهة في زمان الغيبة ترى هذه الشمس قال قلت نعم فقال عليه السلام والله لامرنا ابين من هذه الشمس وسيأتي الخبر بطوله في الباب الثامن انشاء الله تعالى في فضل البكاء في زمان غيبة الحجّة صلوات الله عليه لغيبته وروى في كمال الدين عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لارضك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل اتباع اولئك بعد ان هديتهم به اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديهم لم يغب عنهم علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم لها عاملون (واما) ظهور الممكنات بوجود الامام (ع) فيدل عليه ما قدمناه هنا و في الباب

قد مر في انتقامه من اعداء الله حديث عن الاحتجاج ملاحظته يناسب هذا المقام (مؤلفه)

الثالث فلا نعيد هذا مضافاً الى ان انكشاف جميع العلوم لم يكن الا بوجودهم عليهم كما دل عليه بعض ما ذكرناه في حرف الكاف من هذا الباب ويدل بالصراحة على المقصود في هذا المقام عدة روايات عن الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام منها ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال (ع) يا باخالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض (الخبر) ومنها ما رواه ايضاً عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال (ع) النور في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ومنها ما رواه ايضاً عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به يعني اماماً تأتمون به ومنها ما رواه ايضاً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اماماً من ولد فاطمة عليها السلام الى غير ذلك من الاخبار المروية في مظانها (المطلب الثاني) في بيان ان وجوده نور بخصوصه صلوات الله عليه و يدل على ذلك مضافاً الى ما سذكروه في الفصل الرابع عدة روايات منها ما ورد في وصفه في بعض الزيارات الجامعة نور الانوار الذي تشرق به الارض عما قليل وفي زيارة اخرى ونوره في سمائه وارضه وفي زيارة يوم الجمعة السلام عليك يا نور الله الذي يهتدى به المهتدون وفي دعاء ليلة نصف شعبان في وصف صاحب الزمان نورك المتألق وضيائك المشرق (الخ) والمتألق اما بمعنى الالامع بظهور نوره و اشراقه في زمان ظهوره بنحو مخصوص او المتزين لتزيينه بزينة مخصوصة والطاف منصوصة او المتشمم للمخصوصة لاختصاصه بمطالبة الثار من قتلة الاخيار كما نطق به الاخبار ومنها ما رواه السيد بن طاوس في فلاح السائل والمجلسي في البحار عن عباد بن محمد المدائني قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فزع من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول اى سامع كل صوت الى آخر الدعاء الذي نذكره في الباب السابع انشاء الله تعالى قال اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال دعوت لنور آل محمد وسابقهم والمنتقم بامر الله من اعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداك قال انشاء من له الخلق والامر قلت فله علامة قبل ذلك قال نعم علامات شتى قلت مثل ماذا قال خروجه من المشرق وراية من المغرب وقتنة نزل اهل الزور آء وخروجه جل من وددع من زيد باليمن وانهاب ستارة البيت ويفعل الله ما يشاء

ومنها ما روى في تفسير البرهان وغيره عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت الى مسجد الكوفة وامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسم فقلت له يا امير المؤمنين ما السدى يضحكك فقال عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها فقلت له اى آية يا امير المؤمنين فقال قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة المشكوة محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح انا المصباح فى زجاجة الزجاج الحسن والحسين عليهما السلام كانه كوكب درى وهو على بن الحسين «ع» يوقد من شجرة مباركة محمد بن على زيتونة جعفر بن محمد لاشرقية موسى بن جعفر ولاغربية على بن موسى يكاد زيتها يضىء محمد بن على ولولم تمسه نار على بن محمد نور على نور الحسن بن على يهدى الله لنوره من يشاء القائم المهدي ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم هذا وكما ان وجوده (ع) نوره هو من النور ويهدى الى النور واتباعه فى نور كذلك تاريخ ولادته نور فانه عليه السلام كما قدمنا قد ولد منتصف شعبان المعظم سنة ست وخمسين ومأتين وهذا يطابق كلمة نور جعلنا الله تعالى من انصاره وشيعته (الفصل الرابع) فى بيان اشراقات نوره فى بدو ظهوره وزمان غيبته وحضوره فنقول قد ظهر اشراق نوره فى عالم الملكوت لابرهم عليه السلام حين انكشف له ملكوت السموات وسياى حديثه فى الباب الثامن انشاء الله تعالى فى ضمن ادلة جواز التسمية وللملائكة حين قتل الحسين عليه السلام وقد مر احاديث ذلك فى حرف التاء المثناة ولخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ليلة المعراج روى فى غاية المرام من طريق العامة فى حديث طويل عن النبى صلى الله عليه وآله فى وصف معراجه وذكر اوصيائه يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يارب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى فى ضحضاح من نور قيام يصلون وهو فى وسطهم يعنى المهدي كانه كوكب درى (الخبر) وفيه من طريق الخاصة فى وصف ليلة المعراج ايضاً قال يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فقال قم امامك فتقدمت امامى فاذا على ابيطالب والحسن بن على والحسين بن على وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة القائم صلوات الله عليهم اجمعين كانه الكوكب الدرى فى وسطهم الخبر

ويأتي تمامه في الامر الثالث من الباب الثامن انشاء الله تعالى (اقول) قد خص نور مولانا الحجة بمقتضى هذين الحديتين بامر ين احدهما اشراقه في الانوار كالنور والدرى والوجه في ذلك ظهور نوره اتم واكمل من سايرهم عليهم السلام في عالم الامكان وبه ظهور الدين وشوكة اهل الايمان كما يتبين لك انشاء الله تعالى وثانيهما وقوعه في وسط الانوار وقد سنح لنا في حكمة ذلك سره وجوه خمسة (الاول) ان ذلك دليل الشرف وعلامة الرفعة كما هو المشاهد من طريقة الاكابر والاشراف بل هي الطريقة المستقرة والسيرة المستمرة في جميع الاصناف الاترى ان صائفا لو اراد ان يصنع شيئا مكللا بجواهر عديدة تصب اعلاها واغلاها في وسط ساير الجواهر وهذا دأب كل صانع ماهر وحكى في مجمع البيان عن صاحب كتاب العين انه قال الوسط من كل شئ اعدله وافضله انتهى وقد ورد في اوصاف نبينا صلى الله عليه وآله انه كان يجلس في وسط اصحابه وفي مكارم الاخلاق عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني اصحابه فيجيب ع الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسئل (الخبر) ويؤيد ذلك ان الله تعالى جعل البيت المعمور وهو اشرف الاماكن السماوية في وسط السموات وجعل الكعبة المشرفة في وسط الارض وجعل قلب الانسان وهو اشرف اعضائه في وسطه وجعل انسان العين في وسطها وجعل الشمس وهي اعظم السيارات وانورها واشرفها في وسطها وجعل الفردوس في وسط الجنة روى في رياض السالكين تأليف العالم الرباني السيد عليخان المدني ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما بين السماء والارض واعلى درجاتها منها الفردوس وعليها يكون العرش وهي اوسط شئ في الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سئلتم الله فاسئلوه الفردوس انتهى وفي البحار عن امير المؤمنين (ع) قال واما منزل محمد (ص) من الجنة في جنة عدن (١) وهي في وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الائمة الاتنى عشر عليهم السلام ويؤيد هذا الوجه ايضا ان الله جل شأنه امر بعباده بالمحافظة الى الصلوة الوسطى خصوصا بعد الامر بالمحافظة على الصلوات عموماً ويؤيده ايضا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً (التخ) وقد شرف الله تعالى وسط كل شهر ولهذا ورد الترغيب بصوم ايام البيض من كل شهر وقد ورد في النبوى المشهور خير الامور اوسطها الى غير ذلك من الشواهد الكثيرة وما ذكرناه كاف لاهل البصيرة

١ - يحتمل ان تكون تلك الجنة مسماة باسمين فلذا سميت في الخبر السابق بالفردوس وفي هذا الخبر بجنة عدن والله تعالى هو العالم (لمؤلفه)

(الوجه الثاني) ان يكون اشارة الى كمال ظهوره وانتشار نوره كما ان الشمس اذا بلغت وسط السماء ظهرت في جميع الامصار لجميع الابصار وصار نوره في غاية الانتشار وهذا واضح لاهل الاعتبار (الوجه الثالث) ان الشئ اذا وقع وسطاً توجه اليد الانظار من اولي الابصار ولما كان توجه انظار الائمة الاطهار الى مولانا الغايب عن الابصار في جميع الازمنة والاعصار لان الله تعالى وعدهم الفرج بظهوره وضمن لهم الانتقام من اعدائهم بحضوره جعل الله تعالى نوره المبارك في وسط انوارهم دلالة الى هذا الامر العظيم والشأن الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الوجه الرابع) ان يكون اشارة الى انتهاء كمالات الائمة المعصومين والانبياء السابقين سلام الله تعالى عليهم اجمعين وعلومهم اليه صلوات الله عليه كما بيناه في حرف الكاف كما ان الخطوط المستوية الخارجة من اطراف الدائرة تنتهي الى نقطة الوسط التي يسمونها اهل علم الهيئة بالمرکز «الوجه الخامس» ان يكون اشارة الى وقوع مولانا صاحب الزمان في وسطهم بحسب الزمان لان رجعتهم بعد ظهوره ضرورة عند اهل الايمان وثابتة بالسنة والقرآن فيصير زمانه وسط زمانهم بالضرورة والوجدان «واما اشراق نوره» في عالم الدنيا فعلى اقسام «الاول» اشراقه حين ولادته «الثاني» اشراقه في زمان حضوره وغيبته «الثالث» اشراقه في زمان غيبته بالخصوص «الرابع» اشراقه في زمان ظهوره بالخصوص «اما الاول» فقد كان في الانارة والضياء بحيث بلغ عنان السماء كما ورد في رواية كمال الدين عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه قال لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول شهد الله انه لاله الا هو والملائكة الى آخر الآية و كان مواده «١» يوم الجمعة وفي رواية اخرى عن جارية ابي محمد عليه السلام انه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء و رأت طبورا بيضا نهبط من السماء و تمسح اجنحتها على رأسه و وجهه وساير جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود و هي انصاره اذا خرج و في رواية ثالثة عن حكيمة قالت و ادا انا بها و عليها من انثر النور

(١) لا تنافي بين هذه الرواية و رواية اخرى التي تدل على انه ولد ليلا لان ميلاده كان عند طلوع

الفجر فيصح ان يحسب من الليل و من النهار (لمولفه)

ما غشى بصرى الى آخر الرواية وهي طويلة مذكورة في كمال الدين والبحار وغيرهما (واما القسم الثاني) وهو اشراقه في زمانى الحضور والغيبة كليهما فعلى نحوين (احدهما) اشراقه بلا واسطة وقد تشرف برؤية هذا الاشراق جمع من اهل الوفاق منهم ابو هرون المذكور في رواية كمال الدين عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان (ع) ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر (الخبر) وروى المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن كتاب اثبات الرجعة للشيخ الاجل فضل بن شاذان قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى قال لما هم الوالى عمرو بن عوف بقتلى غلب على خوف عظيم فودعت وتوجهت الى دار ابي محمد (ع) لاودعه وكنت اردت الهرب فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر فتحيرت من نوره وضيائه وكاد ينسينى ما انا فيه فقال (ع) يا ابراهيم لا تهرب فان الله سيكفيك شره فازداد تحيرى فقلت لابي محمد يا ابن رسول الله يا سيدى من هذا وقد اخبرنى بما كان فى ضميرى قال (ع) هو ابنى وخليقتى من بعدى (الحديث) ومنهم احمد بن اسحق القمى وقد ذكرنا حديثه فى حرف الغين المعجمة من الباب الرابع فاغتنمته وراجع وسيأتى فى القسم الثالث ما يدل عليه انشاء الله تعالى (وثانيهما) اشراقه بواسطة اعلم أن اشراق جميع الانوار بالليل والنهار من الشمس والقمر وغيرهما من اشراقات نوره وفيوضاته فى غيبته وحضوره وتقرير ذلك من وجوه (الاول) ان الشمس والقمر وغيرهما انما خلقت من نوره صلوات الله عليه كما دلت عليه الروايات وهذا لاننا فى ما مر ان الشمس والقمر خلقا من نور الحسن عليه السلام لان نورهم وارواحهم وطينتهم واحدة كما دلت عليه الروايات ايضاً يعنى ان نورهم وارواحهم وطينتهم خلقت من اصل واحد فيصح ان يقال ان القمر خلق من نور رسول الله (ص) كما يصح ان يقال انه خلق من نور امير المؤمنين او القائم او سائرهم عليهم السلام ونظير ذلك ما ذكره العالم الربانى الشيخ جعفر التستري (ره) فى خصائص الحسين (ع) فى بيان كون نوره اول ما خلق الله تعالى لكونه من نور النبى صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله و آله اول ما خلق الله نورى (الوجه الثانى) ما دل من الروايات على ان جميع المخلوقات انما خلقت مقدمة لخلق وجوده وآبائه الطاهرين فهم العلة الغائية فى خلق جميع ما سواهم فصدر ما صدر بسببهم فوجود الشمس ونورها واضائتها

بواسطة الحجة وآبائهم عليهم السلام (الوجه الثالث) ما دل من الاخبار على انك قد عرفت في الباب الثالث ان بقاء ما في العالم من الشمس والقمر وغيرهما انما هو بسبب وجود القائم فلاجرم يكون اضاءتهما واشراق نورهما من آثار نوره في غيبته وحضوره (واما القسم الثالث) وهو اشراق نوره في زمان غيبته بالخصوص فهو ايضاً قسماً اشراق باطنى واشراق ظاهرى (اما الاول) فاشراقه في قلوب المؤمنين فانهم يرون امامهم عليه السلام بحقايق الايمان كما يشاهدونه بالعيان وهو نصب اعينهم في كل زمان ومكان وقد قلت في هذا المعنى تضيئاً

اقمت بها مذكنت في غاية الحب

بنيت بقلبي منزلاً لجننا بكم

لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي

اما والذي لو شاء ما خلق النوى

انا حيك من قرب وان لم تكن قربي

يوهمنيك الشوق حتى كانما

فمن الفؤاد وخاطري ما غبتم

وقال آخر احببنا ان غبتم عن ناظري

ويدل على ما ذكرناه روايات كثيرة منها ما تقدم ذكره في الفصل الثالث (ومنها) ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في اصول الكافي عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله يا باخالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عن يساء فتظلم قلوبهم والله يا باخالد لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يظهر الله قلبه ولا يظهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر (ومنها) ما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين عن جابر الانصاري في حديث نص رسول الله صلى الله عليه وآله على الائمة الاثنى عشر الى ان قال (ص) ثم سميت وكنيت حجة الله في ارضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايتيه في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجالها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله (الخبر) (واما الثاني) فاشراق نوره لبعض الاخيار بحيث يرى بمشاهدة الابصار

وهذا مخصوص ببعض الخواص والمهذبين من اهل الاخلاص ولتكتف هنا بذكر تلك حكايات شريفة انيقة فيها تذكرا لاهل الحقيقة (الاولى) ما في البحار عن السيد علي بن عبد الحميد في كتاب سلطان المفرج عن اهل الايمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال فمن ذلك ما اشتهر وذاع وملاء البقاع وشهد بالعيان ابناء الزمان وهو قصة ابو راجح الحمامي بالحلة وقد حكى ذلك جماعة من الاعيان الامائل واهل الصدق الافاضل منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى قال كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير فرفع اليه ان ابارا راجح هذا يسب الصحابة فاحضره وامر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتى انه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه واخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد وخرق انفه ووضع فيه شربة من الشعر وشد فيها حبلاً وسلمه الى جماعة من اصحابه وامرهم ان يدوروا به ازقة الحلة والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط الى الارض وعابن الهالك فاخبر الحاكم بذلك فامر بقتله فقال الحاضرون انه شيخ كبير وقد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف انفه ولا تقلد بدمه وبالغوا في ذلك حتى امر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه فنقله اهله في الموت ولم يشك احد انه يموت من ليلته فلما كان من الغدغدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلي على اتم حالة وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت واندملت جراحاته ولم يبق لها اثر والشجة قد زالت من وجهه فعجب الناس من حاله وسئلوه عن امره فقال اني عاينت الموت ولم يبق لي لسان اسأل الله تعالى به فكنت اسأله بقلبي واستغثت الى سيدي ومولاي صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه فلما جن على الليل فاذا بالدار قد امتلات نورا واذا بمولاي صاحب الزمان قد امر يده الشريفة على وجهي وقال لي اخرج وكذ علي عيالك فقد عافاك الله تعالى فاصبحت كما ترون وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال واقسم بالله تعالى ان هذا ابو راجح كان ضعيفا جدا ضعيف التركيب اصفر اللون شين الوجه مقرص الاحية وكنت دائماً ادخل الحمام الذي هو فيه وكنت دائماً اراه على هذه الحالة وهذا الشكل فلما اصبحت كنت ممن دخل عليه فرايته وقد اشدت قوته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمر وجهه وعاد كانه ابن عشرين سنة ولم ينزل على ذلك حتى ادر كته الوفاة الى آخر ما قال (الثانية) في البحار ايضاً من الكتاب المذكور قال ومن ذلك ما اخبرني من اثق به

وهو خبر مشهور عند اكثر اهل المشهد الشريف الغروي سلام الله تعالى على مشرفه مأثور صورته ان الدار التي هي الان سنة سبعمائه وتسع وثمانين انا ساكنها كانت لرجل من اهل الخير والصالح يدعى حسين المدلل وبه يعرف سباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي وكان الرجل له عيال واطفال فاصابه فالج فمكث مدة لا يقدر على القيام وانما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته ومكث على ذلك مدة مديدة فدخل على عياله واهله بذلك شدة شديدة واحتاجوا الى الناس واشتد عليهم الباس فلما كان سنة عشرين وسبعمائه هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل انبه عياله فانتهبوا في الدار فاذا الدار والسطح قد امتلاء نورا يأخذ بالابصار فقالوا ما الخبر فقال ان الامام (ع) جاؤني وقال لي قم يا حسين فقلت يا سيدي اتراني اقدر على القيام فاخذ بيدي واقامني فذهب ما بي وها انا صحيح على اتم ما ينبغي وقال لي هذا السباط دربي الى زيارة جدى (ع) فاغلقه في كل ليلة فقلت سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي فقام الرجل وخرج الى الحضرة الشريفة الغروية وزار الامام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الانعام وصار هذا السباط المذكور الى الان ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب نازده من المراد ببركة الامام القائم عليه السلام (الثالثة) قال العالم الرباني الحاج ميرزا حسين النورى (ره) في كتاب جنة المأوى حدثني جماعة من الاتقياء الابرار منهم السيد السندي والحبر المعتمد العالم العامل والفقير النبيل الكامل المؤيد المسدد السندي محمد بن العالم الاوحد السيد احمد بن العالم الجليل والحبر المتوحد النبيل السيد حيدر الكاظمي ايده الله تعالى وهو من اجلاء تلامذة المحقق الاستاد الاعظم الاتصاري طاب ثراه واحداً عياناً تقياً بلد الكاظمين (ع) وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين وهو واخوته وآبائه اهل بيت جليل معروفون في العراق بالصالح والساد والعلم والفضل والتقوى يعرفون ببيت السيد حيدر جده سلمه الله تعالى قال فيما كتبه الى وحدثني به شفاهاً ايضاً قال محمد بن احمد بن حيدر الحسيني الحسيني لما كنت معجوراً في النجف الاشرف لاجل تحصيل العلوم الدينية وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية كنت اسمع من جماعة اهل العلم وغيرهم من اهل الديانة يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه انه رأى مولانا المنتظر سلام الله عليه وعلى آباءه الطاهرين فطلبت معرفة شخصه حتى عرفته فوجدته رجلاً صالحاً متديناً وكنت احب الاجتماع معه في مكان

خال لاستفهم منه كيفية رؤيته مولانا الحجة (ع) روحى فداه فصرت كثيراً ما اسلم عليه و اشترى منه مما يتعاطى ببيعه حتى صار بينى و بينه نوع مودة كل ذلك مقدمة لتعرف خبره المرغوب فى سماعه عندى حتى اتفق لى انى توجهت الى المسجد السهلة للاستجارة فيه والصلوة والدعاء فى مقاماته الشريفة ليلة الاربعاء فلما وصلت الى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب فاغتنمت الفرصة وكلفتها المقام معى تلك الليلة فاقام معى حتى فرغنا من العمل الموظف فى مسجد السهلة و توجهنا الى المسجد الاعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة فى ذلك الزمان حيث لم يكن فى مسجد السهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدام والمساكل فلما وصلنا الى المسجد الشريف و استقر بنا المقام وعملنا بعض الاعمال الموظفة فيه سألته عن خبره و التمتت منه ان يحدثنى بالقصة تفصيلاً فقال ما معناه انى كنت كثيراً ما اسمع من اهل المعرفة و الديانة ان من لازم عمل الاستجارة فى مسجد السهلة اربعين ليلة اربعاء متوالية بنية رؤية الامام المنتظر (ع) وفق لرؤيته و ان ذلك قد جرب مراراً فاشتاق نفسى الى ذلك ونويت ملازمة عمل الاستجارة فى كل ليلة اربعاء ولم يمنعنى من ذلك شدة حر ولا برد ولا مطر ولا غير ذلك حتى مضى لى ما يقرب من مدة سنة و انا ملازم لعمل الاستجارة والمبيت فى مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة ثم انى خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتى وكان الزمان شتاءً وكانت تلك العشية مظلمة جداً التراكم الغيوم مع قليل مطر فتوجهت الى المسجد وانا مطمئن بمجىء الناس على العادة المستمرة حتى وصلت الى المسجد وقد غربت الشمس واشتد الظلام وكثر الرعد والبرق فاشتد بى الخوف واخذنى الرعب من الوحدة لانى لم اصاف فى المسجد الشريف احداً اصلاً حتى ان الخادم المقرر للمجىء ليلة الاربعاء لم يجىء تلك الليلة فاستوحشت لذلك للغاية ثم قلت فى نفسى ينبغى ان اصلى المغرب و اعلم عمل الاستجارة عجالاً و امضى الى مسجد الكوفة فصبرت نفسى وقمت الى صلوة المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجارة وصلوتها ودعائها و كنت احفظه فبينما انا فى صلوة الاستجارة انحانت منى التفاتة الى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان (ع) وهو فى قبلة مكان مصلاى فرأيت فيه ضياءً كاملاً و سمعت فيه قراءة مصلى فطابت نفسى وحصل لى كمال الامن والاطمينان و ظننت ان فى المقام الشريف بعض الزوار و انا لم اطلع عليهم وقت قدومى المسجد فاكملت عمل الاستجارة و انا مطمئن القلب ثم توجهت

نحوالمقام الشريف ودخلته فرأيت فيه ضياءً عظيماً لكنى لم ار بعينى سراجاً ولكنى فى غفلة عن التفكير فى ذلك ورأيت فيه سيداً جليلاً مهاباً بصورة اهل العلم وهو قائم يصلى فارتاحت نفسى اليه وانا اظن انه من الزوارالغرباء لانى تأملتة فى الجملة فعلمت انه من سكنة النجف الاشرف فشرعت فى زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه تملا بوظيفة المقام وصليت صلوة الزيارة فلما فرغت اردت ان اكلمه فى المضى الى مسجد الكوفة فهبته واكبرته وانا انظر الى خارج المقام فارى شدة الظلام واسمع صوت الرعد والمطر فالتفت الى بوجهه الكريم برأفة وابتسام وقال لى تحب ان تمضى الى مسجد الكوفة فقلت نعم يا سيدنا عادتنا اهل النجف اذا تشرقنا بعمل هذاالمسجد نمضى الى مسجد الكوفة ونبيت فيه لان فيه مكانا وخداما وماء فقام وقال قم بنا نمضى الى مسجد الكوفة فخرجت معه وانا مسرور به وبحسن صحبته فمشينا فى ضياء وحسن هوآء وارض يابسة لاتعلق بالرجل وانا غافل عن حال المطر والظلام الذى كنت اراه حتى وصلنا الى باب المسجد وهو روحى فداه معى وانا فى غاية السرور والامن بصحبته ولم ار ظلاماً ولامطراً فطرقت باب الخارجة عن المسجد وكانت مغلقة فاجابنى الخادم من الطارق فقلت افتح الباب فقال من اين اقبلت فى هذه الظلمة و المطر الشديد فقلت من مسجد السهلة فلما فتح الخادم الباب التفت الى ذلك السيد الجليل فلم اره و اذا بالدنيا مظلمة للغاية واصابنى المطر فجعلت انادى ياسيدنا يامولانا تفضل فقد فتحت الباب ورجعت الى ورأى اتفحص عنه وانا نادى فلم ار احدا اصلا واضربى الهواء والمطر والبرد فى ذلك الزمان القليل فدخلت المسجد واتبعت من غفلتى وكأنى كنت نائمة فاستيقظت وجعلت الوم نفسى على عدم التنبه لما كنت ارى من الايات الباهرة واندكر ما شاهدته و انا غافل من كراماته من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع انى لم ار سراجاً ولوكان فى ذلك المقام عشرون سراجا لما وفى بذلك الضياء وذكرت ان ذلك السيد الجليل سمانى باسمى مع انى لم اعرفه ولم اره قبل ذلك و تذكرت انى لما كنت فى المقام كنت انظر الى فضاء المسجد فارى الظلام الشديد واسمع صوت المطر والرعد وانى لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه كنت امشى فى ضياء بحيث ارى موضع قدمى و الارض يابسة و الهواء عذب حتى وصلنا الى باب المسجد ومنذ فارقتى شاهدت المظلمة و

المطر وصعوبة الهواء الى غير ذلك من الامور العجيبة التي افادتني اليقين بانها الحجة صاحب الزمان الذي كنت اتمنى من فضل الله تعالى التشرف برؤيته وتحملت مشاق عمل الاستجارة عند قوة الحر والبرد لمظالعة حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه والحمد لله انتهى كلامه رفع مقامه (واما القسم الرابع) وهو اشراق نوره في زمان ظهوره فعلى نحوين ايضا باطنى وظاهرى و يدل على الاول ما مرفى القسم الثالث و على الثانى ما رواه الشيخ الجليل على بن ابراهيم القمى «ره» فى تفسيره مسنداً عن المفضل بن عمر «ره» انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول فى قول الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعنى امام الارض قلت فاذا خرج يكون ما ذا قال «ع» اذا استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وما رواه السيد الاجل السيد هاشم البحرى فى كتاب المحجة مسنداً عن المفضل ايضا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وعاش الرجل فى زمانه الف سنة يولد له فى كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه اى لون شاء وما رواه العالم الكامل المجلسى «ره» فى البحار عن المفضل ايضا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وزهبت الظلمة (الخبر) وفيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لاطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب (واما اشراق نوره فى الآخرة) فيدل عليه ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى فى اصول الكافى عن ابي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين يدي المؤمنين و بايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة وما رواه السيد البحرى فى البرهان عن الصادق عليه السلام ايضا قال نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيمة يسعى بين ايدي المؤمنين و بايمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم فى الجنة (نعمه) قد تبين لك فى الباب الثالث من هذا الكتاب ان جميع ما يتقلب فيه الخلق من النعم الظاهرة والباطنة انما هو بركة الحجة صلوات الله و سلامه عليه و هذا من اعظم ما يوجب الدعاء له عجل الله تعالى فرجه

وسياى زيادة بيان لهذا المرام فى الباب الخامس انشاء الله تعالى ويدل على ذلك مضا فآ الى ما اشرنا اليه ما فى البرهان فى تفسير قول الله عزوجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليها برسوله ثم باهل بيته وعنه ايضاً قال فى قوله عزوجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال نحن النعيم ونحوه عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ابي خالد الكابلى قال دخلت على محمد بن عليهما السلام فقدم طعاماً لم اكل اطيب منه فقال لى يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك ما اطيبه غير انى ذكرت آية فى كتاب الله فنغصت فقال (ع) وماهى قلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فقال والله لا تسأل عن هذا الطعام ابداً ثم ضحك حتى اقتراضا حكتاه وبدت اضراسه وقال اتدري ما النعيم قلت لا قال نحن النعيم والاخبار في هذا الباب كثيرة مذكورة فى البرهان وغيره (فان قلت) قد ورد فى بعض الروايات تفسير النعيم بالامن والصحة والرطب والماء البارد فكيف التوفيق (قلت) لا تنافى بين هذه الروايات لانهم عليهم السلام قد ذكروا فى كل حديث بعض مصاديق النعيم وذلك لا يدل على حصر النعيم فيما ذكر بخصوصه وهذا كان فى اثبات المطلوب ويشهد لما ذكرنا ما روى فى البرهان عن الصادق عليه السلام فى حديث قال نحن من النعيم (نعم) اعظم النعم الالهية وجود الامام عليه السلام لانه الاصل لسائر النعم الظاهرة والباطنة ومن هنا قد ورد فى الروايات ان جميع الناس يسألون عنه يوم القيمة واما الغذاء الطيب والماء البارد ونحوهما فالله تعالى لا يسأل عنها عبده المؤمن كما فى عدة روايات والحاصل ان كل احد يسأل يوم القيمة عن هذه النعمة العظيمة اعنى النبى والائمة ولا يتهم عليهم السلام فان كان من الشاكرين الموالين لهم كان من الفائزين ولم يسأل عما عدا هذه النعمة وان كان من الكافرين المعاندين سئل عن جميع ما انعم عليه من النعم وحوسب على دقيقتها وجليلها وهذا معنى المناقشة فى الحساب وقد يعبر عنه بسوء الحساب و (بهذا) الذى ذكرنا يجمع بين الروايات المتعارضة بظواهرها حيث ان بعضها يدل على ان الله تعالى اجل من ان يسأل عبده عن ما ينعم عليه من مطعمه ومشربه ونحوهما وبعضها يدل على ان فى حلالها حساب و (توضيحه) ان وقوع الحساب يوم القيمة حق دل عليه القرآن ولكن الناس فى ذلك على اصناف (منهم) من يعفى عنه ولا بحاسب اصلاً وهذا لا ينافى الايات الدالة على وقوع الحساب لانها قضايا مطلقة قابلة للتقييد والتخصيص ففى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام قال كل امة يحاسبها امام زمانها يعرف الائمة اوليائهم واعدائهم بسيماهم

وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الأئمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اوليائهم كتبهم بايما نهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطون اعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون الى النار بلا حساب وفيه عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وروى مثله في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام وهذا الصنف هم المؤمنون الذين لم يصرفوا ما اعطاهم الله تعالى من النعم في سخطه تعالى ويشهد لذلك قوله عز وجل احسنوا (قتدبر) وهذا الصنف هم الذين ادوا شكر نعمة وجود الامام و ولايته حق ادائها (وصنف آخر) هم الذين يحاسبون لكن يعفو الله ويصفح عنهم ويتجاوز عن سيئاتهم ويحاسبهم بنحو لا يطلع عليه احد من الخلق او يحاسبهم امامهم كذلك وهم المؤمنون الذين عرفوا تلك النعمة العظيمة لكن صرفوا ساير ما انعم الله عليهم او بعضها في سخط الله تعالى فيحاسبهم الله عز وجل لكن لا يطالبهم بقيمة نعمه عليهم بل يعفو عنهم ويشهد لذلك ما في ثالث البحار عن امالي الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغنى في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزت لك انك تعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها واجور ولم ترزقني مالا فاؤدى منه حقا او امنع ولا كان رزقي يا بنى منها الا كفاً على ما علمت وقدرت بي فيقول الله جل جلاله صدق عبدى خلوا عنه يدخل الجنة و يبقى الآخر حتى يسيل منه العرق مالمو شربه اربعون بعد الكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشئى يجيئنى بعد الشئى يغفر لى ثم اسئل عن شئى آخر حتى تغمدنى عزوجل منه برحمة والحقنى بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذى كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدى وفيه عن امالي الشيخ الطوسى عن ابي جعفر (ع) في قوله تعالى فاؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً قال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واطهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الاية وهى فى المذنبين من شيعتنا خاصة وفيه عن العيون باسناده عن ابراهيم بن العباس الصولى قال كنا يوماً بين يدي على بن موسى الرضا (ع) فقال ليس فى الدنيا نعيم حقيقى فقال له بعض الفقهاء ممن

حضره فيقول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فمقال له الرضا
وعلاصوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضرب من قتالت طائفته هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب
وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله (ع) ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في
قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل عليهم
به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا
يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبا اهل البيت وموالا تنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد
اذا وفى بذلك اداءه الى نعيم الجنة التي لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه علي
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه (ع) انه قال قال رسول الله (ص) يا علي ان اول ما يسئل عنه العبد بعد
موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن
اقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له (وفي) تفسير البرهان عن الصادق (ع) قال ان الله
تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي
فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يارب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرت لها لك وابدلتها حسنات
(الخبر) (والصنف الثالث) من الناس هم الذين يسألون عن جميع ما انعم عليهم قليلا كان او كثيراً دقيقتاً
كان او جليلاً حتى الرطب والماء البارد وغيرهما كما ورد في الرواية عن امير المؤمنين (ع) ولا يغفر لهم
ولا يصفح عنهم وهم الذين لم يستجيبوا لله تعالى في اداء شكر تلك النعمة العظيمة التي هي ولاية الامام
ووجوده عليه السلام قال الله عز وجل في سورة الرعد للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا
له لو ان لهم ما في الارض جميعاً ومثله معد لاقتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماؤيهم جهنم وبئس
المهاد وفي البحار عن العياشي باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله و يخافون سوء الحساب قال
الاستقصاء والمدافة وقال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات (اقول) وذلك لكفرهم
بنعمة الله العظيمة التي هي قبول الحسنات (والصنف الرابع) هم الذين قال في حقهم
سيد الساجدين عليه الصلوة والسلام في خطبة يوم الجمعة واعلموا ان اهل الشرك لا تنصب
لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين و انما يحشرون الى النار زمراً (السخ) ومن تتبع في
الانخبار حق التبعية وتدبر فيها حق التدبر اذ عن بهذا التحقيق والله تبارك وتعالى ولي التوفيق

وقد بسطنا الكلام في هذا المقام مع كونه خارجا عما نحن بصدده اداء لشكر بعض نعمه (ثم) ان لنعمه صلوات الله عليه خصوصية في زمان ظهوره وانتشار نوره كما وردت به الاخبار (فمنها) ما في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته و (منها) ما فيه في حديث المفضل عن الصادق عليه السلام قال ثم يعود المهدي الى الكوفة و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما امطره الله في بنى اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها و لحيثها وجورها (الحديث) (نصره للاسلام ونهيه عن المنكر وامره بالمعروف) كل منها يقتضى الدعاء لفاعله بحكم العقل والشرع فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حماة الدين وحصون المسلمين والايات والروايات في الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة ففي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحاء فريضة عظيمة تقام بها الفرائض و يامن المذاهب و يحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض و ينتصف من الاعداء و يستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم و صكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم (الخبر) وفي اللآلئ عن النبي (ص) قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و تعاونوا على البر والتقوى فان لم يفعلوا ذلك تزعجت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وعنه (ص) قال واذا لم يأمر بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم و الاخبار في هذا الباب كثيرة جدا وقد عرفت في باب شبا هة مولانا الحجة بجده الشهيد ابي عبد الله الحسين عليهما السلام ان سعيه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما لا يماثله فيه احد من البشر لانه عليه السلام مأمور من الله تعالى برفع جميع المنكرات عن جميع اقطار الارض بحيث لا يشذ عنها شاذ ولا يبقى لفاعل منكر ملاذ ولا معاذ كما ذكرنا غير مرة في هذا الكتاب وفي كتاب المحجة عن الباقر (ع) في تفسير قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة و امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله تاقبة الاسور قال (ع) هذه لال محمد المهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها و يظهر الدين ويميت الله عز وجل بدو واصحابه البدع والباطل كما امانت السفهة الحق حتى لا يرى اثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والله عاقبة الامور

إذا عرفت ما ذكرنا فنقول يمكن ان يقرر رجحان الدعاء للامر بالمعروف و الناهي عن المنكر بل لزوم ذلك على كل مسلم ومسلمة بوجهين (احدهما) ان العقل والشرع قاضيان بحسن الدعاء والاعانة للامر بالمعروف والناهى عن المنكر لانهما الناصران لدين الله تعالى والحافظان لحدود الله ولان نفس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر احسان الى المسلمين و رعاية للدين و هذا واضح لاسترة فيه (والثانى) ان اول درجات النهى عن المنكر هو الانكار القلبي وهذا و انكان امراً خفياً باطنياً لكن له آثار جليلة يظهر من الاعضاء والجوارح ويدل عليه ما روى فى الكافي بسند موثق كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نلقى اهل المعاصى بوجوه مكفهرة (١) وفيه بسند مرسل عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله عزوجل بعث ملكين الى اهل مدينة لتقلبها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلا يدعوا لله و يتضرع اليه فقاز احد الملكين صاحبه اما ترى هذا الداعي فقال قد رأيتك ولكن امضى لما امر به ربي فقال لا ولكن لا احدث شيئاً حتى اراجع ربي فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال يا رب انى انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع اليك فقال امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظاً لى قط الى غير ذلك من الاخبار والغرض ان المؤمن اذا رأى منكراً لا يستطيع ان يدفعه وينهى عنه انكره بقلبه وسئل الله تعالى ان يدع عن المنكر ودعا لمن ينهى عن المنكر ويدفعه وهذه حالة جبيلة كامنة فى جميع المؤمنين والمؤمنات ولما علمنا ان الدافع لكافة المنكرات وحاسم مادتها هو القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه لزمنا ان يسئل الله عزوجل ليعجل فرجه و يؤيده وينصره دفعاً لما نشاهده ونسمعه من اصناف المنكرات وانواع المنهيات (ندآئه عليه السلام) مستنصراً من الانام من اعظم ما يبعث على الدعاء له عقلاً وشرعاً اما ندآئه فهو قوله عليه السلام فى التوقيع الشريف المروى فى الاحتجاج وغيره مخاطباً لعامة شيعة و المنتظرين لفرجه واكثروا الدعاء بتعجيل الفرغ فان ذلك فرجكم وسيأتى بيان ذلك فى الباب الخامس انشاء الله تعالى واما كون ندآئه صلوات الله وسلامه عليه باعثاً موجباً للدعاء بحكم العقل فلا يحتاج الى البيان لان كل عاقل منصف اذا التفت الى حال شخص له عليه حقوق كثيرة واجبة و له الى

(١) وجوه مكفهرة يعنى روهائى برآشفته متغير (لمؤلفه)

ذلك الشخص حوائج جمّة وبعد فهو من اشراف الناس وعظماء هم ثم غضب حقه وبغى عليه فناديه
 بنداء وخاطبه بخطاب يدعو الى اعانتة ونصرته افلا يدعوه عقله الى اجابة هذا النداء والمصارعة
 الى متابعة صاحب هذا الدعاء قل بلى وربى خالق الارض والسماء خصوصاً اذا كان من اهل المحبة
 والولاء وانت اذا راجعت ما ذكرناه في الباب الثالث من هذا الكتاب نفعلك في هذا الباب واما دلالة
 الشرع القويم الى ذلك الصراط المستقيم فمتكرره في الروايات وواضحة لاهل الدرايات (فمنها)
 ما في اصول الكافي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اصبح لايهتم بامور
 المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلاً ينادى يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم (اقول) فهل
 تسمع نداء مولاك ومن تحتاج اليه في اولاك واخريك وهل تجيب دعوته وهل تقضى حاجته فان
 لسان حاله ومقاله ناطق بالاستنصار فاعينوه يا اولى الاسماع والابصار وحيث انجر الكلام الى هذا
 المقام فلا بأس بذكر جملة من ندأته عليه السلام قبل ظهوره او بعده ونذكر النداءات الصادرة
 عنه (ع) ونداءات غيره جميعاً لان كليهما متعلقان به عليه السلام (ا) في البحار عن النعماني باسناده
 عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام حتى ينادى باسمه من جوف
 السماء في ليلة ثلث وعشرين ليلة جمعة قلت بم ينادى قال باسمه واسم ابيه الا ان فلان بن فلان
 قائم آل محمد صلى الله عليه وآله فاسمعوا له واطيعوه فلا يبقى شيئى خلق الله فيه الروح الا سمع
 الصيحة فتوقف القائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع
 وهى صيحة جبرئيل وفي كمال الدين عن ابي جعفر عليه السلام قال ينادى مناد من السماء ان فلان
 بن فلان هو الامام وينادى باسمه وينادى ابليس لعنه الله تعالى من الارض كما نادى برسول الله
 صلى الله عليه وآله ليلة العقبة (ب) وفيه عن الثمالى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر
 عليه السلام كان يقول ان خروج السفينى من الامر المحتوم قال نعم فقلت و من المحتوم قال لي
 نعم واختلاف بنى العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه
 السلام من المحتوم فقلت له فكيف يكون ذلك النداء قال ينادى مناد من السماء اول النهار الا
 ان الحق في على وشيعته ثم ينادى ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان الحق في السفينى وشيعته فيرتاب
 عند ذلك المبطلون (ج) في البحار عن العياشى عن عجلان ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله يقول لانمضى الايات

والليالى حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت لاصحابك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول فى الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما اتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (د) وفيه عن ابي جعفر عليه السلام فى حديث طويل فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلى وينصرف ومعه وزيره فيقول يا ايها الناس انا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من ي حاجتنا فى الله فانا اولى بالله ومن ي حاجنا فى آدم فانا اولى الناس بآدم ومن ي حاجنا فى نوح فانا اولى الناس بنوح ومن ي حاجنا فى ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن ي حاجنا بمحمد (ص) فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ومن ي حاجنا فى النبيين فنحن اولى الناس بالنبيين ومن ي حاجنا فى كتاب الله فنحن اولى الناس بكتاب الله انا نشهد و كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا وطررنا وبغى علينا واخرجنا من ديارنا واموالنا واهلنا وقهرنا الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم ورجىء والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرئة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعا كقزاع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهى الاية التى قال الله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شئ قدير فيقول رجل من آل محمد (ص) وهى القرية الظالمة اهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام بعد عهد نبي الله (ص) ورأيتة وسلاحه ووزيره معه فينادى المنادى بمكة باسمه وامره من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم (الخبر) (هـ) وفى النعمانى عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردى العظيم تطالع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلى الله عليه وآله ان شاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال (ع) الصيحة لانكون الا فى شهر رمضان شهر الله وهى صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادى مناد من السماء باسم القاسم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت صوت جبرئيل الروح الامين عليه السلام و قال عليه السلام الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة ليلة ثلث وعشرين فلا تشكوا فى ذلك واسمعوا و اطيعوا وفى آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلاناً قتل مظلوماً ليحكك الناس و يقتنهم (الخبر) (و) وفيه عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام

فسمعت رجلاً من همدان يقول له ان هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا انكم تزعمون ان منادياً ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان (ع) متمكناً فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عنى وارووه عن ابى ولا حرج عليكم في ذلك اشهد انى قد سمعت ابى عليه السلام يقول والله ان ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذات رقبتة لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق في على بن ابي طالب وشيعته فاذا كان من الغد صعد ابليس في الهوى حتى يتوارى عن الارض ثم ينادى الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه قال (ع) فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت تلى الحق وهو النداء الاول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤن منا ويتناولونا فيقولون ان المنادى الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عزوجل وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (ز) وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ينادى مناد من السماء ان فلاناً هو الامير وينادى منادان علياً وشيعته هم الفأ تزون (ح) وفيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ينادى باسم القائم يا فلان بن فلان قم (ط) ندائه بنفسه وقد مر في باب شباهاته بجده ابي عبد الله الحسين (ع) وفي مواضع اخرى (ي) في النعماني في رواية حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله مائدة وفي غير هذه الرواية مائدة بقر قيسا يطلع مطلع من السماء فينادى يا طير السماء ويا سباع الارض هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين (١) (يا) وفيه في حديث طويل عن ابي جعفر عليه السلام قال وينزل امير جيش السفينى البيداء فينادى مناد من السماء بايذاء ايدي بانقوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الا ثلثة نفر يحول الله وجوههم الى اقبههم وهم من كلب (الخبر) (يب) وفي البحار في حديث طويل عن امير المؤمنين عليه السلام وينادى مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا اهل الهدى اجتمعوا وينادى مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا اهل الباطل اجتمعوا (الخبر) (يج) وفي كمال الدين عن ابى عبد الله عليه السلام قال اول من يبائع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير ابيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام

(١) اقول بظاهر من رواية اخرى ان هذا النداء قبل خروج السفينى و الرواية المذكورة في غيبة النعماني (لمؤلفه)

ورجالا على بيت المقدس ثم ينادى بصوت ذلق تسمعه الخلايق اتي امر الله فلا تستعجلوه (يد) وفي البحار عن ابي جعفر عليه السلام كاني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادى البيعة لله فيما لها عدلا كما ملئت ظلما وجورا (يه) في النعماني عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ينادى باسم القائم (ع) فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له قد نودي باسمك فما تنتظر ثم يؤخذ بيده فيبايع قال قال لي زرارة الحمد لله قد كنا نسمع ان القائم عليه السلام يبايع مستكرها (مكرها نخل) فلم نكن نعلم وجه استكراهه فعلمنا انه استكراه لائم فيه (يو) وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه يقول يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك الى الحرم فينادى مناد صادق من شدة القتال فيم القتل والقتال صا حبيكم فلان (يز) في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي حديث آخر على رأسه غمامة بيضاء تظلمه من الشمس تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا (يح) في غيبة النعماني في حديث الحسن بن محبوب عن الرضا عليه السلام كاني به ايس ما كانوا قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين فقلت بابي وامى انت وما ذلك النداء قال عليه السلام ثلاثة اصوات في رجب (اولها) الا لعنة الله على الظالمين (والثاني) ازفت الازفة يامعشر المؤمنين (والثالث) يرى بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادى الا ان الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي المؤمنين الفرج و يشفى الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم (يط) نداء سيفه وعلمه ففي حديث طويل روى في كمال الدين عن الامام التاسع عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين الى ان قال (ص) له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى ففناجاه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمم فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناده السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله (الخبر) (ك) في البحار في حديث مرفوع الى علي بن الحسين (ع) في ذكر القائم (ع) في خبر طويل قال فيجلس تحت شجرة مثمرة فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب فيقول يا عبدالله ما يجلسك ههنا فيقول يا عبدالله اني انتظر ان ياتيني العشاء فاخرج في دبره الى مكة واكره ان اخرج في هذا الحر

قال فيضحك فاذا ضحك عرفه انه جبرئيل قال فيأخذ بيدمو ويصافحه ويسلم عليه ويقول له قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي الى جبل رضوى فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهداً منشوراً يقرئه على الناس ثم يخرج الى مكة والناس يجتمعون بها قال (ع) فيقوم رجل منه فينادي ايها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم الى ما دعاكم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيقومون قال فيقوم هو بنفسه فيقول ايها الناس انا فلان بن فلان انا ابن نبي الله ادعواكم الى ما دعاكم اليه نبي الله فيقومون اليه ليقتلوه فيقوم ثلثمائة اوينيف تلمى الثلثمائة فيمنعونه منه خمسون من اهل الكوفة وسائرهم من اقباء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد (كا) نداء مناديه الا لا يحملن احد طعاماً وقد مر في شباهاهته بموسى (كب) في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ص) (كج) في الغيبة للشيخ النعماني (ره) عن ابان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد عليهما السلام في مسجد مكة وهو آخذ بيدي فقال يا ابان سيأتي الله بثلثمائة وثلثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا يعلم اهل مكة انه لم يخلق آباءهم ولا اجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم ابيه وحليته ونسبه ثم يأمر منادياً فينادي هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسئل على ذلك بينة (كد) وفيه عنه ويبعث الله الريح من كل واد تقول هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بينة وروى الصدوق في كمال الدين نحواً منه (كه) وفيه عن الصادق عليه السلام في حديث مر جملة منه في لو آتته عن البحار الى ان قال فاول ما يبدء ببني شيبه فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله (كو) في البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اول ما يظهر القائم من العدل ان ينادي مناديه ان يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الاسود والطواف (كز) في حديث المفضل ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ايتوني طائعين فترد صيخته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيدون نحوها ولا يمضي لهم الا كلمة بصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عموداً من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من

جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل البيت عليه و
عليهم السلام ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله (ص)
يوم بدر (الخبر) (كح) وفيه وينادي منادى المهدي عليه السلام كل من احب صاحبي رسول الله
صلى الله عليه وآله وضجيعه فلينفرد جانبا فتجزء الخلق جزئين احدهما موال والاخر متبرئى منهما
فيعرض المهدي (ع) على اوليائهما البرائة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله (ص) نحن لم
نتبرء منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدلنا من فضلها اتبرء
الساعة سنهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتها وغضاضتها وحيوة الشجرة بهما
بل والله تتبرء منك وممن امن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل
فيأمر المهدي (ع) ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية (الخبر) (١) (كط)
و (فيه) قال الصادق عليه السلام اول ما يتبدئ به المهدي (ع) ان ينادى في جميع العالم الا من له
عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطر المقنطرة من
الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه (الخبر) (ل) في البحار في حديث نبوي (ص) من طريق العامة
الى ان قال (ص) حتى يأمر (ع) مناديا ينادى يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الارجل
واحد فيقول انا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمر ان تعطيني ما لا فيقول
له احث حتى اذا جعله في حجره وبرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد (ص) نفسا اعجز عما
وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له انا لا تأخذ شيئا اعطيناه (نصيحته) لله و لدين الله ولرسول الله
صلى الله عليه وآله وللمؤمنين كلها من العناوين الموجبة للدعاء له بمقتضى العقل والشرع و يدل
على المقصود جميع ما ورد في اجتهاده في احياء دين الله و اعلاء كلمة الله و قتل اعداء الله و تأمين
البلاد والهداية الى نهج السداد مضافا الى ما ورد في زيارته السلام عليك ايها الولي الناصح و مثله
في الدعاء عقيب الزيارة المرورية عنه (ع) و (في) احد توقيعاته الشريفة المرورية في الاحتجاج وغيره فاتفقوا الله
سلموا الناورودو الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطى عنكم ولا تميلوا عن اليمين
وتعدوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالموودة الى السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد على وعليكم (الخ)

وفي هذا الكلام حكم لطيفة ونصائح شريفة كافية لاصلاح حالك للدنيا والاخرة (حرف الواو ولايته) لله تعالى وولايتنا له وولايته علينا من الامور العظيمة الباعثة للدعاء له عقلاً وشرعاً فهنا مقامات ثلثة (المقام الاول) في ولايته لله تعالى الولاية هنا بالفتح بمعنى المحبة فكل من يحب الله فهو وليه فجميع المؤمنين الصالحين اولياء الله عزوجل ويدل على ذلك من الايات قوله تعالى ان الذين آمنوا وكانوا يتقون نفسير الاولياء ومن الاخبار ما رواه ثقة الاسلام في اصول الكافي باسناده عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصدود لاولياي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين امنوا وكانوا يتقون بنصبوا لهم وعاندهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفيه ايضاً باسناده عن ابان تغلب عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال يارب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد (ص) من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة وانا اسرع شيمى الى نصره اولياي (الخبر) وفيه ايضاً بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن ولى الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره وفيه ايضاً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسرى ربي بى فاوحى الى من وراء الحجاب ما اوحى وشافهني ان قال لى يا محمد من اذل لى ولياً فقد ارصد لى بالمحاربة و من حاربني حاربه قلت يارب ومن وليك هذا قال ذلك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية اذا عرفت ذلك فنقول لا ريب في وجوب حب اولياء الله وحسنه كما لا ريب في وجوب بغض اعداء الله بل هو من ضروريات مذهبنا ويدل عليه العقل والنقل (اما الاول) فلا يكاد يحتاج الى البيان (واما الثاني) فتمواتر لكاننا نذكر بعض الروايات تيمنا (منها) ما في الكافي بسند صحيح عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً (فاما) عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما انصاره فانا واهل بيتى و شيعتنا فاحبوا اهل بيتى وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسرى بى الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل

عليه السلام لاهل السماء استودع الله حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيمة ثم هبط بي الى اهل الارض فنسبني لاهل الارض فاستودع الله عز وجل حبي وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي فمؤمنوا امتي يحفظون وديعتي الى يوم القيمة الا فلو ان الرجل من امتي عبد الله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي و شيعتي ما فرح الله صدره الا عن نفاق (ومنها) ما في اصول الكافي ايضا باسناده عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادماً لابي عبد الله عليه السلام قال بعثني ابو عبد الله (ع) في حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه قال فانطلقنا الى ان قال ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرء منهم انهم لا يقولون ما نقول قال فقال (ع) يتولونا ولا يقولون ما نقولون تبرؤن منهم قال قلت نعم قال «ع» فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرء منكم قال قلت لا جعلت فداك قال «ع» وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما يفعل قال «ع» فتولوهم ولا تبرءوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان (الخبر) وهو طويل مذکور في باب درجات الايمان من اصول الكافي (وفيه) في باب الحب في الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اوثق عرى الايمان ان يحب في الله و يبغض في الله ويعطى في الله ويمنع في الله وفي الباب المذكور عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اى عرى الايمان اوثق فقالوا اللهم رسولنا علم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالى اولياء الله والتبرى من اعداء الله (وفيه) عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له (اقول) هذه نبذة من الاخبار الدالة على وجوب ولاية اولياء الله واذا تمهد ما ذكرنا فنقول لا ريب في انه كلما كان الايمان اكمل كان الحب لاهله اكاد وكلما كان المؤمن اكمل فينبغي ان يكون حبه له اشد واكمل لان هذه المحبة انما هي بسبب الرابطة الايمانية التي تكون بين المؤمنين فبهذا التقرير يجب ان يكون حبه لامام زمانك الذي هو اصل الايمان وعروته وطود الولاية و ذروته اشد من حبه لجميع المؤمنين بل يكون هو عليه السلام احب اليك من ابيك و بنيك بل

من ذاتك كما دل على ذلك قوله تعالى قل ان كان آباءكم وابناءكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترقتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصواحتي بأمر الله بامرته والحديث النبوي المروي في دار السلام وغيره عن العلقم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته ثم انه لا يخفى ان الحب امر قلبي وكيفية نفسانيه الا ان له آثاراً ظاهرة وآياتاً باهرة بها يستدل على درجات حبك للمحبوب وشوقك الى المطلوب (منها) اهتمامك بالدعاء له اذا غاب واغتمامك له اذا اصيب بمصاب الا ترى انه اذا كان لك ولد صالح نقي بهي جميل نبيل يسرك النظر اليه فساغر سفاً لا تدري مكانه ومعانه فلا تنفك ساعة من ليلك ونهارك من فكره والدعاء له وطلب الدعاء من المؤمنين والصالحين هل هذا الايمان المحبة وكمال المودة فيما ايها المدعى حب ه ولاه هل يمضي عليك يوم لا تنساه - فاكثروا الدعاء له في الغياب واغتمموا الفرصة فانها تمر مر السحاب (المقام الثاني) في بيان اقتضاء ولا يتناله شدة الاهتمام في الدعاء له وهذا امر ظاهر لا يخفى على احد لان الطبايع مجبولة على الدعاء للمحبوب وهذا واضح لا ينكره الا لغوب وانما الغرض هنا بيان لزوم تقديم الدعاء له على كل دعاء وذلك يتضح بذكر مقدمة شريفة وهي ان اسباب الحب ثلاثة اللذة والنفع والخير و اعظم هذه الاسباب واكملها ثالثها (١) بل نقول ان السببين الاولين ايضاً يرجعان الى ذلك والمراد منه ان يكون وجود شيئ خيراً بوجه من الوجوه فان الانسان اذا علم وجود شيئ او شخص ذا خير احبه طبعاً وان لم يصل اليه من خيره شيئ فكلمة ازداد خيراً ازداد الانسان حباً له بحسب درجات معرفته بخيرات وجوده اذا عرفت ما ذكرنا فاعلم ان جميع الاسباب الباعثة للمحبة مجتمعة في وجود مولانا الحججة عجل الله تعالى فرجه (اما) اللذة فاي لذة للمؤمن اعلى واحلى من زيارة جماله و التشرف بوصاله فان فيه من اللذات الظاهرة والباطنة مالا اكاد احصيها ولذا كان امير المؤمنين عليه السلام يتأوه شوقاً الى رؤيته

(١) لان السببين الاولين في معرض الزوال غالباً فيزول الحب بالتبع و اما وجود مولانا صلوات الله عليه فمناضفة دائمة ولذة المؤمن بوجوده قائمه (لمؤلفه)

كما في حديث الذي رواه النعماني في غيبته واما النفع فقد عرفت في الباب الثالث ان جميع المنافع
انما يصل الى الخلق ببركات وجوده مضافاً الى المنافع الخاصة المتوقفة على ظهوره وانتشار نوره و
نعم ما قيل بالعربية لقد جمعت فيه المحاسن كلها وبالفارسية آنچه خوبان همه دارند توتنها داری
(واما) خيرات وجوده فقولنا قاصرة وافكارنا فاترة عن ادراكها فما اوتينا من العلم الا قليلا لكن
لكل امرئ فهم ولكل مؤمن سهم فمن كان معرفته بخيرات وجوده اتم كان الدعاء له في نظره اهم
لان الاهتمام في الدعاء ناش عن كمال المحبة والولاء و كمال المحبة ناش عن كمال المعرفة وهذا احد الوجوه
لشدة اهتمام الائمة عليهم السلام في الدعاء له (ع) وسؤال تعجيل فجه من الملك العلام وسيأتي بعض
الوجوه في صدر الباب السابع مع زيادة شرح وبيان لهذا الوجه فانظر لتمام الكلام وتكميل هذا
المرام فتحصل مما ذكرنا ان ولايتنا له تقتضى الاهتمام في الدعاء لفرجه وكشف همه اكثر من
اهتمامنا في الدعاء لنفوسنا وجميع ما يتعلق بنا انشاء الله تعالى (المقام الثالث) في ولايته علينا
الولاية هنا بكسر الواو بمعنى السلطنة والاستيلاء والمراد بولايته علينا هو ما نص عليه في قوله
تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما مر صريحاً في الحديث الذي روينا في الباب الثالث في
حق السيد على العبد فراجع ومقتضى اذعانك بانه اولى بك من نفسك في جميع ما يتعلق بك ان تجعله
اولى منك في جميع ما تحبه لنفسك وتجعل السعى في حاجته مقدماً على حاجتك و يحتمل ان
يراد هذا المعنى من قوله (ع) في الزيارة الجامعة ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي و ارادتي في كل
احوالى وامورى (الخ) فولايته (ع) تقتضى ان تقدمه على نفسك في جميع الامور وقد مر في الحديث
النبوى (ص) ما يدل على ذلك ومن اهم ذلك الدعاء فانه مفتاح كل خير وسلاح كل تقى فينبغى ان
تقدمه على نفسك وكل من تحبه بالدعاء له بالفرج والعافية وفيما ذكرنا في هذه المقامات جملة
كافية ودلالة شافية (وصله) اهم حوائج المحبين وغاية منى المشتاقين ومنتهى رغبة العارفين فمسئلة
التعجيل فيه من رب العالمين اكثر دعواتهم واكبر حاجاتهم واعظم مهماتهم ونعم ما قيل
فؤادى وطرفى بأسفان عليكم وعندكم روحى و ذكركم عندي
ولست اذا لعيش حتى اراكم ولو كنت فى الفردوس اوجنة الخلد

ومن طرايف ما سنجح بالبال في هذا المقال

وكتبته بقلم الاستعجال في الشوق الى زمن الوصال وتذكر مولاي في كل حال هذه الايات

تولى شبا بى في الفراق فاسرعاً	وآذن عمرى بالرحيل فودعا
حييت بشوق الوصل دهر أولم اكن	بشيئى سوى تذكاره متمتعاً
قد اشتد شوقى فيك يا غاية المنى	ويا خير من صلى وياخير من دعا
ويا خير مقصود ويا خير موئل	ويا خير من لبي وياخير من سعى
وقد طال صبرى في النوى اذ تر كتنى	كثيباً غريباً با كياً متوجعاً
فيا مهجتي يا روح قلبى و راحتى	اغثنى فقلبي كاد ان يتصدعا
نظرت بابواب الملوك فلم اجيد	سوى بابك العالى ملاذاً ومفزعاً
وان تزل المعروف والعدل والسخا	فما اختار الا فى فناءك موضعا
اغثنى بفيض من نساك فانه	اقد صار منه البر والبحر مترعاً
فلولاك ساخ الارض بالخلق كلهم	وصار بطون الارض للناس مضجعاً
ولولاك انساك الجبال جميعها	واولاك اركان السماء تززعها
وما نبتت فى الارض لولاك حبة	ولا شجر لو لا وجودك اينعاً
ولا اشرفت شمس ولا نير بدا	ولا نبتت عين ولا البرق امصعاً
وصيرنا الاعداء لولاك طعمة	وكان علينا الذل ثوباً ملفعاً
وما فاز ناج بالنجاة بغيركم	ومن امها من غيركم كان الكعا
حبيبي حبيبي طال همى وكربتى	اغثنى سريعاً قبل ان اتضيعا
تعاليت عن مدحى ومدح الخلاق	وما قيل فى عليك قد كنت ارفعاً

(حرف الهاء همه) بسبب ضعف اهل الاسلام وازتياب قلوب الانام واقترافنا للانام واصرارنا على المعاصى تلى الدوام كما يتبين من بعض توقيعاته (١) عليه السلام مما يوجب الدعاء لكشف همه على الخاص والعام ويدل على هذا المرام مضافاً الى انه طريقة اهل المحبة من الانام ما رويناه فى اول حرف الالف من هذا الباب عن الصادق عليه الصاوة والسلام فلا نعيد الكلام فى هذا المقام

(١) وقد ذكرناه فى حرف العين فى اسباب غيبته وقد مر هناك حديث يناسب المقام (امؤلفه)

(هدم ابنية الكفر والشقاق والنفاق) مما يوجب الدعاء له عند اهل الاشتياق لانه من لوازم البغض للاعداء وقد قدمنا وجوبه عند ذكر ولاية اوليائنا (و اما) ما يدل على ان مولانا صاحب الزمان يأمر بهدم ابنية اهل الكفر والطغيان فعدة دعوات وروايات (منها) دعاء الندبة المروى عن الصادق عليه السلام (فقيه) ابن هادم ابنية الكفر والشقاق والنفاق (ومنها) رواية المفضل عن الصادق (ع) قال يأتى القائم (ع) بعد ان يظأ شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذى بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن على عليهما السلام ومسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه (ومنها) رواية على بن ابراهيم بن مهزيار الاهوازي المروية فى المحجة للسيد هاشم البحرى (ره) عن مولانا صاحب الزمان عليه السلام يا ابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها الا خواص الشيعة الذين تشبه اقوالهم افعالهم ثم قال يا ابن المهزيار ومد يدك الا انبئك بالخبر انه اذا قعد الصبى وتحرك المغربى وسار اليمانى وبويع السفينانى يأذن الله لى فاخرج بين الصفا والمروة فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سواء فاجىء الى الكوفة واهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول واهدم ما حوله من بناء الجبابرة واحج بالناس حجة الاسلام واجىء الى يثرب فاهدم الحجرة واخرج من بها وهما طريان فامر بهما تجاه البقيع وامر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق من تحتهما فيفتتن الناس بهما اشد من الفتنة الاولى فينادى مناد من السماء انبدى ويا ارض خذى فيومئذ لا يبقى على وجه الارض الا مؤمن قد اخلص قلبه للايمان قلت يا سيدى ما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلا هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا (ومنها) ما فى البحار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اقام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرد الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذى كان فيه (وفيه) فى حديث آخر عنه (ع) قال القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرد الى اساسه ومسجد الرسول (ص) الى اساسه ويرد البيت الى موضعه واقامه على اساسه (وفيه) تن غيبة الشيخ باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث له حتى انتهى الى مسجد الكوفة وكان مبنيا بخزف ودنان وطين فقال عليه السلام وويل لمن هدمك وويل لمن سهل هدمك وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم اهل بيتى اولئك خيار الامة مع ابرار العترة (وفيه) عنه عن ابي بصير فى حديث له اختصره قال

اذا قام القائم دخل الكوفة وامر بهدم المساجد الاربعة حتى يبلغ اساسها وبصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد كلها جمالا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبوسع الطريق الاعظم فيصيرستين نزاعاً ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوة الى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب الى الطريق ويأمر الله الفلك فى زمانه فيبطى فى دوره حتى يكرن اليوم فى ايامه كمشرة ايام والشهر كعشرة اشهر والسنة كعشر سنين من سنينكم ثم لا يلبث الا قليلا حتى يخرج اليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلا من الموالى فيقلده سيفه فيخرج اليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد ثم يتوجه الى كابل شاه وهى مدينة لم يفتحها احد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه الى الكوفة فينزلها ويكون داره ويهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب (الخبر) (هداية العباد) الى طريق الرشاد ونهج السداد من اعظم الحقوق الموجبة للدعاء لانها من اعظم انواع الاحياء كما صرح به فى الحديث المروى عن ابي جعفر عليه السلام فى المجلد الاول من البحار (وفيه) عن عوالى اللئالى مرسلا عن النبى صلى الله عليه وآله قال من علم شخصاً مسئلة فقد ملك رقبته فقيل له يا رسول الله ابيعه فقال (ص) لا ولكن يأمره وينهاه (اقول) قد عرفت مما ذكرنا فى نوره ان اهتداء جميع اهل الايمان انما هو باضائة نور صاحب الزمان مضافاً الى ما علمهم من صنوف الاحكام المذكورة فى توقيعاته عليه السلام المروية فى البحار والاحتجاج والاكمال فالدعاء له مما يلزم اداء لحقه فى كل حال (هجرانه) اشد انواع العذاب على الخالص من الاحباب ولهذا وعد للصبر عليه فى زمن الغياب الجزيل من الثواب وسندكر الاخبار السوارة فيهذا الباب عن الائمة الاطياب فى الباب الثامن من هذا الكتاب ولا ريب ان الجد فى الدعاء لرفع العذاب من جليليات اولى الالباب وقد ورد فى بعض الاحاديث ان قلب المؤمن يذاب مما يشاهد فى زمان الغياب ونعم ما قاله بعض الاحباب مما يناسب هذا الباب (شعر)

قد ذاب من الفراق لحمى ودمى واشتد من الشوق اليكم المي

كم اشرب غصتى بدمعى ودمى كم اصبر يا ليت وجودى عدمى

ومما وقع فى روعى فى بعض هذه الاسحار وجرى على لسانى مخاطباً لصاحب الدار والمنتظر الغايب
عن الابصار فى ذكر شدة الم الهجر هذه الاشعار (من هجرك سيدى فؤادك قد ذاب خل)

من هجرك يا حبيب قلبي قد ذاب
ان غبت لذنبنا فتنبنا تنبنا
انظر نظراً الى يا ابن الاطياب
او خفت من العدى فما للاحباب
يا منقماً بامر رب الارباب

(حرف الياء المثناة) (يده) علينا اى نعمته وتطلق اليد على النعمة كثيراً قال الشاعر ولن اذكر
النعمان الا بصالح فان له عندي يدى وانعما ويدي على وزن امير جمع يد كعبيد جمع عبد كما نض
عليه الشيخ الطبرسى (ره) فى مجمع البيان ولما كانت النعم قاطبة انما تصل الينا ببركة وجود مولانا
صاحب الزمان صلوات الله عليه لزمنا شكر وجوده بالدناء له وما شاكله لان شكر الواسطة فى النعمة
لازم كشكر صاحبها كما نطقت به الروايات وقد قدمنا ما يدل على المقصود فى الباب الثالث من الكتاب
وفى حرف النون من هذا الباب ويأتى فى الباب الخامس مزيد بيان انشاء الله تعالى شأنه ومما يناسب
هذا المقام ما روى فى الخرايج والبحار عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع يده على
رؤس العباد فجمع به عقولهم و اكمل به اخلاقهم قال بعض العلماء رضوان الله عليه المراد وضع
جارحته الخاصة بنحو المعجزة على رؤس جميع العباد (اقول) يحتمل ان يكون المراد باليد القوة
او الملك فيكون المعنى انه اذا قام استولى على جميع العباد وشمل ملكه كل البلاد وبذلك يجمع
العقول ويكمل الاخلاق لزوال اهل الكفر والفسق والاحاد (يمنه) يعلم مما قدمنا في هذا الكتاب
بتوفيق الملك الوهاب فالاولى ان نختم هذا الباب بذكر ابيات هى كاللئالى مما سنح بيدى وجرى
فى مقالى فى بعض تلك اللئالى وان كان هو المتعالى عن مدحى ومدح امثالى لكنها هدية من السدائى
الى العالى اهديتها لاستصلاح حالى والبلوغ بآمالى فى عاجل ومآلى بشفاعه سيدى ومولائى وهى هذه

قد هاج حزنى و قلبى صار منكمدا
خير الورى نسباً شمس الهدى حسباً
لهجر من حسنه للعالمين بدا
وافضل الخلق اعواناً ومحتشدا
والعقل فى نعته اعيبى وانخمدا
لولا كرامته الفيتها بدداً
من فضله قدر بى ما كان منهمدا
وما بقوا ساعة فى دهرهم ابدا

قد حار ذواللب فى ادراك رتبته
ييمنه تجسد الاجبال ثابتة
من نوره الشمس و الاقمار نيرة
لم يرزق الناس لولا فيض نائله

شمائل المصطفى كانت شما تله
تکامل العالم والاخلاق اکملها
باهي به الله سكان السماء و قد
ان اسکنوا انتقم حتما بقائمهم
ومحکم الذکر في اوصافه وردا
في ذاته القدس طراً حين انولدا
ضجوا الي الله ان قتل الحسين بدا
من کل من حارب المظلوم او طردا

الباب الخامس من الابواب الثمانية لكتاب مكيال المكارم

(في ذكر المكارم التي تحصل للانسان بالدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان وهو المقصود الاصلی من تأليف هذا الكتاب) و ينبغي قبل الشروع في المقصود التنبيه على امور (الاول) اعلم ان الغرض في هذا الباب ذكر ما يترتب على مسئلة تعجيل فرج مولانا عليه السلام من المكارم والفوائد العظام سواء كانت تلك الفائدة منحصرة في هذا العمل الشريف بالخصوص ام كانت لدخوله في عموم عمل منصوص وليس الغرض قصر جميع تلك الفوائد على خصوص هذا العمل ولا حصر فوائد هذا الدعاء فيما نذكره في هذا الكتاب المستعجل فلعل المتتبع في كتب الحديث والروايات يقف على امر زائد على ما ذكرته من الفضائل والعنايات فان ما جهلته اكثر مما علمته وما لم ادركه ازيد مما دريته وليس المعرفة بما ذكرناه الا بركات سيدي ومولاي صاحب الزمان والاستضائة بنوره عجل الله في فرجه وظهوره

هو العلم الهادي با شراق نوره
وان غاب عن عيني كوقت ظهوره

الم تر ان الشمس ينشر ضوءها
اذا هي تحت القرع حين عبوره

وهذان البيتان مما سنح لي في خاطر وجرى على لساني القاصر بفضل الباهر عند ذكر تلك المائر اقتباساً من قوله في التوقيع الشريف الذي اشرنا اليه في الباب السابق في نفعه (الامر الثاني) ربما يتوهم ان كونه (ع) وسيلة لسائر البريات في نيل جميع البركات يقتضي استغنائها عن الناس فاي حاجة الي دعائهم والجواب عن هذا التوهم من وجوه (احدها) ان يكون دعائنا له من باب هدية شخص حقير فقير الي سلطان جليل كبير ولارب ان ذلك علامة احتياج هذا الفقير الي عطاء ذاك السلطان الكبير وهذا دأب العبيد بالنسبة الي الموالى والدانى الي العالى ونعم ما قيل

اهدت سليمان يوم العيد قبرة
برجلة من جراد كان في فيها

ترنمت باطيف القول ناطقة
ان الهدايا على مقدار مهديها

(الثاني) ان الظاهر من الروايات ان وقت ظهوره عليه السلام من الامور البدائية التي يمكن التقديم والتأخير فيها كما اشرنا اليه في حرف الغين المعجمة فيمكن ان يكون تقديمه مشروطاً باهتمام اهل الايمان بالدعاء لتعجيل ظهور صاحب الزمان (ع) والدليل على ما ذكرنا رواه المجلسي (ره) في البحار عن تفسير العياشي عن الفضل بن ابي قره قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت وانا عجزوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة يردوا الكلام على قال (ع) فاما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً فوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال فقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه (الثالث) انه لا ريب في وقوع ابتلاء الائمة عليهم السلام بمقتضى البشرية بالبليات والاسقام والهموم والاحزان ولدفع تلك الامور اسباب يتمشى بعضها من اهل الايمان ومن اعظم الاسباب لصرف انواع البلاء الجد والاهتمام في الدعاء كما ورد به الروايات ولا يخفى على اهل الدرايات فمنها ما في اصول الكافي بسند صحيح عن حماد بن عثمان قال سمعته يقول ان الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابراما وفي صحيح آخر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي الا ادلك على شيئي لم يستثن فيهِ رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابه الى غير ذلك من الاحاديث المروية في مظانها فالمراد من المحب اذا احتمل ابتلاء مولاه الذي هو اعز عليه من نفسه وجميع من يهواه ببعض ما ذكر من صنوف البلاء جد واجتهد في الدفع عنه بالدعاء كما يجتهد في الذب عنه بما تيسر له من الاسباب (الرابع) انه اذا كان لنا مطلوب وكان من دونه موانع لا يتيسر لنا البلوغ اليه الا برفع تلك الموانع وجب علينا المسابقة والمجاهدة في دفعها ورفعها ولما كان تأخر ظهور مولانا عليه السلام بسبب موانع نشأت من قبلنا فعلينا المسئلة من الله تعالى شانه لدفع تلك الموانع فالدعاء بتعجيل فرجه في الحقيقة دعاء في حقنا ومفيد لنا والى هذا اشار صلوات الله عليه في التوقيع المروي في كمال الدين والاحتجاج والبحار حيث قال عجل الله تعالى فرجه واكثر الدعاء بتعجيل الفرغ فان ذلك فرجكم « الخ » ايماء الى استغناؤه عنا وفضله عليه السلام علينا فتدبر

«الخامس» انه ليس لفضل الله تعالى ورحمته نهاية محدودة ولا في وجود الامام عليه السلام نقص وقصور عن قبول الفيض منه عزوجل فما المانع من افاضة عناية مخصوصة بدعاء المؤمنين لمولاهم صلوات الله عليه والقول بان كونه وسيلة في الافاضة الى العباد مناف لبلوغه درجة بوسيلة العباد ليس الاصرف استبعاد فان كونهم علة غائية لخلق الممكنات والافاضة الى البريات لا ينافي حصول لوازم البشرية فيهم فان الله تعالى خلق الافلاك والارضين وما فيهن وما بينهن لاجلهم ويفيض الى اهلها ببركتهم لكنهم يحتاجون بمقتضى البشرية في تعيشهم وبقاء حيوتهم الظاهرة الى ما يخرج من الارض كاحتياج ساير الخلق اليه ومما ذكرنا ظهر ان نفع الصلوة من المؤمنين على خاتم النبيين وآله الطاهرين يرجع الى المصلي والمصلي عليه لا من باب الاحتياج الى دعاء المصلي حتى يرد علينا ما اورد بل من جهة قابليتهم صلوات الله لافاضات الله تعالى التي لانهاية لها لان دوامها واستمرارها وتجديدها انما هي من لوازم قدرته الكاملة التامة العامة الدائمة (الامر الثالث) ربما يتوهم التنافي بين الامر بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان و ظهوره و الاخبار الناهية عن التعجيل في ظهوره و سندكرها في الباب الثامن انشاء الله تعالى ويندفع هذا التوهم بان الاستعجال المنهى عنه على ثلثة اقسام (الاول) ما يصير سبباً لليأس عن ظهور القائم عليه السلام بان يكون الشخص لقلّة الصبر مستعجلاً فيقول هذا الامر لو كان لوقع الى الان وهذا العنوان يجره بالآخرة الى انكار ظهور صاحب الزمان (الثاني) العجلة التي تكون منافية للتسليم لامر الله و الرضا بقضاء الله و هذا النحو من الاستعجال يفضى بالآخرة الى انكار حكمة الخالق المتعال ولذلك ورد في الدتاء المروي عنه (ع) بتوسط الشيخ عثمان بن سعيد العمروي «ره» فصرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ولا اكشف عما سترت ولا ابحت عما كتمت ولا انازعك في تدبيرك ولا اقول لم و كيف وما بالولي الامر لا يظهر وقد امتلئت الارض من الجور الى آخر الدعاء وسندكره في الباب السابع انشاء الله تعالى فان قلت لا ريب ان الدعاء بتعجيل الظهور انما ينشأ من المحبة والشوق الى ذلك وهذا ينافي قوله حتى لا احب تعجيل ما اخرت (النخ) قلت قد عرفت فيما قدمنا ان الظ من الاخبار كون وقت

وقوع الفرج والظهور من بدائيات الامور فاذا جوز المحب تقريب وقت لقاء المحبوب بالاهتمام في الدعاء لهذا المطلوب جد و اجتهد فيه بما كان له ميسوراً و هذا لا ينافي التسليم لما كان في علم الله مقدوراً (نعم) لو فرضنا العلم بالوقت المعين الذي حتم الله تعالى بقضائه الذي لا يغير و لا يبدل وقوع امر فيه لم يكن للدعاء في تقديمه او تأخيره مجال ووجب الانقياد والتسليم له على كل حال (الثالث) الاستعجال الذي يصير سببا لاتباع الضالين المضلين والشياطين المبدعين قبل ظهور العلامات المحتمومة المروية عن الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين كما انفق لكثير من الجاهلين اعاذنا الله تعالى وجميع المؤمنين من همزات الشياطين وسيأتي تفصيل القول في تلك المواطن مع ذكر اخبارها في الباب الثامن وانما المقصود هنا الاشارة والاختصار ليكون الناظر على بصيرة واعتبار (هذا) وقد سنح بالبال تقرير آخر لحل الاشكال وهو ان الاستعجال على قسمين (احدهما) مذموم والاخر ممدوح فالمذموم طلب حصول الشئى قبل حضور وقته و هذا قبيح عقلا ونقلا والممدوح طلب حصول الشئى في اول اوقات الامكان ولما كان ظهورها حسب الامر (ع) من الامور التي يمكن تقدم وقوعه بارادة الله تعالى ومنافع ذلك كثيرة لا تحصى اوجب ايمان المؤمن الاهتمام في الدعاء له بتقديمه في اول زمان يصلح لذلك والصبر والتسليم الى حضور ذلك الزمان و سيأتي مزيد توضيح انشاء الله تعالى اذا تقرر ما ذكرناه فلنذكر المكارم والفوائد العظام التي يترتب على الدعاء بتعجيل فرجه عليه السلام اولاً بنحو الاختصار والاجمال ثم نذكرها مع ادلتها بحسب ما يقتضيه الحال (ا) قوله عليه السلام واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم (ب) يوجب ازدياد النعم (ج) اظهار المحبة الباطنية (د) انه علامة الانتظار (هـ) احياء امر الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين (و) سبب فزع الشيطان اللعين (ز) النجاة من فتن آخر الزمان ومهالكه (ح) انه اداء لبعض حقوقه في الجملة واداء حق ذى الحق اوجب الامور (ط) انه تعظيم لله ولدين الله (ي) دعاء صاحب الزمان عليه السلام في حقه (يا) شفاعته له في يوم القيام (يب) شفاعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم له انشاء الله تعالى (يـج) انه امتثال لامر الله تعالى وابتغاء من فضل الله تعالى (يد) يوجب اجابة الدعاء (يه) انه اداء اجر الرسالة (يو) يوجب دفع البلاء (يز) يوجب سعة الرزق انشاء الله (يح) غفران الذنوب (يـط) التشرّف بلفقائه في اليقظة او المنام (ك) الرجعة الى

الدنيا في زمان ظهوره عليه السلام (كا) يصير من اخوان النبي صلى الله عليه وآله (كب) استباق
 وقوع الفرج لمولانا صاحب الزمان (كج) اسوة بالنبي والائمة الاطهار عليهم السلام (كد) انه وفاة
 بعهد الله وميثاقه (كه) ما يترتب على بر الوالدين من الفوائد والمكارم (كو) درك فضل رعاية
 الامانة (كز) زيادة اشراق نور الامام في القلب (كح) طول العمر انشاء الله تعالى (كط) التعاون
 على البر والتقوى (ل) الفوز بنصر الله والغلبة على الاعداء بعون الله تعالى (لا) الاهتداء بنور القرآن
 المجيد (لب) صيرورته معروفاً عند اصحاب الاعراف (لج) الفوز بثواب طلب العلم انشاء الله تعالى
 (لد) الامن من المخاوف والعقوبات الاخرية انشاء الله تعالى (له) البشارة والرفق عند الموت
 (لو) اجابة دعوة الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وآله (لز) كونه مع امير المؤمنين عليه السلام
 في درجته (لح) يصير احب الخلق الى الله تعالى (لط) يصير اعز الخلق و اكرمهم عند رسول الله
 صلى الله عليه وآله (م) انه يصير من اهل الجنة انشاء الله تعالى (ما) يشمله دعاء النبي «ص»
 (مب) غفران الذنوب وتبديل السيئات بحسنات (مج) يؤيده الله تعالى في العبادة (مد) يدفع به
 العقوبة عن اهل الارض انشاء الله تعالى (مه) فيه ثواب اعانة المظلوم (مو) فيه ثواب اجلال
 الكبير والتواضع له (مز) فيه ثواب طلب ثار مولانا المظلوم الشهيد ابي عبد الله الحسين «ع»
 (مح) تحمل احاديث الائمة الطاهرين (مط) اضاءة نوره لغيره في مشهد القيامة (ن) شفا عتبه
 لسبعين الفاً من المذنبين (نا) دعاء امير المؤمنين «ع» في حقه يوم القيمة (نب) دخول الجنة بغير
 حساب (نج) السلامة من عطش يوم القيمة (ند) الخلود في الجنة «نه» يوجب خمس وجهه ابليس
 وقرح قلبه (نو) يتحرف يوم القيمة بتحفة مخصوصة (نز) ان الله عزوجل يخدمه من خدم الجنة
 (نح) يكون في ظل الله الممدود وتنزل عليه الرحمة مادام مشتغلاً بذلك الدعاء (نط) فيه
 ثواب نصيحة المؤمن (س) ان المجلس الذي يدعى فيه للقائم عجل الله تعالى فرجه يكون محضراً
 للملائكة المكرمين (سا) ان الداعي لهذا الامر الجليل ممن يباهى به الاله الجليل (سب) يستغفر
 له الملكة (سج) يكون من خيار الناس بعد الائمة الطاهرين (سد) انه اطاعة لاولي الامر الذين
 فرض الله تعالى طاعتهم (سه) يوجب سرور الله عزوجل (سو) يوجب سرور رسول الله صلى
 الله عليه وآله (سز) انه احب الاعمال الى الله تعالى شأنه «سح» ان الداعي بهذا الامر الشريف

يكون ممن يحكمهم الله تعالى في الجنان انشاء الله تعالى (سط) انه يحاسب حساباً يسيراً
 (ع) الانيس الشفيق له في البرزخ والقيمة (عا) انه افضل الاعمال (عب) يوجب زوال الغم (عج)
 انه افضل من الدعاء في حق الامام زمان ظهوره (عد) دعاء الملائكة في حقه (عه) يشمله دعاء
 سيد الساجدين عليه الصلوة والسلام وهو يشتمل على فنون من الفوائد وصنوف من العوائد (عو)
 انه تمسك بالثقلين (عز) انه اعتصام بحبل الله تعالى (عح) يوجب كمال الايمان (عط) درك مثل
 ثواب جميع العباد (ف) انه تعظيم شعائر الله عزوجل (فا) فيه ثواب من استشهد مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله (فب) ثواب من استشهد تحت راية القائم «ع» (فج) فيه ثواب الاحسان الى
 مولانا صاحب الزمان «ع» (فد) فيه ثواب اكرام العالم (فه) ثواب اكرام الكريم (فو) الحشر
 في زمرة الائمة الطاهرين (فز) ارتفاع الدرجات في روضات الجنات (فح) الامن من سوء الحساب في يوم
 الحساب (فط) الفوز بافضل درجات الشهداء يوم القيمة (ص) الفوز بالشفاعة الفاطمية (فصل) نذكر فيه
 عشرة مكارم مما يترتب على قضاء حاجة المؤمن وترتبه على ذلك الدعاء اذا عرفت ذلك فلنشرع في
 تفصيل تلك المكارم والله المعين وهو العاصم (المكرمة الاولى) قوله عليه الصلوة والسلام في
 التوقيع المروي في كمال الدين وكتاب الاحتجاج على اهل اللجاج واكثر الدعاء بتعجيل الفرج
 فان ذلك فرجكم «اقول» لا ريب بملاحظة ما ذكر قبل هذا الكلام في ان المراد بالفرج ظهوره
 عليه السلام لا دعاء الناس بتعجيل فرج نفوسهم فانظر في كلامه قبل ذلك لشرح صدرك واصلاح حالك
 حيث قال عليه السلام واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عزوجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا
 عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آباءي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني
 اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي «واما» وجه الانتفاع بي في غيبتى فكالاتفاع
 بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب و انسى لاما ن لاهل الارض كما ان النجوم امان
 لاهل السماء فاغلاقوا ابواب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و اكثروا الدعاء
 بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليكم يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (انتهى
 كلامه صلوات الله وسلامه عليه واما اسحق بن يعقوب المخاطب بهذا التوقيع الشريف فلم يتعرض

له الاصحاب بشيئى الا ان ائتماد الكلينى وسائر المشايخ على روايته يدل على حسن حاله وجلالته وسلام مولانا عليه فى التوقيع حسبه فى الدلالة على الشأن الرفيع والمقام المنيع واما المشار اليه بقوله عليه السلام فان ذلك فرجكم فاحد امور (احدها) ان يكون المراد بذلك فرجه صلوات الله عليه و يكون الكلام تعليلاً للامر بدعاء الفرج يعنى ان فرجكم يترتب على ظهورى وفرج امرى ويقرب هذا الاحتمال قرب اسم الاشارة منه ويؤيده ايضاً جميع ما ورد فى الروايات من ان بفرجه فرج اولياء الله وقد قلنا ما يدل على ذلك فى حرف الفاء فراجع (الثانى) ان يكون المراد بذلك فرجه ايضاً ويكون الكلام تعليلاً للامر بالاكثر من الدعاء (الثالث) ان يكون المراد بذلك نفس هذا الدعاء يعنى ان يحصل الفرج لكم بالدعاء لتعجيل فرجى وظهورى (الرابع) ان يكون المراد بذلك الاكثر يعنى انه يحصل الفرج فى امركم باكثركم من الدعاء بتعجيل فرجى هذا ما اختلج بالبال من وجوه الاحتمال فى هذا المقال والله تعالى هو العالم بخفيات الامور وحقايق الاحوال ويقرب الاحتمالين الاخيرين ان ذلك يستعمل فى الاشارة الى البعيد غالباً كما تبين فى علم النحو قد دبر ويؤيدهما ايضاً ما سياتى انشاء الله تعالى فى بعض الروايات ان الملائكة يدعون للداعى لآخيه المؤمن فى غيبته بما يدعوه لآخيه اضعافاً مضاعفة وبعض آخر فيه ايضاً دلالة على المقصود ونيل الفرج بالدعاء لفرجه المسعود فان قلت فما معنى حصول الفرج للداعى بهذا الدعاء «قلت» حصول الفرج بسبب هذا الدعاء يقع للداعى باحد انحاء «منها» ان يبلغ بمأموله وما يهتم بحصوله من الامور الدنيوية او غير هابيرة دعائه لمولاه فانه الوسيلة لكل خير وصلاح والداعى لمن يدعو له بالفرج والفلاح «ومنها» ان يعطيه الله من ما يرجوه عندما يسأله ويدعوه بحيث يدفع عنه الحاجة والهموم ويكشف عنه الشدة والغموم ببركة دعائه لفرج مولاه المظلوم فان اعانة المظلوم يصير سبباً لاعانة الله تعالى كما يأتى تفصيله انشاء الله تعالى «ومنها» ان يمنحه الله تعالى الصبر على النوائب والسرور فى كل ما يصيبه من الشدائد والمصائب ويلين له الصبر فى البعد على المقصود كما الان الحديد لداود هذا كله اذا لم يقتض الحكمة الالهية وقوع الفرج بالكلية بظهور صاحب الدعوة النبوية والصولة الحيدرية والشجاعة الحسينية «واما» ان وقع الفرج المأمول فهو نهاية المسؤل ثم ان الظاهر كون هذا الامر للاستحباب اذ لم اقف على من اقمى بالوجوب من الاصحاب ويشهد له التعليل المذكور بعده ايضاً مضافاً الى كثرة ورود الامر فى احاديثهم الاستحباب ومضافاً الى انه لو كان

واجباً لعرفه اكثر اهل الايمان بل جميعهم لعموم الابتلاء به كما يعرفون ساير الواجبات (هذا)
وفى ورود الامر بلفظ الاكثر ايضاً دلالة على ما هو المختار والله تعالى هو الهادى وهو حسبى و نعم
الوكيل (المكرمة الثانية) زيادة النعم والكلام فى تحقيق هذا المرام يقع فى مقامات (الاول)
فى ان وجوده نعمة (الثانى) فى وجوب شكر النعمة (الثالث) فى ان شكر النعمة سبب للمزيد
(الرابع) فى معنى الشكر (الخامس) فى ان الدعاء من اقسام الشكر والاشارة الى ساير اقسامه
(اما الاول) فيدل عليه العقل والنقل اما العقل فلاريب فى ان اعظم النعم الالهية ما يكون سبباً
للفوز بمعرفة المعارف الربانية والعلوم النافعة ولنيل الدرجات الرفيعة والنعم الابدية الاخروية و
غيرها مما لا يخفى على نبي مسكته وهذا هو الامام الذى به يعرف الله ويعبدو به يصل العبد الى ما
يهواه من المقامات العلية والمواهب السنية كما ورد فى روايات كثيرة اوردنا بعضها فى الباب الاول
من هذا الكتاب وفيه كفاية لاولى الالباب (واما النقل) فروايات كثيرة جدا منها ما فى اصول الكافي باسناده
عن امير المؤمنين عليه السلام فى قول الله عزوجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال نحن
النعمه التى انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وروى فى غاية المرام عن تفسيرى
العياشى والقمى ومثله ما فى غاية المرام ايضاً باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال نحن النعيم وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام مثله و عن ابى
الحسن موسى عليه السلام قال نحن نعيم المؤمن و علقم الكافر (اقول) العلقم الحنظل وكون وجود
الامام كذلك بزعم الكافر لاترجاره عنه بسبب كفره او المراد بيان حالهما يوم القيمة فان المؤمن يتنعم
بانواع النعم الابدية لاجل ايمانه بالائمة عليهم السلام والكافر يعذب بانواع العقوبات الدائمة بسبب
كفره بهم صلوات عليهم وفى مجمع البيان عن العياشى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن
اهل البيت النعيم الذى انعم الله بنا على العباد وبنا ائتملغوا بعد ان كانوا مختلفين و بنا الف الله بين
قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد ان كانوا اعداء و بنا هداهم الله للاسلام وهى النعمة التى لاتنقطع والله
سألهم عن حق النعيم الذى انعم الله به عليهم وهو النبى صلى الله عليه وآله وعترته (وفى) كفاية
الانسر وكمال الدين باسنادهما عن محمد بن زياد الازدى قال سألت سيدى موسى بن جعفر
عليهما الصلوة والسلام عن قول الله تعالى عز وجل و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة

قال (ع) النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب قال فقلت له فيكون في الائمة من يغيب قال نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله تعالى له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الارض ويقرب عليه كل بعيد ويتبر كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الاماء الذي يخفي على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (المقام الثاني) في بيان وجوب شكر النعمة وبدل عليه مضافاً الى حكم العقل السليم قوله تعالى في سورة البقرة فان كروني اذ ذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقوله تزوجل في سورة ابراهيم (ع) وان تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله تعالى في سورة البقرة واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى في سورة النحل واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون و في سورة مريم واشكروا له اليه ترجعون وغيرها من الايات الشريفة وفيما ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى (المقام الثالث) في بيان كون الشكر سبباً للمزيد وبدل عليه مضافاً الى الاية الشريفة الاخبار الكثيرة المتواترة منها ما في الكافي بسند كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة وفيه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة النعم وامان من الغير وفيه باسناده عن معوية بن وهب عنه «ع» قال من اعطى الشكر اعطى الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم (المقام الرابع) في معنى الشكر اعلم ان الشكر هو مقابلة الاحسان بالاحسان والكفر هو مقابلة الاحسان بالاسائة وهذا التعريف مما الهمت بفضل الله تعالى وكرمه و اليه يرجع جميع ما قيل في تعريف الشكر ويرجع اليه كل ما ورد في الروايات من اقسامه و يرشد اليه الممارسة و التأمل التام في الايات والاخبار المرورية عن الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام كالاخبار الواردة في ان المؤمن مكفر وان اشكر الخلق لله اشكرهم للناس وغيرها فنسبة الشكر الى الله تعالى حقيقة كما ان نسبته الى الخلق ايضاً حقيقة وهذا التعريف اسد واخصر مما قيل في تعريف الشكر انه صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله لان ما ذكرته يشمل شكر الخالق والخلق جميعاً كما لا يخفى

(المقام الخامس) في بيان اناس الشكر وان الدعاء شكر لنعمة وجود الامام صلوات الله عليه اذا علمت ان الشكر مقابلة النعمة بالاحسان فلا يخفى عليك ان له افراداً كثيرة بالوجدان واصولها شكر الجنان وشكر اللسان وشكر الاركان اعنى جوارح الانسان وسائر ما يتعلق به بكل عنوان (اما الاول) فهو يحصل بعرفان النعمة ومعرفة انها من الله عز اسمه كما روى في اصول الكافي عن الصادق عليه السلام قال من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها قال المجلسي «ره» فعرفها بقلبه اى عرف قدر تلك النعمة وان الله هو المنعم بها (اقول) ومن آثار تلك المعرفة قصد تعظيم النعمة واطهار هذا القصد بما يترتب عليه من الآثار اللسانية والاعمال البدنية اللتين هما القسم الثانى والثالث من اقسام شكر النعمة فمن الآثار اللسانية التحميد والثناء ومنها التحديث بالنعمة و منها الدعاء لبقاء تلك النعمة ومن الآثار البدنية الاجتهاد فى الطاعة والعبادة كما فى الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة الا اكون عبداً شكوراً وفيه عن الصادق عليه السلام قال شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين (اقول) الظاهر من هذا الحديث ان اصل الشكر يحصل باجتناب المحارم والتحميد باللسان يكمله والله العالم ومن الآثار البدنية ايضاً بذل المال فى سبيل الله كما يدل عليه بعض الاخبار ومنها سجدة الشكر (ومنها) تعظيم النعمة كاخذ كسرة الخبز من الارض واكلها الى غير ذلك مما لا يخفى على العارف السالك (اذا) عرفت ما ذكرناه فنقول لما كان وجود مولانا الحجة صلوات الله عليه من اعظم نعم الله علينا كما اثبتنا وبيننا ومعرفتنا به نعمة عظيمة اخرى بل هي نعمة لا تقاس بها نعمة لانها الجزء الاخير للايمان الذى يقال فيه انه العلة التامة وقد بينا ان جميع النعم الظاهرة و الباطنة انما هي من فروع تلك النعمة السنية اعنى وجود الامام فوجب علينا الاهتمام فى اداء شكر هذه النعمة اشد الاهتمام حتى نفوز بازدياد انواع النعم الجسم لان الله عز وجل وعد الازيد شكر الشكر العباد والله لا يخلف الميعاد وشكر هذه النعمة الكريمة الجسيمة على وجه يؤدى حقوقها العظيمة مما لا تقدر عليه بحكم العقول السليمة ولكن القدر المقدور يحصل بعدة امور (منها) المعرفة القلبية بهذه النعمة البهية (ومنها) ذكر فضائله ونشر دلائله ومنها بذل الصدقات لسلمته لتصير من اهل كرامته ومنها الاقبال اليه بما يسر موزن نفسه

ومنها طلب معرفته من الله المتعال لتكون من اهل الشكر والاقبال (ومنها) الاهتمام له بخالص الدعاء بتعجيل الفرح وكشف البلاء فان هذا احد الاقسام اشكر النعماء ويشهد لذلك امور (احدها) انه تعظيم له صلوات الله عليه كما نشاهد بالوجدان ونرى بالعيان ان من قصد تعظيم بعض الاعيان دعى له بشخصه ونعمته من بين الاقران وقد بينا ان تعظيم النعمة اول افراد الاحسان وان الشكر هو مقابلة الاحسان بالاحسان فثبت ما ادعيناه بواضح البرهان (الثاني) انه يحصل بالدعاء له صلوات الله عليه كمال الاقبال اليه وقد مر آنفاً في سابق المقال ان احد اقسام شكر النعمة هو الاقبال كما ان الاعراض عن النعمة من اقسام الكفران و الدليل على ذلك من آي القرآن قول الخالق المizan في سورة سبأ بعد ذكر موت سليمان لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وائل وشيئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور حيث عبر عن اعراضهم بالكفران وجزاهم بالسخط و الخذلان (الثالث) ما روى في بعض الكتب المعتمدة عن النبي (ص) قال من آتى اليكم معروفاً فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا من انفسكم انكم قد كافئتموه وعن سيد العابدين في رسالة الحقوق قال (ع) واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقامة الحسنة وتمحض له الدعاء فيما بينك وبين الله تعالى فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوماً كافيته (الرابع) انا قد بينا ان الشكر العملي يحصل باستعمال العبد كل واحدة من نعم الله تعالى فيما خلق هذه النعمة لاجله وان لم يفعل فقد قابل الاحسان بالاسائة وهو معنى الكفران بالنعمة ولا ريب في ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان من جملة ما خلق لاجله اللسان فيه يحصل شكر نعمة اللسان فقد اتضح ما قصدناه بابلغ بيان ومن الله التوفيق وهو ولي الاحسان والدليل على ما ذكرناه من كون هذا الدعاء مما خلق لاجله اللسان الاخبار الامره والدعوات الصادرة له من معادن الوحي والتبيان فانظر في دعاء الافتتاح لتقوز بالفيض والفلاح وفي دعاء يوم دحو الارض وعرفه ليكمل لك المعرفة ودعاء يونس بن عبد الرحمن ودعاء العمروى المروى عن صاحب الزمان و الدعاء بعد صاوة الليل و في حال السجود و المروى في الكافي لكل وقت مسعود و دعاء يوم الجمعة عند الروح

وبعد الظهر والعصر والصبح وقنوت ظهر الجمعة المروى في جمال الاصبوع بكمال العمل المشروع ودعاء ليلة نصف شعبان ويوم الحادى والعشرين من شهر رمضان ودعاء مولانا الامام موسى بن جعفر بعد صلوة عصره ويوم الجمعة بعد صلوة جعفر وقنوت مولانا الامام حسن العسكرى عليه السلام الذى امر بقرائته شيعة الكرام الى غير ذلك مما يوجب ذكره التطويل والاشارة كافية لاهل التحصيل وان اردت في ذلك التفصيل فتذكر في الباب السابع ما يشفى العليل ويروى الغليل والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل (المكرمة الثالثة) اظهار المحبة الباطنية اعلم ان الحب وان كان امراً خفياً قلبياً وشيئاً كامناً باطنياً لكن له آثار ظاهرة وفروع متكاثرة فهو كشجرة اغصان ولكل غصن من الورد افنان فبعض آثاره يظهر في اللسان وبعض في سائر جوارح الانسان فكما لا يمكن منع الشجر عن ابراز ازهاره لا يمكن منع ذى الحب عن ظهور آثاره ولنعم ما قال بعض اهل الحال

اذا هممت بكتمان الهوى نطقت مدا معى بالذى اخفى من الالم
فان ابح افصح من غير متفعية وان كتمت فد معى غير منكمم
لكن الى الله اشكوا ما اكابده من طول وجد ودمع غير منصرم

فكما انه كلما ازداد الشجر نمواً ازداد ازهاره كذلك كلما ازداد الحب قوة ازداد آثاره فمن آثاره في العين اسبال الدموع وهجران الهجوع وقد قال بعض اهل الاشتياق في آثار حال الفراق

ولو ان عينا في الفراق بكت دما لرأت في عيني دماً لا يجمد

ومن قصيدة لابي العباس المبرد صدره يناسب هذا المقال

بكت حتى بكى من رحمتي الظلل ومن بكائي بكت اعداى انزلحوا

ومن آثار الحب في اللسان ذكر المحبوب في كل مكان وزمان بكل بيان و باى عنوان و حسبك شاهداً في التبيان وناطقاً بالبرهان قول الخالق المنان في الحديث القدسي لموسى بن عمران ذكرى حسن على كل حال «١» اقول وهذا حال اهل الحال والاقبال وقد قال الله عزوجل في احسن الاقوال في التصريح بهذا المقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب

(١) في اصول الكافي بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) قال مكتوب في التوراة التى لم تغير ان موسى سئل ربه فقال الهى انه يأتى على مجا لس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال (لمؤلفه)

الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم (اقول) وهذا من آثار كمال الشوق الى محبوبهم ومن الانوار اللسانية ايضاً ذكر فضائل المحبوب ومحاسنه بكل نحو مطلوب ولهذا ورد في فضل انشاء الاشعار في مدح الائمة الاطهار عدة من الاخبار و نذكر هنا حديثاً واحداً من تلك الاخبار وفيه كفاية لاهل الاعتبار وهو ما روى في الوسائل والبحار عن ثامن الائمة الابرار صلوات الله عليهم ما دام الليل والنهار انه قال ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الابنئ الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن الانوار اللسانية ايضاً الدعاء للمحبيب بكل شئ مطلوب وهذا من جليلات ذوى العقول ولاينكره الاجهول ويدل على رجحان اظهار الحب باللسان بل كونه من جملة الاركان جعله ثاني اركان الايمان مع ان حقيقة الايمان هو الازعان وهو امر خفي في الجنان كما دل عليه القرآن قال الله عزوجل الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فالايمان في الحقيقة ليس الاحب لله وحب رسوله وحب وليه ومع ذلك لا يترتب آثار ما في الجنان الا باظهاره باللسان فتحصل من هذا البيان ان الدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كاشف عن حقيقة الايمان وهذا واضح عند اهل الايقان (ويدل) عليه ايضاً ما ذكرناه في فضل مدح الائمة الاطهار عليهم السلام بانشاء الاشعار وكذا ما ورد في فضل ذكر فضائلهم للعباد فانه اظهار للحب الممكنون في الفؤاد ويدل عليه ايضاً ما ورد في فضيلة حب امير المؤمنين عليه السلام باللسان فانه المراد به اظهار الحب القلبي باللسان بكل بيان و باى عنوان ولا ريب في كون الدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان من المصاديق القطعية لهذا العنوان وسيأتى لهذا المطلب مزيد شرح و بيان في ان من فوائده الفوز بثواب اهل الرضوان ولتعم ما قاله بعض اهل العرفان فيما يناسب هذا العنوان

عبارتنا شتى وحسبك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير

المراد انه واحد الخلاق في جهات الحسن لا قصر جهات حسنه على جهة واحدة فانهم واغتنم هذه الفائدة ويدل ايضاً على فضل اظهار الحب باللسان ما ورد في آداب معاشرته الاخوان

ففي الكافي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لهشام بن سالم اذا احببت رجلاً فاخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما وفيه في حديث آخر صحيح باصطلاح القدماء عن نصر بن قابوس الجليل رضى الله تعالى عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا احببت احداً من اخوانك فاعلمه ذلك فان ابراهيم عليه السلام قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال المجلسي «ره» في مرآة العقول في شرح الحديث وهذا ينطبق اشد انطباق على ما روى في العيون في تفسير الآية ان المراد بها ليطمئن قلبي على الخلة فارجع اليه تفهم (اقول) المراد بالاعلام كلما دل على حبك لاختيك من اهل الاسلام لا خصوص اخبارك اياه بهذا المرام ويشهد لذلك ان ابراهيم عليه السلام جعل اجابة دعوته علامة خلة الملك العلام كما لا يخفى على ذوى الافهام فالاهتمام في الدعاء بتعجيل فرج الامام اظهار لحبك له على النحو التمام وهو يوجب شدة حبه لك من بين الانام بل يوجب حب آبائه الكرام فان الدعاء له اظهار للحب بجميعهم عليهم السلام فيكون باعناً لثبات حبه لك بمقتضى الصحيح السابق المروى عن الصادق عليه الصلوة والسلام ولولم يكن غير هذه المكرمة في هذا المقام لكفى في مراتب الفضل والانعام (المكرمة الرابعة) انه علامة الانتظار المأمور به في كثير من الاخبار و سيأتى في الباب الثامن ما يترتب عليه من الآثار انشاء الله

(المكرمة الخامسة)

انه احياء امر الائمة الطاهرين عليهم السلام وهذا كاف في ترغيب اهل اليقين وما يدل من طريق المنقول مضافاً الى اتفاق ذوى العقول على حسن هذا العمل المقبول روايات عديدة عن آل الرسول (ص) منها ما في اصول الكافي بسند صحيح عن خثيمة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام اودعه فقال يا خثيمة ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان تشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضاً حيوة لامرنا رحم الله عبداً احيى امرنا يا خثيمة ابلغ موالينا انا لانغني عنهم من الله شيئاً الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلائهم خالفه الى غيره

ومنها ما في عشر البحار عن مجالس الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال من جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (ومنها) ما في اللثالي عن الصادق عليه السلام قال تلاقوا وتحادثوا العلم فان بالحديث تجلى القلوب الرانية وبالحديث احياء امرنا فرحم الله من احيى امرنا (المكرمة السادسة) انه سبب فزع الشيطان اللعين وتباعده عن الداعي بنحو اليقين والدليل على ذلك من وجهين (احدهما) العقل وتقريره انه لا ريب في ان هذا العمل الشريف عبادة نفيسة توجب كمال الايمان كما سيأتى انشاء الله تعالى والقرب الى الله عزوجل وكلما كمل ايمان المؤمن وازداد قربيه من الله عزاسمه ازداد الشيطان عنه بعداً ونفوراً وليس ذلك الا لميل كل شئ الى ما هو من سنخه وجنسه فكما ان الانسان كلما كمل في مراتب العبادة والاجتهاد في الطاعة وكسب الاخلاق الحسنة قرب من عالم الملكوت وانكشف له ما لا ينكشف لغيره ولذلك ورد في الحديث لو لا ان الشياطين يحومون حول قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماء كذلك يبعد عن الهواجس الشيطانية والوساوس النفسانية والشهوات الحيوانية ويبعد عنه الشيطان المغوى والهوى المردى حتى يبلغ الدرجة المذكورة في الحديث القدسي المروي عن الصادق عليه السلام في اصول الكافي ما تقرب الى عبد بشيئ احب الى مما افترضت عليه وانه ليتقرب الى بالنافلة حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني احبته وان سألتني اعطيته (الخبر) (اقول) قد اختلج بالبال في توضيح هذا المقال وجهان (الاول) ان يكون المراد ان العبد اذا بلغ تلك الدرجة العليا والمرتبة القصوى لم يكن همه الا الله تعالى وذهل عن ما سواه وذكرا السمع والبصر واللسان من باب المثال يعنى لا يريد شيئاً الا الله فهو سمعه وهو بصره (الخ) وهذا هو الذي اشار اليه سيد الساجدين وامام العارفين على بن الحسين عليهما السلام في المناجاة حيث يقول فقد انقطعت اليك همتي وانصرفت نحوك رغبتى فانت لا غيرك مرادى ولك لالسواك شهري و سهادى « الخ » والثاني ان يكون المراد ان العبد اذا كان بتلك المنزلة حصل له ما اراد و لم يحجب عنه شئى فمعنى كون الله تعالى سمعه وبصره ويده انه يسمع كل ما يمكن ان يسمع و يبصر كلما يمكن ان يبصر و يفعل كل ما يريد فهو يسمع ما لا يسمعه غيره و يبصر ما لا يبصره غيره و يفعل ما لا يقدر عليه غيره وهكذا وهذا من الصفات الربانية التي

يعطيها الله عزوجل اياه حبآله ولهذا قيل ان العبد اذا اطاع الله تعالى اطاعه كل شئى ويؤيد هذا المعنى قوله عزوجل ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته وفى اللئالى حكى ان ابرهيم بن ادهم قال مررت براعى غنم فقلت هل عندك شربة ماء او من لبن قال نعم ايهما احب اليك قال قلت الماء ف ضرب بعصاه حجراً صلباً لاصدع فيه فانبعس الماء منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجباً قال الراعى لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شئى ثم انى بعد ما الهمت هذين الوجهين بفضل الله تعالى وافاضته رجعت الى شرح الاربعين للشيخ المحقق العارف البهائى «ره» وشرح اصول الكافى للعالم الربانى المولى صالح المازندرانى ومرآت العقول للعلامة المجلسى الثانى «ره» فوجدت فى كلام الاولين ما يرجع الى اول الوجهين وفى كلام الثالث ما يرجع الى الوجه الثانى وقد ذكر العلامة المجلسى «ره» وجوها غير ذلك وهى ايضاً ترجع الى احد ذينك الوجهين عند التأمل التام وان تفاوتت المسالك والافهام ولا يخفى ان هذا المقام من مزال الاقدام والله العاصم وهو ولى الانعام وبما ذكرناه اتضح معنى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فان الظاهر والله العالم ان هذا الكلام بيان لامرين نائيهما اعلى من الاول (واولهما) ان الصلوة لما كانت معراجاً للمؤمن وسبباً لقرب العبد من الله عزوجل اذا اداها العبد على النحو الذى امر الله تعالى به كانت سبباً لتباعد الشيطان عن صاحبها ولازم ذلك انتهائه عن الفحشاء والمنكر كما لا يخفى على من استبصر و يدل على هذا روايات عديدة منها ما فى مجمع البيان عن النبى صلى الله عليه وآله قال من لم ينهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعداً «اقول» يعنى انه لم يؤد الصلوة حق ادائها فلذلك لم يظهر عليه اثرها والله العالم ومنها ما فى الوسائل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على مواقيت الصلوات الخمس فاذا ضيعهن اجترى عليه فادخله فى العظام «اقول» وهكذا الحال فى كل عبادة يأتى بها المؤمن على الوجه الذى امر الله تعالى به فان اقتضاء العبادة لله عزوجل القرب منه ولازمه تباعد الشيطان وهذا ظاهر بالوجدان ومشاهد بالعيان ثم لا يخفى انه كلما

كانت العبادة في نظر الشارع أهم وأعظم كان ذلك الاقتضاء فيها أكمل وأتم مثل الصلوة والولاية والزكوة وقرائة القرآن والدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان و أمثالها وكذلك كلما كان اجمع لشرائط القبول كان أسرع وأكمل في حصول هذا الامر المعقول وبهذا البيان ظهر سببية الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان لتباعد الشيطان بالدليل والبرهان (الامر الثاني) من الامر اللذين بينهما الله عزوجل في الآية الشريفة وهو اعلى من الاول بل هو غاية الغايات واعلى العنايات وهو محض ذكر الله وذكر الله المحض والاعراض والذهول عما في السموات والارض وهو يحصل بصرف العبد جميع اناته عمره في عبادة الله صارفاً نظره عن كل ما سواه بان لا يذكره الا لانه ذكره فهو مطلوبه لا غير من دون التفات الى شئى آخر من شر او خير وهذا الذى اشار اليه سيد العابدين عليه السلام في مناجاته المتقدمة وفي غيرها من كلماته النافعة الجامعه فاذا اتى العبد بصلوته تامة كاملة بحقيقتها التي ينبغى ان يؤتى بها تباعد الشيطان عنه بنحو لا يقرب منه ابداً ولقد ذاكرنى بعض العلماء المعاصرين يوماً في معنى الحديث الوارد بان للصلاة اربعة الاف حد (فقلت) ان عدد المعاصي اربعة الاف على ما نقل عن بعض علمائنا فيمكن ان يكون المراد ان هذه حدود لا يتعدى عنها من ادى الصلوة بحقيقتها يعنى ان الدليل على اداء حقيقة الصلوة هو الاجتناب عن جميع تلك السيئات فمن لم ينته عنها لم يأت بحقيقة الصلوة وتجاوز عن حدود الله فاستحسن هذا الجواب والله الهادى الى نهج الصواب ويشهد لهذا الوجه الذى ذكرته بعون الله تعالى ما مر في الحديث النبوى صلى الله عليه وآله عن مجمع البیان وفيه ايضاً عن ابن مسعود عن النبى (ص) قال لا صلوة لمن لم يطع الصلوة وطاعة الصلوة ان تمتهى عن الفحشاء والمنكر قال الشيخ الطبرسى روح الله روحه ومعنى ذلك ان الصلوة اذا كانت ناهية عن المعاصي فمن اقامها ثم لم ينته عن المعاصي لم تكن صلوته بالصفة التي وصفها الله بها فان تاب من بعد ذلك وترك المعاصي فقد تبين ان صلوته كانت نافعة له ناهية وان لم ينته الا بعد زمان قال وروى انس ان فتى من الانصار كان يصلى الصلوة مع رسول الله (ص) ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله (ص) فقال ان صلوته تنهيه يوماً وعن جابر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانا يصلى بالنهار ويسرق بالليل فقال (ص) ان صلوته لتردعه

قال و روى اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان يعلم اقبلت صلواته لم تقبل فليُنظر هل منعه صلواته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعه قبلت منه (انتهى) (اقول) انما نقلت تمام هذا الكلام لدفع ما ربما يسبق الى بعض الاوهام في مثل هذا المقام حتى لا يقول معترض لو كان الدعاء في هذا الامر سبباً لتباعد الشيطان لم يصدر سيئة عن كثير من افراد الانسان لدعائه بتعجيل فرج صاحب الزمان لاننا نقول ان هذا الامر الشريف نظير الصلوة فجميع ما ذكرناه ثمة جار هناك والاشارة كافية لاهل الادراك (الوجه الثاني) من الدليل لاقتضاء هذا الدعاء تباعد الشيطان عن الداعي بتعجيل فرج صاحب الزمان النقل وهو ما روى في الامالي للشيخ الصدوق باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام عن آباءه (ع) ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الاخبركم بشيء ان اتمتموه فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام (اقول) وجه دلالة هذا الحديث الشريف على المطلوب يتوقف على ذكر مقدمة وهي ان للحب درجات ومراتب ولكل مرتبة من تلك المراتب اثر وفائدة للمؤمن الراغب فالول للدرجات هو الحب القلبي الذي يعبر عنه في الفارسية به (دوست داشتن) وهذه المرتبة هي التي يتوقف عليها الايمان والفوز برحمة الرحمن والدخول في الجنان فلو لم يقدر عبد على اظهار ما في قلبه من حبه واوليائه عليهم السلام لكفاه بنص القرآن الامن اكرمه وقلبه مطمئن بالايمان وينبعث من هذه المرتبة آثار شتى بحسب استعدادات العبد وهي افراد المرتبة الثانية التي هي فرع المرتبة الاولى ويعبر عنه في الفارسية به (دوستى كردن) وفي العربية بالتحابب والموادقة نحوهما وقد يعبر عنه بالحب في الله وقد ورد في فضل التحابب والمواداة احاديث عديدة ذكرها يوجب التطويل ولكل مرتبة من مراتبه آثار جميلة وفوائد جليلة ومن جملة تلك الآثار الشريفة ما ذكر في تلك الرواية اللطيفة وهو تباعد الشيطان عن الانسان وهذا من اعظم انواع الاحسان من الخالق المنان اذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد من الحب في الله بقرينة قوله (ص) ان اتمتموه فعلتموه الظاهر في ارادة الافعال البدنية الانسانية هو التحابب والمواداة يعنى اظهار المحبة القلبية الى ذوى العقائد الدينية بما يصدر من الافعال البدنية

ولاربع ان اعظم اهل الايمان وهو مولانا صاحب الزمان اولي باظهار الحب اليه من جميع افراد
الانسان فتمزة التجارب وهو بعد الشيطان تحصل بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان اسرع
من حصوله بالموادة لغيره كائناً من كان وهكذا الحال في الموادة له بغير الدعاء من اقسام الموادة
والموادة وكذا الموادة والموادة للنبي صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين و صلحاء المؤمنين
درجات بعضها فوق بعض والله سميع عليم (المكرمة السابعة) النجاة من فتن آخر الزمان والسلامة
عن الورد في شبكة الشيطان والدليل على ذلك مضافاً الى ما استسمعه من كونه سبباً لكمال الايمان
وما مر في المكرمة السادسة من انه سبب لتباعد الشيطان ما رواه رئيس المخدثين في كتاب كمال
الدين عن علي بن عبد الله الوراق (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق بن سعد
الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي (ع) وانا اريد ان اسئله عن الخلف من بعده
فقال (ع) لي مبتدئاً يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يدخل الارض منذ خلق آدم (ع) و
لا يدخلها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خاقه به يدفع البلاء عن اهل الارض و به ينزل الغيث
وبه يخرج بركات الارض قال فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن الامام والخليفة بعدك
فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلي عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من
ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلي حججه ما عرضت عليك
ابني هذا انما سمى رسول الله وكنية الذي يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يا احمد
بن اسحق مثل في هذه الامة مثل الحضرمثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجون من الهلكة
فيها الا من ثبته الله عزوجل على القول بامامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه (الخبر) وقد مر
تمامه في الباب الرابع في حرف الغين المعجمة (المكرمة الثامنة) انه اداء لبعض حقوق العظيمة
في الجملة واداء حق ذوى الحقوق من اعظم الامور واهمها عقلاً وشرعاً فالكلام يقع في مقامات
(الاولى) ان اداء حق ذوى الحقوق من اهم الامور بحكم العقل وهذا واضح عند ذوى العقول
(الثانية) انه من اهم الامور وافضلها بحكم الشرع ويدل عليه روايات عديدة (منها) ما رواه
ثقة الاسلام رحمه الله تعالى في اصول الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام قال ما عبد الله بشيئى افضل من اداء حق المؤمن وفي البحار عن امير المؤمنين (ع) انه قال قضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين (الثالث) ان له عليه السلام علينا حقوقاً عظيمة وقدمر في الباب الثالث منها شذمة قليلة فلا نطيل الكلام لخروج احصاء حقوقه عن طاقاة الاناؤا وبدل على هذا المرام ما روى في البحار باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال انه ليس يقدر احد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته فكما لا يقدر احد على كنه صفة الله وكنه قدرته وعظمته والله المثل الاعلى فكذلك لا يقدر احد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضلنا وما اعطينا الله وما اوجب من حقوقنا و كما لا يقدر احد ان يصف فضلنا وما اوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به (الخبر) (اقول) لا يخفى ان جميع حقوق المؤمن انما هي من شعب حقوقهم وفضلهم (الرابع) ان الاهتمام باداء الحقوق يوجب الرفعة عند الله عزوجل فمن كان جهده وسعيه في هذا الامر اتم كان عند الله اعز واكرم ويدل على ذلك ما روى في الاحتجاج عن الامام الهمام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأننا (الخبر) (الخامس) ان من جملة حقوق المؤمن على المؤمن الدعاء له ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر في حديث ابن ابي يعفور الذي روينا في صدر الباب الرابع عن ابي عبد الله عليه السلام والى ما سيأتى في ان من المكارم قبول الاعمال عن سيد العابدين عليه السلام من حصول اداء حق واسطة النعمة بالدعاء له ما رواه العلامة المجلسى (ره) في البحار عن فقه الرضا عليه السلام اعلم يرحمك الله ان حق الاخوان واجب فرض الى ان قال والاقبال على الله تعالى بالدعاء لهم « الخ » وما رواه ثقة الاسلام في اصول الكافي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال «ع» له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى انى عليك شقيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك «والحق الثانى» ان تجتنب سخطه وتبجع مرضاته وتطيع امره «والحق الثالث» ان تعينه بنفسك وما لك ولسانك ويدك ورجلك «والحق الرابع ان تكون عينه وديله ومرآته «والحق الخامس» ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظما ولا تلبس ويعرى

والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاختيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه و يصنع طعامه وتمهد فراشه (والحق السابع) ان تبر قسمه وتجيّب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادلها الى قضائها ولا تلجئه ان يسالكها ولكن تبادلها بمبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك (اقول) الظاهر ان المراد بالواجب في الحديث هو المعنى اللغوي فيكون اعم من الواجب والمستحب الشرعيين ويشهد لذلك روايات عديده ذكرها يوجب التطويل قال العلامة المجلسي (ره) في البحار يمكن حمل الوجوب على اعم من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكد ان لا اظن احدا قال بوجوب اكثر ما ذكر مع تضمنه للجرح العظيم (انتهى) وقال رحمه الله تعالى في مرآة العقول الظاهر ان هذه الحقوق بالنسبة الى المؤمنين الكاملين او الاخ الذي واخاه في الله والا فرعاية جميع ذلك بالنسبة الى جميع الشيعة حرج عظيم بل ممتنع الا ان يقال ان ذلك مقيد بالامكان بل السهولة بحيث لا يضر بها له (انتهى) اذا عرفت ما ذكرنا فتقول لا ريب في ثبوت هذه الحقوق لمولانا صاحب الزمان (ع) على جميع اهل الايمان على كل من تلك التقادير وهذا واضح عند العارف البصير لان ايمان الامام اكمل من كل مسلم وقد اطلق الاخ الشفيق عليه في خبر عبد العزيز بن مسلم والدعاء في حقه اطاعة لامره واعانة له باللسان وسنوضحه فيما سيأتي باوضح بيان (المكرمة التاسعة) انه تعظيم لله وتعظيم لدين الله وتعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما كونه تعظيماً فقد اوضحناه في ذكر المكرمة الثانية واما كونه تعظيماً لله فهو مما لا يحتاج الى بيان لان تعظيم كل مؤمن لمحض الايمان ليس الا لتعظيم الخالق المنان (واما) حسن تعظيم دين الله فمن البديهيات عند ذوى العقول فلا نحتاج الى ذكر خبر منقول مع انه قد شرع كثير من الواجبات والسنن لاجل هذا الامر الحسن كالاغسال المسنونة وصلوة التحية والطهارة لدخول المساجد وقراءة القرآن وغيرها مما لا يحتاج الى البيان ويعجبنى هنا نقل حكاية لطيفة فيها موعظة شريفة ذكرها يناسب المقام ويكون تنبيها لاولى الافهام من كتاب اعلام الناس بما جرى للبرامكة مع بنى العباس حكى محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو عثمان المازني جاء اليه يهودى وسأله ان يقرئه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك فقالت له سبجان الله تر دماؤى دينار مع فاقتك وحاجتك الى درهم واحد فقال نعم يا بالعباس اعلم ان كتاب سيبويه

يشتمل على ثلثمائة آية من كتاب الله ولم ارد ان امكن منها كافرأ فسكت ولم يتكلم قال المبرد
 فما مضت الا ايام حتى جلس الواثق يوماً للشرب وحضر عندهندماًته فغنت جارية في المجلس هذا الشعر
 اظلم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم
 فنصبت رجلاً فلحنها بعض الحاضرين من الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما
 حفظته من معلمى الاهكذائم وقع النزاع بين الجماعة فمن قائل الصواب معه ومن قائل الصواب معها فقال الواثق
 من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره
 في هذا العلم فقال الواثق اكتبوا الي والينا بالبصرة يسيره الينا معظما مبعجلا فما كان الا ايام حتى
 وصل الكتاب الى البصرة فامر الوالى ابا عثمان بالتوجه وسيده على بغال البريد فلما وصل دخل
 على الواثق فرفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في
 رجل غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتمكم رجلاً
 اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبران ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان وعلم ان
 الحق ما قالته واعجب به وانقطع الرجل الذى انكر على الجارية ثم امر الواثق لابي عثمان المازني
 بالف دينار وانحفه بتحف وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جملة اخرى ثم سيره الى بلده
 مكرماً فلما وصل جاء المبرد فقال له ابو عثمان كيف رأيت يا ابا العباس تركت لله ما ته ففوضني
 الفأ (اقول) ترك المأته تعظيماً للقرآن وتعظيم القرآن تعظيم الخالق المنان فافهم ايها الانسان
 واجهد في تعظيمه وتعظيم صاحب الزمان فانه عدل القرآن وشريكه في كل عنوان فان القرآن
 جبل الله المتين والقائم جبل الله المتين (القرآن) اعطاه الله النبي في قبال جميع ما اعطاه اهل
 الدنيا والقائم كذلك (القرآن) قال الله تعالى في حقه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحاظون
 وكذلك القائم عليه السلام (القرآن) فيه تبيان كل شئى (القائم عليه السلام) به تبيان كل شئى
 (القرآن) انزله الله ليخرجهم من الظلمات الى النور (القائم عليه السلام) يظهره الله ليخرجهم
 من الظلمات الى النور ظاهراً وباطناً (القرآن) التام غائب عن اهل العالم (صاحب الزمان
 عجل الله تعالى فرجه) غائب عن اهل العالم (بالقرآن الاصلى) تبلى السرائر بظهور القائم
 عليه الصلوة والسلام تبلى السرائر (القرآن) شفاء للمؤمنين (القائم) عليه السلام شفاء للمؤمنين

(القرآن) لا يزيد الظالمين الا خساراً وطغياناً وكفراً وكذلك القائم (ع) (القرآن) هدى ورحمة لقوم ونعمة وبقوة لقوم آخرين وكذلك القائم (القرآن) حجة باقية (القائم) حجة باقية (القرآن) منع الله عنه مس الايدي النجسة (القائم) منع الله عنه مس الايدي النجسة (القرآن) من اقر به اقر بجميع الكتب المنزلة ومن لم يقر به لم ينفعه الاقرار بغيره من الكتب (القائم) من اقر به اقر بجميع الاثمة ومن لم يقر به لم ينفعه الاقرار بغيره من الاثمة (القرآن) يشفع لقارئه يوم القيمة (القائم) يشفع لتابعيه يوم القيمة «هذا» وسيأتي ذكر ذلك في خاتمة الكتاب باوضح بيان والله المستعان وعليه التكلان (المكرمة العاشرة) دعاء مولانا صاحب الزمان في حق الداعي له بالفرج والنصر و يدل على ذلك مضافا الى انه مقتضى شكر الاحسان الذي هو اولى به من كل انسان قوله صلوات عليه في حجاب المروي في مهج الدعوات بعد الدعاء لتعجيل فرجه ما لفظه و اجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيدين وفي سبيلك مجاهدين وعلى من ارادني وارادهم بسوء منصورين (النخ) اذ لا ريب في ان الدعاء له وبتعجيل فرجه اتباع ونصرة له فان من اقسام النصره للايمان ولمولانا صاحب الزمان النصره باللسان والدعاء له من اقسام النصره اللسانية كما لا يخفى ويدل على المطلوب ايضاً ما ذكره على بن ابراهيم القمي في تفسير قوله تعالى واذا حийتم بتحية فحيوا باحسن منها وورد ها قال السلام وغيره من البر اذ لا يخفى ان الدعاء من افضل انواع البر فاذا دعى المؤمن لمولاه عليه السلام بخالص الدعاء كافاه مولاه ايضاً بخالص الدعاء ودعائه مفتاح كل خير ومقلاع كل ضرر ويشهد لذلك ويؤيده ما رواه القطب الراوندى «ره» في الخرايج قال حدث جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النصر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن وكان شيعياً قيل له ما السبب الذي وجب به عليك القول بامامة على النقي عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب ذلك على وهواني كنت رجلاً فقيراً وكان لى لسان وجرأة فاخرجنى اهل اصفهان سنة من السنين فخرجت مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين فبينما نحن بالباب اذ خرج الامر باحضار على بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذى قد امر باحضاره فقيل هو رجل علوى تقول الرفضه بامامته ثم قال وقد رت ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اى رجل هو قال فاقبل على فرس وقد قام الناس

يمنة الطريق ويسرتها صغين ينظرون اليه فلما رأته وقع حبه في قلبي فصرت ادعوه في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الي عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا اكرر في نفسي الدعاء له فلما صار بازائي اقبل بوجهه على ثم قال استجاب الله دعائك وطول عمرك وكثر مالك وولدتك فارتعدت من هيبتته ووقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت خيراً ولم اخبر بذلك مخلوقاً ثم انصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله على بدعائه وجوهاً من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد مضى لي من العمر نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي و استجاب الله دعائه في امرى (اقول) فانظر ايها العاقل كيف كافي مولانا الهادي «ع» دعاء ذلك الرجل بسبب الاحسان ذلك بان دعى له بما عرفت مع كونه خارجاً حينئذ عن زمرة اهل الايمان اقترب من نفسك في حق مولانا صاحب الزمان ان لا يدكرك بدعاء الخيرا اذا دعوت له مع كونك من اهل الايمان لا والذي خلق الانس والجان بل هو يدعواهل الايمان وان كانوا غافلين عن هذا الشأن لانه ولي الاحسان وحسبك للدليل والبرهان ما ذكرناه في الباب الرابع في حرف الدال وفيه كفاية لاهل الاقبال ومما يؤيد ما ذكرناه في هذا المقام ما ذكره بعض اخواني الصالحين الكرام انه رأى الامام عليه السلام في المنام فقال (ع) له انى ادعو لكل مؤمن يدعولى بعد ذكر مصائب سيد الشهداء في مجالس العزاء نسئ الله التوفيق لذلك انه سميع الدعاء (المكرمة الحادية عشرة) الفوز بشفاعته صاوات الله عليه في يوم القيمة وتحقيق المرام في هذا المقام يستدعى ذكر امور (الاول) في معنى الشفاعة (الثاني) اثبات الشفاعة (الثالث) الاشارة الى الشفاعة يوم القيمة (الرابع) من يستحق الشفاعة (الخامس) كون الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام سبباً للفوز بشفاعته صلوات الله عليه فنقول ومن الله التوفيق (الامر الاول) في معنى الشفاعة المقصودة وهوان يطلب الشخص ممن فوقه خيراً لمن دونه وذلك الخير اما اسقاط عقاب او زيادة ثواب او كلاهما فان كان الشفاعة لاهل الطاعة كان معناه طلب زيادة ثوابهم ورفع درجاتهم وان كان لاهل الاسائة كان معناه طلب العفو عن زلاتهم وسيئاتهم واسقاط عقابهم او اسقاط العذاب والفوز بالمنافع جميعاً وهذا الذى ذكرناه هو الحق في تحقيق معنى الشفاعة وقد خالف في ذلك فرقان التفضيلية والوعيدية على ما حكى عنهما فقال الاولون انها مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب

عن مستحقيه من مذنبى المؤمنين واليه ذهب جمع من علمائنا وقال آخرون هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين (وقال) المحقق الطوسى رفع الله تعالى درجته الحق صدق الشفاعة فيها اى لزيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثانى له عليه السلام بقوله ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى انتهى (اقول) الحق ثبوت الشفاعة له (ع) بكلا القسمين وسيأتى تحقيق ذلك فى الامر الرابع انشاء الله تعالى (الامر الثانى) فى اثبات الشفاعة المصطلحة لا ريب فى جواز الشفاعة عقلا (واما) وقوعها فيدل عليه مضافاً الى انه من ضروريات المذهب بل الدين كما صرح به المجلسى فى حق اليقين الكتاب والسنة والاجماع وكل واحد منها كاف لاهل الاستماع فمن الايات قوله تعالى فى سورة البقرة من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وفى سورة مريم لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً وفى سورة طه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولاً وفى سورة الانبياء لا يشفعون الا لمن ارضى وفى سورة السبا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له واما الاخبار فهى فى حد التواتر ونحن نكتفى بذكر نبذة مما روى فى ثالث البحار فعن النبى صلى الله عليه وآله قال لكل نبى دعوة قد دعى بها وقد سأل سؤالا وقد اخبأت دعوتى لشفاعتى لامتى يوم القيمة وعنه (ص) قال ثلثة يشفعون الى الله عزوجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعنه (ص) قال من لم يؤمن بحوضى فلا اورده الله حوضى ومن لم يؤمن بشفاعتى فلا انا له الله شفاعتى ثم قال عليه السلام انما شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فاما المحسنون فما عليهم من سبيل (اقول) المراد بالشفاعة فى هذا الحديث هو طلب العفو عن المسىء لاحصر الشفاعة فيه وعنه (ص) قال انا الشفيع لامتى الى ربي وعنه (ص) اذا قمت المقام المحمود تشفعت فى اصحاب الكبائر من امتى فيشفعنى الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتى وفى حديث آخر انه دخل مولى لامرأة على بن الحسين على ابي جعفر (ع) يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد (ص) فغضب ابو جعفر (ع) حتى ترد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عفت بطنك وفرجك اما لو قد رأيت اغزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد (ص) ويملك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد (ص) يوم القيمة ثم قال ابو جعفر (ع) ان ارسل الله (ص) الشفاعة فى امته ولنا شفاعة فى شيعتنا ولشيعتنا شفاعة فى اهلهم ثم قال وان المرء من يشفع فى مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى اخادمه ويقول يا رب حق

خدمتي كان يقينى الحر والبرد (الامر الثالث) فى ذكر بعض الشفعاء يوم القيمة اعلم ان الشفاعة الكبرى من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله روى فى الخصال وغيره عنه (ص) قال اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلى جعلت لى الارض مسجداً وطهوراً ونصرت بالرعب واحل لى المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وشفاعة غيره من شعب شفاعته الكبرى لانتهاؤها اليه صلى الله عليه وآله (فمن الشفعاء) الائمة الطاهرون كما عرفت وبدل عليه ايضاً ما فى البحار عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين وفى قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قال نحن اولئك الشافعون وعن النبى صلى الله عليه وآله الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيتكم واهل بيت نبيتكم وعن معوية بن وهب قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله المأذون لهم فى ذلك والقائلون صواباً قلت جعلت فداك وما تقولون قال نمجد ربنا ونصلى على نبينا صلى الله عليه وآله ونشفع لشيئتنا فلا يردنا ربنا (ومنهم) ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ففى امالى الصدوق والبحار عن الصادق (ع) قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم قداضاً ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله هؤلاء شهداء فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله (ص) نحن اولاد على ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا فى محبيكم واهل مودتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفعون (ومنهم) المؤمنون وقد مروا بى ما يدل عليه وفى البحار عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لانستخفوا بفقرائ شيعته على وعمرته من بعده فان الرجل منهم ليشفع بمثل ربيعه ومض (ومنهم) العلماء العاملون فقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله العالم والعابد فاذا وقفا بين يدى الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الله وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم (ومنهم) زوار قبر الحسين (ع) ففى خصائص الحسين وغيره عن سيف التمار عن ابي عبد الله قال زائر الحسين

مشفع يوم القيمة لمأته الف رجل كلهم قد وجبت لهم النار وفي مزار البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينادى مناد يوم القيمة ابن شيعة آل محمد فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله فيقومون ناحية من الناس ثم ينادى مناد ابن زوار قبر الحسين فيقوم انا كثير فيقال لهم خذوا بيد من احببتم انطلقوا بهم الى الجنة فيأخذ الرجل من احب حتى ان الرجل من الناس يقول لرجل يا فلان اما تعرفني انا الذي قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع (الامر الرابع) في ذكر من يستحق الشفاعة اعلم رزقك الله تعالى وايانا شفاعة الشافعين انه لا يستحق الشفاعة سوى اهل الايمان كما قال الله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ففي البرهان وغيره عن الكاظم والرضا عليهما السلام معناه لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه ويدل على ذلك ايضا روايات عديدة مع ان ذلك مما لا خلاف فيه اجده بين الامامية ففي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصباً ولو ان ناصباً شفعه كل نبي مرسل ومملك مقرب ماشفوعوا وفي حديث آخر عنه قال ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ولو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين شفوعوا في ناصب ما شفوعوا في تفسير علي بن ابراهيم القمي عن الصادق (ع) في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال لا يشفع ولا يشفع ولا يشفع الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله (الخبر) والاختبار فيه كثيرة ثم انه لا يخفى ان المؤمنين على صنفين قوم مطيعون صالحون وقوم مسرفون عاصون فهل يشمل شفاعة الشافعين المحسنين والعاصين ام يختص بالمحسنين او بالعاصين اقوال والحق هو القول الاول وهو شمول الشفاعة لكل منهما اما بالنسبة الى المحسنين فهي يوجب ازدياد الثواب وارتفاع الدرجات واما بالنسبة الى العاصين فتوجب الخلاص من العقاب واندفاع المضرات او مع الفوز بالمنافع ايضاً والدليل على ذلك بعد صدق الشفاعة على طلب زيادة الثواب ورفع العقاب عند قروايات منها ما رواه ثقة الاسلام في اصول الكافي في كتاب فضل القرآن عن ابي جعفر (ع) في حديث طويل في ذكر شفاعة القرآن الى ان قال فينطلق به الى رب العزة تبارك و تعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصاباً لي مواظباً علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض في فيقول الله عز وجل ادخلوا عبادي جنتي واكسوه حلة من حلال الجنة و توجوه بتاج فاذا فعل ذلك بد عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول عز وجل وعزتي

وجلالى وعلوى وارتفاع مكانى لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (الخبر) وهو نص فى وقوع الشفاعة بطلب رفع العقاب وزيادة الثواب و (منها) قوله (ع) فى رواية ابى ايمن التى ذكرناها فى الامر الثانى ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة لشموله بعمومه جميع المؤمنين حتى المطيعين بل الانبياء السابقين وغيرهم من الصالحين ومن المعلوم ان احتياجهم الى شفاعته ليس لرفع العذاب اذ لا مقتضى لتعذيبهم بل هو لارتفاع الدرجات وازدياد العناية وبعض هذه الرواية ما روى فى البحار عن ابي عبد الله (ع) قال ما من احد من الاولين والاخرين الا وهو يحتاج الى شفاعة محمد (ص) يوم القيمة و (منها) ما فى البحار والبرهان عن العياشى عن عيسى بن القاسم عن ابي عبد الله (ع) قال ان الجن والانس يحسبون يوم القيمة فى سعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون الى من فياتون نوحاً فيسئلونه الشفاعة فيقول هيات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيسئلونه الشفاعة فيقول هيات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال اتوا موسى فياتونه فيسئلونه الشفاعة فيقول هيات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال اتوا عيسى فياتونه و يسئلونه الشفاعة فيقول هيات قد رفعت حاجتى فيقولون الى من فيقال اتوا محمداً (ص) فياتونه فيسئلونه الشفاعة فيقوم مدلاً حتى يأتى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال من هذا فيقال احمد فيرحبون ويفتحون الباب فاذا نظر الى الجنة خرساجداً يمجد ربه بالعظمة فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجداً ويمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيمشى فى الجنة ساعة ثم يخر ساجداً يمجد ربه ويعظمه فيأتيه ملك فيقول ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئاً الا اعطاه الله اياه قال المجلسى قوله قد رفعت حاجتى اى الى غيرى والحاصل انى ايضاً استشفع من غيرى فلا استطيع شفاعتكم (اقول) لا ريب ان احتياجهم الى غيرهم ليس لاجل نجاتهم من العذاب لانهم معصومون لم يصدر عنهم ما يقتضيه بل هو لاجل فوزهم بالدرجات العالية التى لا يصلون اليها الا بسبب من هو ارفع منهم اعنى نبينا محمداً وآله المعصومين المكرمين (ع) فان قلت ان هذا الحديث وما بمعناه

من الاحاديث ينافي ما مر سابقاً من كونهم من شفعاء يوم القيمة (قلت) لاتفافى بين هذين الحديثين
اذلا مانع من وصولهم الى درجات ومنافع ببركة من فوقهم ووصول من دونهم في المرتبة الى درجات
ومنافع ببركتهم وسقوط العقاب عنهم بشفاعتهم كما مر في شفاعاة الائمة للمؤمنين وشفاعة المؤمنين
لمن دونهم من اهاليهم وسيأتي في كيفية شفاعاة الصديقة الطاهرة عليها السلام لمحبيها وشيعتها و
شفاعتهم لمحبيهم وذري حقوقهم ما يرفع هذا الاستبعاد والله الهادي الى نهج السداد و (منها) ما
روى في اللئالي عن ابي جعفر (ع) قال ان المؤمنين المتواطئين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق
الآخر بدرجته فيقول يا رب انه آخى وصاحبى قد كان يأمرنى بطاعتك ويشطنى عن معصيتك ويرغبنى
فيما عندك فاجمع بينى وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما (الخبر) و (منها) ما روى في دار السلام
عن الكافي عن امير المؤمنين (ع) في خبر شريف وفيه فاما الخليلان المؤمنان فتخالحيوتهما في طاعة
الله تبارك وتعالى وتبازلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تعالى منزله في الجنة
يشفع لصاحبه فيقول خليلي فلان كان يأمرنى بطاعتك ويعيننى عليها وينهاني عن معصيتك رب فثبته
على ما نشاء عليه من الهدى حتى تريبه ما اريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز وجل فيقول
كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليل خيراً كنت تأمرنى بطاعة الله وتنهاني عن معصيته (الخبر)
فهذه الروايات تدل على وقوع شفاعاة الشافعين للصالحين من المؤمنين طلباً لهم زيادة الثواب كما تقع
للعاصين مضافاً الى ان القائلين بتخصيص الشفاعاة بطلب اسقاط العقاب يلزمهم القول بكونها طلباً
لثواب في حق المستوجبين للعقاب ايضاً ويبان ذلك ان كل من قال بحصول نجاته العاصين من النار
بشفاعة الشافعين قال بدخولهم الجنة بسبب تلك الشفاعاة فلو كان الشفاعاة طلب اسقاط العقاب فقط
لزم القول بان من يشفع له شافع لا يدخل الجنة ولا النار اما عدم دخوله الجنة فلعدم المقضى له واما
عدم دخوله النار فلشفاعة الشافعين ويمكن المناقشة بان السبب في دخول الجنة هو الايمان فاذا سقط
العقاب بالشفاعة صار السبب بلا مانع فيتحقق مقتضاه ويمكن الجواب عن هذه المناقشة بوجهين (احدهما)
ان بعض الروايات صريح في ان دخول الجنة ايضاً بالشفاعة ففي الامالي والبحار عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال فايما امرئة صلت في اليوم واللييلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله
الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليها بعدى دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة (الخبر)

وفي البحار في حديث شفاعة فاطمة (ع) ومحبها فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة (الخبر) وفي حديث آخر عن ابي جعفر (ع) قال ان المؤمن ليشفع لجاره و ماله حسنة فيقول يارب جاري كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة و ماله من حسنة و ان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين و لا صديق حميم و فى البحار و البرهان عنه (ص) اذا حشر الناس يوم القيمة نادانى مناد يارسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك و محبى اهل بيتك الموالين لهم فيك و المعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يارب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذى وعدت به (وثانيهما) ان الاخبار دلت على كون الايمان سبباً لدخول الجنة و كون الثواب على الايمان و اما كونه سبباً بلا واسطة فلا فيمكن ان يكون المقصود منها انه لا يدخل الجنة من لا يكون مؤمناً و اما نفي الحاجة الى الشفاعة فلا دليل عليه فتلخص من جميع ما ذكرناه تحقق الشفاعة و ثبوتها بكالاتقسيم و ارتفع الاشكال من البين و قد وفقنى الله تعالى لتحقيق هذا المرام و تنقيح هذا المقام بركة اهل الذكر عليهم السلام مع خلو كلام من و قفت على كلامه من الاعلام عن التنقيح التام و اما من خص الشفاعة بطلب زيادة الثواب لاهل الاطاعة فقد استدل بظواهر بعض الايات منها قوله تعالى ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع و العاصى ظالم (ومنها) قوله تعالى و ما للظالمين من انصار (ومنها) قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين (والجواب) عن الجميع ان المراد بالظالمين في هذه الايات و ما شابها الكفار و النواصب و الذين اخروا الائمة (ع) عن مراتبهم التى رتبهم الله فيها و قدموا عليهم غيرهم و الذين ماتوا جاهلين بامام زمانهم و امثال هؤلاء من الذين يرجع امرهم بالآخرة الى عدم الايمان و الدليل على ما ذكرنا مضافا الى ما مر وما سيحییء اخبار كثيرة بل متواترة ليس هنا مقام ذكرها مع ان ذلك مقتضى الجمع بين الأدلة ايضاً كما لا يخفى (واما) من خص الشفاعة بطلب اسقاط العقاب عن مستحقه من مذنبى المؤمنين فقد استند الى امرين (الاول) ان الشفاعة لو كانت فى زيادة المنافع لا غير لكننا شافعين فى النبى حيث نطلب له من الله علو الدرجات و التالى باطل قطعاً لان الشافع اعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله و هذا الوجه فى الحقيقة باطل للمقول السابق و هو تخصيص الشفاعة بطلب زيادة الثواب فقط

ويمكن الجواب عنه بمنع الملازمة لانا قد ذكرنا ان معنى الشفاعة ان يطلب الشخص ممن فوّه خير المن دونه وهذا المورد قد جعل الشفاعة بمعنى مطلق طلب زيادة المنافع وهذه مغالطة واضحة والحاصل ان ما نحن فيه نظير الطلب الذي له افراد منها الامر ومنها السؤال ومنها الالتماس فاذا صدر الطلب عن العالي سمي امراً واذا صدر عن الداني سمي سؤالاً واذا صدر عن المساوي سمي التماساً مع انه ليس مفاد كل منها سوى الطلب والتفاوت انما هو في مراتب العالين فكذلك فيما نحن فيه اذا صدر طلب المنفعة والثواب من شخص لمن دونه كان شفاعة كطلب النبي (ص) زيادة الثواب ورفع الدرجات لامته واذا صدر ذلك من شخص لمن فوّه كان دعاء كصلوة الامّة على النبي ودعائهم له (الثاني) الاحاديث التي ادعى دلالتها على تخصيص الشفاعة بالمذنبين منها قول النبي (ص) ادخرت شفاتي لاهل الكبائر من امتي (ومنها) قوله (ص) انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فمأ عليهم من سبيل (ومنها) قوله واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم والجواب عن الجميع ان الغرض في هذه الروايات بيان اظهر الفرقين واكمل الامرين لاحصر الشفاعة في واحد من القسمين ويشهد لذلك ما قدمناه من الدليل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل (وهي هنا) فوائد ينبغى التنبيه عليها (الاولى) ان الشفاعة التي لا تشمل الكفار هي الشفاعة في الخروج من النار واما الشفاعة في تخفيف العذاب فالظاهر من بعض الاخبار شمولها لهم ففي البحار عن حنان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيمة وفيه بسند آخر عنه (ع) قال لانساؤهم الحوائج فتكفونوا لهم الوسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيمة (اقول) ولهذا المطلب شواهد عديدة في الاخبار مثل ما ورد من ان حب الائمة الاطهار ينفع كل احد حتى الكفار ونحو ذلك (فان قلت) ان ذلك ينافي ما نطق به بعض الايات كقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ونحوه (قلت) يمكن الجمع بينهما باحد وجهين احدهما ان يكون المراد بالتخفيف الممنوع عنهم التخفيف الزماني بان يرفع العذاب عنهم في بعض الاحيان بدليل قوله تعالى في سورة المؤمن و قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب وهذا لا ينافي التخفيف عن بعضهم من حيث الكيفية و (ثانيهما) ان يخص عدم التخفيف بمن ليس له شافع يشفع له في ذلك والله تعالى هو العالم (الثانية) قد دل قواه (ص) اعطيت خمساً لم يعطها احد من الانبياء (الخ) على ان الشفاعة

من خصائصه وهذا مناف بظاهره لما دل على كثرة الشفعاء يوم القيمة ويمكن الجمع بينهما بوجوده (الاول) ان يكون المراد باعطاء الشفاعة اياه بخصوصه الوعد والاذن من الله عزاسم في ذلك لنبينا صلى الله عليه وآله في دار الدنيا دون ساير الانبياء والشفعاء ويشهد لهذا الوجه ما في تفسير القمي في قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى يأذن الله الا رسول الله (ص) فان الله قد اذن له في الشفاعة قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام (الثاني) ان يكون المراد الشفاعة العامة التي ما من احد من الاولين والآخرين الا ويحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله كما مر في الحديث واما غيره فشفاعته لقومه وعشيرته او طائفة مخصوصه فشفاعته اعم الشفاعات وانهم لا يحتاج كل احد من الخلق اليه وعدم احتياجه الى احد سوى الخالق المتعال عزاسمه (الثالث) ان الشفاعة لا تجوز الا بعد صدور الاذن عن الله تعالى كما قال عزوجل من الذي يشفع عنده الا بانه وقال عزوجل ما من شفيع الا من بعد اذنه وقال تعالى الا من اذن له الرحمن وقال تعالى الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى لا يسبقونه بالقول (الخ) فيمكن ان يكون الاذن منه عزوجل لنبينا في الشفاعة بمقتضى ما مر في خبر عيص وبعضه اخبار عدي بن قيس يكون شفاعة ساير الشفعاء باذن النبي فجميع الشفاعات يرجع الى شفاعته ويكون من شعب هذه الشفاعة العظمى وهذا معنى اختصاصه بالشفاعة والشفاعة الكلية والشفاعة الكبرى والغرض من ارجاع الخلايق اولا الى غيره من الانبياء كما مر في خبر عيص وورد في غيره من الاخبار اظهار شأن خاتم الانبياء (ص) لجميع اهل المحشر في يوم الجزأ (الثالثة) قد مر في حرف الشين المعجزة في الباب الرابع حديث نبوي (ص) من طريق العامة في ذكر مناصب الائمة الى ان قال (ص) والمهدي شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وقد ذكرنا هنا ان السر في تخصيص الشفاعة بمولانا الحجة صلوات الله عليه ان احدا من الشفعاء لا يشفع في منكر صاحب الامر (ع) وان اقر بمن قبله فكأن الشفاعة شفاعته و الامر امره (الامر الخامس) في كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان وتبجيل فرجه سبباً للفوز بشفاعته و بيان ذلك انه لا بد في الفوز بشفاعة الشافعين في يوم الدين من تحقق رابطة بين الشافع والمشفوع له في دار الدنيا كخدمة له واعانة او قضاء حاجة او دعاء او اظهار محبة خالصة او اعزاز او دفع اذى عنده ونحوها كما عرفت في حديث شفاعة المؤمنين

لمن يدعو لهم في اول الباب الرابع وفي حديث شفاعة المؤمن الذي ذكرناه في الامر الثاني انفا وكذا في حديث شفاعة زائر الحسين (ع) الذي روينا في الامر الثالث وبدل على ذلك مضافاً الى ما ذكرنا روايات كثيرة (منها) ما في ثالث البحار عن تفسير الامام عن امير المؤمنين قال عليه السلام الله رحيم بعباده و من رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس و ترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى مائة وتسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد (ص) ويشفعهم فيمن يحبون لدا الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليحییء الى مؤمن الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واى حق لك على فيقول سقيتك يوماً ماء فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقاً فاشفع لي فيقول وما حقك على فيقول استظلت بظل جناري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولايزل يشفع حتى يشفع في جيرانه و خلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون وفي البحار ايضاً عن ابي عبد الله (ع) قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل للمعرفة به في دار الدنيا وقدامر به الى النار والملك ينطلق به قاز فيقول يا فلان اغثنى فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا واسعفتك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلى سبيله (اقول) اذا كان هذا حال المؤمن في الشفاعة لمن كان بينه وبينه رابطة جزئية فالارب في ان مولانا صاحب الزمان عليه السلام يشفع لمن يداوم على الدعاء له ولا يتركه معذباً يوم القيمة لان الدعاء من الروابط العظيمة والحبال المتينة فهو قضاء لحاجته ودليل محبته وموجب لمسرته وهو معذوك من اقسام نصرته وانواع خدمته الى غير ذلك من العناوين الصادقة عليه مما هو وسيلة اليه (المكرمة الثانية عشر الفوز بشفاعة خير البشر وصاحب الشفاعة الكبرى في المحشر) وبدل على ذلك مضافاً الى جميع ما مر لان التوسل الى الامام الثاني عشر توسل الى النبي المظهر مارواه رئيس المحدثين في الخصال باسناده عن مولانا الرضا قال حدثني ابي عن آباءه عن علي قال قال

سيأتي في المكرمة الثانية والثلاثين وجه فوز الداعي بشفاعته وشفاعة آباءه بتقريب آخر وحاصله ما ورد في تفسير قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم من ان المراد بهم الائمة وانهم يعرفون من نصرهم ويشفعون له بضميمة ما يدل على كون الدعاء من اقسام النصر للامام ولخص المقدمتين ان الداعي ناصر للامام والامام يشفع لناصره فيشفع للداعي (لمؤلفه)

رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو آتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده عقوبة وروى العلامة الحلي (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله مرسل انه قال اني شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا وفي ناك البحار باسناده عن الرضا عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله تليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطروا (اقول) لا يخفى صدق ثلثة من هذه العناوين على الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الامر لانه نوع من النصر ومحبة لسانية وقضاء الحاجة كما يأتي بيانه انشاء الله تعالى ومما يدل على المقصود ما عن العلامة (ره) في وصاياه لولده قال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلايق اضطوا فان محمداً صلى الله عليه وآله يكلمكم فينصت الخلايق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلايق من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى تكفيه فيقولون يا آتينا وامهاتنا اي يد واي منة واي معروف بل اليد والمنة والمعروف لله ورسوله (ص) على جميع الخلايق فيقول (ص) بلى من آوى احداً من اهل بيتي او برهم او كساهم من عري او اشبع جائعهم فليقم حتى اكفيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من قبل الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم في الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يجحجون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) لاريب في ان الدعاء بالخير من اقسام البر فيستحق الداعي بذلك شفاعته سيد البشر في يوم المحشر واعلم ان هذا الحديث ايضاً مما يدل على ثبوت الشفاعة في زيادة الثواب كما ثبتت في رفع العقاب فلا تعقل ويدل على المقصود ايضاً ما رواه الصدوق في اماليه باسناده عن الباقر عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اراد التوسل الي و ان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم (اقول) لا ريب في سرور اهل البيت (ع) جميعاً بالدعاء في تعجيل فرج صاحب الزمان عليه السلام و ظهوره بل يمكن ان يكون من افراد الصلوة لهم صلوات الله عليهم ايضاً فمد بر (المكرمة الثالثة عشرة)

انه وسيلة الى الله عزوجل وقد امر الله تعالى بابتغاء الوسيلة اليه في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وجعل الفلاح والنجاة موقوفاً على هذه الامور الثلاثة وهي مجتمعة في الدعاء لمولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه لان اول مراتب التقوى هو الايمان ولاريد ان الدعاء له وبتعجيل فرجه علامة للايمان وسبب لكمال الايمان كما مر وياتي انشاء الله تعالى وهو من اقسام المجاهدة باللسان ووسيلة الى الخالق المنان و تقريره من وجهين (احدهما) ان معنى الوسيلة كما في مجمع البيان الوصلة والقربة ولا شبهة في كون هذا الدعاء وصلة الى الله تعالى وقربة اليه كساير العبادات التي يتقرب بها اليه غير ان هذا من اعظم الوسائل قربة واقربها وسيلة وارفعا شأننا واجلها مقداراً كما يتبين في هذا الكتاب بعون الملك الوهاب وهو الهادي الى نهج الصواب (الوجه الثاني) ان المراد بالوسيلة في خصوص الآية الشريفة هو الامام لما ذكره على بن ابراهيم القمي (ره) في تفسيره في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال فقال تقربوا اليه بالامام والظاهر استناده الى الرواية عن الامام في تعيين هذا المرام وفي البرهان عن امير المؤمنين (ع) انه قال في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة انا وسيلته وفي مرات الانوار عن كتاب الواحدة عن طانق بن شهاب قال قال على (ع) في حديث له ان الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه (الخبر) وفيه ايضاً من كتاب رياض الجنان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له ذكر فيه فضله و فضل الائمة نحن الوسيلة الى الله و في بعض الزيارات وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك وفي دعاء الندبة وجعلتهم الذرائع اليك والوسيلة الى رضوانك (الخ) وفي دعاء سيد العابدين عليه السلام في يوم عرفة وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلوك الى جنتك (الخ) فتحصل من جميع ذلك ان المراد بالوسيلة هو الامام فابتغاء الوسيلة الى الله هو تحصيل ما يكون سبباً لرضاه وقربة الى جنابه وحيث ان الله عزاسمه جعل لكل قوم هادياً و لكل امة اماماً كما قال عزاسمه انما انت منذر ولكل قوم هاد فجعله هادياً ووسيلة لهم اليه فاللازم على كل قوم ان يعرفوا هاديتهم ووسيلتهم وابتغوا اليه الوسيلة بما يرضيه عنهم ويطلب منهم ان لا يجدي التقرب باحد منهم مع الجهل بولي الامر والامام في كل عصر ولذلك قال في الحديث المعروف المتلقى بالقبول

بين الفريقين من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميته جاهلية فحال الجاهل بامام زمانه حال الجاهل بجميع الائمة ويدل على ما ذكرناه الاخبار المتواترة (منها) ما في مرآت الانوار وغيره بالاسناد عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله عز وجل ما خلق العباد الا ليعرفوا فاذا عرفوا وعبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله بابي انت وامي فما معرفة الله قال (ع) معرفته في كل زمان معرفة امامهم الذي يجب عليهم طاعته ثم حكى صاحب الكتاب عن شيخه العلامة المجلسي انه قال في البحار انما فسر معرفة الله بمعرفة الامام لبيان ان معرفة الله لا تحصل الا من جهة الامام او لاشتراط الاتقاع بمعرفة تعالي بمعرفة عليه السلام (انتهى) اذا تقرر ما ذكرنا فنقول لاريد ان الدعاء بتعجيل الفرج لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه من اعظم الوسائل التي جعلها الله تعالي وسيلة اليه لانه ليس وسيلة اليه فقط بل هو وسيلة الى جميع الائمة بل جميع الانبياء والاصياء الذين هم الوسائل الربانية ونور الابوة الروحانية و هو سبب لسرورهم ورضاهم وطلب لما هو مقصدهم ومنهاهم ومع ذلك كله اطاعة لاولي الامر الذين امر الله تعالي بطاعتهم في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر (الخ) لما مر من امره عليه السلام بالاكثر من الدعاء بتعجيل فرجه الى غير ذلك من الوجوه الكثيرة الدالة على كون هذا الدعاء من اعظم الوسائل واهم المسائل ويشهد لما ذكرناه ويؤيده ما روى في البرهان وغيره عن مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالي في سورة الجمعة فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله (الخ) قال يعنى بالصلوة بيعة امير المؤمنين عليه السلام وبالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول (ص) وطاعة امير المؤمنين (ع) كنى الله في ذلك عن اسماءهم فسماهم بالارض وفي قوله وابتغوا من فضل الله قال هكذا نزلت وابتغوا من فضل الله على الاوصياء (الخبر) (اقول) انما شبهوا بالارض لوجوه منها ان الله تعالي شأنه قد جعل الارض سكنا و قرارا للخلائق فبذلك يعيشون ويسكنون ويدرجون ويستريحون وقد تقدم في الباب الثالث والرابع ان سكون الارض وقرارها بوجود الامام فسكون جميع ما في الارض واستراحتة ليس الا بسبب وجوده صلوات الله عليه (ومنها) ان الارض واسطة في وصول البركات السماوية الى اهل العالم قال عز وجل وترى الارض هامدة فاذا انزلنا

وانبتت من كل زوج بهيج والامام ايضاً واسطة في وصول البركات الالهية الى اهل العالم كما مر و
(منها) ان الله تعالى قد اخرج من الارض انواعاً من النعم والفواكه والثمرات والعشب والكلاء و
غيرها بحسب حاجة الخلق لكي ينتفع كل واحد منهم من بنى آدم وغيرهم من الحيوانات والحشرات
بما يصلحه ويناسبه قال تعالى ثم شققنا الارض شقاً فانبثنا فيها حبا وعنباً وعضباً وزيتوناً ونخلاً
وحداق غلباً وفاكهة واباً متاعاً لكم ولانعامكم وقد اخرج من وجود الامام انواعاً من العلوم و
الاحكام بحسب حوائج الخلق ومصالحهم كي لا يحتاجوا الى غيره الى غير ذلك من الوجوه التي تظهر
بالتدبير انشاء الله تعالى وقد اختلج هذه الوجوه عجالة بالبال والله الموفق في كل حال (توضيح)
قال الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان القضب هو الفت الرطب يقضب مرة بعد اخرى يكون
علفاً للدواب عن ابن عباس والحسن والاب المرعى من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الانعام و
الدواب (انتهى) وفي القاموس القضب كل شجرة طالت وبسطت اغصانها والاب الكلا او المرعى او ما
انبتت الارض والخضر (انتهى) (المكرمة الرابعة عشرة استجابة الدعاء) يعنى ان الداعي اذا جعل
دعائه لنفسه مقروناً بالدعاء لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه يصير دعائه لمولاه سبباً وواسطة
في استجابة ما يدعو به لنفسه (ويدل) على ذلك وجوه عقلية ونقلية (الاول) انه لا شك ولا شبهة
في تحقق اجابة دعاء العبد لمولانا صاحب الزمان لوجود المقضى وعدم المانع وكلاهما واضحان
والتأخير في الاجابة لا يدل على نفي الاجابة كما لا يخفى فاذا جعل الشخص اول دعائه وآخره لصاحب
الامر عليه السلام بتعجيل فرجه وتسهيل مخرجه كان مقضى كرم الاكرمين ان يستجيب ما بينهما
ايضاً وقد قرر سبحانه ذلك بين عباده فان من اشترى امعة مختلفة بصفقة واحدة وكان بعضها معيباً يجب
عليه اما ان يقبل الجميع او يرد الجميع ولا يجوز ان يرد المعيب فقط (الوجه الثاني) ان جملة من
الذنوب والسيئات مانعة عن اجابة الدعوات فاذا قرن الانسان دعائه بالدعاء لمولانا صاحب الزمان غفرت
له تلك الذنوب الموانع فيصير دعائه بلا مانع فيستجيب له المنان الواسع وسيأتي في المكرمة الثامنة عشرة
اقتضاء الدعاء له عليه السلام غفران الذنوب انشاء الله تعالى (الوجه الثالث) قد ذكرنا سابقاً ان من فوائد
الدعاء له (ع) دعائه في حق الداعي ولاريد ان دعائه بكفاية مهم الداعي يقضى استجابة ما يسئله من الله جل
شأنه كما لا يخفى (الوجه الرابع) ماروي في اصول الكافي في فضل الصلوة على محمد وآله من رسائل الصادق قال

من كانت له الى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين و يدع الوسط ان كانت الصلوة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه (اقول) وجد دلالتة على المطلوب ان عموم التعليل يقتضى استجابة كل دعاء يقع بين دعائين مستجابين لانه تعالى اكرم من ان يستجيب الطرفين و يرد ما وقع في البين وقد ذكرنا في الوجه الاول ان دعاء المؤمن في فرج مولاه عليه السلام وطلب نصرته مستجاب لا محالة فهذا الدليل النقلي شاهد لما ذكرناه من الوجه العقلي (الوجه الخامس) ماسياتى من دعاء الملائكة للداعى فى حق مؤمن غائب باضعاف ما سئل له ولا ريب فى استجابة دعاء الملائكة لخلوه عن الموانع فيقتضى دعائهم استجابة دعائه فى حق نفسه (الوجه السادس) ما روى فى اصول الكافي بسند معتبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعلم فانه اوجب للدعاء وفى بعض النسخ فليعلم فى الدعاء فانه اوجب للدعاء (اقول) قوله (ص) فانه اوجب للدعاء يعنى ان الدعاء للعموم اثبت والزم لدعاء الداعى فى حقه من ان يدعولنفسه فقط خالياً عن الدعاء للمؤمنين فحاصله سببية ذلك الدعاء العام لاجابة الدعاء ونيل المرام ووجه دلالة هذا الكلام على ما هو المقصود فى هذا المقام ان العموم فى الدعاء يتصور على وجهين (احدهما) ان يشرك الداعى جميع المؤمنين والمؤمنات فى دعائه بان يدخل نفسه فيهم فيدعوه ولهم جميعاً كان يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واقض حوائج المؤمنين والمؤمنات او يقول اللهم اغفر لنا واقض حاجتنا مريداً بذلك نفسه وسائر المؤمنين والمؤمنات و (ثانيهما) ان يكون دعائه دعاء يشمل نفعه جميع المؤمنين و المؤمنات وان لم يصرح بهم كالدعاء بطلب الامنية وتزول البركات السماوية وخروج البركات الارضية ودفع البلاء ونحوها مما يعم نفعه جميعهم وهذا ايضاً تعميم فى الدعاء والدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام من هذا القبيل فيكون من مصاديق هذا الدليل ويترتب عليه الفايذة المذكورة وهى على لعارفين غير مستورة وان تجرد احد لقصوره وانكر ما ذكرناه مع ظهوره وانكر كون هذا القسم تعميماً فى الدعاء قلنا مماشاة ومسالمة للخصماء اذا قصد الداعى او صرح بان غرضه من هذا الدعاء انتفاع جميع المؤمنين والسعداء فلا ريب فى كونه دعاء للعموم و بذلك يفحم المتعنت الخصوم (و اما) كون الدعاء لظهور مولانا صاحب الزمان عليه صلوات الملك المنان

مما ينتفع به جميع اهل الايمان فلا يحتاج الى مزيد بيان بعد ما ذكرناه في الباب الرابع باحسن
 تبيان اذ بظهوره فرح كل مؤمن وفرح كل موقن وظهور كل عدل وخمود كل جهل وانكشاف
 العاوم واندفاع الغموم وارتفاع العاهات وانتشار البركات وغلبة المؤمنين وهلاك الظالمين وامن
 البلاد وسلامة العباد واجتماع الاحباب وغيرها مما بيناه في مطاوي هذا الكتاب والله تعالى هو
 الهادي الى نهج الصواب (واما) قوله (ص) اذا دعا احدكم فليعلم فهو يحتمل اموراً (احدها)
 ان يكون المقصود ان المؤمن اذا دعا فليجعل دعائه هذا عاماً للمؤمنين وليدخل نفسه في جملتهم فاذا
 فعل ذلك بان دعا دعاءً شاملاً عاماً لجميعهم كان ذلك اوجب اي اثبت يعني يكون هذا الدعاء
 اسرع اجابة واشد نفوذاً من دعائه لنفسه فقط (فهذا) الوجه يقتضى كون التعميم سبباً لسرعة اجابة
 هذا الدعاء وحاصله انك لو قلت اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كان اوجب لمغفرتك من قولك اللهم
 اغفر لي واذا قلت اللهم عجل فرج مولانا صاحب الزمان كان اوجب لفرجك من ان تقول اللهم اجعل
 لي من امري فرجاً لان الدعاء لفرجه (ع) دعاء للفرج لجميع المؤمنين والمؤمنات فتدبر (الامر
 الثاني) ان يكون من باب المشاركة ويكون المقصود انك اذا اردت الدعاء لنفسك في امر من الامور
 فابده بالدعاء للعموم فانه اوجب لدعائك يعني ان دعائك للعموم يصير سبباً لاستجابة دعائك وثبوت
 مرادك وحصول مرادك فيكون هذا الكلام من قبيل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
 وقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ونحوهما (وحاصل) هذا الوجه ان معنى قوله (ص) اذا دعا
 احدكم فليعلم انه اذا اراد احدكم الدعاء لنفسه فليبدء بدعاء عام للمؤمنين ثم يدع لنفسه فان ذلك
 اوجب لدعائه لنفسه واثبت له لان في تقديم الدعاء لاهل الايمان تأثيراً تاماً في استجابة دعاء الانسان
 كما ورد في عدة روايات عن الصادق (ع) ان من قدم اربعين رجلاً من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه
 استجيب له فيهم وفي نفسه (الامر الثالث) ان يكون المراد مطلق المقارنة العرفية يعني انك اذا
 دعوت في كل زمان لنفسك فادع دعاءً عام لخواصك سواء كان قبل دعائك لنفسك ام بعده او دعاً
 عاماً له ولهم وهذا النوع من الاستعمال كثير في اللغة العربية والمجاورات العرفية كما لا يخفى على
 العارف البصير ولا ينبغي مثل خبير (الوجه السابع) ما رواه ثقة الاسلام الكاينى (ره) ايضاً في
 اصول الكافي عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف

ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال (ع) هو المؤمن يدعو لآخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول الله العزيز الجبار ولك مثلاً ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه (اقول) السند صحيح عندنا وحكم العلامة المجلسي في مرآت العقول بضعفه والظاهر انه لما كان عمرو بن شمر لانه قد صرح بتوثيق جميع رواة هذا الخبر في وجيزته الامر وبن شمر فقال (ض) والاقرب عندي تبعاً للعالم المحقق النوري (ره) في مستدرک الوسائل كونه ثقة لرواية جماعة من الاجلاء عنه ولا مارات آخر ذكرها لا يناسب وضع هذا المختصر ولعدم ثبوت ما رمى به من الغلو فرجع وتدبر وكيف كان فدلالته تلي المطلوب واضحة لقوله ولك مثلاً ما سألت فانه ظاهر في اجابة ما سأل لآخيه في حق الداعي مع الزيادة وقوله وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه يدل على اجابة ما سأل لنفسه ببركة دعائه في حق اخيه الغائب ويحتمل بعيداً ان يكون لفظاً اعطيت بصيغة المتكلم المبني للفاعل يعني اعطيت ما سألت لآخيك الغائب والله العالم فيا ايها الطالب الراغب في نيل المطالب هل تعرف مؤمناً كمل ايماناً وانتم يقيناً واشد اجتهاداً واقرب الى الله حباً واعظم عند الله شأناً وارفع جاهاً من مولاك صاحب الزمان عليه السلام فاكثر الدعاء لمولاك حتى يستجيب الله ببركته دعائك (الوجه الثامن) انه قد تقدم ويأتي ان من فوائد الدعاء لظهوره وتعجيل فرجه كمال الايمان وقوة اليقين والنجاة من وساوس المشككين والمضلين وذلك من الاسباب المقتضية لاجابة الدعاء كما ان ضعف اليقين والشك في اصول الدين مانع عن الاجابة فاذا كان العبد مواظباً في الدعاء لمولاه عايداً السلام قوى يقينه وكمل ايمانه واذا قوى يقينه وكمل ايمانه رزقه الله تعالى الاجابة ويدل على ذلك ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في الموثق كالصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام يعني الباقر والصادق صلوات الله عليهما قال قلت انا لترى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل ينفعه ذلك شيئاً فقال عليه السلام يا محمد ان (انما خ) مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بنى اسرائيل كانوا لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلاً منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاني عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأل له

الدعاء قال (ع) فتطهر عيسى صلى الله عليه وسلم ثم دعا الله عز وجل فأوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه وتنتثر (تنثر) اناملهما استجبت له قال فالتفت اليه عيسى صلى الله عليه وسلم فقال تدعورك وانت فى شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله ان يذهب به عنى قال فدعاه عيسى صلى الله عليه وسلم عليه فتاب الله عليه وقبل منه وصار فى حد اهل بيته (الوجه التاسع) ما ذكره المجلسى (ره) فى مرآة العقول فى سر حجب الدعاء بدون الصلوة على محمد وآله قال ان المقصود من ايجاد الثقلين وسائر الموجودات والقابل من فيوض الفايضة من بدو الابدان الى ما لا يتناهى من الازمنة والافات هو رسول الله واهل بيته عليهم افضل الصلوات فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى وبواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى اذ لا يدخل فى المبدء وانما النقص من القابل وهم القابلون لجميع الفيوض القدسية والرحمات الالهية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على سائر الموجودات فاذا اراد الداعي استجلاب رحمة من الله تعالى يصلى عليهم ولا يرد هذا الدعاء لان المبدء فياض والمحل قابل ويبركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق كما اذا جاء اعرابي او كردى غير مستأهل لشئى من الاكرام الى باب سلطان نافذ حكمه فى الانام فامرله ببسط الموائد واختصه بانواع العوائد نسبه العقلاء الى قلة العقل وسخافة الرأى بخلاف ما اذا امر بذلك لاحد من مقربى حضرته وامر آء جنده او لرسول احد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابى او الكردى تلك المائدة فاكل منها يكون مستحسنا بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر انتهى كلامه رفع مقامه (اقول) لا يخفى ان هذا الوجه يجرى فى الدعاء لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه حرفاً بحرف وهذا واضح بادنى نظر لمن تبصر واعتبر (الوجه العاشر) ما ذكره هذا الفاضل العلام فى ذاك المقام ايضاً فقال انهم صلوات الله عليهم وسائط بيننا وبين ربنا تقديس وتعالى فى اصال الحكم والاحكام منه الينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته وبعدها عن حريم ملكوته فلا بد ان يكون بيننا وبين ربنا سفر آء وحجب ذوا جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى يأخذون عنه ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون اليهم ما اخذوا من

ربهم ولذا جعل الله سفرائه وانبيائه ظاهراً من نوع البشر وباطناً مبينين عنهم في اطوارهم واخلاقهم ونفوسهم وقابلياتهم فهم مقدسون روحانيون قائلون انما انا بشر مثلكم لئلا ينفر عنهم امتهم وليقبلوا منهم ويأنسوا بهم فكذلك في افاضته سائر الفيوض والكمالات هم وسائط بين ربهم وبين سائر الموجودات فكل فيض وجود يتبدىء بهم ثم ينقسم على سائر الخلق فالصوات عليهم استجاب للرحمة من معدنها و للفيوض الى مقسمها لتنقسم على سائر البرايا بحسب استعداداتها وقابلياتها (انتهى)
 كلامه قدس سره (اقول) وهذا الوجه ايضاً يجرى في المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام فهذه الوجوه عشرة كاملة يقتضى كون الاجابة للدعوى شاملة بسبب دعائه لمولانا القائم عليه الصلوة والسلام الدائم والله الموفق وهو العاصم (المكرمة الخامسة عشرة) انه آداء اجر نبوة النبي صلى الله عليه وآله في الجملة ويدل على ذلك قول الله عزوجل في سورة حمعسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى و اثبات هذا المرام يتوقف على ذكر مقدمات مرتبطة بالمقام (الاولى) ان طلب النبي صلى الله عليه وآله شيء امر ولو كان بلفظ السؤال (الثانية) ان طلبه يقتضى الوجوب باطلاقه الا ان يدل دليل على خلافه (الثالثة) ان للنبي صلى الله عليه وآله حق النبوة على الامة فيجب عليهم اداء حقه بقدر استطاعتهم (الرابعة) ان الله تعالى جعل اجر نبوته الراجع الى العباد المودة في القربى بحكم الايات والروايات عن اهل بيت العصمة (الخامسة) في بيان معنى القربى وانه نزية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاغيرهم ورد اقوال العامة (السادسة) في بيان معنى المودة واقسامها (اما المقدمة الاولى) فاعلم ان الامر على ما هو الحق عند اهل التحقيق هو طلب العالى من الدانى ايجاد فعل سواء كان بلفظ امرت ام صيغة افعال غيرها كان يكون بلفظة السؤال لبعض المصالح والحكم بمقتضى الحال ام كان بغير لفظ كالاشارة والكتابة ونحوهما والدليل على ما ذكرناه هو التبادر الا ترى انه لو صدر طلب عن شخص جليل باى لفظ قيل امر فلان بكذا ولو قال شخص دانى انى امر بكذا نسبه العقلاء الى السفاهة والخرافة وذلك لاختصاص الامر وضعاً بالعالى كاختصاص الدعاء والسؤال وضعاً بالدانى واختصاص الالتماس بالمتساوى وتتبع موارد الاستعمال يشهد لذلك في جميع الاحوال (واما) قوله تعالى حكاية عن فرعون ان قال لقومه فماذا تأمرون حيث نسب اليهم الامر

مع كونه عالياً بالنسبة اليهم ففيه وجهان على سبيل منع الخلو احدهما ان يكون المفعول محذوفاً
اي فما ذا تأمرون العساكر وعلى ذلك فاستعمال الامر في معناه الحقيقي لعلوا الامراء بالنسبة الى
العساكر وثانيهما تزييلهما اي المخاطبين بهذا الخطاب منزلة العالين مجاز البعض المناسبات والله
العالم فظهر بهذه المقدمة ان الطلب الصادر من النبي صلى الله عليه وآله امر باى لفظ صدر ولو بلفظ
السؤال كما في تلك الاية الشريفة بان يكون التعبير عن الامر بلفظ السؤال اما تواضعاً وهضماً لنفسه الشريفة
التي هي مصدر الكمالات الظاهرية والباطنية كما قال صلى الله عليه وآله في النبوي المعروف بعثت
لانتم مكارم الاخلاق (واما) تنزيلاً للمخاطبين منزلة العالين رفقا بهم وتلطفاً ليفيوا الى امر وصلوات
الله عليه هذا اذا قلنا باستفادة وجوب المودة عن قوله (ص) لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
القربى فان معناه ان مطلوبى الراجع الى منكم منحصر في ذلك ويمكن استفادة الوجوب من خصوص
خطاب الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله بقوله قل لا اسألكم (الخ) الظاهر في وجوب مطالبة
هذا الحق منهم عليه (ص) ولولم يكن اداء هذا الحق واجباً عليهم لما اوجب مطابته منهم عليه
كما لا يخفى (المقدمة الثانية) قد حققنا في علم اصول الفقه ان الامر ظاهر باطلاقه في الطلب
الحتمي بمعنى ان نفس الامر حقيقة في الطلب وبعبارة اخرى ليس مفاد الامر الا الطلب والطلب
المطلق الخالي عن القرآن الحالية او المقالية الداخلية او الخارجية فنصرف في العرف الى الطلب
الحتمي ظاهر فيه وآية ذلك انا نرى في الاوامر الصادرة من للموالي الى العبيد ومن يحذو حذوهم ان
المخاطبين بها لا يتأملون في حتمية تلك الاوامر عليهم بل ينبعثون وينهضون بجبلتهم الى ايجاد ما
امروا به من دون تأمل في ان ذلك الطلب هل هو حتمي ام لا ونرى ايضاً بالعيان انهم لولم يفعاوا
ذلك او تأملوا فيه وقعوا في معرض الذم والاوم والعتاب وليس ذلك الا لما ذكرناه من ظهور الطلب
المطلق عند اهل العرف في الطلب الحتمي وانصرافه الى ذلك من دون حاجة الى نصب قرينة وجعل
علامة بل ارادة خلاف ذلك يحتاج الى قرينة حالية او مقالية او دلالة دليل خارج على ذلك ولهذا
الوجه يحمل الاوامر الواردة في الشرع على الايجاب اذا لم يكن قرينة على الاستحباب من دون تأمل
وارتياب (نعم) واذا ورد امر بشيئ كان علينا الفحص والتفتيش عن القرآن في سائر الاخبار المرورية

عن الائمة الاطهار اذ كثيراً ما يكون فيها قرائن وشواهد لبعضها الاخر فان بعضها يكشف عن بعض وليس ذلك للتأمل في ظهور الطلب المطلق في الايجاب بل هو لتكثر القرآن والشواهد لخبر واردة في باب في ساير الابواب كما ان الاصوليين حكموا بوجود الفحص عن المخصص قبل العمل بالعام لكثرة ورود المخصصات في كل مقام لا للتأمل في ظهور العام كما لا يخفى على اولى الافهام فان وجدنا شاهداً لكون هذا الامر امراً نديماً كان هو الباعث على صرف اللفظ عما هو ظاهر فيه وان لم نجد ذلك لم يكن لنا محيص عن الالتزام بالايجاب والله الهادي الى نهج الصواب وبهذه المقدمة ظهر ان الطلب الصادر عن النبي صلى الله عليه وآله في هذا الباب بامر الخالق الوهاب طلب حتمى بغير اتياب كما لا يخفى على اولى الالباب ويشهد له الاحاديث المروية عن الائمة الاطياب حيث انهم استشهدوا بتلك الاية في اثبات الايجاب ففي تفسير البرهان وغاية المرام عن الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام في خطبة له قال وانا من اهلبيت اقترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى وفي الكتابين ايضاً باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان الله تعارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام عنهم ثم قال ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فאלقه اذا قال ان الله تبارك وتعالى انزل على قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا اما هذه فنعم فقال ابو عبد الله عليه السلام فوالله ما وفي بها الا سبعة نفر سلمان وابوبكر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله (ص) يقال له البست (الكبيت خل) وزيد بن ارقم هذا ويأتي في المقدمات الآتية ما يدل على المقصود انشاء الله تعالى (المقدمة الثالثة) ان للنبي صلى الله عليه وآله حق النبوة على الامة فيجب عليهم اداء حقه بقدر استطاعتهم فمن لم يؤد فقد ظلم وهذا المطلب غنى عن البيان لانه من الواضح بارفع مكان ضرورة اتفاق ذوى العقول على وجوب اداء حق ذى الحق بفطرة عقولهم ولاريد ايضاً ان اعظم الناس حقاً هو الرسول صلى الله عليه وآله الباعث على فكاف رقابهم من النار كما لا يخفى على اهل الاعتبار فيجب ان يكون اهتمامهم في اداء حقه اكد من غير دونك في هذا المقام

بذكر خبر شريف مروى في غاية المرام من طريق العامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى (ع) اخرج فنادى الا من ظلم اجيراً أجرته فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه فعليه لعنة الله فنادى بذلك فدخل عمر وجماعة على النبي (ص) وقالوا هل من تفسير لما نادى قال نعم ان الله يقول قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاة فعلى مولاة فمن والى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله واشهدكم انا وعلى ابوالؤمنين فمن سب احدنا فعليه لعنة الله فلما خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد (ص) ما اكد النبي (ص) لعلى بغدير خم ولا غيره اشد من تأكيده في يومنا هذا قال «١» حسان بن الارت كان ذلك قبل وفاة رسول الله (ص) بتسعة عشر يوماً (المقدمة الرابعة) ان الله تعالى جعل اجر نبوته الراجع الى العباد المودة في القربى بمقتضى الاية والروايات (فمنها) ما فى امالى الصدوق (فى المجلس ٧٩ وسنده صحيح) باسناده عن الرضا (ع) فى حديث طويل ذكر فيه آيات الاصطفاء و انها اثنتا عشرة الى ان قال السادسة قول الله جل جلاله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وهذه خصوصية للنبي يوم القيمة و خصوصية للال دون غيرهم وذلك ان الله حكى فى ذكر نوح فى كتابه يا قوم لا اسألكم عليه ما لا ان اجرى الا على الله و ما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى اريكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود انه قال لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذى فطرنى افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه «ص» قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ولم يفرض الله مودتهم الا و قد عام انهم لا يرتدون عن الدين ابداً ولا يرجعون الى ضلال ابداً و اخرى ان يكون الرجل و اذا للرجل فيكون بعض اهل بيته عدو له فلا يسلم قلب الرجل له فاحب الله عز وجل ان لا يكون فى قلب رسول الله على المؤمنين شيئى ففرض عليهم مودة ذوى القربى فمن احذ بها و احب رسول الله و احب اهل بيته لم يستطع رسول الله «ص» ان يبغضه و من تركها و لم يأخذ بها و ابغض اهل بيته فعلى رسول الله «ص» ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله فإى فضيلة و اى شرف يتقدم هذا او يدان به فانزل الله هذه الاية على نبيه «ص» قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فقام رسول الله «ص» فى اصحابه فحمد الله و اثنى عليه وقال ايها الناس ان الله قد فرض لى عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال آيها الناس انه ليس

(١) كان نسخة غاية حسان بن الارت كما نقلنا و يحتمل ان يكون الصحيح خباب بدل حسان والله العالم (المؤلفه)

بذهب ولافضة ولا مأكول ولا مشروب فقالوا هات اذا فتلا عليهم هذه الآية فقالوا اما هذا فنعم فما وفي بها اكثرهم وما بعث الله عزوجل نبيا الا اوحى اليه ان لا يسأل قومه اجرا لان الله عزوجل يوفى اجر الانبياء ومحمد (ص) فرض الله عزوجل مودة قرابته على امته وامره ان يجعل امره فيهم ليوادوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي اوجب الله عزوجل لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند اهل الشقاق والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته فعلى اى الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي للقرابة فاقر بهم من النبي اولاهم بالمودة كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله في حياضته ورافته وما من الله به على امته مما يعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يودوه في قرابته وذريته واهل بيته وان لا يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله (ص) وحباً لبنييه وكيف القرآن ينطق به ويدعو اليه وال اخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين فرض الله مودتهم و وعد الجزاء عليها انه ما وفي احد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً الا استوجب الجنة لقول الله عزوجل في هذه الآية والذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى مفسراً ومبيناً (الخبر) وبهذا الخبر الشريف يفتح من العلم ابواب فتأمل فيه كي تهتدى الى الصواب وبهذه المقدمة تبين ان المودة في القربى اجر النبوة فيجب اداء ذلك الاجر على جميع الامة (المقدمة الخامسة) في بيان المراد من القربى المخصوصين بتلك الخصيصة العظمى ونكتفى في هذا المقام بذكر جملة مما روى في غاية المرام من طرق العامة ليكون اكد في الحججة وابلغ في الاعذار فعن مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة وابناهما وعن تفسير الثعلبي مثله وعن صحيح البخارى عن سعيد بن جبير قري آل محمد ومثله عن صحيح مسلم وكذا الجمع بين الصحاح الستة وعن الحموي في باسناده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة ووادهما ومثله عن ابى نعيم الان فيه قال علي وفاطمة واولادهما وقد تحصل من هذه المقدمة ان القربى هم ذرية النبي

صلى الله عليه وآله وقد ورد في بعض رواياتنا ذلك ايضاً وفي بعضها ان المراد بالقربى الائمة عليهم السلام ويمكن الجمع بينهما بوجهين (احدهما) ان ذكر الائمة من باب ذكر المصدق الكامل كما ورد نظيره في كثير من التفاسير (والثاني) ان يكون المراد من المودة الواجبة للائمة عليهم السلام هو المعرفة بهم وتولاهم بمعنى جعلهم اولياء له دون غيرهم كما يظهر ذلك من الحديث المروى عن مولانا الرضا عليه السلام في المقدمة الرابعة وكيفما كان فلا ريب في ان اقرب نوى القربى واكملهم في زماننا ليس سوى مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجة فيجب على كل احد مودته صلوات الله عليه ويجب ان يكون مودته اشد واكثر من غيره من نوى القربى لما تقدم ذكره في كلام مولانا الرضا عليه آلاف التحية والثناء (المقدمة السادسة) في بيان معنى المودة واقسامها (فنقول) المراد من المودة هو المحبة القلبية بمالها من الانوار الظاهرية التي هي الكواشف عن المحبة الكامنة في القلب ولهذا فسر المودة في تفسير القمى بتلك الانوار التي هي لوازمها حقيقة قال اجر النبوة ان لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغصبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم الى آخر ما قال ولاريب ان من آثار المودة القلبية المودة اللسانية ولها اقسام (فمنها) الدعاء للمحبوب بكل امره مطلوب فانه من معظم الانوار الظاهرة كما نرى بالعيان في سلوك الاباء بالنسبة الى اولادهم فان محبتهم القلبية يجعلهم على الدعاء بالخير وهذا مشاهد بالعيان فلا يحتاج الى اقامة دليل وبرهان والحاصل من هذه المقدمات ان المودة في القربى اجر الرسالة واعظم نوى القربى واقربهم هو مولانا الحجة والدعاء له من جملة اقسام المودة فبه يؤدي اجر النبوة في الجملة وحيث ان اداء اجر النبوة واجب على جميع الامة كما قدمنا فيجب عليهم المودة لمولانا الحجة بما تيسر عليهم من الانوار وما ذكرناه كاف لاولى الابصار (المكرمة السادسة عشرة و السابعة عشرة دفع البلاء وسعة الرزق) ويدل عليهما روايات كثيرة (منها) ما في الكافي بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال دعاء المرء لاخته بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه ومنها ما في الوسائل مسنداً عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال عليك بالدعاء لالاخوانك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق قالها ثلاثا (وفيه) ايضا مسنداً عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله (ع) قال ان دعاء المؤمن لاخته بظهر الغيب مستجاب ويدر الرزق ويدفع المكروه (وفيه) باسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله (ع) قال الدعاء لاختك بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق و يصرف

عنه البلاء ويقول له الملك و لك كمثل ذلك (اقول) هذه الاحاديث تدل على حصولها تين الفائدين بالدعاء لكل مؤمن غائب (افتعرف) ايها العاقل مؤمناً اكمل ايماناً من مولاك صاحب الزمان الذي معرفته علة تامة لحصول الايمان فبادر بالدعاء له في كل آن (المكرمة الثامنة عشرة) غفران الذنوب ويدل على ذلك مضافاً الى انه مقتضى شفاعته خاتم النبيين وخاتم الوصيين ما في تفسير الامام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي بعثني بالحق نبياً ان رجلاً من شعبتنا يكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبال احد ومن الارض والسماء كلها باضعاف كثيرة فما هو الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضربه عما ر هذه الصخرة بالارض (الخبر) (اقول) الظاهر ان تجديد الولاية هو اظهار ما يدل على التزام الانسان بولاية الائمة الطاهرين عليهم السلام وانقياده لهم وركونه اليهم ولا ريب ان ذلك يحصل بالدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان وطلب ظهوره من الخالق المنان لانه كشف عن الانتظار لفرجهم وعلامة للالتزام بولايتهم والا فاصل الاعتقاد القلبي غنى عن التجديد وان كان قابلاً للمريد وما ذكرناه واضح لمن القى السمع وهو شهيد

المكرمة التاسعة عشرة الفوز بشرف لقائه في اليقظة او المنام

وقد ورد هذه المكرمة بالخصوص في حديث منصوص لدعاء مخصوص رواه المجلسي في صلوة البحار نقلاً عن كتاب الاختيار للسيد علي بن حسين بن الباقي (ره) عن الصادق عليه السلام انه قال من قرء بعد كل فريضة هذا الدعاء فانه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة او في المنام بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ الى آخر الدعاء وسنذكره في الباب الاثني انشاء الله تعالى وهو مشتمل على الدعاء لفرجه عليه السلام (وفيه) عن جنة الامان عن الصادق عليه السلام ايضاً انه قال من قال بعد صلوة الفجر وبعد صلوة الظهر اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم لم يممت حتى يدرك القاء ثم من آل محمد عليهم السلام وروى الشيخ الجليل الحسن بن الفضل الطبرسي رحمه الله تعالى في مكارم الاخلاق مراسلاً ان من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحيوية ويتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله فرجه وهو اللهم صل على محمد وآل محمد

اللهم ان رسولك الصادق المصدق الى آخر الدعاء و هو ايضاً دعاء في فرج مولانا الحجة صلوات الله عليه وسند ذكره بعدة طرق وروايات عن معادن العلوم و العنايةات في الباب الاثني في ذكر ما يتأكد فيه الدعاء له من الاوقات انشاء الله تعالى (تنبيه فيه تشويق) اعلم اني كنت اواظب على هذا الدعاء منذ اول زمان التكليف و قد وقع لي الفوز في المنام بلفأئه الشريف ثلث مرات الى الان بحيث حصل الجزم بانه مولاي صاحب الزمان (ع) (فمنها) اني رأيت ليلة في المنام انه دخل داري التي انا فيها ساكن الان و معه نبي من انبياء بني اسرائيل فدخل في حجرتي التي تكون تجاه القبلة و امرني بذكر مصائب مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام فاطعت امره المطاع و هو جالس مواجهها لي بحال الاستماع فلما فرغت قرأت زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام متوجها الى سمت كربلا ثم زيارة مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام متوجها الى سمت طوس على النحو المأثور ثم زيارة مولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه متوجها اليه صلوات الله عليه فلما فرغت و اراد الانصراف اعطاني هذا النبي الذي كان معه وجهها لا ادري مبلغه عن قبله و غابا عن صلوات الله عليهما ثم اما كان اليوم الثاني من تلك الليلة التي كانت احسن من وقت الصباح و اضع من ضحي الوضاح لقيت بعض العلماء الراشدين كثر الله تعالى امثالهم فاعطاني وجهها طيبا كأنه كان غيثا صيبا فقلت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا و اظهر لي صحة رؤياي لازداد شوقا (هذا) و قد افيض الى من البركات الباطنة و العلوم الكاملة الكامنة و المعارف الايمانية و الاطراف الربانية بعد هذا المنام ما يتعسر بيانه بلسان الافلام و قد قدمنا في ذكر سبب تاليف هذا الكتاب ما يكون عبرة لاولي الالباب و ذكرنا في مقام آخر ما يكون تبصرة لمن استبصر

(المكرمة المتممة للعشرين)

(ما يكون غاية امل المؤمنين المشتاقين و هو الرجوع الى الدنيا في زمان ظهوره و انتشار نوره) ان تاخر هذا الامر العظيم عن هذه الازمان و لم نفر في زمان حيوتنا بمشاهدة ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه و يدل على ذلك ما رواه العالم العامل و الفقيه الكامل المولى احمد الاردبيلي (ره) في كتاب حديقة الشيعة عن مولانا الصادق عليه الصلوة و السلام و مضمونه انه ما من مؤمن يتمنى خدمته و يدعو لتعجيل فرجه الا اتاه آت على قبره و ناداه باسمه يا فلان

قد ظهر مولانا صاحب الزمان فان شئت فقم واذهب الى حضرة الامام وان شئت فتم الى يوم القيام قال فيرجع الى الدنيا خلق كثير و يولد لهم من نسلهم بنون (اقول) قد كان هذا الجد يث في كتاب الحديقة مترجماً بالفا رسيية فنقلت عباراته الى اللغة العربية وقد ورد هذا الفضل بالخصوص (١) في حديث منصوص لدعاء العهد بالخصوص ففي البحار والانوار والمقباس وزاد المعاد وغيرها من مؤلفات العلماء الامجاد روى عن الصادق عليه السلام بحذف الاسناد وعبارة الانوار النعمانية هكذا انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحاً كان من انصار القائم عليه السلام وان مات قبل ظهوره عليه السلام احياه الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة و يمحي عنه الف سيئة و هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم والكبرى الرفيع الى آخر الدعاء وسند كره في الباب الاثني انشاء الله تعالى وهو دعاء شريف مشتمل على الدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وفي هذه الجملة كفاية لما دللنا اليه (المكرمة الحادية والعشرون) ان الداعي لذلك الامر العلى يصير من اخوان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويدل على ذلك ما في بصائر الدرجات باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اللهم لقنى اخوانى مرتين فقال من حوله من اصحابه اما نحن اخوانك يا رسول الله فقال لا انكم اصحابى واخوانى قوم فى آخر الزمان آمنوا ولم يرونى لقد عرفنيهم الله باسمائهم و اسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلاب آبائهم وازحام امهاتهم لاجدهم اشد بقية على دينه من خرط القتاد فى الليلة الظلماء او كالفابض على جمر الغضا اولئك مصاييح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غيراء مظلمة ورواه المجلسى فى ثالث عشر البحار مثله (فيه) (اى فى البحار) فى حديث آخر عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا ليتنى قد لقيت اخوانى فقال له ابو بكر و عمر اولسنا اخوانك آمننا بك وهاجرنا معك قال «ص» قد آمنتم وهاجرتم ويا ليتنى قد لقيت اخوانى فاعادا القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم اصحابى ولكن اخوانى الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بى ويحبونى و ينصرونى و يصدقونى ومارأونى فيا ليتنى قد لقيت اخوانى (واعلم) ان الكلام هنا فى امرين

(١) يعنى الرجوع الى الدنيا فى زمان ظهوره عليه السلام (لمؤلفه)

(الاول) في وجه دلالة الحديثين على المطلوب وبيان ذلك بنحو مرغوب فنقول انه (ص) قد فرغ اخائهم في الحديث الاول على كمال الايمان كما هو واضح لايحتاج الى بيان وقد ذكرنا ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان علامة كمال الايمان وسبب كماله في الانسان زيادة على ما قد كان فيصير الداعي من مصاديق ذلك العنوان فثبت ما اردناه بوضح البرهان واما الحديث الثاني فقد وصف فيه الاخوان بصفات قدامتازوا بها عن ساير اهل الايمان وهي المحبة والنصرة والايمان من دون ان يروه بالعيان ولا ريب في ان جميعها مجتمعة في الدعاء لفرج صاحب الزمان فانه نصره للنبي ومحبة اليه و ايمان به وتصديق لما دل عليه وهذا كله من الواضحات عند نزي العقول وله شواهد كثيرة من طريق المنقول (الامر الثاني) في بيان معنى الاخوة المذكورة بحسب ما استفدناه من الروايات المأثورة فنقول انه انه يحتمل اموراً (احدها) ان يكون المراد الصداقة الواقعية التي لازمها حب الصديق لصديقه والنصرة له في كل اموره في غيبته وحضوره فيكون الاخ بمعنى الصديق وهو واحد معانيه كما ذكر في القاموس وهذا الاستعمال في العرف واللغة شائع مانوس ويشهد له في هذا المقام ما روى في البحار عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ره) باسناده عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه و يتبرء من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله اولئك رفقائي وذوو ودى و مودتي واكرم امتي على (الثاني) ان يكون المراد منه الاخوة الايمانية الثابتة بين اهل الايمان فان الاخاء لا يحصل الا باشتراك الاخوين في جهة جامعة ونسبة واقعة تكون لكل منهما بالنسبة الى الآخر ولاريب ان ذلك لا يحصل الا بالايمان الثابت الواقعي الحقيقي فاذا ثبت الايمان بهذا النحو ثبت الاخاء بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله لانهما مشتركان في ذلك قال الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله (الاية) ولهذا في حبر عبد العزيز بن مسلم عن مولانا الرضا عليه السلام انه قال الامام الاخ الشفيق (الخ) ولاريب ان هذا المقام لا يحصل بصرف صحابة النبي او الامام عليهما الصلوة والسلام بل لابد من الايمان الثابت القطعي التام فاذا ثبت ذلك لم يكن فرق بين ان يلاقى احد الاخوين اخاه ام لم يلاقى اياه كما ان رابطة الاخوة بين الاخوين النسبيين

لا ينفصم بانفصالهما في الزمان او المكان ولو لم يحصل هذا الشأن لم ينفع مصاحبة النبي او الامام والاجتماع معهما في زمان او مكان ولم يجز نسبة الاخوة اليهما بحسب الايمان ولما كان اكثر اصحاب خاتم النبيين (ص) من المؤمنين المعارين الذين لم يكن لهم حظ من الايمان سوى الاقرار باللسان نفى عنهم مرتبة الاخوان ومما يشهد لهذا البيان كون السائل في الحديث الثاني هما الاولان اللذان لم يكن لهما نصيب من الايمان ومن جميع ما ذكرنا ظهر ضعف ما تمسك به العامة لانبات فضيلة الغاصب الاول حيث تشبثوا فبذلك بقول الله عزوجل ثاني اثنين انهما في الغار ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا مستدلين لفضله بمصاحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعجبني هنا نقل كلام الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان طاب ثراه قال الشيخ الجليل احمد بن ابيطالبا لب الطبرسي في كتاب الاحتجاج حدث الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رض) انه قال رأيت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة بها اناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيئي لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق ابن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين انهما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع (الاول) ان الله تعالى ذكر النبي (ص) و ذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين (والثاني) انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد بتأليفه بينهما فقال انهما في الغار (والثالث) انه اضاف اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة فقال تعالى ان يقول لصاحبه (والرابع) انه اخبره عن شفقه النبي (ص) ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن (والخامس) انه اخبرك ان الله معهم على حد سواء ناصرهما ودافعاً عنهما فقال ان الله معنا (والسادس) انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله لم تفارقه السكينة قط فقال فنزل الله سكينة عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيهما فقلت له جرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله سأجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم اصفا ما قولك ان الله تعالى

ذكر النبي (ص) وجعل ابا بكر ثابته فهو اخبار عن العدد لعمرى لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمناً ومؤمناً أو مؤمناً وكافراً اثنان فما ارى لك فيذكر العدد ثلاثاً لتعتمدوا ما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضاً فان مسجد النبي (ص) اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضاً فان سفينة نوح (ع) قد جمع النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً وايضاً فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحباً فقالوا (ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس صاحب) وايضاً قد سموا الجماد مع الحبي صاحباً قالوا ذلك في السيف فقالوا رزت هذا ذاك غير احسان ومعنى صاحب كنوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له و دليل على خطاه لان قوله لا تحزن نهى وصورة النهى قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي (ص) لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهى النبي (ص) عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهى (واما) قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضاً في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال النبي (ص) لا تحزن فان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام و (اما) قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايدته الله عز اسمه بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل

فانزل الله سكينته عليه وايدته بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي (ص) من النبوة على ان هذا الموضع لو كتّمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي (ص) في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرّ كهّم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و الزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها و (لما) كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة و قال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل ذلك من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان (فلم يجر) جوابا و تفرق الناس واستيقظت من نومى (الثالث) ان يكون المراد بالاخوة الاخوة في الخلقة الاصلية والطينة الاولية يعنى ان هؤلاء المؤمنين المتصفين بالصفات المذكورة خلقوا من فاضل طينة النبي والائمة عليهم السلام فهم اخوة بحسب الطينة الاصلية كما يدل على ذلك ما نقله المجلسى رحمه الله تعالى فى مرآة العقول عن معانى الاخبار للشيخ الصدوق باسناده الى ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ومعى رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله انى لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم لانا و اياكم من نور الله تعالى فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكننا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدء فقال (ع) اى والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاخر من القرص اذا طلع اهو متصل به ام بآئن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال افليس اذا غابت الشمس و سقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدء منه فقلت له نعم فقال (ع) كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا و اليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع ونشفع و والله انكم لتشفعون فتشفعون و ما من رجل منكم الا وترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احبائه الجنة واعدائه النار قال المجلسى (زه) فتأمل و تدبر فى هذا الحديث فان فيه اسراراً غريبة انتهى كلامه رفع مقامه (المكرمة الثانية والعشرون) ان الاهتمام و المداومة فى طلب فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام من الخالق القادر

المنان بشرابطه المقررة بقدر الامكان يصير سبباً لقرب وقوعه وسرعة طلوعه ويدل على ذلك ما في البحار وغيره عن العياشي عن الفضل بن ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت اءلد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام على قال عليه السلام فلما طال على بنى اسرائيل العذاب ضجوا و بكوا الى الله اربعين صباحاً فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال فقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا انتم لو فعلتم لفرح الله عنا فاما ان لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه (تنبيه) اعلم انه يستفاد من هذا الحديث الشريف امور (احدها) ان جزاء الاعمال الصادرة من الشخص طاعة كانت ام معصية قد يصل الى اولاده و اعقابه كما ورد عن الصادق في تفسير قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا افراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء و ذلك لحكم جليمة ومصالح عظيمة قد خفيت علينا اكثرها وبين لنا بعضها في الروايات الصادرة عن العترة الظاهرة (فان قلت) لاريب في ان يصل الخيرات والنعم الى اولاد الشخص ايصال اليه وتفضل عليه في الحقيقة لما نرى بينهما من كمال المودة والرافقة بل ربما يكون ايصال الخير الى الاولاد الذل لانسان بل للحيوان من تنعم نفسه بهذا الاحسان حياً كان او ميتاً كما ورد ان ارواح المؤمنين الذين باتون لزيرة اولادهم اذا رأوهم بخير فرحوا و اذا رأوهم في شدة و ضيق حزنوا الى غير ذلك مما يدل عليه واما تعذيب الاولاد بسبب ما صدر عن الآباء والامهات فهو مما لا يساعد عليه العقل والالكتاب العزيز (اما العقل) فلانه ظلم في نظره ولا ريب في قبحة على الله عز اسمه واما كتاب الله عز وجل فقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى (قلنا) ان ابتلاء الناس بالبليات والافات قد يكون لتكفير خطيئاتهم وسيئاتهم وقد يكون لرفع درجاتهم وزيادة ثواباتهم فيمكن ان يعذب الله تعالى بعض عباده ببعض المصائب والمحن والافات ويجعل ذلك كفارة لذنوب الآباء والامهات بسبب تألمهم لا ابتلاء اولادهم بتلك المصائب ثم يخص هذا العبد المصاب بانواع من النعم والثواب لا ابتلاءه في دار الدنيا بتلك الهوم والبليات وهذه عناية حسنة ومبادلة مستحسنة وليس في ذلك شيئ من خلاف العدل و الاحسان بل هو نوع احسان الى الانسان من الخالق المنان ويدل على ما ذكرناه في هذا المقام

قول مولانا الصادق عليه السلام في جواب مفضل بن عمر الذي هو من خواص صحبه الكرام فانه (ع) بعد ما بين له منافع حواس الانسان ومضار فقدها باحسن بيان قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فينالها فيذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال (ع) ذلك للتأديب والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتسكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان شكروا وانا ابوا ما يستعرون معه ما ينالهم منها حتى انهم او خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب (الخبر) ويمكن ان يقرر الجواب بوجه آخر فيقال ان الله عزوجل قد قدر بمقتضى حكمه ابتلاء هؤلاء الاولاد بمصائب وبلبات لكن قد جعل اندفاع تلك البلايا عنهم موقوفاً على صدور بعض الافعال عن آباءهم وامهاتهم او صدور بعض الافعال عنهم فلما لم يقع الشرط جرى التقدير الالهى فابتلائهم في الحقيقة لم يكن مجازاة باعمال آباءهم وامهاتهم حتى يتوجه الاشكال المذكور بل بحسب المصالح الواقعية الثابتة في كل امر مقدور وهذا مما استفدناه من بعض خصيصة الاصحاب فتح الله له الخير في كل باب (الامر الثاني) مما استفاد من ذلك الحديث الشريف هو وقوع البداء في بعض المقدرات ويدل عليه ايضاً كثير من الروايات بل هو من جملة الضروريات عند الامامية (ره) بل هو مما يعرفون بالاعتقاد به عند مخالفيهم وذكر هذه المسئلة تفصيلاً خارج عما نحن بصدده فلنذكر خلاصة ما استفدناه من الاخبار وكلام العلماء الاخير (فنقول) ان المراد بالبداء هو ان يقدر الله عزوجل شيئاً ثم يقدر خلافه وهذا امر ممكن عقلاً وواقع نقلاً لعموم قدرته تعالى ودوام قدرته ولدلالة الآيات القرآنية والاخبار المتواترة وانما انكره المخالفون زعماً منهم ان ذلك يستلزم ان يكون الله عزوجل جاهلاً بالامر الثاني غافلاً عن مصلحته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولهذا ورد في رد زعمهم هذا في الصحيح عن ابي عبد الله (ع) قال ما بدا لله في شئى الا كان في علمه قبل ان يبدلونه وفي معناه اخبار عديدة مروية في اصول الكافي وتوحيد الصدوق والبحار وغيرها وتحقق الكلام في ذلك بحيث يرتفع غواشى الالوهام عن وجوه الافهام ان يقال ان الامور كما ورد في الاخبار على قسمين محتومة وموقوفة والمراد بالمحتومه ما لا يكون تحققها وجوداً او عدماً موقوفاً على شئى بل قضاها الله تعالى وامضاها وحتمها وبالموقوفة ما يكون وجودها او عدمها موقوفاً في علم الله

تعالى على حصول شئى او انتفاء شئى وهذا القسم ايضاً على قسمين (احدهما) ما بين الله تعالى لانبيائه او ملائكته او اوليائه عليهم السلام كونه موقوفاً (والثانى) مالم يبين لهم ذلك بل هو محتوم فى نظرهم وعلمهم ولكنه موقوف فى علم الله عزوجل والبداء الذى نقول به ودات عليه الروايات المرورية عن ائمتنا عليهم السلام انما هو فى هذين القسمين دون القسم الاول وهذا كما ترى لا يستلزم جهلا لله سبحانه و مثال ذلك ان يقدر الله سبحانه ان يعيش زيد عشرين سنة ان لم يصل رحمه ويعيش ثلاثين سنة ان وصل رحمه فانه تعالى قدر العشرين فانما عمل زيد بالشرط الموقوف عليه زيد فى عمره عشر سنين فزيادة العشرة بداء فى تقدير العشرين والله تعالى كان عالماً بذلك من ازل الازال لكن فيذلك التوقيف حكم جليلة لتقدير الخالق المتعال فظهور ما قدره الله تعالى مشروطاً عند تحقق شرطه وقد خفى علينا يسمى بداء (فتدبر) و بهذا البيان اتضح وجه الجمع بين طوائف من الاخبار منها ما دل على ان البداء لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء مثل ما روى فى اصول الكافي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فاعلمه ملائكته ورسله فانه سيكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويثبت ما يشاء ومنها ما دل على وقوع البداء فيما يصل علمه الى الملائكة والانبياء ايضاً مثل اخبار عيسى بموت المراءة التى كانت تزف الى زوجها ثم لم تمت وظهر خلافه واخبار ملك الموت داود بموت شاب جالس عنده بعد سبعة ايام ثم لم يمتم وزاد الله فى اجله ثلاثين سنة لرحمة داود لهذا الشاب واخبار الله تعالى نوحاً بهلاك قومه مرات ثم اخر ذلك واخباره عزوجل نبيه يونس بهلاك قومه فى اليوم المعين ثم تاب الله عليهم الى غير ذلك و وجه الجمع بين الطائفتين ان يكون المراد بما ذكره مولانا الصادق عليه السلام فى الرواية السابقة ان يخبر الله عزوجل نبيه بوقوع امر و يخبره بانه من المحتوم الذى لا يغير مثل الاخبار الواردة فى خروج السفينى الملعون قبل قيام القائم عجل الله تعالى فرجه ويكون المراد بالطائفة الثانية ان يخبر الله تعالى نبيه مثلاً بامر ولم يبين له كون ذلك محتوماً او موقوفاً فى علم الله تعالى على شئى فهذا الامر ظاهره يكون محتوماً ان لم يبين له كونه موقوفاً فيمكن ان يقع فيه البداء لكونه موقوفاً عند الله عزوجل على امر لم يظهره للنبي بل هو مخزون عنده ولا يستلزم وقوع خلافه كذباً ولا تكديباً و بهذا الوجه

جمع الشيخ (ره) بين تلك الاخبار واستقر به المجلسي (ره) في كتابيه المرآة والبحار (اقول) ويشهد للجمع المذكور عدة روايات منها ما عن الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لولا آية من كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي رواية اخرى عن الرضا (ع) قال قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلى بن الحسين والحسين بن علي والحسن بن علي وعلى بن ابي طالب والله اول آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون الى ان تقوم الساعة بمحو الله ما يشاء (الآية) وانضح بالبيان المذكور وجه الجمع بين طائفتين اخريين من الاخبار ايضاً احديهما تدل على ان البداء لا يقع في المحتوم كما ذكرنا مثل ما في البحار عن العياشي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الامور امور محتومة جائية لامحالة ومن الامور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويمحو ما يشاء و يثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احداً يعني الموقوفة فاما ما جاءت به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبياه ولا ملائكته والاخرى تدل على وقوع البداء في المحتوم ايضاً مثل ما في غيبة الشيخ النعماني باسناده عن ابي هاشم داود بن قاسم الجعفرى قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفينائي وما جاء في الرواية من ان امره من المحترم فقلت لا يجعفر عليه السلام هل يبدو لله في المحتوم قال نعم قلنا له فنخاف ان يبدو الله في القائم فقال ان القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد ووجه الجمع ان تكون الطائفة الاولى ناظرة الى ما اخبر الله تعالى بحتميته فتغيره تكذيب لنفسه ولما لئكته وانبيائه والثانية ناظرة الى ما لم يخبر الله تعالى بكونه محتوماً ولا بكونه موقوفاً فله المشية في ذلك الا ان الاخبار بشيئى من دون بيان كونه موقوفاً لما كان ظاهراً في الحتمية سمى محتوماً وفي هذا الحديث ايضاً اشعار بهذا المطلب فانه عليه السلام علل عدم وقوع البداء في امر القائم عليه السلام بكونه من الميعاد والله سبحانه صرح بانه لا يخلف الميعاد والحاصل ان المراد بالمحتوم في هذا الخبر هو ما كان محتوماً بحسب ظاهر الاخبار لعدم بيان كونه موقوفاً على شيئى فتغيره مما لا يضر فيه والمراد بالمحتوم الذي لا يقع فيه البداء هو ما صرح بحتميته وانه لا يتغير ولا يتبدل فتبدله تكذيب لنفسه ولانبيائه ولما لئكته وهذا مما الهمنى الله سبحانه ببركة مولاي صاحب الزمان (ع) ولم اعثر على من سبقنى اليه ثم ان بعض المحدثين قد جمع بين هذا الخبر والاخبار الدالة على انه لا يقع البداء

في المحتوم بنحو آخر لا يخلو عندي عن النظر والاولى ان ننقل كلامه بتمامه ثم نذكر ما يتوجه عليه بحسب النظر القاصر قال اعلى الله تعالى مقامه في اواخر الباب الحادي عشر من كتابه المسمى بالنجم الثاقب ما لفظه غير ظهور وخروج حضرت حجة بن الحسن بن علي المهدي صلوات الله عليه
 كه حال از عمر شريفش هزار وچهل سال وچيزی ميگذرد كه خواهد شد و تبديل و خلفی در او نخواهد شد ما بقى آنچه رسیده از آیات وعلامات پیش از ظهور و مقارن آن همه قابل تغییر و تبديل و تقدیم و تأخیر و تأویل بچیز دیگر كه از اهل بیت عصمت عليهم السلام رسیده باشد هست حتى آنها كه در شمار محتوم ذكر شده چه ظاهراً مراد از محتوم در آن اخبار نه آنستكه هیچ قابل تغییر نباشد و ظاهر همانرا كه فرمودند بهمان نحو یابید بلکه مراد والله يعلم مرتبه ایست از تأکید در آن كه منافاتی با تغییر در مرحله ای از انحاء وجود آن نداشته باشد و مؤید این مقال است آنچه شیخ نعمانی در غیبت خود از ابی هاشم داود بن قاسم جعفری روایت کرده ثم ذكر ترجمة الرواية التي ذكرناها (اقول) ان هذا الكلام قابل للمناقشة من وجوه (الاول) ان الجزم بكون جميع العوالم قابلة للتغيير ينافي الروايات الكثيرة بل المتواترة المصرحة بكون بعضها من المحتوم الذي لا يتغير ولا يتبدل (منها) ما رواه النعماني في كتابه عن عبد الملك بن اعين قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فجرت ذكر القائم عليه السلام فقلت له ارجو ان يكون عا جلا ولا يكون سفيفاني فقال (ع) لا والله انه لمن المحتوم الذي لا بد منه (ومنها) ما رواه النعماني (ره) ايضاً باسناده عن حمran بن اعين عن ابي جعفر في قوله تعالى ففضى اجلا واجل مسمى عنده فقال انهما اجلان اجل محتوم و اجل موقوف فقال له حمran ما المحتوم قال (ع) الذي لا يكون غيره قال وما الموقوف قال (ع) الذي لله فيه المشيئة قال حمran اني لارجو ان يكون اجل السفيفاني من الموقوف فقال ابو جعفر عليه السلام لا والله انه لمن المحتوم (ومنها) ما رواه ايضاً عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (ع) ان من الامور اموراً موقوفة واموراً محتومة وان السفيفاني من المحتوم الذي لا بد منه (ومنها) ما رواه باسناده عن خلاد الصائغ عن ابي عبد الله انه قال السفيفاني لا بد منه (ومنها) ما رواه الصدوق في كمال الدين باسناده عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي عبد الله (ع) ان ابا جعفر (ع) كان يقول ان خروج السفيفاني من الامر المحتوم قال نعم فقلت من المحتوم قال لي نعم واختلف بنو العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم

من المحتموم (الخبر) ومنها ما فى البحار عن قرب الاسناد باسناده عن على بن اسباط قال قلت لابي الحسن جعلت فداك ان ثعلبة بن ميمون حدثنى عن على بن المغيرة عن زيد القمى عن على بن الحسين (ع) قال يقوم قائمنا لموفاة الناس سنة قال (ع) يقوم القائم بلاسفيانى ان امر القائم (ع) حتم من الله و امر السفيانى حتم من الله ولا يكون قائم الا بسفيانى قلت جعلت فداك فيكون في هذه السنة قال ماشاء الله قلت يكون فى التى يليها قال (ع) يفعل الله ما يشاء ومنها ما فى البحار ايضاً عن غيبة الشيخ باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ان السفيانى يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرئة ثم قال استغفر الله حمل جمل وهو من الامر المحتموم الذى لا بد منه الى غير ذلك من الاخبار المصرحة بكون السفيانى وبعض آخر من العلامات من المحتمومات التى لا تتغير ولا تبدل فالحكم بكون جميع العلامات المروية قابلة للتغيير وتأويل تلك الروايات بما سمعت فى كلامه اجتهاد فى قبال النص (الثانى) ان تغيير جميع العلامات يستلزم نقض الغرض وهو محال على الله عز اسمه لان الغرض من جعل العلامات ونصب الدلائل ان يعرف الناس بذلك امامهم الغائب صلوات الله عليه وعجل الله فرجه ولا يتبعوا كل من يدعى ذلك كذبا فاذا تبدل جميع العلامات ولم يظهر لهم شيئ منها لزم نقض الغرض وهو محال والدليل على كون نصب العلامات لمعرفة الامام القائم مضافاً الى ان ذلك هو الغرض العقلائى من نصب العلامة والافنصب العلامة امر لغو (ح) الاخبار الكثيرة (منها) قول الصادق «ع» اسكنوا ما سكنت السماء و الارض وقول الرضا عليه السلام انما عنى ابو عبد الله بقوله ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك وما سكنت الارض من الخسف بالجيش الى غير ذلك مما يوجب ذكره التطويل والروايات مذكورة فى النعمانى وكمال الدين والبحار وغيرها من كتب الاخبار (الثالث) ان تغيير العلامات المصرحة بحتميتها يوجب اضلال الناس واغرائهم بالجهل كما لا يخفى لانها كما عرفت انما جعلت تلامة لمعرفة القائم فان قلت يمكن الجواب عن هذه المناقشة بان الاضلال انما يلزم لو كان طريق معرفته منحصرأ فى ظهور العلامات الافاقية وليس كذلك بل يمكن معرفته بمشاهدة العلامات النفسية الشخصية واطهاره المعجزات الباهرة والدلالات الظاهرة التى لا يصدر الا عن الامام (ع) ويؤيد ذلك ما رواه ثقة الاسلام الكلينى فى اصول الكافى باسناده عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبدالله يقول لصاحب هذا الامر غيبتان احديهما يرجع منها الى اهله والاخرى يقال هلك فى اى واد ساك قلت كيف صنع اذا كان كذلك قال ان ادناها مدع فاسئلوه عن اشياء يعجب فيها مثله ورواه الشيخ

النعمانى هكذا ان ادعاها مدع فاسئلوه عن تلك العظام التي يجيب فيها مثله قلنا ان المعرفة بنحو ما ذكر لا يتيسر لجميع اهل العالم مثل اكثر النساء والذين يكونون في البلاد البعيدة مع ان الظاهر من الروايات الكثيرة ان امر ظهور مولانا القائم (ع) من الامور التي وعد الله اظهاره واعدائه على جميع اهل العالم بحيث لا يشد منهم شان واذا لم يكن بعض العلامة العامة الظاهرة على جميع اهل الدنيا لخصي الامر على كثير من الناس الا بعد زمان طويل وما ذكرناه واضح لاهل التبع والتحصيل (الرابع) ان تغيير العلامات التي صرح بكونها محتمومة او نفيها يستلزم ان يكذب الله عز وجل نفسه وما لا يمكنه وانبيائه واوليائه كما مضى في الحديث ولا ريب عند احد في قبح ذلك (الخامس) ان ما ذكرنا من لزوم نقض الغرض في تغيير العلامات المحتمومة وتبديلها يلزم في تأويلها ايضاً ان لا ريب في ان المقصود وهو معرفة العباد بالامام انما يحصل بنصب علامات ظاهرة يطلع عليها كل احد و ظهور تلك العلامات على طبق ما اخبروا به ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة في بيان العلامة بنحو يفهم منه اهل اللسان شيئاً ثم ارادة غير ما هو الظاهر ليس الاغراء بالجهل و اضلالاً للناس بل هو مما يحكم بقبحه العقل كما لا يخفى فيه (نعم) يمكن ان يريد المتكلم غير ما هو ظاهر اللفظ بشرط ان يبين للمخاطبين مراده او ينصب لهم قرينة واضحة لا يتأملون في فهم مراده من تلك القرينة والدلالة الواضحة لكن بين هذا وبين حمل تمام تلك العلامات المروية حتى ما صرح بحتميتها مع عدم دلالة واضحة و قرينة ظاهرة على قابليتها للتأويل كما بين السماء والارض بل لو افتتح هذا الباب لكان لاهل الضلال والاضلال اقوى سناد و اوسع مجال فيأولون ما ورد عن الائمة عليهم السلام في ذكر العلامات على ما تشتهيهم انفسهم من التأويلات عصمنا الله تعالى وجميع المؤمنين عن جميع الزلات والخطيئات و التسويلات (السادس) ان حمل المحتموم على ما فيه نوع تأكيد و صرفه عن معناه الحقيقي الشديد كما وقع في كلام هذا العالم الرشيد مما لا شاهد له ولا تأيد والله على ما نقول شهيد (كيف) ولو وجد له شاهداً لذكره في هذا المقام فانه من مزال الاقدام (والله تعالى) هو العاصم وهو ولي الانعام و (انما) ذكرت هذه الجملة لتلايقع من يطلع على كتابنا في تلك الشبهة (الامر الثالث) مما يستفاد من الخبر المذكور ان ظهور مولانا صاحب الزمان من الامور القابلة للتقدم والتأخر بسبب بعض الاسباب وان من جملة الاسباب المقتضية لتقدمه اهتمام المؤمنين في الداء له وطلب تعجيل فرجه من الخالق القادر المتعال وقد قدمنا بعض ما يدل على ذلك في حرف الغين المعجمة من الباب

الرابع فمن قصده فليراجع و ربما يستبعد بعض من لا يتحصل له استباق وقوع الفرج والظهور بسبب الاهتمام في هذا العمل المشكور نظراً الى عدم وقوع ظهوره الى الان مع كثرة دعاء اهل الايمان في كل مكان و زمان و هذا استبعاد ردى و كلام شخص غمبي اذا بعد في ان يكون لظهوره وقتان في علم الله سبحانه احدهما اقرب والاخر ابعد و يكون ظهوره في الزمان الاقرب مشروطاً باهتمام المؤمنين و كثارهم من الدعاء بتعجيل فرجه و تقرب ظهوره و هذا معنى كون ظهوره من الامور البدائية التي تقبل التقديم و التأخير و دلالة الروايات المروية عن الائمة (ع) على هذا المرام غير خفية على من كان له تتبع تام و هذا الوقت الاقرب لما يجيء الى الان فانكار تأثير الدعاء مما يندوه البرهان لانه قد دل على تأثيره صريح القرآن في كل ما يكون تحققه في بقعة الامكان و امكان تقدم ظهور صاحب الزمان و قرب به بدعاء اهل الايمان مما دل عليه الاحاديث المروية عن اهل الذكر و التبيين (المكرمة الثالثة والعشرون) ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا الغائب عن الابصار اسوة بالنبي المختار و الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما اظلم الليل و اضاء النهار كما يظهر لك انشاء الله تعالى مما نذكره في الباب السادس و السابع من الاخبار و نكتفي هنا بذكر حديث واحد لاهل الاعتبار روى الشيخ النعماني في كتاب الغيبة باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة الجمعة اهبط الرب تعالى ملكا الى سماء الدنيا فاذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور و نصب لمحمد و علي و الحسن و الحسين «ع» منابر من نور فيصعدون عليها و تجتمع لهم الملائكة و النبيون و المؤمنون و تفتح ابواب السماء فاذا زالت الشمس قال رسول الله «ص» يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك و هو هذه الاية و وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخاف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليمد لهم من بعد خوفهم امنا و يقول الملائكة و النبيون مثل ذلك ثم يخبر محمد و علي و الحسن و الحسين سجداً ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك حريمك و قتل اصفياءك و ازل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء و ذلك يوم معلوم «تنبيه» ذهب جمع من علماء الرجال الى ان يونس بن ظبيان ضعيف كذاب غال و توقف فيه بعض آخر و الاقوى تبعاً للعالم المحقق النوري انه ثقة جليل بل من اصحاب الاسرار كما يظهر من عدة من الاخبار و ان شئت تفصيل القول في ذلك فارجع الى ما ذكره المحقق المذكور في المجلد الثالث من كتابه مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل ففيه ما يشفي العليل و يروي الغليل

جزاه الله تعالى عن الاسلام واهله الجزاء الجميل وهدانا الى اوضح سبيل وهيئنا اشكال ربما يسبق الى بعض الاوهام وهوانه لاررب في ان شروط الاجابة موجودة في دعاء النبي و الائمة و الملائكة و الانبياء العظام فاذا كانوا في كل جمعة داعين بتعجيل ظهور المنتقم من اعدائهم فما السبب في تأخير ذلك و اى فائدة لدعائهم و الجواب عنه من وجوه (الاول) ما ذكرناه في المكرمة السابقة من انه لا يستبعد ان يكون لظهوره صلوات الله عليه وقتان عند الله عزوجل احد هما قرب من الاخر و يكون وقوعه في الوقت الاقرب موقوفاً على اهتمامهم في الدعاء له فترك الدعاء يوجب التأخير عنه كما ان الاهتمام في ذلك يوجب وقوعه فيه (الثاني) ان يقال ان الله عزوجل قد استجاب دعائهم لكن لاررب في ان وقوع ذلك موقوف بحسب الحكم الالهية على تحقق امور و انتفاء امور اخرى و هذه الامور تجرى و تتحقق تدريجاً فتأخير الظهور الى زماننا هذا و ما بعده لا يدل على عدم استجابة الدعاء (الثالث) انه يمكن ان يقدر بسبب دعائهم عليهم السلام وقوع الفرج في زمان قريب ثم يمنع مانع بسبب اعمال العباد يوجب تأخيره وهذا معنى كونه من الامور البدائية و نظيره في الاحاديث غير عزيز لا يخفى على المتتبع مثل ما ورد ان العبد يدعو فيقدر استجابة دعائه في وقت ثم يعصى فيقول تعالى للملائكة ما معناه اخروا قضاء حاجته لانه تعرض لسخطي و استوجب الحرمان مني و في عدة من الكتب كالنعماني و الطوسي و البحار باسانيدهم عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان علياً عليه السلام كان يقول الى السبعين بلاء و كان يقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم تر رخاء فقال ابو جعفر «ع» يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين و ماتت سنة فحدثنا كم فاذعتم الحديث و كسفتهم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب (المكرمة الرابعة و العشرون) انه يحصل بالدعاء لفرج مولانا صاحب الزمان الوفاً بعهد الله الماخوذ عن اهل الايمان و تحقيق الكلام في هذا المقام يقع في امور (الاول) انه لاررب بمقتضى الكتاب الكريم و حكم العقل السليم في وجوب الوفاء بعهد الله تعالى و كفى في ذلك قوله عزوجل اوفوا بعهدكم و قوله تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلاً و قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق و قوله تعالى و الذين ينقضون عهد الله من بعد

ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (الثاني) انه قد ورد في عدة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام تفسير العهد بولاية الائمة «ع» ففي الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ونحن زمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله و من خفرها فقد خفر زمة الله وعهده وفي مرآة الانوار عن الصادق «ع» في قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى الا من دان الله بولاية على «ع» والائمة من بعده فهو العهد عند الله و فيه عن كثر الفوائد عنه عليه السلام في قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مستولاً قال العهد ما اخذه النبي «ص» على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين «الخبر» الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة والظاهر ان ذكر ذلك بالخصوص لبيان اهم الافراد واعظمتها لان تخصيص ادلة الوفاء بهذا العهد المخصوص والله العالم (الثالث) ان الوفاء بالعهد المذكور يحصل بسمة امور (احدها) اليقين القلبي بامانتهم وولايتهم والتسليم لهم في كل ما ورد عنهم (وثانيها) المودة القلبية لهم (و ثالثها) بغض اعدائهم ومن تقدم عليهم (ورابعها) اطاعتهم واتباعهم في جميع ما امروا به ونهوا عنه (وخامسها) اظهار الاعتقاد القلبي المذكور باللسان والاركان بقدر الامكان (وسادسها) نصرهم في جميع الاحوال على حسب ما يقتضيه الحال وهذه العناوين الستة يتحقق في الدتاء لمولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل فرجه وظهوره من القادر المنان وهذا واضح لا يحتاج الى البيان (المكرمة الخامسة والعشرون) ما يترتب على بر الوالدين من الفوائد والمكارم الدنيوية والاخرية لما نهىنا عليه في الباب الثالث من ان الامام هو الوالد الحقيقي لجميع الانام فمن ظلمه فقد عوق والده الحقيقي ومن بره فاز بجميع ما يترتب على البر بالوالد الظاهري ولا ريب في ان الوالد الحقيقي اعظم حقا وارفع شأنا واولى بالاحسان من الوالد الظاهري النسبي للانسان ويدل على ذلك مضافا الى دلالة العقل السليم عن شوائب الاوهام ما ورد في حديث طويل مروى عن تفسير الامام فانه قال ولحقنا اعظم عايكم من حق ابوى ولادتكم فانا منقذوكم ان اطعمونا من النار الى دار القرار «الخبر» «١» كما انه لا ريب فيكون الدعاء للموالد خصوصا مع امره بذلك من اوضح انواع البر واعظمها وانفعها واما ذكر ما يترتب على البر بالوالدين من انواع الخير والثواب

١ - ويؤيده ما روى في جامع الاخبار عن النبي انه قال حق على بن ابي طالب على المسلمين كحق الوالد على ولده ووجه الاستدلال انه قد ثبت بالروايات انه يجري لكل واحد من الائمة ما يجري لاحدهم معنى اذا ثبت لاحدهم حق علينا ثبت لجمعهم (لمؤلفه)

فهو خارج عما وضع له هذا الكتاب فمن اراده فليرجع الى كتب الاصحاب مثل الكافي والبحار وغيرهما من كتب الاخبار (المكرمة السادسة والعشرون) ما يترتب على رعاية الامانة ان الامام الامانة الالهية كما ورد في زيارة الجامعة اتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة والاية المخزونة والامانة المحفوظة « الخ » قال الشيخ ابو الحسن الشريف « ره » في كتاب مرآة الانوار ومشكوة الاسرار واما الامانة فقد ورد تأويلها بهم عليهم السلام و ولايتهم وامامتهم فلذلك موضع ما يناسبه ففي بعض الاخبار ان الائمة الامانة المستودعة وان الله استودعهم اوليائه المؤمنين في ارضه وفي بعض الزيارات اشهد انكم الامانة المحفوظة قال والظاهر ان المراد وجوب مراعاتهم و موالاتهم و اطاعتهم وترك ما لا يرضيهم كما ورد في حديث الثقلين المشهور بين العامة والخاصة وفي بعض الزيارات اتم امانات النبوة اى امانة من النبى « س » وفي تفسير فرات عن الباقر « ع » قال « ع » تحسن الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال اتمى ما اردت نقله « اقول » وفي رواية اخرى عن الصادق « ع » قال ما معناه ان الله عز وجل عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال « الخبر » ومجمل الكلام ان يقال لا ريب في ان رعاية الامانات واجبة بحكم العقل والايات والروايات كما انه لا ريب في اختلاف انواع الرعايات بالنسبة الى اصناف الامانات فرعاية كل امانة بحسبها ورعاية هذه الامانة الالهية تتحقق باظهار المحبة والاجتهاد في النصرة والاطاعة وحيث ان هذه العناوين تتحقق بالمداومة والاجتهاد في الدعاء بتعجيل فرجه صلوات الله عليه فلا جرم يحصل به الرعاية لهذه الامانة وهو المطلوب وان شئت تفصيل الكلام في تنقيح هذا المرام فنقول معتمداً بالملك العلام ومتوسلاً بالائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ان الكلام في هذا المقام يقع في امور (الاول) في معنى الامانة المحفوظة (والثاني) في بيان وجوب حفظ الامانة ورعايتها وادائها الى اهلها عقلاً ونقلاً (والثالث) في بيان كيفية الرعاية لتلك الامانة الالهية (والرابع) في بيان كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان وتعجيل فرجه من مصاديق الرعاية للامانة الالهية « الامر الاول » في بيان معنى الامانة المحفوظة والمراد من حفظها (اعلم) ان هذه العبارة تحتمل اثنى عشر وجهاً يرجع كلها سوى الحادى عشر ان الائمة عليهم الصلوة والسلام هم الوديعه والامانة الالهية التي جعلها الله تعالى في حفظه ورعايته بجميع انحاء الحفظ والرعاية التي اقتضاها الحكمة الالهية

(الاول) المحفوظة في جميع العوالم حتى ظهرت في آخر الزمان يعنى ان هذه هي الامانة التي حفظها الله تعالى في عالم الانوار والارواح والاطلة والاشباح وفي عالم الدنيا من حين خلق آدم الى ظهور الخاتم مع كثرة المعاندين والمبغضين لهذه الامانة ولحامليها في كل زمان بحيث عزموا غير مرة على اعدامها حسداً منهم من بعد ما تبين لهم الحق وابتى الله تعالى الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وحاصل الكلام انهم الامانة الالهية التي انزلها الله تعالى من غيب قدسه الى عباده نوراً يستضيئون به المحفوظة بالحفظ الالهى المنيع الذي لا يطاوول ولا يحاول في كل من مقاماتهم وحالاتهم وانشغالهم بحيث لم يتمكن احد من معانديهم من اطفاء نوره واعدامهم حتى اظهرهم في آخر الزمان (الثاني) المحفوظة يعنى حفظها الله عزوجل عن اقدار الجاهلية وانجاسها وادناس الضلالة وارجاسها بان لم يودعها الا الاصلاب الطاهرة والارحام المطهرة فان اعتقادنا كما عليه الإجماع بل الضرورة ان آباؤهم الذين استودعوا تلك الامانة الالهية من الخاتم الى آدم كانوا باجمعهم مؤمنين طاهرين لم يشر كوا بالله تعالى طرفة عين وكذلك امهاتهم اللاتي استودعن تلك الامانة كما في الزيارة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها وعن الصادق (ع) قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزل الانورين اولاً اذ لاشيئى كون قبلهما فلم يزل ابجران طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبدالله وابتطاب وفي الاحتجاج عن الصادق (ع) في جواب مسائل الزنديق قال عليه السلام واخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً اخرج منه الانبياء و الرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام ولم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله تعالى جعلهم في موضع لا يكون اعلا درجة وشرفاً منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله في الخلق (الخبر) و لو اردنا ذكر ما ورد في هذا الباب لطال الكتاب قال الشيخ الصدوق رحمة الله تعالى عليه في اعتقاداته باب الاعتقاد في آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتقادنا فيهم انهم مسلمون من آدم الى ابيه عبدالله

وان ابا طالب كان مسلماً وامه آمنة بنت وهب كانت مسلمة وقال النبي (ص) خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم (ع) وقد روى ان عبد المطلب كان حجة و ابا طالب كان وصيه انتهى كلامه رفع مقامه (الثالث) المحفوظة عن المعاصي والرزائل فانهم المعصومون الذين حفظهم الله تعالى في جميع عمرهم عن جميع المعاصي والسيئات وهذا عند الامامية من الضروريات (الرابع) المحفوظة عن الاتهام ونسبة الخطاء والنقصان بحيث لم يقدر احد من اعدائهم على ان ينسب اليهم نقيصة او ينكر لهم فضيلة بل اعترفوا بجلالتهم وفضيلتهم مع كثرة حسدهم وعداوتهم للائمة عليهم السلام (الخامس) المحفوظة التي لا ينالها احد من الخلق كما في قوله تعالى في لوح محفوظ والمراد على هذا المعنى عدم وقوف احد من الخلائق على كنه معرفتهم وحقائق ذاتهم وصفاتهم وذلك لقصور من دونهم عن مرتبتهم ولا يمكن للناقص ان يحيط بحقيقة الكامل الا ترى ان الطفل الرضيع لا يقدر على الاحاطة بحقيقة ابيه وصفاته وخصوصياته بسبب قصوره ونقصانه فكذلك ساير الخلق لا يقدر على الاحاطة بحقيقة الائمة عليهم السلام وصفاتهم وخصايصهم فيكون مطابقاً لما في الزيارة الجامعة موالي لا احصى ثناؤكم ولا ابلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدر كم (النخ) وفي الحديث النبوي يا علي ما عرف الله الا انا وانت وما عرفني الا الله و انت وما عرفك الا الله و انا وفي اصول الكافي في حديث عن ابي جعفر (ع) قال انه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا (الخبر) وفيه بسند صحيح عن زرارة عن ابي جعفر «ع» قال سمعته يقول ان الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف و قال في كتابه و ما قدره الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الارض كطاعته في السماء فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن اطاع هذا فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفوض اليه وانا لانوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك والمؤمن لا يوصف وان المؤمن ليلقى اخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورد عن الشجر اقول هذا الحديث من الاحاديث المشككة والذي ظهر لي بعد التأمل فيه ان المراد بيان استحالة احاطة الخلائق بصفات الله واستحالة احاطة غير النبي بصفاته ومقاماته وحقائقه واستحالة احاطة غير الائمة بصفاتهم وحقائقهم وشؤونهم واستحالة احاطة غير المؤمن

بصفة المؤمن وشأنه وذلك ان الناقص لا يمكنه الاحاطة بكنهه الكامل لقصوره عن ادراك مقامه ولهذا ورد في الحديث لو علم ابونذر ما في قلب سلمان لقتله و في حديث آخر لكفره و بيان هذا المطلب بالنسبة الى معرفة الذات البارئ عزاسمه واضح واما بالنسبة الى النبي (ص) فقال (ع) كيف يوصف عبد احتجب الله عزوجل بسبع (الخ) فيمكن ان يكون المراد بالاحتجاب بسبع احتجاب النبي بالاحتجابات السبعة اليمانية الواردة في الروايات المرورية في اصول الكافي يعني لما كان النبي (ص) كاملاً في درجات الايمان بالله تعالى بحيث لم يكن احد اعلى منه في الايمان لم يمكن لغيره وصفه والاحاطة بكنهه وشأنه لقصوره عن مقامه ويمكن ان يكون المراد بالسبع السموات السبع يعني كيف يوصف عبد كان من رفعة شأنه وعلو مقامه ان رفعه الله الى مقام لم يرفع اليه احداً من خلقه وعلى التقديرين فالمفعول به محذوف يعني كيف يوصف عبد احتجب الله اياه ولفظة عبدقريظة على المحذوف وحذف المفعول به كثير جداً ومنه قوله عزوجل الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (هذا) و قد قيل في معنى احتجب الله بسبع وجوه بعيدة من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى المجلد الثاني من مرآت العقول ثم قال عليه السلام وانا لانوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك (اقول) هذا بيان لرفعة شأنهم وقصور غيرهم عن الاحاطة بكنهه معرفتهم وذلك لان كل مؤمن موقن غير الامام لا يصل الى مرتبة علم اليقين الا بعد طي ما دون تلك المرتبة من المراتب وتلك المراتب تلازم الشك نعى ما يقابل هذه المرتبة العالية بخلاف الامام فان معرفته في مرتبة عين اليقين من حين خلقه الله تعالى شأنه فمن هذه صفته لا يحيط القاصر عن درجته بمقامه وايضاً ان الائمة عليهم السلام هم مظاهر صفات الله عزوجل فمن هذه صفته لا يشوب وجوده شائبة شك او وسوسة او خطرات قلب في حال من الاحوال بخلاف من دونه فلا يمكن لمن دونه الوصول الى كنه معرفته و حقيقة ذاته و صفته و اما المؤمن فهكذا حاله بالنسبة الى غيره يعني ان غير المؤمن لم يبلغ درجة الايمان حتى يعرف مقام المؤمن وكذا المؤمنون من كان مقامه دون مقام غيره من المؤمنين كما يذر بالنسبة الى سلمان مثلاً ومن كان في الدرجة الاولى من الايمان بالنسبة الى من هو في الدرجة الثانية لا يقدر على الاحاطة بمعرفة ايمان من فوقه وادراك مقامه واما قوله عليه السلام وان المؤمن ليلقى اخاه (الخ) فهو اشارة الى علو مقام المؤمن و ارتفاع شأنه لاعلة لسبب قصور غيره عن درك مقامه كما لا يخفى (فتأمل)

(السادس) ان يكون المراد بالمحفوظة التي حفظها المستودعون المستحفظون لهذه الامانة الجليلة الالهية في كل زمان ونعنى بهم اجداد النبي صلى الله عليه وآله الى ايننا آدم عليه السلام لانهم عرفوا الواجب من حقها فلم يؤدوها الا الى اهلها الى الارحام الطاهرة المطهرة النقية عن ادناس الشرك وارجاس الكفر رغماً لاناف المعاندين كما لا يخفى على من لاحظ تواريخ احوال آبائه من ابيه عبدالله الى ابي البشر صلوات الله عليهم اجمعين (السابع) ان يكون المراد بالمحفوظة التي حفظها المؤمنون حيث جعلوها في قلوبهم وحفظوا معرفتهم وشؤونهم في افئدتهم وحفظوا تلك الامانة عن اذى المعاندين بصون اسرارهم وحسن التقية في محافل اغيارهم فبذلك حفظوهم عن سوء مقاصد اعدائهم وحفظوها عن الاند راس والانطماس بذكر جميل ثنائهم عند شيعتهم واحبائهم وبذلوا انفسهم ومهجهم و اموالهم و ذرارهم لحفظهم وحفظ ما يتعلق بهم وهؤلاء هم الذين وصفهم الصادق عليه السلام بقوله الراوية لحدثنا (١) يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وسنذكر جملة كافية من اخبار هذا الباب في الباب الثامن من هذا الكتاب انشاء الله تعالى (الثامن) ان يكون المراد بالمحفوظة التي جعلها الله عز وجل في حفظه ورعايته فلا يقدر احد من الخلق ان يخفض قدرهم او ينزلهم عن مراتبهم الخاصة التي رتبهم الله تعالى فيها والشؤون والمقامات التي خصهم الله تعالى بها فقد جهدت الجبابرة في اطفاء نورهم واخماد كرمهم و ابي الله الا ان يتم نوره والفرق بين هذا المعنى والمعنى الاول والرابع ان المراد بالاول حفظها عن الاتقاء والانعدام حين كانت مستودعة عند الامهات الطاهرات و الاباء العظام

(١) رواه الكليني (ره) في اصول الكافي بسند حسن كالصحيح عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله (ع) رجل راوية لحدثكم يث ذلك في الناس ويشده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايها افضل قال الراوية لحدثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد و فيه بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد (انتهى) ولعل اختلاف مراتب الفضل باعتبار اختلاف العلماء والعباد في مراتبهم ومنازلهم و يؤيده انه (ع) بين في هذا الحديث النسبة بين العالم والعابد وفي الحديث السابق النسبة بين الراوي والعابد فيفهم منهما ان راوي الحديث اذا كان عالماً ملا افضل منه اذا لم يكن عالماً (لمؤلفه)

ان قد عزم الاعداء والكهنة غير مرة على قتلهم لاجل اعدام تلك الامانة الالهية و بالرابع حفظها عن السنة المعاندين والغاصبين لان ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين مع كثرة اعدائهم وغلبتهم فى اطراف الارض لم يقدر اعدائهم على ان ينسبوا اليهم سوء او يجعلوا باكان يبههم لهم نقيصة نعم قد كان جماعة من الناصبين لعنة الله عليهم اجمعين يسبونهم ويشتمونهم ويلعنونهم من غير ان ينسبوهم الى امر شنيع وهذا لا ينافى ما ذكرناه كما لا يخفى بل كان اعدائهم يعترفون بفضلهم وجلالتهم ويدعنون بعلو قدرهم ونبالتهم كما اعترف الاول والثانى كراراً بفضل امير المؤمنين وكذا معوية وكذا ساير الغاصبين بل كتب علماءهم معلومة من فضائل الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والمراد بهذا المعنى الثامن حفظهم عليهم السلام عن اراد حطهم عن مقامهم كزيد بن الحسن وعبد الله الافطح ومحمد بن عبد الله الذى ادعى المهديوية وجعفر الكذاب الذى قصد الجلوس فى مقر الامامة واضرابهم الذين ادعوا المقام الذى جعله الله لائمتنا تمنوا منزلتهم التى خصهم الله بها فقد اظهر الله تعالى كذب من نازعهم فى هذا المقام و اظهر معجزاتهم وعلومهم وعلو شأنهم على الانام حتى رجع وارغم انوف المفترين عند الخاص العام (التاسع) ان يكون المحفوظة بمعنى المخصوصة قال فى القاموس احتفظه لنفسه خصها به (انتهى) فالمعنى ان الله عزوجل اصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وجعلهم فى دار الدنيا امانة عند خلقه (ويؤيد) هذا الوجه ما روى عن امير المؤمنين (ع) نحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایع لنا وفى التوقيع الشريف المروى فى الاحتجاج صنایعنا بدون اللام وقد مر معنا فى الباب الثالث ويؤيده ايضاً الحديث القدسى المروى فى بعض الكتب المعتمدة قال الله عزوجل مخاطباً لنبیه صلى الله عليه وآله خلقت الاشياء لاجلك وخالقتك لاجلى (اقول) الذى يختلج بالبال فى معنى هذا الحديث وجوه (احدها) ان الغرض الاولى الاصلى كان وجود محمد صلى الله عليه وآله فهو المقصود بالاصالة دون سائر المخلوقات فلولم يخلق الله تعالى لم يخلق غيره (والثانى) ان الله عزوجل خلق محمداً وآله عليهم السلام لظهور قدرته وكمال علمه لان كمال المصنوع يدل على كمال صانعه فظهور قدرة الله وعلمه بنحو الكمال تحقق بخلقه محمداً والائمة خلق ساير المخلوقات لظهور شئونها وكمالانهم وقدرهم صلوات الله عليهم اجمعين فى جميع العوالم (والثالث) ان الله تعالى خلق محمداً وآله صلوات الله عليهم اجمعين وجعله واسطة فى جميع الفيوضات والافاضات

كما يدل على ذلك عبارات الزيارة الجامعة مضافاً الى ساير الاخبار المتضافرة بحيث لا يصل فيض الى شئى الا ببر كتهم ووساطتهم وحيث ان اعلى انواع الفيض هو الوجود فقد اوجد الله عزوجل جميع من سواهم ببر كتهم ولولا ذلك لما اوجد الله تعالى احداً ويحتمل ان يكون هذا ايضاً معنى قول الصادق عليه السلام في الحديث المعروف المروي في اصول الكافي خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية بان يكون المراد بالمشية الحقيقة المحمدية (ص) فان وجوده (ص) مطلوب بنفسه وبالاصالة وخلق الله سائر المخلوقات ببر كتهم ووساطته واعلم ان هذه المعاني التسعة التي ذكرناها بناء على كون المراد بالامانة الالهية يعنى ان الله تعالى جعلهم امانة عند خلقه وتعدد المعاني انما نشأ من تعدد اصناف الحفظ والمحفوظية وهذا ليس من قبيل استعمال اللفظ المشترك في اكثر من معنى واحد لان الحفظ امر كلي يندرج فيه اصناف كثيرة فمرجع جميع تلك المعاني انهم عليهم السلام امانة الهية حفظهما الله تعالى عزوجل بانواع حفظه (العاشر) ان يكون المراد بالامانة الامانة النبوية يعنى ان النبي (ص) جعلهم امانة عند امته الى يوم القيامة وحفظها وامر بحفظها ووجب عليهم حفظها ورعايتها بما يتمكنون منها بدأ وبشهد لذلك الحديث المتفق عليه بين الفريقين اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (الح) وهذه الوجوه العشرة مما الهمني الله تعالى ببر كة العترة الطاهرة جعلني الله معهم في الدنيا والاخرة (الحادي عشر) ما ذكره بعض العلماء وهو ان يكون المراد بالامانة الولاية الكلية والمرتبة الرفيعة التي جعلها الله تعالى لهم وخصهم بها كما ورد في عدة من الروايات وهم حملتها فيكون التعبير عنهم بالامانة مجازاً بقريظة الحال والمجل (الثاني عشر) ما احتمله بعض اصحابنا وهو ان يكونوا المراد بالامانة ويكون معنى المحفوظة عن التغيير والفناء يعنى ان الله عزوجل اختص ارواحهم من بين الارواح بالحفظ عن التغيير والفناء الذي جعله لجميع الاشياء (اقول) ويؤيد هذا الاحتمال قول الخالق المتعال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذوى الجلال والاکرام بضميمة الاخبار المصرحة بانهم وجه الله (منها) ما في البرهان عن الكافي باسناده عن ابي جعفر (ع) في حديث قال نحن وجه الله تتقلب في الارض بين اظهركم (وفيه) منه عن الصادق عليه السلام مسنداً قال ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فا حسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل

عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار ووجرت الانهار وبنينا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله واولا نحن ما عبد الله (اقول) قوله عليه السلام بعبادتنا عبد الله (النخ) يحتمل معنيين (احدهما) ان احداً من الخلق لم يعبد الله عزوجل كما ينبغي مثل عبادتهم لان معرفتهم بالله تعالى اكمل من معرفة من سواهم فكذا عبادتهم لان كمال العبادة فرع كمال المعرفة فلولاها ما عبد الله وحاصل هذا المعنى حصر العبادة الكاملة لله تعالى في عبادتهم صلوات الله عليهم (الثاني) انهم عليهم السلام علموا العباد في جميع العوالم طريق الطاعة وكيفية العبادة حتى ان الملائكة تعلموا منهم التسبيح والتهليل كما مر في حديث نبوي (ص) في الباب الثالث فكان عبادتهم سببا لعبادة غيرهم فبعبادتهم عبد الله وبدلاتهم عرف الله و يؤيد هذا المعنى ما رواه الصدوق في كتاب التوحيد عن الصادق انه قال لابن ابي يعفور يا بن ابي يعفور نحن حجة الله في عباده وشهادته على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في برته ولسانه الناطق وقلبه الواعي و بابه الذي يدل عليه نحن العاملون بامرهِ والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبننا عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله (تذييب) ظاهر قوله تعالى كل شئى هالك الا وجهه بضميمة الاخبار المصرحة بان محمداً وآله المعصومين عليهم السلام المراد بوجه الله وبعض آخر من الاخبار يدل على فناء جميع الاشياء عند نفي الصور حتى الارواح الا ارواح محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وقد ذهب الى هذا القول بعض علمائنا (ره) و (نسب) العلامة المجلسي (ره) في البحار القول بفناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم الى جماعة من المتكلمين و (ذهب جماعة الى بقاء الارواح مطلقاً و (الاحوط) ايكال علم ذلك الى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين لانه من المسائل الاصولية وليس في المقام دليل قطعي يوجب الجزم باحد من الطرفين و (مما) يدل على الاول ما في الاحتجاج عن الصادق في جواب مسائل الزنديق حيث سئل ايتلاشى الروح بعد خروجه من قلبه ام هو باق قال (ع) بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك بعد اربعمائه سنة نشأت فيها الخلق وذلك بين النفختين (الخبر) وفي نهج البلاغة في بعض خطب امير المؤمنين (ع) قال وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لاشئى معه كما كان قبل ابتدائها كذلك ويكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت

عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شئى الا الواحد القهار (الخ) (الامر الثاني)
 فى بيان وجوب حفظ الامانة ورعايتها وادائها الى اهلها عقلا ونقلا اما العقل فلان ترك حفظ الامانة
 والمسامحة فى رعايتها ظلم فى نظر العقل وقبح الظلم من البديهيات عند العقلاء كما لا يخفى و اما
 الكتاب الكريم فقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله تعالى والذين لاماناتهم
 وعهدهم راعون وقوله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم (الاية) واما الاخبار فكثيرة مذكورة
 فى مظانها (الامر الثالث) فى بيان كيفية الرعاية لتلك الامانة الالهية فنقول ان ذلك يحصل بامور
 (منها) المحبة لهم عليهم السلام فى القلب والاعتقاد بولايتهم ووجوب اطاعتهم وهذه الرعاية القلبية
 التى لا عنز لاحد فى تركها فى حال من الاحوال (ومنها) التمسك بما لازمهم ومتابعتهم صلوات الله عليهم
 فى كل ما امروا به او نهوا عنه والتأسى بهم وهذا هو الغرض من نصب الامام عليه السلام (ومنها)
 بذل الوسع فيما يحصل به دفع الاذى عنهم ويكون مقدمة لحفظهم او حفظ اعراضهم واسرارهم و
 اهلهم ومالهم واولادهم وشيعتهم وكل ما يتعلق بهم وينتسب اليهم وهذا هو الذى شرع له التقية
 مع ما ورد فيها من الاوامر الاكيدة ومنها بذل الوسع فى ايصال المنافع اليهم بما اوجب الله عليه
 او ندب اليه (ومنها) بيان حقيقتهم و امامتهم وفضايلهم وضلالة مخالفينهم لمن له اهلية ذلك و
 كتمانهم عن من يجب الكتمان عنه (ومنها) اظهار المحبة القلبية بما يصدر من الجوارح البدنية
 لساناً وبدناً وغيرهما الى غير ذلك من اقسام الرعاية و النصره الداخلة فى عموم ما ذكرناه (الامر
 الرابع) فى بيان كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل فرجه وظهوره من القادر المنان
 من مصاديق ذلك العنوان وهو واضح لا يكاد يحتاج الى البيان اذ لا يخفى كون هذا الدعاء اسوة
 بالحجج الاصفياء ونصرة باللسان وتمسكاً بطريقة الاولياء وفيما ذكرناه ذكرى لمن القى السمع
 وهو شهيد (المكرمه السابعة والعشرون) زيادة اشراق نور الامام فى قلب الداعى له بتعجيل الفرغ
 ودفع الشدة والحرج وهذا المرام يتضح بذكر امور ثلاثة (الاول) انه لا ريب فى تنقل حالات القلب
 وتغيرها بسببها يرد عليها من الاعمال الصادرة عن الانسان وهذا امر واضح بالوجدان مضافاً الى
 ما يدل عليه من الايات القرآن والاحاديث المرورية عن اهل الذكر والتبيان قال الله عزوجل فى
 وصف اهل الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وفى وصف اهل الكفر والطغيان ثم قست

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة و الايات الدالة على المقصود كثيرة و عن النبي « ص » قال تلاقوا وتذاكروا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ان القلوب ترين كما ترين السيف و الاخبار في هذا الباب لانحصى والغرض الاشارة (الامر الثاني) كلما كان العمل الصالح عند الله تعالى اجل و اعظم كان اثره في اخائه القلب اشد و اتم و لهذا ترى انه لاشيئ بعد معرفة الله تعالى و معرفة النبي اعظم اثرأ في ذلك من محبة امير المؤمنين و اولاده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين و ولايتهم و لهذا قال مولانا ابو جعفر عليه السلام لابي خالد الكابلي في الحديث المروي في اصول الكافي و الله يا با خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار و هم والله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عزوجل نورهم عن من يشاء فتظلم قلوبهم و الله يا با خالد لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلماً لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و آمنه من فزع يوم القيمة الاكبر و مما يشهد لما ذكرناه ما في الخراج عن ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر (ع) و الناس يدخلون و يخرجون فقال لي سل الناس هل يرونني فكل من لقيته قلت له ارأيت ابا جعفر «ع» يقول لا وهو وافق حتى دخل ابو هرون المكفوف قال سل هذا فقلت هل رأيت ابا جعفر فقال اليس هو بقائم ثم قال وما عامك قال و كيف لا اعلم و هو نور ساطع (الامر الثالث) قد ظهر من جميع ما ذكرناه و نذكره في هذا الكتاب عظمة شأن هذا العمل الشريف اعنى الاهتمام و المداومة في الدعاء لمولانا الغائب عن الابصار عند الخالق الجبار بحسب ما استفدناه من الايات و الاخبار و ما يترتب عليه من الفوائد و الآثار فلا ريب بعد ذلك عند احد فيكون سبباً لزيادة اشراق نور الامام في قلب الداعي بسبب كمال ايمانه بهذه العبادة الجليلة و احسانه الى مولاه بحسب وسعه في الحقيقة فهو بوجب توجه الامام اليه و اشراق نوره في قلبه انشاء الله تعالى (المكرمة الثامنة والعشرون) ان الاهتمام و المداومة في الدعاء له و بتعجيل فرجه و ظهوره يوجب طول العمر و سائر ما يترتب على صلة الارحام من الآثار و الفوائد العظام انشاء الله تعالى و يدل على ذلك بالخصوص ما ورد في فضل دعاء منصوص ففي مكارم الاخلاق روى ان من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة و واطب على ذلك عاش حتى يمل الحيوة و يتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه و هو اللهم صل

على محمد وآل محمد اللهم ان رسولك الصادق المصدت صلواتك عليه وآله قال انك قلت ما ترددت في شئى انا فاعله كترددى في قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مسأته اللهم فصل على محمد وآل محمد وعجل لاولياءك الفرج والنصر والعافية ولا تسؤنى فى نفسى ولا فى فلان قال وتذكر من شئت (انتهى) فان قلت ما وجه الدلالة على كون هذا الدعاء دعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه (قلت) وجه الدلالة على ذلك ما ذكرناه فى الباب الرابع فى حرف الفاء من ان بفرجه وظهوره يكون فرج جميع اولياء الله وعافيتهم ونصرتهم مضافا الى انه ورد فى بعض الروايات هكذا وعجل لوليك الفرج (الخ) ان لا ريب عند المتتبع فى الروايات المروية عن الائمة عليهم السلام والادعية المأثورة عنهم ان المقصود من الولي عند الاطلاق فى مثل هذا المقام هو خصوص مولانا صاحب الزمان عليه السلام وان شئت فارجع الى دعاء مولانا ابي الحسن الرضا له صلوات الله عليهما والدعاء المروى بعد صلوة الليل وزيارة يوم الجمعة وغيرها من الدعوات والزيارات كى يتضح لك صحة ما ادعيناه (فان قلت) يحتمل ان يكون المراد بالولي هنا المؤمن لان اطلاق الولي عليه ايضا كثير شايع فى الروايات (قلت) هذا احتمال بعيد و توجيه غير سديد لان ما ذكرناه مؤيد بوجوه (منها) ما ورد فى فضل هذا الدعاء من كونه موجبا للتشرف بلقاء صاحب الامر «ع» اذ لا يخفى على العارف باساليب الدعوات وخصوصياتها ان ترتب هذا الاثر انما هو لكونه دعاء فى حق صاحب الامر صلوات الله عليه (ومنها) ما يستفاد من بعض الادعية كدعاء يوم عرف من الصحيفة المباركة السجادية وبعض الروايات المأثورة ان من آداب الدعاء تقديم الدعاء فى حق صاحب الامر بعد الثناء على الله تعالى و الصلوة على رسوله وآله عليهم السلام على الدعاء لنفسك وهذا الدعاء الشريف قد وقع بهذا الترتيب (ومنها) ان المعهود من الدعاء بالفرج والنصر والعافية فى الدعوات المأثورة قد وقع غالبا لمولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه فمن ملاحظة جميع ما ذكرناه يظمن المستأنس بكلماتهم «ع» بل يقطع بان المراد بالولي فى هذا الدعاء هو خصوص مولانا الغائب عن الابصار عجل الله تعالى فرجه مضافا الى ان اهتمامهم بالدعاء للحجة عجل الله تعالى فرجه عقيب صلواتهم يؤيد كونه المراد بالولي فى هذا الدعاء ايضا هذا كله على رواية الولي واما على رواية الاوليا فهو ايضا دعاء بتعجيل فرجه وظهوره اذ به يتحقق الفرج الحقيقى الكلى لجميع اولياء الله تعالى كما قدمنا فتدبر (هذا) واما قوله ما ترددت فى

شيئي انا فاعله (الخ) فسند ذكر شرحه وتوجيهه في الباب الاثني انشاء الله تعالى مع ذكر سند الدعاء المذكور على النحو المأثور وبدل على المقصود ايضاً بالعموم ما ورد في فضل صلة الارحام والاحسان الى القرابات من كونه موجباً لطول العمر بضميمة ما ورد في الروايات من افضلية صلة قريبي النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام من صلة القرابة النسبية فاذا كان الاحسان الى القرابات النسبية موجباً لطول العمر فالاحسان الى قريبي النبي (ص) يوجبه بطريق اولي وليس في قريبي النبي (ص) وامير المؤمنين (ع) افضل من مولانا صاحب الزمان فهو من اعظم مصا ديق ذلك العنوان فهيها مواضع من الكلام احدها في بيان ايجاب صلة الرحم لطول العمر (والثاني) كون صلح رحم النبي (ص) اكد وافضل في هذا الباب (والثالث) في بيان كون الدعاء صلة واحساناً (اما الاول) فيدل عليه ما في اصول الكافي بسند صحيح عن محمد بن عبيد الله قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء و (فيه) باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال صلة الارحام تزكي الاعمال و تنمي الاموال و تدفع البلوى و تيسر الحساب و تنسئ في الاجل و (فيه) بسند آخر عنه عليه السلام قال صلة الارحام تحسن الخلق و تسمع الكف و تطيب النفس و تزيد في الرزق و تنسئ في الاجل و « بسند » آخر عنه « ع » قال صلة الارحام تزكي الاعمال و تدفع البلوى و تنمي الاموال و تنسئ له في عمره و توسع في رزقه و تحبب في اهل بيته « الخبر » و « فيه » بسنده عن الصادق عليه السلام قال صلة الرحم و حسن الجوار يعمران الديار و يزيدان في الاعمار و « بسند » آخر عنه « ع » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره النساء في الاجل و الزيادة في الرزق فليصل رحمه و « بسند » آخر عنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون ارحامهم فتنمي اموالهم و تطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة « الى » غير ذلك من الاخبار التي يطول الكتاب بذكرها والغرض الاشارة و « اما » الكلام في الموضوع الثاني و هو ترتب تلك الانوار على صلة اقارب النبي و امير المؤمنين عليهما السلام بنحو اكمل و طريق اولي فيدل عليه ما في الكافي ايضاً بسند صحيح عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبدالله عليه السلام الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله و قد يكون في قرابتك

ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشئني انه في شئني واحد و « فيه » عن الرضا عليه السلام قال ان رحم آل محمد الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية واتقوا الله الذي تساءلون به و الارحام وفي تفسير الامام مولانا ابي محمد الحسن العسكري (ع) قال قال رسول الله (ص) من رعى حق قرابات ابويه اعطى في الجنة الف درجة بعدما بين كل درجتين حضرة الفرس الجواد المضمرة الف سنة احدي الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ واخرى من زمرد والاخرى من مسك والاخرى من عنبر والاخرى من كافور فتملك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربي محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادات المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نفسه و(قالت) فاطمة (ع) لبعض النساء ارضى ابوي دينك محمداً وعلياً بسخط ابوي نسبك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي بثواب جزء من مائة الف الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما (وقال) الحسن بن علي عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك ان شكروك عندهما باقل قليل فنظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملاء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك قليلاً (وقال علي) بن الحسين (ع) ان حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي «ص» واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران يرضيا عنا ابوي ديننا (وقال محمد) بن علي (ع) من كان ابوا دينه محمد وعلي اثر لديه وقراباتهم اكرم عليه من ابوي نفسه وقراباتهم قال الله تعالى فضلت الافضل وآثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قرارى و منادمة اوليائني اولي (وقال) جعفر بن محمد (ع) من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الاخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزاد فيه فوق ما كان اعدله من الدرجات الف الف ضعفها (وقال) موسى بن جعفر وقد قيل له ان فلاناً كان له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال ايهما

اربع لي فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعف قال (ع) اليس يلزم في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال (ع) فهكذا ايثار قرابة ابوى دينك محمد و على افضل ثواباً باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد وعلى (ع) على ابوى نسبه (وقيل) للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع دنائير بدرهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة آلاف درهم عنده قال (ع) بدره باعها بالف درهم زيف الم يكن اعظم تخلفاً وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفاً وحسرة قالوا بلى قال ارأيتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفاً واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفاً واعظم حسرة قالوا بلى قال من آثر في البر والمعروف قرابة ابوى نسبه على قرابة ابوى دينه محمد وعلى (ص) لان فضل قرابات محمد وعلى ابوى دينه على قرابات ابوى نسبه افضل من فضل الف جبل ذهب على الف حبة زاييف (و قال) محمد بن على الرضا (ع) من اختار قرابات ابوى دينه محمد وعلى (ص) على قرابات ابوى نسبه اختاره الله تعالى على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او في فضله (و قال) على بن محمد ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوى دينك محمد و على على قرابة ابوى نسبك و ان من التهان بجلال الله ايثار قرابة ابوى نسبك على قرابة ابوى دينك محمد و على عليهما السلام (و قال) الحسن بن على (ع) ان رجلاً جاء عياله فخرج يبغى لهم ماياً كلون فكسب درهما فاشترى به خبزاً واداما فمر برجل وامرئة من قرابات محمد وعلى (ع) فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من قراباتي فاعطاهما واياهما ولم يدر بما ذا يحتج في منزله فجعل يمشى رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم ان لم يجئهم بشيئى فبينما هو متحير في طريقه اذا بفيح يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمس مائة دينار في صرة وقال هذه بقية حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وغقاراً كثيراً ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذوا لخمسة مائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً فقال كيف ترى اغنائنا لك بما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيئى من المائة الف دينار الا انا محمد وعلى عليهما السلام في منامه وقالاله اما بكرت بالعداة على فلان

بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واته محمد وعلى (ع) فى منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع مما يقدر عليه واتى محمد وعلى هذا الموثر لقراءة رسول الله (ص) فى منامه فقال له كيف رايت صنع الله بك قد امرنا من بمصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها ان يبيع عقارك و املاكك و يستفيج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلى حاكم مصر فى منامه فامراه يبيع عقاره والسفجة بثمانه اليه من تلك الاثمان ثلثمائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله (ص) فقال يا عبدالله هذا جزائك فى الدنيا على ايثار قرابتى على قرابتك و لاعطينك فى الآخرة بدل كل حبة من هذا المال فى الجنة الف كسر اصغرها اكبر من الدنيا مغز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها (الموضع الثالث) فى بيان كون الدعاء صلة واحسانا و (تقريره) ان الاحسان والصلة يحصل بامرين (احدهما) ايصال المنفعة الى الغير و (الآخر) دفع المضرة عنه و هذان الامران يحصلان بالدعاء « اما » الاول فلان من جملة المنافع العظيمة الجليلة الاحترام ولاشك فى ان الدعاء نوع منه وايضاً فقد تقدم ان الدعاء بتعجيل ظهوره صلوات الله عليه بالشروط المقررة يكون سبباً لتقدمه و استباقه وبه يظهر كل خير ويرفع كل ضير وايضاً فان من آثار الدعاء مسرة المدعوله و السرور من المنافع الجليلة و « اما » الثانى فلانك قد عرفت تاثير الدعاء فى تقدم زمان ظهوره صلوات الله عليه وبه يندفع عنه وعن شيعته الكرب والهم والغم والضيق بل لنفس الدعاء تاثير فى اندفاع الهم والغم الى غير ذلك مما لا يخفى على العارف السالك ومما يدل على ان الاعانة والاحترام باللسان يكون من مصاديق الصلة والاحسان ما روى فى المجلد الحادى عشر من البحار مسنداً عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال دخلت عليه فشكوت اليه الحاجة قال فقال يا جابر ما عندنا درهم فلم البث ان دخل عليه الكمية فقال له جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لى حتى انشدك قصيدة قال فقال انشد فانشده قصيدة فقال «ع» يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكمية قال فقال له جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لى انشدك قصيدة اخرى قال انشد فانشده اخرى فقال «ع» يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكمية قال فادفعها الى الكمية قال فقال له جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لى

انشدك نائلة قال له انشد فقال يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها اليه قال فاخرج بدرة فدفعتها اليه فقال الكميث جعلت فداك والله ما احبكم لغرض الدنيا وما اردت بذلك الا صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوجب الله على من الحق قال فدعا له ابو جعفر ثم قال يا غلام ردها مكانها قال فوجدت في نفسي وقلت قال ليس لي عندي درهم وامر للمكيث بثلاثين الف درهم فاقام الكميث وخرج قلت له جعلت فداك قلت ليس عندي درهم وامرت للمكيث بثلاثين الف درهم فقال لي يا جابر قم وادخل البيت قال فقممت ودخلت البيت فلم اجد منه شيئاً قال فخرجت اليه فقال لي يا جابر ما سترنا عنكم اكثر مما اظهرنا لكم فقام فاخذ بيدي وادخلني البيت ثم قال وضرب برجله الارض فاذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من زهب ثم قال (ع) يا جابر انظر الى هذا ولا تخبر به احداً الا من تثق به من اخوانك ان الله اقدرنا على ما نريد ولو شئنا ان نسوق الارض بازمتهما لسقمناها (انتهى الحديث) الشريف ووجه الدلالة انه قد جعل المدح باللسان صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وقرره الامام على ذلك وهكذا الدعاء للامام عليه السلام لانه ايضاً احسان واحترام وسياتي فيما ياتي ما يدل على المرام والله العاصم وهو ولي الانعام (المكرمة التاسعة والعشرون) ان الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره تعاون على البر والتقوى وقد امر الله عزوجل به في قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى (المكاملة للثلاثين) انه يوجب نصر الله تعالى للداعي والغلبة على الاعداء ويدل على ذلك قوله تعالى وليمنصرن الله من ينصره وقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وتقریب الاستدلال انه لا ريب في عدم حاجة الرب تبارك وتعالى شانه الى نصره احد من المخلوقين فالمراد بالنصر الذي امرهم به ان ينصروا اوليائه عليهم السلام وحيث كان الدعاء بتعجيل ظهور صاحب الزمان (ع) من اقسام النصر باللسان صار من مصاديق ذلك العنوان والاخبار الشاهدة لكون النصر باللسان من اقسام النصر المأمور به المندوب اليه كثيرة منها ما في فوائد المشاهد عن مولانا المظالم ابي عبدالله الحسين عليه الصلوة والسلام انه قال في ليلة العاشوراء فقد اخبرني جدي ان ولدي الحسين (ع) يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فمن نصره فقد نصرني و نصر ولده القاسم (ع) ومن نصرنا بلسانه فانه في حزبنا في يوم القيمة (ومنها) قول مولانا الرضا عليه الصلوة والسلام لدعبل مرحباً بنا صرنا بيده ولسانه (ومنها) ما في وصية مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لعبد الله بن جندب بن ابي جندب

ان لله تبارك وتعالى سورا من نور محفوظاً بالزبرجد والحريز منجداً بالسندس و الديباج يضرب هذا السور بين اوليائنا وبين اعدائنا فاذا غلبت القلوب الحناجر ونضجت الاكباد من طول الموقف ادخل في هذا السور اولياء الله فكانوا في امن الله وحرزه لهم فيها ما تشتميه النفس وتلد الاعين واعداء الله قد الجمهم العرق وقطعهم الفرق وهم ينظرون الى ما اعد الله لهم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فينظر اليهم اولياء الله يضحكون منهم فذلك قوله عزوجل اتخذناهم سخرى ام زاعت عنهم الابصار وقوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون فلا يبقى احد ممن اعان مؤمناً من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب و الشاهد آخر الحديث الى غير ذلك (المكرمة الحادية والثلاثون) الاهتداء بنور كتاب الله المبين لان الدعاء له كما ذكرنا يوجب ازدياد اشراق الانوار الالهية في القلب واذا اشرفت ارض القلب بنور ربها اهتدى الانسان بنور كلام الله المجيد بنحو لا يهتدى به غيره وفهم منه ما لا يفهمه غيره وجعل القرآن على داء قلبه فيكون له شفاء ورحمة وايضاً لاريب في انه كلما كان الايمان اكمل واتم كان انتفاع الانسان بفوائد القرآن اكثر واعظم كما ان الشخص اذا كان مزاجه صحيحاً ينتفع و يلتذ بالاغذية الطيبة اللذيذة واذا فسد مزاجه لم يكن لها تأثير في بدنه بل يكون ضاراً موزياً له حتى يعالج مزاجه و يصلحه بازالة مواد الامراض فكلما ضعف سوء المزاج حصل آثار الاغذية الطيبة اللذيذة في البدن شيئاً فشيئاً حتى اذا ارتفع اسباب المرض بالكلية ظهر جميع آثار الاغذية الطيبة ومنافعها في البدن وكذلك القلب اذا ارتفع عنه الطبع والرین والشك بنور الايمان ظهر فيه آثار هداية القرآن وكلما كمل الايمان ازداد صاحبه بصيرة وعلماً وانتفاعاً واهتداء بالقرآن قد قال الله عزوجل في بيان ذلك قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى (الاية) و حيث بينا فيما سبق ان الاهتمام في الدعاء لمولانا صاحب الزمان مما يوجب كمال الايمان فيترتب عليه الاهتداء الكامل بالقرآن والله الموفق وهو ولي الاحسان ويشهد لما ذكرناه ايضاً قوله عزوجل ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين فقد روى في كمال الدين عن الصادق (ع) في قوله عزوجل الذين يؤمنون بالغيب من آمن بقيام القائم «ع» انه حق وفيه في رواية اخرى عنه قال الغيب هو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزوجل ويقولون لولا عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانظروا اني معكم من المنتظرين (انتهى) ووجه الاستشهاد كون الداعي مصداقاً لمن آمن بقيام القائم انه حق والدليل على ذلك دعائه كما لا يخفى

هذا وقد ذكرنا في كتاب ابواب الجنات في هذا المقام ما يزيد الاسقام (المكرمة الثانية والثلاثون) انه يصير معروفاً عند اصحاب الاعراف بنصرتهم فيشفعون له فيدخل الجنة بشفاعتهم قال الله عزوجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (الاية) والكلام هنا في ثلثة امور (احدها) معنى الاعراف روى على بن ابراهيم القمي «ره» في تفسيره بسند صحيح عن ابي عبد الله «ع» قال الاعراف كثمان بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم (الخبر) (الثاني) في بيان المراد من هؤلاء الرجال الواقفين على الاعراف قد عرفت في رواية على بن ابراهيم انهم الائمة صلوات الله عليهم و يدل عليه ايضاً ما روى في مجمع البيان عى ابي جعفر الباقر (ع) قال هم آل محمد (ص) لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وما في تفسير البرهان عند «ع» قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم فيعرف فيها من صالح او طالح وفيه ايضاً مسنداً عن الباقر والصادق عليهما السلام في قول الله عزوجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم الائمة وفيه باسناد صحيح عن يزيد بن معاوية العجلي (ره) قال سئلت ابا جعفر «ع» عن قول الله عزوجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال (ع) تزات في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد «ص» قلت فما الاعراف قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الامام منا من المؤمنين المذنبين نجى ومن لم يشفع له هوى والروايات في ذلك كثيرة و لاتنافي بين هذا الخبر وخبر على بن ابراهيم القمي في معنى الاعراف كما لا يخفى (الثالث) في بيان كون الدعاء لمولانا صاحب الزمان عليه السلام موجباً لشفاعة اصحاب الاعراف روى في مجمع البيان مرفوعاً الى الاصبخ بن نباته قال كنت جالساً عند على «ع» فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الاية فقال ويحك يا بن الكوا نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماهم فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماهم فادخلناه النار وجه الدلالة انك قد عرفت سابقاً ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان من اقسام النصرة باللسان وحيث جعل النصرة في هذه الرواية وسيلة لنيل الشفاعة والمعرفة فيكون الدعاء مشمولاً لها كما لا يخفى (المكرمة الثالثة والثلاثون) ما يترتب على طلب العلم من المثوبات الجليلة اذا قصد بطلب تعجيل ظهوره انكشاف العلوم الحقة الحقيقية التي لانكشافها لا يظهره كما اشرنا في حرف الكاف من الباب الرابع اليه (المكرمة الرابعة والثلاثون) الامن من العقوبات الاخرى بوقاها واليوم القيمة وشهد لذلك

آيات عديدة (منها) قوله عزوجل ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون بناء على ان يكون المراد باليوم الآخر زمان دولة القائم عليه السلام كما روى في اصول الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين عليه السلام والائمة نزد له في حريته قال تزیده منها قال يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال «ع» ليس له في دولة الحق مع القائم «ع» نصيب (انتهى) او يكون المراد بالعمل الصالح المعرفة بالائمة «ع» كما عن تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فليعمل عملاً صالحاً يعنى بالعمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلام وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال اى الذين آمنوا بالله وبرسوله وبالائمة «ع» اولى الامر و اطاعوا بما امرهم فذلك هو الايمان والعمل الصالح (الخبر) ووجه الاستشهاد كون الداعي بتعجيل ظهور صاحب الزمان عليه السلام داخلاً في كلا هذين العنوانين كما لا يخفى على من ارتفع عن وجه قلبه حجاب الطبع والرین و (منها) قوله تعالى في سورة البقرة بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون بناء على ان يكون المراد بالمحسن من تولى علياً «ع» كما روى في مشكوة الاسرار عن تفسير العياشي وغيره عن الباقر «ع» في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذى القربى قال «ع» العدل هو محمد صلى الله عليه وآله فمن اطاعه فقد عدل والاحسان على عليه السلام فمن تولاه فقد احسن والمحسن فى الجنة وابتاء ذى القربى فمن قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وابتائنا (الخبر) ووجه الاستشهاد ان الدعاء لمولانا القائم «ع» منبعث عن التولى القلبي لامير المؤمنين «ع» بل هو من اوضح اقسام التولى اللسانى له فمن دعاه فقد تولى امير المؤمنين ومن تولاه فهو محسن فيدخل فى المقصودين بالاية الشريفة انشاء الله تعالى (ومنها) قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاخوف عليهم ولاهم يحزنون لما سياتى من دخول الداعي الامام القائم فى الشهادة مع النبى وامير المؤمنين فيفوز بجميع ما فازوا به ومنه ما ذكره الله فى تلك الاية الشريفة ومنها قوله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا يحزنون بضميمة ما روى فى كما زاد الدين عن الصادق قال طوبى لشيعتنا فائمتنا المنتظرين لظهور

فى غيبته والمطيعين له فى ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (انتهى)
 ووجه الاستدلال كون الدعاء من علامات الانتظار كما لا يخفى على اهل الاعتبار (ومنها) قوله
 تعالى فى سورة الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لما روى
 فى اصول الكافى عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد (الخ)
 ان لا ريب فى دلالة الدعاء بتعجيل ظهور مولانا الغائب عن الابصار على استقامة الداعى عليه و على
 آباءه الائمة الاطهار (هذا) و يمكن استفادة تلك المكرمة الشريفة من آيات اخر ايضا تر كناز كرها
 خوفاً من اطالة هذا المختصر ويستفاد ما ذكرناه من روايات عديدة ايضا (منها) ما رواه الشيخ
 الثقة الجليل على بن ابراهيم القمى (ره) فى تفسيره بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام فى
 قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال
 الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب و
 يقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم فى الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب
 وهو قوله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم فى النار
 وهو قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ونادى
 اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فى النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم فى الدنيا وما كنتم
 تستكبرون ثم يقولون لمن فى النار من اعدائهم هؤلاء شيعتى واخوانى الذين كنتم اتم تحلفون فى
 الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
 (اقول) قد دل الحديث الذى روينا عن امير المؤمنين فى المكرمة الثانية والثلاثين على شفاعة الائمة
 لمن نصرهم و ذكرنا ايضا ان الداعى لمولانا صاحب الزمان داخل فى ذلك العنوان فيدخل بشفاعتهم
 فى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (المكرمة الخامسة والثلاثون) البشارة والرفق عند الموت
 ويشهد لذلك روايات (منها) الحديث الشريف المروى فى تفسير الامام (ع) قال ان المؤمن الموالى لمحمد وآله
 الطيبين المتخذ على بعد محمد امامه الذى يحتذى مثاله وسيد الذى يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة
 من يندب من اطائب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضر من امر الله ما لا يرد ونزل به من فضائه ما لا يصدوحضه

ملك الموت واعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله (ص) ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند
رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين و من جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين و
حواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر
العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل
البيت ورؤية خواصنا من اعينهم ليكون ايماهم بذلك اعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن
بابي انت وامى يا رسول الله رب العزة بابي انت وامى يا وصى رسول الرحمة بابي انتما و امى يا شبلى
محمد (ص) وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدى شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان
مرحباً بكم معاشر خيار اصحاب محمد (ص) وعلى وولديه ما كان اعظم شوقى اليكم وما اشد سرورى
الان بلقاءكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرنى ولا اشك في جلالتى فى صدره لمكانك ومكان
اخيك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو فيقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك
الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله فى الاحسان الى مولانا (مواالينا خ ل) وخادمننا
ومحببنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مره ان ينظر الى
ما اعد الله له فى الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى العلوفينظر الى ما لا يحيط به
الالباب ولا يأتى عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد و
(عمرته خ ل) زواره يا رسول الله (ص) لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الامن قطعها
لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا
الموت لحكم الله تعالى ثم يقول محمد (ص) يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص
به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب اعين ذلك المؤمن
العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول
روحي ولا تلبثنى ههنا فلا صبر لى عن محمد وعمرته والحقنى بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه
فيسلها كما يسلم الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه فى شدة فليس هو فى شدة بل هو فى رخاء
ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك و اذا جائه منكر ونكير قال احد هما للاخر هذا

محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهما فيأتيان فيسلامان على محمد صلى الله عليه وآله سلاماً مفرداً ثم يسلمان على علي عليه السلام سلاماً مفرداً ثم يسلمان على الحسنين سلاماً يجمعانهما فيه ثم يسلمان على ساير من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله (ص) زيارتك في خاصتك اخادك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثال له ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد (ص) امامي والكعبة قبلتي و المؤمنون الموالون لمحمد وعلي و آلهما و اوليائهما المعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان اخاه علياً ولي الله وان من نصبهم للإمامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاية الحق والقوامون بالعدل فيقولان على هذا حييت وعلي هذا مات وعلي هذا تبعث انشاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته (الخبر) (اقول) وجه الاستشهاد بهذه الرواية الشريفة المشتملة على مطالب لطيفة ان المؤمن يفوز بتلك الكرامات العظيمة والمنن الجسيمة بسبب امور اربعة موالاه للنبي والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين والخدمة لهم والمحبة اليهم وايتاثرهم على من سواهم كما يرشد الى ذلك قوله في الاحسان الى مولانا وخادمننا ومحبننا ومؤثرنا (الخ) ولا ريب في اجتماع هذه الصفات الاربعة في الداعي لمولانا صاحب الزمان لان الدعاء له نوع من الموالاة والخدمة لهم ومحبة اليهم وفيه ايتاثرهم بالدعاء على من سواهم ويبدل على المقصود ايضاً جميع ما ورد من البشارات للمؤمن في الاخبار الكثيرة المرورية في فروع الكافي في باب ما يعاين المؤمن والكافر عند موته وفي البحار في المجلد الثالث منه وفي غيرهما ولنكتف بذكر حديث واحد من الكافي ففيه غنية للعارف السالك ومن اراد الزيادة فليطلبها هنالك وهو ما رواه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان (١)

(١) المراد بابن سنان هنا هو محمد بن احمد بن سنان فانه الراوي عن عمار بن مروان كما صرح به في الرجال الكبير ومنتهى المقال (اقول) الاقوى تبعاً لجماعة من المحققين الاعتماد على رواية محمد بن سنان وكونه ثقة كما نطق عليه السيد الاجل علي بن طائوس وغيره ومحمد بن يحيى هو العطار و احمد بن محمد هو ابن عيسى الاشعري القمي وعمار بن مروان هو واهي بن ثوبان وكلهم ثقة كما نص عليه علماء الرجال (لمؤلفه)

عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور ورقرة العين الا ان تبلغ نفسه هيهنا واومى بيده الى حلقه ثم قال (ع) انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى «ع» وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه على (ع) فيقول يا رسول الله ان هذا يحبنا اهل البيت واحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وبارفقه به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتيك اخذت امان برائتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد امنك الله منه واما الذي كنت تزوجه فقد ادر كته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله «ص» وعلى وفاطمة عليهما السلام ثم يسئل نفسه سلا رقيقاً ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذ فر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسير شهر وعن يمينه وعن شماله ثم يقال لهنم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة ونعيم و رب غير غضبان ثم يزور آل محمد «ص» في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائماً اهل البيت فاذا قام قائماً بعثهم الله تعالى فاقبلوا معه يلبنون زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المخلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول الله «ص» لعلى انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام «الخبر» ووجه الاستشهاد به للمطلوب ما اشرنا اليه و يأتي ان الدعاء للقاء ثم عليه السلام وتعجيل فرجه يوجب كمال الايمان وثبوته الى ذلك الان فيكون سبباً بالواسطة للفوز بهذا الشأن مضافاً الى ان نفس هذا الدعاء تمسك بالعصمة الكبرى التي هي ولاية علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فيكون سبباً لنيل هذا المرام والله الموفق وهو ولي الانعام و مما يدل على المطلوب ايضاً ما روى في اصول الكافي باسناد صحيح عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ادخل علي مؤمناً سروراً خلق الله عز وجل من

ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته فيقول له ابشر يا ولى الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك ثم فاذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك فيقول له من انت رحمك الله فيقول انا السرور الذى ادخلته على فلان (اقول) وجه الدلالة انه لارب في سرور مولانا صاحب الزمان وآبائه عليهم السلام بسبب دعاء اهل الايمان بتعجيل فرجه و ظهوره صلوات الله عليه فيترتب عليه هذا الثواب بنحو انهم ووجه اقوم قمتدبر (المكرمة السادسة والثلاثون) اجابة دعوة الله تعالى و دعوة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عزوجل يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم (الايه) ولا ريب ان المراد بالحيوة فيها الحيوة الابدية والعيشة المرضية التى تحصل باتباع الرسول صلى الله عليه وآله وحيث عرفت فيما قدمنا ان جميع ما امر به الاوصياء المعصومون وفعلوه هو الذى امر الله تعالى ورسوله (ص) به وعرفت و ستعرف امرهم واهتمامهم بالدعاء لمولانا صاحب الزمان وتعجيل فرجه وظهور امره لا يبقى لك تأمل فى ان اهتمام العبد فى ذلك الامر الجليل استجابة لدعوة الله ورسوله (ص) هذا مضافا الى ان الله عز اسمه قد امر بهذا الامر العظيم فى مواضع من كتابه الكريم بعناوين مختلفة فى مواضع متعددة (منها) قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ومنها الايات الامرة بفعل الخير والاستباق اليه والاسوة بالنبي صلى الله عليه وآله و اظهار المودة اليه (المكرمة السابعة والثلاثون) كون الداعى لهذا الامر الجليل مع امير المؤمنين عليه السلام فى درجته يوم القيمة و يدل على ذلك ما فى كمال الدين عنه «ع» قال للقائم منا غيبة امدها طويل كانى بالشيعة يجولون جولان النعم فى غيبته يطابون المرعى فلا يجدونه الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول غيبة امامه فهو معى فى درجتى يوم القيمة ثم قال عليه السلام ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد فى عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وتقريب الاستدلال من وجهين (احدهما) ان الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان علامة ثبوت الايمان وناش عن ثبات الداعى على دينه اذ لو كان شاكاً فى صدق هذا الامر العياذ بالله لم يكن داعياً متضرعاً لتحققه فيدخل فى زمرة الثابتين الموعودين بذلك الثواب بقوله «ع» فمن ثبت منهم «الخ» و (ثانيهما) ان هذا الدعاء يصير سبباً لكمال الايمان وثبوتته للانسان بنجاته من فتن آخر الزمان كما قال مولانا ابو محمد العسكري لاحمد بن اسحق القمى (ره)

والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله عزوجل على القول بامامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه (الخبر) وقد مر بطوله في الباب الرابع فيكون الدعاء له سبباً لكون الداعي في درجة امير المؤمنين (ع) بواسطة كونه سبباً لثبوت الايمان في زمن غيبة صاحب الزمان (ع) هذا ومما يؤيد كون هذا الدعاء سبباً لكمال الايمان انه من افراد النصيحة لاهل بيت النبي «ص» وهو مما يوجب استكمال الايمان كما رواه الصدوق (ره) في مجالسه عن مولانا الكاظم عليه السلام عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اسبغ وضوئه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وخرن لسانه وكف غضبه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت رسوله (ص) فقد استكمل حقاً بق الايمان وابواب الجنة مفتحة له (المكرمة الثامنة والثلاثون) ان الداعي لمولانا صاحب الزمان وبتعجيل فرجه وظهوره احب الخلق الى الله تعالى لانه نفع عامة المؤمنين و به يدخل السرور على الائمة الطاهرين واهل بيت خاتم النبيين وقد روى الشيخ الاقدم ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني «ره» في اصول الكافي باسناده الموثق عن ابي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهلبيت سروراً وفيه باسناد مرسل عن ابي عبد الله «ع» يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من احب الناس الى الله قال «ص» انفع الناس للناس (اقول) اما سرور النبي «ص» والائمة عليهم السلام بالدعاء للخلف المنتظر فمما لاخفاء فيه واما كون هذا الدعاء نفعاً لجميع المؤمنين بل جميع اهل العالم فمن وجهين (احدهما) ما مرفى في حرف النون من الباب الرابع من ارتفاع جميع اهل العالم بظهوره صلوات الله عليه فالدعاء لتعجيل ذلك نفع لهم (والثاني) ماسيأتي في المكرمة الرابعة والاربعين ان الله تعالى يدفع العقوبة عن اهل الارض ببركة الداعين لفرجه وظهوره انشاء الله تعالى (المكرمة التاسعة والثلاثون) كون الداعي له اكرم خلق الله عند النبي صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك ما مرفى في المكرمة الحادية والعشرين انه من اخوان النبي «ص» لوضوح كون اخوانه اكرم الخلق عليه ويؤيده ايضاً ما في البحار باسناده عن رفاعة بن موسى ومعوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آلله طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه ويتبرء من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبله اولئك رفقاءي و ذوو ودي ومودتي واكرم امتي على قال رفاعة واكرم خلق الله على

(انتهى) ووجه التأييد ان الدعاء لفرجه وظهوره واتمام امره من جملة اصناف الاقتداء به كما ورد في حديث ولادته انه «ع» دعى لذلك حينئذ فقال «ع» اللهم انجزلى وعدى واتمم لى امرى وثبت وطانى واملاء الارض بى عدلا وقسطاً وفي كمال الدين عن عبد الله بن جعفر الحميرى «ره» قال سئلت محمد بن عثمان العمروى فقلت له رأيت صاحب هذا الامر فقال نعم واخر عهدى به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجزلى ما وعدتنى وفيه ايضاً عنه قال سمعت محمد بن عثمان العمروى «ره» يقول رأيت صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة فى المستجار وهو يقول اللهم انتقم لى من اعدائى (المتممة اربعين) دخول الجنة بضمانه النبى صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر فى استيجابه الشفاعة ما رواه الصدوق «ره» فى الخصال مسنداً عنه «ص» قال من يضمن لى خمساً ضمن له الجنة قيل وما هى يا رسول الله قال (ص) النصيحة لله عزوجل والنصيحة لرسوله (ص) والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين (اقول) النصيحة طلب الخير ولا ريب فى حصوله باصنافه الخمسة بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه لان بظهوره ينكشف الكرب عن اولياء الله وبه سرور رسول الله «ص» وظهور احكام كتاب الله و غلبة دين الله و فرج جماعة المسلمين وفرحهم كما لا يخفى (الحادية والاربعون) انه يكون مشمولاً لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله فى الاحتجاج انه «ص» بعد ذكر الائمة الطاهرين «ع» رفع يديه الى السماء وقال اللهم وال من والى وخالفائى وائمة امتى من بعدى وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم (الخ) ولا ريب فى ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان عليه السلام موالاة ونصرة له وجميع الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ويأتى ما يدل عليه انشاء الله تعالى (المكرمة الثانية والاربعون) غفران الذنوب وتبديل السيئات بالحسنات ويدل على ذلك ما رواه الشيخ احمد بن فهد الحلبي «ره» فى عدة الداعى عن النبى صلى الله عليه وآله قال ما جلس قوم يذكرون الله عزوجل الا ناداهم ملك من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعاً وجه الدلالة ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان قسم من ذكر الله فكل مجلس دعى المؤمن فيه لمولاه فقد فاز بذكر الله ويدل على ذلك ما روى فى الوسائل والكافى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله عزوجل وام يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال قال ابو جعفر «ع» ان ذكرنا من

ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان (الثالثة والاربعون) ان المداومة في الدعاء لمولانا « ص »
يكون وسيلة لان يؤيده الله تعالى في العبادة ويدل عليه ما في عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه
 وآله قال قال سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدى الاشتغال بى نقلت شهوته في مسئلتى ومناجاتى
 فاذا كان عبدى كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائى حقاً اولئك الابطال
 حقاً وتقرير الدلالة ان الدعاء كما دل عليه الايات والروايات من اعظم اقسام العبادات ولا شك ان
 اجل انواع الدعاء واعظمها الدعاء لمن اوجب الله تعالى حقه والدعاء له على كافة البريات وببركة
 وجوده يفيض نعمه على قاطبة المخلوقات كما انه لا ريب في ان المراد من الاشتغال بالله هو الاشتغال
 بعبادة الله فهو الذى يكون المداومة به سبباً لان يؤيده الله في العبادة ويجعله من اوليائه فينتج
 ان المواظبة في الدعاء لمولانا الحجة ومسئلة التعجيل في فرجه وظهوره وكشف غمه و تحصيل
 سروره يوجب حصول تلك الفائدة العظيمة كما لا يخفى فاللازم على كافة اهل الايمان ان يهتموا و
 يواظبوا بذلك في كل مكان وزمان ومما يناسب ما ذكرناه ويؤيده ما ذكره الاخ الاعز الايمانى
 الفاضل المؤيد بالتأييد السبحانى الاغا ميرزا محمد باقر الاصفهانى ادام الله تعالى علاه وآتية ما يتمناه
 في هذه الايام فانه قال رأيت لياة من هذه الليالى في المنام او بين اليقظة والمنام الامام الهمام مولى
 الانام والبدر التمام وحجة الله على ما فوق الثرى وما تحت الثرى مولانا الحسن المجتبى عليه الصلوة
 والسلام فقال ما معناه قولوا على المنابر للناس وأمرهم ان يتوبوا ويدعوا في فرج الحجة «ع» وتعجيل
 ظهوره ليس هذا الدعاء كصلوة الميت واجباً كفاثياً يسقط بقيام بعض الناس به عن سائرهم بل هو
 كالصلوات اليومية التى يجب على كل فرد من المكلفين الاتيان بها الى آخر ما قال والله المستعان
 في كل حال (المكرمة الرابعة والاربعون) دفع العقوبة والعذاب عن اهل الارض ببركة الداعين
 لمولانا صاحب الزمان وتقريره من وجهين (احدهما) ما في عدة الداعي في ذيل الحديث القدسى
 السابق اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال (والثانى)
 ما في كمال الدين باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال يأتى على الناس زمان يغيب عنهم
 امامهم يا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى بهم
 البارى جل جلاله فيقول عبيدى وامائى آمنتكم بسرى و صدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب منى

اي عبيدى وامائى حقاً منكم أتقبل وعنكم اعفو و لكم اغفر وبكم اسقى عبادى الغيث و ادفع عنهم
البلاء لولاكم لانزلت عليهم عذابي (الخبر) ووجه الاستشهاد لتبيين هذا المراد مامروياتى ان الاهتمام
والاكثار في الدعاء لصاحب الدار والامام الغائب عن الابصار سبب للثبوت على طريقة الائمة اطهار
ومنهاج المعصومين الاخيار فيكون وسيلة لتلك المكرمة بهذا الاعتبار (الخامسة و الاربعون) الفوز
بثواب اعانة المظلوم ونصره (اما) كونه عليه السلام مظلوماً فلاخفاء فيه و (اما) حسن نصرته المظلوم
واعانتة فمما يدل عليه العقل والنقل (ففى) البحار وغيره عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل
فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون اخيه المؤمن (و عنده) (ع) قال ما من مؤمن يعين مؤمناً
مظلوما الا كان افضل من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام وما من مؤمن ينصر اخاه وهو يقدر
على نصرته الا نصره الله فى الدنيا والاخرة و(غنه) (ع) قال من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده
فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله يعجل
الله منها واحدة يصلح بها معيشته ويدخر له احدى وسبعين لافزاع يوم القيمة واهواله الى غير ذلك
مما يوجب ذكره الاطناب وفيما ذكرناه كفاية لاولى الالباب (و اما) كون الدعاء له ومسئلة تعجيل
فرجه اعانة و نصرته له فقد مر سابقاً ان الدعاء لصاحب الزمان «ع» من اقسام النصرة باللسان
وبيان ذلك ان المراد من النصرة والاعانة هو الاقدام فى امر يكون سبباً او جزء سبب حقيقة او فى
نظر الناصر لدفع مضرة او جلب منفعة او قضاء حاجة لمن يريد نصرته وهذا العنوان ثابت فى دعاء
اهل الايمان لمولانا صاحب الزمان وذلك لان تأثير الدعاء فى كل من الامور المذكورة ثابت بالروايات
الكثيرة الماثورة المسطورة فى باب فضل الدعاء من كتب العلماء الاخيار كالكافى والوسائل والبحار
فاذا اجتهد المؤمن فى الدعاء لكشف الغم والحزن عن قلب امامه والتعجيل فى حصول مرامه بشرابطه
المذكورة فى مقامه كان اثر ذلك حاصلًا بمقتضى الوعدة الالهية لان الله تعالى لا يخلف الميعاد فظهر
من ذلك ان الدعاء اعانة ونصرة للامام فيما يريد من اقسام المرام مضافاً الى ما ورد من امره المطاع
الاعلى فى التوقيع الرفيع الاسنى انه قال واكثروا الدعاء بتعجيل الفرغ فان ذلك فرجكم (النخ)
فانه عليه السلام طلب من احبائه حاجة يقدرون على قضائها والاقدام فيها وهى الاكثار من الدعاء له
بتعجيل فرجه فاقدم كل احد منهم فيذلك اعانة فى قضاء حاجته و انجاح طلبته وبشهادة لما ذكرناه

ايضاً من تأثير الدعاء في استباق ذلك ما روينا في المكرمة الثانية والعشرين فارجع هنالك ليوضح لك المسالك وسيأتي في المكرمة التاسعة و الاربعين ما يدل على ذلك بنحو التبيين ففي الحديث المذكور الذي روى في الكافي عن عيسى بن ابي منصور قال الصادق عليه السلام ابتداء منه لعبد الله بن ابي يعفور (في باب حق المؤمن على اخيه) يا ابن ابي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله عزوجل فقال ابن ابي يعفور وما هي جعلت فداك قال «ع» يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لآذر اهله و يكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لآذر اهله و ينصحه الولاية فبكي ابن ابي يعفور وقال كيف ينصحه الولاية قال يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه ان هو فرح و حزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرح عنه فرح عنه و الا دعى الله له (الخبر) فانه عليه السلام جعل الدعاء اعانة و تفرجاً لمن لا يقدر على التفرج و الاعانة بغير ذلك وسيأتي تمام الخبر مع شرح ما يحتاج منه الى الشرح انشاء الله تعالى و يشهد لما ذكرناه و يؤيده ما ورد في دعاء سيد الساجدين «ع» للغازين و المرابطين حيث قال «ع» اللهم و ايما عبد مسلم خلف غازيا او مرابطاً في داره او تعهد خالفه في غيبته او اعانه بطائفة من ماله او امده بعتاد او شحذه على جهاد او اتبعه في وجهه دعوة اوزعى له من ورائه حرمة فاجرله مثل اجره وزنا بوزن ومثلاً بمثل (الخ) فانه عدالدعاء للمجاهدين و المرابطين من اصناف اعانتهم و طلب للداعين مثل اجرهم (فتدبر) ثم ان من اقسام الاعانة بالدعاء الدعاء لهلاك اعائه و ظالميه ان لاربي في تأثير دعاء المؤمن في هلاك الظالمين اذا كان دعائه مقروناً بالشروط الماثورة عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فاذا لم يقدر المؤمن على قتل اعداء امامه و ظالميه بالالات الحربية كالسيف و السنان و اقتدر على ذلك بمعونة الدعاء باللسان و جب عليه ان يدخل في اعوانه و انصاره بهذا العنوان و الله الموفق وهو المستعان و لذلك ورد عنهم الحدث على لعن اعدائهم و الدعاء عليهم و لهلاكهم كما سيمر عليك في الادعية الماثورة له صلوات الله عليه في الباب السادس و السابع فانظر لها و راجع (المكرمة السادسة و الاربعون) انه يترتب على ذلك فوآنداجلال الكبير و التواضع له فالكلام يقع في مقامات (الاول) في بيان تلك الفوآند (و الثاني) في بيان معنى التواضع (و الثالث) في بيان بعض انواع التواضع و كيفية حصوله في هذا المقام بالدعاء لمولانا

خاتم الائمة الكرام عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام (اما المقام الاول) فاعلم انما استفدناه فوائد ستة ولعل المتتبع في الاخبار يقف على غيرها من الفوائد و الانار (الاولى) انه اجلال الله ففى الكافى بسند مرسل كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلال الله اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم وفى الوسائل بسند صحيح عنه عليه السلام قال ان من اجلال الله عزوجل اجلال الشيخ الكبير وفيه عنه «ع» قال من اجلال الله عزوجل اجلال المؤمن ذى الشيبة ومن اكرم مؤمناً فبكرامة الله بدء ومن استخف بمؤمن ذى شيبة ارسل الله اليه من يستخف به قبل موته وفيه عن النبي «ص» بسند مرفوع قال من تعظيم الله اجلال ذى الشيبة المؤمن وفيه فى حديث عامى عنه «ص» قال بجلوا المشايخ فان من اجلال الله تجيل المشايخ (اقول) لما كان شرف الاسلام اعلى واجل من كل شرف كان السابقون اليه اجدر بالتعظيم والتشريف عند الله عزوجل ولا ريب فى ان اعظام هؤلاء القوم تعظيم واجلال له عزوجل لاجل سابقتهم الى الاسلام وتقدمهم فى عبادته وطاعته فلذلك جعل اجلالهم اجلالا له (الثانية) الامن من فزع يوم القيمة لما روى فى الوسائل بسند موثق كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم القيمة وفيه بالاسناد السابق عن مولانا الصادق «ع» قال من وقر ذا شيبة فى الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة (وفيه) بسند مرفوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم القيمة (الفائدة الثالثة) التقرب الى الله عزوجل لانه من التواضع وفى اصول الكافى باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله عزوجل الى داود يداود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون (الفائدة الرابعة) انه يحصل بذلك اداء بعض حقوقه ففى دار السلام عن الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبه من الله عزوجل الاجلال له فى غيبته (الخبر) (اقول) لعل المراد بالوجوب هنا المعنى اللغوى يعنى الثبوت فمفاده ان تلك الحقوق حقوق جعلها الله تعالى للمؤمن على المؤمن فان مراتب الاجلال ودرجاتها فى الغيبة او الحضور كثيرة بعضها واجبة كرد غيبته وبعضها مندوبة كالدعاء له ومدحه فى الغياب والله الموفق للصواب ثم لا يخفى ان هذا الحق اذا ثبت للمؤمن فهو ثابت لامامهم بطريق اولى ونحو اوفى لانه فى كل خير اتم وبه احرى (الخامسة) انه

يحصل حبه بالدعاء له يعنى ان الداعى يصير بذلك محبوباً لمولاه و فيذلك جميع ما يتمناه له لانه احسان و اظهار للحب و كلاهما يجلبان المحبة مضافاً الى ما فيه من التعظيم والتكريم وهو ايضاً مما يزرع المحبة فى قلب من يتواضع له بل نفس صفة التواضع يزرع حب صاحبها فى قلوب الناس طراً وهذا محسوس بحسب الانوار ومنصوص فى جملة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار ففى دار السلام عن سيد الاوصياء الابرار انه قال ثلاث يوجبن المحبة حسن الخلق وحسن الرفق والتواضع (وفيه) عن مولانا الباقر «ع» انه قال ثلثة تورث المحبة الدين والتواضع والبذل (السادسة) الرفعة والاحترام الموهوب من الملك العلام فانه من ثمرات التواضع كما فى اصول الكافى عن ابي عبد الله «ع» فى حديث طويل عن النبى «ص» قال ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبها رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبها عزا فاعفوا يعزكم الله (وفيه) بسند صحيح عن الصادق «ع» قال ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وعصاه (وفيه) باسناد صحيح ايضاً عنه عن رسول الله «ص» قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله (وفى) الفقيه فى وصاياه لامير المؤمنين «ع» يا على والله لو ان الوضيع فى قعر بئر لبعث الله عزو جل اليه ربحاً ترفعه فوق الاخير فى دولة الاشرار وفى اصول الكافى فى حديث مرفوع عن ابى الحسن موسى بن جعفر «ع» قال فاوحى الله الى الجبال انى واضع سفينة نوح عبدى على جبل منكن فتمطوات وشمخت وتواضع الجودى وهو جبل عندكم فضرت السفينة بجؤ جؤها الجبل (الخبر) وروى الشيخ الجليل ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى (ره) فى كامل الزيارات باسناده عن صفوان الجمال قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا حتى افسد طعمه وان كربلاء وماء القرات اول ارض و اول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك عليه فقال لها تكلمى ما فضلك الله فقالت لما تفاخرت الارضون و المياه بعضها على بعض قالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء فى تربتى ومائى ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بى ذلك ولا فخر على من دونى بل شكراً لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين (ع) واصحابه ثم قال ابو عبد الله (ع) من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفى المجلد الرابع عشر من

بحار الانوار من المكارم قال لقد جاء النبي (ص) ابن خولي باناء فيه غسل ولبن فابي ان يشربه فقال (ص) شربتان في شربة وانا اثنان في اناء واحد فابي ان يشربه ثم قال (ص) اما احرمه ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً و واجب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله و (فيه) من كتاب الزهد باسناده الصحيح عن ابي عبدالله (ع) قال افطر رسول الله (ص) عشية الخميس في مسجد قبا فقال (ص) هل من شراب فاتاه اوس بن خولة بعس من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نجاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله (المقام الثاني) في بيان معنى التواضع (اعلم) ان التواضع والتكبر من الكيفيات النفسانية التي تظهر من كل منهما آثار كثيرة (والاول) ان يكون الشخص عند نفسه حقيراً بالنسبة الى الغير (والثاني) ان يكون عند نفسه عظيماً بالنسبة الى الغير ويكون غيره في نظره حقيراً بالنسبة الى نفسه وبهذا القيد يفرق بينه وبين العجب فان المراد منه ان يكون الشخص حسناً في نظره من حيث الجمال او الكمال او الاعمال او النسب او جميعها مع قطع النظر عن الغير والتكبر ان يرى ذلك بالنسبة الى الغير فيكون غيره حقيراً في نظره وانما ينشأ الكبر جهل الشخص بمساوي نفسه ومحاسن غيره او الغفلة عنها وكما يطلق التكبر على تلك الصفة النفسانية كذلك يطلق على آثارها الناشئة عنها والافعال الخارجية المنبثقة منها كالمشي مرحاً وجر الثوب على الارض وترك رد السلام ونحوها وكذلك التواضع قد يطلق على الصفة النفسانية التي هي ضد التكبر وقد يطلق على آثارها الناشئة عنها كاجلال المشايخ والجلوس مع المساكين واجابة دعوتهم والابتداء بالسلام ونحوها واعلم ان الكبير من الصفات الذميمة والمهلكات العظيمة وقد ورد في نمة الايات والახبار الكثيرة (فمنها) ما رواه ثقة الاسلام الكليني «ره» في اصول الكافي باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد (الخبر) (ومنها) ما رواه الكليني في اصول الكافي ايضاً باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال ابو جعفر (ع) العز رداء الله والكبر ازاره فمن تناول شيئاً منه اكبه الله في جهنم وفيه باسناده عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال الكبر رداء الله والمتكبر ينازع الله في ردائه « وفيه » باسناده عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئاً من ذلك اكبه الله في النار

و (فيه) في الموثق كالصحيح عن ابي عبد الله (ع) قال ان في جهنم لو اديا للمتكبرين يقال له سقرشكي الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتتنفس فاحرق جهنم و « فيه » باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المتكبرين يجعلون في صورة الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ولا ينافي هذه الاخبار ما رواه الكليني في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما اي الباقر او الصادق عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر قال فاسترجعت فقار «ع» مالك تسترجع قلت لما سمعت منك فقال عليه السلام ليس حيث تذهب انما اعنى الجحود وانما هو الجحود « انتهى » فان هذا الحديث يخص بهذا العقاب الكبر الذي يكون سبباً للجحود والاباء عن عبادة الله او اطاعة انبيائه واوليائه والانقياد لهم كتكبر ابليس و اضرابه و احزابه من الكافرين و الغاصبين لمناصب الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين و « وجه » عدم التنافي ان الروايات السابقة دلت على كون المتكبر من اهل النار مطلقاً سواء كان جاحداً ام لا ولم يذكر فيها عدم دخوله في الجنة و « هذا » الحديث دل على كون عدم دخول الجنة مخصوصاً بذلك الصنف من المتكبرين و لم يذكر الاما «ع» ان معنى الكبر الجحود كما لا يخفى و بالجملة فاعلم ان التواضع مفتاح كل خير والتكبر مفتاح كل شر لانه يمنع صاحبه عن تحصيل الفضائل و تباعد الرذائل و لتفصيل الكلام في ذلك مقام آخر وان وفقني الله عز وجل صنفت في ذلك كتاباً مستقلاً انشاء الله تعالى « المقام الثالث » في الاشارة الى بعض اقسام التواضع و بيان كون الدعاء من اقسامه اعلم ان التواضع امر اضافي يتعدد اقسامه بحسب ما يضاف اليه كالتواضع لله تعالى و التواضع لاوليائه و التواضع للمشايخ و التواضع للوالدين و للمعلم و للمتعلم و للمؤمنين و للشرفاء و للعلماء و التواضع في المسكن و في المجلس و المطعم و المشرب و الملبس و المنكح و التواضع في المشي و في الكلام الى غير ذلك من الاقسام و لكل من هذه الاقسام فوائد عظام يوجب ذكرها الاطناب في الكلام و الخروج عما هو المقصود في هذا المقام (و اما) ما ادعيناه من كون الدعاء لخاتم الائمة الكرام عليه وآبائه الصلوة و السلام مندرجاً في هذه الاقسام فلان الدعوات الصادرة عن الانسان و غير من الداعين في حق غيرهم يكون على اقسام (فمنها) دعاء الشفقة و الرحمة كدعاء الوالد لولده و الاخ لاختوته و الملائكة لزارقبر الحسين و نحوها و منها دعاء المجازاة كدعاء من احسن اليه احد و دفع عنه سوء اهذ المحسن او الدافع و دعاء المتعلم لمعلمه و نحوها

(ومنها) الدعاء في حق الغير رجاء لاحسانه والانتفاع به والفرق بين هذا وسابقه ان السابق دعاء لاجل امر قد وقع وهذا دعاء لاجل خير متوقع (ومنها) دعاء التعظيم والتواضع كدعاء الناس المعظماً والاعيان والاشراف والاركان فان دعاء الناس في حقهم غالباً انما يكون توقيراً وتجليلاً وتواضعاً لهم بل يعد ترك الدعاء لهم في المحافل على المنابر توهيناً بهم وهتكاً لهم (اذا) عرفت هذا فنقول ان الدعاء لمولانا صاحب الزمان و طلب تعجيل فرجه من القادر المنان قد اجتمع فيه العناوين المذكورة بالضرورة والعيان عند من نظر بنور حقيقة الايمان فيترتب على كل منها فوائد جلييلة ومكارم جميلة (اما) العنوان الاول وهو الدعاء بحسب الشفقة والرحمة فلاجتماع موجبات الرحمة به والشفقة عليه في وجوده المبارك فلنشر الى بعضها لمن اراد السلوك في تلك المسالك (فمنها) الوالدية الحقيقية للمؤمنين و (منها) الاخوة الواقعية مع المؤمنين و (منها) الغربة وقلة الانصار و (منها) الغيبة والعزلة عن الاحبة والديار و (منها) المظلومية بسبب حقوقه و (منها) المظلومية لكونه مورتوراً بابيه واجداده وارحامه وقراباته و (منها) الايمان و (منها) كثرة اعدائه وضعف احبائه و (منها) كثرة كربيه وهمه و غمه بسبب ما يرد على احبته وشيعته في زمان غيبته و (منها) طول زمان ابتلائه و (منها) مجهولية قدره في الناس وانحرافهم عن طريقته (ومنها) تقصير المؤمنين به في متابعتة وخدمته الى غير ذلك مما يظهر للمتأمل في جهات احواله وروحي وارواح الطيبين له الفداء فيدرك المؤمن المخلص بالدعاء له الفوائد التي يترتب على ما شرنا اليه من الجهات بأكمل الغايات واعلى الدرجات «ففيه» ثواب بر الوالد ورعاية الاخ في الله واعانة الغريب والمظلوم ونصرة المؤمن الواقعي والتفريج عن المغمووم والتنفيس عن المكروب ورعاية المبطل والترحم على العالم المجهول قدره عند الجهال فان بكل منها يحصل فوائد جمعة ومكارم مهمة (واما العنوان الثاني) وهو الدعاء في حق الغير جزآء لاحسانه فقد ذكرنا في الباب الثالث والرابع ان جميع ما تنقلب فيه من النعم والمنافع انما هو بتوسطه وببركة وجوده «ع مضافاً الى انواع احسانه اليان الدعاء في حقنا و دفع اعدائنا وحلمه عنا وافاضاته العلمية الينا وشفاعته لنا وسائر انواع الاحسان مما يعجز عن بيانه اللسان ويقصر عن تحريره البنان وقد قال الله عزوجل في محكم القرآن ومنزل التبيان في سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباي آلاء ربكم انكذبان

فيامن لايقدر على مجازاة نعم مولاه المحسن اليه بكل ما يتمناه افلا تقدر على جعل ساعة من ساعات ليلك او نهارك الذين يمضيان بغير اختيارك مخصوصة بالدعاء لصاحب الزمان الذي انعم عليك بكل عنوان واحسن اليك-بصنوف الاحسان التي يعجز عن عدها ووصفها اللسان بل عمرك الذي تحصل كل ما تحصل به نعمة من النعم التي انعم الله بها عليك بسببه فما اجفأك ثم ما اجفأك ان لم يضرب قلبك لما اسمعناك ولم يتحرك لسانك بالدعاء في حق مولاك فانتبه من رقدة اللهب وقم وانف عن عين تماديك المنايا واعلم ان الرائد لا يكذب اهله وما علينا الا البلاغ وما تغن الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون (واما) العنوان الثالث وهو الدعاء للغير رجاء لاحسانه و الانتفاع به فقد قدمنا في الباب الرابع ان اوفر العطيات واجزل النعم واكمل المواهب والقسم يحصل للمؤمنين بظهور خاتم الائمة المعصومين فينبغي لهم الاهتمام في الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره لينالوا ببركاته ويستضيئوا بشعاع نوره (واما) العنوان الرابع وهو الدعاء للغير تعظيماً وتجليلاً فنقول هل تعلم احداً اجل قدراً وارفع شأناً واكرم نفساً وامجد شخصاً وواجه جاهاً واطول عمراً واعلى نسباً واسنى حسباً واوضح برهاناً واكثر احساناً وافضل علماً واعظم حلماً واوفر كمالاتاً واجل جلالاً واصبح جمالاً من مولاك صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره فان قال احد نعم قلت انت ضال احمق وان قال لا قلت ما لكم لا ترجون لله وقاراً. افما سمعت قول النبي «س» من اجل الله اجلال ذى الشبهة المسلم وغيره من الاحاديث التي اسمعنا كما لتكون حجة بيننا وبين الجاهلين فاذا كان اجلال مشايخ المسلمين ومعمرهم بتلك المثابة فكيف يمكن لاحد بيان فضل عمل يحصل به اجلال افضل مشايخ المسلمين وسيدهم وامامهم واعلمهم الذي يعجز عن نعته قلم الانشاء ويظهره الله لظاهر عدله متى شاء افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها (انا عرفت) ما ذكرناه فنقول ان الدعاء بتعجيل الظهور وطلب الفرح والفرج والسرور توقيير وتجلييل وتواضع له في الغيبة والحضور (اما الاول) فلانه غايب ظاهراً عن الابصار ومستور عن العيون والانظار (واما الثاني) فلانه جاضر في قلوب الاختيار وشاهد على الخالق في جميع الامصار ناظر اليهم كالمصاحب معهم في المنزل والدار و ان كنت في ريب من ذلك فانظر في كتب الاخبار ليتضح لك الحق كالشمس في رابعة النهار وهو صاحب المرأى والمسمع

فمن الاخبار الدالة على ان الامام «ع» يرى الخلق وافعالهم ويعلم ضمائرهم واحوالهم ما فى بصائر الدرجات باسناده عن رميلة قال وعكت وعكا شديداً فى زمان امير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسى خفة فى يوم الجمعة وقلت لا اعرف شيئاً افضل من ان افيض على نفسى من الماء واصلى خلف امير المؤمنين عليه السلام ففعلت ثم جئت الى المسجد فلما صعد امير المؤمنين «ع» المنبر عاد على ذلك الوعك فلما انصرف امير المؤمنين «ع» ودخل القصر دخلت معه فقال يا رميلة رايتك وانت متمسك بعضاك فى بعض فقلت نعم وقصت عليه القصة التى كنت فيها والذى حملنى على الرغبة فى الصلوة خلفه فقال «ع» يا رميلة ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزننا بحزنه ولا يدعو الا ادعانا ولا يسكت الا دعونا له فقلت له يا امير المؤمنين «ع» جعلنى الله فداك هذا من معك فى القصر ارأيت من كان فى اطراف الارض قال «ع» يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن فى شرق الارض ولا فى غربها وفيه ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدنيا تمثل للامام عليه السلام فى فلقه الجوز فما تعرض لشيئ منها وانه ليتناولها من اطرافها كما يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيئ (وفيه) ايضا باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال ان الامام يسمع الصوت فى بطن امه فاذا بلغ اربعة اشهر كتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فاذا وضعته امه سطح له نور ما بين السماء والارض فاذا ادرج رفع للعمود من نور يرى به بين المشرق والمغرب (وفيه) عن احمد بن محمد بن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من اصحابنا قال لاتكلموا فى الامام فان الامام عليه السلام يسمع الكلام وهو جنين فى بطن امه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فاذا قام بالامر رفع له فى كل بلد منار ينظر به الى اعمال العباد وفى رواية اخرى عن ابي الحسن يعنى موسى بن جعفر «ع» قال انما منزلة الامام فى الارض بمنزلة القمر فى السماء وفى موضعه هو مطلع على جميع الاشياء كلها وباسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سئلته عن علم الامام بما فى اقطار الارض وهو فى بيته مرخى عليه ستره فقال «ع» يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي (ص) خمسة ارواح روح الحيوة فيه دب ودرج وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب وآتى النسأمن الحلال وروح الايمان فيه امر وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله

انتقل روح القدس فصار في الامام عليه السلام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة
الارواح تنام وتلهو وتغفل وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت
جعلت فداك يتناول الامام ما يبغداد بيده قال نعم وما دون العرش وروى الشيخ الصدوق « ره » في
كتاب فضائل شهر رمضان بسند صحيح عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال من عادى شيعتنا فقد
عادنى و من والاهم فقد والانى لانهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا و من ابغضهم فليس
منا شيعتنا ينظرون بنور الله وينقلبون في رحمة الله ويفوزون بكرامة الله ما من احد من شيعتنا يمرض
الامرضنا لمرضه ولا يغتم الا غمنا لغمه ولا يفرح الا فرحنا لفرحه ولا يعيب عنا احد من شيعتنا اين
كان في شرق الارض وغربها ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا ومن ترك منهم مالا فلورثته شيعتنا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت
ويبرؤن من اعدائنا اولئك اهل الايمان والتقوى و اهل الورع والتقوى من رد عليهم فقد رد على الله
و من طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقاً و اوليائه صدقاً والله ان احدهم ليشفع
في مثل ربعة ومضر فيشفعهم الله فيهم لكرامته على الله عزوجل (اقول) الاخبار الدالة على ما ذكرنا
كثيرة جداً مذكورة في كتب الحديث و يؤيده الاحاديث الدالة على كونهم شهداء على الخلق و هي
مذكورة في اصول الكافي وغيره فان معنى الشهيد الحاضر المطلع على الواقعة كما لا يخفى (والحاصل)
كما ان الدعاء للاشراف في محضرهم تعظيم وتواضع لهم كذلك الدعاء لاشرف الاشراف في زماننا
مولانا صاحب الزمان في محضره تعظيم وتواضع له وحيث ان جميع اقطار العالم محضر له صلوات
الله عليه فينبغي للمؤمن ان يعظمه ويبجله بالدعاء له حيثما كان و اين ما كان (تذييب) اعلم ان
التواضع للامام عليه السلام قسمان قلبى وبدنى اما التواضع القلبى فهو ان يعتقد و يدعن المؤمن
بان الامام افضل واشرف منه ومن جميع ما سوى الله تعالى بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
من الملائكة والنبيين وغيرهم وان الله عزوجل لم يخلق خلقاً افضل من رسول الله واهل بيته الطاهرين
و هذا اعتقادنا حقاً عليه احبى و عليه اموت و عليه ابعث انشاء الله تعالى و يدل على ذلك الاخبار
الكثيرة المتواترة القطعية ولو اردت ذكرها لكان كتاباً مفصلاً وان وفقنى الله تعالى الفت في هذا الباب
ما يكون تذكرة و تبصرة لاولى الالباب و عن السيد الجزائري رحمه الله تعالى انه قال الاخبار الدالة

على هذا المطلب كثيرة جداً والذي اطلعت عليه منها زهى الف حديث وعن الصدوق في اعتقاداته قال ويجب ان يعتقد ان الله عزوجل لم يخلق خلقاً افضل من محمد «ص» و الائمة «ع» الى آخر ما قال وعن المجلسي في اعتقاداته قال ثم لا بد ان تعتقد في النبي صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام انهم اشرف المخلوقات جميعاً وانهم افضل من جميع الانبياء «ع» وجميع الملائكة (انتهى) ومما يدل على ذلك من الاخبار الكثيرة ما رواه ثقة الاسلام الكليني «ره» في اصول الكافي باسناده عن امير المؤمنين في حديث قال ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه و صراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عذر عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا كبون (الخبر) ويدل عليه ايضاً الاخبار الناصة بانهم مثل النبي في كل شي الا النبوة ففي اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام فلهما فضلها (انتهى) ويدل عليه (١) ايضاً الروايات الدالة على ان عندهم اثنين وسبعين اسماً من اسم الاعظام ولم يكن بهذا المقدار عند احد من الرسل الكبار الى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع في الاخبار واما التواضع البدني للامام عليه الصلوة والسلام فهو على قسمين واجب و مندوب (اما الواجب منه فهو ما يؤدي تركه الى هتك الامام والاستخفاف به عليه السلام كترك القيام عند ذكر اسم القائم في المجلس العام بقصد الاستخفاف نعوذ بالله مع قيام اهل المجلس لان الاستخفاف بالامام يستلزم الاستخفاف بالله عزوجل وفي الوسائل عن الصادق «ع» في حديث قال فمعنى الكفر كل معصية عصي الله بها بجهة الجهد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل ما دق وجل وفاعله كافر (الخبر) و اما المندوب فهو غيره كالدعاء له والقيام عند ذكر اسمه والصلوة عليه و غير ذلك مما يدخل في عنوان التواضع

(١) في اصول الكافي عن ابي جعفر (ع) قال يمصون التمداد ويدعون النهر العظيم قبله وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي اعطاه الله ان الله عزوجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم واهل بيته الى محمد صلى الله عليه وآله قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند امير المؤمنين (ع) فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر (ع) اسمعوا ما يقول ان الله يفتح من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد (ص) علم النبيين وانه جعل ذلك كله عند امير المؤمنين (ع) وهو يسئل اهل بيته عن النبيين (اقول) التمداد القليل الذي لامادة له كما قيل (اهولفه)

(المكرمة السابعة والاربعون) مما يحصل بالدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان (ع) وظهوره الفوز بثواب طلب ثار مولانا الحسين الامام المظلوم الغريب الشهيد عليه السلام وهذا امر لا يقدر على احصاء ثوابه احد الا الله العزيز الحميد جل شأنه لان عظمة شأن الثار بقدر عظمة صاحبه فكما لا يقدر احد على الاحاطة بالشؤون الحسينية «ع» الا الله عزوجل كذلك لا يقدر غيره على احصاء ثواب طلب ثاره فانه الذي ورد في زيارته السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره ولولم يكن في الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه سوى هذا الثواب لكفى فضلا وشرفا وشأنا فكيف وفيه من الفضل ما لا يحصى ومن الثواب ما لا يستقصى واما حصول الفوز بثواب طلب ثار مولانا الشهيد «ع» بهذا الدعاء فتقريبه ان طلب ثاره عليه السلام وظيفة كل مؤمن ومؤمنة لانه والدهم الحقيقي بمقتضى ما قدمناه في الباب الثالث من كون الامام «ع» والدا حقيقيا ويؤيده تفسير الوالدين في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا بالحسين عليهما السلام كما في تفسير القمي وغيره ولذا يصح ان ينسب المؤمن ثاره «ع» الى نفسه ويجعل كل احد من المؤمنين نفسه ولي دمه عليه السلام كما في زيارة العاشوراء وان يرزقني طلب ثاري مع امام مهدي ظاهر ناطق منكم «الخ» ووجه آخر مضافا الى هذا الوجه ان النبي صلى الله عليه وآله امر امته بامر الله عزوجل بالموودة في القربى وقد تقدم اخبار عديدة دالة على كون المراد بالقربى الائمة عليهم السلام ولو حملنا القربى على مطلق الاقرب او الذرية نظرا الى ظاهر اللفظ فالرب ان الائمة (ع) افضل افرادهم واكمل مصدايقهم ولارب ايضا في ان طلب ثارهم وحقوقهم من اظهر مصدايق الموودة واجل اقسام اظهار المحبة اذا تقررا ذكرنا فنقول ان اطلب الثار مراتب عديدة ودرجات اربعة (الاولى) ان يكون ولي الدم ذا قوة واستيلاء واستعلاء وسلطنة فيأمر بعض عبده بقتل قاتل المظلوم و (الثانية) ان يقتل هو قاتل المظلوم و بهذين القسمين يطلب الله عزوجل ثار مولانا الشهيد المظلوم فانه تعالى ولي دمه في الحقيقة ولذا ورد في زيارات عديدة السلام عليك يا ثار الله (الخ) اما الاول فلانه عزوجل امر مولانا القائم (ع) بطلب ثار الحسين (ع) كما في روايات عديدة ذكرنا بعضها في حرف الثاء المثلثة من الباب الرابع وفي كمل الزيارات لابن قولويه باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال ذلك قائم آل محمد (ص) يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام فلو قتل

اهل الارض لم يكن سرفا وقوله تعالى فلا يسرف في القتل لم يكن له ليصنع شيئاً يكون سرفاً ثم قال ابو عبد الله «ع» يقتل والله ذراري قتلة الحسين «ع» بفعال آباؤها وفي نور الانوار للفاضل البروجردى ما لفظه ودر خبرى وارد است كه چون مردم آنحضرت را به بيرحمى و قتل نفس متهم سازند آنجناب بمنبر بالا رود ويك تاي نعلين حضرت كلگون قبای دشت نينوا و يكه تاز عرصه كبر بلا سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء وروحي له الفدا را بيرون آورد و فرمايد اگر همه دشمنان را بكشم مقابل خون اين بند نعلين نخواهد بود ودر خبر ديگر است كه مي فرمايد اگر همه اهل عالم را بكشم در عوض اين بند نعلين نميشود (انتهى) (واما الثانى) فلقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فلا يزهد روح احد الا باذن الله تعالى و كما يطلب القادر المنتقم جل شأنه ثاره بهذين القسمين يطلب القائم المنتظر ثاره اى ثار جده الحسين بهذين القسمين ايضا باعتبار آخر فانه يقتل قتلة اجداده عليهم السلام والراضين بفعلهم ويأمر شيعته وانصاره بقتلهم ايضا (الثالثة) ان يكون الطالب بالثار ضعيفا لا يقدر على ذلك الا بالتظلم والاستعداد الى سلطان مقتديا بخذ بحقه من ظالمه فهذا ايضا نوع من طلب الثار كما هو واضح عند اولى الابصار (و الرابعة) ان يكون بسبب ضعفه غير قادر على اخذ الثار الا بالاستعانة الى غيره من ذرى الافئدة فيتعاونان على ذلك و بعبارة اخرى ان الاعانة فى تهيو اسباب اخذ الثار قسم من اقسام الطلب و الانتصار و حيث اننا لا نقدر فى زماننا هذا على طلب ثار مولانا الحسين الا بهذين القسمين فاللازم علينا بمقتضى وظيفتنا الثابتة المبادرة الى المطالبة بهذين النحويين وهما يحصلان بمسئلة تعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان من القادر المنان و التظلم و التضرع اليه في هذا الشأن فانه اقدر من كل سلطان و المنتقم من اهل البغى و العدوان لانا علمنا بالمتواتر من الاخبار ان القادر الجبار ادخر مولانا الغايب عن الابصار لطالب هذا الثار فاللازم علينا فى آناء الليل و النهار التظلم و التضرع الى الله عز و جل فى تعجيل ظهوره «ع» ل اخذ الثار و الانتقام من الجبارة الكفار ان ليس لنا سبيل فى زمان غيبته عليه السلام الى غير هذا القسم من طلب الثار فيدخل الدعاء لذلك فى القسم الثالث من اقسام الطلب و الانتصار بهذا الاعتبار واما دخوله فى القسم الرابع فلما بينا فى المكرومة الثانية والعشرين من ان اهتمام اهل الايمان فى الدعاء بتعجيل ظهور صاحب الزمان يكون من اسباب استباق فرجه و ظهوره

فالدعاء لذلك اعانة له عليه السلام في المبادرة الى الانتصار واخذ ثار الائمة الاطهار من القتلة اللئام الفجار ويرشد الى ما ذكرنا ايضاً ما ورد في التوقيع الشريف الى الشيخ المفيد حيث قال ولوان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقاءنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحسبنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا تؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل و(مما) يؤيد ما ذكرناه ايضاً رؤيا وقعت لبعض الصالحات المعتمدات من اقرارنا في هذه الاوقات التي انفقت فيها المحن والبليات باستيلاء الكفار على بلاد الاسلام وغلب الهم والغم على الخاص والعام و(محصل) ما وقع لتلك المؤمنة الصالحة في المنام مما يتعلق بهذا المقام انها سمعت قائلاً يقول ما معناه لو كان المؤمن مواظباً في اعقاب صلواته في الدعاء بتعجيل ظهور مولاه كما يواظب في الدعاء لنفسه اذا كان مريضاً او مديوناً او نحو ذلك بحيث يكون مفارقتة عليه السلام سبباً لهمه و انكسار قلبه و اضطرار حاله و توزع باله لكان دعائه بتلك الحالة موجباً لاحد امرين اما بدار مولاه الى الظهور واما بتبدل حزنه بالسرور وارتفاع المحن والنجاة من البلايا والغتبن (هذا) و يمكن ان يقرر اندراج الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان في انحاء طلب ثار مولانا الغريب المظلوم ابي عبد الله الحسين (ع) بوجه آخر وهو ان يقال اذا علم المؤمن ان من آثار هذا الدعاء وفوائده كما ذكرنا في المكرمة المتممة للعشرين الرجوع الى الدنيا في زمان ظهوره عليه السلام فدعى لاستباق ذلك ليطلب بنفسه ثار مولانا الشهيد المظلوم من قتلته واولادهم الراضين بفعال آباءهم اندرج في طالبى الثار بهذا الوجه والاعتبار فاما ان يطول عمره حتى يدرك ذلك الزمان (واما) ان يرجع بعد موته الى الدنيا فينتقم من الاعداء وهذا من آثار ذلك الدعاء وهذا التقرير ذكره اخى وصديقى الروحاني المؤيد بالتأييد السبحاني اثبتة ليكون له لسان صدق في الاخرين (تتميم) قد تبين مما ذكرنا في هذا المقام ان الداعي بتعجيل ظهور مولانا «ع» يدرك بذلك ثواب طلب ثار ساير الائمة الكرام واتباعهم والشهداء معهم ولمحبتهم الى يوم القيام لانه «ع» يأخذ بثارهم وينتقم من اعدائهم وقد ذكرنا بعض ما يدل على ذلك في حرف الالف من الباب الرابع فان شئته فراجع (المكرمة الثامنة والاربعون) مكرمة شريفة وعناية لطيفة محتوية على مكرمتين جليلتين (احديهما) كون الدعاء بتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان «ع» وفرجه من مصاديق تحمل

الصعب المستصعب من احاديث الائمة الاطهار الهداة الابرار (والثانية) كونه سبباً لتحمل ساير احاديثهم الصعبة المستصعبة واسرارهم الخشنة المستوعرة وهذا مقام منيع و شأن رفيع يتبين بعض مرآته بما سئذ كره لطلبه و تحقيق الكلام فى تقريب هذا المرام مو كول الى رسم فو آند فى كل منها مواهب و عوائد (الاولى) فى ذكر بعض ما ورد فى ان حديثهم صعب مستصعب ففى اصول الكافى باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول الله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانث له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله و الى الرسول و الى العالم من آل محمد «ص» وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيئى منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر وفيه باسناد مرفوع عن ابي عبد الله «ع» قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بنى آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففى النار خالداً مخلداً (وفيه) عن الصادق عن زين العابدين «ع» قال ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان (الخير) ورواه الصغار فى بصائر الدرجات وفى بصائر الدرجات ايضاً باسناده عن ابي جعفر قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجرى من ليث وامضى من سنان يطأ عدونا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد و باسناد آخر عن ابي حمزة الثمالى عن ابي جعفر «ع» قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ثلاث نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الا ترى انه اختار لامرنا من الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن المؤمنين الممتحنين و باسناد آخر عنه عليه السلام قال ان حديث آل محمد «ص» صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا نطق و صدقه القرآن و باسناد آخر عنه «ع» قال حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما عرفت قلوبكم فخذوه وما انكرت فردوه

الينا وبإسناد آخر عنه «ع» مثله وبإسناده عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وبإسناده عن اسمعيل بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبد الله يقول حديثنا صعب مستصعب قال قلت فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي ابدأ فان اجرد قال طرى ابدأ قلت مقنع قال مستور وبإسناده عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين «ع» قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبدوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيده ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وبإسناد آخر عن ابي جعفر «ع» قال ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان وعرف شريف كريم فاذا سمعتم منه شيئاً ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه وان لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه الى الامام العالم من آل محمد «ص» فانما الشقى الهالك الذى يقول والله ما كان هذا ثم قال «ع» يا جابر الانكار هو الكفر بالله العظيم (الفائدة الثانية) فى بيان معنى الحديث فى قولهم عليهم السلام حديثنا صعب مستصعب (الخ) يحتمل ان يكون المراد كل ما ورد عنهم ووجه كونه صعباً بسبب صعوبة تحمله ويكون المراد باحتمال بيانه ونشره فى مقام يقتضيه الحال فان المؤمن الكامل يعرف مواقع البيان من مواقع الكتمان فيعمل فى كل مقام بما يرى صلاحه بنور الايمان (لكن الاقرب) فى النظر القاصر بل المتعين عند البصير الماهر ان المراد بحديثهم المذكور فى هذه الاخبار ما ورد فى فضائلهم من غرائب الاسرار وعجائب الآثار ومقامات منيعة لا تندر كها الافكار وشؤون بدیعة يعجز عن بيانها اولوا الابصار وعلى هذا يكون الاضافة للاختصاص بمعنى ان حديثنا الخاص بنا الوارد فى فضلنا ومقاماتنا صعب مستصعب (الخ) لان نسبة الحديث اليهم يتصور على وجهين (احدهما) مطلق ما اخبروا به وعليه يتخرج المعنى الاول (والثانى) ما يختص بهم فى ذكر شؤونهم ومقاماتهم وعلومهم وكراماتهم على هذا يكون اضافة الحديث اليهم دالة على العموم ولا حاجة الى ان يقال المراد بعض احاديثهم بتقدير المضاف او يقال بانه من باب المجاز اللغوى بذكر العام وارادة الخاص بل المتعين ان يحتمل على الحقيقة ويكون الاضافة للاختصاص ويمكن ان يكون المراد بالحديث فى تلك الروايات الشأن والصفة كما ورد فى بعض الكلمات الصادرة عن بعض الاجلة الثقات او يكون الحديث مرادفاً للذكر او الامر و مرجع الكل واحد و يدل

على ما اخترناه وايدناه اخبار عديدة تبرك بذكر بعضها انشاء الله تعالى فمنها الاخبار الواردة بان امرهم صعب مستصعب كرواية الصفار في البصائر عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت معه جالسا فرأيت ان ابا جعفر قد نام فرفع رأسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو جعلني الله فداك قال قول علي بن ابي طالب ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه يكون ملك ولا يكون مقربا ولا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس بمرسلا ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن ولا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وفيه باسناده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس مما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان (و باسناده) عن سدير الصيرفي قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام اعرض عليه مسائل قد اعطانيها اصحابنا اذا خطرت بقلبي مسألة فقلت جعلت فداك مسألة خطرت بقلبي الساعة قال اليست في المسائل قلت لا قال وما هي قلت قول امير المؤمنين ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال «ع» نعم ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وان امركم هذا عرض على الملائكة فلم يقربه الا المرسلون و عرض على الانبياء فلم يقربه الا المرسلون و عرض على المؤمنين فلم يقربه الا الممتحنون (وفيه) باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» قال ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا من كتب الله في قلبه الايمان (وفيه) باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا اهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان (وفيه) باسناده عن زياد بن سوقه قال كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما اتى اليهم فبكي حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال ان امر آل محمد امر جسيم مقنع لا استطاع ذكره ولو قد قام قائمنا لتكلم به و صدقه القرآن (اقول) الظاهر ان الامر في هذه الاحاديث وما ضاهاها مرادف للشأن فالمراد صعوبة الشؤون التي جعلها الله تعالى لهم وخصهم بها سواء كان الشأن من الامور الدنيوية ام الاخرية او المعجزات

الباهرة ام الدلائل الظاهرة ام العلوم الكاملة ام المواهب الشاملة ام الاسرار الغريبة ام الخصايص العجيبة ام الحقوق المالية ام الصفات الحالية الى غير ذلك مما لا يحصيها غير الله او من علمه الله عزوجل اعنى رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين ولهذا شواهد عديدة في الاخبار لا يخفى على المتتبع فيها بعين الاعتبار (الفائدة الثالثة) في بيان معنى الصعب والمستصعب و ساير الالفاظ المذكورة في تلك الروايات المأثورة (اما الصعب) فهو نقيض لذلول فالذلول ما يذل ويلين لكل احد بخلاف الصعب قال في مجمع البحرين الصعب نقيض الذلول يقال صعب الشيء يضم الثاني صعوباً صار صعباً شاقاً (انتهى) ويؤيده ما مر في الباب الرابع في شباهة مولانا صاحب الزمان بنى القرنين والمراد به هنا المقام الذي لا يلين لغيرهم ولا يتمكن احد من الخلق غيرهم ان يناله ويدركه من الشؤون التي خصهم الله تعالى بحيث لا تناله يد احد من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وبدل على ما ذكرناه ويشهد له ما رواه في بصائر الدرجات عن المفضل قال قال ابو جعفر عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب عنه اذا راي (الخبر) وسنذكره بتمامه مع بيان معناه والجمع بينه وبين الاخبار السابقة في بعض الفوائد اللاحقة انشاء الله تعالى ويشهد لما ذكرناه ايضاً من كون المراد بالصعب المقام الذي خصهم الله تعالى بها دون ساير خلقه ما في تفسير الامام العسكري عليه السلام في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم علم محمد وآل محمد «ص» الذين اثرهم الله تعالى عزوجل به دون ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم ولا يتناول منها بأمر الله الا هم ومنها ما كان تناوله النبي «ص» وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد اطعامهم المسكين واليتيم و الاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والتين والعناب وسائر انواع الثمار والقواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبية وقال آخرون هي تينة وقال هي عنبية قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمس ان بذلك درجة محمد وآر محمد وفضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم

وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عزوجل الهنم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب عن مراده وعسى ربه (الخبر) ويشهد لذلك ايضا ما في تفسير البرهان عن ابن بابويه «ره» باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فلما اسكن الله عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغداً حيث شئتما ولانقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداهما اشرف منازل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق العرش فرفعا رؤسهما فوجدا اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم عليك وما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولا هم ما خلقتكما هولاء خزنة علمي وامنائتي على سرى اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي الى ان قال الصادق عليه السلام فلما اراد الله عزوجل ان يتوب عليهما جائهما جبرئيل فقال لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما فجزا انكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزوجل الى ارضه (الخبر) و(اما) المستصعب فالمراد به ما يراه السامع ويعده صعبا و اليه الاشارة بقوله عليه السلام في حديث البصائر واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا رأى «الخ» و«اما» الخشن فهو ضد اللين لصعوبة احتماله على غير الممتحنين و«اما» المخشوش فهو الجمل الذي جعل في انفه خشاش وهو بالكسر عود يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانقياده فكانه عليه السلام شبه حديثهم بذلك دلالة على الامر بحفظه وصيانته عن لايحتمله ولا يؤمن به وانهم عليهم السلام لم يبينوه الا لمن يكون اهلا لذلك «فيجب» على المؤمن ان لا يذكر اسرارهم وصفاتهم الخاصة بهم الا لمن يطيق ذلك ويحتمله و«هذا» معنى جعل الحديث مقيدا بالخشاش ويدل على ذلك قوله «ع» في الحديث الذي روينا فانبتوا الى الناس نبذاً فمن عرف فزيده ومن انكر فامسكوا «الخ» و«اما الوعر» فهو بسكون العين ضد السهل فهو تأكيد للصعب المستصعب (الفائدة الرابعة) في معنى قوله ان امر كم هذا عرض على الملائكة فلم يقربه الا المقربون و عرض على الانبياء فلم يقربه الا المرسلون و عرض على المومنين فلم يقربه الا الممتحنون فانه بظاهاه ينافي الاخبار الكثيرة الدالة على ان جميع الملائكة والنبين

يتقربون الى الله تعالى ويدينون بولايتهم «ع» ويقرون بالشؤون التي جعلها الله عز وجل لهم «منها» ما في
بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما جاورت ملائكة الله تبارك وتعالى في دنوها
منه الا بالذي انتم عليه وان الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ما تطلبون وان من الملائكة مملكة يقولون
ان قولنا في آل محمد (ص) مثل الذي جعلتهم عليه وفيه ايضاً باسناده عن حماد بن عيسى قال سئل
رجل ابا عبد الله (ع) فقال الملائكة اكثر او بنوادم فقال (ع) والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات
اكثر من عدد التراب وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يقدر له ويسبح و لا في الارض شجرة و
لا مثل غزرة الا وفيها ملك موكل ياتي الله كل يوم يعلمها الله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب الى الله
في كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبيننا ويلعن اعدائنا ويسئل الله ان يرسل عليهم من العذاب
ارسالاً و (فيه) باسناده عن رسول الله (ص) قال ما تكاملت النبوة لنبى في الاظلة حتى عرضت عليه
ولايتى وولاية اهل بيتى و مثلوا له فاقروا بطاعتهم و ولايتهم و (فيه) باسناده عن الصادق (ع) قال
ما نبى نبي قط الا بمعرفة حقنا و فضلنا عن سوانا و (فيه) في رواية اخرى عنه (ع) قال ما من
نبي نبيء ولا من رسول ارسل الا بولايتنا و فضلنا عن سوانا وعن ابي جعفر «ع» قال ولايتنا و ولاية
الله التي لم يبعث الله نبياً قط الا بها الى غير ذلك ويمكن الجمع بينهما بوجوه (احدها) ان يكون
المراد في هذه الاخبار الاذان والاقرار بولايتهم و افضليتهم على نحو الاجمال وفي الاولى الاذان و
الاقرار التفصيلي الناشى عن معرفة خصائصهم وشؤونهم تفصيلاً (والثاني) ان يكون المراد في تلك
الخبر التصديق القلبي فقط وفي الاول اللساني والقلبي جميعاً (والثالث) ان يكون المراد في
الحديث الاول المسابقة في عالم الارواح الى الاقرار بما جعل الله لمحمد وآله الابرار فالسابقون الى
ذلك هم الانبياء المرسلون والملائكة المقربون والمؤمنون الممتحنون وسائر الانبياء والملائكة
والمؤمنين قد اتبعوا في ذلك الاولين والسابقون السابقون اولئك المقربون هذا ما سنح بالبال في هذا
المقال ويشهد لكل من تلك الوجوه الثلاثة بعض الاخبار و ذكرها يناقياً ما اردناه من الاختصار والله
العالم وهو العاصم ثم انه لا يبعد ان يكون المراد بقوله عليه السلام ان امركم هذا بقرينة بعض الروايات
خصوص ما يتعلق بقيام القائم صلوات الله وسلامه عليه فانه من الاسرار التي لا يبقى على الاذعان
بها الا الاندر فالاندر ويشهد لذلك عدة روايات (منها) ما في اصول الكافي باسناده عن منصور قال

قال لى ابو عبد الله «ع» يامنصوران هذا الامر لا يأتىكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد وفيه عن ابي جعفر «ع» قال ان حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيده ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون قننة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وفي غيبة النعماني باسناده عن صفوان بن يحيى قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا وتميزوا وحتى لا يبقى منكم الا الاندرفالاندر وفيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا شيعة آل محمد تمحص الكحل في العين وان صاحب الكحل يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها وكذلك يصبح الرجل على شريعة من امرنا ويمسى وقد خرج منها ويمسى على شريعة من امرنا ويصبح وقد خرج منها وفي معناها روايات عديدة ويشهد لذلك ايضاً ما في البصائر واصول الكافي عن ابي جعفر «ع» قال ان الله تبارك و تعال لى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً اجاجا فامتزج الماء آن فاخذ طيناً من اديم الارض فعركه عر كاً شديداً فقال لاصحاب اليمين وهم كالذريديون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان هذا محمد رسولى وان هذا على امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولى العزم اننى ربكم ومحمد رسولى وعلى امير المؤمنين واوصيآءه من بعده ولاة امرى وخزان علمى عليهم السلام وان المهدي انتصر به لدينى واطهر به دولتى وانتقم به من اعدائى واعبد به طوعاً وكرها قالوا اقررنا يارب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدي ولم يكن لادم عزم على الافرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتنسى ولم نجد له عزما قال انما هو فترك (الخبر) (الفأئدة الخامسة) الظاهر ان المراد بالمؤمن الممتحن هو الذى لا يزيغ قلبه بسبب تهاجم اسباب الشك والارتياب والمراد بالمدينة الحصينة من له ملكة حفظ الاسرار والقبول والتسليم لما يلقي اليه من فضائل الهداة الاطهار وان لم يكن داخلاً فى الممتحنين الا برار (الفأئدة السادسة) فى بيان المراد

من الاحتمال المذكور في تلك الاخبار روى الشيخ النعماني «ره» في الغيبة باسناده عن عبدالاعلى قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الاعلى ان احتمال امرنا ليس معرفته وقبوله ان احتمال امرنا هو صونه وستره وعن ليس من اهله فاقرأهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة و قل قال لكم رحم الله عبداً استجر مودة الناس الى نفسه والينا بان يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون وفي بعض النسخ والله ما لناصبة لنا حرباً اشد مؤنة من الناطق علينا بما نكرهه وذكر الحديث بطوله الى آخره وفيه باسناد آخر عنه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ليس هذا الامر معرفته وولايته فقط حتى تستره وعن ليس من اهله وبحسبكم ان تقولوا ما قلنا وتصمتوا عما صممتا فانكم اذا قلتما ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتكم بمثل ما آمانا به قال الله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا قال علي بن الحسين حدثوا الناس بما يعرفون ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتغروهم بنا (وفيه) باسناد آخر عنه قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ان احتمال امرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط ان من احتمال امرنا ستره وصيانه عن غير اهله فاقرأهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبداً اجتر مودة الناس الى والى نفسه يحدثهم بما يعرفون ويستر عنهم ما ينكرون ثم قال لي والله ما لنا صبة لنا حرباً اشد مؤنة علينا من الناطق علينا بما نكرهه وفيه في رواية اخرى عن الصادق عليه السلام قال انه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ووزقه العز في الناس ومن اذاع الصغير من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت متحيراً وفي تحف العقول عن الصادق عليه السلام في وصاياه لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق قال «ع» يا ابن النعمان ان المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو اعظم وزراً بل هو اعظم وزراً يا ابن النعمان انه من روى علينا حديثاً فهو ممن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ الى ان قال يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل ما يعلم لانه سر الله الذي اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله واسره محمد صلى الله عليه وآله الى علي «ع» واسره علي عليه السلام الى الحسن «ع» واسره الحسن «ع» الى الحسين عليه السلام واسره الحسين عليه السلام الى علي «ع» واسره علي الى محمد واسره محمد «ع» الى من اسره فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرات فاذعموه فاخره الله والله

مالكم سر الا وعدوكم اعلم به منكم يا ابن النعمان ابق على نفسك فقد عصيتني لاتذع سرى فان المغيرة بن سعيد كذب على ابي واذا ع سره فاذا ع الله حر الحديد و ان ابا الخطاب كذب على و اذا ع سرى فاذا ع الله حر الحديد ومن كم امرنا زين الله به في الدنيا والاخرة واعطاه حظه و وقاه حر الحديد وضيق المحابس ان بنى اسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشى والنسل فدعا الله موسى بن عمران فقال يا موسى انهم اظهروا الزنا والربوا وعمروا الكنايس واضاعوا الزكوة فقال الهى تحنن برحمتك عليهم فانهم لا يعقلون فاوحى الله اليه انى مرسل قطر السماء و مختبرهم بعد اربعين يوماً فاذا عوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة وانتم قد قرب امركم فانعموه في مجالسكم الى ان قال «ع» يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام فاما السنة من الله جل و عز فهو ان يكون كتموا للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً واما التي من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ان يدارى الناس و يعاملهم بالاخلاق الحنيفية واما التي من الامام فالصبر في البساء و الضراء حتى ياتيه الله بالفرج (الخير) و (الحاصل) من تلك الاخبار وغيرها ان الاحتمال المأمور به المقصود في كلماتهم عليهم السلام يتقوم بثلاثة امور «الاول» معرفة امورهم وفضلهم و«الثاني» قبولها والتسليم لها و«الثالث» صونها عن غير اهلها واما كان بعض الملائكة والنبين بحسب مراتبهم قاصرين عن معرفة بعض خصائص الائمة و غرائب فضائلهم قال عليه السلام لا يحتمله الا ملك مقرب «الخ» فان عدم احتمالهم انما هو من حيث قصورهم عن المعرفة ببض ما خص الله تعالى به محمداً وآله المعصومين لا من حيث عدم التسليم فانه كفر بالله العظيم كما مر في الرواية في آخر الفائدة الاولى من الفوائد السابقة بل لهم اسرار وعلوم لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل روى في البصائر باسناده عن ابي الصامت قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن قلت فمن يحتمله قال «ع» نحن نحتمله «الفائدة السابعة» في بيان كون الدعاء للقائم عليه السلام مصداقاً لاحتمال امرهم صلوات الله عليهم و«تقريره» ان امر القائم صلوات الله عليه بحسب ما جعله الله له من الخصائص في زمان غيبته وظهوره من الاسرار العجيبة و الامور الصعبة التي لم يتفق لاحد من الانبياء والمرسلين والاولياء

المقربين والوصيآء المرضيين وهذا امر لا يحتاج الى البيان بل هو مشاهد بالوجدان و ينطق عليه الروايات المروية عن اهل الذكر والتبيان كما قال مولانا ابو محمد العسكري عليه السلام لاحمد بن اسحق في الحديث الذي ذكرناه في حرف الغين المعجمة يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن غداً في عليين ولذلك كان الائمة يسترون امره وينهون عن ذكر اسمه في المجالس والمحافل بل كان امره «ع» من الامور الصعبة التي مر في آخر الفائدة الرابعة في الحديث عن الباقر عليه السلام ان آدم لم يجحد ولم يقر الى غير ذلك مما يفيد القطع بكون امر المهدي عليه السلام من الامور الصعبة والاسرار العجيبة التي لا يحتملها الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولما كان الدعآء له عليه السلام كاشفاً عن المعرفة به والتسليم لامره صح ان يقال للدعاى في حقه انه من مصاريق ذلك العنوان (الفائدة الثامنة) في بيان سببية الدعآء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان «ع» لاقتدار المؤمن على احتمال سائر احاديثهم وامورهم الصعبة المستعصبة وتقريره انه قد مر سابقاً ان المداومة في الدعآء له عليه السلام يكون من اسباب كمال الايمان وثبوت المؤمن على درجة الايقان وقد تبين بالا حاديث السابقة ان احتمال امورهم واحاديثهم الصعبة المستعصبة من آثار هذا الشأن فثبت المطلوب بينة و برهان (وتقريره) ان الدعآء الخالص في حق مولانا صاحب الزمان سبب لخلوص الايمان و خلوص الايمان سبب لنيل هذا الشأن فينتج ان الدعآء لصاحب الزمان سبب لنيل هذا الشأن والله الموفق وهو ولي الاحسان (المكرمة التاسعة والاربعون) اضاءة نوره لاهل المحشر وفيها فوائد اخر وتقرير ذلك من وجهين (احدهما) ان المؤمن يضىء نوره في يوم القيمة وقد سبق ان الدعآء في حق مولانا صاحب الزمان سبباً لثبوت الايمان و كماله في الايقان والدليل على ما ذكرنا من الايات قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم (الاية) و من الروايات اخبار كثيرة منها ما في البحار عن مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه عليه قال ان الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيعطى نوره فيقول مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراؤكم فالتمسوا نوراً يعنى حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور (الخبر) (ومنها)

ما في البحار ايضاً عن الصادق «ع» عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر و قد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة (الوجه الثاني) ما يستفاد من حديث مروى في اصول الكافي في باب حق المؤمن على اخيه باسناده عن عيسى بن ابي منصور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام انا وابن ابي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتداء منه يا ابن ابي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله عزوجل فقال ابن ابي يعفور وما هي جعلت فذاك قال «ع» يحب المرء المسلم لآخيه ما يحب لآعز اهله ويكره المرء المسلم لآخيه ما يكره لآعز اهله ويناصحه الولاية فبكى ابن ابي يعفور وقال كيف يناصحه الولاية قال «ع» يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثهمه ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه والادعا لله له قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث لكم وثلاث لنا ان تعرفوا فضلنا وان تطأوا عقبننا وتنتظروا تاقتبنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزوجل فيستضيئ بنورهم من هو اسفل منهم واما الذين عن يمين الله فلو انهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم فقال ابن ابي يعفور وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله فقال «ع» يا ابن ابي يعفور انهم محبوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم ابيض من الثلج واضوء من الشمس الضاحية يسأل السائل ما هولاء فيقال هولاء الذين تحابوا في جلال الله (اقول) وجه الاستشهاد انه عليه السلام قال فمن كان هكذا يعنى كان فيه الخصال الثلاثة المتعلقة الى الائمة «ع» كان بين يدي الله عزوجل فيستضيئ بنورهم من هو اسفل منهم ولا يخفى ان الداعي في حق مولاه صاحب الزمان «ع» بتعجيل الفرج والظهور وطلب النصرة والسرور يكون مصداقاً للعناوين الثلاثة لان الدعاء في حقه «ع» علامة المعرفة به وبآبائه عليهم السلام ومتابعة لهم في هذا الامر الجليل ودليل الانتظار لعاقبتهم وظهور ولتتهم انشاء الله تعالى (قد بر) ومن غريب الاوهام ما وقع لبعض الاعلام (١) في هذا المقام ابيان قول الامام

(١) هو العلامة المجلسي رحمة الله عليه في مرآة العقول (لمؤلفه)

عليه السلام حيث قال فمن كان هكذا اي كانت فيه الخصال الست جميعاً (انتهى) واثبت خبير بظهور المعنى الذي ذكرناه خصوصاً بملاحظة قوله «ع» واما الذين عن يمين الله و قوله قبل ذلك ثلاث لكم وثلاث لنا فان ذلك كله مما يوضح كون هذا الثواب مترتباً على الخصال الثلاثة و الكون عن يمين الله علاوة لمن انصف بالخصال الست جميعاً فتدبر ثم ان المراد بالكون بين يدي الله تعالى وعن يمينه يحتمل ان يكون نهايه القرب المعنوي الى الله عزوجل كما ان اقرب الناس الى السلطان يكون بين يديه وعن يمينه ويحتمل ان يكون المراد بكونه عن يمين الله عن يمين عرش الله ويؤيده استشهد الامام «ع» بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلقاً عن يمين العرش (النخ) فتأمل جيداً (المكرمة المتممة للخمسين) قبول شفاعته يوم الدين في سبعين الفاً من المذنبين ويدل على ذلك ما في ثالث البحار بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال «ع» ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون و باب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفاً على الصراط ادعو و اقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن توالاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن توالاني ونصرني وحارب من حاربنى بفعل او قول في سبعين الفاً من جيرانه واقربائه و باب منه يدخل ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت (اقول) وجه الدلالة ان من تولى امير المؤمنين ونصره وحارب من حاربه بفعل او قول تقبل شفاعته في سبعين الفاً ولا يخفى ان الدعاء في حق صاحب الزمان وبتعجيل فرجه من اقسام النصرة القولية لامير المؤمنين عليه السلام لان نصرة مولانا الحجة نصرة ابيه صلوات الله عليهما ولان صاحب الزمان هو المنتقم من اعداء امير المؤمنين وظالميه عليهم لعنة الله فكل ماله دخل في حصول هذا الانتقام داخل في اقسام نصرته عليه السلام و منه الدعاء بالتقريب الذي قدمناه في كون الدعاء سبباً لاستباق فرجه وظهوره (الحادية والخمسون) دعاء امير المؤمنين في حقه يوم القيمة لقوله (ع) و اقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري (النخ) لكونه من انصاره بحسب ما اسمعناك آتفاً (الثانية والخمسون) دخول الجنة بغير حساب ويدل على ذلك ما روي في تحف العقول عن الصادق في آخر وصاياه لعبد الله بن جندب قال فلا يبقى احد من اعان مؤمناً من اوليائنا بكلمة الا ادخله الله الجنة بغير حساب

وجه الاستشهاد ما تقدم مراراً من كون الدعاء من جملة اقسام الاعانة باللسان فيدخل الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان في اكمال افراد هذا العنوان (الثالثة والخمسون) السلامة من عطش يوم القيمة لانه ممن يسقيه رسول الله صلى الله عليه وآله ففي حديث الرايات التي تقدم عليه يوم القيمة قال «ص» ثم ترد على راية تلمع وجوههم نوراً فاقول لهم من اتمم حديث الرايات التي تقدم عليه يوم القيمة والتقوى من امة محمد «ص» المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا واحللنا حلاله وحرمانا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد «ص» ونسرتناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصعدون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الابدين (اقول) وجه الدلالة ما ذكرناه سابقاً من كون الدعاء من اقسام النصرة والاعانة وقد دل هذا الحديث على مكرمة اخرى وهي الخلود في الجنة فلا تغفل (المكرمة الرابعة والخمسون) الخلود في الجنة كما عرفت آنفاً وبوجه آخر انه قد عرفت كون هذا الدعاء سبباً لكمال الايمان واستقراره للانسان ولا ريب في ان الايمان سبب للخلود في الجنة فلهذا الدعاء سبب لذلك بهذا البيان (المكرمة الخامسة والخمسون) انه يوجب خمس وجه ابليس وقرح قلبه ويشهد لذلك ما روى في اصول الكافي في باب الطاف المؤمن واكرامه باسناده عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام احسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمس وجه ابليس وقرح قلبه (اقول) دل هذا الحديث على ان اعانة المؤمن والاحسان اليه سببان لخمس وجه ابليس وقرح قلبه وقد ذكرنا مراراً ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان اعانة واحسان وهو اصل الايمان ورئيس اهله فيترتب هذه الفائدة على اعانته والاحسان اليه بنحو اكمال (السادسة والخمسون) انه يتحف يوم القيمة بتحفه مخصوصة روى في اصول الكافي في الباب المذكور باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله «ع» قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شئ التحفة قال «ع» من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فتتطاول الجنة مكافاة له ويوحى الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الاعلى نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة او حى الله عز وجل اليها ان كافي اوليائي يتحفهم فتخرج منهم اوصفاء ووصائفهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظر والى جفنتهم وهو لها والى الجنة وما فيها اطارت عتقواهم وامتنعوا ان يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش

ان الله عزوجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمد القوم ايديهم فياً كلون (اقول) وجه الدلالة ان المراد من اتحاف المؤمن اخاه من اهل الايمان الاحسان اليه باى نحو كان مما يقدر عليه الانسان ولو كان باللسان والقرينة على ذلك تمثيل الامام عليه السلام بصنوف من الاكرام و خصوص ذكر السلام يدل على ان المراد مطلق الاحسان والانعام وليس ذكر تلك الاقسام في المقام الا من باب المثال تقريباً الى افهام الخواص والعوام اذا تقرر ذلك فنقول لا ريب في ان الدعاء للمؤمن من اوضح اصناف الاحسان واعلاها فيترتب ما ذكر في الحديث من الثواب في يوم الحساب على الدعاء بتعجيل فرج خاتم الائمة الاطياب في زمن الغياب بنحو اتم و طريق اقوم كما لا يخفى على اولى الالباب والله تعالى هو الهادي الى نهج السواب (السابعة والخمسون) ان الله تبارك و تعالى يخدمه من خدم الجنة لان الدعاء بر واحسان وقد روى في اصول الكافي في الباب المذكور باسناده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في امي عبد الطيف اخاه في الله بشيئ من لطف الا اخدمه الله من خدم الجنة (انتهى) والمراد باللطف البر والاحسان سواء كان باللسان ام بغيره فيشمل الدعاء بالخير والفرج لمولانا صاحب الزمان بوجه اولى ونحو اوفى كما يخفى (الثامنة و الخمسون) انه يكون في ظل الله الممدود وتنزل عليه الرحمة مادام مشتغلاً بالدعاء لصاحب الزمان ويدل على ذلك ما روى في اصول الكافي في الباب المذكور ايضاً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم ينزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك (اقول) قد ذكرنا سابقاً ان الدعاء لذوي الشأن والاحترام يعد من اصناف الاكرام وكذلك التلطف واظهار المحبة يحصل بذلك وكذا تفريج الكرب وكل ذلك مما لا يرب فيه احد من اولى الالباب فاذا دعا المؤمن امولاه في زمان الغياب وعجزه عن تفريج كربته بسائر الاسباب فازبما ذكر من الثواب وتقرر بذلك بوجهين (احدهما) انك قد عرفت ثبوت الاخوة بين الامام وشيعته بالعقل والنقل وقد دل هذا الحديث على ثبوت ذلك الثواب بدعاء المؤمن لآخيه لان الدعاء كلمة مؤثرة في تفريج الكرب ودفع الشدائد والبليات ومظهرة لمحبة المؤمن اخاه المؤمن في سبيل الله وقد عرفت ايضاً تأثير الدعاء في تعجيل ظهور صاحب الزمان بمقتضى ما قد مناه من الروايات (والثاني) من الوجهين ثبوت ذلك الثواب بالدعاء لمولانا عليه السلام بطريق الاووية

القطعية كما لا يخفى على من له ادنى عقل وتدبر من البرية (التاسعة والخمسون) ثواب نصيحة المؤمن ولنذكر اولاً بعض ما ورد في ذلك ثم نبين حصول ذلك بالدعاء في تعجيل فرج مولانا صاحب الزمان «ع» روى في اصول الكافي باسناد صحيح عن ابي عبد الله «ع» قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب وفيه ايضاً بسند صحيح عن ابي جعفر «ع» قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة وفيه بسند موثق عن ابي عبد الله «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقهم وفيه باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه ان اسمعت ذلك فنقول قول بعض الشراح النصيحة فعل او كلام يراد بهما الخير للمنصوح (انتهى) وكذا قال العلامة المجلسي «ره» في مرآة العقول ثم قال المجلسي والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه ودينه و تعليمه اذا كان جاهلاً وتنبيهه اذا كان غافلاً والذب عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفاً وتوقيره في صغره وكبره و ترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه وجلب النفع اليه ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بامر الدين سلك به طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع وقال ويمكن ادخال النصيحة للرسول والائمة «ع» ايضاً فيها لانهم افضل المؤمنين قال في شرح قوله عليه السلام في المشهد والمغيب اي في وقت حضوره بنحو ما مرو في غيبته بالكتابة والرسالة وحفظ عرضه والدفع عن غيبته وبالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفسد عنه على اي وجه كان انتهى كلامه رفع مقامه وانما نقلته بطوله لكونه مؤيداً لما نذكره انشاء الله تعالى وقد ظهر من جميع ذلك للعارف السالك ان الدعاء بالخير للمؤمن من المصاديق الظاهرة للنصيحة سواء كان في المشهد ام كان في المغيب فبالدعاء يدفع الكرب ويجلب النفع والدعاء توقيف للمدعو له و احسان اليه اذا عرفت ما ذكرناه فنقول ان مسألة تعجيل الفرج والظهور لمولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه نصيحة لافضل المؤمنين ونصيحة لجميع المؤمنين (اما الاول) فلان الامام افضل المؤمنين والدعاء في حقه نصيحة له لانه كلام يراد به الخير له صلوات الله عليه (واما الثاني) فلما قدمناه من حصول الفرج والظهور والنصرة والتمكين والتأييد لعامة المؤمنين ودفع البليات والامراض والهجوم والغموم عنهم بظهوره «ع» فمسئلة ذلك من الله تعالى نصيحة لهم جميعاً وقد ذكرنا ما يدل على ذلك فراجع (المكملة للستين) ان المجلسي

الذي يدعى فيه للقاءم عجل الله تعالى فرجه يكون محضراً للملائكة وهكذا كل مجالس الدعاء وتساعد الملائكة اهل تلك المجالس في هذا الدعاء وسائر اقسامه (ويدل) على ذلك عدة روايات (منها) ما في المجلد الاول من البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم (انتهى) (اقول) يستفاد من هذا الحديث الشريف والكلام اللطيف امور (احدها) كون مجالس الذكر من رياض الجنة وهذا اما من باب تسمية السبب باسم المسبب لكون الجلوس في تلك المجالس سبباً لدخول الجنة (واما) من باب كون تلك المجالس جنة حقيقة بان يكون المراد بالجنة دار القرب ومنازل الابرار ويؤيده التعليل بقوله «ص» فان لله سيارات من الملائكة (النخ) وبعبارة اخرى الجنة محل الطاف الله ودار كرامته فاذا كان العبد من اهلها فهو في الجنة في الدنيا وفي القبر وفي البرزخ وفي القيمة وما بعدها ويؤيد هذا المعنى ايضاً ما ورد ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اذ لا يخفى ان القبر الواقع في الارض غير الجنة الموعودة الواقعة في السماء كما ورد في الاخبار ويمكن ان يكون المراد بالجنة الجنة المعهودة و يكون التعبير بها عن حلق الذكر من باب الاستعارة ووجه الشبابة ما ذكرناه من كونها دار القرب ومحل الكرامة والله العالم (الامر الثاني) مما يستفاد من الخبر الشريف استحباب اجتماع المؤمنين للذكر والدعاء ويشهد لذلك روايات (منها) ما في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فساعدوا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا وان استعانوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاها (الخبر) و فيه عنه (ع) قال ما اجتمع اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة (فيه) ايضاً عنه (ع) قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا (اقول) والرواية الاولى من هذه الروايات الثلاثة ايضاً مما يدل على كون مجلس الدعاء محضراً للملائكة فلا تغفل (الامر الثالث) مما يستفاد من الحديث الشريف استحباب الحضور والكون في مجالس الذكر والدعاء وان لم يشتغل بذلك ويشهد لهذا ما في البحار نقلاً عن كتاب عوالي اللئالي قال روى عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق «ع» انه قال ان الله عزوجل يقول لملائكته عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم

الى منازلهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من اعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبون فيقول الله عز وجل مالكم لم تكتبوا فلانا اليس كان معهم وقد شهدهم فيقولون يا رب انهم يشركهم معهم ولا نكلمهم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله اليس كان جليسهم فيقولون بلى يا رب فيقول اكتبوه معهم انهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونهم معهم فيقول تعالى اكتبوا له ثواباً مثل ثواب احدكم (بيان) قال العلامة المجلسي (ره) قوله «ع» لا يشقى بهم جليسهم اي يبركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى او ان صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب والسعادة (انتهى) وفي البحار ايضاً عن العيون باسناده عن الرضا عليه الصلوة والسلام قال من جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (انتهى) (اقول) ونظير ذلك المصاحبة مع زوار قبر مولانا الشهيد ايعبد الله الحسين «ع» والكون معهم والدخول في زميرتهم (الامر الرابع) مما يستفاد من الحديث الشريف ان الجلوس في مجالس الذكر يوجب صفاء القلب ولذلك يأنس الملائكة باهل تلك المجالس وفقنا الله تعالى وجعلنا منهم في الدنيا والاخرة (تبيين) المراد بحلق الذكر المجالس التي يجتمع فيها اهل الايمان لقرآنة القرآن او الدعاء لصاحب الزمان او ذكر اسماء الله تعالى وصفاته او ذكر النبي والائمة عليهم فان ذكرهم ذكر الله كما ورد في الحديث او ذكر مصائبهم اوساير ما يتعلق بشؤونهم ومن مجالس الذكر ايضاً ساير مجالس الدعاء ومنها ايضاً مجالس مباحثة العلم الشرعي ومدارسته على الوجه الخالص من السمعة والرياء والجدال والمراد ذكر ما يدل على ما ذكرنا من الاخبار ينافي ما قصدنا من الاختصار فلنكتف بهذا المقدار (الحادية والستون) ان الداعي لهذا الامر الجليل ممن يباهى به الاله الجليل ملائكته (والثانية والستون) انه ممن يستغفر لهم الملائكة ويدل على هذين الامرين ما روى في اول البحار مسنداً عن ابي عبد الله «ع» انه قال لداود بن سرحان يا داود ابلغ موالي عنى السلام واني اقول رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا امرنا فان ثابتهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياءنا وخير الناس من بعدنا من ذاكربا امرنا ودعا الى ذكرنا (اقول) وجه الدلالة ان الاشتغال بالدعاء لمولانا صاحب الزمان «ع» من اجلي افراد الذكر واحلاها وفقنا الله تعالى وساير المؤمنين (الثالثة والستون) ما يستفاد من الرواية المذكورة وهو ان الداعي في هذا الامر يكون خير الناس لكونه ممن يذاكر

بامرهم عليهم السلام فان المراد من المذاكرة بامرهم ذكرهم وذكر ما يتعلق بهم وبشؤونهم صوتاً عن
انمحاء اسمهم وانظماس آثارهم ان لا يرب ان بقاء الدين لا يكون الا بذلك كما لا يخفى على العارف
السالك وقد ظهر من ذلك كون هذا العمل افضل من ساير الاعمال المندوبة خصوصاً في زمان الغيبة فتدبر
جيداً ثم لا يخفى ان من اجلى انواع الذكر لهم وافضلها ايضاً ذكر صفات مولانا الغائب عن الابصار وما
له من الخصائص والعلائم والاثار ليكون تبصرة لاولى الاعتبار واعلم ان تلك المكارم الثلاثة انما تحصل للمؤمن
بالدعاء في حق مولانا صاحب الزمان عليه السلام اذا كان ذلك في مجامع المؤمنين فان في اجتماعهم
خصوصيات ليس تحصل الابيه و من تلك الخصوصيات احياء امرهم و اعلاء كلمتهم و نشر اسمائهم
والدعوة اليهم و اتفاق المؤمنين على نصرتهم و الدعاء لهم و لتعجيل فرجهم صلوات الله عليهم اجمعين
(الرابعة والستون) انه اطاعة لاولى الامر وهو افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل قال الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم (الاية) فهيهنا مطالب (احدها)
ان المراد باولى الامر في الاية المباركة الائمة الاطهار «ع» و «الثاني» وجوب اطاعة اولى الامر و
«الثالث» كون ذلك افضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل و «الرابع» كون الدعاء بتعجيل الفرج
من مصاديق اطاعة لهم «ع» «اما الاول» فيدل عليه اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة مذكورة
في الكافي وغيبة النعماني وكمال الدين وغاية المرام و تفسير البرهان و البحار و المناقب وغيرها و
نكتفي في هذا المقام نذكر بعضها نقلاً عن تفسير البرهان بحذف الاسناد «فمن» جابر بن عبد الله
الانصاري قال لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد «ص» يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول
و اولى الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال
هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدى واهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر و ستدر كه يا جابر فاذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر
بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمي
و كنيى حجة الله في ارضه و بقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره علي يد يه
مشارك الارض و مغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته و اوابائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بامامته الا من
امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال «ص»

اي والذي بعثنى بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سبحانه يا جابر هذا من مكثون سر الله ومخزون علمه فآتمه الا عن اهله وفيه عن ابي بصير عن ابي جعفر «ع» في قول الله عزوجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال «ع» الائمة من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما الى ان تقوم الساعة وفيه عن ابي عبد الله «ع» في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال ايانا عنى خاصة (الخبر) (و اما المطلب الثاني) وهو وجوب اطاعة اولى الامر فيكفى فيذلك قوله عزوجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم والايثار فيذلك كثيرة (و اما) المطلب الثالث وهو ان اطاعة اولى الامر افضل ما يتقرب به العباد بعد اطاعة الله واطاعة رسوله فيدل عليه ما روى في اصول الكافي في باب فرض طاعة الائمة باسناده عن محمد بن الفضيل قال سألته عن افضل ما يتقرب به العباد الى الله عزوجل قال «ع» افضل ما يتقرب به العباد الى الله عزوجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولى الامر (الخبر) (و اما المطلب الرابع) وهو كون الدعاء في حق مولانا «ع» من مصاديق اطاعة فيدل عليه جميع ما ورد عنهم «ع» من الامر بالدعاء له والحث على ذلك وسيأتي جملة منها في الباب السادس والسابع مضافاً الى قوله «ع» في التوقيع الذي اشرنا اليه في صدر هذا الباب واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم (الخ) (المكرمة الخامسة والستون) ان هذا الدعاء مما يوجب سرور الله تعالى لانه اذا دعا المؤمن في حق اماه فقد سره بذلك وسرور امامه يوجب سرور الله وسرور رسوله ففي اصول الكافي باسناد صحيح عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر «ع» يقول قال رسول الله «ص» من سر مؤمناً فقد سرني ومن سرني فقد سر الله (السادسة والستون) انه يوجب سرور رسول الله ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر قول الصادق في رواية مفضل بن عمر لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سروراً انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله ويدل عليه ايضاً قوله «ع» في رواية ابي بصير العمري في اصول الكافي والله لرسول الله «ص» اسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة (اقول) وجد الدلالة ان الحاجة ما يطلبه الشخص من الغير احلب نفع او دفع ضرر وقد سبق في اول هذا الباب ان مولانا صاحب الزمان «ع» قد طلب من كافة اهل الايمان حاجة يقدرن عليها في كل زمان فقال «ع» واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ثم بين «ع» كمال رأفته بهم فقال فان ذلك فرجكم دلالة على ان طلب هذه الحاجة انما هو لكم ومنافعه راجعة اليكم والحاصل ان

جميع ما يترتب على قضاء حاجة المؤمن من اصناف الثواب يترتب على اكثر الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان بوجه اوفى ونحو اولى وسند كرها انشاء الله تعالى (السابعة و الستون) انه احب الاعمال الى الله تعالى لانه يوجب سرور افضل المؤمنين وامامهم وقدرى في اصول الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما عبد الله بشيئ احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن وفيه باسناده عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه عن علي بن الحسين قال قال رسول الله «ص» ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمنين (الثامنة و الستون) ما روى في الكتاب المذكور باسناد عن ابي جعفر «ع» قال ان فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى قال ان لى عبداً ابيحهم جنتى واحكمهم فيها قال يارب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سروراً (الخبر) وفيه باسناد صحيح عن ابي عبد الله «ع» قال اوحى الله عز وجل الى داود «ع» ان العبد من عبادى ليا تمني بالحسنة فايحه جنتى فقال داود «ع» يارب وماتلك الحسنة قال يدخل على المؤمن سروراً ولو بتمرة قال داود يارب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك (التاسعة و الستون) انه يحاسب حساباً يسيراً (والمكمل للبعين) الانيس الشفيق له فى البرزخ والقيمة ويدل عليهما ما فى اصول الكافي باسناد صحيح عن سدير الصيرفى قال قال ابو عبد الله «ع» فى حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى هولاً من أهوال يوم القيمة قال له المثل لانفزع ولا تجزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج خرجت معى من قبرى وما زلت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول انا السرور الذى كنت ادخلته على اخيك المؤمن فى الدنيا خلقنى الله عز وجل منه لا بشرك (اقول) تقريب الاستدلال ما مر مراراً من انه لا ريب فى سرور مولانا صاحب الزمان وآبائه البررة الكرام بدعاء المؤمن فى تعجيل فرجه وظهوره فيترتب عليه ما يترتب على ادخال السرور على المؤمنين بوجه تام وكذلك سائر ما يوجب سروره عليه الف تحية وسلام وقد ذكرنا فى الخامسة والثلاثين رواية اخرى تدل على هذه المكربة بوجه اوفى فراجع (الواحدة و السبعون) انه افضل الاعمال لانه يوجب سرور افضل اهل الايمان وادخال السرور فى قلب المؤمن افضل الاعمال بعد الصلوة ويدل على ذلك ما فى عاشر البحار من كتاب المناقب قال روى عن الحسين بن علي «ع» انه قال صح عندى قول النبى افضل الاعمال بعد الصلوة

ادخال السرور في قلب المؤمنين بما لا اثم فيه فاني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سروراً بسروره لان صاحبي يهودى اريد افارقه فاني الحسين «ع» الى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له فقال اليهودى الغلام فداء لخطأك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال «ع» وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين «ع» اعنتك الغلام ووهبت له جميعاً فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودى وانا ايضاً اسلمت و اعطيتها هذه الدار (الثانية والسبعون) قد استفيدت من هذا الحديث مكرمة اخرى وهى ان ادخال السرور في قلب المؤمن يوجب زوال الغم عن القلب وحصول السرور بوجه اخرى قد دبر فيه تجده بحيث لا يخفى ويشهد له تقرير الامام والسعي في ذلك بنحو مستوفى وهو معدك مقتضى العدل الالهى ومكافاة حسن صنيع المؤمن الى اخيه على وجه اوفى (الثالثة والسبعون) انه افضل من الدعاء للامام في زمان ظهور شوكته واستيلائه «ع» ويدل على ذلك ما فى اصول الكافى وغيره عن عمار الساباطى قال قلت لابي عبد الله «ع» ايما افضل العبادة فى السر مع الامام منكم المستتر فى دولة الباطل او العبادة فى ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة فى السر والله افضل من الصدقة فى العلانية وكذلك الله عبادتكم فى السر مع امامكم المستتر فى دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم فى دولته وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره فى ظهور الحق مع امام الحق الظاهر فى دولة الحق وليست العبادة مع الخوف فى دولة الباطل مثل العبادة والامن فى دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلوة فريضة فى جماعة مستتراً بها من عدوه فى وقتها فانها كتب الله عز وجل له خمسين صلوة فريضة فى جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه فى وقتها فانها كتب الله له بها خمساً وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة لوقتها فانها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة وبضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالنقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعافاً مضاعفة ان الله عز وجل كريم قلت جعلت فداك قد والله رغبتنى فى العمل وحثتنى عليه ولكن احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالا من اصحاب الامام الظاهر منكم فى دولة الحق ونحن على دين واحد فقال «ع» انكم سبقتموهم الى الدخول فى دين الله عز وجل و الى الصلوة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله جل ذكره من امن عدوكم مع امامكم المستتر

مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم وانفسكم من الملوك الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم في ايدي الظلمة قد منعواكم من ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله عز وجل اكم الاعمال فهنيئاً لكم قلت جعلت فداك فما نرى اذا ان نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك افضل اعمالا من اصحاب دولة الحق والعدل فقال (ع) سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تبارك و تعالي الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة و يؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصى الله عز وجل في ارضه وتقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى اهله فيظهر حتى لا يستخفى بشيئ من الحق مخافة احد من الخلق اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي اتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا (اقول) انما اوردنا الحديث بتمامه الاشماله على فوائد جمة وامور مهمة ووجه الدلالة قوله (ع) وكذلك و الله عبادتكم في السر (الخ) لان الدعاء من افضل العبادات واهمها (١) خصوصاً الدعاء في حق صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره كما يظهر لمن نظر في حذافير هذا الكتاب والله الهادي الى نهج الصواب (الرابعة والسبعون) دعاء الملائكة في حقه ويدل على ذلك روايات منها ما في اصول الكافي باسناده عن ابي جعفر «ع» قال اسرع الدعاء نجحاً للاجابة دعاء الاخ لاخته بظهر الغيب يبدء بالدعاء لاخته فيقول له ملك موكل به امين و لك مثلاه وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال رأيت عبد الله بن جندب في الموقف فلم ارموقفاً كان احسن من موقفه ما زال ماداً يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تصل الارض فلما صدر الناس قلت له يا با محمد ما رأيت موقفاً قط احسن من موقفك قال والله ما دعوت الا لاخواني و ذلك ان ابا الحسن موسى عليه السلام اخبرني ان من دعا لاخته بظهر الغيب نودي من العرش و لك ما انه الف ضعف فكرهت ان ادع ما انه الف مضمونة لواحدة لا ادري تستجاب ام لا وفيه باسناد صحيح عن سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعوا لاخته المؤمن بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاختك تدعوه بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير قد اعطاك الله

(١) روى الكليني في اصول الكافي بسند صحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دلخرين قال (ع) هو الدعاء و افضل العبادات الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حلبي قال (ع) الاواه هو الدعاء (انتهى) (له ولفه)

عز وجل مثلى ماسأت له وائتى عليك مثلى ما اثنت عليه (الخبر) وفى الوسائل عن محمد بن الحسن الطوسى « ره » فى اماليه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يرد لهم دعوة الامام العادل فى الرعية والاخ لاخيه بظهر الغيب يوكل الله ملكاً يقول و لك مثل ما دعوت لاختيك و الوالد لولده والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتى و جلالى لا تنقمن لك واو بعد حين (اقول) هذا حال الدعاء فى غياب اخيه الايماني فكيف حال الدعاء فى غياب مولانا صاحب الزمان الذى معرفته من دعائهم الايمان نسأل الله التوفيق لذلك فى كل حين واوان (الخامسة والسبعون) دعاء مولانا سيد الساجدين عليه الصلوة والسلام فى حق الداعين فى حق مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وهو يشتمل على فنون من الفوائد وصنوف من العوائد (الاول) الدعاء لهم بالصلوة من الله عز وجل فى كل غدو ورواح (والثانى) السلام عليهم من الله تعالى (والثالث) اجتماع امرهم على التقوى (والرابع) اصلاح شؤونهم وما بهمهم (والخامس) قبول توبتهم وغفران ذنوبهم (والسادس) سكنيهم فى دار السلام فى جوار الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام ويدل على ذلك كله قوله « ع » فى دعاء العرفة بعد الدعاء فى حق مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره والصلوة عليه وعلى آباءه الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين اللهم وصل على اوليائهم المعترفين بمقامهم المتبعين منهجهم المقتفين آنا رهم المستمسكين بعروتهم المتمسكين بولايتهم المؤمنين بامامتهم المسلمين لامرهم المجتهدين فى طاعتهم المنتظرين ايامهم المادين اليهم اعينهم الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغايات الرايحات وسلم عليهم وعلى ارواحهم واجمع على التقوى امرهم واصلح لهم شأنهم وتب عليهم انك انت التواب الرحيم وخير الغافرين واجعلنا معهم فى دار السلام برحمتك يا ارحم الراحمين (اقول) وجه الدلالة على المطلوب انه لا شبهة فى استجابة دعائه عليه السلام وقد دعا عليه السلام بست دعوات اشرنا اليها المؤمن المتصفين بصفات عشرة والمؤمن اذا دعا بتعجيل فرج مولاه مع اجتماع الشرايط التى سنذكرها فى خاتمة هذا الباب يكون من مصاديق المذكورين فى ذلك الدعاء فيستجاب فى حقه تلك الدعوات فالمهم في هذا المقام بيان ثلثة امور لتوضيح المرام (الاول) شرح الدعوات المذكورة فنقول يمكن ان يكون المراد بالصلوة من الله تعالى الرحمة كما هو احد التفاسير الواردة ويمكن ان يكون المراد الثناء منه على العبد فى الملاء الاعلى كما ورد فى حق من يباهى الله تعالى به الملائكة والمراد بالصلوات المباركات كثرة منافعها الدنيوية وبالزاكيات

الغاليات من شوب السخط وعروض الغضب وبالناميات ازديادها وتضاعف آثارها الاخروية و المراد
 باجتماع امرهم على التقوى ان تكون افعالهم جميعاً موافقة للتقوى خالية عن شوب الهوى بان لا
 يصدر منهم امر مخالف لما امر الله تعالى به ويحتمل ان يكون المراد ايتلافهم جميعاً على كلمة
 التقوى والاول اظهر واصلاح شأنهم اى اصلاح امورهم الدنيوية (الامر الثاني) شرح الصفات العشرة
 بحسبما يستفاد من كلمات العترة الطاهرة فنقول (الاولى) الاذعان بالشؤون التي خص الله بها الائمة
 الطاهرين عليهم السلام اجمالاً او تفصيلاً والى ذلك اشار «ع» بقوله المعترفين بمقامهم (الثانية) ان
 يتبعهم في عقايدهم وبيدنا بما دانوا به وهو المراد بقوله «ع» المتبعين منهجهم (والثالثة) الاقتداء
 بهم في آدابهم وافعالهم الصادرة منهم في كل امر من الامور واليه اشار «ع» بقوله المقتفين آثارهم
 (والرابعة) ان يجعل عروته ما جعلوه له عروة ويحصل ذلك بالعمل على طبق ما امروا به ونهوا عنه
 وهو المعبر عنه بقوله «ع» المستمسكين بعروتهم (والخامسة) التمسك والتوسل في المهمات بحبل
 ولايتهم لاغير و اليه اشار بقوله المتمسكين بولايتهم (والسادسة) ان يجعلهم ائمة خاصة ولا
 يدخل فيهم من ليس منهم كالزيدية واشياعهم مثلاً (والسابعة) التسليم لامرهم روى في اصول الكافي
 باسناد صحيح عن عبد الله الكاهلي (ره) قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوماً عبدوا الله وحده
 لاشريك له واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيئ صنع الله
 او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا
 بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
 انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ثم قال ابو عبد الله (ع) عليكم بالتسليم وفيه باسناد صحيح
 عنه عليه السلام قال انما كلف الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما
 اختلفوا فيه (والثامنة) بذل الوسع في طاعتهم والى هذا اشار بقوله «ع» المجتهدين في طاعتهم (والتاسعة)
 انتظار ظهور دولتهم كما قال المنتظرين ايامهم وسند ذكر الروايات الواردة في هذا الباب الثامن من هذا
 الكتاب (والعاشرة) ان يجعل امامه نصب عينه ويعتقد انه بحضرة امامه في جميع احواله وبمرأى منه و
 مسمع في تمام اشغاله بحيث لا يخفى منه شيئ عليه ولو كشف الغطاء عن عينه نظر اليه وحينئذ يجتهد في رعاية
 الادب بالنسبة اليه وهذا معنى قوله المادين اليهم اعينهم ويدل على ما ذكرنا اخبار كثيرة منها ما في الخراج

عن ابي بصير قال دخلت المسجد مع ابي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال «ع» لى
 سل الناس هل يرونى وكل من لقيته سألته عنه هل رأيت ابا جعفر «ع» فيقول لا وهو واقف حتى دخل
 ابو هرون المكفوف فقال «ع» سل هذا فقلت هل رأيت ابا جعفر عليه السلام فقال ليس هو قائماً
 قلت وما علمك قال وكيف لا اعلم وهو نور ساطع قال وسمعتة يقول ارجل من اهل الافريقية من حال
 راشد قال خلفته حياً صالحاً يقرئك السلام قال «ع» رحمه الله قال مات قال نعم قال متى قال «ع» بعد
 خروجك بيومين قال والله ما مرض ولا به كانت علة وانما يموت من مرض وعلة قلت من الرجل قال
 رجل كان لنا مالياً وكان لنا محبباً ثم قال «ع» لئن تروا انه ليس لنا معكم عين ناظرة او اسماع
 سامعة لبئس ما رأيتم والله ما يخفى علينا شيئاً من اعمالكم فاحضرونا جميعاً وعودوا انفسكم الخير
 وكونوا من اهله تعرفوا به فاني بهذا امر ولدى و شيعتى (اقول) قد ذكرنا بعض ما يدل على
 المطلوب في المكرمة السادسة والاربعين فراجع (الامر الثالث) بيان ترتب تلك الفوائد على الدعاء
 بتعجيل فرجه «ع» فنقول لارب في ان الداعي في حق مولانا صاحب الزمان وبتعجيل فرجه يكون
 مصداقاً للعناوين المذكورة اذا كان ملازماً للتقوى وناهماً نفسه عن الهوى ومهذبها عما يرد بها ومبعداً
 لها عما يغويها وسيأتى ان ترتب الفوائد التي ذكرناها او نذكرها في هذا الكتاب على نحو الكمال
 مشروط بالتقوى وتهذيب النفس فاذا صار الداعي كذلك فاز بما ذكرناه هنالك فان هذا الدعاء موالاة
 للائمة الهداة واعتراف بمقامهم واتباع لمنهجهم واقتفاءً لانارهم واستمسك بعروتهم وتمسك بولاياتهم
 وايتمام بهم وتسليم لامرهم واجتهاد في طاعتهم ودليل على انتظار ايامهم وكل ذلك يظهر للمحب
 الموافق بادنى تأمل صادق (السادسة والسبعون) انه تمسك بالثقلين وقد امر بذلك رسول الله صلى
 الله عليه وآله فيما روته الخاصة والعامة والروايات الواردة في هذا المقام مذكورة في كتاب غاية المرام
 (منها) انه سئل امير المؤمنين «ع» عن معنى قول رسول الله «ص» انى مخلف فيكم الثقلين كتاب
 الله وعترتى من العترة قال «ع» انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم قائمهم
 لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه (اقول) وجه
 الاستشهاد ان التمسك بالعترة يحصل باتباعهم ولما كان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان
 اتباعاً لهم باللسان وناشياً عن الاعتقاد بهم والثبوت على امرهم بالجنان صار الداعي له من مصاديق ذلك العنوان

(السابعة والسبعون) انه اعتصم بجبل الله عزوجل الذي قال في كتابه و اعتصموا بجبل الله جميعاً روى في غاية المرام عن تفسير الثعلبي باسناده عن الصادق عليه السلام قال نحن جبل الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا نفرقوا (الثامنة والسبعون) كمال الايمان لانه محبة الى امير المؤمنين «ع» باللسان وقد ورد في روايات عديدة ان من احبه باللسان فقد كمل فيه ثلث الايمان و الاحاديث مذكورة في البرهان ويدل عليه مضافاً الى ذلك ما روى في تاسع البحار عن ابي الحسن الرضا «ع» عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يلقي الله عزوجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول علياً ومن سره ان يلقي الله وهو عنه راض فليتول ابنك الحسن ومن احب ان يلقي الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين ومن احب ان يلقي الله وقد محص عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين السجاد ومن احب ان يلقي الله تعالى قرير العين فليتول محمد بن علي الباقر «ع» ومن احب ان يلقي الله و كتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد الصادق «ع» ومن احب ان يلقي الله تعالى طاهراً مطهراً فليتول موسى الكاظم ومن احب ان يلقي الله ضاحكاً مستبشراً فليتول علي بن موسى الرضا ومن احب ان يلقي الله وقد رفعت درجته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد الجواد ومن احب ان يلقي الله و يحاسبه حساباً يسيراً فليتول علياً الهادي ومن احب ان يلقي الله وهو من الفائزين فليتول الحسن العسكري ومن احب ان يلقي الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول العجبة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى من احبهم و تولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنة (اقول) وجه الدلالة ان المراد بتولي كل واحد منهم «ع» اظهار الولاية اى المحبة بالاعمال البدنية والافعال المرضية لان الولاية القلبية واجبة بالنسبة الى جميعهم «ع» ولاظهار المحبة بالنسبة الى كل واحد منهم اثر مخصوص مذكور في ذلك الحديث المنصوص ولا ريب ان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان «ع» بالفرج والظهور اظهار للمحبة الكامنة في الصدور فيترتب عليه هذا الاثر المأثور ووجه ترتبه على تولى مولانا الحجة «ع» بالخصوص ان الايمان لا يكمل الا بمعرفة جميع الائمة «ع» وحيث ان الجزء الاخير علة تامة فالايمان لا يتم الا بتولى خاتم الائمة وكاشف الغمة عن الامة عجل الله تعالى فرجه (التاسعة والسبعون) درك مثل ثواب عبادة جميع العباد والدليل على ذلك ما روى في تفسير البرهان وغيره مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال لعلي بن ابيطالب (ع) انما مثلك مثل قل هو الله احد فان من قرأها مرة فكانما قرء ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرء ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات فيكمن قرء القرآن كله وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب جميع العباد (اقول) وجه الاستشهاد ان المراد بالمحبة اللسانية اظهار الحب القلبي باللسان وبمحبة اليد اظهار الحب القلبي باليد بما يتمشى بها من الافعال فمن دعا في حق مولانا صاحب صاحب الزمان عليه السلام بالفرح والنصرة حباً لامير المؤمنين (ع) رافعا يديه الى السماء ايتها الى الله تعالى ورغبة اليه صدق في حقه انه محب لامير المؤمنين (ع) مظهر لحيه بلسانه ويديه كما ان من احب شخصاً وعلم ان لهذا الشخص ابناً صالحاً مبتلي محبوساً او مريضاً وان هذا الشخص محزون غاية الحزن لا يتلاء ذلك الولد بعثه حبه لهذا الشخص على الدعاء في حق ولده حباً لوالده ثم ان لظهار المحبة باليد اقساماً منها نصرة المحبوب ودفع الاذى عنه او عن من يحبه بالسيف او غيره من آليات الحرب ومنها النصرة له ودفع الاذى بالدعاء ورفع اليدين الى السماء (ومنها) كتابة فضائل المحبوب وغيرها مما يظهر به الحب القلبي كما لا يخفى (المكلمة للثمانين) انه تعظيم شعائر الله تعالى قال الله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال الطبرسي «ره» في مجمع البيان ومن يعظم شعائر الله اى معالم دين الله والاعلام التى نصبها لطاعته (اقول) لما كان وجود الامام (ع) من اعظم تلك الاعلام فلا ريب ان تعظيمه افضل من جميع الاقسام ومن جملة اقسام التعظيم الدعاء له بما يوجب التكريم (الواحدة والثمانون) ثواب من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية والثمانون) ثواب من استشهد تحت راية القائم عجل الله تعالى فرجه ويدل عليهما ما روى في مجمع البيان عن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه (اقول) وجه الاستشهاد ان المؤمن الداعي بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان ممن يصدق عليه ذلك العنوان لان من الاثار المظهرة للانتظار الدعاء باللسان وهذا غنى عن البرهان ويدل على المقصود ايضا ما روى في تفسير البرهان عن الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله جعلت فدك قد كبر سنى ودق عظمى واقتراب اجلى وقد خفت ان يدركنى قبل هذا الامر الموت قال فقال لى يا ابا حمزة ان من امن بنا وصدق حديثنا وانتظرنا كان

كمن قتل تحت راية القائم «ع» بل والله تحت راية رسول الله «ص» (اقول) لا يخفى ان الداعي بصدق النية في حق مولاه بتعجيل الفرج والنصرة مصداق لتلك العناوين المذكورة فيفوز بالفائدة المزبورة (الثالثة والثمانون) فيه ثواب الاحسان الى مولانا صاحب الزمان وذلك من وجوه (احدها) ان الدعاء كما بيناه تعظيم وتكريم وهو من صنوف الاحسان وهذا واضح بالوجدان (الثاني) ان الدعاء يدخل وتأثير في استباق الفرج والظهور كما سبق في الحديث المأثور والاهتمام في كل ما له دخل وتأثير في ذلك احسان الى امامنا الخائف المغمور (الثالث) انه اطاعة لامره كما سبق والاطاعة للمولى احسان اليه باى وجه انفق (بل نقول) ان الدعاء له احسان الى خاتم النبيين والائمة المعصومين وجميع الانبياء والمرسلين وقاطبة المؤمنين لان فرجه فرج جميع اولياء الله كما صرح بذلك مولانا الصادق في دعائه بعد صلوة الغداة في الحادي والعشرين من شهر رمضان فطلب ذلك من اوضح اقسام الاحسان (الرابعة والثمانون) فيه ثواب اكرام العالم و اداء لحقه في الجملة لان الدعاء تجليل واعظام وهو نوع من الاكرام وقد روى في البحار عن الصادق «ع» قال من اكرم فقيها مسلماً لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عنه راض (و فيه) عن امير المؤمنين في بيان حق العالم قال وليحفظ شاهداً وغائباً وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله (اقول) لا يخفى ان مولانا صاحب الزمان اكمل مصداق هذا العنوان بل هو العالم حقيقة كما ورد عن ابي عبد الله «ع» في الخصال وغيره انه قال الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغائب فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غائباء (اقول) لما كان الدعاء حفظاً لشأنه شاهداً وغائباً لم على المؤمن الاهتمام بذلك لانه غائب عن الابصار وحاضر عند اولى الاعتبار وقد قلت في هذا المعنى بالفارسية اى غائب از نظر نظرى سوى ما فكن - آشفته بين زغيبت روى نومرد وزن * پوشيده نيست حالات افكار ما ز تو - حاضر ميان جمعى وغائب زانجمن وقد ذكرنا بعض ما يدل على ذلك سابقاً فتدبر (الخامسة والثمانون) فيه ثواب اكرام الكريم (والسادسة والثمانون) الحشر في زمرة الائمة الطاهرين يوم القيمة لان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان من اقسام النصرة باللسان وقد ورد في الحديث النبوي الذي رواه سيد الشهداء لاصحابه ليلة العاشور قال فقد اخبرني جدي ان ولدي الحسين يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاً فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده القائم ومن نصرنا بلسانه فانه في حزبنا يوم القيمة (السابعة والثمانون) ارتفاع الدرجات في روضات الجنات ويدل على ذلك ما روى في تفسير الامام في حديث طويل عن النبي

قال «ص» ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلى (ع) عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلى وجدوا في قضاء حوائج المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر شيعتنا و محبينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادى فدخلكم الجنة برحمتى فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلى «ع» وقضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حباً ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاءً كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة خمساً سنة ترايع وقصور و الجنان (اقول) قد ذكرنا ان الدعاء في حق مولانا الحجة صلوات الله عليه قضاء لبعض حقوقه الكثيرة العظيمة مضافاً الى انه قضاء لحاجته «ع» حيث انه امر المؤمنين بذلك في التوقيع الشريف بقوله واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ومضافاً الى ان الاكثار في ذلك الدعاء ناش عن شدة المحبة اليه والى شيعته لتوقف تحقق الفرج لهم على تحقق فرجه وظهوره كما قدمناه مراراً فتدبر (الثامنة و الثمانون) الامن من سوء الحساب في يوم الحساب لانه صلة لرحم آل محمد «ص» وقد قال الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخافون سوء الحساب وروى الشيخ الكليني «ره» في اصول الكافي باسناد صحيح عن صفوان الجمال قال وقع بين ابي عبد الله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضا بينهم واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك وغدوت في حاجة فاذا انا باي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول يا جارية قولي لابي محمد قال فخرج فقال يا ابا عبد الله ما بكربك قال «ع» اني تاوت آية في كتاب الله عز وجل البارحة فاقلقتني فقال وما هي قال «ع» قول الله عز وجل ذكره الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال صدقت لكاني لم اقرء هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا (وفيه) ايضاً باسناد صحيح عن عمر بن يزيد الثقة «ره» قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال «ع» نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثم قال «ع» فلانكون ممن يقول للشيطان انه في شئى واحد وفي تفسير البرهان باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال ان رحم آل محمد «ص» معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى وهى تجرى في كل رحم ونزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه (الخبر) وفيه عن العياشى عن عمر بن مريم قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال من ذلك صلة الرحم وغاية تأويلها صلتك ايانا

اقول قد ظهر بهذه الاخبار وغيرها مما يطول بذكره الكتاب ان صلة الامام يوجب الامن من سوء الحساب وبقي هنا امران (احدهما) حصول الصلة بالدعاء (والثاني) بيان المراد من سوء الحساب (اما الاول) فالدليل عليه ان المراد بالصلة مطلق الاحسان باى نحو كان سواء كان باللسان ام بغير ذلك العنوان والدعاء من افضل اقسام الاحسان باللسان ويشهد لما ذكرناه ما روى في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال قال امير المؤمنين عليه السلام صلوا ارحامكم ولو بالتسليم (الخبر) وفيه ايضاً باسناد صحيح عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان صلة الرحم والبر يهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم ووبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب واما سوء الحساب فالمراد منه الاستقصاء لما روى في البرهان باسناد صحيح عن ابي عبد الله «ع» انه قال لرجل يا فلان مالك ولاخيك فقال جعلت فداك كان لى شيئى فاستقصيت عليه فى حقى فقال ابو عبد الله عليه السلام اخبرنى عن قول الله عزوجل ويخافون سوء الحساب انراهم خافوا ان يجور عليهم ويظلمهم ولكنهم خافوا الاستقصاء وعن الكافي باسناد اخر مثله وفيه لا والله ماخافوا الا الاستقصاء فسماه الله عزوجل سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وعن العياشى مثله (واما) معنى الاستقصاء المذكور فى تفسير الاية الشريفة فى البرهان عن العياشى عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله «ع» فى قوله تعالى يخافون سوء الحساب قال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وعن الطبرسى ايضاً عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سوء الحساب ان يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء (اقول) يدل هذا الحديث وامثاله على ان اثر بعض المعاصى المنع من قبول الحسنات كالاحاديث الواردة فى تقاب ترك الصلوة ومنع الزكوة و عقوق الوالدين وليس هذا من الظالم فى شيئى اصلاً فتدبر (التاسعة والثمانون) الفوز با فضل درجات الشهداء يوم القيمة لما روى فى منهج الرشاد عن ابي الحسن موسى بن جعفر «ع» فى حديث قال من افضل الشهداء درجة يوم القيمة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب ورد عن الله ورسوله (اقول) وجه الاستشهاد ما اسمعناك مراراً من ان الدعاء بتعجيل فرج القائم «ع» ونصرته نصرة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فتدبر (المكلمة للتسعين) الفوز بالشفاعة الفاطمية و يدل على ذلك ما روى فى ثالث البحار من تفسير فرات بن ابراهيم فى حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله قال «ص»

ثم يقول جبرئيل يا فاطمه سلى حاجتك فتقولين يارب شيعتى فيقول الله تعالى قد غفرت لهم فتقولين
يا رب شيعه ولدى فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعه شيعتى فيقول الله انطلقى فمن اعتصم
بك فهو معك فى الجنة فعند ذلك تود الخلاق انهم كانوا فاطميين (الخبر) ولا ريب ان الدعاء فى
حق مولانا صاحب الزمان من اوضح اقسام الاعتصام بسيدة النسوان مضافاً الى انه من علامات
التشيع والمحبة فيكون سبباً للفوز بهذه المكرمة انشاء الله تعالى (فصل) اعلم ان قضاء حاجة
المؤمن من افضل الاعمال واحبها الى الخالق المتعال وقد ورد لها فى الاخبار المأثورة عن الائمة الاطهار
كثير من الفوائد والآثار ولاخفاء فى انه كلما كان ذلك المؤمن افضل كان ثواب قضاء حاجته اعظم
واكمل والمراد بالحاجة ما يطلبه المؤمن من الامور المشروعة مما يحصل له به دفع ضرر او جلب
منفعة دينية او دنيوية ولما كان الدعاء بتعجيل فرج مولانا عليه السلام من جملة الامور التى طلبها دع
من المؤمنين فى التوقيع الشريف المروى عنه الذى ذكرناه فى صدر هذا الباب بقوله عليه السلام
واكثر والدعاء بتعجيل الفرج جزماً بترتب فوائد قضاء حاجة المؤمن على امثال هذا الامر الابهج بنحو
ابليج ادلا فرق بين ان يقول (ع) لشخص اعطني ماء او اصلح الامر الفلانى وان يقول ادع لى بكذا وكذا
فكلاهما طلب حاجة وسدا واضح لكننا نكتفى من تلك المكارم الفاضله بذكر اثنتى عشرة كاملة
فتكون بضميمة المكارم السابقة ما ته واثنتان تامة (الاولى) فيه ثواب حج بيت الله الحرام ويبدل
عليه ما روى فى اصول الكافى باسناد صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سعى فى حاجة
اخيه المؤمن فاجتهد فيها فاجرى الله على يديه قضاها كتب الله عزوجل له حجة وعمرة واعتكاف
شهرين فى المسجد الحرام وصياهما وان اجتهد ولم يجز الله قضاها على يديه كتب الله عزوجل له
حجة وعمرة وفيه ايضاً عنه عليه السلام قال لقضاء حاجة امرى مؤمن احب الى من عشرين حجة كل
حجة ينفق فيها صاحبها ما ته الف (اقول) لعل الاختلاف فى الثواب بتفاوت درجات الحاجة او طلبها
(الثانية) فيه ثواب العمرة (الثالثة) فيه ثواب الاعتكاف شهرين فى المسجد الحرام (الرابعة) فيه
ثواب صيام شهرين ويبدل على جميعها الحديث السابق وغيره (الخامسة) قبول شفاعته يوم القيمة
لما رواه ثقة الاسلام فى اصول الكافى باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله (ع) قال قال لى يا مفضل
اسمع ما اقول لك واعلم انه الحق وافعله واخبر به عليه اخوانك قلت جعلت فداك وماعلية اخوانى قال

الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم قال ثم قال ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيمة ما ته الف حاجة من ذلك اولها الجنة ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا ناصباً (الخبر) (السادسة) قضاء ما ته الف حاجة له يوم القيمة ويدل عليه هذا الحديث المذكور (السابعة) انه افضل من عشر طوافات بالبيت الحرام لما روى في اصول الكافي باسناد صحيح عن ابان ابن تغلب قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول من طاف بالبيت اسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة قال وزاد فيه اسحق ابن عمار وقضى له ستة الاف حاجة ثم قال (ع) وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشرأ (الثامنة) فيه ثواب العتق لما روى في الكتاب المذكور باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال لئن امشى في حاجة اخ لي مسلم احب الي من ان اعتمق الف نسمة واحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة (وفيه) باسناده عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله (ع) قال قال مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال ولا اعلمه الا قال ويعدل عشر رقاب وافضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (اقول) لا يخفى ان ترتب هذا الثواب على المشى في حاجة المؤمن لكونه مقدمة لقضاء حاجته فالثواب في الحقيقة انما هو له فيترتب على قضاء حاجته وان لم يكن موقوفاً على المشى واما اختلاف هذا الحديث مع الحديث السابق الذي ذكر فيه نواب الطواف فيمكن ان يقال انه محمول على تفاوت مراتب الحاجه او مراتب المؤمن او تفاوت الحسنات او السيئات او يقال ان الثواب المذكور في هذا الحديث يترتب على مقدمات قضاء الحاجة وان لم تكن موصلة الى المطلوب والثواب المذكور في الحديث السابق يترتب على ذي المقدمه والله تعالى هو العالم (التاسعة) فيه نواب ان يحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة وقد مر ما يدل عليه آفا (العاشره) ما روى في اصول الكافي ايضاً باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال من مشى في حاجة المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها اجر حاج ومعتمر (الحادية عشرة) ما رواه الصدوق في حديث طويل باسناده عن ابي الدنيا عن امير المؤمنين (ع) عن رسول الله (ص) قال من سعى في حاجة اخيه المؤمن لله عز وجل فيها رضى وله فيها صلاح فكا نما خدم الله عز وجل الف سنة لم تقع

في معصيته طرفة عين (الثانية عشرة) ما روه الشيخ مهدي الفتوني في تبايح الاخبار وروافح الازهار عن الشيخ الطوسي باسناده عن ميمون ابن مهران قال كنت جالساً عند الحسن ابن علي (ع) فانا رجل فقال يا ابن رسول الله (ص) ان فلانا له علي مال ويريد ان يحبسني فقال (ع) والله ما عندي مال فاقتضى عنك قال فكلمه فليس (ع) نعله فقلت يا ابن رسول الله (ص) انسيت اعتكافك فقال (ع) لي لم انسه ولكني سمعت ابي يحدث عن جدي رسول الله (ص) قال من سعى في حاجة اخيه المؤمن المسلم فكانما عبد الله تسعة الاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا الباب بتوفيق الخالق الوهاب وينبغي التنبيه على امور (الاول) ان الفوائد المذكورة والمكارم المزبورة تحصل بذلك الدعاء باي نحو كان وبأى لسان لعموم ما دل عليها او اطلاقها وعدم تخصيص يخصها (الثاني) ان اكثر تلك المكارم يحصل باكثر الدعاء بتعجيل فرج مولانا القائم (ع) لقوله واكثر والدعاء بتعجيل الفرج (الثالث) ان كمال تلك المكارم انما يكون بتحصيل ملكة التقوى وتهذيب النفس عما يغويها وردعها عما يريدها وبسط الكلام في هذا المقام ينافي ما اردناه من الاختصار فالاولى الاقتصار بهذا المقدار والاشارة كافية لاولى الابصار واهل النظر والاعتبار ونسئل الله تعالى ان يعجل في فرج مولانا الغائب عن الابصار ويجعلنا بمنه في زمرة الانصار

الباب السادس

من كتاب مكيا المكارم في ذكر الاوقات والحالات التي يتأكد فيها الدعاء لمولانا الغائب عن الابصار ومسئلة تعجيل فرجه من خالق الليل والنهار وما يشهد لذلك من الايات والاخبار ودليل العقل والاعتبار (فمنها) بعد كل فريضة ويشهد لذلك ذكر الدعاء لذلك الامر في ادعية عديدة مأثورة عن الائمة الطاهرين منها ما روى في اصول الكافي مرسل عن ابي جعفر الثاني (ع) قال اذا انصرفت من صلوة مكتوبة فقل «رضيت بالله رباً وبمحمد (ص) نبياً وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبفلان وفلان ائمة اللهم وليك فلان فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامدده في عمره واجعله القائم بامرئك المنتظر (المنتصر) لدينك واره ما يحب وتقر به عينه في نفسه وذريته وفي اهله وماله وفي شيعته وفي عدوه واره منه ما يحذرون واره فيهم ما يحب وتقر به عينه واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين» ورواه الشيخ الصدوق في الفقيه عنه (ع) مرسل وهذا الفظه وقال (ع) اذا انصرفت من صلوة مكتوبة فقل «رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد (ص) نبياً وبعلي ولياً والحسن والحسين

- « وعلى ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد
 « ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة ابن الحسن بن علي (ع) ائمة اللهم وليك الحجة
 « فاحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وامتدله في عمره
 « واجعله القائم بامرئك المستنصر لدينك واره ما يحب وتقربه عينه في نفسه وفي ذريته واهله وماله
 « وفي شيعته وفي عدوه وارهم منه ما يحذرون واره فيهم ما يحب (١) وتقربه عينه واشف به صدورنا وصدور
 « قوم مؤمنين (اقول) فلان وفلان في رواية لكافي كناية عن الائمة الماضين (ع) وقوله اللهم وليك
 « فلان كناية عن مولانا صاحب الزمان وقد صرح الصدوق باسمائهم الشريفة في روايته وهذا
 « الحديث يدل على تأكد الدعاء لفرج مولانا الحجة بعد كل صلوة مكتوبة و يشهد لذلك (ايضاً)
 « ماروى في البحار نقلاً من كتاب الاختيار للسيد بن الباقي عن الصادق (ع) انه قال من قرء بعد كل فريضة
 « هذا الدعاء فانه يرى الامام محمد بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة او في المنام بسم الله الرحمن
 « الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان اينما كان وحيثما كان من مشارق الارض ومغاربها سهلها
 « وجبلها عنى وعن والدى وعن ولدى واخواني التحية والسلام عدد خلق الله وزنة عرش الله وما
 « احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم انى اجدد له فى صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من ايام حيوتى عهداً
 « وعقداً وبيعة له فى عنقى للاحول عنها ولا ازل اللهم اجعلنى من انصاره ونصاره الذابين عنه
 « والممتملين لاوامره ونواهيته فى ايامه والمستشهادين بين يديه اللهم فان حال بينى وبينه الموت
 « الذى جعلته على عبادك حتماً مقضياً فاخرجنى من قبرى مؤتزرأ كفى شاهراً سيفى مجرداً قناتى
 « ملياً دعوة الداعى فى الحاضر والبادى اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل بصرى
 « بنظرة منى اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اشدد ازره وقوظهره وطول عمره واعمر اللهم
 « به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى
 « الناس فاظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك (ص) حتى لا يظفر بشيئى من
 « الباطل الا مزقه ويحق الله الحق بكلماته ويحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره

(١) وفى بعض النسخ تحب بصيغة الغاطب وا لمغاطب هو الله وتقر يحتمل ان يكون بفتح التاء، وعينه فاعل
 له ويحتمل ان يكون بضم التاء، وكسر القاف بصيغة الغطاب و فاعله ضمير مستتر فيه ويحتمل ان يكون بضم التاء، و
 فتح القاف على صيغة البنى للمفعول (لؤوفه)

« انهم يرونه بعيداً ونريه قريباً وصلى الله على محمد وآله (اقول) سيأتى نظير هذا الدعاء فى الباب الثامن انشاء الله تعالى ومما يشهد لتأكد الدعاء لفرجه عليه السلام بعد كل من الفرائض اليومية (ايضاً) ما روى فى مكارم الاخلاق قال روى ان من دعا بهذا الدعاء عقب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحيوة ويتشرف بلقاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه وهو « اللهم صل على محمد وآل محمد »

« اللهم ان رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه وآله قال انك قلت ما ترددت فى شئى انا فاعله »

« كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وانا اكره مسائته اللهم فصل على محمد وآل »

« محمد وعجل لاوليائك الفرج والنصر والعافية ولا تسؤنى فى نفسى ولا فى فلان (قال) وتذكر من شئت (اقول) وروى العلامة المجلسى (ره) فى صلوة البحار نقلاً عن كتاب فلاح السائل للعالم الربانى السيد على ابن طاوس (ره) (قال) ومن المهمات لمن يريد طول البقاء ان يكون من تعقيبه بعد كل صلوة ما رواه ابو محمد هرون بن موسى (ره) عن ابى الحسين على ابن محمد ابن يعقوب العجلي الكسائى عن على بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج قال دخل رجل الى ابى عبد الله (ع) فقال له يا سيدى علت سنى وماتت اقاربي وانا خائف ان يدركنى الموت وليس لى من انس به وارجع اليه فقال (ع) له ان من اخوانك المؤمنين من هو اقرب نسباً او سبباً وانسك به خير من انسك بقريب ومع هذا فعليك بالدعاء و ان تقول عقب كل صلوة

« اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم ان الصادق الامين عليه السلام قال انك قلت ما ترددت »

« فى شئى انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت واكله مسائته اللهم فصل »

« على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج والعافية والنصر ولا تسؤنى فى نفسى ولا فى احد من »

« احبتي » ان شئت ان تسميهم واحداً واحداً فافعل وان شئت متفرقين وان شئت مجتمعين (قال) الرجل والله لقد عشت حتى سميت الحيوة قال ابو محمد هرون بن موسى (ره) ان محمد بن الحسن بن شمون البصرى كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائة وثمان وعشرين سنة فى خفض الى ان امل الحيوة فتركه فمات رحمه الله تعالى وروى المجلسى (ايضاً) نقلاً عن دعوات الراوندى والمكارم ومصباح الشيخ وجنة الاملن والبلد الامين بهذا اللفظ روى ان من دعا بهذا الدعاء عقب كل فريضة وواظب على ذلك عاش حتى يمل الحيوة (اقول) قد ذكرنا فى المكرومة الثامنة والعشرين من الباب السابق وجه كون هذا

الدعاء سئوالاً لتجيب فرج مولانا الحججة (ع) وبيننا ما سئح بالبال من الحججة واما قوله ما ترددت في شيئي انا فاعله (الخ) فقد ورد مثله في روايات عديدة مروية في اصول الكافي وغيره (قال) الشيخ البهائي «ره» في شرح الاربعين ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضماراً والتقدير لوجاز على التردد ما ترددت في شيئي كترددى في وفاة المؤمن (الثانى) انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مسائة من يحترمه و يوقره كالصديق الوفي و النخل الصفى وان لا يتردد في مسائة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مسائته اوقعها من غير تردد ولاتأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مسائة الشخص عن توقيره واحترامه وبعد مهما عن ادلاله واحتقاره قوله سبحانه ما ترددت في شيئي انا فاعله كترددى في وفاة المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيئي من مخلوقاتي عندى قدر وحرمة كقدر عبدى المؤمن وحرمةه فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية (الثالث) انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة و البشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقبل تأذيه به و يصير راضياً بنزوله راعباً في حصوله فاشتبهت هذه المعاملة معاملة من يريدان يولم حبيبهم لما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من الله من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعدده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول انتهى كلامه رفع مقامه ويدل على المقصود (ايضاً) ما روى في كتاب جمال الصالحين عن مولانا الصادق (ع) انه قال ان من حقوقنا على شيعتنا ان يضعوا بعد كل فريضة ايديهم على اذقانهم ويقولوا ثلاث مرات «يارب محمد عجل فرج آل محمد يارب محمد احفظ » « غيبة محمد يارب محمد اتقم لابنة محمد (ص) انتهى » واعلم انه قد ذكر فضل الدعاء المذكور بالفارسية وقد نقلته الى العربية (تتميم) نفعه عميم اذا عرفت ما يدل على المقصود من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) فاعلم ان السرفى ذلك ان حقيقة العبادة اصلها وشرط قبولها هو معرفة الامام والتولى له فينبغى للمؤمن ان يظهر حقيقة ايمانه وصدق ولايته لمولاه بعد كل صلوة بالدعاء له ومسئلة فرجه من الله عز وجل حتى يقترن صلوته بما يكون سبباً لقبوله ويدل على ذلك ما رويناه في الباب الاول

والخامس ويأتي في الباب الثامن مضافاً إلى الروايات الواردة في تفسير قوله (تعالى) اليوم أكملت لكم دينكم وفي قوله (تعالى) ال تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وغيرها مما يتعسر أو يتهذر جمعها وضبطها من الأخبار الكثيرة وكذا الحال في الصوم والحج وسائر العبادات ولذا ورد الصلوة على محمد وآله (ع) والدعاء لفرج مولانا (ع) في أيام شهر رمضان ولياليه (ويعجني) هنا ذكر حديث شريف مروى في تفسير البرهان في تفسير قوله (تعالى) ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله باسناده عن ابي جعفر الباقر (ع) قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله عز وجل ونحن حجج الله ونحن حبل الله ونحن رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن العلم المعروف لاهل الدنيا ونحن السابقون ونحن الآخرون من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن حرم الله ونحن الطريق والصراف المستقيم الى الله عز وجل ونحن من نعم الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن اصول الدين والينا تختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء لنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن السجور ونحن القناطر من مضى علينا سبق ومن تخلف عنا محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الفيث ونحن الذين بنا يصرف الله عز وجل عنكم العذاب فمن ابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا (تكميل) وقد اختلف بالبال سراخر لتاكيد الدعاء في حقه في تلك الحال وهو انه قد ورد في عدة من الروايات ان لكل مؤمن بعد كل صلوة فريضة دعوة مستجابة وهي المذكورة في الوسائل وغيره فينبغي للمؤمن الكامل الذي يكون مولاه في نظره اعز من نفسه ومن اعز اهله ان يجعل ذلك الدعاء في حقه (ومن الاوقات التي يتأكد فيها الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه) بعد خصوص صلوة الظهر ويدل على ذلك ويشهد له ما روى في البحار والمستدرک وجمال الصالحين عن الصادق (ع) ان من قال بعد صلوة الصبح والظهر اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم لم يمت حتى يدرك القائم (ع) وقد مر في الباب السابق (ايضاً) ويدل على ذلك (ايضاً) ما روى في صلوة البحار نقلاً عن كتاب فلاح السائل للسيد الاجل على ابن طاوس (ره) قال السيد (ره) من المهمات عقيب صلوة الظهر الاقتداء بالصادق (ع)

في الدعاء للمهدي الذي بشره محمد رسول الله أمته في صحيح الروايات ووعدهم انه يظهر في اواخر الاوقات كما رواه ابو محمد هرون الدنبلي عن ابي علي محمد ابن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه محمد ابن جمهور عن احمد بن الحسين السكري عن عباد بن محمد المدائني قال دخلت على ابي عبد الله بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول « اي سامع »

« كل صوت اي جامع كل فوت اي باريء كل نفس بعد الموت اي باعث اي وارث اي سيد السادات »

« اي اله الالهة اي جبار الجبابرة اي (ملك خل) مالك الدنيا والاخرة اي رب الارباب اي ملك الملوك »

« اي بطاش اي ذا البطش الشديد اي فعلا لما يريد اي محصى عدد الانفاس ونقل الاقدام اي من »

« السر عنده علانية اي مبدىء اي معيد اسألك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذي اوجبت »

« لهم على نفسك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تمن على الساعة بفكك رقبتى من النار وانجز »

« لوليك وابن نبيك الداعي اليك باذنك وامينك في خلقك وعينك في عبادك وحققتك على خلقك »

« عليه صلواتك وبركاتك وعده اللهم ايده بنصرك وانصر عبدك وقواصحابه وصبرهم وافتح لهم من »

« لدنك سلطناً نصيراً وعجل فرجه وامكنه من اعدائك واعداً رسولك يا رحم الراحمين »

قال اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال دعوت لنور آل محمد وسابقمهم والمتقم بسا مر الله من اعدائهم قلت متى يكون خروجه جئني الله فداك قال (ع) اذا شاء من له الخلق و الامر قلت فله علامة قبل ذلك قال (ع) نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج راية من المشرق و راية من المغرب و فتنة تظل اهل الزور آء و خروج رجل من ولد عمي زيد باليمن و انتهاب ستارة البيت و يفعل الله ما يشاء (انتهى) قال العلامة المجلسي (ره) في البحار مصباح الشيخ و البلد الامين و جنة الامان و الاختيار مما يختص عقيب الظهر يا سامع كل صوت الي اخر الدعاء و في الجميع يا مكان اي في المواضع كلها انتهى كلامه رف في الخلد مقامه (اقول) سند الحديث و ان كان ضعيفاً بحسب الاصطلاح لكن لا بأس به بمقتضى قاعدة التسامح المقررة المثبتة في اصول الفقه و لذلك عول عليه مشايخ علمائنا الذين عرفت اسمائهم الشريفة رحمهم الله تعالى و كيف كان فيستفاد منه و من الدعاء المذكور امور (الاول) استحباب الدعاء في حق الحججة (ع) و مسألة تعجيل فرجه بعد صلوة الظهر (الثاني) استحباب رفع اليدين حال الدعاء له (الثالث) استحباب الاستشفاع بهم و المسئلة بحقهم قبل

طلب الحاجة (الرابع) استحباب تقديم التمجيد والثناء على الله عز وجل (الخامس) استحباب تقديم الصلوة على محمد وآله (ع) على طلب الحاجة (السادس) تطهير النفس من الذنوب بالاستغفار ونحوه ليكون نقياً مستعداً للاجابة يدل على ذلك طلبه المغفرة وفكك الرقبة من النار واما توجيه طلبهم عليهم السلام ذلك مع انهم مطهرون معصومون اجماعاً وعقلاً ونقلاً فقد قيل فيه وجوه ليس هنا محل ذكرها (السابع) ان المراد بالولي المطلق في السننهم ودعواتهم هو مولانا صاحب الزمان (ع) وقد مر في الباب الخامس ما يدل عليه ويأتي ما يدل عليه ايضاً (الثامن) استحباب الدعاء في حق اصحابه وانصاره (التاسع) كون الامام شاهداً على اعمال العباد مبصراً لهم ولافعالهم في كل حال يدل عليه قوله وعينك في عبادك وقد مر ما يدل عليه ايضاً (العاشر) ان من القاب مولانا الحجة (ع) نور آل محمد وقد ورد في الروايات ما يشهد لذلك وقد ذكر المحقق النوري (ره) بعضها في كتابه المسمى بالنجم الثاقب (الحادي عشر) كونه افضل من ساير الائمة عليهم السلام بعد اير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهم اجمعين و يؤيده بعض الروايات ايضاً (الثاني عشر) ان الله عز اسمه قد ادخره واخره للانتقام من اعدائه واعداء رسوله والروايات بذلك متواترة (الثالث عشر) ان زمان ظهوره من الامور الخفية التي اقتضت المصلحة الالهية اخفائها وقد تواترت الروايات في ذلك ايضاً (الرابع عشر) ان تلك العلامات المذكورة ليست من العلامات المحتمومة لقوله (ع) في آخر الكلام ويفعل الله ما يشاء (ومن الاوقات الموكدة لذلك بالخصوص بعد صلوة العصر) ويدل على ذلك ما روى في فلاح السائل للسيد الاجل على بن طائوس (ره) قال ومن المهمات بعد صلوة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم (ع) في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الازدي عن احمد بن عمر الكاتب عن الحسن بن محمد بن جمهور القمي عن ابيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل النوفلي قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر ببعداء حين فرغ من صلوة العصر فرفع يديه الى السماء وسمته يقول « انت الله لا اله الا انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت الله لا اله الا انت اليك زيادة الاشياء ونقصانها وانت الله لا اله الا انت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة اليهم وانت الله لا اله الا انت منك المشية واليك البداء انت الله لا اله الا انت قبل القبل وخالق القبل وانت الله لا اله الا انت بعد البعد وخالق البعد انت الله لا اله الا انت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب انت الله لا اله الا انت غاية كل شي ووارثه انت الله لا اله الا انت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل انت الله لا اله الا انت لا تخفى عليك اللغات ولا تشابه عليك الاصوات كل يوم انت في شأن لا يشملك شأن عن شأن عالم الغيب واخفى ديان يوم الدين مدبر الامور

« باعث من في القبور محيي العظام وهي رهيم اسألك باسمك المكنمون المعززون الحي القيوم الذي »
 « لا يخيب من سألك به اسألك ان تصلى على محمد وآله وان تعجل فرج المنتقم من اعدائك و »
 « انجز له ما وعدته يا ذا الجلال والاكرام » قال قلت من المدعوله قال (ع) ذاك المهدي من آل
 محمد (ص) ثم قال (ع) بابي المنتدح البطن المقرون الحاجبين احمش الساقين بعيد ما بين المنكين
 اسمر اللون يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل بابي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً
 بابي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى بابي القائم بأمر الله قلت ومتى خروجه قل اذا
 رأيت العساكر بالانبار على شاطى الفرات والصراة ودجلة وهدم قنطرة بالكوفة واحراق بعض بيوتات
 الكوفة فاذا رأيت ذلك فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لامر الله ولا معقب لحكمه (ومنها) بعد صلوة
 الصبح ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر بعد صلوة الظهر ما رواه المجلسي (ره) في المقباس في تعقيب
 صلوة الصبح ان يقول مائة مرة قبل ان يتكلم (يارب صل على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد)
 « واعتق رقبتى من النار » (ومنها) بعد كل ركعتين من صلوة الليل ويشهد لذلك وروده بالخصوص في
 الدعاء الما نور الذي ذكره علمائنا رحمهم الله تعالى في عدة من الكتب المعتمدة وقد ذكره بعض
 الاصحاب في الادعية الواردة بعد الركعتين الاوليين من صلوة الليل وهو هذا « اللهم انى اسألك ولم
 « يسئل مثلك انت موضع مسألة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين ادعوك ولم يدع مثلك »
 « و ارجب اليك و لم يرغب الي مثلك انت مجيب دعوة المضطرين و ارحم الراحمين »
 « اسألك بافضل المسائل وانجحها واعظمها يا الله يا رحمن يا رحيم وباسمائك الحسنى و امثالك »
 « العليا و نعمك التي لا تحصى و باكرم اسمائك عليك و احبها اليك و اقربها منك و سبلة و اشرفها »
 « عندك منزلة و اجزها لديك ثوابا و اسرعها في الامور اجابة و باسمك المكنون الاكبر الاعز »
 « الاجل الاعظم الاكرم الذي تحبه و توهو و ترضى به عن دعاك به فاستجب له دعائه و حق عليك ان لا تجرم
 « سائلك و لا ترد و بكل اسم هولك في التورية و الانجيل و الزبور و القرآن العظيم و بكل اسم دعاك
 « به حملة عرشك و ملائكتك و انبيائك و رسلك و اهل طاعتك من خلقك ان تصلى على محمد و
 « آل محمد و ان تعجل فرج وليك و ابن وليك و تعجل خزي اعدائه » (اقول)
 و جدت في كتاب جمال الصالحين زيادته في هذا الدعاء وهي

هذه وتجعلنا من اصحابه وانصاره وترزقنا به رجائنا وتستجيب به دعائنا

(ومنها) في قنوت الصلوات

ويشهد لذلك دعائهم (ع) لهذا الامر في جملة من القنوتات المأثورة عنهم ونحن نذكر منها ما وصل
 الينا والله الموفق (احدها) ما ذكره السيد الاجل على بن طاوس (ره) في مهج الدعوات في حديث
 تركنا ذكره في هذا الكتاب حذراً عن الاطناب عن مولانا زين العابدين (ع) اللهم ان جبلة البشرية
 « وطباع الانسانية وما جرت عليه تركيبات النفسية وانعقدت به عقود النشئة تعجز عن حمل واردات
 « الاقضية الا ما وفقت له اهل الاصطفاء واعنت عليه ذوى الاجتباء اللهم وان القلوب في قبضتك والمشية
 « لك في ملكتك وقد تعلم اى رب ما الرغبة اليه في كشفه واقعة لاوقاتها بقدرتك واقفة بحدك
 « من ارادتك وانى لاعلم ان لك دار جزاء من الخير والشر مثوبة وعقوبة وان لك يوماً تأخذ فيه
 « بالحق وان اناذك اشبه الاشياء بكرمك واليقها بما وصفت به نفسك في عطفك وترؤفك وانت
 « بالمرصاد لكل ظالم فى وخيم عقبا وسوء مثواه اللهم وانك قد اوسعت خلقك رحمة وحلماً و
 « قد بدلت احكامك وغيرت سنن نبيك (ص) وتمرد الظالمون على خلصائك واستباحوا حرملك
 « وركبوا مراكب الاستمرار على الجرأة عليك اللهم فبادرهم بقواصف سخطك وعواصف تنكيلاتك
 « واجتثات غضبك وطهر البلاد منهم واعف عنها آثارهم واحطط من قاعاتها ومظانها منارهم و
 « اصطلمهم ببوارك حتى لا تبق منهم دعاة لناجم ولاعلماء لام ولامناصاً لقاصد ولا رائداً لمرتاب
 « اللهم امح آثارهم واطمس على اموالهم وديارهم وامحق اعقابهم وافكك اصلا بهم وعجل الى
 « عذابك السرمد انقلا بهم واقم للحق مناصبه واقدم للرشاد زناده واثر للثار مشيره وايد بالعون
 « مرتاده ووفر من النصر زاده حتى يعودوا لالحق بحدته وينير معالم مقاصده ويسلكه اهله اهله حق
 « سلوكه انك على كل شئ قدير (اقول) غير خفى على المتتبع البصير العارف المستانس بكلمات
 الائمة الاطهار ان هذا دعاء لظهور مولانا الغائب عن الابصار وطلب فرجه من خالق الليل والنهار
 وفيه قرائن عديدة قطعياً يعرفها اهل الاعتبار فان (قلت) ان المراد بمن يثير الثار لعله المختار
 (قلت) لا ريب فى ان المراد به هو صاحب الدار ويدل على ذلك عدة من الادعية والاخبار و
 سيأتى ذكره فى قنوت المروى عنه عجل الله تعالى فرجه (الثانى القنوت المروى) فى الحديث

- المذكور عن مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام وهو هذا « يا من يعلم هوا جس السرائر ومكامن الضمائر »
 « وحقايق الخواطر يا من هو لكل غيب حاضر ولكل منسى ذاكر وعلى كل شئى قادر والى الكل »
 « ناظر بعد المهمل وقرب الاجل وضعف العمل واب الامل وان المنتقل وانت يا الله الاخر كما انت »
 « الاول مبدىء ما انشأت ومصيرهم الى البلى ومقلدهم اعمالهم ومحملها ظهورهم الى وقت نشورهم »
 « من بفتة قبورهم عند نفخة الصور وانشقاق السماء بالنور والخروج بالمنشر الى ساحة المحشر لا ترد اليهم »
 « ابصارهم وافدتهم هواء متراطمين فى غمة ما اسلفوا ومطالبيين بما احتقبوا ومحاسبين هناك »
 « على ما ارتكبوا الصحائف على الاعناق منشورة والاوزار على الظهر مأزورة لانفكك ولامناس »
 « ولا محيص عن القصاص قد افحمتهم الحجة وحلوا فى حيرة المحجة همس الضجة معدول بهم »
 « عن المحجة الامن سبقت له من الحسنى فنجى من هول المشهد وعظيم المورود ولم يكن ممن »
 « فى الدنيا تمرد ولا على اولياء الله تعند ولهم استعبد وعنهم بحقوقهم تفرد اللهم فان القلوب قد »
 « بدنت الحناجر والنفوس قد علت التراقى والاعمار قد نفذت بالانتظار لاعن نقص استبصار ولاعن »
 « اتهام مقدار ولكن لما يعانى من ركوب معاصيك والخلاف عليك فى اوامرك ونواهيك و »
 « التلعب باوليائك ومظاهرة اعدائك اللهم فقرب ما قد قرب واورد ما قد دنا وحقق ظنون »
 « الموقنين وبلغ المؤمنين تأميلهم من اقامة حقمك ونصر دينك واطهار حجتك والانتقام من »
 « اعدائك »

(الثالث) القنوت المروى فى الحديث الذى اشرنا اليه عن مولانا ابي جعفر محمد بن على الجواد صلوات الله عليه وعلى آبائه واولاده الامجاد

- « منائحك متتابعة واياديك متوالية ونعمك سابعة وشكرنا قصير وحمدنا يسير وانت بالتعطف »
 « على من اعترف جدير اللهم وقدغص اهل الحق بالربق وارترك اهل الصدق فى المضيق وانت اللهم »
 « ببادك وذوى الرغبة اليك شفيق وبا جابة دعائمهم وتعجيل الفرج عنهم حقيق اللهم فصل على »
 « وحمد وآل محمد وبادرنا منك بالعون الذى لا خذلان بعده والنصر الذى لا باطل يتأكده »
 « واتح لنا من لدنك متاحاً يا من فيه وليك ويخيب فيه عدوك و تقام فيه معالملك وتظهر »
 « فيه اوامرك وتنكف فيه عوادي اعدائك اللهم بادرنا منك بدار الرحمة »

« وبادر اعدائك من بأسك بدار النعمة اللهم اعنا واغننا وارفع نعمتك عنا واحلها بالقوم الظالمين »
 (اقول) ان الشاهد على ما ذكرناه من كون هذا الدعاء دعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وآله ان الامور المذكورة لاتصير ميسورة بمقتضى الاخبار الماثورة بالظهوره وتجلي نوره فيه ترفع التقية و يامن الاولياء ويخيب الاعداء وتقام معالم دين الله و تظهر اوامره (الرابع)
 قنوت آخر مروى عنه (ع) في الحديث المشار اليه وهو مشتمل على الدعاء لمنتظرى ظهور صاحب الامر تجل الله تعالى فرجه وظهوره واوليائه والداعين له (ع) وهو هذا « اللهم انت الاول بلا اولية
 « معدودة والاخر بلا آخرية محدودة انشأتنا لالعة اقتساراً واخترعتنا للحاجة اقتداراً وابتدعتنا
 « بحكمتك اختياراً وابلوتنا باهرك ونهيك اختباراً وابدتتنا بالالات ومنتحتنا بالادوات وكلفتنا
 « الطاقة وجشمتنا (١) الطاعة فامرت تخيير أو نهيت تحذيراً وخولت كثيراً وسألت يسيراً فعصى امرك
 « فحلمت وجهل قدرك فتكرمت فان رب العزة والبهاء والعظمة والكبرياء والاحسان والنعماء
 « والمن والالاء والمنح والعطاء والانجاز والوفاء لاتحيط القلوب لك بكنه ولا تدرك الاوهام لك
 « صفة ولا يشبهك شئى من خلقك ولا يمثل بك شئى من صنعتك تباركت ان تحس او تمس
 « او تدركك الحواس الخمس وانى يدرك مخلوق خالقه وتعاليت يا الهى عما يقول الظالمون علواً
 « كبيراً اللهم ادل لاولياك من اعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين الذين اضلوا
 « عبادك وحرّفوا كتابك وبدلوا احكامك وجحدوا حقاك وجلسوا مجالس اولياك جراًة منهم عليك
 « وظلماً منهم لاهل بيت نبيك عليهم سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك فضلوا واضلوا خلقك
 « وهتكوا حجاب سترك عن عبادك واتخذوا مالك دولا وعبادك خولا وتركوا اللهم عالم ارضك فى
 « بكماء عمياء ظلماً مدلهمة فاعينهم مفتوحة وقلوبهم عمية ولم يبق لهم اللهم عليك من حجة
 « لقد حذرت اللهم عذابك وبينت نكالك ووعدت المطيعين احسانك وقدمت اليهم بالنذر فامنت
 « طائفة فايد اللهم الذين امنوا على عدوك وعدو اولياك فاصبحوا ظاهرين والى الحق دا عين
 « ولل امام المنتظر القائم بالقسط تابعين وجدد اللهم على اعدائك واعدائهم نارك ابك الذى وعد
 « لا تدفعه عن القوم الظالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وقو ضعف المخلصين لك)

- « المشايخين لنا بالموالاة المتبعين لنا بالتصديق والعمل المواردين (١) لنا بالمواساة فينا المحيين (٢) »
 « ذكرنا عند اجتماعهم وشد اللهم ركنهم وسدد اللهم دينهم السدى ارتضيته لهم واتمم عليهم نعمتك »
 « وخلصهم واستخلصهم وسد اللهم قفرهم والمم اللهم شعث فاقتمهم واغفر اللهم ذنوبهم وخطاياهم »
 « ولا تزغ قلوبهم بعد اذ هديتهم ولا تخلمهم يارب بمعصيتهم واحفظ لهم ما منحتهم من الطهارة بولاية »
 « اوليائك والبرائة من اعدائك انك سميع هجيب (الخامس) قنوت مولانا ابي الحسن على ابن محمد الهادي المروي في الحديث المذكور وهو هذا «يا من تفرد بالربوبية واتوحد بالوحدانية يا من »
 « اضاء باسمه النهار واشرقت به الانوار واظلم بامرته حنود الليل وهطل بغيثه وابل السيل يا من »
 « دعاه المضطرون فاجابهم ولجأ اليه الخائفون فانههم وعبدوا الطابعون فشكروهم وحمده الشاكرون »
 « فانابهم ما اجل سلطانك وانفذ احكامك انت الخالق بغير تكلف والقاضي بغير تحيف حجتك »
 « البالغة وكلمتك الدامغة بك اعتصمت وتعوذت من نقشات العنودة ورسدات الملحدة الذين الحدوا »
 « في اسمائك ورسدوا المكاره لاوليائك واعا نوا على قتل انبيائك واصفيائك وقصدوا الاطفاء نورك باذاعة »
 « شرك وكذبوا رسلك وصدوا عن آياتك واتخذوا من دونك ودون رسولاك ودون المؤمنين وليجة »
 « ورغبة عنك وعبدوا طواغيتهم وجوا بيتهم بدلا منك فمنتت على اوليائك بهظيم نعمائك وجدت »
 « عليهم بكريم آلائك واتممت لهم ما اوليتهم بحسن جزائك حفظا من معاندة الرسل وضلال السبل »
 « وصدقت لهم بالعمود السنة الاجابة وخشعت لك بالعقود قلوب الانابه اسألك اللهم باسمك الذي »
 « خشعت له السموات والارض واحييت به موات الاشياء وامت به جميع الاحياء وجمعت به كل »
 « متفرق وفرقت به كل مجتمع واتممت به الكلمات واديت به كبرى الايات وتبت به على التوايين »
 « واخسرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثورا وتبرتهم تبييرا ان تصلى على محمد وآل محمد »
 « وان تجعل شيعتي من الذين حملوا اصدقوا واستنطقوا فاطنقوا آمينين ما مؤنين اللهم اني اسألك لهم توفيق »
 « اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وتقية اهل الورع وكتمان الصديقين »

(١) هكذا كانت النسخة الموجودة ولكن اظن ان يكون الموازين بدل النواردين (لؤلؤه ر.)

(٢) في النسخة الموجودة المحيين وظنى ان يكون المحيين (لؤلؤه ر.)

- « حتى يخافوك اللهم مخافة تحجزهم عن معاصيك وحتى يعملوا بطاعتك لينا لوالاكرامتك وحتى »
 « يناصحوالك وفيك خوفاً منك وحتى يخلصوا النصيحة في التوبة حباً لك فتوجب لهم محبتك التي »
 « اوجبتهم للتوايين وحتى يتوكوا عليك في امورهم كلها حسن ظن بك وحتى يفوضوا اليك امورهم ثقة »
 « بك اللهم لاتنال طاعتك الا بتوفيقك ولاتنال درجة من درجات الخير الا بك اللهم يا مالك يوم »
 « الدين العالم بخفايا صدور العالمين طهر الارض من نجس اهل الشرك واخرس الخراصين عن تقولهم »
 « على رسولك الافك اللهم اقسم الجبارين وابر المغيرين وابد الافاكين الذين اذا تتلى عليهم آيات »
 « الرحمن قالوا اساطير الاولين وانجز وعدك انك لاتخلف الميعاد وعجل فرج كل طالب مرتاد بك »
 « انك لبا المرصا دللعباد اعوذ بك من كل لبس ملبوس وعن كل قلب عن معرفتك محبوبوس ومن نفس »
 « تكفر اذا اصابها بؤس ومن واصف عدل عمله عن العدل معكوس ومن طالب للحق وهو عن صفات »
 « الحق منكوس ومن مكتسب اثم بأثمه مر كوس (١) ومن وجه عند تتابع النعم عليه عبوس اعوذ بك من »
 « ذلك كله ومن نظيره واشكاه واشباهه وامثاله انك عليهم حكيم (السادس) قنوت مولانا ابي محمد الحسن »
 « العسكري (ع) المروى في الحديث المذكور وقد ذكره الشيخ الطوسي (ره) فيما يستحب ان يزداد »
 « في قنوت الوتر ويظهر من الرواية كونه من الدعوات المطلقة التي لا يختص بوقت من الاوقات وحال »
 « من الحالات قال السيد في مهبج الدعوات ودعا عليه السلام في قنوته واهل قم بذلك لما شكوه من »
 « موسى بن نعمي (انتهى) وسنذكره في الباب الاتي ان شاء الله تعالى شانه) (السابع) قنوت مولانا الحجة »
 « عجل الله تعالى فرجه المروى في الحديث المذكور « اللهم صل على محمد وآل محمد واكرم اوليائك »
 « بانجاز وعدك وبانهم درك ما يأملونه من نصرك واكف عنهم بأس من نصب الخلاف عليك وتمرد »
 « بمنعك على ركوب مخالفتك واستعان برفدك على فل حدك وقصد لكيذك بايدك ووسعته حلاماً »
 « لتأخذه على جبهة وتستأصله على عزة فانك اللهم قلت وقولك الحق حتى اذا اخذت الارض زخر فيها »
 « وازينت (الاية) وقلت فلما آسفونا انتقمنا منهم وان الغاية عندنا قد تناهت وانا لغضبك غاضبون و »
 « على نصر الحق متفاضبون وعلى ورود امرك مشتاقون ولانجاز وعدك مرتقبون ولحلول وعيدك »
 « باعدائك متوقعون اللهم فأذن بذالك وافتح طرقاته وسهل خروجه ووطى مسالكه وشرع شرايعه »

- « وايد جنوده واعوانه وبادر بأسك القوم الظالمين وابسط سيف نعمتك على اعدائك المعاندين »
« وخذ بالثار انك جواد مكار » (الثامن) قنوت اخر مروى عنه (ع) في الحديث المشار اليه
« اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء »
« بيدك الخير انك على كل شئ قدير يا ماجد يا جواد يا ذا الجلال والاكرام يا بطاش يا ذا البطش »
« الشديد يا فعال لما يريد يا ذا القوة المتين يا رؤف يا رحيم يا لطيف يا حي حين لا حي اسألك باسمك »
« المعزون المكنون القيوم الذي استأثرت به في علم الغيب عندك لم تطلع عليه احد من خلقك واسئلك »
« باسمك الذي تصور به خلقك في الارحام كيف تشاء وبه تسوق اليهم ارزاقهم في اطباق الظلمات من بين »
« العروق والعضام واسئلك باسمك الذي الفت به بين قلوب اوليائك وبه الفت بين الثلج والنار »
« لاهذا يذيب هذا ولا هذا يطفئ هذا واسئلك باسمك الذي كونت به طعم المياه واسألك باسمك »
« الذي اجريت به الماء في عروق النبات بين اطباق الثرى وسقت الماء الى عروق الاشجار بين »
« الصخرة الصماء واسألك باسمك الذي كونت به طعم الثمار والوانها واسألك باسمك الذي به »
« تبدى ، وتعيد واسألك باسمك الفرد الواحد المتفرد بالوحدانية المتوحد بالصمدانية واسألك »
« باسمك الذي فجرت به الماء من الصخرة الصماء وسقته من حيث شئت واسألك باسمك الذي »
« خلقت به خلقك ورزقتهم كيف شئت وكيف تشاء يا من لا تغير الايام والليالي ادعوك بما دعاك »
« به نوح حين ناداك فانجيتته ومن معه واهلكت قومه وادعوك بما دعاك به ابراهيم خليلك حين »
« ناداك فانجيتته وجعلت عليه النار برداً وسلاماً وادعوك بما دعاك به موسى كليمك حين ناداك »
« ففرقت له البحر فانجيتته وبنى اسرائيل فاهلكت فرعون وقومه في اليم وادعوك بما دعاك به عيسى »
« روحك حين ناداك فنجيتته من اعدائه واليك رفعته وادعوك بما دعاك به حبيبك وصفيك »
« ونبيك محمد (ص) فاستجبت له ومن الاجزاب نجيتته وعلى اعدائك نصرته واسئلك باسمك »
« الذي اذا دعيت به اجبت يا من له الخلق والامر يا من احاط بكل شئ علماً واحصى كل شئ »
« عدداً يا من لا تغيره الايام والليالي ولا تشابهه عليه الاصوات ولا تخفى عليه اللغات ولا يبرمه الجاح »
« الملحين اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد خيرتك من خلقك فضل عليهم بافضل صلواتك »
« وصل على جميع النبيين والمرسلين الذين بلغوا عنك الهدى وعقدوا لك المواعيق بالطاعة فصل »

« على عبادك الصالحين يا من لا يخلف الميعاد انجز لي ما وعدتني واجمع لي اصحابي وصبرهم وانصرهم »
 « على اعدائك واعداء رسولك ولا تخيب دعائي فاني عبدك ابن عبدك ابن امتك اسير بين يديك سيدي »
 « انت الذي مننت علي بهذا المقام وتفضلت به علي دوز كثير من خلقك اسألك ان تصلي علي محمد وآل
 « محمد وان تنجز لي ما وعدتني انك انت الصادق لا تخلف الميعاد وانت علي كلشيئي قدير »

(التاسع)

ما نقله صاحب المستدرک من کتاب الذکری للشيخ الشهيد قال واختار ابن ابي عقيل الدعاء بما روى
 عن امير المؤمنين (ع) في القنوت اللهم اليك شخصت الابصار ونقلت الاقدام ورفعت الايدي ومدت الاعناق
 « وانت دعيت بالاسن واليك سرهم ونجويهم في الاعمال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت »
 « خير الفاتحين اللهم انا نشكوا اليك فقد نبينا وغيبه امامنا و قلة عددنا وكثرة اعدائنا وتظا هر »
 « الاعداء علينا ووقوع الفتن بنا ففرج ذلك اللهم بعدل تظهره وامام حق نعرفه اله الحق آمين رب
 « العالمين » قال و بلغني ان الصادق «ع» كان يامر شيعته ان يقننوا بهذا بعد كلمات الفرج (العاشر)
 ما نقل في الكتاب المذكور عن الشيخ الطوسي «ره» في المصباح قال ويستحب ان يقنن في الفجر
 بعد القراءة وقبل الركوع فيقول « لا اله الا الله الحليم الكريم وساق كلمات الفرج الي قوله رب
 « العالمين يا الله الذي ليس كمثل شيئي وهو السميع العليم اسئلك ان تصلي علي محمد وآل محمد »
 « وان تعجل فرجهم اللهم من كان اصبح وثقه ورجائه غيرك فان نقتي ورجائي في الامور كلها يا
 « اجود من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي وامنن علي بالجنة طولا منك وفك »
 « رقبتي من النار وعافني في نفسي وفي جميع اموري كلها برحمتك يا ارحم الراحمين »

(الحادي عشر)

ما ذكره الصدوق في الفقيه لقنوت الوتر والجمعة قال في الكتاب المذكور قال ابو جعفر عليه السلام
 القنوت في يوم الجمعة تمجيد الله والصلوة علي نبي الله صلى الله عليه وآله وكلمات الفرج ثم هذا
 الدعاء والقنوت في الوتر كقنوتك في يوم الجمعة ثم تقول قبل دعائك لنفسك ورواه السيد الاجل
 علي بن طاوس باسناده عن ابي جعفر عليه السلام في قنوت يوم الجمعة تقول قبل دعائك لنفسك
 « اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ربنا وبسطت يدك يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا و عظم

• حلمك ففقوت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك افضل العطايات
 • واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت فلك الحمد تجيب المضطر وتكشف الضر
 • وتنجى من الكرب العظيم وتقبل التوبة وتشفى السقيم وتعفو عن المذنب لا يجزى بالآثام احد ولا
 • يحصى نعمائك قول قائل اللهم اليك رفعت الابصار ونقلت الاقدام ومدت الاعناق ورفعت الايدي
 • ودعيت بالالسن واليك سرهم ونجواهم فى الاعمال ربنا اغفر لنا وارحمنا وافتح بيننا وبين قومنا
 • بالحق وانت خير الفاتحين اللهم اليك نشكو فقد نسينا وغيبه ولينا وشدة الزمان علينا ووقوع
 • الفتن بنا وتظاهر الاعداء علينا وكثرة عدونا وقلة عدونا فافرج ذلك يا رب عنا بفتح منك تعجلاه
 • ونصر منك تعزه وامام عدل تظهره اله الحق آمين رب العالمين ثم تقول سبعين مرة استغفر الله
 ربي واتوب اليه (اقول) قد ذكرنا الدعاء برواية السيد الاجل لكونه اتم واكمل (التاني عشر)
 مارواه السيد الاجل فى كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع عن مقاتل (١) بن مقاتل قال
 قال ابو الحسن الرضا عليه السلام اى شئى يقولون فى قنوت صلوة الجمعة قال قلت ما يقول الناس
 فقال (ع) لى لاتقل كما يقولون ولكن قل « اللهم اصلح عبدك وخليفتك بما صلحت به انبيائك »
 • ورسلك وحفه بما لامكتك وايده بروح القدس من عندك واسلكه من بين يديه ومن خلفه رسداً
 • يحفظونه من كل سوء وابدله من بعد خوفه اماً يعبدك لا يشرك بك شيئاً ولا تجعل لاحد من
 • خلقك على ولىك سلطانا واثذن له فى جهاد عدوك وعدوه واجعلنى من انصاره انك على كل
 • شئى قدير (قول) قد ظهر من الروايات المذكورة تأكد الدعاء لمولانا صاحب الزمان (ع) فى
 مطلق القنوتات لكونها من الحالات التى يرجى فيها استجابة الدعوات ولا سيما قنوت الجمعة والوتر
 والفجر وفقنا الله تعالى لذلك ورزقنا به عظيم الاجر (ومن الحالات) التى يتأكد فيها ذلك ايضاً
 حال السجود للمخالف المعبود لانها اقرب الحالات الى قاضى الحاجات كما نطقت به الروايات عن
 الائمة السادات فينبغى للمعبود ان يسئل فيها اهم المهمات وينبغى الاهتمام بذلك فى سجدة الشكر

(١) اقول يستفاد من هذا الحديث ان مقاتل بن مقاتل لم يكن واقفياً و يدل عليه ايضاً رواية
 اخرى مذكورة فى كتاب الرجال الكبير فتدبر

(لمؤلفه رضوان الله تعالى عليه)

بالخصوص التفاتاً الى ما انعم الله به علينا ببركة مولانا صلوات الله عليه وآبائه الطاهرين و نظراً الى ان الدعاء لولى النعم و الواسطة فيها من اهم اصناف الشكر كما بينا فى الباب السابق و يشهد لما قلناه و ررد ذلك فى خصوص سجدة الشكر فقد ذكر فى تحفة الابرار نقلاً عن المقنعة للمشيخ المفيد (رحمه الله) عند ذكر ما يقال فيها هذا الدعاء « اللهم اليك توجهت و بك اعتصمت و « عليك توكلت اللهم انت تقوى و رجائى فاكفنى ما اهمنى و ما لم يهمنى و ما انت اعلم به منى « عز جارك و جل ثناؤك و لا اله غيرك صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم « الخبر « هذا مضافاً الى التأسى به صلوات الله و سلامه عليه فقد ورد فى صريح الاخبار ان مولانا الغائب عن الابصار دعا لهذا الامر فى حال السجود حين ولادته و هذا مما يدل على اهميته و تعليم لمحبيه و شيعته روى رئيس المحدثين فى كتاب كمال الدين باسناده عن حكيمة فى حديث طويل الى ان قالت و اذا انا بها و عليها من النور ما غشى بصرى و اذا انا بالصبي عليه و على آباءه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابتيه و هو يقول « اشهد ان لا اله الا الله و ان جدى محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و ان ابى امير المؤمنين ثم عد اما ما اماماً الى ان بلغ نفسه ثم قال عليه السلام اللهم انجز لى ما وعدتنى و اتم لى امرى و ثبت و طأنى و اعلاء الارض بى عدلاً و قسطاً (الخبر) (و منها فى سجدة الشكر)

بعد الركعة الرابعة من صلوة الليل فقد ذكر بعض علمائنا فى كتاب آداب صلوة الليل من آدابها ان يقال فى السجدة بعد الركعة الرابعة ما شاء الله مائة مرة ثم يقال « يارب انت الله ما شئت من « امر يكون فصل على محمد و آل محمد و اجعل لى فيما تشاء ان تعجل فرج آل محمد صلى « الله عليه و آله و عجل فرجى و فرج اخوانى مقرونا بفرجهم و تفعل بى ما انت اهله « (و منها)

كل صباح و مساء و يشهد لذلك العقل و النقل اما الاول فلا ريب عند العاقل العارف فى حسن الاهتمام بذلك اداء لبعض ما يجب مراعاته من حقوقه عليه الصلوة و السلام و ليزين به صحيفة اعمال يومه و ليلته الحفظة الكرام الا ترى العبيد و الخدام كيف يحضرون عند مواليهم و ساداتهم فى كل صبيحة و عشية اظهراً للخدمة و شكراً للنعمة فنحن احق بذلك لانا نعلم ان جميع ما انعم الله

عز وجل به علينا من اصناف النعم و صنف الاحسان انما هو بركة مولانا صاحب الزمان كما
 اثبتنا لك ذلك بواضح البرهان فينبغي لك ان تحضر نفسك بجميع اركان وجودك في كل صباح
 ومساء بحضرته وتعلم انك بمرأى منه ومسمع وهو يراك وان لم تكن تراه ويهتم بامر من يحبه و
 يهواه كما نطق بذلك كتابه الى الشيخ المفيد (ره) حيث قال في جملة كلام له (ع) « وانا غير مهملين
 لمرعاتكم ولاناسين ولولا ذلك لنزل بكم اللآآء واصطلمكم الاعداء الخ فافتح مسامع قلبك
 تهيأ لخدمته و اطع امره الذي امرك به اجابة لدعوته فقد امر اوليائه بذلك فيما قدمناه من
 الباب السابق بقوله عليه السلام واكثر والدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم الخ وفيما ذكرناه
 كفاية والله تعالى ولي الهداية

(واما الثاني) فلورود ذلك في دعاء مخصوص بكل صباح ومساء عن مولانا الصادق عليه السلام
 فقد روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله تعالى في اصول الكافي باسناده عن فرات بن الاحنف
 عن ابي عبد الله (ع) قال مهما تركت من شيى فلا تترك ان تقول في كل صباح ومساء « اللهم انى اصبحت
 استغفرك فى هذا الصباح وفى هذا اليوم لاهل رحمتك وابره اليك من اهل لعنتك اللهم انى
 اصبحت ابرء اليك فى هذا اليوم وفى هذا الصباح ممن نحن بين ظهرا نبيهم من المشركين ومما
 كانوا يعبدون انهم كانوا قوم سوء فاسقين اللهم اجعل ما انزلت من السماء الى الارض فى هذا
 الصباح وفى هذا اليوم بركة على اوليائك وعقابا على اعدائك اللهم وال من والاك وعاد من عاداك اللهم اختم لى
 بالامن والايمان كلما طلعت شمس او غربت اللهم اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا
 اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات و المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم انك
 تعلم منقلبهم ومثواهم اللهم احفظ امام المسلمين بحفظ الايمان وانصره نصرا عزيزا وافتح له فتحا
 يسيرا واجعل له وليا من لدنك سلطانا نصيرا اللهم العن فلانا و فلانا و الفرق المختلفه على
 رسولك و ولاة الامر بعد رسولك والائمة من بعده وشيعتهم واسالك الزيادة من فضلك ،
 والاقرار بما جاء به من عندك والتسليم لامرك والمحافظة على ما امرت به لا ابتغى به بدلا ولا
 اشترى به تمنا قليلا اللهم اهدنى فيمن هديت وقتى شرما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك ولا
 يذل من واليت تباركت وتعاليت سبحانك رب اليبىء تقبل منى دعأى وماتقربت به اليك »

« من خير فضاغفه لي اضعافا كثيرة وآتنا من لدنك اجرا عظيما رب ما احسن ما ابليتني واعظم
 « ما اعطيتني واطول ما عافيتني واكثر ما سترت علي فلك الحمد يا الهى كثير اطيبا مباركا عليه
 « ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما يشاء ربي كما يحب ويرضى وكما ينبغي لوجه ربي ذى
 « الجلال والاکرام »

(اقول) ويشهد لما ذكرنا ايضا دعاء العهد الذى ياتي انشاء الله تعالى فى الباب الثامن
 من هذا الكتاب و يؤيده ايضا ما مر من الدعاء للفرج بعد صلوة الصبح فتدبر ويؤيده ايضا ما ورد
 من عرض الاعمال كل صباح ومساء على الائمة (ع) ودعائهم لشيعتهم فى هذا الحال فينبغى للمؤمن
 ايضا الاشتغال بالدعاء فى حق الامام والروايات كثيرة مذكورة فى الكافى والبصائر والبرهان وغيرها من
 كتب علمائنا الاعلام ويؤيده ايضا ما ورود من الحث على الذكر والدعاء عند الاصبح والامساء فان
 ذلك الدعاء من افضل اصناف الدعاء لمانبنا عليه فيما مضى من هذا الكتاب والله الهادى الى نهج الصواب
 (ومنها)

الساعة الاخيره من كل يوم فان النهار ينقسم الى اثني عشر قسمة وكل قسمة تسمى ساعة و كل
 ساعة منها منسوب الى واحد من الائمة عليهم السلام وفيه دعاء مختص بها فى التوسل والاستشفاع
 بالامام الذى تنسب تلك الساعة اليه وقد ذكرها علمائنا الاخيار فى كتبهم الموضوعه لذكر اعمال
 الليل والنهار و ذكروا ان الساعة الاخيرة مختصة بالامام الغائب عن الابصار وذكروا لتلك
 الساعة هذا الدعاء

« يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غنى عن خلقه بضعه يا من عرف نفسه خلقه
 « بلطفه يا من سلك باهل طاعته مرضاته يا من اعان اهل محبته على شكره يا من من
 « عليهم بدينه و لطف لهم بنائله اسألك بحق وليك الخلف الصالح بقيتك فى ارضك المنتقم
 « لك من اعدائك واعداء رسولك وبقية آباءه الصالحين محمد بن الحسن و اتضرع اليك به واقدمه
 « بين يدي حوائجى و رغبتى اليك ان تصلى على محمد و آل محمد وان تفعل بى كذا وكذا وان
 « تدركنى وتجنينى مما اخاف واحذر والبسنى به عافيتك وعفوك فى الدنيا والاخرة و كن له وليا »

وحافظاً وناصرأً وقائداً وكالئاً وساتراً حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً يا ارحم الراحمين
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكم الله وهو السميع العليم اللهم صل على محمد وآل محمد
 اولى الامر الذين امرت بطاعتهم و اولى الارحام الذين امرت بصلتهم و ذوى القربى الذين امرت
 بمودتهم و الموالى الذين امرت بعرفان حقهم و اهل البيت الذين اذھبت عنهم الرجس وطهرتهم
 تطهيراً ان تصلى على محمد و آل محمد و ان تفعل بى كذا و كذا (و منها يوم الخميس)
 و يشهد على الاهتمام فيه بالدعاء لتعجيل فرج مولانا عليه الصلوة و السلام ما رواه السيد فى
 جمال الاسبوع قال و من وظائف يوم الخميس انه يستحب ان يصلى فيه الانسان على النبى
 صلوات الله عليه و على آله الف مرة و يستحب ان يقول اللهم صل على محمد و آل محمد و
 عجل فرجهم (قال) و فى رواية اخرى يقول مائة مرة و فيه فضل كثير اللهم صل على محمد و
 آل محمد و عجل فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين (انتهى)
 و يشهد لما قلناه ايضاً ما ورد فى الاخبار من انه يوم عرض الاعمال على النبى المختار و الائمة
 الاطهار و فى بعضها ان الامام يدعو لمواليه (اقول) فينبغى للمؤمن ان يكافى مولاه و يساعده فى
 الدعاء تأسيماً به و موافقة له صلوات الله عليه و اخبار عرض الاعمال كثيرة مذكورة فى اصول الكافى
 و البصائر و تفسير البرهان و غيرها تركنا ذكرها حذراً عن الاطالة
 (و منها ليلة الجمعة)

يستفاد التاكيد و الاهتمام بالدعاء فيها للخلف المنتظر عليه السلام من امور (احدها) اختصاص يوم
 الجمعة به لوجوه نشير اليها انشاء الله تعالى فينبغى فى ليلتها الدعاء له صلوات الله عليه (الثانى)
 انها ليلة عرض الاعمال بناء على رواية رواها صاحب كتاب لطائف المعارف (الثالث) ما ورد فى
 بعض الكتب المعتمدة الامامية ان من اعمال ليلة الجمعة ان يقال مائة مرة اللهم صل على محمد
 و آل محمد و عجل فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين و قال
 الشيخ ابو جعفر الطوسى رحمة الله عليه فى كتاب مختصر المصباح عند ذكر وظائف ليلة الجمعة
 و تقول فى الصلوة عن النبى صلى الله عليه و آله اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل
 فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين اما مائة مرة او ما تمكن منه

(الرابع) ما نقله صاحب النجم الثاقب من استحباب قراءة دعاء الندبة في ليلة الجمعة كاستحباب قرائته في يوم الجمعة (الخامس) الاخبار الواردة بالحث والترغيب في الدعاء ليلة الجمعة بضميمة ما يدل على استحباب تقديم المومن الدعاء في حق مولاه على الدعاء في حقه (السادس) فحوى ما ورد من الامر بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات في تلك الليلة فانه عليه السلام احق بذلك من جميع المؤمنين (ومنها) يوم الجمعة في جميع ساعاته عموماً وخصوصاً بعد صلوة الغداة وعند الزوال وعند الراح الى المسجد وبعد صلوة العصر وفي قنوت صلوة الظهر منه وفي قنوت صلوة الجمعة وفي خطبة صلوة الجمعة وفي آخر ساعة من يوم الجمعة ويشهد لما ذكرناه وورد الدعاء في حقه في تلك الاوقات عن الائمة الهداة (اما بعد) صلوة الغداة فقد روى في البحار دعاء طويلاً قد ذكرناه في كتابنا المسمى بابواب الجنات في آداب الجمعات وهو دعاء شريف ينبغي المداومة عليه ومحل الشاهد منه قوله «اللهم وكن لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه منها طويلاً» «وتجعله وذريته فيها الائمة الوارثين واجمع له شمله واكمل له امره واصلح له رعيته وثبت ركنه» «وافرغ النصر منك عليه حتى ينتقم فيشتفي ويشفي خزازات (١) قلوب نغلة وحرارات صدور وغرة و» «حسرات انفس ترحه من دماء مسفوكة وارجام مقطوعة وطاعة مجهولة قد احسنت اليه البلاء و» «وسعت عليه الالاء واتمت عليه النعماء في حسن الحفظ منك له اللهم اكفه هول عدوه ونسهم ذكره» «وارد من اراده وكدم من كاده وامكر بمن مكر به واجعل دائرة السوء عليهم» الى آخر الدعاء وفي آخره «اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم» تقول ذلك الف مرة ان استطعت

(اقول)

قد قدمنا بشهادة الروايات ان فرجهم عليهم السلام بل فرج جميع اولياء الله انما يكون بفرجه وظهوره صلوات الله عليه فيتم المطلوب مضافاً الى ما قدمنا من استحباب ان يقال بعد صلوتي الصبح والظهر في كل يوم اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم (واما) عند الزوال فيشهد له ماروينا في المكرمه الثالثة والعشرين وهو حديث شريف يشتمل على دعاء خاتم النبيين والائمة المعصومين واما عند الراح الى المسجد فورد فيه

(١) في الصحاح الغزاة وجع في القلب من غيظ ونحوه وقال نفل قلبه على اى ضغن وقال الوغرة شدة توقد العر وقال الترح شد الفرح كذا في البحار (لمؤلفه)

ما يستحب ان يقال في العيدين عند الرواح وهو مشتمل على الدعاء لمولانا القائم صلوات الله عليه وسنذكره في محله انشا الله تعالى في هذا الباب (واما) بعد صلوة العصر فقد روى في كتاب جمال الاسبوع باسناده عن عبدالله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الايام وبعث الجمعة امامها كالعروس ذات كمال وجمال تهدي الى ذى دين ومال فتقف على باب الجنة والايام خلفها فيشفع لكل من اكثر الصلوة فيها على محمد وآل محمد عليهم السلام قال ابن سنان فقلت كم الكثير في هذا وفي اى زمان اوقات الجمعة افضل قال (ع) مائة مرة وليكن ذلك بعد العصر قال وكيف اقولها قال (ع) تقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم مائة مرة ويدل على ذلك ايضا كلام السيد الاجل على بن طاوس (ره) في جمال السبوع عند ذكر الدعاء المروى عن الشيخ الجليل المتقدم عثمان بن سعيد رضى الله تعالى عنه وسنذكره انشاء الله تعالى في الباب الاتي والله المستعان وهو الهادى واما في قنوت الظهر والجمعة فقد مر ما يدل عليه في باب تأكيد ذلك في القنوت (واما) في خطبة صلوة الجمعة فيشهد لتأكده رواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر المروية في الكافي والوافي فراجع وتدبر (واما) آخر ساعة من يوم الجمعة فيدل ورود ذلك بالخصوص في بعض الدعوات المذكوره بعد دعاء السمات وهو مما يرجى فيه اجابة الدعوات ففي جمال الصالحين ذكر هذا الدعاء اللهم انى اسألك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذى لا يحيط به الا انت ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعجل فرجهم في عافية وتهلك اعدائهم في الدنيا والاخرة وان ترزقنا بهم خير ما نرجو وخير ما لانرجو « و تصرف بهم عنا شر ما نحذر وشر ما لانحذر انك على كل شئى قدير وانت اكرم الاكرمين « وذكر في بعض الكتب المعتمره دعاء آخر يدعى به بعد دعاء السمات آخر يوم الجمعة فيه دلالة على المطلوب وهو هذا اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك افعل بى ما انت اهله ولا تفعل بى ما انا اهله وانتقم لى من ظالمى وعجل فرج آل محمد وهلاك اعدائهم من الجن والانس واغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر ووسع على من حلال رزقك واكفنى مؤنة انسان سوء وشيطان سوء انك على كل شئى قدير والحمد لله رب العالمين ويدل على تأكد الدعاء له عليه السلام في يوم الجمعة ورود دعاء الندبة فيه وفي العيدين ونذكره

انشاء الله تعالى في الباب الاتي ولعل المتتبع في كتب الاخبار المروية عن الائمة الاطياب يطلع على شواهد آخر لهذا الباب والله الهادي الى نهج الصواب
(تكميل)

اعلم ان ليوم الجمعة اختصاصاً وانتساباً الى مولانا الحجة (ع) من وجوه عديدة تقتضى الاهتمام فيه بالدعاء له (ع) قد ذكرناها في كتاب ابواب الجنات في آداب الجمعات ونشير اليها في هذا الكتاب تذكرة لاولي الالباب (الاول) وقوع ولادته فيه (الثاني) انتقال الامامة اليه (الثالث) وقوع ظهوره فيه (الرابع) استيلائه فيه على اعدائه (الخامس) انه يوم اخذ العهد والميثاق له ولابائه الاطهار (السادس) انه يوم خصه الله تعالى بلقب القائم (السابع) انه من جملة القابه الشريفه وقد ذكرنا هناك وجوها اخرى من ارادها فليرجع الى ذلك الكتاب

ومن الاوقات التي يتأكد فيها الدعاء له عليه السلام

وطلب ظهوره وفرجه صلوات الله عليه يوم النيروز وبدل عليه رواية المعلى بن خنيس المذكورة في البحار وزاد المعاد ويستفاد تاكد ذلك فيه من مواقع عديدة من الرواية المذكورة يعرفها المتفطن انشاء الله تعالى فراجع وتدبر

(ومنها) يوم العرفة ويشهد لذلك دعاء السيد الساجدين عليه السلام المذكور في الصحيفة

ودعاء ميرانا الصادق عليه السلام المروى في الاقبال وزاد المعاد

(و منها يوم الفطر)

ويشهد لتاكد هذا الدعاء فيه وروده في الدعاء المذكور في كتاب الاقبال عند ارادة الخروج الى صلوة الفطر او الاضحى وسنذكره والدعاء الذى يدعى به في الطريق عند الخروج الى صلوة الفطر قال رحمه الله تعالى فصل فيما نذكره من الدعاء في الطرق قال استفتح خروجك بهذا الدعاء الى ان تدخل مع الامام في الصلوة فان فاتك منه شئى فاقضه بعد الصلوة اللهم اليك وجهت وجهى وساق الدعاء الى قوله اللهم صل على وليك المنتظر امرك المنتظر لفرج اوليائك اللهم اشعب به الصدع وارثق به الفتق وامت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الارض وايدبه بنصرك وانصره بالرعب وقوا ناصرهم واخذل خاذلهم ودمدم على من نصب لهم ودمر على من غشهم الى آخر الدعاء

واستحباب دعاء الندبة فيه ايضاً واشتمال الدعاء الوارد حين الخروج الى صلوة العيد عليه وما ورد (١) عن الصادق عليه السلام انه ما من يوم عيد فطر ولاضحى الا ويتجدد للائمة عليهم السلام حزن لانهم يرون حقهم في ايدي الغاصبين (اقول) فينبغي للمؤمن ان يلج في طلب ظهور مولاه ونصرته لرفع حزن ائمه (ومنها) يوم الاضحى ويدل عليه تمام ما ذكرناه في عيد الفطر واما الدعاء الماثور الذي يقال حين الخروج الى صلوة العيد فهو ما روى في كتاب الاقبال باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ادع في الجمعة والعيدين اذا تهيأت للخروج « اللهم من تهبأ في » « هذا اليوم اوتعبأ اواعد واستعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفته وجائزته ونوافله فاليك يا سيدي » « كانت وفادتي وتهيئتي واعدادى واستعدادى رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك اللهم صل على محمد عبدك » « ورسولك وخيرتك من خلقك وعلى امير المؤمنين ووصى رسولك وصل يارب على ائمة » « المؤمنين الحسن والحسين وعلى محمد وتسميمهم الى آخرهم حتى تنتهى الى صاحب الزمان » « عليهم السلام وقل اللهم افتح له فتحاً يسيراً وانصره نصراً عزيزاً اللهم اظهر به دينك وسنة » « رسولك حتى لا يستخفى بشيئى من الحق مخافة احد من الخلق اللهم انا نرغب اليك فى دولة » « كريمة تعزبها الاسلام واهله وتذل به النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة » « الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة اللهم ما انكرنا (٢) من حق فعرفناه وما قصرنا عنه » « فبلغناه وتدعوا لله تعالى له وعلى عدوه وتسال حاجتك ويكون آخر كلامك اللهم استجب لنا اللهم » « اجلعلنا ممن تذكر فيه فيذكر » (ومنها) يوم دحو الارض وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ذى القعدة ويدل على الاهتمام بالدعاء فيه لمولانا صاحب الزمان ومسئلة تعجيل فرجه من الخالق المنان الدعاء المنقول فى الاقبال وزاد المعاد وقد احتاج بالفؤاد نكتة شريفة لهذا الارتياح نذكرها تشويقاً للعباد (منها) انه اليوم الذى وعد فى مثله ظهوره صلوات الله عليه فاذا راى المؤمن ان هذا اليوم من هذه السنة قد اتى ولما يظهر امامه عليه السلام تجدد حزنه وعظم غمه وبعث عقله وايمانه على الدعاء له وطالب تعجيل فرجه (ومنها) ان في هذا اليوم تنشر الرحمة وتستجاب الدعوة كما ورد فى الرواية فالؤمن الذى يكون امامه

(١) الرواية مروية فى فروع الكافي وقد نقلنا ها بالمعنى (٢) اى ما جهلناه ولم نعرفه ونظير هذا الكلام كثير (المؤلفه)

اعز عليه من نفسه واهله وولده وعشيرته يجعل خالص دعاه لكشف الكرب عن وجه مولاه (ومنها) ان هذا يوم انعم الله عليه بان دحى الارض لتعيشه وسكناه وتلذذه وانتفاعه بما يهواه من صنوف ما يخرج من الارض وما ينزل اليها ويعيش فيها واذا علم ان جميع ذلك انما هو بركة مولاه كما نبهنا عليه فى الباب الثالث حتم على نفسه التشكر له بالدعاء لانه الواسطة فى تنعمه بهذه النعماء ولم يتسامح فى ذلك (ومنها) انه قد ورد الحث والترغيب فى هذا اليوم على الاشتغال بذكر الله عز وجل ولا ريب ان الاشتغال بالدعاء فى حق مولانا صاحب الزمان من افضل مصاديق ذلك العنوان (ومن الاوقات التى يتأكد فيها ذلك يوم عاشوراء)

ويدل عليه الدعاء المروى فى الاقبال والمزار وزاد المعاد عن الصادق عليه السلام رواه عبدالله بن سنان (ره) واوله اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك (الخ) والسرفين ذلك ان مثل فى هذا اليوم ورد ما ورد من المصائب والبلاء على مولانا سيد الشهداء وقد وعد الله عز وجل ان ينتقم من ظالميه بمولانا القائم عجل الله فرجه كما نطقت به الروايات فاذا تذكر المؤمن فى هذا اليوم لمصائب الامام المظلوم وعلم ان الله تعالى قد قدر لذلك منتقما بعثه ايمانه ووده على الدعاء وطلب ظهور ذلك المنتقم من سلطان السماء ولذا ورد هذا السؤال فى الدعاء المذكور بهذا المنوال ومن هنا قلنا فى الباب السابق ان الداعى لهذا الامر الجليل يدرك به مالا يحصى ثوابه الا الله تعالى وهو طلب نار مولانا المظلوم الشهيد صلوات الله وسلامه عليه ومنها ليلة النصف من شعبان لانها مولد صاحب الزمان فينبغى ان يشتغل بالدعاء له اهل الايمان وقد ورد فى الروايات ان هذه الليلة يستجاب فيها الدعوات (قلت) قد بينا سابقاً ان ذلك الدعاء اهم الدعوات عند ذوى العقول فينبغى لهم ان يقدموه فى اوقات الاجابة على كل مأمول ويؤيد ما قلنا ان صاحب جمال الصالحين ذكر فى ادعية هذه الليلة الدعاء الماثور عن مولانا الحجة اوله اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين (الخ) وهو دعاء شريف سنذكره فى صدر الباب السابع ونبين الاهتمام به فى جميع المواقع ويشهد لما ذكرناه ايضاً الدعاء المذكور فى الاقبال وزاد المعاد اوله اللهم بحق ليلتنا هذه وهو لودها (الخ)

(اقول) ولما كان هذا اليوم دحى الله الارض يمينه وبين آياته (ع) لا كمال لما ديات كذلك فى هذا اليوم بظهوره (ع) يكمل لما ديات والمعنويات فلهذا ان يستل فيها اليوم تعجيل ظهوره من صاحب العنايات ويجعله من الفائزين بانواع السعادات (محمد الموسوى)

و من هذه العبارة تقدر على استفادة عظيمة شأن تلك الليلة فياك ان يذهب عمرك فيها بالغفلة و تترك فيها الخدمة و الدعوة للذى حصل ببركة ولادته ذلك الشأن لتلك الليلة و ينبغي لك ان تذكر قول مولانا الصادق (ع) في حقه ولو ادر كته لخدمته ايام حيوتى مضافا الى ان ذلك من اقسام الشكر لتلك النعمة السنوية اعني ولادة مولانا الحججة و مضافا الى انها ليلة عرض الاعمال على ما ورد في بعض الروايات و هو ما روى في مستدرك الوسائل و (منها) يوم النصف من شعبان ويشهد للاهتمام فيه بذلك الدعاء جميع ما ذكرناه انفا مضافا الى ان الاشتغال في هذا اليوم وتلك الليلة اسوة به صلوات الله عليه فانه قد دعي لذلك الامرحين ولادته و هو ساجد فقال « اللهم انجز »
 « لى وعدى و اتم لى امرى و ثبت وطائى و املاء الارض بى عدلا وقسطا »

و (منها) جميع شهر رمضان

خصوصاً لياليه لانه شهر الدعاء وذلك الدعاء افضل الدعوات و لذلك ورد الامر و الاهتمام منه عجل الله تعالى فرجه بدعاء الافتتاح فى ليالى هذا الشهر فلا تغفل منه فانه دعاء نفيس شريف جداً جامع لمطالب الدنيا و الاخرة و يؤيد ذلك ايضاً ما رواه رئيس المحدثين شيخنا الصدوق رحمة الله تعالى عليه فى كتاب فضائل شهر رمضان باسناده عن الرضا عليه السلام فى ذكر فضائل شهر رمضان قال الحسنات فى شهر رمضان مقبولة والسيئات فيه مغفورة من قرء فى شهر رمضان آية من كتاب الله عزو جل كان كمن ختم القرآن فى غيره من الشهور ومن ضحك فيه فى وجه اخيه المؤمن لم يلقه يوم القيمة الاضحك فى وجهه وبشره بالجنة ومن اعان فيه مؤمنا اعانه الله تعالى على الجواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن كف فيه غضبه ومن اعان فيه مله و فاعانه الله من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كل من عاداه فى الدنيا ونصره يوم القيمة عند الميزان والحساب شهر رمضان شهر البركة وشهر الرحمة وشهر المعفرة وشهر التوبة والانابة ومن لم يغفر له فى شهر رمضان ففى اى شى يعفز له فاسئلوا الله ان يتقبل منكم فيه الصيام ولا يجعله آخر العهد منكم وان يوفقكم فيه لطاعته وبصمكم من معصيته انه خير مسئول (اقول) قد بينا فى الباب الخامس ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا الحججة عجل الله تعالى فرجه من اقسام الاعانة والنصرة و قد حث على ذلك فى هذا الحديث الشريف ان يعمل به فى هذا الشهر المكرم

واعانة الامام عليه السلام افضل من ساير اصنافه واتم ويشهد لما ذكرناه من الاهتمام بذلك الدعاء في شهر الصيام ايضاً الدعاء المروى في الاقبال وزاد المعاد عن سيد العابدين وابنه ابي جعفر الباقر عليهما السلام اوله اللهم هذا شهر رمضان وفيه اسالك ان تتروصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط من اوصياء محمد صلواتك عليه وعليهم اعطف عليهم نصرك (الخ) ويشهد لذلك ايضاً ما رواه ثقة الاسلام محمد ابن يعقوب الكليني (ره) في كتاب الصوم من فروع الكافي عن محمد بن عيسى باسناده عن الصالحين عليهم السلام قال يكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال وفي الشهر كله وكيف امكنك ومتى حضرتك من دهرك تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه واله « اللهم كن لوليك فلان » « بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وناصرًا ودليلاً وقائداً وعيناً حتى تسكنه » « ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً » اقول دل هذا الحديث الشريف على ان الدعاء لذك الامر المنيف في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان اهم واكد من ساير الازمان كما انه في شهر الصيام اهم واكد من ساير شهور العام ووجه اجتماع جهات الاجابة والانابة والانابة في الليلة المزبورة ونزول الملائكة والروح وانفتاح ما لا يفتح في غيرها من ابواب الفتوح بل يظهر من صريح بعض الروايات انها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهو ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في اصول الكافي في باب النوادر آخر ابواب كتاب فضل القرآن باسناده عن الصادق (ع) عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انزل القرآن في ثلث وعشرين من شهر رمضان فهذا الحديث بضميمة قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر يدل على انها ليلة ثلث وعشرين وهذا واضح لاهل التبيين وذكر المحقق النوري رحمة الله تعالى عليه في كتاب النجم الثاقب الدعاء المذكور بوجه ابسط تقبلاً عن كتاب المصنوع تأليف سيد العلماء الابرار الذي ينبغي ان يقتدى به عامة اولي الابصار السيد علي بن طائوس رحمة الله تعالى عليه وهو هذا (١) « اللهم كن لوليك القائم بامرک » « الحججة بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة »

- « ولياً وحافظاً وقامداً وناصرأً ودليلاً ومؤيداً (مريداً نخل) حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه »
 « فيها طولا وعرضاً وتجعله وذريته من الائمة الوارئين اللهم انصره وانتصر به واجعل النصر منك »
 « له وعلى يده واجعل النصر له والفتح على وجهه ولا توجه الامر الى غيره اللهم اظهره دينك »
 « وسنة نبيك صلى الله عليه وآله حتى لا يستخفى بشيئى من الحق مخافة احد من الخلق »
 « اللهم انى ارغب اليك فى دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها »
 « من الدعاء الى طاعتك والقادة الى سبيك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيهما واجعل لنا فى ذلك الخيره برحمتك »
 « ومنك فى عافية آمين رب العالمين وزدنا من فضلك ويدك الملاء فان كل معط ينقص من ملكه »
 « وعطائك يزيد فى ملكك » (ومنها) الليلة السادسة من شهر الصيام ويستفاد ذلك من الدعاء المنقول فى الاقبال من كتاب محمد بنى ابي قرة « اللهم لك الحمد واليك المشتكى اللهم انت »
 « الواحد القديم والاخر الدائم والرب الخالق والديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلامغالبه وتعطى »
 « من تشاء بلا من وتصنع ما تشاء بلا ظلم وتداول الايام بين الناس وتركبون طبقاً عن طبق اسألك »
 « يا ذا الجلال والاکرام والعزة التى لانرام واسألك يا الله واسألك يا رحمن اسئلك ان تصلى على »
 « محمد وآل محمد وان تعجل فرج آل محمد وفرجنا بفرجهم وتقبل صومى واسألك خير ما ارجو »
 « واعوذ بك من شر ما احذر ان انت خذلت فبعد الحجة وان انت عصمت فبتمام النعمة يا صاحب »
 « محمد يوم حنين وصاحبه ومؤيده يوم بدر وخيبر والمواطن التى نصرت فيها نبيك عليه وآله »
 « السلام يا مير الجبارين ويا عاصم النبيين واقسم عليك بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه »
 « وسائر القرآن العظيم ان تصلى على محمد وآل محمد وان تحصرنى عن الذنوب والخطايا وان »
 « تزيدنى في هذا الشهر العظيم تأييداً تربط به على جاشى وتسد به على خلتي اللهم انى ادرء بك فى »
 « نحور اعدائى لا اجد لى غيرك ها انا بين يديك فاصنع بى ما شئت لا يصيبنى الا ما كتبت لى انت »
 « حسبى ونعم الوكيل »

(ومنها اليوم الثامن من شهر الصيام)

« ويستفاد الاهتمام بذلك من الدعاء المروى فى الاقبال « اللهم انى لاجد من اعمالى عملاً اعتمد عليه واتقرب »

« به اليك افضل من ولايتك وولاية رسولك وآل رسولك الطيبين صلواتك عليه وعليهم اجمعين »
 « اللهم انى اتقرب اليك بمحمد وآل محمد واتوجه بهم اليك فاجعلني عندك يا الهى بك وبهم وحيهاً »
 « فى الدنيا والاخرة ومن المقربين فانى قد رضيت بذلك منك تحفة وكرامة فانه لانهفة ولاكرامة افضل من »
 « رضوانك والنتعم فى دارك مع اولياتك واهل طاعتك اللهم اكرمنى بولايتك واحشرنى فى زمرة اهل »
 « ولايتك اللهم اجعلنى فى ودابعمك التى لاتضيع ولاتردنى خائباً بحقك وحق من اوجبت حقه »
 « عليك واسألک ان تصلى على محمد وآل محمد وتعجل فرج آل محمد وفرجى معهم وفرج كل »
 « مؤمن ومؤمنة برحمتك يا ارحم الراحمين »

(ومنها الليلة الثانية عشرة منه)

ويشهد للاهتمام به الدعاء المذكور فى الكتاب المزبور « اللهم انى استلک بمعاهد العزم من عرشك ومنتهى »
 « الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وكلما تك التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر فانك لا تبيد ولا »
 « تنفد ان تصلى على محمد وآل محمد وتقبل منى ومن جميع المؤمنين و المؤمنات صيام شهر »
 « رمضان وقيامه وتفك رقابنا من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل قلبى باراً و »
 « عملى ساراً ورزقى داراً وحوض نبيك عليه وآله السلام لى قراراً ومستقراً وتعجل فرج آل »
 « محمد فى عافية يا ارحم الراحمين » (ومنها) اليوم الثالث عشر منه وهذا دعائه « اللهم انى ادينك »
 « بطاعتك وولايتك وولاية محمد نبيك (ص) وولاية امير المؤمنين حبيب نبيك وولاية الحسن »
 « والحسين سبطى نبيك وسيدى شباب اهل جنتك وادينك يا رب بولاية على بن الحسين ومحمد »
 « بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد و »
 « الحسن بن على وسيدى ومولاي صاحب الزمان ادينك يا رب بطاعتهم وولايتهم وبالتسليم »
 « بما فضلتمهم راضياً غير منكر ولا متكبر على معنى ما انزلت فى كتابك اللهم صل على محمد وآل »
 « محمد وادفع عن وليك و خليفتك و لسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمتك والمعبر »
 « عنك والناطق بحكمك وعينك الناظرة و اذنك السامعة وشاهد عبادك وحجتك على خلقك »
 « و المجاهد فى سبيلك و المجتهد فى طاعتك واجعله فى وديعتك التى لا تضيع »
 « و ايسده بجنتك الغالب واعنه واعن عنه واجعلنى و والدى و ما ولدا وولدى من الذين »

» ينصرونه وينتصرون به في الدنيا والاخرة اشعب به صدعنا وارثق به ففتقنا اللهم امت به الجور
 » ودمدم بمن نصب له واقصم به رؤس الضلالة حتى لاتدع على الارض منهم دياراً « (ومنها) اليوم
 الثامن عشر واللييلة التاسعة عشرة منه و يستفاد الاهتمام به من ملاحظة الدعوات الواردة المنقولة
 في الاقبال والله المستعان في كل حال (ومنها) اليوم الحادى والعشرون منه خصوصاً بعد اداء
 فريضة الصبح ويدل على ذلك ما رواه السيد الاجل على بن طوس (ره) في الاقبال بالاسناد عن حماد
 بن عثمان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان فقال لى يا حماد
 اغتسلت قلت نعم جعلت فداك فدعا بحصير ثم قال الى لزقى فصل فلم يزل يصلى وانا اصلى الى لزقه
 حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم اخذ يدعو وانا او من على دعائه الى ان اعترض الفجر فاذن واقام
 ودعا بعض غلماناه فقمنا خلفه فتقدم وصلى بنا الغداة فقراء بفاتحة الكتاب وانا انزلناه فى ليلة القدر
 فى الاولى وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما فرغنا من التسبيح والتحميد والتعديس
 والثناء على الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات الاولين والاخرين خر ساجداً لا اسمع منه الا النفس ساعة طويلة ثم سمعته
 يقول « لا اله الا انت مقلب القلوب والابصار لا اله الا انت خالق الخلق بلا حاجة فيك اليهم لا اله
 » الا انت مبدى الخلق لا ينقص من ملكك شئى لا اله الا انت باعث من فى القبور لا اله الا انت «
 » مدبر الامور لا اله الا انت ديان الدين وجبار الجبابرة لا اله الا انت مجرى الماء فى الصخرة الصماء «
 » لا اله الا انت مجرى الماء فى النبات لا اله الا انت مكون طم الثمار لا اله الا انت محصى عدد القطر «
 » وما تحمله السحاب لا اله الا انت محصى عدد ما تجرى به الرياح فى الهواء لا اله الا انت محصى ما
 » ما فى البحار من رطب ويابس لا اله الا انت محصى ما يدب فى ظلمات البحار وفى اطباق الثرى اسألك
 » باسمك الذى سميت به نفسك او استأثرت به فى علم الغيب عندك واسألك بكل اسم سماك به «
 » احد من خلقك من نبي او صديق او شهيد او احد من ملائكتك واسألك باسمك الذى اذا دعيت
 » به اجبت واذا سئلت به اعطيت واسألك بحقك على محمد وآل محمد واهل بيته صلواتك عليهم
 » و بركاتك وبحقهم الذى اوجبته على نفسك وانلتهم به فضلك ان تصلى على محمد وعبدك ورسولك
 » الداعى اليك باذنك وسراجك الساطع بين عبادك فى ارضك وسمائك وجعلته رحمة للعالمين «

ونورا استضاء به المؤمنون فبشرنا بجزيل ثوابك و انذرنا الاليم من عقابك اشهد انه قد جاء
 بالحق وصدق المرسلين و اشهد ان الذين كذبوه ذاقوا العذاب الاليم اسالك يا الله يا الله يا الله يا رباه
 يا رباه يا رباه ياسيدى ياسيدى ياسيدى يا مولاي يا مولاي يا مولاي اسألك فى هذه الغداة ان تصلى
 على محمد وآل محمد وان تجعلنى من او فر عبادك وسائلك نصيباً وان تمن على بفكاك رقيبتي
 من النار يا ارحم الراحمين واسألك بجميع ما سألتك وما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته
 لسألتك به ان تصلى على محمد واهل بيته وان تأذن لفرج من بفرجه فرج اوليائك واصفياءك من
 خلقك وبه تبيد الظالمين وتهلكهم عجل ذلك يارب العالمين واعطنى سؤلى يا ذا الجلال والاكرام
 « فى جميع ما سألتك لعاجل الدنيا واجل الآخرة يا من هو اقرب الى من حبل الوريد اقلنى عشرتى »
 « واقبلنى بقضاء حوائجى يا خالقى ويا رازقى ويا باعثى ويا محيى عظامى وهى رميم صل على »
 « محمد وآل محمد واستجب لى دعائى يا ارحم الراحمين » فلما فرغ رفع رأسه قلت جعلت فداك
 و انت تدعو بفرج من بفرجه فرج اصفياء الله و اوليائه اولست انت هو قال (ع) لا ذاك قسام
 آل محمد عليهم السلام قلت فهل اخروجه علامة قال نعم كسوف الشمس عند طلوعها ثلثى ساعة
 من النهار و خسوف القمر ثلث وعشرين وفتنه تظل اهل مصر البلاء وقطع النيل اکتف بما بينت
 لك وتوقع امر صاحبك ليك ونهارك فان الله كل يوم هو فى شان لا يشغله شان عن شان ذلك الله
 رب العالمين وبه تحصين اوليائه وهم له خائفون (ومنها) بعد ذكر مصيبة سيد الشهداء عليه السلام
 لانه قسم من الانتصار له (ع) كما ذكرنا فى الباب السابق فى المكرمة السابعة والاربعين ويؤيد
 ذلك ما ذكر بعض اصدقائى الصالحين انه رأى مولانا الحججة (ع) فى المنام فقال معناه انى لادعولمؤ من يذكر
 مصيبة جدى الشهيد ثم يدعولى بتعجيل الفرج والتأييد (ومنها) بعد زيارته اى زيارة مولانا صاحب
 الزمان وقد صرح بذلك الشهيد فى الدروس (اقول) ويشهد لذلك ورود الدعاء له بالخصوص بعد
 الزيارات الماثورة المنقولة فى الكتب المعمولة وسندكرها او بعضها فى الباب الثامن انشاء الله تعالى
 ويشهد لذلك العقل والعرف ايضاً فان المتعارف بين الناس الدعاء للاكا برو الاعاظم حين الحضور بين
 ايديهم فينبغى للمؤمن العارف بما هو المتعارف ان لا يغفل عن ذلك حين تجعل نفسه حاضرا بين يدي
 مولاه لزيارته خصوصاً اذا علم ان ذلك موافق لميل قلبه وارادته بمقتضى ما قدمنا رواية من التوقيع

المأثور عن ناحيته حيث قال (ع) واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج (الخ) (ومنها) عند البكاء من خشية الله تعالى لانه اقرب الحالات ومظنة استجابة الدعوات فينبغى للمؤمن ان يذكر مـولاه بالدعاء له اداء لبعض مايجب عليه من حقوقه صلوات الله عليه ويشهد لذلك ماروى في الوسائل في ابواب قواطع الصلوة عن محمد بن علي بن الحسين يعنى الصدوق (ره) باسناده عن منصور بن يونس بزرج انه سأل الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلوة المفروضة حتى يبكي فقال (ع) قرّة عين والله وقال (ع) اذا كان ذلك فاذا ذكرني عنده (اقول) لا يخفى ان الامر بذلك لكونه امام زمانه وصاحب حق عليه فينبغى لكل مؤمن ومؤمنة العمل بذلك بالنسبة الى امام زمانه اداء لحقه بجزائه ولسانه (ومنها) عند تجديد كل نعمة وزوال كل محنة لانه واسطة كل نعمة وبركته يدفع عن كل محنة وقد ذكرنا سابقا ان الدعاء في حق واسطة النعم من اقسام الشكر المرغوب اليه (ومن) هنا نقول برجحان الصلوة على محمد وآله (ع) عند تجديد كل نعمة (ايضاً) فانهم اولياء النعم كما في الزيارة الجامعة والروايات المستفيضة بل المتواترة (ومنها) عند عروض الهم والغم لان من آثار الدعاء له عليه السلام دعائه في حق الداعي كما مر فيكون دعائه سبباً لزوال غم الداعي ولما تقدم في عدة روايات ان الامام (ع) يحزن لحزن اوليائه ولا ريب في دعائه لهم عند ذلك كما اشير اليه في الرواية (ايضاً) فينبغى لاوليائه التأسى به في الدعاء لكشف همهم وغمهم مضافاً الى انه قد يكون همهم سبباً لهم اوليائهم كما في بعض الروايات فيتأكد لهم الدعاء له حينئذ ويمكن التأييد لما ذكرناه بقوله (ع) في التوقيع الذي قدمناه واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم بناء على احتمال رجوع اسم الاشارة الى الدعائه يعنى ان هذا الدعاء يكون سبباً لفرجكم واستراحتكم عن كل شدة وغم انشاء الله تعالى (ومنها في الشدائد) والبليات فينبغى الاكثار من الدعاء بتعجيل فرجه عند ذلك لوجوه (الاول) انه باعث لدعائه كما مر (الثاني) دعاء الملائكة فانهم يدعون لمن يدعوفى حق المؤمن الغائب كما مر ودعائهم مستجاب الله تعالى «الثالث» قوله «ع» واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم بناء على ما ذكرنا آنفاً «الرابع» ان الدعاء له نحو من التوسل به صلوات الله عليه وهو وسيلة النجاة من الشدائد والبليات «ومنها» بعد صلوة التسبيح يعنى صلوة جعفر بن ابيطالب خصوصاً اذا صليتها يوم الجمعة ويشهد لذلك الدعاء المأثور عن مولانا الكاظم (ع) المروى في كتاب جمال

الاسبوع وغيره وفقنا الله وسائر المؤمنين انشاء الله تعالى (ومنها) قبل الدعاء لنفسك واهلك وبدل على ذلك ما ذكرناه في المكرمة الرابعة عشرة فراجع مضافاً الى ان ذلك مقتضى حقيقة الايمان فقد ورد في الحديث النبوي ما حاصله ان المؤمن لا يكون مؤمناً حتى يكون رسول الله (ص) اعز عليه من نفسه واهله اعز عليه من اهله وما اهمه اهم عنده من مهمه ولا ريب في ان الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان من مهام الامور وبه يحصل شفاء الصدور فينبغي للمؤمن ان يبتدى به قبل الدعاء لنفسه واهله رعاية لحق رسول الله (ص) واهله (ومنها) يوم الغدير لانه اليوم الذي خص الله فيه امير المؤمنين والائمة الطاهرين بالولاية على المؤمنين وبخلافه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وهى الولاية التى يرثها مولانا صاحب الزمان عن آبائه المعصومين عليهم السلام فاذا رأى المؤمن فى هذا اليوم تسلط الغاصبين و تغلب الظالمين واختفاء حافظ الدين بعثه ايمانه ووداده على الدعاء بتعجيل فرجه ومسئلة ظهوره وسهولة مخرجه ولانه يوم تجديد العهد المأخوذ والميثاق المشهود والدعاء لفرج صاحب الزمان مما يصدق ذلك العنوان (ويشهد) لناكد ذلك الدعاء فى هذا اليوم لاهل الوداد وورده بالخصوص فى الدعاء المذكور فى الاقبال وزاد المعاد اوله «اللهم انى اسألك بحق محمد نبيك وعلى وليك والشان والتقدير الذى خصتهما به دون «خلقك (وآخره) اللهم فرج عن اهل بيت محمد واكشف عنهم وبهم عن المؤمنين الكربات اللهم اهلاء الارض بهم عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وانجز لهم ما وعدتهم انك لا تخلف الميعاد» ويستحب ايضاً فى هذا اليوم ان يسأل الله تعالى ان يجعلك من انصاره عجل الله تعالى فرجه وظهوره فقد ورد ذلك فى دعاء شريف طويل مذكور فى كتاب الاقبال وهذه العبارة آخر الدعاء اللهم انى اسألك بالحق الذى جعلته عندهم وبأذى فضلتهم على العالمين جميعاً ان تبارك لنا فى يومنا هذا الذى كرمتنا فيه بالوفاء بعهدك الذى عهدت الينا والميثاق الذى وانقمتنا به من موالات اوليائك والبرائة من اعدائك وتمن علينا بنعمتك وتجعله عندنا مستقراً ثابتاً ولا تسلبناه ابد ولا تجعله عندنا مستودعاً فانك قلت فمستقر ومستودع فاجعله مستقراً ثابتاً وارزقنا نصراً دينك مع ولى هاد من اهل بيت نبيك قائماً رشيداً هادياً مهدياً من الضلالة الى الهدى واجعلنا تحت رايته وفى زمرة شهداء صادقين مقتولين فى سبيلك وعلى نصرته دينك (انتهى وقد ورد قريب من هذه العبارة فى الدعاء المذكور فى زاد المعاد وفيما ذكرناه كفاية لاهل البصيرة والارتياح (ومنها) مطلق الاوقات الشريفة والليالى والايام المتبركة وبدل على ذلك ما فى مزار

البحار باسناده عن فيض ابن المختار عن سادس الائمة الاطهار عليهم صلوات الملك الغفار انه سئل عن زيارة ابي عبدالله الحسين عليه السلام فقبل هل في ذلك وقت وهو افضل من وقت فقال (ع) زوروه صلى الله عليه في كل وقت وفي كل حين فان زيارته خير موضوع فمن اكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له وتحروا بزيارتكم الاوقات الشريفة فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي اوقات تهبط الملائكة لزيارتها (الحديث اقول) محل الشاهد قوله عليه السلام فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة اذ لا ريب في ان الدعاء من افضل العبادات ولا سيما الدعاء المذكور اعني مسئلة تعجيل الفرج والظهور لاماننا المظلوم المستور وما ذكرناه واضح كالنور على شاق الطور (ومنها) اذا حضرت مجالس المخالفين وغاصبي حقوق الائمة الطاهرين لما روى في كامل الزيارة في باب زيارة الحسين (ع) ان يونس بن زبليان قال لا يعبد الله (ع) جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم يعنى ولد س ا ب ع فما اقول قال «ع» اذا حضرتهم وذكرتنا فقل « اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على كل ما تريد الخ » اذ لا يخفى ان هذا دعاء لحصول الفرج وظهور الدولة الحققة وهو دعاء جامع كما نبه عليه بقوله «ع» فانك تأتي على كل ما تريد ثم لا يخفى ان الدعاء بهذه العبارة لمكان التقيه فلا خصوصيته لها بل يستفاد منها محبوبة الدعاء لفرجهم والاهتمام به عند حضور مجالس المخالفين بكل ما تيسر للمؤمن من كيفية الدعاء لحصول فرجهم وظهور دولتهم التي وعدها الله عز وجل بمنه وكرمه انه قريب مجيب (ومنها) ان يداوم بالدعاء للفرج اربعين يوماً فان للمداومة بكل عبادة اربعين يوماً اثر اخاصا وفوائد مخصوصة ولذلك ورد الترغيب بذلك في الاخبار الماثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام عموماً و خصوصاً (اما الاول) فالحديث النبوي المعروف المروي في عدة من الكتب المعتمدة من اخلاص الله اربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (انتهى) وورد بهذا المضمون او قريب منه روايات عديدة (واما الثاني) فهو ما روى في البحار عن تفسير العياشي عن الفضل بن ابي قره قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول اوحى الله الى ابراهيم انه سيولدك فقال لسارة فقالت والد وانا عجزوا ف اوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمئة سنة بردها الكلام على قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب صجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً ف اوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين و هامة سنة قال فقال ابو عبدالله هكذا اتم لو فعلتم لفرج الله عنا فما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه

(انتهى) (اقول) قد مر ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الباب السابق و يدل على المقصود ايضاً
الترغيب بقراءة دعاء العهد المروى عن الصادق عليه السلام اربعين صباحاً فلا تغفل (ومنها) شهر المحرم
وكل يوم وقع فيه ظلم من الاعداء على الائمة النقباء فان ايمان المؤمن ووده لهم وحزنهم عليهم يبعثه على المطالبة
بذحولهم واولادهم وظلامتهم وذلك لا يتيسر في مثل هذه الازمان الابمستئلة تعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان
كما لا يخفى تتميم نفعه عميم اعلم انه كما يتأكد الدعاء بتعجيل فرج مولانا الحجة (ع) في ازمة مخصوصة
كذلك يتأكد في امكنة مخصوصة اما للتناسي به عليه السلام اول رواية ذلك عن الائمة الكرام والاعتبارات
عقلية مقيمة عند اولي الافهام (فمنها) المسجد الحرام ويشهد لذلك مضافاً الى انه من مظان الاجابة فينبغي
الاهتمام فيه بما علم اهميته عند الله عز وجل وعذ اوليائه وعرف اعمية نفعه لاجباً دعائه لذلك في ذلك المقام
فقد روى الشيخ الصدوق في كمال الدين قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الحميري (ره) قال سئلت محمد بن عثمان العمري (ره) فقلت له ارايت صاحب هذا الامر فقال نعم و آخر
عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني (وقال) الصدوق ايضاً حدثنا محمد بن
الموسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال سمعت محمد بن عثمان العمري (ره)
يقول رأيت صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من اعدائي «ومنها»
المرفات في محل الوقوف ويدل على ذلك وروده في الدعاء المروى عن الصادق عليه السلام في ذلك المقام
والدعاء المذكور في زاد المعاد فليرجع اليه اخيار العباد «ومنها» السرداب يعني سرداب الغيبة في
سامرآء ويشهد للاهتمام بالدعاء هناك ما ورد في كتب الزيارات ولعلمنا ذلك ببعضها في الباب الثامن انشاء
الله تعالى «ومنها» المقامات المنسوبة اليه ومشاهده ومواقفه المباركة يمين وقوفه «ع» فيها كمسجد
الكوفه ومسجد السهلة ومسجد صعقة ومسجد جمكران وغيره لان عادة اهل المودة جارية على انهم اذا
شهدوا موقفاً من مواقف محبوبهم تذكروا لاخلاقه وتألوا الفراقه ودعوا في حقه بل يأنسون بمواقفه
ومنزله حباله كما قيل امر على جدار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الديارا فما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا وقيل «ايضاً» في هذا المعنى ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما
يعشقون مذهب فينبغي للمؤمن المخلص اذا دخل السرداب المباركه او شهد موقفاً من مواقفه الكريمة
المشرفة ان يتذكر صفات مولاه من صفات الجمال والجلال والكمال وما هو فيه من بغى اهل العناد

والضلال ويتفجع غاية التفجع من تصور تلك الاحوال ويسئل من القادر المتعال ان يسهل فرج هولاء ويعطيه ما يتمناه من دفع الاعداء ونصر الاولياء (هذا) مضافا الى ان المقامات المذكورة مواقف عبادته ودعائه عليه السلام فينبغي للمؤمن المحب التأسي به في ذلك فان الدعاء بتعجيل فرجه وكشف الكرب عن وجهه من افضل العبادات واهم الدعوات

(ومنها حرم مولانا الشهيد المظلوم ابي عبدالله الحسين عليه السلام)

لان المؤمن اذا تصور في حرمه الشريف ما وقع عليه وعلى اهله من انواع الظلم والمصائب وعلم ان الطالب بدمه والمنتم من اعدائه وظالميه مولانا صاحب بعثه عقله وحبه الى الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره دعاء المحب الرابع (ويشهد) لذلك ما في رواية ابي حمزة الثمالي المروية في كامل الزيارات في الباب الثامن والسبعين عن الصادق عليه السلام حيث قال في موضع من تلك الزيارة بعد الصلوة على الحسين صلوات الله عليه وتصلى على الائمة عليهم السلام كلهم كما صليت على الحسين عليه السلام وتقول اللهم اتمم بهم كلماتك وانجز بهم وعدك (الخ) وفي موضع آخر منها قال عليه السلام ثم ضع خدك عليه وتقول اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اللهم رب الحسين اطلب بدم الحسين (ع) (الخ) ووجه الدلالة واضح لان مولانا الحججة (ع) هو الذي يطلب بدم الحسين (ع) ويشفي صدره بالانتقام من اعدائه (ومنها) حرم مولانا الرضا عليه السلام لورود ذلك في الزيارة المروية في كامل الزيارات ففيها بعد الصلوة على كل واحد من الائمة (ع) اللهم صل على حجتك ووليك القائم في خلقك صلوة تامة باقية تعجل بها فرجه وتنصره بها الخ

(ومنها حرم العسكريين عليهما السلام بسر من راى)

ويشهد له ما ورد في زيارة مذكورة لهما في الكتاب المذكور اللهم عجل فرج وليك وان وليك واجعل فرجنا مع فرجهم يا ارحم الراحمين (ومنها) مشهد كل واحد من الائمة عليهم السلام لانه من افضل ما يتقرب به اليهم ويسرهم ويزلف لديهم (ويشهد) لذلك ما ورد في كامل الزيارات في باب زيارة لجمع الائمة (ع) فراجع بل يمكن ان يقال ان هذا الدعاء من اهم وظيف الانام في كل مكان له خصوصية واحترام قال الله تعالى شأنه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه (الاية) فان ذلك الدعاء من افضل الاذكار واحبها عند اولي الابصار واهمها عند اهل الاعتبار فينبغي الاهتمام به في اثناء الليل واطراف النهار

الباب السابع

من الكتاب يشتمل على ثلاثة مقاصد (المقصد الاول) في ذكر مطالب ينبغي التنبيه عليها قبل الشروع في المقصود وهي امور (الاول) اعلم ان الفوز بجميع الفوائد والمثوبات المذكورة في الباب الخامس يتوقف على المداومة والاكتثار من الدعاء بتعجيل مولانا الغائب عن الابصار لان جملة من الفوائد المذكورة انما يترتب على امتثال امره 'المطاع الاعلى في التوقيع الشريف الذي مر ذكره واكثرها الدعاء بتعجيل الفرج (الخ) فراجع وتدبر 'الثاني' ينبغي ويؤكد للداعي تهذيب النفس عما يمنع عن قبول العبادة من الصفات الردية والملكات المردية والاعمال الموبقة كحب الدنيا الدنية والكبر والحسد والغيبة والنميمة وغيرها لان الدعاء من افضل العبادات الشرعية خصوصاً الدعاء لمولانا الحجة بالفرج والظهور والمافية * و يجب * ان يكون نيته في الدعاء خالصة عن جميع الشوائب النفسانية والاهوية الشيطانية فان تخلص القصد من اهم ما يجب على الانسان مراعاته كمادات على ذلك من القران آياته وتواتر عليه من قول النبي 'ص' رواياته وفقنا الله وسائر المؤمنين انشا الله تعالى 'الثالث' يتوقف كمال المثوبات والمكارم المذكورة على تحصيل التقوى لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فكما ان للتقوى درجات فللقبول (ايضاً) درجات فمن كانت التقوى فيه اقوى فالمكارم الحاصلة له من ذلك الدعاء اكمل و اجلى وكذا الحال في ساير العبادات الشرعية من اقسامها الفرضية والنفلية (وانما) قلنا يتوقف كمال المثوبات على ذلك (لان) الظاهر من جملة من الايات كقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا (بقوله تعالى) ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله تعالى ان الله لا يضيع عمل عامل منكم وقوله تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ونحوها ترتب الثواب على الاعمال الصالحة وان كان العامل مذنباً فمقتضى الجمع بشهادة الروايات الكثيره ترتب كمال الثواب على التقوى ولبسط الكلام مقام آخر (الرابع) قد ظهر من مطاوي كلماتنا فيما سبق ترتب المثوبات والمكارم المذكورة على اكثر الدعاء له عليه السلام بتعجيل الفرج والظهور سواء كان بالفارسية ام العربية ام غيرها من اللغات والالسنه لاطلاق الادلة والروايات العائرة المذكورة كقوله (ع) واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج وقول العسكري (ع) و فقه للدعاء بتعجيل فرجه وغيرها (الخامس) انه لا فرق في ذلك بين النظم والنثر وكذا لا فرق بين ان يكون

عبارة الدعاء من منشآت الداعي او غيره لعين ما مر (السادس) يجوز تأليف الدعاء باللغة العربية للعارف باللسان وبكيفية الدعاء للاصل وللعمومات والاطلاقات الامرة بالدعاء من غير تخصيص بلغة من اللغات او نحو من الانحاء (ويؤيده) ذلك ما روى في التاسع عشر من البحار نقلا عن خط الشهيد (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الدعاء يرد البلاء وقد ابرم ابراما قال الوشاء فقلت لعبد الله بن سنان هل في ذلك دعاء موقت فقال اما اني سالت الصادق عليه السلام فقال (ع) نعم اما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلل دعاء موقت واما المستبصرون البالغون فدعائهم لا يحجب (انتهى) ويشهد لما ذكرنا ايضا ما روى في الكافي والتهديب والوسائل مسندا عن اسماعيل بن الفضل قال سالت ابا عبد الله (ع) عن القنوت وما يقال فيه قال ما قضى الله على لسانك ولا علم فيه شيئا موقتا (انتهى) ادلا فرق بين القنوت وغيره ويشهد لذلك روايات اخر تر كناها اختصارا (فان قلت) قد روى في الكافي والفقهاء عن عبد الرحيم القصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك اني اخترعت دعاء قال (ع) دعنى من اخترعك اذا نزل بك امر فافزع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وصل ركعتين تهديهما الى رسول الله (ص) (الحديث) فقد امر الصادق (ع) بترك الدعاء المخترع (قلت) ان هذا الامر ليس على سبيل الحتم والالزام بقريته ما تقدم من الادلة على جواز الدعاء بكل نحو من الكلام بل المراد بيان الافضل وهو ما اخذ عن الائمة المعصومين عليهم السلام فان افضلية الدعوات الماثورة عنهم مما لا ريب فيه ولا كلام لانهم العارفون بصفات الخالق المتعال وكيفية المسئلة والمناجات والتذلل له عز وجل وما ورد عنهم اكد تأييرا واسرع اجابة البتة ومنهم تعلمت الملائكة النسيب والتقدس كما ورد في الحديث (السابع) هل يكفي اخطار الدعاء بالجنان من دون اظهار باللسان الظاهر عدم الكفاية لعدم صدق العنوان عند اهل العرف واللسان (فان قلت) قد روى في اصول الكافي بسند صحيح عن زرارة عن احدهما يعني الباقرين عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا تعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته (انتهى) فكما ان الذكر بالقلب يكون ذكرا ويشاب عليه فكذلك الدعاء لانه من اقسام الذكر (قلت) الدعاء اخص من الذكر ولما كان الذكر مقابلا للغفلة والذهول صدق على الذاك بالقلب انه ذكر لله تعالى والدعاء مقابل للسكوت فلا يصدق الا باجرائه على اللسان كما بنهنا عليه في اول العنوان (الثامن) قال الشيخ الكبير في كشف الغطاء الدعاء قائما افضل من الجلوس

والجلوس من الاضطجاع (التاسع) قد تقدم ان الدعاء بما روى عن الائمة المعصومين افضل واولى لما سبق في الامر السادس مضافا الى ما ورد في الايات والروايات من الامر باتباعهم واخذ العلم وكيفية الطاعة والعبادة عنهم كقول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله تعالى فاستلوا اهل الذكر لان الذكر هو رسول الله صلى الله عليه واله لقوله تعالى شأنه انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا شاهداً عليكم (النخ) فاهل بيته المعصومين هم اهل الذكر كما ورد تفسيره بهم صلوات الله عليهم اجمعين في روايات عديدة مذكورة في محابها ومضافا الى الامر بقراءة الادعية المروية عنهم والمثوبات الموعودة المترتبة عليها المضبوطة في كتب الدعوات ومضافا الى ذكرهم ونقلهم الادعية الواردة عن كل واحد ليعرف المؤمنون ويعملوا عليها وغير ذلك من الشواهد التي توجب القطع بافضلية الدعوات الماثورة عنهم على غيرها مضافا الى ان شرف الكلام بقدر شرف المتكلم ولهذا قيل ان كلام الملوك ملوك الكلام والحاصل ان تقدم اختيار ما ورد عنهم من الادعية على الدعاء الذي يؤلفه الشخص بسليقته ولسانه مما لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه لكن قد ورد حديثان يوهم ظاهرهما خلاف ذلك فلا بد من توجيههما رواهما المحدث العاملي في الوسائل احدهما عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع علمني دعاء فقال ان افضل الدعاء ما جرى على لسانك والثاني من كتاب عبد الله بن حماد الانصاري باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأل سائل ان يعلمه دعاء فقال ان افضل الدعاء ما جرى على لسانك اقول يحتمل ان يكون ذلك السائل زرارة وهذا الراوي نقل سؤاله وعلى كل حال يحتمل كل منهما وجوها (احدها) ان يكون المراد بما جرى على اللسان ذكر فضائل الائمة ورواية احاديثهم ونشر احكام الشريعة عنهم ومجادلة اعدائهم والاحتجاج عليهم فانها افضل من الدعاء لما فيه من ابقاء اثر الدين واعلاء اعلام اليقين ودعوة الناس الى اتباع سيد المرسلين ومنافع ذلك عامة بالنسبة الى ساير الخلق ويشهد لذلك ما روى في اصول الكافي باسناده عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من الفعابد انتهى ولما كان زرارة اهل لذلك امره به وبين انه افضل مما سأله والحاصل ان الدعاء بالمعنى اللغوي قسما من احدهما نداء الله تعالى للسؤال منه عز وجل والثاني نداء الخلق لدعوتهم وهدايتهم الى الله عز وجل فهما فردان للدعاء والراوي لما سأل له عليه السلام

من القسم الاول وكان من اهل القسم الثاني حثه عليه وبين له انه افضل بقوله عليه السلام افضل الدعاء ما جرى على لسانك (وهذا) وجه لطيف يظهر للمتدرب المانوس بكلماتهم عليهم الصلوة والسلام (الوجه) الثاني ان يكون المراد بالدعاء ما هو المتداول المعهود المروى عنهم عليهم السلام يعني ان الافضل اختيار ما جرى على لسانك من الدعوات الماثورة لان ذلك انما يكون بسبب امر قلبي زمامه بيد الله عز وجل (الوجه) الثالث ان يكون المراد بما جرى من الدعاء على اللسان ما يكون مقترنا بالخضوع وحضور القلب فانه افضل من الدعاء بغير هذا الحال وان كان ماثورا عنهم عليهم السلام (فالغرض) من هذا الكلام التنبيه على ان المهم حضور القلب والتوجه التام الى الملك العلام فانه المقصود الاصلى من الدعاء ولما كان الجريان على اللسان ناشيا عما في الجنان بين المطلب بهذا العنوان والحاصل ان النسبة بين الدعاء وحضور القلب عموم من وجه فقد يجتمعان وقد يفترقان والمطلوب هو الاجتماع سواء كان في الدعاء بالماثور ام بغير الماثور (وهذا) لا يبدل على افضلية الدعاء بغير الماثور بل يدل على افضلية الدعاء المقرون بالخضوع وحضور القلب بلا حظ كان (١) (العاشر) يجب الترتيب في الادعية المنقولة عنهم (ع) لانها توقيفية كساير العبادات فمخالفة الترتيب الماثور عنهم بقصد الورود بدعة بلا شبهة لكن قرأته بعض فقراتها بقصد مطلق الدعاء لاضرير فيه للاصل ولعمومات الامر بالدعاء كما لا يخفى (الحادي عشر) قد ظهر مما ذكرنا انفا انه لا يجوز الزيادة في الدعوات المروية بقصد الورود لانها تشرع «واما» الزيادة بقصد مطلق الذكر ففيها وجهان (احدهما) الجواز لما ورد في روايات عديدة ان ذكر الله حسن في كل حال وقد جوزوا ذلك في الصلوة ايضاً نظراً الى ذلك فالامر في الدعاء اسهل «والثاني» المنع اما روى في اصول الكافي مسنداً بسند معتبر كالصحيح عن العلاء بن كامل قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول واذ كررت بك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال عند المساء لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك والحمد يحيى ويميت ويحيى وهو على كل شئ قدير قال قلت بيده الخير قال عليه السلام ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات فان ترك الاستفصال في هذا الحديث خصوصاً بملاحظة

(١) الوجه الرابع انه لما كان زراة من خواصهم و العالم برموز اقوالهم و احاديثهم ولا يعجز على لسانه الا بمقتضى مرادهم ومفهوم كلامهم خصه (ع) بهذه الخصوصية وفضله بتلك الافضيلة (محمد الموسوي)

ورود كلمة بيده الخير في ذلك التهليل في عدة روايات مروية في الكتاب المذكور يدل على لزوم متابعتهم (ع) في الدعوات والاذكار الماثورة عنهم من غير زيادة ونقصان فانهم اهل الذكر الذين امرنا بالسؤال عنهم واقتفاء آثارهم وهو عليه السلام لم يستفصل بين ان يقوله بقصد الورد او بقصد مطلق الذكر ويدل على ذلك أيضاً ما روى في كمال الدين عن عبدالله بن سنان قال قال ابو عبدالله عليه السلام مستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى ولا امام هدى ولا ينجو منها الا من دعا دعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك قال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي الوسائل عن الخصال باسناده عن اسمعيل بن الفضل قال سألت ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فقال (ع) فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قال فقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى فقال (ع) يا هذا لا شك في ان الله يحيى ويميت ويميت ويحيى ولكن قل كما اقول

(اقول يمكن الجمع)

بين الوجهين بان يقال ان لكل دعاء وذكر اثر اخصا كالدوية والعقاقير لكن لا يحصل الاثر المقصود منها الا بالترتيب والترتيب المأخوذ عن الطيب الحاذق وان كان لها اثر ايضا بغير ذلك الترتيب فكذلك الدعوات والاذكار لا يحصل الاثر الخاص منها الا بمراعاة الكيفية الخاصة الماثورة عن الائمة الطاهرين الذينهم اطباء النفوس ولذلك قال عليه السلام ان الله مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول لك وعلى هذا يكون الامر ارشاديا فلا ينافي ادله الجواز فتدبر او يحمل على الافضل كما هو المقرر في ادلة المندوبات لو قلنا يكون الامر مولويا

(الثاني عشر)

يجوز التكلم في اثناء الدعوات الماثورة للاصل وهل ينافي ذلك الاثر المطلوب ام لا (الظاهر) انه اذا كان بمقدار لا ينافي في صدق الاشتغال عرفا لم يضر بالمقصود والا فالوجه الاستيناف لان الاوامر الواردة

بالدعوات المنقولة غير مقيدة بالسكوت وعدم التكلم في أثناءها فتحمل على ما هو المتعارف لكن لا ريب في منافاته للكمال فينبغي مراعاة ما يقتضيه في كل حال «ومن هنا» ظهر انه لو نذر ترك التكلم في أثناء الدعاء انعقد نذره لرحجان ذلك كما لا يخفى «الثالث عشر» يجوز قطع الدعاء للأصل «وان قلت» ان قوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم يدل على عدم الجواز «قلنا» يحتمل ان يكون المراد النهي عن ابطال العمل التام بان ياتى العامل بعد اتمام فعله بما يوجب فساده كالعجب والايذاء والشرك وسائر ما يجب طائر العبادة ومن هذا القبيل قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى «الخ» واذ اوحينا اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك «ويحتمل» ان يكون المراد النهي عن ايجاد العمل على وجه باطل من قبيل ضيق فم الركبة يعنى اوجده ضيقا واجلسه اى جعلته جالسا واوسعت الدار اى بنيتها واسعة ويحتمل ان يكون المراد لا تقطعوا اعمالكم والظاهر كما ذكره بعض الاساطين هو الاحتمال الاول وان آيت عن ذلك وقلت بتساوى الاحتمالات سقط الاستدلال ايضا وبقى الاصل سليما فتدبر

«الرابع عشر»

يستحب رفع الصوت بالدعاء لتعجيل فرج خاتم الاوصياء (ع) ولا سيما في المجالس المعدة للدعاء لان ذلك من تعظيم شعائر الله وشعائر الله معالمة وعلامات دينه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ولقول الامام عليه السلام في الدعاء الذببة الى متى اجأرفيك يا مولاي و الى متى (في القا موس جار كمنع جاراً وجواراً رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث وفي الجمع قوله تعالى واليه تجأرون اى ترفعون اصواتكم بالدعاء يقال جار القوم الى الله جؤرا اذا دعوا اليه وعجوا برفع اصواتهم ومنه الحديث كاني انظر الى موسى (ع) له جؤر الى ربه بالتلبية يريد الاستغاثه ورفع الصوت (الخامس عشر) يستحب الاجتماع في الدعاء لما روى في اصول الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في امر الاستجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات الاستجاب لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعوا الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له « وفيه » عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا اخذته امر جمع النساء والسيان ثم دعا وامنوا « السادس عشر » يجوز بل يستحب اهداء ثواب الدعاء له عليه السلام الى الاموات لعموم ما ورد في الاهداء اليهم كما انه يجوز بل يستحب النيا بة عنهم في ذلك كسائر

الاعمال المندوبة بان يدعوا لمؤمن في حق مولاه صاحب الزمان (ع) ويسئل من الله عز اسمه تعجيل فرجه وظهوره بقصد النيابة عن والديه او ساير امواته بل اموات المؤمنين والمؤمنات ويدل على المقصود عموماً وخصوصاً عدة روايات (منها) في الوسائل عن حماد بن عثمان في كتابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملاً ضعف الله له اجره وينعم به الميت وعن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملاً صالحاً ضعف الله اجره وينعم بذلك الميت (وعن) حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال ان الصلوة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح ينفع الميت حتى ان الميت يكون في ضيق فيوسع عليه ويقال هذا بعمل ابنك فلان و بعمل اخيك فلان (وعن) هشام بن سالم وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام قال قلت له يصل الى الميت الدعاء والصدقة والصوم ونحوها قال نعم قلت ويعلم من يصنع ذلك به قال نعم ثم قال يكون مستخوطاً عليه فيرضى عنه وعن العلاء بن رزين عن الصادق (ع) قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعتق وفعال الخير وعن البزنطي عن الرضا (ع) قال يقضى عن الميت الصوم والحج والعتق وفعله الحسن وعن صاحب الفاخر قال مما جمع عليه وصح من قول الامم (ع) يقضى عن الميت اعمال الحسنة كلها الى غير ذلك من الاخبار التي تر كنادا كرها للاختصار ويشهد لذلك ايضاً ما ورد في الدعاء اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها الى آخره السابع عشر يجوز بل يستحب النيابة في ذلك العمل المبارك عن الاحياء ايضاً خصوصاً الوالدين وذوي القرابة ويدل على ذلك تصريحاً او تلويحاً روايات منها في الوسائل عن علي بن حمزة قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام احج واصلي واتصدق عن الاحياء والاموات من قرابتي واصحابي قال نعم تصدق عنه وصل عنه ولك اجر بصلتك اياه قال ابن طاوس (ع) فيما حكى عنه بعد نقل الحديث يحمل في الحي على ما تصح فيه النيابة انتهى وعن محمد بن مروان قال قال ابو عبد الله ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حين وميتين يصلى عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلته خيراً كثيراً قال في الوسائل الصلوة في الحي مخصوص بصلوة الطواف والزيارة لما ياتي «انتهى اقول الظاهر ان غرضه مما ياتي خبر عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن (ع) اسأله عن الرجل يريد ان يجعل اعماله من البر والصلوة والخير ثلاثاً ثلثاً له وثلثين لابويه او يفردهما من اعماله بشئ مما يتطوع به وان كان احدهما حياً والاخر ميتاً فكتب الى

اما الميت فحسن جاز واما الحي فلا الا البر والصلة (انتهى) وليس غرضنا الان بيان جواز النيابة عن الاحياء في صلوات المندوبة وعدمه فان لتحقيقه محلا آخر بل غرض الان بيان رجحان النيابة عن احياء المومنين وامواتهم في الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان وبتعجيل فرجه وظهوره والحديث المذكور دال على ذلك لان الدعاء في حق مولانا (ع) من افضل افراد البر بلا كلام وقد دل الخبر على حسن النيابة ولو عن الحي في البر والصلة وكذا خبر محمد بن مروان دل على حسن بر الوالدين حيين او ميتين والظاهر ان ذكر الصلوة والتصدق والحج من باب المثال فمن ملاحظة جميع ما ذكرناه بضميمة قوله في دعاء العهد اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المومنين والمومنات في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حيهم وميتهم وعن والدى وولدى وعنى من الصلوات والتحيات (الى آخره) وبضميمة ما ورد من النيابة عن الاحياء في الزيارات ودعواتها والحج والطواف ونحوها تحصل حسن النيابة في الدعاء لمولانا صاحب الزمان (ع) وقرائة الدعوات الماثورة في حقه بل ساير اصناف الدعوات عن احياء المومنين والمومنات ولا سيما ذوى الحقوق والقرابات كما ثبت رجحان النيابة في ذلك كله عن الاموات وبذلك يدرك الحي والميت والنائب والمنوب عنه ازواجاً من الفوائد المشوبات (فان قلت) ان حديث عبدالله جندب ليس صريحاً في النيابة بل يحتمل ان يكون المراد فيه اهداء ثواب البر والصلة والصلوة (قلت) الظاهر ان صدر السؤال كان سؤالاً عن الاهداء وقوله او يفردهما «الخ» كان سؤالاً عن النيابة وهذا واضح بادنى تأمل انشاء الله تعالى

« الثامن عشر »

قد تبين مما ذكرنا في الامرين السابقين ان الدعاء في حق مولانا صاحب الزمان بمسئلة تعجيل فرجه وظهوره نيابة عن اهل الايمان يوجب فوائد ازيدة على ما قد مناه من صنوف الفائدة «منها» تضاعف المكافاة والفوائد المذكورة بمتقضى ما سمعت من الروايات الماثورة «ومنها» انه احسان اليهم ووسيلة لرفع العذاب عن موتاهم وازيادة الثواب لهم كما عرفت «ومنها» انه أكد في استباق زمان فرجه وظهوره صلوات الله عليه لانه بمنزلة اتفاقهم في الدعاء لذلك وقد تبين لك مما سلفناه ان الاتفاق في ذلك الدعاء مما يوجب استباق الفرج والظهور انشاء الله تعالى « التاسع عشر » يستحب الدعاء لاوليائه وانصاره لعموم ما ورد في الحث والترغيب الى الدعاء للمومنين والمومنات ولانه اعانة على البر والتقوى ولورود ذلك في الدعوات الماثورة

عنهم عليهم السلام كما مر وسنذكر شرطاً منها في المقصد الثالث انشاء الله تعالى «المتمم عشرين» الدعاء لهلاك اعدائه وطلب خذلانهم كما ورد في الادعية المروية واللعن عليهم لانه مقتضى التبري منهم وللتأسي بالله تعالى وبرسوله وبالائمة ولما ورد في الروايات من الحث والترغيب الى ذلك (منها) في البحار عن علي بن عاصم الكوفي عن مولانا الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله (ص) قال من صعب علي نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعدائنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلمنا لعن احدكم اعدائنا ساعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرته اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى يقول يا هلكتي اني قد اجبت دعاءكم في عبادي هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع ارواح الابرار وجعلته من المصطفين الاخيار (المقصد الثاني) في كيفية الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره عليه السلام تصريحاً وتلويحاً اعلم ان هذا المقصد الاسنى والمطلب الاعلى يحصل بانحاء نشير اليها ليكون الناظر فيها على بصيرة ويقدر على استخراج امثالها بلطيف النظر وحسن السريرة (الاول) ان يسئل الله تعالى ذلك مصرحاً بالفارسية او العربية او غيرها مثل ان يقول اللهم عجل فرج مولانا صاحب الزمان (ع) وعجل الله تعالى فرجه وظهوره (الثاني) ان يسئل من الله عز اسمه بتعجيل فرج آل محمد عليهم السلام لان فرجه فرجهم كما ورد في الدعوات والروايات (الثالث) ان يسئل تعجيل الفرغ لجميع المؤمنين والمؤمنات اوليائه الله تعالى فان بفرجه فرج اوليائه الله كما في الرواية (الرابع) ان يؤمن على دعاء من دعا لذلك لان امين بمعنى استجب وهو دعاء ايضاً ولان الداعي والمؤمن شريكان في الدعاء كما ورد في الرواية «الخامس» ان يسئل من الله عز وجل استجابة دعاء من يدعو بتعجيل فرج مولانا عليه السلام والفرق بين هذا وسابقه ان التامين لا يكون الا بمحض من يدعو وهذا ليس من شرطه الحضور (السادس) ان يسئل تهينة اسباب توجب تعجيل فرجه «السابع» ان يسئل رفع ما يمنع من ظهوره «ع» «الثامن» ان يسئل مغفرة الذنوب الباعثة لتاخير فرجه الصادرة من الداعي وغيره من اهل الايمان «التاسع» ان يسئل الله تعالى العصمة والحفظ من امثال تلك الذنوب فيما ياتي من الزمان «العاشر» ان يطلب هلاك اعدائه الذين يمنع وجودهم عن التعجيل في فرج اوليائه «الحادي عشر» ان يسئل من الله رفع ظلم الظالمين عن جميع المؤمنين فان ذلك يحصل ببركة ظهور امامهم المنتظر

(الثاني عشر) ان يسئل بسط العدل في مشارق الارض ومغاربها فانه لا يحصل الا بظهوره (ع) على حسب وعد الله عز وجل وانبيائه واوليائه عليهم السلام (الثالث عشر) ان يقول اللهم ارنا الرخاء والسرور ناوياً حصوله بذلك الظهور فان الرخاء والسرور الكامل التام لا يحصل للمؤمن الا بظهوره الامام الغايب عن ابصار الانام وقد مر ما يدل على ورود الدعاء بهذا اللفظ بالخصوص في الباب السادس في اواخره فراجع ولا تغفل (الرابع عشر) ان يسئل من الله عز وجل ان يجعل اجر عباداته واعماله التعجيل في امر فرج مولاه وظهوره (ع) على نحو يرضاه (الخامس عشر) ان يطلب توفيق هذا الدعاء اى الدعاء لمولانا (ع) ومسئلة التعجيل فى امر فرجه لجميع المؤمنين والمؤمنات لانا قد بينا سابقا ان فى اتفاق المؤمنين فى ذلك تائيرا خاصا كما ورد فى الرواية فاذا سئل المؤمن تسهيل مقدمات مطلوبة فقد سعى فى تحصيل المطلوب بنحو مرغوب (السادس عشر) ان يسئل من الله عز وجل ان يظهر دين الحق واهل الايمان على جميع الملل والاديان فان ذلك لا يحصل بحسب وعده الا بظهور مولانا صاحب الزمان كما وردت به الروايات فى كتاب البرهان (السابع عشر) ان يسئل الله عز اسمه الانتقام من اعداء الدين وظالمى اهل بيت سيد المرسلين لما ورد فى الاخبار انه يحصل بظهور الامام الغايب عن الابصار وخاتم الائمة الاطهار (الثامن عشر) ان يصلى عليه ويريد بذلك طلب رحمة خاصة الهية يتيسر بها استباق فرجه وظهوره ويستفاد هذا من العبارة المروية فى الصلوات عليه وعلى آباءه (ع) المذكورة فى كامل الزيارات وغيره فى باب زيارة مولانا الرضا (ع) ففيها بعد الصلوة على كل واحد منهم اللهم صل على حجتك ووايك القائم فى خلقك صلوة تامة نامية باقية تعجل بها فرجه وتنصره بها (الخ) (التاسع عشر) ان يسئل التعجيل فى كشف الكرب عن وجهه وتفريج الهم والغم عن قلبه «ع» لان هذا من لوازم استيلائه وهلاك اعدائه (المكمل عشرين) ان يسئل الله تعالى التعجيل فى طلب ثار مولانا الشهيد المظلوم ابي عبد الله الحسين (ع) فان هذا فى الحقيقة دعاء بتعجيل ظهور ولده الحجة لانه الطالب بثاره والمنتمق من قتلته (المقصد الثالث) فى ذكر بعض الدعوات المروية عن الائمة الطاهرين عليهم السلام فى هذا الباب غير ما تقدم فى الباب السادس من هذا الكتاب (فمنها) دعاء الصلوات المروى فى كتاب الغيبة للشيخ الاجل ابي جعفر الطوسى «ره» عن صاحب الامر عليهم السلام وله حكاية طويلة تركنا ذكرها رومالاختصار

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الظلال المطهر من كل آفة البرىء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض اليه دين الله اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وافلج حجته وارفع درجته وارضى نوره وبيض وجهه واعطه الفضل والفضيلة والدرجة والوسيلة الرفيعة وابعثه مقاما محموداً يغبطه به الاولون والآخرين

« وصل على امير المؤمنين ووارث المرسلين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين وحجة رب العالمين »

« وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسين »

« بن علي امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن الحسين (سيد »

« العابدین نخل) و امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي امام »

« المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على جعفر بن محمد امام المؤمنين و وارث »

« المرسلين وحجة رب العالمين وصل على موسى بن جعفر امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب »

« العالمين وصل على علي بن موسى امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين »

« وصل على محمد بن علي امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على »

« علي بن محمد امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي »

« امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي »

« امام المؤمنين و وارث المرسلين وحجة رب العالمين اللهم صل على محمد واهليته الائمة الهادين »

« المهديين العلماء الصادقين الابرار المتقين دعائهم دينك و اركان توحيدك و تراجمه و حيك و »

« حججك على خلقك و خلفائك في ارضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم »

« لدينك و خصصتهم بمعرفتك و جملتهم بكرامتك و غشيتهم برحمتك و ربيتهم بنعمتك و غذيتهم بحكمتك »

« و البستهم نورك و رفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرفتهم بنبيك اللهم صل على محمد و »

« عليهم صلوة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها الا انت ولا يسعها الاعلامك ولا يحصيها احد غيرك اللهم صل »

« على وليك المحيي سنتك القائم بامرک الداعي اليك الدليل عليك و حججتك على خلقك و خليفتك »

« في امرک و شاهدك على عبادك اللهم اعز نصره و مدفي عمره و زين الارض بطول بقائه اللهم اكفه »

« بغى الحاسدين و اعذه من شر الكافرين و ازجر عنه ارادة الظالمين و خلصه من ايدي الجبارين اللهم »

اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع اهل الدنيا ما تقر به عينه وتسره به نفسه وبلغه افضل امله في الدنيا والاخرة انك على كل شيئي قدير اللهم جدد به ما محى من دينك و احى به ما بديل من كتابك و اظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا خالصا مخلصا لاشك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه اللهم نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة واهدم بعزته كل ضلالة واقصم به كل جبار و اخمد بسيفه كل نار واهلك بعدله كل جبار (جابر خ ل) و اجر حكمه على كل حكم واذل لسلطانه كل سلطان اللهم اذل كل من ناواه واهلك كل من عاداه و امكر بمن كاده واستاصل من حجدحقه واستهان بامرہ وسعى في اطفاء نوره و اراد اخماد ذكره اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصطفى (المصطفى خ ل) و جميع الاوصياء مصابيح الدجى و اعلام الهدى و منار التقى والعروة الوثقى والحبيل المتين والصراف المستقيم وصل على وليك وولاية عهدك والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد في اجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ودنيا و آخرة انك على كل شيئي قدير (اقول) هذا الدعاء الشريف من الدعوات الجليلة التي ينبغي ان يداوم بها ويواظب عليها في كل وقت من الاوقات و كل حين من الاحيان خصوصا الاوقات التي لها مزيد اختصاص بمولانا صاحب الزمان عليه صلوات الله الملك المنان كليلة النصف من شعبان ويومه وليلة الجمعة ويومها ولعله لهذا ذكره صاحب جمال الصالحين في اعمال تلك الليلة مع ان الظاهر من الرواية التي نبهنا عليها عدم اختصاصه بوقت من الاوقات بل وروده لمطلق الاوقات وذكره السيد الاجل على بن طاوس في كتاب جمال الاسبوع في اعمال يوم الجمعة عند ذكر ما يدعى به بعد صلوة العصر من ذلك اليوم فقال له ذكر صلوة على النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم مروية عن مولانا المهدي صلوات الله عليه وهي ما اذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها ابدا لامر اطلعنا الله جل جلاله عليه ثم ذكر اسناده بطوله مع ذكر الحكاية التي تذكرها حذر أعن الاطالة ويستفاد من قوله له فلا تتركها ابدا الامر اطلعنا الله جل جلاله عليه صدور امر اليه من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه في ذلك فهو دليل لصحة الرواية والله ولي النعمة والهداية (ومن) الدعوات المروية في هذا الباب ما رواه جمع من الاصحاب منهم السيد الاجل على بن طاوس في ذلك الكتاب قال (له) ذكر الدعاء لصاحب الامر (ع) المروي عن الرضا (ع) افضل حدثني جماعة الذين قدمت ذكرهم في عدة مواضع في هذا الكتاب هم باسناد الى جدى

ابى جعفر الطوسى تلقاه الله جل جلاله بالامان والرضوان يوم الحساب قال اخبرنا ابن ابى جيد عن محمد بن الحسن بن سعيد بن عبد الله والحميرى وعلى بن ابراهيم ومحمد بن الحسن الصفار كلهم عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مولى صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن (قال السيد ره) ورواه جدى ابو جعفر الطوسى فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدة طرق تركت ذكرها كراهية للاطالة فى هذا المكان يروى عن يونس بن عبد الرحمن ان الرضا عليه السلام كان يامر بالدعاء لصاحب الامر عليه السلام بهذا « اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك باذنك الناطق بحكمتك وعينك الناظرة على بريتك وشاهدك على عبادك الجحجح المجاهد العائد بك عندك واعذه من شر جميع ما خلقه - وبرأت وانشات وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك و آباءه ائمتك و دعائم دينك واجعله فى ودعتك التى لا تضيع وفى جوارك الذى لا يخفى وفى منعك وعزك الذى لا يقهر وامنه بامانك الوثيق الذى لا يخذل من امنت به واجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه وانصره بنصرك العزيز وايده بجندك الغلب وقوه بقوتك و اردفه بملائكتك ووال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه بالملائكة حفا اللهم و بلغه افضل ما بلغت القائمىن بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع وارفق به الفتق وامت به الجور واظهر به العدل وزين بطول بقائه الارض وايده بالنصر وانصره بالرعب وقوناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر من غشه واقتل به جبابرة الكفر وعمده ودعائمه واقصم به رؤس الضلالة وشارعة البدعة ومميتة السنة ومقوية الباطل واذل به الجبارين وابر به الكافرين وجميع الملحدين فى مشارق الارض ومغاربها وبرها وبجرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقى آثارا اللهم طهر منهم بلادك واشف منهم عبادك واعزبه المؤمنين واحى به سنن المرسلين ودارس حكمه النبيين وجدد به ما امتحى من دينك وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا غضا محضا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تنير بعدله ظلم الجور وتطفىء به نيران الكفر وتوضح به معاهد الحق ومجهول العدل فانه عبدك الذى استخلصته لنفسك واصطفيته من خلقك واصطفيته على عينيك واتمته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس اللهم فانا نشهد له يوم القيمة ويوم حلول الطامة انه

لم يذنب ذنبا ولا أتى حوبا ولم يرتكب معصية ولم يضع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبذل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وانه الهادي المهدي الطاهر النقي الرضي الزكي اللهم اعطه في نفسه واهله وولده وذريته واهته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسربه نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبا وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجرى حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليها الغالي ويلحق بها التالي وقونا على طاعته ونبتنا على مشايعته وامن علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه القوامين بامر الصابر بن معه الطالبين رضاك بمناصحتهم حتى تحشرنا يوم القيمة في انصاره واعوانه ومقوية سلطانه اللهم واجعل ذلك لنا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نعتد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك وحتى تحلنا محله وتجلنا في الجنة معه واعذنا من السامة والكسل والفترة والفشل واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدلك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا عسير اللهم صل على ولاة عهده والائمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في اجالهم واعز نصرهم وتم لهم ما سئلت اليهم من امرك لهم وثبت دعائمهم واجعلنا لهم اعوانا وعلى دينك انصارا فانهم معادن كلماتك وخزان علمك واركان توحيدك ودعائم دينك ولاة امرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك واوليائك وسلاسل اوليائك وصفوة اولاد رسلك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (انتهى) ثم قال السيد رضى الله تعالى عنه قد تضمن هذا الدعاء (قوله) عليه السلام اللهم صل على ولاة عهده والائمة من بعده ولعل المراد بذلك ان الصلوة على الائمة الذين يرتبهم في ايامه للصلوة بالعباد في البلاد والائمة في الاحكام في تلك الايام ان الصلوة عليهم تكون بعد ذكر الصلوة عليه صلوة الله عليه بدليل قوله ولا تعهده لان ولاة العهود يكونون في الحيوة فكان المراد اللهم صل بعد الصلوة عليه على ولاة عهده والائمة وقد تقدم الرواية عن مولانا الرضا عليه السلام والائمة من ولده ولعل هذه قد كانت صل على ولاة عهده والائمة من ولده فقد وجدت ذلك كما ذكرناه في نسخة غير ما روينا وقد روى انهم من ابرار العباد في حيوته ووجدت رواية متصلة الاسناد بان للمهدي صلوات الله عليه جماعة اولاد ولاة في اطراف بلاد البحار على غاية عظيمة من صفات الابرار وروى تأويل غير ذلك المذكور في الاخبار (ثم قال السيد رضى الله تعالى عنه) ووجدت هذا الدعاء برواية تغني عن هذا التأويل واذكرها لانها اتم في التفصيل وهي ما حدث به الشريف الجليل ابو الحسين زيد بن الجعفر

العلوي المحمدي قال حدثنا ابو الحسين اسحق بن الحسن العفراني (الحسين العلوي خ) قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب ومحمد بن شعيب بن احمد المالكي جميعا عن شعيب بن احمد المالكي عن يونس بن عبد الرحمن عن مولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه يامر بالدعاء للحجة صاحب الزمان عليه السلام فكان من دعائه له صلوات الله عليهما

اللهم صل على محمد وآل محمد وادفع عن وليك وخليفتك وحببتك على خلقك ولسانك المعبر عنك الناطق بحكمتك وعينك الناضرة في ريتك وشاهدك على عبادك الحاج المجاهد المجتهد عبدك العائد بك اللهم واعذه من شر ما خلقت وذرات وبرئت وانشات وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك وآبائه ائمتك ودعائمهم دينك صلواتك عليهم اجمعين واجعله في وديعتك التي لا تضيع وفي جوارك الذي لا يحفر وفي منعك وعزك الذي لا يقهر اللهم وآمنه بامانك الوثيق الذي لا يخذل من آمنته به واجعله في كنفك الذي لا يضام من كان فيه وانصره بنصرك العزيز وايده بجندك الغالب وقوه بقوتك وارده بما لا تمكثك اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والبسه درعك الحصينة وحفه بالمالئكة حفا اللهم وبلغه افضلها بلغت القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع وارثق به الفتق وامت به الجور واطهر به العدل وزين بطول بقاءه الارض وايده بالنصر وانصره بالرعب وافتح له فتحا يسيرا واجعله من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اجعله القائم المنتظر والامام الذي به تنتصر وايده بنصر عزيز وفتح قريب وورثه مشارق الارض ومغاربها اللاتي باركت فيها واحي به سنة نبيك صلواتك عليه وآله حتى لا يستخفي بشيئ من الحق مخافة احد من الخلق وقو ناصره واخذل خذله ودمدم على من نصبه ودمر على من غشه اللهم واقتل به جبابرة الكفر وعمده ودعائمه والقوام به واقصم به رؤس الضلالة وشارعة البدعة ومميتة السنة ومقوية الباطل واذلل به الجبارين وابر به الكافرين والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا واين كانوا من مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبق لهم آثارا اللهم وطهر منهم بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين واحي به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد به ما محي من دينك وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه غضا جديدا صحيحا محضا لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تنير بعدله ظلم الجور وتطقتي به نيران

الكفر وتظهره معاقد الحق ومجهول العدل وتوضح به مشكلات الحكم اللهم وانه عبدك الذي استخلصته
لنفسك واصطفيته من خلقك واصطفيته على عبادك واثمنتته على غيبك وعصمته من الذنوب و
برأه من العيوب وطهرته من الرجس و صرفته عن الدنس وسلمته من الريب اللهم فانا نشهد له يوم
القيمة ويوم حلول الطامة انه لم يذنب ذنبا ولم يأت حوا ولم يرتكب لك معصية ولم يضع
لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبذل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وانه الامام التقى
الهادي المهتدى الطاهر النقي الوفي الرضي الزكي اللهم فصل عليه وعلى آباءه واعطه في نفسه و
ولده واهله وذريته وامته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسربه نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها
قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل اللهم اسئلك
بنا على يديه منهاج الهدى والمحنة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع اليها العالي ويلحق بها
التالي اللهم وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامن علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه القوامين بامر
الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحتهم حتى تحشرنا يوم القيمة في انصاره واعوانه ومقوية سلطانه
اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل ذلك كله منالك خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة
حتى لا نعتمد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك وحتى تجعلنا محله وجعلنا في الجنة معه ولا تبتلنا في امره
بالسامة والكسل والفترة والفشل واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعزبه نصر وايك ولا تستبدل بنا
غيرنا فان استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير انك على كل شئ قدير اللهم وصل على ولاة عهده
وبلغهم آمالهم وزد في احوالهم وانصرهم وتمم له ما اسندت اليه امر دينك واجعلنا لهم اعوانا وعلى دينك
انصارا وصل على آباءه الطاهرين الائمة الراشدين اللهم فانهم معادن كاماتك وخزان علمك وولاة امرك
وخالصة من عبادك وخيرتك من خلقك واوليائك وسلطانك واوليائك وصفوتك واولاد اوصياءك صلواتك
ورحمتك وبركاتك عليهم اجمعين اللهم وشر كائنه في امره ومعاونوه على طاعتك الذين جعلتهم حصنه
وسلاحه ومفرغه وانسه الذين سلوا عن الامل والاولاد وتجاؤوا الوطن وعطلوا الوتر من المهاد قد
رفضوا تجارتهم واضروا بمعاشهم وقعدوا في انديتهم بغير غيبة عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن
عاضدهم على امرهم وخالفوا القريب ممن صد عن وجهتهم واتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم
وقطعوا الاسباب المتصلة بعاجل حطام من الدنيا فاجعلهم اللهم في حرزك وفي ظل كنفك ورد عنهم

بأس من قصد اليهم بالعداوة من خلقك واجزل لهم من دعوتك من كفايتك ومعوتك لهم وتأيدك ونصرك
 « اياهم ما عينهم به على طاعتك و ازهق بحقهم باطل من اراد اطفاء نورك و صل على محمد »
 « وآله و املاء بهم كل افق من الافاق و قطر من الاقطار قسطاً وعدلاً و رحمة و فضلاً و اشكر لهم على »
 « حسب كرمك و جودك و ما مننت به على القائميين بالقسط من عبادك و اذخر لهم من نوابك ما ترفع لهم به »
 « الدرجات (درجاتهم) انك تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد آمين رب العالمين (ومنها) ما رواه الشيخ الصدوق (١)
 في كتاب كمال الدين و تمام النعمة عن ابي محمد الحسين بن احمد المكتب قال حدثنا ابو علي بن همام بهذا
 الدعاء و ذكر ان الشيخ العمري قدس الله روحه املاه عليه و امره ان يدعو به و هو الدعاء في غيبة القائم عليه
 السلام و رواه السيد الاجل علي بن طالوس في جمال الاسبوع باسناده عن الشيخ الطوسي (ره) عن جماعة
 عن ابي محمد هرون بن موسى التامكيري (ره) ان ابا علي محمد بن همام (ره) اخبره بهذا الدعاء و ذكر ان
 الشيخ ابا عمرو العمري قدس الله روحه املاه عليه و امره ان يدعو به و هو الدعاء في غيبة القائم من آل
 محمد عليه و عليهم السلام اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني نبيك
 فانك لم تعرفني نبيك لم اعرف حجبتك اللهم عرفني حجبتك فانك ان لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني اللهم
 لا تمتهني مية جاهلية و لا تزغ قلبي بعد اذ هديتني اللهم و كما هديتني بولاية من فرضت طاعته
 علي من ولاة امرك به و درسواك صلواتك عليه و آله حتى واليت و لاة امرك امير المؤمنين
 و الحسن و الحسين و علياً و محمداً و جعفر ا و موسى و علياً و محمد ا و علياً و الحسن و الحجة
 ا لقائم المهدي صلواتك عليهم اجمعين اللهم فثبتني على دينك و استعملني بطاعتك و لين قلبي
 « لولي امرك و عافني مما امتحننت به خلقك و ثبتني على طاعة و لى امرك الذي سترته عن خلقك فبازنك »
 « غاب عن بريتك و امرك ينتظر اللهم و انت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح امر و ليك في الاذن »

(١) هذا الحديث في كمال الصحة و الوثاقة و علو الاسناد لان الحسين بن احمد و حسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام
 الملقب بالمكتب من مشايخ الصدوق يروى عنه مترضياً مترحماً و ابو علي هو محمد بن همام ثقة جليل
 القدر قال العلامة (ره) في الخلاصة محمد بن همام بن سهيل و يكنى همام ابا بكر و يكنى محمد
 ابا علي البغدادي الكاتب الاسكافي شيخ اصحابنا و متقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر
 ثقة (الخ) لمؤلفها رضوان الله تعالى عليه

- له في اظهار امره وكشف ستره فصبرني على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت •
 • ولا اكشف عما سترت ولا ابحت عما كتمت ولا انازعك في تدبيرك ولا اقول لم وكيف وما بال ولى •
 • الامر لا يظهر وقد امتلات الارض من الجور وافوض امورى كلها اليك اللهم انى اسألك ان ترينى •
 • ولى امرك ظاهر انا فذا الامر مع علمى بان لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشية والحول •
 • والقوة فافعل ذلك بى وجميع المؤمنين حتى ننظر الى وليك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة واضح •
 • الدلالة هادياً من الضلالة شافياً من الجهالة ابرزيارب مشاهدته (مشاهده خ ل) وثبت قواعده واجعلنا •
 • ممن تقر عينه برؤيته واقمنا بخدمته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرة اللهم اعذه من شر جميع •
 • ما خلقت وبرأت وذرات وانشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله و •
 • من فوقه ومن تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به واحفظ به (فيه خ ل) رسولك ووصى رسولك •
 • عليهم السلام اللهم ومد فى عمره وزد فى اجله واعنه على ما اوليته واسترعيته وزد فى كرامتك له فانه •
 • الهادى المهتدى والقائم المهدي الطاهر التقى النقى الزكى الرضى المرضى الصابر الشكور المجتهد •
 • اللهم والاتسلبنا اليقين بطول الاعد فى غيبته وانقطاع خبره ولا تنسنا ذكره وانتظاره والايمان به •
 • وقوة اليقين فى ظهوره والدعاء له والصلوة عليه حتى لا يقنطننا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون •
 • يقيننا فى ذلك كيقيننا فى قيام رسولك صلواتك عليه وآله وما جاء به من وحيك وتزيك وقو قلوبنا •
 • على الايمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمعجزة العظمى والطريقة الوسطى وقونا •
 • على طاعته ونبتنا على متابعتة واجعلنا فى حبه واعوانه وانصاره والراضين بفعله •
 • ولا تسلبنا ذلك فى حيواتنا ولا عند وفاتنا حتى تتوفانا ونحن على ذلك لاشاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا •
 • مكذبين اللهم عجل فرجه ولبده بالضر وانصرنا صريه واخذل خاذه ودمر (١) على من نصب له وكذب •
 • به واظهر به الحق وامت به الباطل واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل وانعش به البلاد واقتل به •
 • جبابرة الكفر واقصم به رؤس الضلالة وذلل به الجبارين والكافرين وافن (ابر خ ل) به المنافقين و •
 • الناكثين وجميع المخالفين والماجدين فى مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها •
 • حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقى لهم اثار اظهر منهم بلادك واشف منهم صدور عبادك وجدده ما انهجى •

« من دينك واصلح به ما بدل من حكمك وغير من سنتك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا »
 « صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تطفئني بعدله نيران الكافرين فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك »
 « وارضيته لنصرة نبيك (دينك خـل) واصطفيته بعلمك وعصمته من الذنوب وبر أنه من العيوب واطلغته »
 « على الغيوب وانعمت عليه وطهرته من الرجس ونقيته من الدنس اللهم فصل عليه وعلى آبائه الائمة »
 « الطاهرين وعلى شيعتهم (شيعته خـل) المنتجبين وبلغهم من آمالهم افضل ما يأملون واجعل ذلك منا »
 « خالصاً من كل شك وشبهة ورياء رسمعة حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به الا وجهك اللهم اننا نشكو »
 « اليك فقد نبينا وغيبه ولينا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الاعداء علينا وكثرة عدونا »
 « وقلة عددنا اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله ونصر منك تعزه وامام عدل تظهره اله الحق رب »
 « العالمين اللهم اننا نسألك ان تأذن لوليك في اظهار عدلك في عبادك وقتل اعداءك في بلادك حتى »
 « لا تدع للجور يارب دعاة الاقصمتها ولا بقية الاقنيتها ولا قوة الا او هنتها ولا ركنا الا هددته ولا احدا »
 « الا فلتته ولا سلاحاً الا اكلمته ولا راية الا انكسبتها ولا شجاعاً الا قتلته ولا جيشاً الا اخذلته وارهمهم يارب »
 « بحجر ك الدامغ واضربهم بسيفك القاطع وبيأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين وعذب اعداءك »
 « واعداء دينك واعداء رسولك بيد وليك وايدى عبادك المؤمنين اللهم اكف وليك وحجتك في ارضك »
 « هول عدوه وكدمن كاده وامكر بمن مكر به واجعل دائرة السوء على من اراد به سوء واقطع عنه »
 « مادتهم وارعب له قلوبهم وزلزل له اقدامهم وخذهم جبهة وبغته وشدد عليهم عقابك واخزهم في عبادك »
 « والعنهم في بلادك واسكنهم اسفل نارك واحط بهم اشد عذابك واصلمهم ناراً واحش قبور موتاهم »
 « ناراً واصلمهم حر نارك فانهم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات واذلوا (اضلوا خـل) عبادك اللهم واحي »
 « بوليک القرآن وارنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه واحي به القلوب الميتة واشف به الصدور الوغرة (١) واجمع »
 « به الاهواء المختلفة على الحق واقم به الحدود المعطلة والاحكام المهملة حتى لا يبقى حق الاظهر ولا »
 « عدل الازهر واجعلنا يارب من اعوانه ومقوية سلطانه والموتومرين لامرهم والراضين بفعله والمسلمين لاحكامه »
 « وممن لا حاجة به الى التقية من خلقك انت يارب الذي تكشف السموم (الضرخـل) وتجيب المضطر اذا دعاك »

(١) يعني خديداً شفاؤه بظهور حضرت صاحب الامر عليه السلام سينه هـاي مؤمنين راكه از فراق او كباب شفاء (المؤلفه) رضوان الله تعالى عليه .

« وتنجي من الكرب العظيم فأكشف يارب الضر عن وليك واجعله خليفة في ارضك كما ضمنت له »
 « اللهم لاتجعلني من خصماء آل محمد ولا تجعلني من اعداء آل محمد ولا تجعلني من اهل الحق »
 « والغيظ على آل محمد عليهم السلام فاني اعوذ بك من ذلك فاعذني واستجير بك فاجرني اللهم صل على »
 « محمد وآل محمد واجعلني بهم فائزا عندك في الدنيا والاخرة ومن المقربين آمين رب العالمين »
 (تنبيه) قال السيد الاجل على بن طاوس في كتاب جمال الاسبوع عند ذكر الدعاء المسطور وبيان الحض والترغيب عليه في يوم الجمعة بعد صلاة العصر ما هذا لفظه وهو مما ينبغي اذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فاياك ان تهمل الدعاء به فاننا عرفنا ذلك من فضل الله جل جلاله الذي خصنا به فاعتمد عليه ثم ذكر الدعاء المذكور بالاسناد الذي قدمنا ذكره وهذا الكلام يدل على صدور امر في ذلك عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه اليه وهذا غير بعيد من مقامات السيد وكراماته افاض الله عليه من سنن بركاته (ومن الدعوات الماثورة في طلب الفرج لمولانا) القائم المهدي عجل الله تعالى فرجه وظهوره دعاء القنوت المروي عن مولانا الزكي الرضي الحسن بن علي العسكري عليهما الصلوة والسلام الذي ذكره الشيخ الطوسي (ره) في المصباح ومختصر المصباح في باب ادعية قنوت صلوة الوتر وذكره السيد بن طاوس (ره) في مهج الدعوات في باب قنوتات الامة الاطهار عليهم السلام لكن الظاهر من بعض الروايات عدم اختصاصه بوقت من الاوقات و ان كان الافضل ان يدعى به في افضل الاوقات والحالات ويظهر من رواية السيد وغيره ان لهذا الدعاء تاثيرا تاما في دفع الظالم والانتصار منه للمظلوم بل يمكن ان يستفاد من ذلك ان من جملة فوائد الدعاء في فرج صاحب الزمان وطلب ظهوره ونصرته دفع الظالم والخلاص من بأسه وسطوته (قال) السيد عند ذكر الدعاء المشهور اليه ودعاء عليه السلام يعني الامام الزكي الحسن بن علي العسكري في قنوته وامر اهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغى (انتهى كلامه رفع مقامه) وحكي صاحب كتاب منح البركات وهو شرح لمهج الدعوات عن كتاب اعلام الوري في تسمية القرى تأليف ابي سعيد اسمعيل بن علي السمعاني الحنفي ان موسى بن بغى بن كليب بن شمر بن مروان بن عمرو بن غطه كان من اصحاب المتوكل العباسي (لع) وامرته و كان عاملا له على بلدة قم وهو الخبيث الذي كان يحرض المتوكل على تخريب قبر مولانا المظلوم ابي عبد الله الحسين عليه الصلوة والسلام و حرته و كان ظالما سفاكا هتاكا و كان عاملا على قم حاكما على اهله

الكثير من عشرينين وكان اهل قم خائفين منه لانه كان شديد العناد للائمة الامجاد وكان يلقى الفساد بينهم ويهددهم بالقتل وعزم عليهم فشكوا ذلك الامولانا الحسن بن علي العسكري (ع) فامرهم بان يصلوا صلوة المظلوم ويدعوا عليه بهذا الدعاء فلما فعلوا ذلك اخذ الله في الحال اخذ عزيز مقتدر ولم يمهل طرفة عين (اقول) هذا كلام صاحب كتاب منح البركات قد نقلته بالمعنى لانه كان بلغة الفارسية (ولم) يذكر صفة صلوة المظلوم ونحن نذكر ما وجدناه في كتاب مكارم الاخلاق عند ذكر جملة من الصلوات ففي موضع منه عن الصادق في حديث قال اذا ظلمت فانتسل وصل ركعتين في موضع لا يحجبك عن السماء ثم قل اللهم ان فلان بن فلان ظلمني وليس لي احد اصول به غيرك فاستوف لي ظلامي الساعة الساعة بالاسم الذي سألك به المضطر فكشفت ما به من صر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك فاسألك ان تصلي علي محمد وآل محمد وان تستوفي لي ظلامي الساعة الساعة قال (ع) فانك لانابت حتى ترى ما تحب وقال في المكارم في موضع اخر صلوة المظلوم تصلي ركعتين بما شئت من القرآن وتصلي علي محمد وآله ما قدرت عليه ثم تقول اللهم ان لك يوماً تنتقم فيه للمظلوم من الظالم لكن هلمي وجزعي لا يبلغان بي الصبر علي اناتك وحلمك وقد علمت ان فلانا ظلمني واعتدى علي بقوته علي ضعفي فاسئلك يارب العزة وقاسم الارزاق وقاصم الجبابرة وناصر المظلومين ان تربي قدرتك اقسمت عليك يارب العزة الساعة الساعة (صلوة اخرى) محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال قلت لانا فلانا ظلم لي فقال اسبغ الوضوء وصل ركعتين واثن علي الله تعالى وصل علي محمد وآله ثم قل اللهم ان فلانا ظلمني وبغى علي فابله بقر لا تجبره وبسوء لا تستره (قال) ففعلت فاصابه الوضوح (وفي رواية اخرى) قال ما من مؤمن ظلم فتواصلي ركعتين ثم قال اللهم اني مظلوم فاتصبر وسكت الاعجل الله له النصر (انتهى) وفي موضع اخر منه عن يونس بن عمار قال شكوت الي ابي عبد الله (ع) رجلا كان يؤذيني فقال ادع عليه قلت دعوت عليه قال ليس هكذا ولكن اقلع عن الذنوب وصم وصل وتصدق فاذا كان اخر الليل فاسبغ الوضوء ثم قم فصل ركعتين ثم قل و انت ساجد اللهم ان فلان بن فلان قد آذاني اللهم اسقم بدنه واقطع اثره وانقص اجله وعجل له ذلك في عامه هذا (قال) ففعلت فما لبث ان هلك وفي موضع آخر قال اغتسل وصل ركعتين واكشف عن ركبتيك واجعلها مماسيلي المصلي وقل مائة مره يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا انت برحمتك استغيث فصل علي محمد وآل محمد واغني الساعة الساعة فاذا فرغت من ذلك فقل اللهم ان تصلي علي محمد وآل محمد وان

تلف لى وان تغلب لى وان تمكر لى وان تخدع لى وان تكيد لى وان تكفينى مؤنه فلان بن فلان (قال)
 فان هذا كان دعاء النبى (ص) يوم احد (انتهى) واما الدعاء المشار اليه فهو هذا الحمد لله شكر النعمائه واستدعاء
 لمزيد واستجلا بالرزق واستخلاصه و به دون غيره و عياداً من كفر انه و الاله فى عظمته و كبرياً ثم حمد من
 يعلم ان ما به من نعماء فمن عند به و ما مسه من عقوبته فسوء جناية يده و صلى الله على محمد عبده و رسوله
 و خيرته من خلقه و ذرية المؤمنين الى رحمته و على آله الطاهرين و لاه امره اللهم انك ندبت الى فضلك و امرت
 بدعاءك و ضمننت الاجابة لعبادك و لم تخيب من فزع اليك برغبته و قصد اليك بحاجته و لم ترجع يد طالبة صفاً
 من عطائك و لا خاتمة من نحل هباتك و اى راحل رحل اليك فلم يجدك قريباً و اوفد و فد عليك فاقطعت عوائق
 الرد و نكبل اى محترف من فضلك لم يممه فيض جودك و اى مستتب المزميدك اكدى دون استماحه سجال عطيتك
 اللهم و قد قصدت اليك برغبتي و قرعت باب فضلك يد مستلتي و ناجاك بخشوع الاستكانة قلبى و وجدت
 خير شفع لى اليك و قد علمت اللهم ما يحدث من طلبتي قبل ان يخطر بفقري (ببالي خ ل) اويقـع فى
 خلدى فصل اللهم دعائى اياك باجابتي (باجابتك خ ل) و اشفع مسألتى بنجح طلبتي اللهم و قد شملنا زيف الفتن
 و استولت علينا عشوة الحيرة و قارعنا الذل و الصغار و حكم علينا غير المأمونين (غير المأمون خ ل) فى
 دينك و ابتز امورنا معادن الاء بن ممن عطل حكمك (احكامك خ ل) و سعى فى اتلاف عبادك و افساد
 بلادك اللهم و قد فينا دولة بعد القسمة و امارتنا غلبة بعد المشورة و عدنا ميراناً بعد الاختيار للامه فاشترت
 (واشترت خ ل) الملاهى و المغازف بسهم اليتيم و الارملة و رعى فى مال الله من لا يبرى له حرمة و حكم
 فى ابشار المؤمنين اهل الذمة و ولى القيام باموهم فاسق كل قبيلة فلا ذائد يذودهم عن هلكة و لا راع
 ينظر اليهم بعين الرحمة و لا ذو شفقه يشبع الكبد الحرى من مسغبة فهم اولو زرع بدار مضية و اسرآء
 مسكنة و حلفاء كآبة و ذلة اللهم و قد استحصد زرع الباطل و بلغ نهايته و استحكم عموده و استجمع
 طريده و خذرف وليده و بسق فرعه (فصوله خ) بطول له خ) و ضرب بجرانه اللهم فاتح له من الحق بدأ حاصدة تصرع
 قآمه و تمشم سوقه و تجب (تجد خ ل) تجز خ ل) سنامه و تجدد مر اغمه ليستخفى الباطل بقبح صورته (حليته خ)
 و يظهر الحق بحسن حليته (صورته خ) اللهم و لا تدع للجور دعامة الا قصمتها و لا اجنة الا هتكها و لا كلمة مجتمعة
 الا فرقها و لا سرية نقل الا خفتها (الاخفصتها خ) و لا قائمة علو الا حططتها و لا رافة علم الا نكستها و لا خضر آء
 الا ابرتها (ابدتها خ) اللهم و كور شمسو و حطنوره و اطمس ذكره و ارم بالحق رأسه و فض جيو شوارعب (او غر خ)

- « قلوب اهل اللهم ولا تدع منهم بقية الا افنت ولا بنية الاسويت ولا حلقة الا قصمت ولا حاداً الا فللت »
« (افللت خ ل) ولا سلاحاً الا اكلت ولا كراعاً الا اجتمحت ولا حاملمة علم الا نكست (نكبت خ ل) »
« اللهم وارنا انصاره عبا ديد بعد الالفه وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعى الرؤس بعد الظهور على »
« الائمة اللهم واسفر لنا عن نهار العدل وارناه سرمداً لاظلمة (لاليل خ ل) فيه ونوراً لا شوب معه »
« واهطل علينا ناشتته وانزل علينا بركنه وادل له ممن ناواه وانصره على من عاداه اللهم واطهر به »
« الحق واصبح به فى غسق الظلم (الظلمة خ ل) وبهم الحيرة اللهم واحى به القلوب الميتة واجمع به »
« الالهوآء المتفرقة والاراء المختلفة واقم به الحدود المعطلة والاحكام المهمله واشبع به الخماص »
« الساغية وارجع به الابدان اللاغبية (المتعبة خ ل) اللهم وكما الهجتنا بذكره واخطرت ببالنا دعائك »
« له ووقفنا للدعاء اليه وحياسة اهل الغفلة عليه (عنه خ ل) واسكنت فى قلوبنا محبته والطمع فيه »
« وحسن الظن لاقامة مراسمه اللهم فآتنا منه على حسن (احسن يقين خ ل) يقيننا يا محقق الظنون »
« الحسنه وبامصدق الامال المبطنة (المبطنة خ ل) اللهم واكذب به المتألين عليك فيه واخلف به »
« ظنون القاظين من رحمتك والايسين منه اللهم واجعلنا سبباً من اسبابه وعلماً من اعلامه ومعقلاً »
« من معاقله ونصر وجوهنا بتجليته واكرمنا بنصرته واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه ولا تشمتن بنا »
« حاسدى النعم والمتربصين بنا حلول الندم (الفتن خ ل) ونزول المثل فى دار النقم فقد ترى يارب »
« برائة ساحتنا وخلو (خلاء خ ل) ذرعنا من الاضمار لهم على احنه والتمنى لهم وقوع جائحة وما تنازل »
« (يتناولهم خ ل) يتناول) من تحصينهم بالعافية وما اضبطوا لنا من انتهاز الفرصة وطلب الوثوب بنا عند »
« الغفلة اللهم وقد عرفتنا من انفسنا وبصرتنا من عيوبنا خلا لا نخشى ان تقعدنا عن استيهال اجابتك و »
« انت المتفضل على غير المستحقين والمبتدى بالاحسان على غير السائلين فآتنا من امرنا على حسب كرمك »
« وجودك وفضلك وامتنانك انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد انا اليك راغبون ومن جميع ذنوبنا تابون اللهم »
« والداعى اليك والقائم بالقسط من عبادك الفقير الى رحمتك المحتاج الى معونتك على طاعتك اذا ابتدأته (اذا »
« ابتدئته خ ل) بنعمتك والبسته اواب كرامتك والقيت عليه محبة طاعتك وثبت وطأته فى القلوب من محبتك ووقفته »
« للقيام بما اغض فيه اهل زمانه من امرك وجعلته مفرزاً لظلمة مظلومي عبادك وناصر المن لا يجده ناصر غيرك ومجدداً »
« لماعطل من احكام كتابك ومشيداً للمادثر من اعلام سنن نبيك عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك »

- « فاجعله اللهم في حصانة من بأس المعتدين واشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين وبلغ (وبلغه) »
 « به افضل ما بلغت به القائلين بقسطك من اتباع النبيين اللهم واذلل به من لم تسهم له في الرجوع الى »
 « محبتك ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدامغ من اراد التأييب على دينك باذلاله وتشيتت جمعه »
 « واغضب لمن لا ترة له ولا طائلة وعادى الاقربين والابعدين فيك منأمنك عليه لامنا منه عليك اللهم »
 « فكما نصب نفسه عرضاً فيك للابعدين وجاد ببذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين ورد شر »
 « بغاة المرتدين المريبين حتى اخفى ما كان جهر به من المعاصي وابدى ما كان نبذه العلماء وراء »
 « ظهورهم مما اخذت (اخذ خ ل) ميثاقهم على ان يبينوه للناس ولا يكتموه ودعا الى الاعقرار لك »
 « بالطاعة وان لا يجعل لك شريك من خلقك يعلو امره على امرك مع ما يتجرعه فيك من مرارات »
 « الغيظ الجارحة بمواسى القلوب (احواس القلوب خ ل) وما يعتوره من الغموم ويفرغ عليه من »
 « احداث الخطوب ويشرق به من الغصص التي لا تبلمعها الحلوقة ولا تحنو عليها الصلوع من نظرة (عند »
 « نظرة خ ل) الى امر من امرك ولا تناله يده بتغييره وورده الى محبتك فاشدد اللهم ازره بنصرك »
 « واطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراتعين في حماك وزده في قوته بسطة من تأييدك ولا توحشنا من انسه ولا »
 « تخترمه دون امله من الصالح الفاشي في اهل ملته والعدل الظاهر في امته اللهم وشرف بما استقبل به من القيام »
 « بامرك لدى موقف (مواقف خ ل) الحساب مقامه وسرنيك محمد اصلوا تك عليه واله برؤيته ومن تبعه »
 « على دعوته واجزل له على ما رأيتة قائمأبه من امرك ثوابه وابن قرب دنوه منك في حياته وارحم »
 « استكانتنا من بعده واستخذائنا لمن كنا نقمعه باذ افتدتنا وجهه بسطت ايدي من كنا نبسط ايدينا عليه لرد »
 « عن معصيته وافتراقنا بعد الالفة والاجتماع تحت ظل كنفه وتلهفنا عند الفوت على ما اقدتنا عنه »
 « من نصرته وطلبنا من القيام بحق الله لا سبيل لنا الى رجعته واجعله اللهم في امن مما يشفق عليه »
 « منه ورد عنه من سهام المكايديما يوجهه اهل الشنآن اليه والى شركائه في امره ومعانيه على طاعة »
 « ربه الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفزعه وانسه الذين سلوا عن الاهل والاولاد وجفوا الوطن »
 « وعطلوا الوثير من المهاد ورفضوا تجارتهم واصروا بمعايشهم وفقدوا انديتهم (خ ل) في انديتهم »
 « بغير غيبة (غنية خ ل) عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على امرهم وقلوا القريب ممن صد »
 « عن وجهتهم وأتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم وقطعوا الاسباب المتصلة بعاجل حطام »

« (حظ من الدنيا خـل) الدنيا فاجعلهم اللهم في امن حرزك (في امنك وحرزك وظلك وكنفك خـل) وظل »
 « كنفك ورد عنهم بأس من قصد اليهم بالعداوة من عبادك واجزل لهم على دعوتهم (على دعوتك خـل) »
 « من كفا يتك ومعوتك وامدهم بتأييدك ونصرك وازهق بحقهم باطل من اراد اطفاء نورك واملاء »
 « اللهم بهم كل افق من الافاق وقطر من الاقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة (رحمة خـل) وفضلاً واشكرهم »
 « على ما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك وادخرت (وادخر خـل) لهم من ثوابك (من نوالك خـل) »
 « على حسب كرمك وجودك ما ترفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد (١) وصلني »
 « الله على خيرته من خلقه محمد وآله الاطهار اللهم اني اجد هذه الذبذة امتحت دلالتها ودرست »
 « اعلامها وعفت الاعدكرها وتلاوة الحججة بها اللهم اني اجد بيني وبينك مشتبهات تقطعني دونك و
 مبطلات (مبطلات خـل) تقعدني عن اجابتك وقد علمت ان عبدك لا يرحل اليك الا بزيادة وانك لا تحجب
 (لا تحجب خـل) عن خلقك الا ان تحجبهم الاعمال دونك وقد علمت ان زاد الراحل اليك عزم ارادة
 يختارك بها ويصير بها الى ما يؤدي اليك اللهم وقد ناداك بعزم الارادة قلبي واستبقى نعمتك بفهم حاجتك
 لساني وما تيسر لي من ارادتك اللهم فلا اختر لن عنك وانا اؤمك ولا اختلجن عنك وانا اتحرك اللهم
 وايدنا بما تستخرج به فاقة الدنيا من قلوبنا وتنعشنا من مصارع هوانها وتهدم به عنا ما شيد من بنيانها
 وتسقيننا بكأس السلوة عنها حتى تخلصنا لعبادتك وتورثنا ميراث اوليائك الذين ضربت لهم المنازل الى
 قصدك وآنت وحشتم حتى وصلوا اليك اللهم وان كان هوى من هوى الدنيا او فتنة من فتنها علق بقلوبنا
 حتى قطعنا عنك او حجبنا عن رضوانك او قعدنا عن اجابتك اللهم فاقطع كل حبل من حبالها جذبنا عن
 طاعتك واعرض بقلوبنا عن اداء فرآضك واسقنا عن ذلك سلوة وصبراً يوردنا على عفوك ويقدمنا على
 مرضاتك انك ولي ذلك اللهم واجعلنا قائمين على انفسنا باحكامك حتى تسقط عنا مؤن المعاصي و
 اقمع الاهواء ان تكون مشاورة (مساورة خـل) وهب لنا وطني آثار محمد وآله عليه وعليهم والحق بهم
 حتى يرفع الدين (حتى ترفع للدين اعلامه خـل) اعلامه ابتغاء اليوم الذي عندك اللهم فمن علينا بوطن
 آثار سلفنا واجعلنا خير فرط لمن ائتم بنا فانك على كل شيء قدير وذلك عليك يسير وانت ارحم
 الرحمين وصلني الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الابرار وسلم تسليماً

ومن الادعية الشريفة المروية في هذا الباب دعاء الندبة المروى في زاد المعاد بحذف الاسناد عن سادس الائمة الامجاد المؤكد في اربعة اعياد اعنى الجمعة والفطر والاضحى والغدير ورواه في مزار البحار نقلا عن السيد بن طاوس عن بعض اصحابنا قال قال محمد بن علي بن ابي قرة نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفرى رضى الله تعالى عنه دعاء الندبة وذكر انه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحب ان يدعى به في الاعياد الاربعة ورواه العالم الاجل النورى (ره) في تحية الزائر من مصباح الزائر للسيد بن طاوس ومزار محمد بن المشهدى عن محمد بن علي بن ابي قرة نقلا عن كتاب البزوفرى (ره) ورواه النورى (ره) ايضا عن كتاب المزار القديم وزاد استحبابه في ليلة الجمعة كما استحبابه في الاعياد الاربعة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا اله الا هو وله الحمد رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليماً اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاءك في اولياءك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك اذا اخترت لهم جزيلا ما عندك من النعيم المقيم الذى لا زوال له ولا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به قبلتهم وقرنتهم وقدمت لهم الذكر العلى والثناء الجلى واهبطت عليهم ملائكتك واكرمهم بوحيك ورفدتهم بعلمك وجعلتهم الذرائع اليك والوسيلة الى رضوانك فبعض اسكنته جنتك الى ان اخرجته منها وبعض حملته في فللكك ونجيته ومن آمن معه من الهلكة برحمتك وبعض اتخذته خليلا وسألك لسان صدق في الاخرين فاجبته وجعلت ذلك وبعض كلمته من شجرة تكليماً وجعلت له من اخيه رداً ووزيراً وبعض اولدته من غير اب وآتته البنات وايدته بروح القدس وكلا شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً وتخبرت له اوصياء مستحفظاً بعدم مستحفظ من مدة الى مدة اقامة لدينك وحجة على عبادك ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على اهله ولا يقول احد لولا ارسلت النار سولا منذراً واقمت لنا علماً هادياً فتتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزي الى ان انتهت بالامر الى حبيبيك ونجيبك محمد صلى الله عليه واله فكان كما انتجبت سيد من خلقته وصفوة من اصطفيته وافضل من اجتبيته واكرم من اعتمدته قدمته على انبياءك وبعثته الى الثقلين من عبادك واطمأنته مشارقك ومغاربك وسخرت له البراق وعرجت به الى سماءك واودعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك ثم نصرته بالرعب وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعده ان تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون وذلك بعد ان بوأته بموه صدق من اهله وجعلت له ولهم اول

بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
وقلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وجعلت اجر محمد صلواتك عليه
وآله مودتهم في كتابك فقلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقلت ما سألتمكم من اجر
فهو لكم وقلت ما اسألكم عليه من اجرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فكانوا هم السبيل اليك
والمسلك الى رضوانك فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادي اذا كان
هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملاء امامه من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقال من كنت انا نبيه فعلى اميره وقال انا وعلى من شجرة واحدة
وسائر الناس من شجر شتى واحله محل هرور من موسى فقل انت منى بمنزلة هرور من موسى الا انه
لانيبي بعدي وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين واحل له من مسجده ما حل له وسد الابواب الا بابه ثم
اودعه علمه وحكمته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها ثم قال له انت اخي ووصي
ووارثي لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمى وحر بك حربي والايمان مخالط لحمك و
دمك كماخالط لحمي ودمي وانت غداً على الحوض (وانت غداً على الحوض معي وانت خليفتي خ ل) خليفتي
وانت تقضي ديني وتنجز عدااتي وشيعتك على منابر من نور مميضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانى ولولا
انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدي وكان بعده هدى من الضلال ونور آمن العمى وحبل الله المتين وصراطه
المستقيم لا يسبق يقرابة في رحم ولا بسابقة في دين ولا يلحق في منقبة من مناقبه يخدو خذو الرسول
صلى الله عليهما وآلهما وبقاتل على التأويل ولا تأخذنه في الله لومة لائم قد وتر فيه صناديد العرب
وقتل ابطالهم وناوش ذؤبا نهم فاودع قلوبهم احقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهن فاضبت

(١) اعلم ان هذه العبارة موافقة لما نقله العالم الاجل الحاج ميرزا حسين النورى (ره) عن
النزار القديم ومزار محمد بن المشهدى (ره) وهما مقدمان على مصباح الزائر للسيد بن طاوس (ره)
وبعض نسخ مصباح الزائر ايضا كذلك لكن وقع في بعض آخر من نسخ المصباح تصحيف في هذا
المقام فنقلت العبارة وعرجت بروحه كما وقع في زاد المعاد ايضا والظاهر ان نسخة المجلسي
(ره) كانت من النسخ المحرفة ولذلك نقلت العبارة هكذا فصار معرضاً للقليل والقال والشبهة
والجدال مع انه يمكن تصحيح هذه العبارة المصحفة ايضاً ببعض الوجوه والمطالب العلمية لكن
المصحح ما نقلناه فلا تغفل (لمؤلفه عفى عنه)

- « على عداوته واكبت على مبارزته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولما قضى نحبه وقتله »
 « اشقى الاشقياء من الاولين والآخرين يتبع اشقى الاولين لم يمثل امر الرسول صلى الله عليه وآله »
 « في الهادين بعد الهادين والامة مصرة على مقته مجتمعة على قطيعة رحمه واقصاء ولده الا القليل ممن »
 « وفي لرعاية الحق فيهم فقتل من قتل وسبى من سبى واقصى من اقصى وجرى القضاء لهم بما يرجي »
 « له حسن المثوبة اذ كانت الارض لله بورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسبحان ربنا ان »
 « كان وعد ربنا لمعفولا ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم فعلى الاطائب من اهل بيت محمد »
 « وعلى صلى الله عليها وآلها فليبك الباكون واياهم فليندب الندابون ولمثلهم فلتندرف الدموع و »
 « ليصرخ الصارخون ويضع الضاحون ويهيج العاجون ابن الحسن وابن الحسين وابن ابناء الحسين »
 « صالح بمد صالح وصادق بعد صادق وابن السبيل بعد السبيل ابن الخيرة بعد الخيرة وابن الشموس »
 « الطالعة ابن الاقمار المنيرة ابن الانجم الزاهرة ابن اعلام الدين وقواعد العلم ابن بقية الله التي لا »
 « تخلو من العترة الطاهرة ابن المعد لقطع دابر الظلمة ابن المنتظر لاقامة الائمة والعوج ابن »
 « المرتجى لاهزالة الجور والعدوان ابن المدخر لتجديد الفرائض والسنن ابن المتخير لاعادة الملة »
 « والشريعة ابن المؤمل لاهيآء الكتاب وحدوده ابن محيي معالم الدين واهله وابن قاصم شوكة »
 « المعتدين ابن هادم ابنية الشرك والنفاق ابن مبيد اهل الفسوق والعصيان ابن حاصد فروع الغي »
 « والشقاق ابن طامس اثار الزيف والاهواء ابن قاطع حبال الكذب والافتراء ابن مبيد العتاة و »
 « المردة ابن مستاصل اهل العناد والتضليل والاهل الاحاد ابن معز الاولياء ومذل الاعداء ابن جامع »
 « الكلم على التقوى ابن باب الله الذي منه يؤتى ابن وجه الله الذي اليه يتوجه الاءولياء ابن السبب »
 « المتصل بين اهل الارض والسمآء ابن صاحب يوم الفتح وناشر رايات الهدى ابن مؤلف شمل الصلاح »
 « والرضا ابن الطالب بذحول الانبيآء وابناء الانبيآء ابن الطالب بدم المقتول بكر بلا ابن المنصور »
 « على من اعتدى عليه واقتدى ابن المضطر الذي يجلب اذا دعا ابن صدر الخلائق ذ والبر والتقوى »
 « ابن ابن النبي المصطفى صلى اله عليه واله وابن علي المرتضى وابن خديجة الغراء وابن فاطمة »
 « الزهراء الكبرى بابي انت وامي ونفسي لك الوقآء والحمى يابن السادة المقربين يابن النجبآء »
 « الاء كرمين يابن الهداة المهتدين يابن الخيرة المهذيين يابن الغطارفة الانجيين يابن الخضارمة المنتجين »

- «يا بن المقامة الاكرمين يا بن الاطائب المعظمين المطهرين يا بن البدور المنيرة يا بن السرج المضيئة يا بن الشهب»
«الثاقبة يا بن الانجم الزاهرة يا بن السبل الواضحة يا بن الاعلام اللامحة يا بن العلوم الكاملة يا بن السنن المشهورة»
«يا بن المعالم الماثورة يا بن المعجزات الموجودة يا بن الدلائل المشهودة يا بن الصراط المستقيم يا بن النبأ العظيم»
«يا بن من هو فى ام الكتاب لدى الله على حكيم يا بن الايات البيّنات يا بن الدلائل الظاهرات يا بن»
«البراهين الواضحات الباهرات يا بن الحجج البالغات يا بن النعم السابغات يا بن طه والمحكمات»
«يا بن يس والذاريات يا بن الطور والعاديات يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى دنوا واقتراباً»
«من العلى الاعلى ليت شعرى اين استقرت بك النوى بل اى ارض تغلك او الثرى ابرضوى ام غيرهما ذى طوى»
«عزيز على ان ارى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك حسيساً ولا تجوى عزيز على ان لا يحيط بى دونك البلوى»
«ولا ينالك منى ضجيج ولا شكوى بنفسى انت من مغيب لم يخل منا بنفسى انت من نازح ينزح عاب نفسى انت»
«امنية شاق تمنى من مؤمن ومؤمنة ذكر افحننا بنفسى انت من عقيد عزلا يسامى بنفسى انت من ائيل مجدلا»
«يحاذى بنفسى انت من تلالد نعم لاتضاهى بنفسى انت من نصيف شرف لا يساوى الى متى اجار (احارخل)»
«فيك يا مولاي زالى متى واى خطاب اصف فيك واى نجوى عزيز على ان اجاب دونك واناسى»
«عزيز على ان ابكيك ويخذلك الورى عزيز على ان بجرى عليك دونهم ماجرى هل من معين فاطيل»
«معه العويل والبكاء هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا هل قذيت عين فتمسدها عيني على القذى»
«هل اليك يا ابن احمد سبيل فتلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى متى نرد منا هلك الروية»
«فروى متى ننتفع من عذب مآءك فقد طال الصدى متى نعاديك ونراو حك فتقر عينونا متى تراو انراك»
«وقد نشرت لو آء النصر ترى اترانا نحف بك وانت تام الملاء وقد ملئت الارض عدلا واذقت اعداءك»
«هواناً وعقاباً وابرت العتاة وحجدة الحق وقطعت دابر المتكبرين واحتمت اصول الظالمين ونحن»
«نقول الحمد لله رب العالمين اللهم انت كشاف الكرب والبلوى واليك استمدى فعندك العدو وانت»
«رب الاخرة والاولى فاعث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى واره سيده يا شديد القوى وازل عنه به»
«الاسى والجوى وبرد غليله يا من على العرش استوى ومن اليه الرجعى والمنتهى اللهم ونحن عبيدك»
«التائقون الي وليك المذكرك وبنيك الذى خلقته لنا عصمة وملاذاً واقمته لنا قواما ومعاداً وجعلته»
«للمؤمنين منا اماما قبله منا نحية وسلاما وازدنا بذلك يارب اكراما واجعل مستقره لنا مستقرا ومقاما واتمم»

« نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى تودرنا جناتك ومرافقة الشهداء من خلاصتك اللهم صل على حجتك »
« وولي امرك وصل على جده محمدرسولك السيد الاكبر وصل على ابيه السيد القصور وحامل اللوآء »
« في المحشر وساقى اوليائه من نهر الكوثر والامير على سائر البشر الذي من آمن به فقد ظفر و »
« من لم يؤمن به فقد خطر وكفر صلى الله عليه وعلى اخيه وعلى نجلهما الميامين الغرر ما طلعت »
« شمس وما اضاء قمر وعلى جدته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (ص) و »
« على من اصطفيت من آباءه البررة وعليه افضل واكمل واتم وادوم واكثر او فرما صليت على »
« احد من اصفياك وخيرتك من خلقك وصل عليه صلوة لاعاية لعددها ولا نهاية لمدها ولا نفاذ »
« لامدها اللهم واقم به الحق وادحض به الباطل وادل به اوليائك واذلل به اعدك وصل اللهم بيننا و »
« بينه وصلة تؤدي الى مرافقة سلفه واجعلنا ممن ياخذ بحجزتهم ويمكن في ظلمهم واعنا على تادية »
« حقوقه اليه والاجتهاد في طاعته والاجتناب عن معصيته وامن علينا برضاه و هب لنا رافقه ورحمته ودعائه »
« وخير ما نال به سعة من رحمتك وفوزا عندك واجعل صلواتنا به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعائنا »
« به مستجابا واجعل ارزاقنا به مبسوطة وهمومنا به مكفية وحوادثنا به مقضية واقبل الينا بوجهك »
« الكريم واقبل تقربنا اليك وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفها عنا »
« بجودك واسقنا من حوض جده صلى الله عليه واله بكأسه ويده رياً ويا هنيئاً سآئفاً لآظه أبعد »
« يا ارحم الراحمين » (توضيح مقال لدفع اشكال) اعلم ان قوله وعرجت به اليك موافق للنسخة التي
نقلها العالم الرباني الحاج ميرزا حسين النوري « ره » في كتاب تحية الزائر عن كتاب المزار القديم ومزار
الشيخ محمد بن المشهدي ره ومصباح الزائر للسيد بن طاوس ره وما أخذ الكل كتاب محمد بن علي بن
ابي قره لكن قد وقعت في زاد المعاد وعرجت بروحه اليك والظاهر انه تصحيف وقع في المصباح
الذي نقل منه المجلسي ره ثم اشتهر وصار سبباً لشبهة بعض القاصرين والمعاندين مع ان المعراج الجسماني
من ضروريات المذهب بل الدين وتواترت به الروايات عن الائمة الطاهرين ونطق به القرآن المبين
(تنبيه) نبيه قد اهتم عند تأمل في تلك العبارة ان هذا الدعاء بنفسه يشهد ويدل على ان الاصل الصحيح
هو ما نقلناه وذكرناه وان في عبارة زاد المعاد تصحيفاً لعله وقع من بعض اهل العناد وجه الدلالة و
الاستشهاد ان اقتران كلمة وسخرت له البراق بقوله وعرجت به اليك يظهر منه بالتامل التام لاولى الافهام
صحة ما قلناه لان عروج الروح لا حاجة به الى البراق ولا يخفى ذلك على من سلم قلبه من الشرك والنفاق

وان قيل ان المقام مقام تعداد فضائل سيد المرسلين والعطف بالواو لا يقتضى كون العروج الى السماء بتوسط البراق قلنا فالعبارة على فرض كونها بروحه لا تدل على نفى المعراج الجسماني لانه فضيلة لا ينافى ثبوتها ثبوت فضيلة اخرى لسيد النورى ويمكن ان يقال بعدم منافاة هذه العبارة لما دل على كون العروج بيده الشريف لوجه آخر وهو ان اطلاق الروح على البدن وارد فى لغات العرب والعجم اما الاول فكما ورد فى الزيارة وعلى الارواح التى حلت بفتأئك اذ الظاهر ان ابدان الشهداء حلت بفتائه وسكنت فى جواره (واما الثانى) فكقول املىح الشعراء وافصحهم العارف السعدى جانا هزاران آفرين برجانت از سر تا قدم - صانع خدائى كايں وجود آورد بيرون از عدم (فصل) ومن الدعوات التى تصالح لزمان الغيبة ما ذكره السيد بن طاوس «ره» فى مهج الدعوات قال رأيت فى المنام من يعلمنى دعاء يصلح لايام الغيبة وهذه الفاظه يا من فضل ابراهيم وآل اسراييل على العالمين باختياره واطهر فى ملكوت السموات والارض اقتداره و اودع محمداً صلى الله عليه وآله و اهل بيته غرائب اسراره صل على محمد وآله واجعلنى من اعوان حجةك على عبادك وانصاره (فصل) قال السيد «ره» حدثنى صديقنا الملك مسعود ختم الله جل جلاله له بانجاز الوعود انه رأى فى منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط ولم ير وجهه ويقول يا صاحب القدر والاقدار والهمم والمهام عجل فرج عبدك ووليك والحجة القائم بامرک فى خفاك واجعل لنا فى ذلك الخيرة (فصل) ومن الدعوات الماثورة مارواه السيد فى الكتاب المذكور فى حديث ذكر فيه غيبة المهدي (ص) قلت كيف تصنع شيعةك قل عليكم بالدعاء وانتظار الفرج الى ان قال قلت فما ندعوه قال تقول اللهم انت عرفتنى نفسك وعرفتنى رسولك وعرفتنى ملائكتك وعرفتنى نبيك وعرفتنى ولاة امرک اللهم لاخذ الا ما اعطيت ولا اوفى الاما وقيت اللهم لا تغيبنى عن منازل اوليائك ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى اللهم اهدنى لولاية من افترضت طلعتة (فصل) ومن الدعوات التى ينبغى المواظبة عليها ما ذكره المحقق المحدث النورى فى تحية الزائر نقلا عن كتب مصباح الزائر للسيد الاجل على بن طاوس ره (وهو) هذا اللهم صل على محمد واهل بيته وصل على ولى الحسن ووصيه ووارثه القائم بامرک والغائب فى خلقك المنتظر لاذنك اللهم صل عليه وقرب بعده وانجز وعده وارف عهده واكشف عن بأسه حجاب الغيبة واطهر بظهوره صحائف المحنة وقدم امامه الرعب وثبت به القلب واقم به الحرب وايده بجند من الملائكة مسومين وسلطه على اعداء دينك اجمعين والهمه ان لا يدع منهم ركنا الا هذه ولا

- هاماً الاقده ولا كيد الارده ولا فاسقاً الاحده ولا فرعون الا اهلكه ولا ستر الا هتكه ولا علماً الا نكسه •
 • ولا سلطاناً الا كبتته ولا شيطاناً الا كبسه ولا رمحاً الا قصفه ولا مطرد الا خرقه ولا منبر الا احرقه ولا جندا •
 • الا فرقه ولا سيفاً الا كسره ولا صنماً الا رزه ولا دمماً الا اراقه ولا جوراً الا اباده ولا حصناً الا هدمه ولا باباً الا •
 • ردمه ولا قصرأ الا اخربه ولا مسكناً الا فنتشه ولا سهلاً الا وطئه ولا جبلاً الا صعده ولا كنزأ الا اخرجه •
 • برحمتك يا رحيم الراحمين (فصل) ومن الادعية المهمة المروية لقضاء الحاجة المشتملة على الدعاء •
 • لتعجيل فرج خاتم الائمة و التوسل به لدفع كل ملامة ما في كتاب جنات المأوى نقلا عن كتاب •
 • كنوز النجاح للشيخ الطبرسي الفضل بن الحسن صاحب التفسير (قال) دعاء علمه صاحب الزمان عليه •
 • سلام الله الملك المنان ابوالحسن محمد بن احمد بن ابي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد في مقابر قریش •
 • وكان ابو الحسن قد هرب الى مقابر قریش والتجأ اليه من خوف القتل فنجي منه ببركة هذا الدعاء قال •
 • ابو الحسن المذكور انه علمني ان اقول • اللهم عظم البلاء و برح الخفاء و انقطع الرجاء و انكشف العطاء •
 • و ضاقت الارض و منعت السماء و اليك يارب المشتكى و عليك المعول في الشدة و الرخاء اللهم •
 • فصل على محمد و آل محمد اولي الامر الذين فرضت علينا طاعتهم ففرقتنا بذلك منزلتهم ففرج •
 • عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلّمح البصرا وهو اقرب يا محمد يا علي اكفياني فانكما كافياني و انصرائني •
 • فانكما نصراني يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث ادر كني ادر كني ادر كني (قال) •
 • الراوي انه عليه السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير الى صدره الشريف

الباب الثامن

(في ساير ما يتقرب به اليه ويسره ويزلف لديه من تكاليف العباد بالنسبة اليه صلوات الله وسلامه عليه)
 وهي امور (الاول) تحصيل معرفة صفاته و آدابه و خصائص جنابه و المحتومات من علامت ظهوره و هذا لازم بالعقل
 والنقل (اما) الاول فلانه امام يفترض طاعته و كل من ينترض طاعته يجب معرفة صفاته لئلا يشتمه بغيره ممن يدعى
 مقامه كذبا و بغيا فمولانا الحجّة (ع) يجب معرفة صفاته و ليعلم ان اللازم من تحصيل المعرفة بصفاته الخاصة
 ما يمتاز به عن غيره بحيث يفرق به بين المحق و المبطل في دعواه كما لا يخفى و سيجئني لهذا الدليل مزيد توضيح
 و تبيين في طي الكلام نشاء الله تعالى (واما) الثاني فلما رواه الصدوق عن ابي الحسن موسى (ع) قال من شك في
 اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك و تعالي احدها معرفة الامام في كل زمان و اوان بشخصه و نعمته (و يؤيده)
 ما رواه ايضا في كمال الدين باسناده عن الصادق عن آباءه عن علي (ع) قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه

لا بد لارضاك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لتلا تبطل حججتك ولا يضل اتباع اولئك بعد
اذ هديتهم به اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديتهم لم يرغب عنهم علمه و آدابه
في قلوب المؤمنين مثبتة فهم لها عاملون (اقول) الاعداب جمع دأب وهو كما في القاموس الشأن والعادة فالمعنى
اما ان يكون ثبوت عاداته و اوصافه الرضية في قلوبهم سببا لعملهم بما يرضيه بناء على كون اللام تعليلية او ان
ادابه مثبتة في قلوبهم وهم يعملون اعمالا تماثل آدابه و اعماله الشريفة فيكون اللام بمعنى البه كما في بعض
الروايات و انهم يعملون الاعمال الصالحة في زمان غيبته لكي يتأدبوا بآدابه و يتصفوا بصفاته فيكون اللام للغاية و اياما
كان فيثبت المطلوب وهو كون ثبوت ادابه و اخلاقه في القلب من صفات المؤمنين و لوازم الايمان (ويشهد) اما
ذكرنا ايضا شدة اهتمام النبي و الائمة عليهم السلام في كل زمان ببيان صفاته و خصايصه المميزة له عن غيره
من الائمة فضلا عن ساير الناس كما لا يخفى على المتتبع (وليس) ذلك الا للزوم معرفة صفاته و خصايصه صلوات
الله عليه على جميع الناس و الوجود فيه ظاهر وهو توفر دواعي طالبى الرياسة على ادعاء منصبه كذبوا و ادل شيى
على ذلك و قوعه فوجب على كل مؤمن ان يعرف امام زمانه بصفاته الخاصة و ادابه المخصوصة حتى لا يختلج في
قلبه شبهة بدعوى ملحد ما ليس اهلاله (هذا) و قد ذكرنا في هذا الكتاب ما فيه كفاية لا ولى الالباب في هذا الباب
فعليك بالنظر فيه بابا بعد باب والله الهادى الى نهج الصواب (تنبيه) قد عقدنا في صدر هذا الكتاب بابا في وجوب
معرفة و الغرض ثمة و وجوب معرفة شخصه باسمه و نسبه و ان الاعمال لا يتم الا بمعرفة الامام (ع) و الغرض هنا
اثبات وجوب معرفة صفاته و ادابه الخاصة في الجملة فلا تغفل (هذا) و يدل على وجوب معرفة مولانا صلوات
الله عليه بكلا الوجهين مضافاً الى ما مر اخبار كثيرة (منها) ما روى في اصول الكافي بسند صحيح عن زرارة عن
ابى عبد الله (ع) قال اعرف امامك فانك اذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر (وفيه) باسناده عن فضيل بن
يسار قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن قول الله تبارك و تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال يا فضيل اعرف امامك
فانك اذا عرفت امامك لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخرو من عرف امامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب هذا
الامر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من قعد تحت لو آئه قال و قال بعض اصحابه بمنزلة من
استشهد مع رسول الله (ص) و فيه بسند صحيح عن فضيل بن يسار (ره) قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول من مات و ليس
له امام فميتته ميتة جاهلية و من مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخرو من مات وهو عارف لامامه
كان كمن هو مع القائم في فسطاطه (وفيه) في الصحيح عن عمر بن ابان قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اعرف
العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ان الله عز و جل يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن عرف امامه
كان كمن كان في فسطاط المنتظر (اقول) قوله (ع) اعرف العلامة كلمة جامعة في معرفة الامام و كلام الملوك

ملوك الكلام بيان ذلك ان المراد بالعلامة ما يمتاز به صاحبها عن غيره بحيث لا يشبهه على من عرف علامته وعلامة الامام اماراجعة الى نسبه او الى بدنه او الى علمه و اخلاقه او الى خصائصه في حال ظهوره والعلامات المحتومة التي اخبر بها الائمة الاطهار ومن علامات الامام ايضاً ظهور المعجزة على يده والشخص الطالب السالك في طريق المعرفة اذا عرف علامة الامام لم يشبهه عليه امامه وان كثر من يدعى ذلك المقام ولهذا قالوا ان امرنا بين من الشمس وانه كالصبح ليس به خفاء فقد اتضح بحمد الله وجوب معرفة صفاته وعلامته و اخالاته ودلائله لان معرفته تحصل بذلك اذا عرفت هذا

(فنقول) لا ريب ان المقصود من المعرفة التي امرنا ائمتنا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بتحصيلها بالنسبة الى امام زماننا هو ان نعرفه على ما هو عليه بحيث يكون سبباً لسلامتنا من شبهات الملحدين ونجاة لنا من اضلال المفترين المضلين وذلك لا يحصل الا بامرين (احدهما) معرفة شخص الامام باسمه ونسبه (والثاني) معرفة صفاته وخصائصه وتحصيل هاتين المعرفتين من اهم الواجبات اما الاولى فواضح ويدل على وجوب تحصيلها مضافاً الى ما مر في الباب الاول مارواه الشيخ الاجل محمد بن ابراهيم النعماني باسناده عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله (ع) ارجل يتولاكم ويبرء من عدوكم ويحل حلالكم ويحرم حرامكم ويزعم ان الامر فيكم لم يخرج منكم الى غيركم الا انه يقول انهم قد احتلفوا فيما بينهم وهم الائمة القادة اذا اجتمعوا على رجل فقالوا هذا قلنا هذا فقال (ع) ان مات على هذا فقد مات ميتة جاهلية وروى من طريق اخر عن سماعة بن مهران عن الصادق (ع) ومن طريق اخر عن حمز بن اعين عن الصادق (ع) مثل هذا الكلام فانظر كيف اوجب معرفة شخص الامام باسمه ونسبه ولم يكتف بما دون ذلك وما ذكرنا كاف للمرتاد السالك (واما الثانية) فلاننا لاجل عدم تشرافنا بلقاء مولينا وامام زماننا حرمنا من معرفة بصورتها فلوادعى مدعى في هذا الزمان اننى صاحب الزمان لم يعرف صدقه وكذبه الا بامرين احدهما ظهور المعجزة على يده والثاني ظهور العلامات التي بينها الائمة الطاهرون للامام المنتظر القائم فيه فاذا عرف المؤمن تلك العلامات وفهم تلك المكارم لم يصغ الى كل ناعق وميزين الكاذب والصادق (ولهذا) قال مولينا الصادق (ع) لعمر بن ابان وهو من اجلاء صحبه الكرام اعرف العلامات (الخ) لانه اذا عرف العلامة لم يضل بعد الهداية ولم يجنح الى اهل الغواية (والعجب) من بعض شراح الكفاي حيث قل في معنى الحديث المراد بالعلامة الامام لانه علامة يعرف به احوال المبدء والمعاد والقوانين الشرعية وايت شعري اى شئى دعاه الى هذا التوجيه و صرف اللفظ عما هو حقيقة فيه (ولما) كان امر القائم (ع) من اعظم الامور

واعجبها ومقامه من ارفع المقامات وامنعها بحيث افتخر النبي واوصيائه في كثير من الروايات بقولهم مناهدى هذه الامة وجب ان يكون خصايصه وعلامته ظهوره من افضل الصفات واين العلامات بحيث لا يختفى على احد من الرجال والنساء واهل البوادي والامصار وان تكون تلك العلام والصفات خارقة لما جرت عليه العادات ما يزهو بذلك بين الصادق والكاذب من الدعويات مبينة في كلام الائمة السادة الهداة وهذه الجملة التي بينها واضحة بحكم العقل والنقل غير خفية على اولي النهي والفضل وحسبك شاهداً لما دعيناه وموضحا لما دريناها ماورد عنهم (ع) في ذكر تلك العلام وبيان صفات القائم من اشراق نوره في زمان ظهوره والنداءات العامة للبيته والصيحة الموحشة المعلنة والغمامة المظلة على راسه المعلنة بان هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه واجابة الشمس والقمر لدعوته وكشف الالام والامراض عن المؤمنين ببر كته وظهور حجر موسى وعصاه على يده وغيرها مما ذكرنا جلالته في الباب الرابع من هذا الكتاب ورواه الاصحاب في كتبهم جزاهم الله عن الاسلام واهله افضل الجزاء والى ما ذكرنا تبه مولانا ابو جعفر الباقر (ع) في الحديث المروي في البحار عن النعماني انه قال اسكنوا ما سكنت السموات والارض اى لا تخزجوا على احد فان امركم ليس به خفاء الى انها آية من الله عز وجل ليست من الناس الا انها ضوء من الشمس لا يخفى على بر ولا فاجر ان عرفون الصبح فانه كالصبح ليس به خفاء الى غير ذلك من الاخبار المروية عن الائمة الاخير ومما يدل صريحاً على وجوب تحصيل هاتين المعرفتين ما روى في البرهان عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله (ع) قال ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف الله ان لاله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه له ولا نظير له ولا مبطل ليس كمثل شئى وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان هاتى به من كتاب او امر او نهى فذلك عن الله عز وجل وبعده معرفة الامام الذى تأتم بنعمته وبقته واسمه في حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبي الدرجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله (ص) والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب وبعده الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر بعده ثم على بن موسى بعده ثم محمد بن على وبعده على بن محمد ابنه وبعده على الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ثم قال عليه السلام يا معاوية جعلت لك في هذا اصلاً فاعمل عليه (الخبر)

(الامر الثاني) رعاية الادب بالنسبة الى ذكره بان لا يذكره المؤمن الا بالقباه الشريفه المباركة مثل الحجّة والقائم والمهدى وصاحب الامر وصاحب الزمان وغيرها وترك التصريح باسمه الشريف الاصلى وهو اسم رسول الله (ص) م ح م د واختلف اصحابنا رحمهم الله تعالى في حكم تسمية مولانا المهدي (ع) باسمه الاصلى فمنهم من جوزوه مطلقا الا في حال التقيّة كالمحدث العامل في الوسائل (ومنهم) من منعه مطلقا وهو ظاهر المحكى عن الشيخين الاقدمين المفيد والطبرسي (ره) ومنهم من قال بالحرمة مطلقا الا في الادعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام وهو اسمعيل بن احمد العلوي العقيلي الطبرسي ره في كفاية الموحدين (ومنهم) من جوزوه على كراهة كالشيخ المحقق الانصاري ره (ومنهم) من خص الحرمة بذكره في المحافل والمجامع دون غيرها كالسيد المحقق الداماد والعالم المدقق النوري ره ومنهم من خص الحرمة بزمان الغيبة الصغرى دون غيره ولا عرف القائل بهذا القول الا ان الظاهر من كلام الفاضل المجلسي ره في البحار وجود قائل له والله العالم ويمكن ارجاع هذا القول الى القول الاول لاجل شدة التقيّة في زمان الغيبة الصغرى كما لا يخفى وكيف كان (فتحقيق) القول في هذا المقام ان ذكر اسمه الشريف المعهود (ع) يتصور على اقسام (احدها) ذكره في الكتب ولا ريب في جوازه للاصل ولعدم شمول ادلة المنع لذلك ولما نشاهده من استقرار سيرة سلفنا الصالحين وعلماثنا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين من زمن الكلينية ره الى زماننا هذا على ذكر اسمه ع في كتبهم من غير تكبير (ثانيها) ذكره بالاشارة والكناية كان يقال اسمه اسم رسول الله وكنيته كنيته وهذا جازي ايضا امام في القسم الاول مضافا الى روايات عديدة من طرق الخاصة والعامة عن النبي (ص) قد صرح فيها بان المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته (ولي علم) ان الجواز في هذا القسم والقسم الاول مخصوص بغير حال الخوف فانه من العناوين الطارئة التي توجب حرمة كل جازي كما لا يخفى (ثالثها) ذكره في الدعاء والمناجاة بنحو لا يصدق عليه التسمية في المحافل والمجامع (والظاهر) هنا الجواز ايضا لاجريان ما سمعنا من الادلة للجواز في القسم السابع في هذا القسم مضافا الى ورود ذلك في بعض الادعية والتعقيبات لكن الاحوط التارك الا ان يكون في روايه صحيحة فتأمل جيدا (رابعها) ذكره في المجامع او غيرها في نفسه سرا والحق فيه الجواز ايضا لانصراف ادلة المنع عن هذا القسم فيبقى الاصل وادلة الجواز سليمة عن المعارض مضافا الى ما روي في المستدرك مسندا عن حديفة بن اليمان عن رسول الله في خبر في صفة المهدي ع قال وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهر أيامه الا كافر به ويؤيده ايضا تخصيص الحرمة في معقد الاجماع الذي نقله المحقق الداماد ره بقوله معلنا مجاهر او سيأتي كلامه (خامسها) ذكر هذا الاسم الشريف في مواضع الخوف كمحافل اعداء الدين ومجامعهم الذين يجب التقيّة عنهم ولا خلاف في حرمة ذلك من احد من المتقدمين والمتأخرين ويدل عليه ايضا جميع ادلة التقيّة واحاديث المنع عن التسمية اتفاقا سادسها ذكره في ساير المحافل والمجامع التي لا خوف فيها من التقيّة وهذا القسم قد صار معركة للاراء والمختار

والمختار عندي هو القول بالحرمة وفاقالشيخ الصدوق والمفيد والطبرسي والمحقق الداماد والعلامة المجلسي والعالم المحقق النوري بل حكى الاجماع في ذلك في كلام المحقق الداماد والشهرة في كلام بعض اخر (للخبار) الصحيحة والمعتبرة المستفيضة بل المتواترة معنى (منها) مارواه الشيخ الصدوق بسند صحيح عن ابي هاشم الجعفرى ره قال سمعت ابا الحسن العسكري (ع) يقول الخلف من بعدى ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخائف قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لانرون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال (ع) قولوا بالحجة من آل محمد (ص) وعلى آباءه الطاهرين المعصومين (ورواه) ثقة الاسلام الكليني ره في الكافي مرسل (ومنها) مارواه الصدوق بسند صحيح عن ابي عبد الله (ع) قال صاحب هذا الامر رجل لا يسميه باسمه الا رجل كافر (ورواه) الشيخ الكليني بسند صحيح ايضا هكذا صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر (ومنها) ما في الكافي وكمال الدين بسند معتبر عن الريان بن الصلت قال سمعت ابا الحسن الرضا (ع) يقول وسئل عن القائم لا يرى جسمه ولا يسمي اسمه ورواه في المستدرک مسندا عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا على بن موسى يقول القائم المهدي ابن ابني الحسن لا يرى جسمه ولا يسمي باسمه بعد غيبته احد حتى يراه ويعان باسمه فليسميه كل خاق (الخبر ومنها) ما في المستدرک مسندا عن رسول الله (ص) في خبر في صفة المهدي (ع) قال وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه الا كافر به (ومنها) ما فيه ايضاً عن الحسين بن غلوان عن الصادق (ع) في عدد الائمة قال هم اثناعشر من آل محمد (ع) علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما اسألك لتفتيني بالحق قال (ع) انا وابني هذا واومى الى ابنه موسى والخامس من ولده يعيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه (ومنها) التوقيع الشريف ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس (ومنها) توقيع اخر من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله (رواهما) الصدوق في كمال الدين (ومنها) مارواه الصدوق باسناده عن ابي جعفر (ع) قال سأل عمر امير المؤمنين (ع) عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال (ع) اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو ما استودع الله عز وجل رسوله في علمه (ومنها) حديث الخضر الذي روينا في الباب الثاني بسند صحيح وفيه واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكتني ولا يسمي حتى يظهر امره (الخبر ومنها) مارواه الصدوق بسند صحيح عن الصادق (ع) قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته (ومنها) مارواه بسند صحيح عن ابي جعفر الثاني (ع) قال في وصفه هو الذي تخفي على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته (الخبر وقد مر بطوله في الباب الرابع في حرف الغين في اخبار الامام الجواد بغيبته (ومنها) مارواه الصدوق عن

عبد العظيم الحسنى في حديث عرض دينه على ابي الحسن على بن محمد العسكري (ع) فعد الائمة الى ابي الحسن (ع) فقال (ع) ومن بعدى الحسن ابني فكيف الناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال (ع) لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاء الارض قسطا وعدلا (الخبر ومنها) مارواه ايضا في الصحيح عن محمد بن زياد الازدى قال سئلت سيدي موسى بن جعفر (ع) عن قول الله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال (ع) «النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب فقلت له ويكون في الائمة من يغيب قال (ع) نعم يغيب عن ابصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعوب ويظهر له كنوز الارض ويقرب له كل بعيد ويفنى به كل جبار عنيد ويملك على يديه (يده خ) كل شيطان مر يد ذلك ابن سيدة الاماء الذى تخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (ومنها) مارواه الشيخ الجليل على بن محمد الخزاز الرازى او القمى في كتاب كفاية الاثر في الصوص على الائمة الاثني عشر (ع) باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال دخل جندل بن جنادة اليهودى من خيرى على رسول الله (ص) فقال يا محمد (ص) اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال رسول الله (ص) اما ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير بن الله والله لا يعلم ان له ولد ا فقال جندل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ثم قال يا رسول الله انى رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ع) فقال لى يا جندل اسلم على يد محمد واستمسك بالاوصياء من بعده فقد اسلمت ورزقنى الله ذلك فاخبرني بالاوصياء بعدك لاء تمسك بهم فقال يا جندل اوصيائى من بعدى بعدد نبي اسراييل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر هكذا وجدناهم في التوراة قال (ص) نعم الائمة بعدى اثني عشر فقال يا رسول الله كلهم في زمن واحد قال لا ولكن خلف بهم خلف فانك لن تدرك منهم الاثلثة قال فسمهم لى يا رسول الله قال (ص) نعم انك تدرك سيد الاوصياء وارث الانبياء وابا الائمة على بن ابي طالب (ع) بعدى ثم ابنه الحسن ثم الحسين فاستمسك بهم من بعدى ولا يغرنك جهل الجاهلين فلذا كانت وقت ولادة ابنه على بن الحسين سيد العابدين يقضى الله عليك ويكون آخرا زادك من الدنيا شربة من لبن فقال يا رسول الله (ص) هكذا وجدت في التوراة اليا ليا ليا بقطو شبرا وشبير ا فلم اعرف اسامهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اسامهم فقال تسعة من صلب الحسين (ع) والمهدي منهم فاذا انقضت مدة الحسين قام بالامر بعده على ابنه بلقب بزين العابدين فاذا انقضت مدة على قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر فاذا انقضت مدة محمد قام

بالامر بعده جعفر ويدعى بالصادق (ع) فلذا انقضت مدة جعفر (ع) قام بالامر بعده موسى (ع) ويدعى بالكاظم
ثم اذا انتهت مدة موسى (ع) قام بالامر بعد ابنه علي (ع) ويدعى بالرضا (ع) فلذا انقضت مدة علي (ع) قام بالامر ابنه محمد
ويدعى بالزكي فلذا انقضت مدة محمد (ع) قام بالامر بعده علي ابنه ويدعى بالنقي فلذا انقضت مدة علي قام بالامر من
بعده الحسن ابنه يدعى بالامين ثم يغيب عنهم امامهم قال يار رسول الله هو الحسن يغيب عنهم قال لا ولكن ابنه الحججة قال
يار رسول الله فما اسمه قال (ع) لا يسمى حتى يظهره الله قال جندل يار رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوريق وقد بشرنا
موسى بن عمر ان بك وبالاوصياء بعدك من ذريتك ثم تار رسول الله وعدا لله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف (الاية) فقال جندل يار رسول الله فما خوفهم قال (ص) يا جندل في زمن كل
واحد منهم من يعتربه ويؤذيه فاذا عجل الله خروجه قآئمنا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ثم قال (ع) اطو بي للصابرين في غيبته طوي للمقيمين على محبتهم اولئك وصفهم الله في كتابه والذين يؤمنون
باغيب وقال اولئك حزب الله لا ان حزب الله هم المفلحون (قال) ابن الاسفح ثم عاش جندل بن جنادة الى ايام
الحسين بن علي (ع) ثم خرج الى الطائف فحدثني نعيم بن ابي قيس قال دخلت عليه بالطائف وهو عليل ثم
انه دعا بشربة من لبن فشربه وقال هكذا عهد الى رسول الله (ص) انه يكون آخر زادي من الدنيا
شربة من لبن ثم مات رحمه الله تعالى ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكور آء (ومنها مارواه
الفاضل) المتبحر النورى في مستدرک الوسائل عن كتاب الغيبة للشيخ الثقة الجليل فضل بن شاذان عن
محمد بن عبد الجبار قال قلت لسيدى الحسن بن علي (ع) يا بن رسول الله (ص) جعلت فداك احب ان اعلم
من الامام وحجة الله على عباده من بعدك قل (ع) ان الامام والحجة بعدى ابني سمي رسول الله (ص)
وكنيه الذى هو خاتم جميع الله وخلفاءه الى ان قال فلا يجل لاحد ان يسميه او يكنيه باسمه وكنيته قبل خروجه
(ومنها) ما فى المستدرک عن الكتاب المذكور قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى قال لما هم الوالى
عمر وبن عوف بقتلى وهو رجل شديد وكان مولعا بقتل الشيعة فاخبرت بذلك وغلب على خوف عظيم فودعت
اهلى واحبائى وتوجهت الى دار ابى محمد عليه السلام لا ودعه وكنت اردت الهرب فلما دخلت عليه رأيت
غلاما جالسا فى جنبه كان وجهه ضيئا كالقمر ليلة البدر فتحيرت من نوره وضيائه وكاد ان انسى ما كنت
فيه من الخوف والهرب فقال يا ابراهيم لانهر ب فان الله تبارك وتعالى سيكفيك شره فازداد تحيرى فقلت
لابى محمد عليه السلام يا سيدى جعلنى الله فداك من هو وقد اخبرنى بما كان فى ضميرى فقال هو ابني
وخليفتى من بعدى وهو الذى يغيب غيبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الارض جورا وظلما فيملاءها قسطا

عدلا فسئلته عن اسمه فقال (ع) هو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ولا يحل لاحد ان يسميه
او يكنيه بكنيته الى ان يظهر الله دولته وسلطنته فاكتبتم يا ابراهيم ما رايت وسمعت منا اليوم الاعن اهله فضليت
عليهما وآبائهما وخرجت مستظراً بفضل الله تعالى وانقأ بما سمعت من صاحب (ع) (النخبر) (اقول) هذه
جملة من الاخبار الدالة على حرمة ذكر اسمه الشريف وقد تدر كنا جملة منها حذرا عن الاطناب وهذه
الاخبار كما سمعت طائفتان طائفة منها تدل على حرمة ذكر الاسم المعهود في المجمع وغيرها سواء
كان في حال التقية والخوف ام غير ذلك وسواء كان في زمان الغيبة الصغرى ام الكبرى والطائفة الاخرى
خصت الحرمة بالمجمع وذكر اسمه الشريف المعهود ظاهراً مجاهراً وهذه الطائفة مبينة للمراد من
الطائفة السابقة مقيدة لاطلاقها ويشهد لذلك القرائن الاتية التي منها انعقاد الاجماع المنقول في كلام
المحقق الداماد (ره) على التحريم في خصوص المجمع ظاهراً مجاهراً فتدبر (فان) قلت يمكن ان يكون
هذه الاخبار ناظرة الى حال التقية والخوف بقريئة بعض الاخبار الاخر فلا يجوز التعدي الى غيرها مثل
ماروى في اصول الكافي عن علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحى قال سألتى بعض اصحابنا بعدمضى
ابى محمد عليه السلام ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دلتهم على الاسم اذاعوه وان
عرفوا المكان دلوا عليه (وفى) كمال الدين عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عثمان العمروى
في حديث انه قال له انت رايت الخلف قال اى والله الى ان قال قلت فالاسم فالاسم محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا اقول
هذا من عندى فليس لى ان احلل ولا احرم ولكن عنه فان الامر عند السلطان ان اباه محمد (ع) مضى ولم
يخلف ولدا الى ان قال واذ وقع الاسم وقطع الطلب وانتقوا الله وامسكوا عن ذلك «قلت» ان ما ذكر فى هذين
الخبرين ونحوهما وجه لتشريع الحكم وحكمة للنهى عن التسمية كما ان غسل الجمعة شرع لثلاث اذى الناس
بارباح اباط الانصار كما روى فى الفقيه وغيره فكما لا يرتفع حكم غسل الجمعة بسبب انتفاء تلك
الحكمة كذلك لا يرتفع حكم التسمية بسبب انتفاء الحكمة المذكورة (فان قلت) الظاهر من التعليل فى
الرواية الثانية كون الخوف علة للتحريم فاذا ارتفع الخوف ارتفع الحكم (قلت) لا يجوز حمل ذلك على
علة الحقيقية لوجوه (الاول) ان نظير هذه العبارة وقع فى مواضع متعددة وحملها الاصحاب على حكمة
التشريع فلا ظهور لها فى المدعى (نعم) لو ورد النص بانحصار علة تحريم شئى فى امر مخصوص جاز دفع اليد عن
عموم التحريم (وهذا) فى المقام غير معلوم لعدم الصراحة وعدم العلم بانحصار العلة فى ملاحظة الخوف

والتقية لما استعرف انشاء الله تعالى (الثاني) ان ذلك لو كانت علة لما ابى النبي صلى الله عليه واله عن ذكر اسمه لجندل الخيبرى (ولما) نهى الصادق عليه السلام اصحابه عن ذكر اسمه الشريف اذ لم يكن تقية في هذا الامر في زمانهم لعدم ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه (وما قد) يتخيل من ان ما ورد عنهم في النهى عنه والحكم بحرمة وعدم حليته اخبار عن حال الموجودين في زمان الحجّة عليه السلام بانه يحرم عليهم تسميته للتقية والخوف (فبعيد) في الغاية وضعيف في النهاية لان الظاهر كونهم في مقام بيان الحكم مضافا الى امتناع هذا التخيل في بعض النصوص المذكورة كقوله (ع) لا يسميه باسمه الا كافر (الثالث) انه لو كانت التقية علة لهذا الحكم لما جاز اظهار اسمه الشريف لهم اصلا مع ان الاخبار المتكثرة من طرق الفريقين دلت على تنصيب النبي (ص) بان اسمه اسمى وكنية كنيته (فقد) عرفوا بذلك اسمه الشريف (الرابع) انه لو كانت علة النهى عن الاسم التقية والخوف لا غير لوجب ان لا يذكر باسم ولا لقب اصلا اذ يجب اطراد العلة ولثلا يعرفه الاعداء (مع) انه عليه السلام كان معروفا بالقباه اكثر من اسمه خصوصا لقبه المهدي (ع) والمامة كانوا يعرفونه بلقبه ونسبه (ولم) يتقل خبر في النهى عن ذكر ماسوى هذا الاسم الشريف من القاه بل خص المنع في التوقيع الا ترى وغيره بذكر اسمه بخصوصه فهذا دليل على ان العلة في التحريم امر خفى علينا والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام في الخبر المروى عن كتاب كمال الدين (الخامس) انه لو كانت الحرمة دائرة مدار الخوف والتقية لما صح جعل ظهوره غاية لذلك لان التقية قد تكون وقد لا تكون (السادس) ما عرفت من ترك الخضر (ع) ذكر اسمه الشريف مع انه لم يكن في ذلك المجلس خوف اصلا (السابع) ما ذكرنا المحقق النورى ان فى جملة من اخبار المنع وما لم يذكر فيه اسمه صرح بانه سمى النبي فالسامع الراوى عرف اسمه فان كانت التقية منه فقد عرفه وان كان من غيره فلا وجه لعدم ذكره فى هذا المجلس بل اللازم تنبيه الراوى بان لا يسميه فى مجلس آخر (الثامن) ان المسمى باسم محمد (ص) لم يكن منحصرا فى القائم (ع) حتى يكون ذكره به منهيا عنه لكيلا يعرفه الاعداء (بل) لو كان العلة الخوف لوجب النهى عن ذكره بالحجة وصاحب الغيبة ونحوهما فانها ما لم يعهد تسمية غيره به بل كان اللازم ان لا يعبر عنه بابن العسكرى (ايضا) لكونه صريحا فى حيوته وبقائه ع في طلبه الاعداء ومن هنا ظهر ضعف القول باختصاص التحريم بزمان الغيبة الصغرى اذ لو كان الخوف والتقية هى العلة لزم النهى عن ذكر القابه المخصوصة (ايضا والحاصل) ان حرمة ذكر هذا الاسم الشريف ليست دائرة مدار الخوف وعدمه بخلاف

ساير اسمائه والقابه فان جواز ذكرها وعدمه دائر مدار الخوف والتقية فيحرم عند التقية ويجوز عند عدمها (وكذا) الحال في ذكر ساير الائمة عليهم السلام فهم في هذا الحكم سواء كما دلت عليه الروايات (وهذا) الوجه مما اختلج بالبال في هذا المقام وسيحتمى له زياده تبيين و توضيح انشاء الله تعالى فانتظر لتمام الكلام (والوجه) السابقة قد ذكر بعضها المحقق النورى (ره) فمن ملاحظة ذلك كله يحصل الجزم للفقيه الماهر بكون الخوف المشار اليه في الخبرين المرقومين حكمة في جعل هذا الحكم لاعلة له (مضافاً) الى ان حمل الكلام على التقية خلاف الاصل لان الظاهر من طريقة العقلاء واهل اللسان كونهم في محاوراتهم في بيان مقام الحكم الواقعي فصرف الكلام الى غيره يحتاج الى دليل صريح يوجب رفع اليد عن العمومات الكثيره وهو مقفود في المقام (وايضاً) القول بالتحريم (مط) هو مقتضى ظهور العام كما عرفت فتخصيص الحرمة ببعض الافراد اخراج المعام عن ظاهره من غير دليل فتدبر (وايضاً) تخصيص الحرمة بحال الخوف والتقية يوجب اخراج الاكثر عن تحت العموم وهو غير جازم كما لا يخفى على من تدبر اذا عرفت ذلك فنقول ان ما اخبرنا به من القول بحرمة ذكر اسمه الشريف المعهود في المحافل والمجامع (مؤيد) بامور (احدها) انه لم ينقل في احاديث المعراج خبر واحد صرح فيه الرب جل جلاله باسم المهدي روى فداه كما لا يخفى على المتتبع (الثاني) انه لم ينقل في الاحاديث النبوية مع كثرتها وتضافرها حديث صرح النبي صلى الله عليه وآله باسمه الشريف بل كان يذكره بالقابه او يقول (ص) اسمه اسمي وكنيته كنيته وهذا الوجهان ذكرهما المحدث النورى (ره) وفي كليهما انظر (الثالث) الاجماع المنقول في كلام السيد المحقق الداماد ولا بأس بنقل كلامه على ما حكاه بعض الازتاد للتأييد والاستشهاد قال رحمه الله تعالى في كتابه شرعة التسمية في زمان الغيبة ان شرعة الدين وسبيل المذهب انه لا يحل لاحد من الناس في زمننا هذا واعنى به زمان الغيبة الى ان تحين حين الفرج ويأذن الله سبحانه لولييه وحقته على خلقه القائم بامرهم والراسد لحكمهم بسربح الظهور وشروق المخرج ان يسميه ويكنيه صلوات الله عليه في محفل مجمع جواهر اسم الكريم معلنا بكنيته الكريمة وانما الشريعة المشروعة المتلقاة عن ساداتنا الشارعيين صلوات الله عليهم اجمعين في ذكرنا اياه ما دامت غيبته الكناية عن ذاته القدس بالقابه القدسيه كالخلف الصالح والامام القائم والمهدي المنتظر والحجة من آل محمد عليهم السلام وكنيته وعلى ذلك اطباق اصحابنا السالفين واشياخنا السابقين الذين سبقونا بضبط مآثر الشرع وحفظ

شعائر الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والروايات الناصة متظافرة بذلك عن ائمتنا المعصومين صلوات عليهم اجمعين وليس يستنكره الاصفعاء التصور بالاحكام والاخبار واطفاء الاطلاع على الدقائق والاسرار والالقاصرون الذين درجتهم في الفقه ومبلغهم من العلم ان لا يكون لهم قسط من الخبرة بخفيات مراسم الشريعة ومعالم السنة ولا نصيب من البصيرة في حقايق القرآن الحكيم ولا حظ من تعرف الاسرار الخفية التي استودعها احاديث مهابط الوحي ومعادن الحكمة ومواطن النور وحفظة الدين وحملة السر وعمية علم الله العزيز (انتهى كلامه رف مقامه) (الرابع) استقرار سيرة قاطبة اهل الايمان في جميع الامصار والبلدان في كل زمان من الازمان على ترك التصريح باسم مولانا صاحب الزمان بحيث لم يعهد من احد منهم ولم يسمع التصريح باسمه الشريف في محفل من المحافل ومجمع من المجامع وهذه الامور بعد ضمها الى النصوص المذكورة الصحيحة توجب الاطمينان بحرمة التصريح باسمه الشريف في مجمع من مجامع الناس والله العالم وهو العاصم (سابعا) ذكر اسمه الشريف في غير المجامع للخواص اعني الشيعة رضوان الله عليهم والاقرب هنا الجواز لورود اخبار عديدة متعاضدة بذكر هذا الاسم الشريف فعلا وتقريراً عن الائمة الاطهار عليهم السلام (منها) حديث اللوح المروي بسند معتبر في اصول الكافي وكمال الدين وغيرهما من الكتب المعتمدة ونحن نذكر ما رواه ثقة الاسلام في اصول الكافي باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال ابي عليه السلام لجابر بن عبدالله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتي يخف عليك ان اخلو بك فامثلك عنها فقال له جابر اي الاوقات احببته فخلي به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيت في بدامي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله (ص) وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلام في حيوة رسول الله (ص) فهنيتها بولادة الحسين (ع) ورأيت في يديها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض لون الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح اهداه الله الي رسول الله صلى الله عليه واله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه ابي ليبرني بذلك قال جابر فاعطتني امك فاطمة عليها السلام فقراتته واستنسخته فقال ابي عليه السلام فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الي منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاء قرء عليك فنظر جابر في نسخته فقرته ابي فما خالف حرف فاقول جابر فاشهد بالله اني هكذا رايت في اللوح مكتوب باسم الله الرحمن الرحيم هذا

كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعماتي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين و مدبيل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاي اى فاعبد و على فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء و فضلت وصيك على الاوصياء و اكرمتك بشليك و سبب طيك حسن و حسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدت ابيه و جعلت حسينا خازن و حبي و اكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد و ارفع الشهد آء درجة جعلت كلمتى النامة معه و حجتي البالغة عنده بعترته انيب و اعاقب اولهم على سيد العابدين و زين اوليائى الماضين و ابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمى (لعامى نخل) و المعدن لحكمى سيهلمك المرتابون فى جعفر الراد عليه كالر ادعلى حق القول منى لاكر من مشوى جعفر و لاسر ندى اشياعه و انصاره و اوليائه انبجت (ايتحت نخل) بعده بموسى فتنه عمياء حنيس لان خيط فرضى لا ينقطع و حجتى لا تخفى و ان اوليائى يسقون بالكأس الارفى من جحد و احدا منهم فقد جحد نعمتى و من غير آية من كتابى فقد افترى على و بيل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبرى و حبيبى و خيرتى فى على ولى و ناصرى و من اضاع عليه اعباء النبوه و امتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفرية مستكبر يدفن فى لمدينة التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لاسرته بمحمد ابنه و خليفة من بعده و وارث علمه فهو معدن علمى و موضع سرى و حجتى على خلقى لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه و شفعتة فى سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و اختم بالسعادة لابنه على ولى و ناصرى و الشاهد فى خلقى و امينى على و حبي اخرج منه الداعى الى سبيلى و الخازن لعلمى الحسن و اكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر ايوب فتذل اوليائى فى زمانه و تنهادى رؤسهم كما تنهادى رؤس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين تصبغ الارض بدمائهم و تفشو الويل و الرنة فى نساءهم اولئك اوليائى حقا بهم اذفع كل فتنة عمياء حنيس و بهم اكشف الزلازل و اذفع الاصار و الاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون (قال) عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لولم تسمع فى دهرك الا هذا الحديث لكفك فضنه الاعن اهله (ومنها) مارواه الشيخ الصدوق فى كمال الدين عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى ره قال حدثنا

الحسن بن اسماعيل قال حدثنا ابو عمر وسعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا العباس بن ابي عمرو عن صدقة بن عن ابي نصرته قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) الوفاة دعا بابنه الصادق (ع) فعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون ايت منكر ا فقال يا اباه الحسن ان الامانات ليست بالمثال (بالمال خل) ولا العهد بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعى بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت علي مولاتي فاطمة (ع) لاهنها بمولود الحسن (ع) فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها واوليني لاء نظر فيها قالت يا جابر لو لا النهي لكنت افعل لكنه نهى ان يمسه الانبيى او وصى او اهل بيته نبي ولكنه ما ذون لك ان تنظر الي باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى اما فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البرابو عبد الله الحسين بن علي التقى امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهر بانويه بنت يزجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة اما جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها حميدة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها حيرزان ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانه وتكنى بام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله تعالى علي خلقه القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ الصدوق (ره) جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم (ع) والذي اذهب اليه ماروي في النهي من تسميته (ومنها) ما في تاسع البحار عن كتاب الروضة وكتاب الفضائل باسناد يرفعه الي عبد الله بن ابي اوفى عن رسول الله (ص) انه قال لما خلق الله ابراهيم الخليل (ع) كشف الله عن بصره فنظر الي جانب العرش فرأى نورا فقال الهى و سيدى ما هذا النور قال يا ابراهيم هذا محمد صفيى فقال الهى وسيدى ارى الي جانبه نورا اخر فقال يا ابراهيم هذا علي ناصر دينى فقال الهى وسيدى ارى الي جانبه نورا ثالثا قال يا ابراهيم هذه فاطمة

تلى اباها وبعلمها فظمت محبيها من النار قال الهى وسيدى ارى نورين يليان الثلاثة الانوار قال يا ابراهيم هذا للحسن والحسين يليان اباها وجدها واما هما فقال الهى وسيدى ارى تسعة انوار احدقوا بالخمس الانوار قل يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولدهم فقال الهى وسيدى فبمن يعرفون قال يا ابراهيم اولهم على بن الحسين ومحمد ولد على وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلى ولد موسى ومحمد ولد على وعلى ولد محمد والحسن ولد على ومحمد ولد الحسن القائم المهدي قال الهى وسيدى ارى عدة انوار حولهم لا يحصى عدتهم الا انت قال يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال الهى وبما يعرفون شيعتهم ومحبوهم قال بصلوة الاحدى والخمسين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابراهيم اللهم اجعلنى من شيعتهم ومحبوهم قال قد جعلتك فانزل الله فيه وان من شيعته لا يبرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم (ومنها) مافى تاسع البحار ايضا عن غيبة الشيخ الطوسى (ره) عن رسول الله (ص) مسندا فى حديث الوصية التى كتبها امير المؤمنين (ع) باملاء رسول الله (ص) وامر بان يسلمها كل امام الى الامام الذى يكون بعده الى ان قال فاذا حضرتك الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابني الحسين الشهيد الزكى المقتول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين ذى الثغفات على فاذا حضرته فليسلمها الى ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه موسى الكاظم فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه على الرضا فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الثقة التقى فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه على الناسخ فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستفحظ من آل محمد (الخبر) (ومنها) مافى كفاية الاثر فى النصوص على الائمة الاثنا عشر باسناده عن ابى هريرة قال قلت لرسول الله (ص) ان لكل نبى وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم يرد على الجواب فانصرفت حزينا فلما حان الظهر قل (ص) ادن يا ابراهيم فاجعلت ادنوا واول اعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ثم قال صلى الله عليه وآله ان الله بعث اربعة الاف نبى وكان لهم اربعة آلاف وصى وثمانية الاف سبط فوالذى نفسى بيده لاء ناخير النيين ووصى خير الوصيين وان سبطى خير الاسباط ثم قال (ع) سبطاى خير الاسباط الحسن والحسين سبطا هذه الائمة وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلا وان الائمة بعدى اثنا عشر رجلا من اهل بيتى على عليه السلام اولهم و

اوسطهم محمد و آخرهم محمد مهدي هذه الامة الذى يصلى عيسى خلفه الا ان من تمسك بهم بعدى فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله (ومنها) ما فى كفاية الاثر ايضا باسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين (ع) عن ابيه عن امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) لما اسرى بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد انى اطلعت الى الارض اطلة فاخترتك منها وجعلتك نبيا وشققت لك من اسمى اسما فانا الم محمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وشققت له اسما من اسمائى فانا العلى الاعلى وهو على وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نور كمام عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندى من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدنى حتى ينقطع كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتى ولا اظلمته تحت عرشى يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم ياربى فقال عز وجل ارفع رأسك فرفعت راسى فاذا بانوار على و فاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على و م ح م د بن الحسن القائم فى وسطهم كأنه كوكب درى يوقد قلت يارب من هولاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحل حلالى ويحرم حرامى وبه انتقم من اعدائى وهو راحة لولياى وهو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين (ومنها) مارواه الصدوق (ره) فى كمال الدين بسند معتبر بل صحيح ان ابا محمد (ع) بعث الى بعض من سماه شاة مذبوحة وقال هذه من عقبة ابني محمد (ومنها) مارواه المحدث العاملى (ره) فى الوسائل باسناده عن الصدوق عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن علان الرازى عن بعض اصحابنا انه لما حملت جارية ابى محمد (ع) قال ستحملين ولدا واسمه محمد وهو القائم من بعدى (ومنها) مارواه ايضا فى الوسائل باسناده عن ابن بابويه عن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى (ره) عن ابى على محمد بن همام عن محمد بن عثمان العمروى عن ابيه عن ابى محمد الحسن بن على (ع) فى الخبر الذى روى عن آباءه (ع) ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل يا ابن رسول الله (ص) فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدى فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية (ومنها) مارواه المجلسى فى باب ولادته عجل الله تعالى فرجه عن

كشفت الغمة قال قال ابن الخشاب حدثني ابو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن ابيه عن جده قال قال سيدى جمع بن محمد الخلف الصالح من ولدى وهو المهدي اسمه م ح م د و كنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان (الخبر) اذا عرفت ما ذكرنا فنقول ان مقتضى الجمع بين الدليلين اعنى اخبار الحرمة والاخبار المجوزة هو ما اخترناه من التفصيل بين مجامع الناس وغيره اذ يقال بالحرمة في المجامع وبالجواز في غيرها لان اخبار الجواز كما ترى اما نقل فعل او تقرير وليس لها عموم او اطلاق يوجب رفع اليد عن الاخبار الناهية فوجب الاخذ بالقدر المتيقن وتخصيص ادلة الحرمة بهذا المقدار وهو غير المجامع من الناس ويبقى ذكر اسمه الشريف في المجامع تحت عموم ادلة الحرمة ويؤيد ما ذكرنا ويؤكد به التوقيعان المرويان في كمال الدين احدهما ملعون ماعون من سماني في محفل من الناس (والثاني) حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رحمه الله تعالى قال سمعت ابا علي بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط نعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ويؤيد ما ذكرنا ايضاً ما سمعته في كلام السيد المحقق الداماد رحمه الله من اطلاق العلماء السابقين على حرمة التصريح باسمه المبارك في مجمع من الناس ويؤيده ايضاً الاعتبار العقلي والعرفي لان في التعبير عن شخص جليل بالقابه في المجامع والمحافل وترك التصريح باسمه نوعاً من التعظيم والاحترام لا يخفى على احد من العوام فضلا عن الخواص والاعلام والله العالم بحقايق الاحكام ويؤيده ايضاً ما عرفت في حديث اللوح ان ابا جعفر (ع) طلب من جابر ان يلقاه في الخلوة فكان ذكر اسمه منهما في غير مجمع من الناس ويؤيده ايضاً لزوم تخصيص الاكثر لوقلنا بخروج غير مورد الخوف والتقية مطلقاً عن العمومات المذكورة فتدبر ويؤيده ايضاً حديث حذيفة بن اليمان الذي ذكرناه في القسم الرابع من ذلك العنوان فان قلت يمكن ان يقال بخروج غير موضع الخوف والتقية عن العمومات المذكورة السابقة مطلقاً سواء كان في المجامع ام غيرها لما رواه الشيخ الصدوق (ره) في كمال الدين عن ابي جعفر (ع) عن آباءه قال قال امير المؤمنين (ع) على المنبر يخرج رجل من ولدى في آخر الزمان وذكر صفة القائم الى ان قال له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد (الحديث) فان هذا الحديث يدل على جواز التصريح بهذا الاسم الشريف في مجامع الناس فعلا ووقولا لتصريح امير المؤمنين (ع) به على المنبر وقوله واما الذي يعلن فمحمد ومن هنا يمكن ان يقال بان اسمه الذي لا يجوز التصريح

به هو احمد (قلت) لا يجوز تخصيص عمومات الحرمة بمجرد هذا الحديث لوجوه (الاول) انه ضعيف السند لاشتماله على اسماعيل بن مالك المجهول وابي الجارود رئيس الزيدية الجارودية الذي نقل عن ابن طاوس انه قال في حقه زياد بن المنذر ابو الجارود الاعمى السرحوب مذموم لاشبهة في ذمه سمى سرحوبا باسم شيطان اعمى يسكن البحر وفي نقد الرجال ومنتهى المقال عن الكشي (ره) في ابي الجارود الاعمى السرحوب نسب اليه السرحوبية من الزيدية وسماه بذلك الباقر (ع) وذكر ان سرحوبا اسم شيطان اعمى يسكن البحر وكان ابو الجارود مكفوما اعمى اعمى القلب ثم ذكر روايات متعددة في ذمه ولعنه وكذبه وقال السيد النفرشي (ره) في النقدهم فيه رواية تدل على كذبه وكفره انتهى (الثاني) ان تصريح امير المؤمنين (ع) باسمه على المنبر لا يكون دليلا على الجواز لغيره لا يمكن اختصاص هذا الحكم به (ع) ونظير ذلك كثير لا يخفى على الخبير مثل جواز دخوله في مسجد النبي (ص) جنبا واختصاص لقب امير المؤمنين به وجواز الايثار مع كون اهل بيته في حال الاضرار وغيرها مما لا يخفى على المتتبع في اخبار الائمة الاطهار (الثالث) ان قوله (ع) واما الذي يعان فمحمد يحتمل امرين احدهما ان يكون المراد ان له اسمين يعرف الناس واحدا منهما وهو محمد ولا يعرفون الاخر وهو احمد وهذا امر نشاهده بالعيان (وثانيهما) ان يكون المراد الاعلان بهذا الاسم المبارك في حين ظهوره فقد ورد اخبار بانه ينادى باسمه واسم ابيه في ذلك الزمان وقدم ما يدل على ذلك في الباب الرابع في حرف النون وغيره واما احتمال كون المراد بالاسم الذي لا يجوز التصريح به هو اسمه احمد فلم يقل به احد بل لم يحتمله احد من علمائنا رضوان الله عليهم من الصدر الاول الى زماننا ولا حاملة الاحاديث ورواتها الذين منهم وصلت اليها كما لا يخفى على المتتبع (فان قلت) يمكن ان يكون المراد بالناس في التوقيع المذكورين خصوص العامة فنكون قرينة على كون الحرمة مخصوصة بمورد الخوف والتقية كما ذكره صاحب الوسائل مستشهدا باطلاق الناس على خصوص العامة في الروايات كثير (قلت) قد اطلق الناس عليهم في الاخبار مع القرينة وهي في المقام مفقودة فلا يجوز رفع اليد عن الاخبار الصحيحة الصريحة بمجرد الاحتمال (فان قلت) قدر وى في المستدرک عن حسين بن حمدان في كتابه رواية رضوية مصرحة بجواز ذكر اسمه الشريف المعهود وغيره عند الامن من الخوف و ان العلة في النهي ليست الا الخوف والتقية وهي مارواه عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا علي بن موسى (ع) يقول القائم المهدي (ع) ابن ابني الحسن لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه

بعد غيبته احد حتى يراه ويعلن باسمه فليسميه كل الخلق فقلنا له يا سيدنا فان قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهدي قال هو كله جايز مطلقا وانما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي عن اعدائنا فلا يعرفوه (قلت) لا يجوز التعويل على ذلك لوجوه احدها ان حسين بن حمدان ضعيف كما في الوجيزة وفي نقد الرجال عن النجاشي حسين بن حمدان الحضيني الجنبلائي ابو عبدالله كان فاسد المذهب له كتب وكذا في منتهى المقال وفيه عن الخلاصة الحسين بن حمدان الجنبلائي بالجيم المضمومة والنون الساكنة والموحدة الحضيني بالمهملة المضمومة والمعجمة والنون بعد الياء ابو عبدالله كان فاسد المذهب كذاب صاحب مقالة ملعون لا يلتفت اليه ومثله عن رجال بن داود (ره) لكن ضبط الحضيني بالمعجمة والمهملة والموحدة تحت والمفردة ومما يدل على عدم صحة الاعتماد عليه ان المحقق العالم النورى (ره) لم يعتمد عليه في هذا المقام مع انه رواه في باب القاب الحجة عجل الله تعالى فرجه وهذا العالم الجليل من اجلاء العارفين باحوال الرواة كما لا يخفى على من نظر في كتبه جزاه الله تعالى عن الاسلام واهله خير الجزاء فكيف يجوز التمسك بمنزل هذا الحديث في صرف عمومات ادلة التحريم عن ظواهرها (اروجه الثاني) ان هذا الحديث على فرض صدوره ليس صريحا في المدعى فراجع وتدبر (الثالث) انه على فرض دلالة لا يدل على انحصار علة التحريم في ذلك كى يقتصر على مورد وجود العلة بل لا يمكن ان يكون ذلك علة حقيقة لان الضمير في قوله فلا يعرفوه ان كان راجعا الى الاسم يعنى لا يجوز ذكر هذا الاسم لثلا يعرفه الاعداء كان هذا خلفا لانهم عرفوه بالاخبار الكثيرة المروية عن النبي والائمة المصراحة بان اسمه اسم رسول الله فقد عرفوا ان اسمه محمد وان كان الضمير راجعا الى القائم يعنى لا يجوز ذكر هذا الاسم لثلا يعرفوا المقصود بهذا الاسم فهذا غير سديد ايضا لوجهين الاول ان المسمين بمحمد كثيرون في كل زمان فلو قال شيعى لشيعى اخر فى مجلس الاعداء مثلالقال محمد اورايت محمدا واراد به امامه لم يعرف الاعداء من المراد عن الاسم ولم يكن خوف ولا تقية كما لا يخفى (الوجه الثاني) ان هذا لو كان هو السبب الحقيقي للتحريم لوجب النهى عن ذكره (ع) بالقاب المخصوصة به كصاحب الغيبة وصاحب الزمان والحجة من آل محمد اذ لو قال شيعى لمثله فى محفل الاعداء رأيت صاحب الغيبة او الحجة من آل محمد لعرف الاعداء ان مراده الشخص الخاص اذ لم يعهد تسمية احد بهذه الاسماء حتى يكون الذكر لها فى فسحة ومجال لان يقول اردت به احدا من الناس بل لنهض العدو للفحص والتفتيش عن المسمى بالاسم الخاص فيجب حمل الخبر على الحكمة او حمله على نحو من التأويل (فان قلت) يهكّن الجمع بين ادلة الطرفين بوجه اخر وهو حمل اخبار الحرمة على الكراهة كما عنعه بعض المشايخ وهذا الجمع كثير النظير فى

ابواب الفقه (قلت) ان هذا الجمع ليس مرضيا في هذا المقام لوجوه (الاول) ان ادلة الحرمة كما عرفت آتية عن الحمل على الكراهة وهذا واضح (والثاني) ان الامر دأثر بين التخصيص والجماع وقد تقرر في محله ان التخصيص اولي منه (والثالث) ان ادلة الجواز لم يثبت بها الا الجواز في غير الجماع كما هو حقه فكيف تقدم على ادلة الحرمة مطلقا (والرابع) انه مخالف للجماع المنقول والشهرة المتقدمة (والخامس) ان حمل مثل هذه الاخبار على الكراهة انما يكون اذا كان دليل معتبر بخلافها فلا بد من تقديمه على ظواهر ادلة المنع واما ما نحن فيه فلا سييل لصرف ادلة المنع عن ظواهرها اذ لا حجة في قبالتها كما لا يخفى على من راعى الانصاف وجانب الاعتساف فقد انضح بعون الله تعالى وبركة اوليائه سلام الله عليهم اجمعين تمامية ماد عيناه والحمد لله اولوا اخر (تنبيهات الاول) قد ظهر من مطاوي ما ذكرنا الوجه في ساير الاقوال والجواب عنها فلا نزيل الكتاب بالاعادة (الثاني) لا ريب في ان الاولى والاحوط في غير الجماع ايضا ذكره (ع) بالقابه الشريفه وترك التصريح باسمه المبارك المعهود خروجا عن شبهة الخلاف ولما فيه من التعظيم والاحترام للامام (ع) بل هو المعهود المتعارف في كلام الائمة واتباعهم عليهم السلام (الثالث) قد ظهر من بعض الروايات السابقة ان من جملة اسمائه الشريفه احمد فهل يحرم ذكره بهذا الاسم الشريف في الجماع ايضا؟ يختص المنع باسمه المعروف وهو محمد صرح صاحب كفاية الموحدين بعدم الفرق بينهما في الحرمة ونسبه الى المشهور وفيه تأمل لانصراف الاسم الى ما هو الشايح المعروف اعني محمدا وكلام القائلين بالحرمة ليس ناصوا لظاهره في حرمة تسميته بغير محمد من الاسماء بل لم اعرف احدا منهم ذكر القول بمنع ذكر هذا الاسم اعني احمد ولو احتملوا لكن الاحتياط خير سبيل والله تعالى خير دليل (الرابع) هل يلحق بالاسم الشريف كنيته المباركة التي هي كنية جده رسول الله (ص) موضوعا او حكما الاحوط نعم والاقوى عدم لانصراف التسمية الى غير اللقب والكنية كما هو الظاهر من ملاحظة العرف العام الذي هو مبنى موضوعات الاحكام وما في حديث الخضر انه قال لا يسمي ولا يكنى لا يكتفى بمجرد في اثبات التكليف لتطرق الاحتمالات فيه فاصل البرآة سالم عما ينافيه كذا الحال في الاجماع المنقول فانه لا يكفي وحده عند الفحول كماتيين في علم الاصول ولذا خص مولانا المحقق النوري قدس الله تعالى نفسه وطيب ربه المنع بخصوص ذكر اسمه المبارك المعهود ومع ذلك كله فليس بنسبته عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط والخروج عن شبهة الخلاف مطلوب في كل حال والله الهادي الى صوب الاقوال (الامر الثالث) من الامور المتعلقة به صلوات الله عليه من تكاليف العباد بالنسبة اليه محبته بالخصوص ولازم ذلك شدة الاهتمام فيه ما هو مقتضى الحب بالنسبة اليه اعلم انه لا ريب في وجوب

محبتة بالخصوص ولازم ذلك شدة الاهتمام فيما هو مقتضى الحب بالنسبة اليه اعلم انه لا ريب في وجوب محبة جميع الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين وان حبهم جزء الايمان وشرط قبول الاعمال والახبار فيذلك متواترة وقدمر بعض منها في الباب الاول من هذا الكتاب وبعضها في الامر الثاني من هذا الباب لكن في الاهتمام بمحبة مولانا الحججة (ع) خصوصية اقتضت الامر به بالخصوص من وجهين (الاول) العقل بيانه ان الطبايع مجبولة بحب من يحسن اليها ومن يكون واسطة في الاحسان اليها ولذلك ورد في الحديث عن تفسير الامام ان الله تعالى اوحى الى موسى حبيبي الى خلقي وحبب خلقي الى قال يارب كيف افعل قل ذكركم الامي ونعمائي ليحبوني وفي حديث اخر في دار السلام عن قصص الانبياء باسناده عن النبي (ص) قال قال الله عز وجل لداود (ع) احببني وحببني الى خلقي قال يارب انا احبك فكيف احببك الى خلائك قال اذكر ابادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني وفي مجالس الصدوق (ره) باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحيي واذ قد عرفت هما قدمنا في ابواب هذا الكتاب نبذا من احسان مولانا الحججة (ع) الينا وحقوقه علينا وان جميع ما تنقلب فيه من نعم الله المتكاثرة وآلائه المتواترة انما هو ببركة مولانا (ع) وبواسطته فالعقل يحكم بحبه بل طبائعا مجبولة على ذلك (الوجه الثاني) النقل فقدرى السيد المحدث البحراني (ره) في غاية المرام عن النعماني باسناده عن رسول الله (ص) قال ان الله اوحى الى ليلة اسرى يامحمد من خلفت في الارض على امتك وهو اعلم بذلك قلت يارب اخي قال يا محمد على بن ابي طالب قلت نعم يارب قال يا محمد اني اطلمت الى الارض فاطلعت فاخترتك منها فلا اذكر حتى تذكر معي انا المحمود وانت محمد ثم اني اطلمت الى الارض فاطلعت اخرى فاخترت منها على بن ابي طالب فجعلته وصيك فانت سيد الانبياء وعلى سيدا لارضياء ثم شققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو على يامحمد اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جردها كن من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم يلقاني جاحدا لولايتكم ادخلته النار ثم قال يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم فقال قم امامك فتقدمت امامي فاذا على بن ابي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كانه الكوكب الدر في وسطهم فقلت يارب ومن هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يجعل حلالي

ويحرم حرامى وينتقم من اعدائى يامحمدا حبه فانى احبه واحب من يحبه (اقول) ان هذا الحديث يدل على ان فى حبه (ع) خصوصية اقتضت الامر به بالخصوص من الله تعالى مع ان حب جميع الائمة عليهم السلام واجب والسر فى ذلك امور (منها) ان حبه ومعرفة لا تنفكان عن حب ساير الائمة ومعرفةهم ولا عكس فاذا عرفه واحبه الانسان كمل فيه حقيقة الايمان ويشهد لهذا ما فى تاسع البحار عن الفضائل بالاسناد عن الرضا (ع) عن آباءه عن على (ع) عن رسول الله (ص) فى حديث ذكر فيه اسماء الائمة (ع) الى ان قال (ص) ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتلو الحجة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام النقى من احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله بالجنة (ومنها) ان ظهور الدين وغلبة المسلمين على الكافرين يجرى على يده ويتكمل بظهوره كما مر فى الباب الرابع وهذا امر يوجب حبه بخصوصه عقلا وشرعا كما لا يخفى (ومنها) ماورد فى بعض الروايات انه افضل من ساير الائمة (ع) بعد امير المؤمنين والسبطين عليهم السلام وهو ما رواه السيد البحرانى فى غاية المرام فى الباب الثالث والعشرين عن النعمانى باسناده عن ابى عبدالله عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالى ليلة القدر واختار من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارنى من الرسل واختار منى عليا واختار من على الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء ينفون من التنزيل تاويل القائلين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم وهو افضلهم ويؤيده ما فى البحار عن الصادق (ع) انه سئل هل ولد القائم قال (ع) لا ولو ادر كته لخدمته ايام حيوتى ومر فى حرف النون قول الصادق (ع) فى حديث عباد بن محمد المدائنى دعوت لنور آل محمد (ص) وسا بقهم ويأتى فى فضل البكاء فى فراقه (ع) ما يؤيد ذلك ايضا فان قلت ينافى ذلك ما روى فى تاسع البحار عن النعمانى باسناده عن زيد الشحام قال قلت لابى عبد الله (ع) ايما افضل الحسن ام الحسين قال ان فضل اولنا يلحق فضل اخرنا وفضل اخرنا يلحق فضل اولنا فكل له فضل قال فقلت له جعلت فداك وسع على فى الجواب والله ما سألك الامر تادا فقال (ع) نحن من شجرة برانا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناء الله على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك يا زيد قلت نعم فقال (ع) خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله عز وجل فقلت اخبرنى بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا جل وعز فى مبدء خلقنا اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد قلت لاتنا فى بين هذا الحديث

وبين ما سبق لان هذا في بيان اتحاد طينتهم وكونهم مخلوقين من نور واحد وانهم في العلم و الفضل سوآء كما وردت به اخبار اخر ايضا وهذا لا ينافي كون بعضهم افضل من بعض بملاحظة بعض الخصوصيات كما وردت روايات في افضلية مولانا امير المؤمنين من ساير الائمة المعصومين عليهم السلام ومع ذلك كله فعلم هذا وامثاله مو كول اليهم وليس علينا البحث عنه والله تعالى العالم وهو العاصم (الامر الرابع) تحبيبه الى الناس ويدل عليه جميع ما ذكرنا في الامر الثالث لدلالة العقل على ان من يجب ويحسن حبه يرجح تحبيبه ويدل عليه ايضا فحوى قوله تعالى في حديث موسى حبيبي الى خلقى (الخ) ويدل عليه صريحا ما روى في روضة الكافي باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال رحم الله عبدا حبيننا الى الناس ولم يبعثنا اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احدان يتعلق عليهم بشيئى ولكن احدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا وفي مجالس الصدوق (ره) باسناده عن الصادق (ع) قال رحم الله عبدا اجتر مودة الناس اليها فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون (الامر الخامس) انتظار فرجه وظهوره صلوات الله عليه والكلام فيه في مقامات احدها فضل ذلك وثواب المنتظر وانتظار الانبياء والائمة لذلك ويكفى في ذلك صلوات سيد الساجدين في دعاء عرفه على المنتظرين ودعائه لهم بعد الدعاء لمولاهم صلوات الله عليه ويدل على المقصود مضافا الى ذلك الروايات المتضاربة ففي كمال الدين عن ابي عبدالله (ع) قال من مات منكم على هذا الامر منتظرا اكان كمن كان في فسطاط القائم وعن ابي الحسن الرضا (ع) قال ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارقبوا انى معكم رقيب فانتظروا انى معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجئى الفرج على اليأس وقد كان من قبلكم اصبر منكم وفي بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال خرج امير المؤمنين بالناس يريد ضفين حتى عبر الفرات فكان قريبا من الجبل بصفين اذ حضرت صلوة المغرب فامعن بعيدا ثم توشأ واذن فلما فرغ من الاذان انقلب الجبل عن هامة يضاء ووجه ابيض فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصى النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز المانور والفاضل والفايق بثواب الصديقين وسيد الوصيين قال له عليك السلام يا اخى شمعون وصى عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك قال بخير يرحمك الله انما منتظر روح الله ينزل فلا اعلم احد اعظم فى الله بلاء ولا احسن غداثوا با ولا رفعا مكانا عنك (الخبر) اقول وجه الاستشهاد بهذا الحديث انه يدل على كون شمعون منتظرا لهذا الظهور المبارك الميمون والتشبهه باولياء الله والافتداء بهم

امر محبوب عند الله عز وجل مضافا الى ساير ما ورد في فضيلة الانتظار و في كمال الدين
 عن ابي عبدالله عن آباءه عليهم السلام قال المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله وعن الصادق ايضا
 قال طوبى لشيعتنا قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وعن سيد العابدين (ع) قال انتظار الفرج من افضل العمل وعن ابي خالد الكابلي
 قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (ع) فقلت له يا بن رسول الله (ص) اخبرني بالذين
 فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص) فقال لي يا كابلي ان
 اولى الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن
 ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر اليانهم سكت فقلت يا سيدي يروي لنا ان امير المؤمنين (ع) قال
 ان الارض لا تخلو من حجة لله على عباده فمن الحججة والامام بعدك فقال (ع) ابني محمد واسمه في التورية باقر
 يبق العلم بقراهو الحججة والامام بعدى ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت
 له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه (ع) ان رسول الله (ص)
 قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فسموه الصادق فان الخامس
 من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الامامة اجترآء على الله عز وجل وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب
 المفترى على الله المدعى باليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخته ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند
 غيبة ولي الله عز وجل ثم بكى على بن الحسين (ع) بكاء شديدا ثم قال كأنى بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية
 زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم ابيه جهلامنه بولادته وحرصا منه
 على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث اخيه حتى يأخذه بعير حق قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله (ص)
 وان ذلك لكائن فقال اى ورى انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجرى علينا بعد
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو خالد فقلت يا بن رسول الله (ص) ثم ماذا يكون قال عليه السلام
 ثم تمتد الغيبة بولى الله عز وجل الثانى عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده
 عليه الصلوة والسلام يا با خالد ان اهل زمان غيبته القائلين با ما مته والمنتظرين لظهوره
 افضل من اهل كل زمان لان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت
 به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله عز وجل سرا وجهرا وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ره عن كتاب الغيبة لفضل بن شاذان ره باسناده عن المفضل بن عمر قال ذكرنا القائم (ع) ومن مات من اصحابنا ينتظره فقال لنا ابو عبدالله اذا قام اتى المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشاء ان تلحق به فالحق به فان تشاء ان تقسيم في كرامة ربك فاقم وفي كمال الدين باسناده وعن الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول ان الامام بعدى ابني علي امره امرى وقوله قولى وطاعته طاعتي والامام بعده ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله (ص) فمن الامام بعد الحسن فيبكي (ع) بكاء شديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله (ص) ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته نقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به ذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقتون ويالك فيه المستهزئون ويجوفيه السامعون وعن تلميذ من مريزيار قال كتبت الى ابى الحسن صاحب العسكر اسئله عن الفرج فكتب الى اذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج وفي اصول الكافي عن ابى بصير قل قلت لابي عبدالله (ع) جهات فذاك متى الفرج فقل يا بابصير وانت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه لا تتظاره (اقول) الظاهر انه لما كان المقصود من الفرج النصرة للامام والجهاد بين يديه بين (ع) ان هذا المقصد حاصل للشيعة بانتظارهم للفرج ونبه على ان التحقيق عليهم ان يكون غرضهم من الانتظار هذا المقصد الاسنى لا الوصول الى الشهوات النفسانية واللذات الجسمانية كما هو داب الاكثريين وسيأتي ما يؤيد ذلك في المقام الرابع وفي البحار عن امير المؤمنين (ع) قال انتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله فان احب الاعمال الى الله عز وجل انتظار الفرج وعنه (ع) قال الاءخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كما لمتشخط بدمه في سبيل الله وعن الفيض بن المختار عن ابى عبد الله (ع) قال من مات منكم وهو منتظر لهذا الامر كمن هومع القائم في فسطاط قال ثم سكت هنيئة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال (ع) لا والله كمن استشهد مع رسول الله (ص) وعن ابى عبد الله عن آباءه عن امير المؤمنين قال افضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله وفي الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة قال قال محمد بن عبد الله للرضا (ع) وانا اسمع حدثني ابى عن اهل بيته عن آباءه انه قال لبعضهم ان في بلادنا موضع

رباط يقال له قزوين وعدوا يقال له الديلم فهل من جهاد او هل من رباط فقال (ع) عليكم بهذا البيت فحجوه فاعاد عليه الحديث فقال (ع) عليكم بهذا البيت فحجوه اما رضى احدكم ان يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر امر نافع ان كان كمن شهد مع رسول الله (ص) بدراً وان مات منتظراً الامر ناك كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه وجمع بين السبابتين ولا اقول هكذا وجمع بين السبابة والوسطى فان هذه اطول من هذه فقال ابو الحسن (ع) صدق (اقول) لاننا في هذه الرواية ما ورد في الاخبار من استحباب المرابطة حتى في زمان الغيبة فان الظاهر ان غرض السائل الفوز بثواب الرباط والجهاد فدل (ع) على الحج والانتظار فيحصل ثواب الجهاد والرباط والحج جميعاً واما الرباط فلا يدرك به ثواب الحج ويؤبد ما ذكرناه انه (ع) قال عليكم بهذا البيت (الخ) ولم يقل لان الرباط او لا يجوز او لا يحل و نحوه ما والله العالم (١) (وفي تفسير النعماني (ره) عن امير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن حقيق على الله ان يدخل اهل الضلال الجنة وانما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الايمان بالامام الخفي المكنان المستور عن الاعيان فهم بامامته مقررون وبعروته همستمسكون ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه يدل على ذلك ان الله تعالى اذا حجب عن عباد عين الشمس التي جعلها دليلاً على اوقات الصلوة فموسع عليهم تاخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا انها قد زالت فكذلك المنتظر يخرج الامام المتمسك بامامته موسع عليه جميع فريض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب لان غيبة امامه وفي كمال الدين عن محمد بن النعمان عن ابي عبد الله قرب ما يكون العبد الى الله عز وجل وارضى ما يكون عنه اذا افتقدوا حجة لله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لا تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها فليتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً فان اشد ما يكون غضباً على اعدائه اذا فقدهم حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما فقدهم حجته طرفه عين و عنه (ع) في قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قال المتقون شيعة على والغيب هو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين وفي اصول الكافي باسناده عن ابي جعفر قال ما ضر من مات منتظراً الامر ان لا يموت في وسط فسطاط المهدي او عسكره

(١) ويحتمل ان يكون غرضه انه لا يجوز الجهاد الا باذن الامام وهو موقوف على خروج القائم (مولفه)

وفي رواية عمار الساباطي الاثنية انشا الله تعالى عن ابي عبدالله عليه السلام قال اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي اتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير ممن شهد بدر أو احدى فابشروا وفيه عن ابي جعفر (ع) في حديث قال واعلموا ان المنتظر لهذا الامر له مثل اجر الصائم القائم ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين شهيدا ومن قتل مع قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيدا (وفي مجمع البيان) عن الحرث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهدوا الله مع قائم آل محمد (ص) بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله (ص) بسيفه ثم قال الثالث بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفي تفسير البرهان عن الحسن بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبدالله عليه السلام جعلت فداك قد كبر سنى ودق عظمى واقترب اجلى وقد خفت ان يدركنى قبل هذا الامر الموت قال فقال يا با حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله (ص) وفي كمال الدين عن مفضل بن عمر قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من مات منتظرا لهذا الامر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لابل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بالسيف وفي البرهان باسناده عن مسعدة قال كنت عند الصادق عليه السلام اذا ناه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرده عليه ابو عبدالله (ع) الجواب ثم قال يا بن رسول الله (ص) ناولني يدك لاقبلها فاعطاه فقبلها ثم سكت ثم قال ابو عبدالله (ع) ما يبكيك يا شيخ فقال جعلت فداك اقمت على قائمكم منذ مائة سنة اقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبر سنى ورق جلدى ودق عظمى واقترب اجلى ولا ارى فيكم ما احب اريكم مقتولين مشردين وارى اعدائكم يطيطون بالاجنحة وكيف لا ابكى فدمعت عينا ابي عبدالله ثم قال يا شيخ ان اباك الله حتى ترى قائمنا كنت في المنام الاعلى وان حلت بك المنية جئت يوم القيمة مع نقل محمد (ص) ونحن نقله فقال (ع) اني وخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعدما سمعت هذا الخبر ثم قال (ع) يا شيخ اعلم ان قائمنا يخرج من صلب الحسن العسكري والحسن يخرج من صلب علي و علي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب موسى ابني هذا وهذا يخرج من صلبى نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون (الخبر) وفي روضة الكافي باسناده عن اسحق بن عمار قال حدثني رجل من اصحابنا عن الحكم بن عيينه قال بينا انا مع ابي جعفر عليه السلام والبيت

غاص باهله اذ اقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السلام عليك يا ابن رسول الله
ورحمة الله وبركاته ثم سكت فقال ابو جعفر (ع) وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل الشيخ بوجهه
على اهل البيت و قال السلام عليكم ثم سكت حتى اجابه القوم جميعا و ردوا عليه السلام ثم اقبل
بوجهه على ابي جعفر (ع) ثم قال يا ابن رسول الله ادنى منك جعلنى الله فداك فوالله انى لاحبكم واحب من
يجبكمم و الله ما احبكم و احب من يجبكم لطمع فى دنيا و انى لا بغض عدوكم و ابرء منه
و الله ما ابغضه و ابرء منه لو تر كان بينى و بينه و الله انى الاحل حلالكم و احرم حرامكم و انتظر
امر كم فهل ترجولى جعلنى الله فداك فقال ابو جعفر (ع) الى الى حتى اقعدته الى جنبه ثم قال (ع) ايها الشيخ
ان على بن الحسين (ع) اتاه رجل فسأله عن مثل الذى سألتنى عنه فقال له ابي (ع) ان تمت ترد على رسول الله
(ص) و على على و الحسن و الحسين و على بن الحسين و يبلج قلبك و ويرد فؤادك و تقر عينك و تستقبل الروح
و الربحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك هيئنا و اومى بيده الى حلقه و ان تعش ترى ما يقر الله
به عينك و تكون معنا فى السنام الاعلى قال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فقال
الشيخ الله اكبر يا با جعفر ان انامت ارد على رسول الله صلى الله عليه و آله و على على و الحسن
و الحسين و على بن الحسين و تقر عيني و يبلج قلبى و ويرد فؤادى و استقبل با لروح و الربحان مع
الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسى الى هيئنا و ان اعش ارى ما يقر الله به عيني فاكون معكم
فى السنام الاعلى ثم اقبل الشيخ ينتحب ينشج هاهاها حتى لصق بالارض و اقبل اهل البيت ينتحبون و
ينشجون لما يرون من حال الشيخ و اقبل ابو جعفر (ع) يمسح باصبعه الدموع حماليق عينيه ينفضها ثم رفع الشيخ
رأسه فقال لابي جعفر (ع) يا ابن رسول الله (ص) ناولنى يدك جعلنى الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها
على عينيه و خده ثم حسر عن بطنه و صدره ثم قام فقال السلام عليكم و اقبل ابو جعفر (ع) ينظر فى قفاه
و هو مدبر ثم اقبل بوجهه على القوم فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقال الحكم
بن عيينه لم ار مانما قط يشبه ذلك المجلس (المقام الثانى فى وجوب انتظار القايم عليه السلام)
على كل احد و يدل على ذلك مضافا الى بعض ما رواه ثقة الاسلام الكلينى (ره) فى اصول الكافى
باسناده عن اسمعيل الجعفى قال دخل رجل على ابي جعفر عليه السلام و معه صحيفة فقال له ابو جعفر
عليه السلام هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذى يقبل فيه العمل فقال رحمتك الله هذا

الذى اريد فقال ابو جعفر (ع) شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله و
تقر بما جاء من عند الله والولاية لنا اهل البيت والبرائة من عدونا والتسليم لامرنا والورع والتواضع
وانتظار قائمنا فان لنادولة اذا شاء الله جاء بها وفيه عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر (ع) يا ابن رسول
الله هل تعرف مودتى لكم وانقطاعى اليكم ومواليتى اياكم قال فقال نعم فقلت انى اسألك مسألة تجيبنى
فيها فانى مكفوف البصر قليل المشى ولا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت اخبرنى
بدينك الذى تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك لادين الله عز وجل به قال (ع) ان كنت اقصرت الخطبة
فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك دينى ودين آباءى الذين (الذى ظن) تدين الله عز وجل به شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله (ص) والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبرائة من عدونا والتسليم
لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع وفى النعمانى باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) انه قال ذات
يوم الا اخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملا الا به فقلت بلى فقال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله (ص) والاقرار بما امر الله والولاية لنا والبرائة من اعدائنا يعنى ائمة خاصة و
التسليم لهم والورع والاجتهاد والطمانينة والانتظار للقائم ثم قل (ع) ان لنادولة يعجنى الله بها اذا شاء
ثم قال من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر
فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادر كه فخذوا (فجدوا نخل) وانتظر واهنيا
لكم ايها العصابة المرحومة (اقول) قوله يعنى ائمة خاصة يحتمل ان يكون من كلام الامام (ع) ويحتمل
ان يكون من ابي بصير ولما كان المراد بالولاية جعل الامام وليا له فى اموره ومفروضا عليه اتباعه فى
وروده وصدوره بين ان من يجب ولايته هو الذى خصه الله عز وجل بالعصمة والامامة لاكل من ينتمى برسول
الله (ص) وينتسب اليه ويجب المعادة لمعانده الامام سواء كان المعاند من ذرية النبى (ص) ام غيرهم ومما
يدل على وجوب الانتظار ما رواه الشيخ الصدوق (ره) فى كمال الدين باسناده عن عبد العظيم الحسى
قال دخلت على سيدى محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم
السلام وانا اريد ان اسئله عن القائم هو المهدي او غيره فابتدئنى فقال لى يا ابا القاسم ان القائم مناه و
المهدي الذى يجب ان ينتظر فى غيبته ويطاع فى ظهوره وهو الثالث من ولدى وفيه بسندين صحيحين عن ابي
عبد الله (ع) قال اقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا فقدوا احبته الله فلم يظهر لهم

ولم يعلم مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله عز وجل ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحا ومساء و ان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اوليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الاعلى رأس شرار الناس (المقام الثالث) في معنى الانتظار الامور به في تلك الاخبار وهو كيفية نفسانية ينبعث منها التهيؤ لما تنتظره و ضده اليأس فكلما كان الانتظار اشد كان التهيؤ اكدا لا ترى انه اذا كان لك مسافر تتوقع قدومه ازداد تهيؤك لقدومه كلما قرب حينه بل ربما تبدل رقادك بالسهار لشدة الانتظار وكما يتفاوت مراتب الانتظار من هذه الجهة كذلك يتفاوت مراتبه من حيث حبه لمن تنتظره فكلما اشتد الحب ازداد التهيؤ للحبيب و اوجع فراقه بحيث يغفل المنتظر عن جميع ما يملق بحفظ نفسه ولا يشعر بما يصيبه من الالام الموجهة والشدايد المفطعة فالمؤمن المنتظر لقدوم مولاه كلما اشتد انتظاره ازداد جهده في التهيؤ لذلك بالورع والاجتهاد وتهذيب نفسه عن الاخلاق الرذيلة واقتناء الاخلاق الحميدة حتى يفوز بزيارة مولاه ومشاهدة جماله في زمن غيبته كما اتفق ذلك لجمع كثير من الصالحين الاخيار ولذلك امر الائمة الطاهرون عليهم السلام فيما سمعت من الروايات وغيرها بتهديب الصفات وملازمة الطاعات بل رواية ابي بصير السابقة مشعرة اودالة على توقف الفوز بذلك الاجر على العمل بالورع ومحاسن الاخلاق حيث قال (ع) من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادر كه (الخ) ولا ريب انه كلما اشتد الانتظار ازداد صاحبه مقاما وثوابا عند الله عز وجل جعلنا الله تعالى من المخلصين المنتظرين لمولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه (المقام الرابع) هل يعتبر في الانتظار قصد القربة ام لا وتوضيح الحال في المقال موقوف على مقدمتين (الاولى) في بيان ما يعتبر فيه النية فنقول ان الاوامر الصادرة من الشارع على ثلاثة اقسام (احدها) ما علم انحصاص المصلحة فيها في الايمان بها على وجه التعبد كالصلوة (وثانيها) ما علم عدم انحصاص المصلحة فيها في الايمان بها على وجه التعبد بل المقصود حصول المأمور به على اى وجه اتفق كقوله اغسل ثوبك من ابوال مال يؤكل لحمه اذ نعلم ان الغرض انفسال الثوب فقط من دون نظر الى قصد الغاسل (وثالثها) ما لم يعلم انحصاص المصلحة فيها في الايمان بها على وجه التعبد كزيارة المؤمن ونحوها لا ريب في اعتبار النية في القسم الاول فلوا اخل بها لم يسقط عنه التكليف كما انه لا ريب

في عدم اعتبارها في القسم الثاني (واما القسم الثالث) فان اتى المكلف به بقصد التعبد استحق الثواب وان اتى بها من دون قصد التعبد لم يستوجب الثواب ولم يستوجب العقاب والفرق بين هذا وبين المباحات التي يترتب عليها الثواب اذا صدر من المكلف بقصد الطاعة ان هذا تعلق به الامر رأساً والمباحات التي يترتب عليها الثواب لا يتعلق بها الامر رأساً لان المفروض كونها مباحة بل يتعلق بها الامر لكونها وصلة الى امر راجح في الشرع (المقدمة الثانية) في بيان المراد من قصد القربة المعتبر في العبادات فنقول المراد منها الاتيان بالمأمور به بقصد الاطاعة لله جل شأنه وامثال امره عز اسمه سواء كان الداعي له الى قصد الاطاعة انه وجده اهلاً لذلك ام كان الداعي حبه لله او الشكر له او التقرب اليه او رجاء الثواب او خوف العقاب درجات بعضها فوق بعض وكل يعمل على شاكلته والدليل على اعتبار النية على النحو المذكور في العبادات المذكور في كتب الفقه من الاجماع والايات كقوله تعالى فاعبدوا الله مخلصين له الدين وغيرها والاحاديث منها الصحيح المروي في اصول الكافي عن سيد العابدين (ع) قال لا عمل الابنية ومنها ما روى في الوسائل باسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه (ع) عن رسول الله في حديث قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزى ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع اجره على الله ومن غزى يريد عرض الدنيا او نوى عقلاً لم يكن له الا ما نوى وفيه عن الصادق (ع) قال الله عز وجل انما خير شريك من اشرك معي غيري في عمل لم اقبله الا ما كان لي خالصاً الى غير ذلك من الاحاديث المدونة في كتب علماء ائمة حممهم الله (اذا عرفت) ما ذكرنا فاعلم ان الاقرب كون الانتظار بالمأمور به في الاخبار من القسم الثالث (فتح) يتصور فيه اقسام (الاول) ان يكون غرض المنتظر اطاعة امر الله سواء كان الباعث له على الاطاعة رجاء الثواب الموعود ام لا (الثاني) ان يكون الباعث له على الانتظار اطاعة الامر والفوز بالثواب الدنيوي او الاخروي ويكون قصد الثواب تبعاً وقصد الاطاعة مستقلاً وهذا القسمان يوجبان الفوز بجميع ماورد في الروايات من المثوبات والعطيات وينبغي للمؤمن ان يختار القسم الاول بل يختار على اصنافه التي اشرفنا اليها و (القسم الثالث) ان يكون الانتظار بقصد الفوز بالمثوبات والمواهب الاخرية او الدنيوية لعلمه باجتماع لوازم التعيش وطول العمر وسعة الرزق وازدياد النعم وانكشاف الهم والغم والالام في زمان ظهوره ولا ناصلوات الله عليه بحيث لا يريد بانتظاره سوى ذلك ولا يكون له نظر الى الاطاعة لامر الله (القسم الرابع) عكس القسم الثاني والظاهر انه لا يستحق الثواب الموعود في الروايات في هذين القسمين لان استحقاق الثواب بالعبادة موقوف على قصد الاطاعة كما سمعت في صريح الرواية والمفروض انه لم يات بالمأمور به تعبداً فليس

انتظار عبادة و كما لا يستحق الثواب كذلك لا يستحق العقاب ايضاً لانالم نعلم انحصار المصلحة فيه في الايمان به بقصد التعبد فقط بل الظاهر من الممارسة في اخبار المقام ان الغرض ان لا ييأس المؤمن من ظهور الامام عليه الصلوة والسلام ولذلك قال امير المؤمنين (ع) في الحديث الذي قدمناه في المقام الاول انتظروا الفرج ولا تياً -وا من روح الله (الخ) فان الظاهر ان قوله لا تياً سوا بيان لاول درجات الانتظار ويؤمى الى ذلك ايضاً كلام مولانا الصادق (ع) في رواية ابي بصير السابقة يا با بصير وانت هم من يريد الدنيا (الخ) معترضاً عليه بهذا القول يعنى ان الحقيق على مثلك ان يكون منصرفاً عن ارادة النيل بالذات الدنيوية بانتظار الفرج وهذا البيان يدل على ما ذكرنا من عدم استحقاق العقاب لو كان همه مقصوراً على نيل الثواب ونظير ذلك كثير في الاعمال كزيارة المؤمن وعبادة المريض وتشجيع الجنائز وقضاء حوائج الاخوان وغيرها اذ لم يقل احد بان المؤمن اذا قضى حاجة لآخيه المؤمن ولم يقصد بذلك التعبد يستوجب عقاباً بهذا العمل نعم استحقاق الثواب في هذا ونحوه موقوف على قصد التعبد كما نبهنا عليه (فتدبر) فان قلت يمكن القول بوجود قصد التقرب في الانتظار وحرمة خلافه نظر الى الحديث المروي في تحف العقول عن المفضل بن عمر (ره) عن ابي عبد الله (ع) قال افترق الناس فينا على ثلاث فرق فرقة احبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا فقوالوا وحفظوا وكلامنا وقصروا عن فعلنا فيسبحسرحم الله الى النار (الخبر قلت) هذه صفة المنافقين الذين اظهروا احب اهل البيت بالسنتهم وتابى قلوبهم وما ذكرناه ظاهراً من قوله (ع) فقوالوا الى اخره فالمقصود والله العالم ان هؤلاء المنافقين اظهروا احبنا بالسنتهم ليصيبوا اغراضهم الدنية الدنيوية اذا ظهر القائم بالسيف من اهل البيت وفعلمهم مخالف لقولهم وهذا دليل نفاقهم ومصيرهم الى النار وهم الذين ورد في بعض الروايات ان القائم عجل الله تعالى فرجه يأمر بضرب اعناقهم حال كونهم واقفين عنده والله العالم (المقام الخامس) في بيان حكم ضد الانتظار وهو اليأس فنقول انه يتصور على اقسام (الاول) اليأس من اصل ظهور القائم بالكلية ولاشبهة في حرمة ذلك اتفاقاً لان ظهور القائم وقيامه من ضروريات مذهب الامامية باجمعهم بل يحتمل ان يكون اصل ظهور القائم من ضروريات دين الاسلام لان الاحاديث فيه متواترة عن خير الانام من طرق الخاص والعام بل اعترف علماءهم بهذا المرام واما الخلاف في تعيين شخصه ووجوده فعلاً في قبيل العامة القائلين بانه سيوجد فانكاره بالكلية تكذيب للنبي (ص) ويشهد لما ذكرناه احكامه المجلسي (ره) عن ابن ابي الحديد الذي هو من اعيان العلماء العامة انه قال قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على ان الدنيا ولتكليف لا ينقضى الاعلى مهدي (انتهى)

(القسم الثاني)

اليأس عن ظهور القائم عليه السلام في مدة معينة بحسب الحدسيات والوهميات بان يقال مثلاً ان القائم صلوات الله عليه لا يظهر الى خمسين سنة ولازم ذلك عدم الانتظار في تلك المدة والظاهر من ملاحظة الاحاديث الامرة بالانتظار في كل صباح ومساءً حرمة هذا القسم من اليأس لظهور الامر في الوجود وترك الواجب محرم قطعاً واما الحديث الدالة على المطلوب فقد مر جملة منها ومنها رواية حماد بن عثمان المروية في الاقبال عن الصادق (ع) قال وتوقع امر صاحبك ليلاً ونهارك فان الله كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن (الخبر) وقد مر في الباب السادس ومنها ايضاً ما في البحار في حديث عن المفضل عن الصادق (ع) قال اقرب ما يكون العباد الى الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله فعندها فتوقعوا الفرج كل صباح ومساءً ومنها (الخبر) ما روى فيه ايضاً عن القمي في حديث رواه عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر (ع) الى ان قال قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيئ فكن كما تقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحاً ومساءً قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة عرفنا فما انكار الناس بعضهم بعضاً قال ياتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه (اقول) المقصود من توقع الفرج صباحاً ومساءً هو الانتظار للفرج الموعود في كل وقت يمكن فيه وقوع هذا الامر المسعود ولاريب في امكان وقوع ذلك في جميع الشهور والاعوام بمقتضى امر المدبر العالم فيجب الانتظار له على الخاص والعام ومنها الاحاديث المستفيضة الناهية عن التوقيت للظهور وسند كرها في طي تلك الامور لان مقتضى نفي الظهور في مدة معينة من الاعوام والشهور هو التوقيت بمضي هذا المقدار من الدهور وهو محرم بنص الاخبار الواردة عن الائمة الصدور ويشهد لما ذكرناه ويؤيده طوائف من الاخبار المروية عن الصادقين الاطهار (منها) ما دل على كون وقت ظهوره من الامور البدآمية القابلة للتقديم والتأخير بمقتضى الحكمة العالم الخبير كما اشار اليه مولانا الصادق عليه الصلوة والسلام في رواية حماد بن عثمان السابقة وقد مر ما يدل على ذلك من الاحاديث الائمة (ومنها) الاحاديث الائمة باعداد السلاح

والمرابطة الدائمة بحسب الحكمة اللازمة إذ الامر بذلك مع اليأس عن الظهور في مدة معينة لغولان ذلك ونحوه من آثار الانتظار المأمور به في الاخبار (ومنها) ما في اصول الكافي باسناده في حديث انه قال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فملما بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الي مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقت القوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج وروى في البحار عن غيبي النعماني والطوسي مثله وعن العلل باسناده يرفعه الي علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى (ع) ما بال ماروي فيكم من الملاحم ليس كما روى وماروي في اعدايكم قد صح فقال (ص) ان الذي خرج في اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم علمتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج ومنها ما في غيبة النعماني (ره) مسند عن ابن المرهف عن الصادق (ع) قال هلكت المحاضير قال قلت وما المحاضير قال (ع) المستعجلون ونجى المقربون (الخبر) وفيه ايضا مسند عن ابي جعفر الباقر (ع) قال (ع) هلك اصحاب المحاضير ونجى المقربون (الخ) لان الظاهر كون المقربون بكسر الراء يعني المؤمنين المنتظرين الذين يرون ظهوره (ع) قريبا و ينتظرونه دائما ويؤيده ماورد في دعاء العهد المروي عن الصادق (ع) انهم يرونه بعيدا و نزاه قريبا (ومنها) ان من جملة حكم اخفاء وقت ظهوره (ع) ان يكون المؤمنون منتظرين له في عامة اوقاتهم وجميع سنواتهم كما اشير اليه في حديث ابن يقطين (فتدبر ومنها) ما دل على كون ظهوره صلوات الله عليه هو الساعة التي يخضع العلم بوقتها بالله جل جلاله كما مر (ومنها) ما دل على كون ظهوره (ع) بغتة كقوله (ع) في التوقيع المروي في الاحتجاج فان امرنا يبعثه فجأة حين لا ينفعه توبة (الخ) والنبوي (ص) المهدي منا يصلح الله له امره في الليلة والنبوي الاخر انه يقبل كالشهاب الثاقب والنبوي الاخر المروي في حديث عن الرضا (ع) في كمال الدين ان النبي (ص) قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال (ع) مثله مثل الساعة التي لا يجليها لوقتها الا هو عز وجل لا ياتكمم الا بغتة وفي اصول الكافي عن الرضا (ع) قال اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرغ من تحت اقدامكم (اقول) الظاهر ان قوله (ع) فتوقعوا الفرغ من تحت اقدامكم كناية عن ظهوره بغتة فيجب انتظاره زمان غيبته في كل حال يحتمل ظهوره بالنص والاقبال (فان قلت) ان ظهوره عليه السلام بغتة ينافي ماورد في الاحاديث المستفيضة بسبل المتواترة

معنى من ان له اعلامات محتومة لجميع الناس معلومة كالسفياني والصيحة السماوية وقتل النفس الزكية (قلت) اولان انتظار لوازم ظهوره (ع) انتظار له في الحقيقة فاذا علمت صدقا ان ظهوره يقع بعد ظهور علاماته لاجرم تكون منتظر الظهور تلك العلامات لكونها آية ظهور القائم والحاصل ان الانتظار المأمور به في الاخبار هو انتظار ظهور مولاه بما يكون له من العلامات والاثار وهذا واضح على اهل الاعتبار ونضرب لك مثالا في هذا المقام حتى يتضح المرام فنقول اذا واعدك سلطان مقتدر بنزول منزلك في يوم من الاسبوع الست تتوقع نزوله باعداد تشریف مجموع وتزيين مطبوع وفرش مرفوع واثاث موضوع من ابتداء ذلك الاسبوع بحيث لو نزل بك في كل من تلك الايام كنت عاملا بموجبات الاحترام غير معدود في اهل الانام مع انك تعلم قطعاً بان نزوله امارات معلنة وعلامات مبينة لكن لما كان ظهور تلك العلامات غير منفك عن نزوله كنت منتظر له بجميع ما يتقدمه من اللوازم على حصوله (وثانيا) ان الظاهر من عدة من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) وقوع تلك الاثار اجمعها في سنة واحدة فيجب ان يكون المؤمن المنتظر مستعد للظهور مولاه في كل سنة لاحتمال وقوع هذا الامر في تلك السنة بل الظاهر من روايات عديدة كون ظهوره ووقوع تلك العلامات متقاربة (اما) السفياني ففي البحار عن سيد العابدین علی بن الحسین (ع) انه قال في بيان علامات ظهور القائم يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون ما واه بكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي (ع) ثم يخرج بعد ذلك (اقول) يستفاد من هذا الحديث كون ظهور القائم (ع) دقارنا لخروج السفياني او قريبا منه وذلك لاينا في ماورد في روايات عديدة من كون مدة ملك السفياني ثمانية اشهر وكون خروج السفياني قبل قيام القائم لان المراد بقيام القائم (ع) فيها خروجه جهارا علنا في بيت الله الحرام وظهوره للخاص والعام اذ قد وردت روايات دالة بان له ظهورات متعددة قبل هذا الظهور التام الكاشف للظلام المنكشف لجميع الانام كما اشرنا اليه سابقا في غير هذا المقام واما قتل النفس الزكية ففي كمال الدين عن الصادق (ع) انه قال ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة واما الصحية السماوية فهي من العلامات المقارنات كما يظهر من ملاحظة الروايات وما ذكرنا كاف لاهل الدرايات (القسم الثالث) اليأس من قرب زمان فرجه وظهوره عليه الصلوة والسلام بمعنى نفى احتمال قرب ذلك

كما هو حال بعض اهل زماننا ذلك الذين يبنون عقايدهم على الحدس والتخمين والظواهر من الادلة حرمه هذا ايضا لعين ما سمعت من الادلة التي ذكرناها في القسم الثاني فان المستفاد من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (ع) انه انما اخفى عن المؤمنين وقت الظهور ليكونوا منتظرين له في جميع الازمنة والدهور وان كان لذلك حكم اخر ايضا والله هو العالم بحقايق الامور (الامر السادس) اظهار الشوق الى لقاءه وهو من علامت احبائه واهل ولائه ولا يرب في رجحانه واستحبابه لورود ذلك في الادعية المروية لجنابه ونعم ما قيل (قلبي اليك من الاشواق محترق - ودمع عيني من الاماق مندفق) (الشوق يحرقني والدمع يغرقني - فهل رأيت غريقا وهو محترق) (وبدل) على المقصود ان مولانا امير المؤمنين (ع) كان يظهر الشوق الى رؤيته كما عرفت في الحديث المروي عنه في وصف المهدي (ع) في حرف العين المهله حيث قال بعد ان بين جملة من صفاته وعلاماته و امر ببيعته واجابة دعوته هاه واوهى بيده الى صدره شوقاً الى رؤيته (رقد مر الخبر) بطوله في علمه صلوات الله عليه (وبدل) على ما ذكرنا ايضا ماروى في البحار عن كتاب المزار الكبير باسناده عن احمد بن ابراهيم قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن عثمان شوقى الى رؤية مولانا (ع) فقل لى مع الشوق تشتبى ان تراه فقلت له نعم فقال لى شكر الله لك شوقك وارك وجهه فى بسر وعافية لانتلمس يا ابا عبد الله ان تراه فان ايام الغيبة تشتاق اليه ولا تسئل الاجتماع معه انه عزائم الله والتسليم لها اولى ولكن توجه اليه بالزيارة (الخبر) (اقول) حسن الشوق اليه امر واضح لاسترة فيه لان ذلك من لوازم المحبة التي لاتنفك عن الاحبة وقوله شكر الله لك شوقك فيه ايماء الى ما ترتب على ذلك من الثواب الجميل كما يدل عليه قول الصادق (ع) فى الحديث الانى مع ما فيه من التبيجيل والتجليل (واما) قوله لانتلمس يا ابا عبد الله ان تراه (الخ) فالمراد رؤيته بنحو الائمة السابقين صلوات الله عليهم اجمعين يعنى رؤيته فى كل وقت يراد لنيل هذا المراد واما طلب رؤيته مطلقا فهو امر غير ممنوع بل هو من وظائف اهل العمل المشروع وفوزهم بذلك ليس بنادر الوقوع ويشهد لما دللنا عليه قوله فان ايام الغيبة تشتاق اليه ولانسأل الاجتماع معه انه عزائم الله (الخ) اذ لو كان رؤيته والاجتماع معه ولو فى بعض الاحيان من عزائم الله فى صاحب الزمان لم يتفق ذلك لاحد من اهل الايمان وهذا مخالف للعيان لان الروايات والحكايات فى الفائزين بهذا المراد من المؤمنين يوجب اليقين لاهل اليقين ثم (لا يخفى) ان قوله تشتاق اليه جملة خبرية فى مقام الانشاء مفادها الامر بالشوق اليه صلوات الله وسلامه عليه وبدل على فضل الشوق اليه لاهل الاخلاص ماروى فى البحار عن الاختصاص باسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت الى المدينة وانا وجمع ثقيل

ف قيل له محمد بن مسلم وجع فارسل الى ابو جعفر بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقل لي اشربه فانه قد امرني ان لا ارجع حتى تشربه فتناولت فاذا رايحة المسك منه واذا شراب طيب الطعم بارد فلما شربته قل لي الغلام يقول لك اذا شربت فتعال ففكرت فيما قل لي ولا اقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي فلما استقر الشراب في جوفى كانما انشطت من عقال فاتيته بابه فاستأذنت عليه فصوت بي فصاح الجسم ادخل فدخلت وانا بك فسامت وقبلت يده ورأسه فقال لي وما بيكيك يا محمد فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك فقال (ع) لي اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله اولياءنا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرت من الغربة فذاك بابي عبد الله اسوة بارض نآء عنا بالفترات (ص) واما ما ذكرت من بعد الشقة فان المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر اليك وانا لا انتدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجز آءك عليه (اقول) رواه في المزار عن كامل الزياراة مع زيادات فيه متملة بفضل التربة المباركة الحسينية صلوات الله وسلامه عليه (الامر السابع) ذكر فضايله ومناقبه ويدل على استحباب ذلك جميع الاخبار الواردة في البحث على ذكر فضائل الائمة الطاهرين عليهم السلام فمنها ما روى في اصول الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ان من الملائكة الذين في السماء ليطلعون الى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد (ص) قال فتقول اما ترون الى هؤلاء في قلوبهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفيه باسناده عن ابي جعفر (ع) قال قال لي اتخلون وتتحدثون وتقولون ماشئتم فقلت اي والله انا لنخلو وتتحدثون وتقولون ماشئنا فقال (ع) اما والله لو ددت اني معكم في بعض تلك المواطن اما والله اني لاحب ربحكم وارواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته فاعينوا بورع واجتهاد (وفيه) عن ابي الحسن يعني موسى (ع) يقول ليس شئني انك لي لابلوس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال وان المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تتخذ حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا (و يدل على المقصود) ايضا ما ورد في مكافاة من احسن اليك بالذكر الجميل

كقول مولا ناسيد العابدين في رسالة الحقوق المروية في المكارم وتحف العقول وغيرهما قال واما حق
 ذى المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء مما بينك
 وبين الله سبحانه فانك اذا فعلت ذلك كنت شكرته سرا وعلانية ثم ان امكن مكافاته بالفعل كافيته والا
 كنت مرصدا له موطن نفسك عليها (هذا) وقد اسمعناك نبذة من حقوقه علينا وراحه الينا في الباب الثالث
 والرابع من هذا الكتاب المـبارك فان اردتها فاطلبها هنالك لشرح صدرك واصلاح حالك ويدل على
 المقصود ايضا ما ذكرناه في شواهد الحث على التحبيب وما يأتي انشاء الله في فضل دعوة الناس الى هذا الحبيب
 ويشهد لذلك ايضا ما يأتي من الروايات الامرة باظهار العالم علمه عند ظهور البدع ويشهد له ايضا جميع ما ورد
 في الترغيب والحث على ذكر الله تعالى فان ذكرهم من ذكر الله كما ورد في الرواية وسياتي في الامر التاسع انشاء الله
 (الامر الثامن)

ان يكون المؤمن محزوناً مهموماً لفراقه وهذا من علائم حبه واشتياقه وفي الديوان المنسوب الى
 سيدنا مولا ناسير المؤمنين عليه الصلوة والسلام في بيان دلائل المحبة الصادقة (ومن الدلائل ان يرى
 من شوقه مثل السقيم وفي الفؤاد غائلاً) ومن الدلائل ان يرى من انسه - مستوحشاً من كل ما هو شاغل ومن
 الدلائل ضحكك بين الوري - والقلب محزون كقلب الثاكل والدليل على ان ذلك من علامات اهل الايمان
 وكونه في اعلى مراتب الحسن والرجحان كثير من الاخبار المروية عن الائمة الاطهار (فمنها) ما ورد ان
 من علامات الشيعة ان يكون محزوناً في حزن الائمة عليهم السلام ولا ريب في ان غيبة مولا ناسير الحجة وما
 يرد عليه وعلى شيعة من اسباب الحزن والمحنة من اعظم ما يكون سبباً لحزن الائمة كما يتبين لك بالحديث
 الاتي في فضل البكاء لفراقه وطول غيبته انشاء الله تعالى (ومنها) ما في كمال الدين باسناده عن مولا ناسير
 الحسن الرضا (ع) قال كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين
 (الخبر) ومنها ما روى في الكافي عن ابي عبد الله (ع) انه قال نفس المهموم لنا المعتم لظلمنا تسييح
 وهمه لامرنا عبادة وكنمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال محمد بن سعيد احذروا الحديث اكتب هذا
 بالذهب فما كتبت شيئاً احسن منه (ومنها) ما مر في صدر الباب الرابع في حديث ابن ابي يعفور الظاهر
 منه ان احد حقوق المؤمن على المؤمن ان يحزن لحزنه اذ لا ريب في ثبوت هذا الحق لمولا ناسير صاحب
 الزمان على جميع اهل الايمان بالاولوية القطعية (ومنها) ما في نال البحار عن مسامع كردين عن ابي عبد الله (ع)

قال ان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لاتزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق (يستق خ ل) بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم زنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من السنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجرى على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة واللوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحه حتى تقول الشارب منه ليتنى تركت هي هنا لا ابقى بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقى منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حينا الى اخر الخبر (الامر التاسع) الحضور والجلوس في المجالس التي تذكر فيها فضائله ومناقبه وما يتعلق به ويدل على ذلك مضافا الى انه من لوازم المحبة وعلامتها وانهم من الخيرات التي امرنا بالاستباق اليها قال الله فاستبقوا الخيرات قول مولانا الرضا (ع) في الحديث المروى في امالي الصدوق وعاشر البحار من جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمته قلبه يوم تموت القلوب ويدل عليه ايضا قول الصادق (ع) لفضيل في الحديث المروى في البحار وغيره تجلسون وتحدثون قال فضيل نعم جعلت فدك قال (ع) ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احبها فاحيوا امرنا وبشهاد ما ذكرنا ايضا جميع ما ورد في الحديث والترغيب على الحضور في مجالس الذكر كقول النبي (ص) ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال (ص) مجالس الذكر (الخبر) وقوله في حديث اخر ان الله يغفر لمن يجلس في مجالس الذاكرين ويؤمنه مما يخافه فتقول الملائكة ان فيهم فلانا واناه لم يذكر في قول الله قد غفرت له به مجالسهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم واهما الشيخ احمد بن فهد (ره) في عدة الداعي ووجه الاستشهاد ان ذكره وذكر آباءه (ع) ذكر الله عز وجل لمارواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) في الكافي عن ابي عبد الله (ع) قال ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر (ع) ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان ويدل على المقصود ايضا ما روى في الوسائل وغيره عن عباد بن كثير قال قلت لابي عبد الله اني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس لا يشقى به جليس قال فقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام هيهات هيهات اخطأت استهم الحفرة ان لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكسائين فاذا مروا يقوم يذكرون محمدا و

آل محمد (ص) قالوا قفوا فيجلسون فيتفقهون معهم فاذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنازتهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس (انتهى) هذا مضافا الى ان الجلوس في تلك المجالس تكثير لسواد المحبين والانصار وهو محبوب عند الخالق الجبار والائمة الابرار كما ان تكثير سواد المعاندين والاشرار مبعوض عندهم يدل عليه ما في البحار من المناقب سأل عبد الرحمن بن رباح القاضي اعمى عن عماته فقال كنت حضرت بكر بلاء وما قانت فمتمت فرايت شخصا هيا الاقال لي اجب رسول الله (ص) فقلت لا اطيق فجرني الى رسول الله (ص) فوجدته حزينا وفي يده حربة وبسط قدمه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب اعناق القوم وتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلهم ايضا هكذا فقلت السلام عليك يا رسول الله (ص) والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهما فقال النبي صلى الله عليه وآله الست كثرت السواد فسلمني واخذ من طست فيه دم فكلحني من ذلك الدم فاحترقت عيناى فلما انتبهت كنت اعمى (الامر العاشر) اقامة المجالس التي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان وينشر فيها مناقبه وفضائله ويدعى له فيها وبذل النفس والمال في ذلك لانه ترويح لدين الله واعلاء كلمة الله واعانة على البر والتقوى وتعظيم شعائر الله ونصرة ولي الله ويدل على ذلك مضافا الى اجتماع العناوين المذكورة وغيرها فيه قول الصادق (ع) في حديث مروي في الوسائل وغيره تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرنا لاحاديشنا واحاديشنا تعطف بضعكم على بعض فان اخذتم بهار شدتم ونجوتهم وان تركتموها ضللتهم وهلكتم فخذوا بها وانما بنجانكم زعيم وجه الدلالة تعليله الامر بالتزاور بكونه سببا وسيلة لحياء امرهم وذكر احاديثهم فاقامة مجالس التزارر التي يذكر فيها الامام عليه السلام ومناقبه وما يتعلق بامرهم مما لا ريب في رجحانها واستحبابها عندهم ويدل على المقصود ايضا قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاربعمة ان الله تبارك وتعالى اطمع الى الارض فاخترنا واختر لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا (الخبر) مسئلة فقهية الظاهر من الادلة جواز صرف الزكوة الواجبة في هذه الجهة الراجعة فانها من سبيل الله الذي جعله الله تعالى احد مصارف الزكوة في آية انما الصدقات (الخ) وبسط الكلام موكول الى الفقه (يقاظ) وتنبيه يمكن القول بوجود اقامة تلك المجالس في بعض الاحيان كان يكون الناس في معرض الانحراف والضلال وتكون اقامة تلك المجالس سببا لردعهم عن الردى وارشادا لهم الى سبيل الهدى نظرا الى ادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضال وردع اهل البدعة والضلال والله تعالى هو العاصم في كل حال

(الامر الحادي عشر والثانية عشر)

انشاء الشعر و انشاده في فضائله و مناقبه عليه الصلوة والسلام لانهم امن اقسام النصره للامام و يدل على ذلك ما في الوسائل في اخر كتاب المزار مسنداً عن ابي عبدالله (ع) من قال فينايت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وعنه (ع) ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس وعن الرضا (ع) ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الابنى الله له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل (اقول) لعل الاختلاف في الثواب من جهة اختلاف مراتبهم في المعرفة والايمان وعن زرارة قال دخل الكميث بن زيد على ابي جعفر (ع) وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام فلما فرغ منها قال (ع) للكميث لاتزال مؤيدا بروح القدس مادمت تقول فينا وفي روضة الكافي باسناده عن الكميث بن زيد الاسدي قال دخلت على ابي جعفر (ع) فقال والله يا كميث لو ان عندنا مالا لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله (ص) لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا (الخبر) ويدل على المقصود ايضاً جميع ما ورد من انشاء الشعراء في مديحهم عليهم السلام وانشادهم بمحضرهم واعطائهم العطايا الجزيلة والمواهب الجسيمة وهذه الوقايع كثيرة مذكورة في ابواب اخلاقهم واحوالهم صلوات الله عليهم اجمعين وفيما اشرنا اليه كفاية للمؤمنين (الامر الثالث عشر) القيام عند ذكر اسمه او القابه الشريفه واستقر على ذلك سيرة الامامية الاثني عشرية وبشهاد لذلك مضافا الى ما فيه من التعظيم والاحترام المطلوب في كل مقام ما رواه بعض الاعلام في النجم الثاقب عن السيد عبد الله سبط السيد نعمه الله الجزايري (ره) انه وجد في بعض الروايات انه ذكر صاحب (ع) يوماً في مجلس الصادق (ع) فقام (ع) تعظيماً واحتراماً لاسمه الشريف (اقول) اما الاستحباب فيكفي في اثباته هذا المقدار نظر الى قاعدة التسامح المقررة عند العلماء الاختيار ويمكن القول بالوجوب في بعض الاوقات بملاحظة بعض الجهات مثل ان يذكر اسمه الشريف او بعض القابه المباركة في مجلس فيه جماعة فيقوم الجميع احتراماً له ففي تلك الحالة ان لم يقم بعض اهل المجلس من غير عذر كان عدم قيامه توهيناً وهتكاً لاحترامه (ع) ولا شك في حرمة لانه توهيناً لله عز شانه كما لا يخفى (الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر) البكاء والابكاء والتباكي على فراقه وما ورد عليه من المصائب والمحن والاحزان ويدل على ذلك بالعموم والخصوص عدة من النصوص منها ما في عاشر البحار وغيره عن الرضا عليه السلام قال من تذكر مصابنا فبكى وابكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا

يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون وفيه عن الصادق (ع) قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ومر في حديث مسمع عنه (ع) انه قال ما من عين بكنت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقي منه من احبنا (الخ) وفي حديث مسمع ايضا ان الصادق (ع) قال فما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الارحمة الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سال دموعه على خده فلوان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفئت حرها حتى لا يوجد لها حر وفي البحار عنه (ع) قال من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا وحق انقصناه او عرض انتهبك لنا او لاحد من شيعتنا بواه الله تعالى بها في الجنة حقبوا فيه عن كتابي الامالي للشيخ الطوسي وابنه بالاسناد عن مولانا الحسين بن علي (ع) قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بواه الله تعالى بها في الجنة حقبوا قال احمد بن يحيى الاودي فرأيت الحسين بن علي (ع) في المنام فقلت حدثني مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عن ابيه عنك انك قلت ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بواه الله تعالى بها في الجنة حقبوا قال (ع) نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك وفي كامل الزيارة والبحار عن علي بن الحسين زين العابدين (ع) قال ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي (ع) دمعة حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة غر فإيسكنها احقبا وايا مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لا اذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه الله مبهوء صدق في الجنة وايا مؤمن مسته اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اودى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وفي البحار عن الصادق (ع) انه قال لفضيل يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر وفي حديث اخر عنه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار وقال السيد بن طاوس (ره) في الملهوف وروي عن ال الرسول الله (ص) انهم قالوا من بكى و ابكى فينا ماتته فله الجنة ومن بكى و ابكى خمسين فله الجنة ومن بكى و ابكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى و ابكى عشرين فله الجنة ومن بكى و ابكى عشرة فله الجنة ومن بكى و ابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفي كتاب الروضة من الكافي باسناده عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر (ع) قال قلت له ان لنا جار آينتهاك المحارم كلها حتى انه لا يترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال عليه السلام الناصب لنا شر منه ا ما انه ليس من عيد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة

ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرج به من الايمان و ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول يارب جارى كان يكف عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى ان اربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وماله من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي كامل الزيارة وغيره في حديث معوية بن وهب عن ابي عبدالله (ع) انه دعا فى سجوده الى ان قال (ع) وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التي كانت لنا واما يدل على فضل البكاء في فراقه وما يجرى عليه من المعن بالخصوص فمنه ما روى في الكافي والنعمانى وكمال الدين عن المفضل عن ابي عبدالله (ع) ففى الكافي باسناده عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اياكم و التنويه اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهر كم و لتمحصن حتى يقال مات قتل هلك باى واد سلك و لتدمعن عليه عيون المؤمنين و لتكفأن كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه و ليرفعن اثنا عشرة راية مشتبهة لا يدري اى من اى قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى الشمس داخلته فى الصدف فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال (ع) والله لامرنا اين من هذه الشمس و فى النعمانى عن المفضل قال سمعت الشيخ يعنى ابا عبد الله (ع) يقول اياكم و التمويه (التنويه خل) اما والله ليغيبن سبتا من دهر كم و ليخملن حتى يقال مات هلك اى واد سلك و لتدمعن عليه عيون المؤمنين (الخبر) و فى كمال الدين باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول اياكم و التنويه اما والله ليغيبن امامكم شيئا من دهر كم و ليمحصن حتى يقال مات او هلك باى واد سلك و لتدمعن عليه عيون المؤمنين و ليلقون كما تلقى السفن فى امواج البحر ولا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه (الخبر) و روى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبة باسناده عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول اياكم و التنويه اما والله ليغيبن امامكم سنين من دهر كم و ليخملن حتى يقال مات او قتل (هلك خ ل) باى واد سلك لتدمعن عليه عيون المؤمنين و لتكفأن كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه و كتب فى قلبه الايمان و ايده بروح منه (الخبر) (اقول) انظر و تأمل كيف جعل (ع) البكاء عليه علامة الايمان و دل على امر لا ينكره الوجدان بل يشهدله بالبيان فان البكاء عليه دليل المعرفة و المحبة الثابتة فى الجنان و هما جزء الايمان

بل حقيقته لاهل الايقان فيبعثان صاحبه على البكاء في فراق مولانا صاحب الزمان وما يرد عليه من المحن والاحزان ولنعم ما قيل بالعربية (قلبي اليك من الاشواق محترق - ودمع عيني من الاماق مندفق) (الشوق بحر قني والدمع بقرقني - فهل رايت غربقا وهو محترق) وبالفارسية (گواه عاشق صادق در استين باشد) و - اذا ترى المحب الصادق كلما كان معرفته وحببه لمحبوبه اكثر واعظم كان بكاءه اكثر (اوفر خ ل) وادوم وقد روى رئيس المحدثين (ره) في كتاب كمال الدين باسناده عن سديسر الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابوبصير وابان بن تغلب على مولانا ابي عبدالله الصادق عليه السلام فرأناه جالسا على التراب وعليه مسح خبير مطوق بالاجيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الشكلي ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه واملاء الدموع محجربه وهو يقول سيدي غيبتك نفت رقادى و ضيقت على مهادى و ابتزت منى راحة فوادى سيدي غيبتك وصلت مصابى بفجائع الابدو فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد فما احس بدمعة ترقى من عيني وانين يفشى من صدرى عن دوارج الرزايا و سوائف البلايا الاما لقيني (فى البحار هكذا الامثل لعيني عن عواير اعظمها و افزعها و تراقى اشدها و انكرها خ ل) عن غوايل اعظمها و افظعها و بواقى اشدها و انكرها و نواب مخلوطة بغضبك و نوازل معجونة بسخطك قال سدير فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل و الحادث الغائل و ظننا انه اسمت لمكروهة قارعة او حلت به من الدهر بانقة فقلنا لا ابكى الله يا بن خير الورى عينيك من آية حادثة نستترق (تستذرفخ) دمعك) و تستمطر عبرتك و آية حاله حتمت عليك هذا الماتم قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة فانتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه و قال ويلكم نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا و علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة الذى خص الله به محمداً و الائمة من بعده عليهم السلام و تأملت مولد غايينا (قومهنا خ ل) و غيبته و ابطائه و طول عمره و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد اكثرهم عن دينهم و خلعهم ربة الاسلام من اعناقهم التى قال الله جل ذكره و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه يعنى الولاية فاخذتنى الرقة و استولت على الاحزان فقلنا يا بن رسول الله كرمنا و فضلنا باشرارك ايانا فى بعض ما انت تعلمه من علم ذلك قال (ع) ان الله تبارك و تعالى ادار للقوم منا ثلاثة اذارها لثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد

موسى (ع) و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى (ع) و قدر ابطائه تقدير ابطاء نوح (ع) و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعنى الخضر (ع) دليلا على عمره فقلنا اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى قال عليه السلام (اما) مولد موسى فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه و انه يكون من بنى اسرائيل فلم يزل يا مر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين الف مولود و تعذر عليه الوصول الى قتل موسى بحفظ الله تبارك و تعالى اياه كذلك بنوا اميه و بنوا العباس لما وقفوا على ان زوال ملك الامر آء و الجبايرة منهم على يد الفآثم منا نا صبونا العداوة و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه و اله و اباده نسله طمعا منهم فى الوصول الى قتل القائم و بابى الله عزوجل ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره و لو كره المشركون (واما غيبة) عيسى عليه السلام فان اليهود و النصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله عزوجل و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم كذلك غيبة القائم فان الامة ستكرها لطولها فمن قاتل يقول انه لم يولد و قاتل يقول انه ولدوه و قاتل يكفر بقوله ان حاديعشرنا كان عقيما و قاتل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثالث عشر فصاعدا (و ما عدا خل) و قاتل يعصى الله عزوجل بقوله ان روح القائم ينطق فى هيكل غيره (واما) ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك و تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك و تعالى يقول لك ان هؤلاء خلايقي و عبادى لست ايدهم بصاعقة من صواعقى الابد تاكيد الدعوة و الزام الحججة فماود اجتهادك فى الدعوة لقومك فانى مثيبك عليه فاغرس هذا النوى فان لك فى نباتها و بلوغها و ادراكها اذا اثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبئت الاشجار و تازرت و تسوقت و اغضنت و زهى التمر عليها بعد زمان طويل استنجز مق الله العدة فامر الله تبارك و تعالى ان يغرس نوى تلك الاشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحججة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التى امنت به فازتد منهم ثلاثمائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك و تعالى لم يزل يامرهم عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين تردمنه طائفة بعد طائفة الى ان عاد الى نيف و سبعين رجلا فاوحى الله تبارك و تعالى عند ذلك اليه و قال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك

حين صرح الحق عن محضه و صفى الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى
اهلكت الكفار و ابقيت من اقدرتد من الطوايف التى كانت امنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق
للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بجبل نبوتك بان استخلفهم فى الارض و امكن
لهم دينهم و ابدل خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشك من قلوبهم و كيف يكون
الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و
خبث طينتهم و سوء سرايرهم التى كانت نتايج النفاق و سنوخ الضلالة فلوانهم تنسموا من الملك الذى
اوتى المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعدائهم لنشقوا (لتنشقواخ) روائح صفائه ولاستحكمت سرائر
نفاقهم و تابد خيال ضلالة قلوبهم و لكما شفوا اخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرياسة و التفرد
بالامر و النهى و كيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المومنين مع اثاره الفتن و ايقاع
الحروب كلا فاصنع الفك باعيننا و و حينما قال الصادق عليه السلام و كذلك القآم عليه السلام فانه
تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف و التمكين و الامر المنتشر فى عهد القآم
عليه السلام قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت فى ابي بكر
وعمر و عثمان و على فقال (ع) لاهدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين ارتضا الله و رسوله (ص) متمكنا
بانتشار الامن فى الامة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورها فى عهد واحد من
هؤلاء او فى عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تثور فى ايامهم و الحروب
التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الاية مثلا لابطاء القآم عليه السلام
حتى اذا استيأس الرسل و ظنوا انهم قد كذبوا جائتهم نصرنا (الايه) و اما العبد الصالح اعنى الخضر
عليه السلام فان الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له و لا لكتاب ينزله عليه و لا لشرعه ينسخ
بها شريعة من كان قبله من الانبياء عليهم السلام و لا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها و لا لاطاعة يفرضها له
بلى ان الله تعالى لما كان فى سابق علمه ان يقدر عمر القآم فى ايام غيبته ما يقدره (ما قدر خ ل) و علم من انكار
عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك الالفة الاستدلال على عمر القائم
و لا يقطع بذلك حجة المعازدين لئلا يكون للناس على الله حجة (انتهى الحديث الشريف) و قد اوردهنا بطوله

لاشتماله على فوائد جمّة و امور مهمة فتدبر فيه (الامر السابع عشر) طلب معرفته من الله عز وجل فانه ليس العلم بكثرة التعليم و التعلم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه ومن يهدى الله فهو المهتد و في الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل و من بوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا اقبال طاعة الله و معرفة الامام و فيه عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر عليه السلام هل عرفت امامك قال قلت اي والله قبل ان اخرج من الكوفة فقال (ع) حسبك اذا (وفيه) في الصحيح عن ابي جعفر (ع) قال ذروة الامر و سنامه و مفتاحه و باب الاشياء و رضا الرحمن تبارك و تعالي الطاعة للامام بعد معرفته (وفيه) عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فامنوا بالله و رسوله و النور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور و الله الائمة من آل محمد صلى الله عليه و اله الى يوم القيمة و هم و الله نور الله الذي انزل و هم و الله نور الله في السموات و في الارض و الله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار و هم و الله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عز وجل نورهم عن ان يشاء فتظلم قلوبهم و الله يا ابا خالد لا يحبنا عبد و لا يتولىنا حتى يطهر الله قلبه و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا فاذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب و امنه من فزع يوم القيمة الاكبر (تبيين و توضيح) قد عرفت فيما سبق ان اهم الامور و واجبها بعد معرفة الله و رسوله معرفة ولى الامر و صاحب الزمان لانه ركن من اركان الايمان و من مات و لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و معرفته مفتاح جميع ابواب الخير و السعادة و الرحمة و قد امر الله عباده بتحصيل معرفته و الدعاء من الابواب التي امر الله تعالى ان يوتى منها فقال ادعوني استجب لكم و اسئلوا الله من فضله و قال تعالى ايضا انك لانتهى من احببت و لكن الله يهدي من يشاء و في الكافي باسناده عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المعرفة من صنع من هي قول من صنع الله ليس للعباد فيها صنع و الايات و الروايات الدالة على هذا المطلب كثيرة فاللازم على العبد ان يسئل الله تعالى ان يرزقه و يكمل له معرفة امام زمانه و يؤيد ما ذكرنا و يدل عليه ايضا ورود الدعاء لذلك بالخصوص كما سيأتي في الامر الاتي انشاء الله و هذا الاينافى كون العبد مختاراً و مأموراً بالطلب و النظر في وسائل المعرفة لانه نظير الرزق الذي امر العباد بطلبه و الدعاء له ايضا و الله هو الرزاق جل شأنه فان المجاهدة و السعى و وظيفة العبد و الايصال و وظيفة الخالق المتعال قال تبارك و تعالي و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (الايه) كما ان الزرع و السقى و نحوهما و وظيفة العباد لكونها تحت قدرتهم و الانبات و الانماء و الحفظ عن الافات الى حصول النتيجة و بلوغ المراد و وظيفة الله لخروجها عن قدرة العباد لكن عليهم الدعاء

و المسألة لحصول النتيجة المقصودة وكذلك معرفة الامام لها وسائل واسباب رتبها الله تعالى لعباده وهي مقدورة لهم مثل النظر في معجزاته و اخلاقه و اخبار الائمة السابقين به و بخصايصه و بطول غيبته و ما يرد على المؤمنين في زمان غيبته و بالشؤون التي خصه الله تعالى بها و الدلائل التي دل عليها و غير ذلك فعملهم السعي في تحصيل معرفته بالاسباب المذكورة و نحوها ولكن لما كانت المعرفة من صنع الله عزوجل و جب عليهم و تاكد لهم بحكم العقل و النقل الدعاء و طلب معرفته من الله تعالى فان ما يفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها و ما يممسك له (الاية) (الامر الثامن عشر) المداومة بالدعاء الذي رواه ثقة الاسلام الكايني و الشيخ النعماني و الطوسي (ره) باسنادهم عن زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت و لم قال يخاف و اومى بيده الى بطنه ثم قال يازرارة و هو المنتظر و هو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات ابوه بلاخلف و منهم من يقول حمل و منهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين و هو المنتظر غير ان الله عزوجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يازرارة اذا ركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجبتك اللهم عرفني حجبتك فانك ان لم تعرفني حجبتك صالت عن ديني (الخبر) و رواه رئيس المحدثين في كتاب كمال الدين باسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان للقاتم غيبة قبل ان يقوم قلت له و لم قال (ع) يخاف و اومى بيده الى بطنه ثم قال يازرارة و هو المنتظر و هو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول هو حمل و منهم من يقول هو غائب و منهم من يقول ما ولد و منهم من يقول ولد قبل وفاة ابيه بسنتين غير ان الله تبارك و تعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون قال زرارة فقلت جعلت فداك فان ادر ركت ذلك الزمان فاي شئ اعلم قال (ع) يازرارة اذا ادر ركت ذلك الزمان فادع هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك (الخ) (التاسع عشر) الدعاء الذي رواه الشيخ الصدوق باسناده عن عبدالله بن سنان قال قال ابو عبدالله (ع) ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى و لا امام هدى و لا ينجو منها الا من دعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال (ع) يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب و الابصار ثبت قلبي على دينك قال (ع) ان الله مقلب القلوب و الابصار و لكن قل كما اقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك و روى الشيخ النعماني (ره) في الغيبة باسناده عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن سنان قال دخلت انا و ابى علي ابى عبد الله عليه السلام فقال (ع)

كيف انتم اذا صرتم في حال لا يكون (لاترون خل) فيها امام هدى ولا علماً يرى فلا ينجو من تلك الحيرة الامن دعا بدعاء الغريق (الحريق خل) فقال ابي هذا والله البلاء فكيف نضع جعلت فداك حينئذ قال (ع) اذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لكم الامر (التمتم عشرين) الدعاء الذي ذكره السيد بن طاوس (ره) في مهج الدعوات في حديث ذكر فيه غيبة المهدي عجل الله تعالى فرجه قال الراوي قلت كيف تصنع شيعتك قال عليكم بالدعاء و انتظار الفرج الى ان قال قلت فما ندعوه به قال (ع) تقول اللهم انت عرفتنى نفسك و عرفتنى رسولك و عرفتنى ملائكتك و عرفتنى نبيك و عرفتنى ولاة امرك اللهم لا اخذ الا ما اعطيت ولا اوقى الا ما وقيت اللهم لا تغيبني عن منازل اولياءك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني اللهم اهدني لولاية من فرضت طاعته (الواحد والعشرون) معرفة علامات ظهوره (ع) ولا سيما العلامات المحتومه التي اخبر بها الائمة الطاهرون عليهم السلام و الدليل على ذلك العقل و النقل اما الاول فلانك قد عرفت وجوب معرفته سلام الله عليه بشخصه و معرفة العلامات المحتومه التي تقع مقارنة لظهوره او قريباً منه مقدمة لمعرفة و (ان قلت) يمكن معرفته بغير تلك العلامات ايضاً فلا يكون طريق المعرفة منحصر في ذلك قلنا قد ورد في الروايات الامر بالسعي اليه حين ظهوره كما في رواية النعماني باسناده عن الباقر (ع) بعد ذكر النداء و الخسف بالبيداء فاسعوا اليه ولو حبوا والله كاني انظر اليه بين الركن و المقام يبايع الناس (الخ) ولا ريب ان السعي اليه حين ظهوره من البلاد لا يمكن الا بعد العلم بظهوره بسبب ظهور العلامات المحتومه الموعودة و امام معرفته بالمعجزات الصادرة منه فانه يحصل للمشاهدين كما لا يخفى و اما النقل فقول الصادق في خبر عمر بن ابيان المروي في الكافي في الصحيح اعرف العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تاخر (الخبر) مضاًفاً الى ان الائمة الطاهرين قد بينوا العلامات التي جعلها الله تعالى لظهور القائم (ع) ليميز المحق من المبطل وقد ذكروا في جملة من الروايات وقوع بعض ما يفتن به اهل الضلال و ان الذين رووا احاديث الائمة و الذين استمعوا و عرفوا الوقائع التي اخبر الائمة (ع) بوقوعها لا يفتنون ولا يضلون و ذلك لانهم عرفوا المحق من المبطل بسبب معرفة العلامات على حسب الروايات الماثورة عن ائمتهم (ع) الا ترى ان كثير من الذين ارتدوا عن الدين و اتبعوا المضلين الملحدين في زماننا و ما قبله انما ارتدوا و ضلوا بسبب جهلهم بعلامات ظهور صاحب الامر و خصائصه (ع) فضلوا و اضلوا فلو انهم سعوا في طلب العلم و تحصيل المعرفة بما يجب عليهم من صفات صاحب الامر و علامته و دلائله و علامات ظهوره

كانوا من الناجين ولم يرتدوا عن الدين نسئل الله عزوجل ان يرزقنا العلم والعمل و يعصمان من الخطاء و الزلل انه سميع مجيب وياتي في الامر الاتي مزيد توضيح وتبيين لذلك انشاء الله تعالى ويدل على المقصود ايضاً ان اطاعة او امره واجبة لقوله تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم وحينئذ يجب على المؤمن معرفة علامات ظهوره ليطيع او امره اذا ظهر وليتميز الحق من الباطل و نحن نذكر هنا بعض ما رواه الشيخ الاجل محمد بن ابراهيم النعماني (ره) في كتاب الغيبة (فمنها) باسناده عن عمر بن حنظلة عن ابي عبدالله (ع) انه قال للقائم (ع) خمس علامات السفيناني و اليماني و الصيحة من السماء و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و في خبر آخر عنه (ع) انه قال العام الذي فيه الصيحة قبله الاية في رجب قلت و ماهي قال وجه يطلع في القمرويد بارزة و عن عبدالله بن سنان عنه (ع) انه قال النداء من المحتوم و السفيناني من المحتوم و اليماني من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم و كف تطلع من السماء من المحتوم قال و فزعة في شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و تخرج الفتاة من خدرها و عن البرزطي (ره) عن الرضا (ع) انه قال قبل هذا الامر السفيناني و اليماني و المرواني و شعيب بن صالح و كف يقول هذا و هذا و هذا و عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي (ع) قال اذا رايتم نارا من المشرق شبه الهردى العظيم تطلع ثلثة ايام اوسبعة فتوقعو افراج ال محمد (ص) انشاء الله عزوجل ان الله عزيز حكيم ثم قال (ع) الصيحة لانكون الا في شهر رمضان لان شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادى مناد من السماء باسم القائم (ع) فيسمع من المشرق و من المغرب لا يبقى راقدا لا استيقظ ولا قائم الا قاعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت صوت جبرئيل الروح الامين و قال (ع) الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلث و عشرين فالاتشكوا في ذلك و اسمعوا و اطيعوا و في اخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس و يفتنهم فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار فاذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فالاتشكوا فيه انه صوت جبرئيل و علامة ذلك انه ينادى باسم القائم و اسم ابيه عليهما السلام حتى تسمعه العذراء في خدرها فتخرج من ابها و اخاها على الخروج و قال (ع) لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت من السماء و هو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الامر و اسم ابيه و الصوت الثاني الذي من الارض هو صوت ابليس اللعين ينادى باسم فلان انه قتل مظلوما يريد بذلك الفتنة فاتبعوا الصوت الاول و اياكم و الاخير

ان تفتنوا به عن غير واحد عن ابي عبدالله (ع) انه قلنا له (ع) السفيناني من المحتوم فقال (ع) نعم و قتل النفس الزكية من المحتوم والقائم من المحتوم و خسف البيداء من المحتوم وكف تطلع من السماء من المحتوم و النداء فقلت و اى شئى النداء فقال (ع) مناد ينادى باسم القائم و اسم ابيه و عن ابن ابي يعفور قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام امسك بيدك هلاك الفلاني و خروج السفيناني و قتل النفس و جيش الخسف و الصوت قلت و ما الصوت هو المنادى فقال (ع) نعم و به يعرف صاحب هذا الامر و عن زرارة قال قلت لابي عبدالله (ع) النداء حق قال (ع) اى والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم و عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبدالله (ع) فسمعت رجلا من همدان يقول له ان هولاء العامة يعبرونا و يقولون لنا انكم تزعمون ان مناد يا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر و كان (ع) متكئا فغضب و جلس ثم قال (ع) لا ترووا عنى و ارووه عن ابي و اخرج عليكم فى ذلك اشهد انى قد سمعت ابي (ع) يقول والله ان ذلك فى كتاب الله عز و جل ليين حيث يقول ان نشأ تنزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فالبقى فى الارض يومئذ احد الاخضع و ذات رقبتة لها فيؤم من اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء الا ان الحق فى على بن ابي طالب (ع) و شيعته قال فاذا كان من الغد سعد ابليس فى الهوا حتى يتوارى عن الارض ثم ينادى الا ان الحق فى عثمان بن عفان و شيعته فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه قال (ع) فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق و هو النداء الاول و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض و المرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرءون منا و يتنا و لونا فيقولون ان المنادى الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبدالله (ع) قول الله عز و جل وان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر و عن محمد بن الصامت قلت للصادق (ع) ما من علامة بين يدي هذا الامر فقال (ع) بلى قلت و ماهى قال هلاك العباسى و خروج السفيناني و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و الصوت من السماء فقلت جعلت فداك اخاف ان يطول هذا الامر فقال (ع) لا انما هو كنظام الخزر يتبع بعضه بعضا و عن حمران بن اعين عن الصادق (ع) انه قال من المحتوم الذى لا بد ان يكون من قبل قيام القائم (ع) خروج السفيناني و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية و المنادى من السماء و عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول ينادى مناد من السماء ان فلانا هو الامير و يناد مناد ان عليا و شيعته هم الفائزون قلت فمن يقا تل المهدي (ع) بعد هذا فقال (ع) ان الشيطان ينادى ان فلانا و شيعته هم الفائزون يعنى

رجلا من بنى امية قلت فمن يعرف الصادق من الكاذب قال (ع) يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا و يقولون انه يكون قبل ان يكون و يعلمون انهم هم المحقون الصادقون وفي حديث اخر عن زراره قال قلت لابي عبدالله (ع) عجبك اصلحك الله و انى لعجب من القائم (ع) كيف يقابل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش ومن النداء الذى يكون من السماء فقال (ع) ان الشيطان لا يدعهم حتى ينادى كما نادى برسول الله صلى الله عليه واله يوم العقبة و عن (هشام) بن سالم قال سمعت ابا عبدالله (ع) يقول هما صيحتان صيحة فى اول الليل و صيحة فى اخر الليلة الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال (ع) واحدة من السماء و واحدة من ابليس فقلت وكيف تعرف هذه من هذه فقال (ع) يعرفها من كان سمع بها قبل ان تكون و عن عبدالرحمن بن مسلمة قال قلت لابي عبدالله (ع) ان الناس يوبخونا و يقولون من اين يعرف الحق من المبطل اذا كانتا فقال (ع) ما تردون عليهم قلت فما نرد عليهم شيئا قال فقال (ع) قولوا لهم يصدق بها اذا كانت من كان مؤمنا يؤمن بها قبل ان تكون قال الله عز وجل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون و عن عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبدالله (ع) قال لا يكون هذا الامر الذى تمدون اليه اعناقكم حتى ينادى مناد من السماء الا ان فلانا صاحب الامر فعلى ما القتال و عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال السفينانى و القائم (ع) فى سنة واحدة و عن بدر بن الخليل الاسدى قال كنت عند ابي جعفر بن على الباقر (ع) فذكر آيتين يكونان قبل القائم لم يكونا منذ اهب الله ادم (ع) ابدا و ذلك ان الشمس تنكسف فى النصف من شهر رمضان و القمر فى اخره فقال رجل يا ابن رسول الله (ص) لا بل الشمس فى اخر الشهر و القمر فى النصف فقال له ابو جعفر (ع) انى لاعلم بما تقول و لكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط ادم و عن ورداخي الكميت عن ابي جعفر (ع) انه قال ان بين يدي هذا الامر انكساف القمر لخمسة ببقى و الشمس لخمسة عشرة و ذلك فى شهر رمضان و عند ذلك يسقط حساب المنجمين (اقول) من هذا الحديث ظهر ان المراد بالآخر فى الحديث السابق هو الآخر العرفى لا الحقيقى فلا اختلاف بينهما و الحمد لله و عن عبد الملك بن اعين قال كنت عند ابي جعفر فجرى ذكر القائم فقلت له ارجوان يكون عاجلا و لا يكون سفينانى فقال لا والله انه لمن المحتموم الذى لا بد منه و عن حمز بن اعين عن ابي جعفر فى قوله تعالى قضى اجلا و اجل مسمى عنده فقال انهم اجلا و اجل محتموم و اجل موقوف فقال له حمز ان ما المحتموم قال الذى لا يكون غيره قال و ما الموقوف قال الذى لله فيه المشية قال حمز انى لارجوان يكون اجل

السفياني من الموقوف فقال ابو جعفر عليه السلام لا والله انه لمن المحتوم و عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من الامور اموراً موقوفة و اموراً محتومة وان السفياني من المحتوم الذي لا بد منه و عن خالد الصانع عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال السفياني لا بد منه و لا يخرج الا في رجب فقال رجل يا ابا عبدالله اذا خرج فما حالنا قال اذا كان ذلك فالينا و عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال عليه السلام السفياني احمر اصفر ازرق لم يعبد الله قط و لم ير مكة ولا المدينة قط يقول يارب نارى و النار يارب نارى و النار و عن الصادق عليه الصلوة والسلام قال اذا قام القائم عليه السلام بعث في اقاليم الارض في كل اقليم رجلاً يقول عهدك في كنفك فاذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فا نظر الى كفك و اعمل بما فيها قال عليه السلام و يبعث جندا الى القسطنطينية فاذا بلغوا الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً و مشوا على الماء فاذا نظر اليهم الروم يمشون على الماء قالوا هؤلاء اصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم ابواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون (اقول) و جيش السفياني الذين يخسف بهم الارض في البيداء ما بين مكة و مدينة قدورد في حديث مفضل انهم ثلثمائة الف و الحديث طويل مذكور في انوار النعمانية و بحار الانوار و قد ورد في بعض الروايات انهم اذا نزلوا بالبيداء نزل جبرئيل (ع) فصاح يا بيداء ايدي القوم و نكتفي هنا بهذا المقدار و فيه كفاية و غنى لاهل الاعتبار و روى الصدوق (ره) وغيره رحمهم الله كثيراً من تلك الاخبار و روى الصدوق باسناده عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم (ع) عند ابي عبدالله (ع) فقلت له كيف لنا ان نعلم ذلك فقال يصبح احدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة (تصديق) فيه تشويق قد روى في كتاب نور العيون في جملة علامم الظهور ان الناس في آخر الزمان يتركون العمامة و يبدلون بالقلنسوة و روى ايضاً منها ان الناس يفرحون بفقد الاولاد و يتبشرون و يتشكرون من لاولد له (اقول) قد ظهر صدق هاتين في هذه السنة و هي سنة ست و اربعين و ثلثمائة بعد الف من الهجرة النبوية فقد رأيت جمعاً من الناس تركوا العمامة و بدلوها بالقلنسوة تشبهاً باهل الباطل و تقرباً اليهم و رأيت الناس يفرحون بفقد الاولاد و يتبشرون و يتشكرون من لاولد له بسبب النظام الاجبارى و الى الله تعالى نشكو غيبة وليه و نسئله ان يعجل في فرجه و يجعلنا من انصاره (الثانى و العشرون) التسليم و ترك الاستعجال

و الكلام هنا في مقامين (الاول) في ذكر جملة من الروايات الواردة عن الائمة (ع) في (الكافي) باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبدالله (ع) اذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت فداك اخبرني عن هذا الامر الذي تنتظره متى هو فقال (ع) يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وعن ابراهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبدالله (ع) قال ذكرنا عنده ملوك ال فلان فقال (ع) انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله لا يعجل لعجلة العبادان لهذا الامر غاية ينتهي اليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا وعن منصور قال قال لي ابو عبدالله (ع) يا منصور ان هذا الامر لا ياتيكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد وعن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا و الجارث بن المغيرة و جماعة من اصحابنا جلوسا و ابو عبدالله (ع) يسمع كلامنا فقال لنا في اى شئ انتم هيئات هيئات لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد و (في حديث) آخر عن ابي جعفر (ع) قال ان حديثكم هذا لتشماز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه و من انكره فذروه وانه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا و في الوافي عن الكافي باسناده عن ابي المرهف عن ابي جعفر (ع) قال الغبرة على من آثرها هلك المحاضير قلت جعلت فداك وما المحاضير قال (ع) المستعجلون (الحديث) قال في الوافي المحاضير اما بالمهمات من الحصر بمعنى ضيق الصدر و اما بالمعجمة بين المهمتين من الحضر بمعنى العدو و قال المجلسي (ره) في البحار المحاضير جمع المحضير و هو الفرس الكثير العدو و في غيبة النعماني باسناده عن ابي المرهف قال قال ابو عبدالله (ع) هلكت المحاضير قال قلت وما المحاضير قال المستعجلون و نجا المقر بون و ثبت الحصن على اوتادها (الخبر) و باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبدالله (ع) عنده مهزم الاسدي فقال جعلني الله فداك متى هذا الامر فقد طال علينا فقال كذب المتمنون و هلك المستعجلون و نجا المسلمون و اليناصيرون و باسناده عن ابي جعفر الباقر انه قال هلك اصحاب المحاضير و نجا المقر بون و ثبت الحصن على اوتادها ان بعد الغم فتحاء جيبيا و باسناده عن ابراهيم بن هليل قال قلت لابي الحسن جعلت فداك مات ابي علي هذا الامر و قد بلغت من السنين ما قدرت اموهت و لا تخبرني بشئ فقال

يا ابا اسحاق انت تعجل فقلت اي والله اعجل و مالي لا اعجل و قد بلغت انا من السن ما قدرتي فقال (ع) اما والله يا ابا اسحق ما يكون ذلك حتى تميزوا و تمحصوا و حتى لا يبقى منكم الا الاقل و باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل اني امر الله فلا تستعجلوه قال (ع) هو امرنا امر الله عز وجل لا يستعجل به يؤيده ثلثة اجناد الملائكة و المؤمنون و الرعب و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه واله وذلك قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق و روي في البرهان و المحجة عن غيبة المفيد باسناده مثله (وفيها) ايضا عن مسند فاطمة للشيخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري باسناده عن ابان عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله قيام القائم (ع) بعث جبرئيل في صورة طاير ابيض فيضع احدى رجله على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس ثم ينادى باعلى صوته اني امر الله فلا تستعجلوه قال فيحضر القائم فيصلي عند مقام ابراهيم ركعتين ثم ينصرف و حو اليه اصحابه و هم ثلثمائه و ثلثة عشر رجلا ان فيهم لمن يسرى عن فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتعشب الارض (وروي) رئيس المحدثين في كتاب كمال الدين باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام قال اول من يبائع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير ابيض فيبائه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس ثم ينادى بصوت ذلق تسمعه الخلائق اني امر الله فلا تستعجلوه (اقول) هذان الحديثان يدلان على ان المراد بامر الله في الاية ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه و قرأمة جبرئيل في تلك الحالة للدلالة على ذلك و تعبير للمنكرين و المستعجلين و الله العالم و في البرهان عن العياشي عن هشام بن سالم عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله (ع) قال سئلته عن قول الله تعالى اني امر الله فلا تستعجلوه قال (ع) اذا اخبر النبي (ص) بشيئ الى الوقت فهو قوله اني امر الله فلا تستعجلوه حتى ياتي ذلك الوقت قال ان الله اذا اخبر ان شيئا كامن فكانه قد كان و في كتاب حسين بن حمدان باسناده عن المفضل عن الصادق (ع) في قوله تعالى في سورة حمعسق و ما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين امنوا مشفقون منها و يعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ان المراد بالساعة وقت ظهور القائم قلت يا مولاي ما معنى يمارون قال يقولون متى و لدون من راه و ابن هو و ابن يكون و متى يظهر كل ذلك استعجالا لامر الله و شكافي قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة و ان للكافرين لشرا مآب و في حديث الاربعمان عن امير المؤمنين قال مز اوله قلع الجبال ايسر من مز اوله ملك مؤجل و استعينو بالله و اصبر و ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و الماقبة للمتقين لانها جلوا الامر قبل بلوغه فتندمو او لا يطولن عليكم الامد فتسوقا ربكم

وفي كمال الدين و تمام النعمة لابن بايويه باسناده الى الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول ان الامام بعدى ابني علي امره امرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الامام بعده ابنه الحسن امره امر ابيه و قوله قول ابيه و طاعته طاعة ابيه ثم سكت فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و اله فمن الامام بعد الحسن فبكي عليه السلام بكاء اشديدا ثم قال ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله (ص) و لم سمى القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له و لم سمى المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها و يطول امدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكروه المرتاون و يستهزى بذكره الجاحدون و يكذب فيه الوقتون و يهلك فيه المستعجلون و ينجو فيه المسلمون (و باسناده) عن سيد العابدين (ع) قال فينا انزلت هذه الاية و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله و فينا انزلت هذه الاية و جعلها كلمة باقية في عقبه و الامامة في عقب الحسين (ع) الى يوم القيمة و ان اللقاء من غيبتين احديهما اطول من الاخرى اما الاولى فستة ايام اوستة اشهر اوست سنين و اما الاخرى فيطول امدها حتى يرجع عن هذا الامر اكثر من يقول به فلا يثبت عليه الا من قوى يقينه و صحته معرفته و لم يجد في نفسه حرجا مما قضيناه و سلم لنا اهل البيت و عنده (ع) قال ان دين الله عز و جل لا يصاب بالعقول الناقصة و الاراء الباطلة و المقائيس الفاسدة و لا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم و من اقتدى بنا هدى و من كان يعمل بالقياس و الرأى هلك و من وجد في نفسه شيئا مما نقوله او نقضى به حرجا كفر بالذى انزل السبع المثاني و القران العظيم و هو لا يعلم و في كفاية الاثر للشيخ الاقدم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي و يقال القمي (ره) باسناده عن مولانا الحسن المجتبي (ع) قال خطب رسول الله صلى الله عليه و اله يوماً فقال بعد ما حمد الله و اننى عليه معاشر الناس كانى ادعى و اجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهم ان تضلوا فاعلموا منهم و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخلو الارض منهم و لو خلت اذالساخت باهلها ثم قال (ع) اللهم انى اعلم ان العلم لا يببىد و لا يقطع و انك لا تخلى ارضك من حجة لك على خلقك ظاهرا ليس بالمطاع او خائف معموركيما تبطل حجتك و لا يضل اولياءك بعد اذ هديتهم اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدر اعند الله فلما نزل عن منبره قلت يارسول الله اما انت الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن ان الله يقول انما انت منذر و لكل قوم هاد فاننا المنذر و على الهادى قلت يارسول الله فقولك ان الارض لا تخلو من حجة قال نعم هو الامام و الحجة بعدى و انت الحجة و الامام بعده و الحسين الامام و الحجة بعدك و لقد نبأ نى اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين و ليدى قال له على سمي جده على فاذا مضى الحسين قام بالامر على ابنه و هو الحجة و الامام و يخرج الله من صلب

على ولدا سمى واشبه الناس بى علمه علمى و حكمه حكمى وهو الامام والحجة بعدايه ويخرج من صلبه مولود يقال له جعفر اصدق الناس قولا وهو الامام والحجة بعدايه ويخرج الله من صلب جعفر مولودا سمى موسى بن عمران اشد الناس تعبدا فهو الامام والحجة بعدايه ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له على معدن علم الله و موضع حكمته فهو الامام والحجة بعدايه ويخرج الله من صلب على مولودا يقال له محمد فهو الامام والحجة بعدايه ويخرج الله من صلب محمد مولودا يقال له على فهو الامام والحجة بعدايه ويخرج الله تعالى من صلب على مولودا يقال له الحسن فهو الامام والحجة بعدايه ويخرج الله من صلب الحسن الحججة القائم امام زمانه ومنقذ اوليائه يغيب حتى لا يرى يرجع عن امره قوم و يثبت عليه اخرون و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيما لها قسطا وعدلا كما ملئت جورا و ظلما فلا يخلو الارض منكم اعطاكم الله علمى و فهمى ولقد دعوت الله ان يجعل العلم والفقهاء فى عقبى وعقب عقبى ومن زرعى وزرع زرعى (المقام الثانى) فى بيان اقسام العجلة المذمومة وما يترتب عليها من الفساد وسببيتها للكفر و الالحاد (الاول) انه قد يوجب العجلة فى ذلك الامر وعدم التحمل والصبر اتباع المضلين والملحدن الذين ادعوا الظهور و اضلوا العارفين الغافلين عن اخبار الائمة الصدور فقد هووا بتسوياتهم و دعوا العوام الى خرافاتهم و ضلالاتهم فبعثتهم العجلة فى هذا الامر الى متابعتهم بلاينة ولا برهان مع ان ائمتنا عليهم السلام ذكروا و بينوا لنا علامات صاحب الزمان و الملائم الحتمية التى تقع و تظهر عند ظهوره باوضح بيان وامر و نال بالتمسك بالامر الاول و الثبات عليه و ترك النهوض الى اجابة من يدعى النيابة او الظهور قبل ظهور تلك العلامات نستل الله العصمة من تسويات الشيطان (الثانى) انه قد توجب العجلة فى ذلك الياس عن وقوعه فيكون زمرة تلك العجلة تكذيب النبى والائمة (ع) فيما ورد عنهم من الاخبار المتواتره و الانار المتكاثرة من الوعد بوقوعه و الامر بانتظاره و قدم شرط مما يبدل على ذلك فتدبر (الثالث) قد يكون العجلة فى ذلك باءثة لانكار صاحب الامر (ع) وهذا نشد من سابقه اذ يمكن ان يكون الشخص معتقدا امامة الامام الثانى عشر وبقائه و يكون اسما من ظهوره بسبب طول الغيبة و كونه مستعجلا فيكون من الهالكين وهذا هو القسم الثانى من اقسام العجلة التى توجب الهلاك والخسران (والقسم الثالث) ان العجلة تجره و تفضيه الى انكاره من اصله فيقول بزعمه الفاسد لو كان لظهر الى الان (والرابع) ان العجلة توقعه فى الشك و الارتباب وهذا كسابقه يوجب الخروج عن الايمان و الدخول فى زمرة اوليائه

الشیطان و قد قال امتتنا فی جملة من الروایات ان الله تعالى لو علم ان اولیآءه یرتابون ما غیب عنهم حجة طرفة عين و الروایات مذکورة فی کمال الدین و غیبة النعمانی و غیرهما من کتب الاخبار (والخامس) ما یوجب الاعتراض علی الله تعالى فی قضاءه و قدره و الاعتراض علی الامام فی تأخیره للظهور فیقول لم لا یظهر و نحو ذلك فیكون المستعجل فیہ بسبب اعتراضه تابعاً للشیطان حیث اعتراض علی امر الله له بالسجود لادم فقال اء سجد لمن خلقت طیناً و قد قال الله و ما کان لمؤمن من و لا مؤمنة ان تضیی الله و رسوله (آه) و روى الکلبینی باسناد صحیح عن ابی عبد الله قال لو ان قوم اعبدوا الله و وحده لا شریک له و اقاموا الصلوة و اتوا الزکوة و حجوا البیت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشیئ صنعہ الله او صنعہ رسول الله (ص) الا صنع خلاف الذی صنع او وجدوا ذلك فی قلوبهم لکانوا بذلك مشرکین ثم تلا علیه السلام هذه الایة فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجاً مما قضیت و یساموا تسلیماً ثم قال ابو عبد الله علیه السلام علیکم بالتسلیم (والسادس) قد توجب العجلة نفی الحکمة عن الغیبة و هذا فی الحقیقة انکار لعدل الله تعالى و نسبة للمقبح الیه تعالی الله عن ذلك علواً کبیراً و قد مر بعض حکم الغیبة و طولها فی حرف الغین من الباب الرابع فراجع و بعض اسرارها یظهر بظهوره صلوات الله علیه (السابع) انه قد توجب العجلة و ترک التسلیم الاستخفاف باحادیث الائمة الابرار الامرة بالانتظار لظهور الامام الغایب عن الابصار فالعجول بسبب استعجاله یتستخف بما ورد من الاخبار فیدخل باستخفافه فی زمرة الکفار لان الاستخفاف بکلام الائمة استخفاف بهم و الاستخفاف بهم استخفاف بالله عزوجل و الاستخفاف بالله عزوجل کفر بالله تعالی نعوذ بالله تعالی من الغواية بعد الهدایه روى فی کتاب تحف العقول عن الصادق علیه السلام فی بیان الکفر و الایمان قال و قد ینخرج من الایمان بخمس جهات من الفعل کلها متشابهات معروفة الکفر و الشریک و الضلال و الفسق و رکوب الکبائر فمعنی الکفر کل معصية عصی الله بها بجهة البعد و الانکار و الاستخفاف و التهاون فی کل مادی و جل و فاعله کافر و معناه معنی کفر (الحديث) (الثامن) قد توجب العجلة رد الاخبار المشتملة علی امر الفرج و ظهور مولانا (ع) فان العجول بسبب ضیق صدره و قلة صبره لما طال علیه الامد تسلط علیه الشیطان فقال لعل هذه الاخبار لم تکن صادرة عن الائمة الاطهار و لعل المنتحلین لهذا المذهب او بعض رواياتها و صعبها البعض المصالح الرجعة الیهیم فیقوی فی بالهذه الخیال حتی یؤل امره الی رد الاخبار و یرد دار البوار جهنم یصلونها و یس القرار مع ان رد ما یرویه نقاتهم عنهم (ع) رد

عليهم وكفر بحقهم كما في رواية عمر بن يزيد المروى في الوسائل وغيره قال قلت لابي عبد الله ارأيت من لم يقر بانكم في ليلة القدر كما ذكرت ولم يجحده قال (ع) اما اذا قامت عليه الحججة ممن يثق به في علمنا فلم يثق به فهو كافر (التاسع) قد يكون العجلة في بعض الاشخاص سبباً لتأويل الاخبار الواردة عن الائمة عليهم السلام الى ما يشتهيها مما هو خلاف صريح الاخبار او ظاهرها فيقع بذلك في واد الضلال لانه يؤدي الى نسبة الاضلال الى حجج الخالق المتعال الا ترى ان كثيرا من الضالين المضلين من الاولين والآخرين قد ضلوا واطلوا بسبب فتح باب التأويل في كلام الاله الجليل ورسوله وخلفائه عليهم السلام رام يدروا ان التكلم بكلام له ظاهر و ارادة غيره من غير نصب دلالة ظاهرة و قرينة واضحة اضلال للناس و قبيح عند العقلاء و قد قال الله تعالى في خصوص متشابهات القران اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم (الاية) و هؤلاء الحمقاء يأولون ظواهر الاخبار و نصوصها الى ما تهواه انفسهم بارائهم الفاسدة و تخيلاتهم الكاسدة من غير دليل يقتضيه ولا شاهد يرتضيه و ذلك لضيق صدرهم و قلة صبرهم في طول الغيبة و شدة المحنة اللهم انا نعوذ بك من الضلالة بعد الهداية فاعذنا يارب بحق اولياءك المقربين امين رب العالمين (العاشر) قد يوجب قلة الصبر و العجلة في الامر العزم القلبي بان لا يوقع اليه الوقت الفلاني لانكره و كفر به و هذا يدخله في زمرة الشاكين الها لكين فان هذا ناش من احد امرين (اما) الشك في صدق اقوال الائمة عليهم السلام نعوذ بالله تعالى (واما) الشك في صدق الرواة الثقات الذين امرنا الائمة عليهم السلام بتصدقهم فيما ادوا عن الائمة (ع) و قد ورد في التوقيع الشريف الوارد على القاسم ابن العلاء المروى في جملة من الكتب المعتمدة كوسائل و غيره ما هذا لفظه لا عذر لاحد من مواليها في التشكيك فيما يؤديه ثقتنا قد عرفوا باننا نفاوضهم سرنا و نحملهم اياه اليهم (الحديث) وفي معناه روايات كثيرة (الحادي عشر) قد يوجب ذلك الشك في صدق ساير الاخبار المروية عن الائمة عليهم السلام اوردها زعماً من العجول الذي لم يبين اعتقاده على اساس قويم و اصل ثابت ان الاخبار الصادرة في الوعد بالفرج و الظهور غير صادقة من حيث الشك في الراوى او المروى عنه و مقايسة لسائر الاخبار المروية عنهم في ساير الامور من الثواب و العقاب و الوعد و الوعيد وغيرها على تلك الاخبار فيدخل بذلك في زمرة الضالين و الكفار نعوذ بالله تعالى (الثاني عشر) قد يستهزئ الشخص العجول

بسبب عدم اعتقاده اوشكه المسبب عن قلة صبره و ضيق صدره بالمؤمنين الموقنين المنتظرين للفرج
 ر الظهور فيكون بذلك مستهزئاً بالله عزوجل و باوليآته عليهم السلام ولا ريب في كفر هذا المستعجل
 و عناده لله تعالى شانه الله يستهزى بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون و سبيله سبيل قوم نوح الكافرون
 الذين قال الله تعالى فيهم و يصنع الفلك و كلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا
 فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من بآيته عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم (الثالث عشر)
 قد يوجب الاستعجال السخط على الخالق المتعال و عدم الرضا بقضائه و هذه الصفة من الصفات الموبقة
 و الاخلاق المرديه و لهذا ورد في الدعاء المروى عن العمري رضى الله تعالى عنه وهو ماخوذ عن صاحب
 الامر عجل الله تعالى فرجه و انت العالم غير معلم بالوقت الذى فيه صلاح امر و ليك فى الاذن له باظهار
 امره و كشف ستره فصبرنى على ذلك حتى لا احب تعجيل ما اخرت و لا تاخير ما عجلت و لا اكشف عما
 سترت و لا ابحت عما كتمت و لا انازعك فى تدبيرك (الخ) (الرابع عشر) قد يوجب التعجيل و عدم
 الصبر فى بعض الاشخاص ترك الدعاء بتعجيل فرج صاحب الزمان سلام الله عليه فيحرم من المكارم و
 الفوائد المرتبة عليه اى على الدعاء بتعجيل فرجه و ذلك بسبب انه يدعو لذلك الامر مدة من زمانه و
 برهة من اوانه و يرى اهل الدعاء و الولاء ايضاً مشتغلين بهذا الدعاء ثم يرى تاخر الفرج و الظهور و
 عدم نياله بالفرج و السرور فيزعم بسبب عدم صبره و استعجاله فى امره ان تلك الدعوات غير مؤثرة فى
 حصول مطلوبه فيصير هذا سبباً لتركه الدعاء بتعجيل الفرج غافلاً عن كون هذا الدعاء كسائر الدعوات
 مشروطة بشروط و صفات لا يظهر اثره الا بعد حصولها فيه و هذا لا ينافى الامر به و ترتب الفوائد عليه
 كما ان الصاوة مثلاً ما مور بها و يترتب عليها اثار جليلة و منوبات جزيلة لكن اذا اتى شخص بصورة
 الصلوة من دون اجتماع الشرايط فيها لم يكن ممتثلاً لامر مولاه و لا يحصل له ما يتمناه من فوائد الصلوة
 و اثارها بل يكون معاقباً ايضاً فاللازم على الداعى ان يجتهد فى تحصيل شروط الدعاء حتى يفوز بما
 ياتمهسه و يتمناه (فان قلت) قد ورد فى الروايات ان النبى و الائمه عليهم السلام يدعون بتعجيل ظهور صاحب
 الامر عليه السلام ولا ريب فى ان دعائهم جامع لجهيع شرايط الصحة و الكمان ومع ذلك لم يقع الظهور
 الى الان مع ان استجابة دعواتهم مما لا ريب فيه عند اهل الايمان (قلنا الجواب) عن ذلك من وجهين
 احدهما ان الاخبار ناطقة بان ظهور صاحب الامر (ع) من الامور البدائية التى يقبل التقديم و الناخير وان كان

اصل وقوعه من امور المحتومة التي وعد الله تعالى بوقوعها البتة و هو لا يخلف الميعاد فيمكن ان يقع في وقت اسرع بسبب دعائهم (ع) و هذا الوقت لم يان الى الان ولولا دعائهم لتاخر عنه ايضاً (والثاني) ان الاخبار ناطقة ايضاً بان لتعجيل ظهوره موانع عديدة سوى ترك الدعاء وترك الدعاء ايضاً احد الموانع فاذا اهتم المومنون به ارتفع ذلك و تقدم وقت الفرج بسبب الدعاء فيجب الاهتمام ايضاً في رفع ساير الموانع وقد تقدم ذكر تلك الموانع في حرف الغين المعجمة من الباب الرابع فاعتنم و راجع ولو ترك الدعاء لكان التاخير اكثر و مما ذكرنا ظهر انه لامنافاة بين الامر بالدعاء في تعجيل الفرج و الظهور و الاخبار الناهية عن الاستعجال و ان المجلة المذمومة ما كانت من قبيل الاقسام المذكورة التي فصلناها لك و اما الدعاء بتعجيل الفرج مع كون الداعي من اهل التسليم و الرضا بما حتمه الله عزوجل في قضائه و قدره فهو مما امر الله تعالى و اوليائه به و حثوا عليه فالداعي يفوز باحدى الحسنين اما ظهوره لولا في زمانه مع نيله بساير فوائد الدعاء ان لم يكن التاخر عن ذلك الزمان من المحتومات التي لا اثر للوسائل في تبديلها كما ورد في الدعاء عن سيد الساجدين (ع) و يامن لا تبدل حكمته الوسائل فيكون ذلك نظير طول العمر الموقوف على صلة الارحام مثلاً اذا لم يكن غيره محتوماً و اما فوزه بساير الفوائد ودخوله في زمرة الداعين و المنتظرين بالدعاء بتعجيل الفرج على كل حال مأمور به و مرغوب فيه و لا تنافي بينه و بين النهي عن العجلة (و الحاصل) ان العجلة المذمومة ضد الصبر و التسليم و جميع الاقسام التي فصلناها يدخل تحت هذا العنوان و لا ريب ان الدعاء و مسالة تعجيل فرج صاحب الزمان من الخالق المنان خارج عن ذلك العنوان بل هو اظهار يقين و ايمان بان ظهوره و تهيئة اسباب فرجه خارج عن قدرة كل احداً لا الله تعالى و امثال لأمره بالدعاء فلذلك يسئله العبد من الله تعالى و بتقرير اخر نقول ان التعجيل من العبد اظهار للاختيار و ترك للتسليم و معالجة لأمر قبل بلوغه وهو يوجب النداهة كما سبق في كلام امير المؤمنين (ع) و مسألة التعجيل من الملك الجليل تعالى شأنه اعتراف بالعبودية و ادعان لله عزوجل بالقدرة و المشية و الحول و القوة و لنفسه بالعجز و بان لا حول له و لا قوة و لا حيلة فحقيقة الدعاء الانقطاع بكلمة وجوده الى الله تعالى و استجابته لأمره عزوجل و اعتراف من العبد لنفسه بالعجز و الانكسار و ان لا حول و لا قوة له و لا اختيار و لهذا ورد ان الدعاء مع العبادة و فقنا لله تعالى و ساير المؤمنين للاهتمام بالدعاء مع الرضا و التسليم انه محبب كريم (الثالث و العشرون) التصديق عنه بنيا بتهو

هذا من علامات مودته و ولايته وبدل على حسنه ورجحانه ما ورد في مدح التصديق عن سائر المؤمنين و الصلوة عنهم كما مر فان مولاهم افضلهم و الصدقة عنه افضل من الصدقة عنهم مضافا الى فحوى ماورد في الحجج بنياية الامام و الطواف و الزيارة و غيرها فمن تتبع ذلك و نحوه يعرف رجحان الاثيان بكل عمل صالح بنيايته صلوات الله و سلامه عليه و قد اوصى السيد الاجل على بن طاوس رضى الله تعالى عنه و امر ولده في كتاب كشف المحجة في كيفية آدابه و وظائفه بالنسبة الى مولانا صاحب الزمان عليه السلام بامور الى ان قال فكن في موالاته و الوفاء له و تعلق خاطر له على قدر مراد الله و مراد رسوله صلى الله عليه و آله و مراد الائمة عليهم السلام منك و قدم حوائجه على حوائجك عند صلوات الحاجات و الصدقة عنه قبل الصدقة عنك و عمن يعز عليك و الدعاء له قبل الدعاء لك و قدمه في كل خير تكون فاعله فانه يكون مقتضياً لاقباله عليك و احسانه اليك الى آخر ما قال اعلى الله تعالى شأنه مقامه و زاد اكرامه (هذا) مضافا الى ان ذلك من اقسام الصلة للامام عليه السلام و ياتى فضل الصلة انشاء الله تعالى و يدل على المقصود و على كون التصديق و نحوه صلة خبر على بن ابى حمزة المرورى فى الوسائل و البحار و غيرها ما قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام احج و اصلى و اتصدق عن الاحياء و الاموات من قرابتى و اصحابى قال (ع) نعم تصديق عنه و صل عنه و لك اجر آخر بصلتك اياه (انتهى) (اقول) لفظ السؤال و ان كان خصوص القرابة و الاصحاب لكن لا ريب فى ان ذكرهما بالخصوص من جهة ان الغالب من حال الانسان انه لا يحجج و لا يتصدق و لا يصلى و لا يزور و لا يفعل فعلا حسناً الا عمن كان له خصوصية و ارتباط بينه و بين هذا النائب الذى يفعل ذلك الفعل الحسن كما نرى بالعيان من حال افراد الانسان و لهذا ذكرهما فى السؤال فتيين ان ذكرهما من باب المثال والمراد هو السؤال عن جواز النياية فى الطاعات و الخيرات عن الاحياء و الاموات من المؤمنين و المؤمنات فاجاب الامام عليه السلام عن سؤاله بنحو ابلغ و اتم حيث انه عليه السلام بين للسائل جواز ذلك بقوله نعم ثم اراد بيان حسنة و استحبابه فامر بذلك بعد ان بين له جوازه بقوله تصديق عنه وصل عنه ثم اراد حظه و ترغيبه الى هذا العمل ببيان فضله و ثوابه فقال عليه السلام و لك اجر آخر ثم اراد بيان وجه استحقاقه الاجر و الثواب فنبه عليه بقوله بصلتك اياه فجمع له فى هذا الكلام الحكم بالجواز بالمعنى الاعم و الاستحباب و الترغيب اليه بذكر الاجر و الثواب و انه بسبب كونه صلة للقرابة و الاصحاب فانظر

وتدبر ايها العاقل المتفطن انه اذا كان الشخص يستحق الاجر اصلته احدى من اخوانه المؤمنين بالتصدق عنه فكيف لا يستحق اعظم من ذلك بصلته صاحب الامر عليه السلام بالتصدق عنه بل يستحق ويقوز بافضل ثواب المتصدقين لصدور هذه العبادة نيابة عنه عن افضل العالمين ولا ريب انه كلما كان الارتباط والخصوصية بينه وبين امامه سلام الله عليه اكمل واتم كان ثوابه في التصديق عنه اوفى واتم نسئل الله تعالى ان يذن علينا وعلى سائر المؤمنين بكمال مودته وخدمته انه قريب مجيب ويشهد لما ذكرنا من كون التصديق عن الامام (ع) افضل من الصدقة عن غيره مضافا الى حكم العقل بذلك ومضافا الى كونه من اقسام الصلة للامام وسياقته هايدل على فضله ما في تفسير العسكري (ع) و سذكروه هناك انشاء الله تعالى فانتظر (تثنيه وارشاد) للسالك المرتاد اعلم انه يستفاد من خبر علي بن ابي حمزة المذكور جواز النيابة في الاعمال البرية من الصلوات والصدقات وغيرها عن احياء المؤمنين والمؤمنات وجه الدلالة ان الظاهر من سؤال الراوى و جواب الامام عليه السلام كون ذكر الحج والصلوة والصدقة من باب المثال للخصوصية في المذكورات والمراد السؤال عن جواز النيابة في جميع المنذوبات والطاعات وذلك من وجهين احدهما ان الامام اقتصر في الجواب على ذكر الصدقة والصلوة وترك الحج مع كون نيابته في الحج معروفا ثابتا بحسب الرويات والآثار ولم ينقل الاشكال فيه عن العلماء الاخير فيظهر من ذلك ان الامام (ع) فهم المثاليه ايضا من ذكر الصدقة والصلوة والحج في سؤاله ولهذا لم يكن حاجة الى ذكر جميع ما سئل عنه (والثاني) تعليقه عليه السلام الجواز بل الاستحباب بقوله ولك اجر آخر بصلتك اياه دل على كون النيابة في الطاعات والعبادات عن المؤمنين والمؤمنات صلة لهم واحسانا اليهم ولهذا يستحق النائب اجرا آخر مضافا الى اجراء الصلوة والعبادة بسبب صلته لهم واحسانه اليهم اما العبادات الواجبة فقد ثبت بالدليل شرطية المباشرة فيها وعدم جواز النيابة عن الاحياء الا الحج وبيان ذلك موكول الى محله والخبر المذكور وان كان ضعيفا بعلي بن ابي حمزة الواقفي لكن قد ثبت في موضعه الاكتفاء في المستحبات بالخبر الضعيف ايضا والدليل على ذلك عدة روايات مستفيضة المذكورة في الكافي والوافي وغيرهما من كتب الاخبار والفقه والاصول دالة على ان من بلغه ثواب على شيى من الخير فعمله رجاء ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث على ما بلغه فهم بهنا امر ان ثابتان احدهما كون مطلق العبادات خيرا والثاني كون النيابة فيها الا ما خرج عن الاحياء والاهوات امر مرغوب اليه به مقتضى الخبر المذكور ولا مانع فيه سوى تخيل كونه تشريعا ويدفعه الاثبات بهار جاء نظراً الى الخبر المذكور و اخبار من بلغه

ثواب على عمل (ويمكن الاستدلال) للمطلوب بوجه آخر وهو ان يقال قد ثبت بالخبر المذكور جواز النيابة بل استحبابها عن الاحياء في الصلوات المندوبة فيسرى الحكم المذكور في ساير الطاعات والعبادات المرغوبة بعدم القول بالفصل لان من قال بالجواز في الصلوة قال في غيرها ومن لم يقل فيها لم يقل في غيرها فالقول بالصلوة دون غيرها احداث قول ثالث وهو خرق للاجماع المركب وهذا الوجه ذكره الشيخ المحقق الانصارى (ره) في بعض رسائله وفيه نظر للتأمل في حجية الاجماع المنقول كما تقرر في محله لكنه يصالح للتأييد ويمكن الاستدلال للمطلوب (ايضاً) بالاستقرار آء لان عمدة العبادات المندوبة الصلوة والحج والصدقات والطواف والرباط والزيارات والاضحية وقد ثبت بالروايات جواز النيابة بل استحبابها فيها فيتعدي الي غيرها ويمكن الخدشة في ذلك (ايضاً) لانه استقرأ ظني وليس حجة عندنا ولكن يمكن ان يستظهر من التعميمات الواردة في اخبار النيابة في الحج والطواف وغيرها بكونها صلة للذي يفعلها نيابة عنه و لذلك يضاعف المايب الاجران فعل العبادات المستحبة نيابة عن المؤمنين مطلقا صلة لهم و احسان اليهم و رجحان الصلة والاحسان الى اهل الايمان غير خفي على مستقيمي الاذهان فتدبر و قد يستدل لصحة النيابة في الصلوة عن الحي بخبر محمد بن مروان المروى في اصول الكافي قال قال ابو عبد الله (ع) ما يمنع الرجل منكم ان يبرو والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فزيده الله عز وجل بيره وصلته خيرا كثيرا (انتهى) وجه الاستدلال ظهور قوله (ع) يصلي عنهما الى آخره في بيان كيفية بر الوالدين في حياتهما ومماتهما فقد فهم ذلك جمع من فقهاءنا رحمهم الله و ادعوا و اظهروا هذا الكلام في ذلك المرام لكن العلامة المجلسي الثاني في مرآة العقول جملة بيانا لكيفية البر حال مماتهما فتأمل (ويمكن الاستدلال) للمقصود بقوله عز وجل تعاروا على البر والتقوى فان التعارن قد يستعمل في النظار على امر يريد المتعارنان وقد يستعمل في تحمل شخص عن آخر امرأ فيه صلاحه وانتفاعه والنيابة عن المؤمن في الطاعات من هذا القبيل كما لا يخفى على من سلك سواء السبيل والحاصل ان الاستفادة من جميع ما ذكرنا دليلا وتأييدا استحباب النيابة في الطاعات المندوبة عن الميت والحي من المؤمنين والمؤمنات وممن يظهر منه الميل الى ذلك الشيخ المحقق الانصارى (ره) في رسالة القضاء عن الميت حيث انه بعد نقل خبر علي بن ابي حمزة قال و ظاهر الصلوة عن الغير النيابة عنه لافعلها واهداء الثواب اليه فيدل على جواز النيابة عن الحي

في الصلوة واطلاق الصلوة والبر على ذلك يشعر بعموم رجحان النيابة عن الحي في كل فعل حسن ثم اذا جاز الصلوة عنه جاز غيرها لعدم القول بالفصل ظاهراً بينها وبين غيرها بل قد روي جواز الاستنابة في الصوم الواجب بالنذر على الحي فقد روي في الفقيه عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار بل يمكن استفادة عموم النيابة في كل الاعمال الواجبة عما دل الاجماع على عدمه من الاخبار الدالة على مشروعية قضاء دين الله عن من هو عليه تبرعاً ثم اثبت مشروعية النيابة في المستحبات بعدم القول بالفصل فتأمل انتهى كلامه رفع مقامه وممن يظهر منه القول بذلك الشيخ المحقق صاحب الجواهر في كتاب الوكالة انه رضى الله تعالى عنه بعد التصريح بجواز النيابة في صلوة الطواف والزيارة قال واما غيرهما من النوافل ومطلق الصوم المندوب ففي المسالك في جواز التوكيل فيه نظر واطلاق جماعة من الاصحاب المنع من الاستنابة في العبادات يشملها وان تقيد الاطلاق في غيرها قلت قد يستفاد من النص -وص مشروعية اهداء الثواب في جميع المندوبات للحي والميت بل قد يستفاد منها فعلها عنه على وجه يترتب الثواب له كما اشرنا اليه سابقاً في العبادات نعم لادليل على شرعية النيابة فيه على وجه يسقط خطاب الندب عن المكلف بل هو باق على نديته له وان ترتب ثواب له على فعل الغير بنية النيابة عنه فلا حظ وتأمل ومن ذلك يمام الحال في اطلاق عدم جواز النيابة في العبادات حتى جعله في المسالك اصلاً وان خرج منه ما خرج بالادلة الخاصة وفيه انه ليس في العبادات الا الفعل بقصد القرية وان الشارع جعل ذلك سبباً لترتب الثواب عليه وهو غير مناف للنيابة فيه فيندرج في عمومها الذي مقتضاه مشروعية جعل فعل الغير فعل الانسان نفسه بالأذن والتوكيل من الطرفين وهذا امر شامل للعبادة وغيرها فتأمل فانه دقيق نافع وانه من ثمرات الاصل الذي ذكرناه وخصوصاً بعد التأمل فما جاز من النيابة فيها حال الحيوة وبعد الموت وخصوصاً المالية منها فتأمل جيداً والله اعلم انتهى كلامه رفع مقامه (اقول) مراده بالاصل الذي اشر اليه اصالة جواز النيابة والوكالة في جميع الاشياء الا ما علم خروجه عن هذا الاصل بالدليل وقد جعل (ره) هذا الاصل مرجحاً في كل ما شك في كونه قابلاً للنيابة وعدمه لكن في ثبوت هذا الاصل نظر وما ذكره مستندا لا ينهض دليلاً وتفصيل القول في ذلك هو كقول الى محله وممن يظهر منه جواز النيابة في الصلوات المندوبة عن الاحياء المحقق (ره) في الشرايع فانه خص المنع من النيابة في حال الحيوة بالصلوات الواجبة حيث قال اما ما لا تدخله النيابة فضابطه ما تعلن قصد الشارع بايقاعه من المكلف مباشرة كالطهارة مع القدرة وان جازت

النيابة في غسل الاعضاء عند الضرورة والصلوة الواجبة ما دام حيا الى آخر كلامه زيد في علوم مقامه وربما يتوهم التعارض بين خبر علي بن ابي حمزة السابق وماروى عن عبدالله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن (ع) اسئله عن الرجل يريد ان يجعل اعماله من البر والصلوة والخير ا ثلاثا ثلاثا وثلاثين لا يويه او يفردهما من اعماله بشيئ مما يتطوع به وان كان احدهما حيا والآخر ميتا فكتب الى امامه فحسن جازب واما الحى فلا الا البر والصلة (انتهى) (اقول) لامعارضة بينهما لان الظاهر من هذه المكانية السؤال عن الاهداء لالنيابة فيقع التعارض بينها وبين الاخبار الدالة على جواز اهداء الاعمال وثوابها المذكورة في محلها و لو سلم كون المراد منها النيابة فالجمع بينها وبين الخبر السابق المؤيد بما عرفت ما حكى عن السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه من حمل الصلوة في المكانية على الصلوة الواجبة قال بعد نقل المكاتب لا يراد بهذه الصلوة المنذوبة لان الظاهر جوازها عن الاحياء في الزيارات والحج وغيرهما (انتهى) كلامه رفع مقامه (الرابع والعشرون) التصدق بقصد سلامته ولا ريب في رجحان ذلك واستحبابه نظر الى انه من اقسام المودة في القرى التي امر الله بها عباده في كتابه الا ترى انك اذا احببت ولدك او احدا يعز عليك وتحذر عليه تنصدق بقصد سلامته فولاك احق من كل احد بذلك مضافا الى انه من اقسام الصلة للإمام وهذا واضح لاولى الافهام كما ان الفرق بين هذا وسابقه ايضا واضح بادنى تأمل انشاء الله و مما يشهد لما ذكرناه من الاهتمام في التصدق بنيابته او بقصد سلامته مارواه الصدوق (ره) في مجالسه باسناده عن النبي (ص) قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلى احب اليه من اهله و عترتى احب اليه من عترته و ذاتى احب اليه من ذاته وقد مر هذا الخبر بطريق آخر و مقتضاه محبوبية اظهار المحبة بالنسبة اليهم سلام الله عليهم بنحو ما يعمل المؤمن لنفسه واهله واولاده و عترته وهذا باب واسع يستفاد منه فوائد كثيرة كما لا يخفى على اهل البصيرة وسنشير الى اصناف صلة الإمام (ع) انشاء الله تعالى (الخامس والعشرون) والسادس والعشرون) الحج بنيابته صلوات الله عليه وبعث النائب ليحج عنه وهذا كان امر امتدادا لامعتاد افي الشيعة في قديم الازمان وبدل على حسنه ورجحانه مضافا الى انه صلة وبر ومودة من المؤمن الى امام زمانه (ع) عدة روايات مروية في كتب اصحابنا رضى الله تعالى عنهم منها ما ورد في استحباب الحج نيابة عن المؤمنين مطلقا وفضل ذلك كرواية ابن مسكان المروية في الكافي عن ابي عبدالله (ع) قال قلت له (ع) للرجل يحج عن آخر ماله من الاجر والثواب قال (ع) للذي يحج عن رجل اجر وثواب عشر حج وروى الصدوق في النقيه

عن الصادق (ع) سئل عن الرجل يحج عن آخر له من الاجر والثواب شيئا فقال (ع) للذي يحج عن الرجل اجر وثواب عشر حجج ويفقر له ولا يبه ولا مه ولا بنه ولا بنته ولا خيه ولاخته ولعمه ولعمته ولخاله ولخالته ان الله تعالى واسع كريم وفي الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال من حج فجعل حجته عن ذي قرابة يصله بها كانت حجته كاملة وكان للذي حج عنه مثل اجره ان الله عز وجل واسع لذلك (اقول) دل هذان الحديثان وغيرهما مما لم نذكره طلبا للاختصار على استحباب النيابة في الحج عن المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات خصوصا اذا كان من ذوى القربات فالنيابة فيه عن مولانا صاحب الزمان اعظم قدراً وافضل اجرا لانه اعظم اهل الايمان قدرا وافضلهم شانا واجرا خصوصا بملاحظة ما قدمناه من الروايات المصرحة بان رعاية قرابة الرسول (ص) اهم وافضل واعظم ومنها الروايات الدالة على فضل تشريك المؤمنين مطلقا في الحج المندوبات فانها تدل بفحوايها على استحباب الحج التام عن كل مؤمن بطريق اذلي فيظهر منها استحباب الحج عن امام المؤمنين بنحو اولي فاوولي كرواية محمد بن الحسن المروية في الكافي وغيره عن ابي الحسن (ع) قال قال ابو عبدالله (ع) لو اشركت الغافي حجتك لكان لكل واحد حجة من غير ان تنقص حجتك شيئا وفيه باسناده عن محمد بن اسماعيل قال سألت ابا الحسن (ع) كم اشرك في حجتي قال كم شئت وفيه عن معاوية بن عمار عن ابي عبدالله (ع) قال قلت له (ع) اشرك ابوي في حجتي قال نعم قلت اشرك اخوتي في حجتي قال نعم ان الله عز وجل جاعل لك حجبا ولهم حجبا ولك اجر بصلتك اياهم قلت فاطوف عن الرجل والمرأة وهم بالكوفة فقال (ع) نعم تقول حين تفتتح الطواف اللهم تقبل من فلان الذي تطوف عنه (اقول) ذيل الحديث مصرح بان المراد التشريك في الفعل من اول الامر لا التشريك في الثواب بعد فعله لنفسه فتدبر (و منها) ما دل على بعثهم (ع) النائب الى مكة ليحج عنهم واعطائهم الاجرة فيظهر من ذلك حسن النيابة فيه عن الامام الحي سلام الله عليه للجزم بعدم الخصوصية في بعضهم (ع) في هذا الحكم وعدم خصوصيته في كون النيابة باجرة بل المتبرع بذلك افضل قدرا واعظم اجرا كما لا يخفى روي في الوسائل عن تهبذ الشيبخ باسناده عن محمد بن عيسى اليقطيني قال بعث الى ابو الحسن الرضا (ع) رزم ثياب وغلمانا وحجة لي وحجة لآخي موسى بن عبيد وحجة ليونس بن عبد الرحمن وامرنا ان نحج عنه فكانت بيننا ما تهدينا رانا لثايننا (الحديث) ومنها في الكافي باسناده عن موسى بن القاسم البجلي قال قلت لابي جعفر (ع) يا سيدي اني ارجوان اصوم بالمدينة شهر رمضان فقال تصوم بها انشاء الله قلت

وارجوان يكون خروجا في عشر من شوال وقد عود الله زيارة رسول الله (ص) واهل بيته وزيارتك فر بما
 حججت عن ابيك وربما حججت عن ابي وربما حججت عن الرجل من اخواني وربما حججت عن نفسي
 فكيف اصنع فقال تمتع قلت اني مقيم بمكة منذ عشر سنين فقال (ع) تمتع (اقول) الاستشهاد للمطلوب
 بهذا الحديث في موضعين (احدهما) قول الراوي ربما حججت عن ابيك و تقرير الامام له على ذلك
 بضميمة الاطلاقات الدالة على عدم الفرق في النيابة عن الحي والميت فاذا تحقق رجحان النيابة في الحج
 عن الامام الماضي ثبت الرجحان للنيابة عن الامام الحي صلوات الله عليه (والنابي) تقرير الامام لقول
 الراوي ربما حججت عن الرجل من اخواني فانه يدل على رجحان هذا العمل اذا كان عن امام زمانه
 بنحو اوفى وطريق اولي (ومنها) ما ذكره القطب الراوندي رحمه الله تعالى في الخرائج والجرائح قال ان
 ابا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من خيار اصحابنا وكان قد سمع الاحاديث وكان احد ولديه على
 الطريقة المستقيمة وهو ابو الحسن وكان يغسل الاموات و ولد آخر يسلك مسالك الاحداث في فعل
 الحرام وكان قد دفع الى ابي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان (ع) وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ
 فدفع الى ولده المذكور بالفساد شيئا منها وخرج الى الحج فلما عاد حكي انه كان واقفا بالموقف فرأى
 الى جانبه شابا حسن الوجه اسمر اللون بذوابتين مقبلا على شانته في الابتهاج والادعاء والتضرع وحسن
 العمل فلما قرب نفر الناس النفث الى وقال يا شيخ امان استحيي فقلت من اي شئ يبا سيدي قال يدفع اليك
 حجة عن تعلم فتدفع منها الى فاسق يشرب الخمر يوشك ان تذهب عينك واومى الى عيني وانا من ذلك اليوم
 على وجل ومخافة وسمع ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال فماضى عليه اربعون يوما بعد مورده
 حتى خرج في عينه التي اومى اليها قرحة فذهبت (اقول) ينبغي التدبر في هذا الحديث من اوله الى آخره
 ففيه فوايد جمه و مطالب مهمة منها اخباره عليه السلام بالغيب ومنها الاهتمام في الوجوه الراجعة الى
 الامام بان لا يعطيها الا الصالحين من الانام فان الظاهر من الحديث المذكور من بدئه الى الختام ان
 ابا محمد اعطى من وجه الحجة المذكورة شيئا الى ولده المقارن للانام لانه اعطاء الحجة كما زعمه
 بعض الاعلام فتدبر فيه حتى يتضح لك المرام و (منها) سرعة عقوبة المؤمن على فعله ما لا ينبغي
 من الاعمال و ان هذا لطف اليه من الخالق التعلل و (منها) تقريره عليه الصلوة والسلام و نيابة
 عنه عليه السلام وكذا بعث النائب ليحج عنه عليه الصلوة والسلام كما لا يخفى و

هما يستأنس منه استحباب النيابة في الحج عن الامام (ع) وبعث النائب ليحج عنه الروايات الدالة على
 استحباب الطواف عنهم (ع) فاستمع لما يتلى عليك احسن الله تعالى الينا واليك (السابع والعشرون و
 الثامن والعشرون) طواف بيت الله الحرام نيابة عن الامام (ع) و بعث النائب ليطوف عنه بعد ما اثبتنا
 استحباب الطواف نيابة عنه فاستحباب بعث النائب ليطوف عنه واضح لانه مودة واحسان مضافا الى انه
 مقدمة للطواف بنيابته (ع) فيحكّم العقل بحسنه ورجحانه لانام ويدل عليه (ايضاً) فحوى ما دل على
 استحباب بعث النائب ليحج عنه صلوات الله عليه بل يمكن ان يقال لما ثبت رجحان اصل العمل فشرطية
 المباشرة منفية بالاصل وان كان لو باشره المؤمن بنفسه ادرك مرتبة عالية من الفضل واما ما يدل على
 استحباب الطواف عن الامام الحي خصوصاً فما رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي باسناده عن موسى بن
 القاسم قال قلت لابي جعفر الثاني (ع) قد اردت ان اطوف عنك وعن ابيك فقيل لي ان الاوصياء لا يطاف عنهم
 فقال (ع) لي بل طف ما امكنك فان ذلك جايز ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين اني كنت استاذنتك في
 الطواف عنك وعن ابيك فاذنت لي في ذلك فطفت عليكما ماشاء الله ثم وقع في قلبي شئني فعملت به وقالو
 ما هو قلت طفت يوماً عن رسول الله (ص) فقال (ع) نكث مرات صلى الله على رسول الله ثم اليوم الثاني عن
 امير المؤمنين (ع) ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن والرابع عن الحسين والخامس عن علي بن الحسين
 والسادس عن ابي جعفر محمد بن علي واليوم السابع عن جعفر بن محمد واليوم الثامن عن ابيك موسى
 واليوم التاسع عن ابيك علي واليوم العاشر عنك ياسيدي وهؤلاء الذين ادين الله بولايتهم فقال ادأ والله
 تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غير ذلك وربما طفت عن امك فاطمة وربما لم اطف فقال (ع) استكثر
 من هذا فانه افضل ما انت عامله انشاء الله واما ما يدل على استحباب الطواف عن عموم المؤمنين فمعه ما روى
 في الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال من وصل اباً او ذاق رابة له فطاف عنه كان له اجره كاملاً
 وللذي طاف عنه مثل اجره ويفضل هو بصلته اياه بطواف آخر (التاسع والعشرون) زيارة
 مشاهد رسول الله و الائمة المعصومين عليهم السلام نيابة عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى
 فرجه ويمكن الاستناد في ذلك مضافا الى انه من اقسام صلة الامام و سياي ما يدل على انه من
 مهمات اعمال الانام بما سبق في استحباب التصديق عنه و بفحواي ما دل على استحباب الحج وطواف
 البيت الحرام نيابة عن الامام (ع) وبما ورد في زيارة المشاهد نيابة عن عامة اهل الايمان كما روى

في الكافي عن علي بن ابراهيم الحضرمي عن ابيه عن ابي الحسن موسى (ع) في حديث الى ان قال (ع) فاذا اتيت قبر النبي (ص) ففضيت ما يجب عليك فصلد ركعتين ثم قف عند راس النبي (ص) ثم قل السلام عليك يا نبي الله من ابي وامى وزوجتى وولدى وجميع حامتى ومن جميع اهل بلدى حرهم وعبيدهم وايضهم و اسودهم فلا تشاء ان تقول للرجل انى اقرأت رسول الله (ص) عنك السلام الا كنت صادقا (انتهى) وبان من الامور المتداولة المتعارفة في خواص الشيعة وعوامهم في الازمنة السالفة الى زماننا هذا النيابة في زيارة المشاهد الشريفة وقد ذكر اصحابنا رضى الله تعالى عنهم عنوانها وكيفيةها في كتبهم المعدة للزيارات وغيرها والفرق في ذلك بين الامام وسائر المؤمنين مما لا يرتضيه اهل الدين واهل البصيرة واليقين و باننا لما علمنا رجحان النيابة عنه (ع) في الحج والطواف بسبب ما مر ونظرنا الى ما ورد في افضلية زيارة مشاهدهم من الحج والعمرة والطواف والى سرورهم بنيابة شيعتهم عنهم في الحج والطواف جزمنا بانه اعظم سرورا اذا زار المؤمن مشاهد آباءه بنيابته وهذا الوجه وان كان لا يتم على قواعد علم الاصول لكنه قطعى عند ارباب العقول وبما حكاه العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار عن مؤلف المزار الكبير وهذه عبارته المحكية عنه قال وقد انفذ ابو الحسن العسكري (ع) زائرا عنه الى مشهد ابي عبدالله (ع) فقال ان لله مواطن يحب ان يدعى فيها فيجيب وان حائر الحسين (ع) من تلك المواطن (انتهى) (اقول) اذا ثبت استحباب النيابة عنه في زيارة بعض مشاهدهم فلا شبهة في عدم الفرق بينه وبين ساير مشاهدهم صلوات الله عليهم اجمعين (نتيجه) اعلم انه ممن قد صرح باستحباب زيارة مشهد النبي والائمة المعصومين (ع) نيابة عن المعصومين (ع) وعن المؤمنين العالم المحدث العاملى (ره) في كتاب الوسائل حيث قال باب استحباب الزيارة عن المؤمنين وعن المعصومين (ع) ثم ذكر رواية داود الصرمي عن ابي الحسن العسكري (ع) قال قلت له انى زرت اباك وجعلت ذلك لك فقال (ع) لك بذلك من الله نواب و اجر عظيم و منال محمدية (اقول) لادلالة في هذا الحديث على المطلوب لان الظاهر منه اهداء الزيارة لانيابة و ان آيت عن ذلك فلا اقل من الاحتمال وبه يسقط الاستدلال (المتعمم للثلاثين) بعث النائب ليزور عنه (ع) ورجحان ذلك ظاهر بعد ثبوت استحباب النيابة لانه اعانة على البر والتقوى وموده لذوى القربى و صلة للامام بل يمكن الاستناد في رجحان ذلك بجمع ما مر في الحج والطواف بعث النائب ليحج وليطوف عنه فتدبر (الواحد والثلاثون) السمي في خدمته بما تيسر لك في ايام حيوتك التي تبين به مقتضى الروايات انها ببر كنه

تاسياً بما لامكة الله المأمورين بخدمته والروايات في ان الملائكة خدامهم وانهم موتمرون باوامرهم و
انهم لا يجلسون في محضرهم الا باذنهم كثيرة لانطول الكتاب بذكرها وهي مذكورة في مظانها وحسبك
شاهدا على ما دللنا عليه وداعيا الى ما دعونا اليه قول الصادق (ع) في الحديث الذي تقدم في ذكر شرفه
حيث قال ولو ادر كنه لخدمته ايام حيوتي (اقول) تدبر ايها المحب اللبيب في هذا الكلام انزع فيه
اغراقا او خلاف واقع حاشا و كلا بل هو عين الحقيقة ودلالة الى نكات دقيقة منها بيان فضل القائم (ع) و
شرفه ومنها الاشارة الى ان خدمته افضل العبادات واقرب الطاعات لان الامام الصادق الذي لم يصرف
عمره الشريف الا في صنوف طاعة الله وعبادته في يومه وليلته بين انه لو ادرك القائم لصرف ايام حيوته في
خدمته فظهر من هذا الكلام ان السعي في خدمة القائم (ع) افضل الطاعات و اشرف القربات لترجيحه
واختياره خدمته على ساير اصناف الطاعة واقسام العبادة ومنها الائمة الى ان اتباعه افضل الاتباع ورعيته
افضل من غيرهم واصحابه اشرف الاصحاب كما ان امة خاتم النبيين (ص) افضل الامم و اشرفهم لان
مرتبة اهل كل شخص واتباعه تتفاوت بحسب شرافة هذا الشخص وعلو قدره فاذا تبين علو مقام مولانا
صاحب الزمان ظهر علو مرتبة رعيته واتباعه والمؤمنين الثابتين على ولايته جعلنا الله تعالى منهم وهذا
ظاهر لاسترة عليه وله شواهد كثيرة من الروايات (احدها) التعبير عنهم في النبوى (ص) باخوان النبي
صلى الله عليه وآله ففيه اندقال ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اللهم لقنى اخواني مرتين فقال من
حوله من اصحابه اما نحن من اخوانك يا رسول الله (ص) فقال لانكم اصحابي و اخواني قوم في آخر الزمان
آمنوا ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم واسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلا بآبائهم و
ارحام امهاتهم لاحدهم اشد تقيبة على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء او كالتابض على جمر الغضب
اولئك مصايح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غير آء مظلمة (الثاني) انهم افضل اهل كل زمان ففي حديث
ابى خالد عن سيد العابدين قيل يا باخالد ان اهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره افضل
اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة
المشاهدة و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف اولئك المخلصون
حقاً و شيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرأ وجهرا (الثالث) تضاعف ثواب عبادتهم كما في رواية
عمار عن الصادق (ع) قال ينعما الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر

مع امامكم المستتر في دولة الباطل افضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم صلوة فريضة و حدانا مستترا بها من عدوه في وقتها كتب الله عزوجل له بها خمسة وعشرين صلوة فريضة و حدانية و من صلى منكم صلوة نافلة في وقتها فاتمها كتب الله عزوجل له بها عشر صلوات نوافل و من عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة و يضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله و دان الله بالثقية على دينه و على امامه و على نفسه و امسك من لسانه اضعافا مضاعفة كثيرة ان الله عزوجل كريم الى آخر الحديث و هو مذكور في الكافي و كمال الدين و البحار و غيرها من كتب الاخبار (الرابع) انهم اعظم يقينا و اعجب ايمانا ففي كمال الدين باسناده عن النبي (ص) انه قال في حديث طويل في وصيته لامير المؤمنين (ع) يا علي و اعلم ان اعجب الناس ايمانا و اعظمتهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي (ص) و (حجب عنهم الحجة نخل) و حجبتهم الحجة فامنوا بسواد على بياض (الخامس) انهم رفقاء النبي (ص) و اكرم امته يوم القيمة ففي كمال الدين باسناده عن النبي (ص) قال طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي و هو ياتم به في غيبته قبل قيامه و يتولى اوليائه و يعادى اعدائه ذلك من رفقائي و ذوى مودتي و اكرم امتي على يوم القيمة (السادس) ما في غيبة الشيخ الطوسي نقلا من كتاب فضل بن شاذان باسناد صحيح عال عن ابي عبد الله (ع) قال قبل رسول الله (ص) سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك بيدر واحد و حنين و نزل فينا القرآن فقال (ص) انكم لو تحملوا لما حملوا لم تصبروا صبرهم (السابع) ما في غيبة الشيخ الطوسي و غيره من علمائنا باسنادهم عن الصادق (ع) قال اقرب ما يكون العباد من الله و ارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و لم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله و لا ميثاقه فعند ما فتوقعوا الفرج صباحا و مساء فان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم و قد علم ان اوليائه لا يرتابون و لو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين و لا يكون ذلك الاعلى رأس اشرار الناس (الثامن) ان بهم يدفع البلاء و ينزل المطر من السماء ففي البحار و غيره عن ابي عبد الله (ع) قال ياتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم فياطوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان يناديهم البارى عزوجل عبادى امنتم بسرى و صدقتم بعيني فابشروا بحسن الثواب منى فانتم عبادى و امامى حقا منكم اتقبل و عنكم اغفور لكم اغفر

و بكم اسقى عبادى الغيث و ادفع عنهم البلاء و لولاكم لانزلت عليهم عذابى (الخبر) (اقول)
يا اخوانى اذا عرفتم بما ذكرت لكم بعض ما فضل الله به اتباع مولانا و الساعين فى خدماته
فعليكم بالسعى و الاجتهاد فى طاعته و خدمته و اشكروا تلك النعمة العظمى و الموهبة الكبرى و
استد يموها بجذكم و اجتهادكم و لاتنسوا ذكره بطول الامد و اعملوا لتحصيل السعادة و تكميل
الراحة الى الابد و لاتركنوا الى الدنيا و اهلها و اصبروا على المحن فى المدة القليلة لتفوزوا براحة
طويلة جعلنا الله تعالى و اياكم من اهل ذلك بفضل و كرمه انه قريب مجيب و هيننا امور ينبغى التنبيه
عليها و الاشارة اليها (الاول) انه قد تجمع و تكمل فى سيدنا و مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى
فرجه امور كل واحد منها سبب مستقل يقتضى السعى فى خدمته و الاجتهاد فى طاعته (منها) ولايته
المطلقة و خلافته لله و لرسوله (ص) (ومنها) حق العالم فقد دل العقل و الثقل على انه ينبغى خدمة
العالم فى الكافى باسناده عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم (ع) يا معشر الحوار بين
لى اليكم حاجة اقضوها لى قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فقيل اقدمهم و فى بعض النسخ فغسل
اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا
لكيما تواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم ثم قال عيسى (ع) بالتواضع تعمر الحكمة لابل التكبر
و كذلك فى السهل ينبت الزرع لا فى الجبل (ومنها) حق الابوة فانه الوالد الشفيق كما فى الرواية و
مر فى الباب الثالث ما فيه غنية و كفاية انشاء الله تعالى (ومنها) حق الايمان و الاسلام فى اصول
الكافى فى حديث مرفوع عن ابي المعتبر قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول قال رسول الله (ص) ايمان
مسلم خدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله تعالى مثل عددهم خداما فى الجنة (اقول) لا ريب فى انه
لو وزن ايمان جميع المسلمين مع ايمان مولانا صلوات الله عليه لرجح ايمانه على ايمانهم و على هذا فقس
فضل خدمته على خدمتهم مضافا الى ما لا اقدر على وصفه من فضائله فان احصاء ذلك خارج عن
الطاقة البشرية (ومنها) ان منزلتنا بالنسبة اليه منزلة العبد بالنسبة الى مولاه فان الناس عبيد الائمة فى
الطاعة كما دلت عليه الرواية و شهدت به الدراية (ومنها) قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قد
نبهنا على ما ينفك هنا فى الباب الخامس عند ذكر المكرومة الثانية عشرة و ان شئت ان اذكر جميع الامور
المقتضية للسعى فى خدمته (ع) اخرج عن طاقتى و لم تسعه كتابتى لانها اكثر من ان تستقصى

و ذلك لما سبق ذكره من ان جميع ما تنقلب فيه من نعم الله الظاهرة و الباطنة ليس الا ببركة وجوده عليه السلام ففي كل نعمة احسن الله بها الينا حق ثابت له علينا فيحق علينا اداء شكره كما يحق علينا شكر باريه تعالى شانته و عظمت الاثمه فثبت ان الامور المقتضية للسعي في خدمته اكثر من ان تحصى لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الامر الثاني) اعلم ان الخدمة اخص من النصرة من جهتين (احديهما) ان الخدمة تحصل بالمباشرة اعني مباشرة الخادم لما يفعله و النصرة تحصل بغير المباشرة ايضاً (وثانيهما) ان الخدمة تشتمل على التواضع و التذلل للمخدوم بخلاف النصرة فكل خدمة نصرة و لاعكس كما لا يخفى (الامر الثالث) ان خدمة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه تحصل بمباشرة فعل امر به عليه السلام او فعل فيه توكير و تجليل او نصرة له او احسان اليه سلام الله عليه و ان ام يامر به بالخصوص وقد تجتمع هذه العناوين في بعض الاعمال الحسنة كالدعاء بتعمير فرجه و اقامة المجالس المعدة لذكره و تاليف الكتب الراجعة اليه و نشرها و مدارستها و الصلوة و التسليم عليه و الاحسان الى مواليه و شيعته اذا صدر بقصد خدمته فان الروايات تدل على ان الاحسان الى شيعتهم و مواليتهم احسان اليهم و صلتهم بمنزلة صلتهم و الاستخفاف بهم استخفاف بهم و العقل ايضاً قاض بذلك فمن الاخبار الدالة على ما ذكرنا مافي كامل الزيارة باسناده عن ابي الحسن الاول (ع) قال من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا و من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا و منها مافي روضة الكفى باسناده عن ابي هرون عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال (ع) لفر عنده وانا حاضرما لكم تستخفون بنا قال فقام اليه رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان استخف بك او بشئى من امرك فقال (ع) بلى انك احد من استخف بي فقال معاذ لوجه الله ان استخف بك فقال (ع) لا ويحك اولم تسمع فلانا و نحن بقرب الجحفة و هو يقول لك احملنى قدر ميل فقد والله اعيتت والله ما رفعت به رأسا و لقد استخففت به و من استخف بمؤمن فبنا استخف وضيع حرمة الله عزوجل (الثاني و الثالثون) الاهتمام فى نصرته فان من نصره فقد نصر الله عزوجل قال الله تعالى و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز و قال عزوجل ان تنصر الله ينصرك و يبث اقدامكم و الكلام فى هذا المقام يقع فى ثلثة مطالب (احدها) انه لا ريب فى عدم حاجة القادر المتعال الى نصرة احد فانه تعالى بوجود وجوده غنى بالذات و الخلق محتاجون اليه كما قال تعالى شانته ان الله هو الغنى و انتم الفقراء فالمراد

بنصرته كما ذكره المفسرون ودلت عليه الاخبار هو نصرته دينه و نصرته النبي والائمة الاطهار و الاولياء
الابرار و بعبارة اخرى كل من يكون في نصرته رضى الله تعالى فنصرته نصرته الله وهذا المطلب من غاية الوضوح
بمكان لا يحتاج الى شاهد و برهان (المطلب الثاني) اعلم ان المراد بنصرته هو الاقدام و المساعدة في كل
امر علم تعلق غرضه بوقوعه و لهذا تنفاوت كيفية النصره بحسب تفاوت الازمان و الاحوال و الامكنة
فالنصرة في زمان حضوره تحصل بوجه و في زمان غيبته بوجه اخر فقد يكون النصره بالتقية و قد تكون
بالدعوة اليه و قد تكون بالجهاد بين يديه و قد تكون بالدعاء في تعجيل فرجه و قد تكون بذكر فضائله
و صفاته و دلائله و علاماته و قد تكون بنصرة اوليائه و احبائه و قد تكون بتاليف الكتب و نشرها الى
غير ذلك من اصناف النصره و هي كثيرة لا يخفى على اهل البصيرة (المطلب الثالث) في كيفية النصره
الالهية التي جعلها جزاء لنصرة العبد اولياء الله تعالى و دينه و رسله بحسب ما استفدناه من الروايات
فقول يمكن ان يكون المراد بهذه النصره ان ينصر الله تعالى عبده في اليسر و العسر و السراء و الضراء
بان يحفظه مما يبعده عن رحمته من الاشر و البطر و الطغيان و نحوها من المهلكات و الموبقات التي
تعرض للعبد في حال الرخاء و من الجزع و الهلع و الكسل و الفشل و نحوها مما يعرض للعبد في حال
البلاء و اما النصره على الاعداء في دار الفناء فهي تابعة للمصالح و الحكم الالهية فانها تنفاوت بحسب
المقتضيات و الازمنة فقد يكون اوليائه في الدنيا غاليين و قد يكون مغلوبين و ذلك لحكم و علل قد
ذكر بعضها في الاخبار المروية عن الائمة الاطهار و ذكرها بنا في الاختصار و اما قوله تعالى و ينبت
اقدامكم فيمكن ان يكون في الآخرة على الصراط كما هو الظاهر من قضية ظهور العطف بالحروف في
تغاير المعطوف عليه و المعطوف و يحتمل بعيداً ان يكون عطف تفسير للاول فيكون المعنى تشببت
الاقدام في الدنيا و حفظها في مزال الاقدام مما يكون سبباً لزلزلها من الموبقات و الاثام (تنبيه) اعلم
انه قد اجتمع فيه صلوات الله عليه امور كل واحد منها يقتضي الاهتمام في نصرته فان نصرته نصرته المظلوم
و نصرته الغريب و نصرته العالم و نصرته ذوى القربى و نصرته ولى النعمة و نصرته واسطة النعم و نصرته من
ينصر الله و نصرته الكريم و نصرته الشريف و نصرته الطريد و نصرته الموتور و نصرته المهجور الى غير ذلك من
الامور التي تتضح للمتدبر الانيس بمولاه جعلنا الله تعالى من كل سوء و قاه و العقل ادل شاهد على ما
نبهنا عليه و لو اردنا ذكر الشواهد الثقيلة لصار كتاباً مستقلاً و لما بلغ الكلام الى هذا المقام عزمنا على

ان استخير الله تعالى شانه في ذكر بعض ماورد في الاخبار المروية عن الائمة الانام (ع) من شواهد هذا المرام ففتحت المصحف الكريم فرايت هذه الاية الشريفة و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوه وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور (الثالث والثلاثون) العزم القلبي الجزمى على نصرته في زمان حضوره وظهور نوره وبدل على ذلك مضافا الى انه من لوازم الايمان وعلائم الايقان ماورد في فضلية الخير والعزم على العمل الصالح وان لكل امرء ما نوى وغير ذلك مما لا يخفى على المحب السالك وبدل على المرام كلام مولى الانام امير المؤمنين على (ع) المروى في نهج البلاغة الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تجر كوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله (ص) واهل بيته مات شهيداً ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلانه بسيفه وان لكل شئى مدة واجلا وبدل عليه ايضاً ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) في روضة الكافي باسناده عن عبد الحميد الواسطى عن ابي جعفر (ع) قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى ليوشك الرجل منا ان يسأل في يده فقال (ع) يا عبد الحميد ترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بل على الله ليجعل الله له مخرجاً رحم الله عبد احبس نفسه علينا رحم الله عبد احبى امرنا قلت اصلحك الله ان هولاء المرجئة يقولون ما علينا ان نكون على الذى نحن عليه حتى اذا جاء ما نقولون كنا نحن وانتم سراء فقال يا عبد الحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن اسر نفاقاً فلا يرغم الله الابانقه ومن اظهر امرنا اهرق الله دمه يذبحهم الله على الاسلام كما يذبح القصاب شاته قل قلت فنحن يومئذ والناس فيه سواء قال (ع) لا انا يومئذ سنم الارض وحكامها لا يسمنا قى ديننا الا ذلك قلت فان مت قبل ان ادرك القائم عليه السلام قال (ع) ان القائل منكم اذا قال ان ادركت قائم آل محمد صلى الله عليه وآله نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان (١) وبدل على المقصود ايضاً ما رواه السيد نعمة الله الجزائري (ره) في شرح الصحيفة المباركة السجادية مرسلًا وهذه عبارته

(١) قوله عليه السلام والشهادة معه شهادتان اقول هذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان الشهيد معه يعطيه الله تعالى ثواب شهيدتين احدهما ثواب الشهادة والاخر ثواب العزم على نصرته والثاني ان الشهيد معه افضل من الشهيد مع غيره فيعطى الله الشهيد معه ثواب شهادتين مع غيره من الائمة لحكم خفية والله العالم ولا ينافى ذلك ما سياتى في رواية ابي جعفر اذ يمكن ان يكون ما ذكر في هذا الحديث ثواب من شهد معه في معركة القتال وان لم يقتل ولم يقتل فتأمل لمؤلفه

قال قال الصادق عليه السلام اني لا اخرج نفسي من شهداء الطفوف ولا اعد ثوابي اقل منهم لان من نبتى النصره ولو شهدت ذلك اليوم وكذلك شيعتناهم الشهداء وان ماتوا على فرشهم وكان (ع) ينهى الشيعة على العاجهم (١) بظهور صاحب الزمان واستكشاف احواله وكان يقول ان لكم ثواب من استشهد معه بنياتكم وان متم على فرشكم انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه ومما يشهد لما ذكرناه ويؤكد ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي بسند صحيح عن الصادق (ع) قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يارب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم يقول مصنف هذا الكتاب محمد تقي الموسوي الاصفهاني جعله الله تعالى شأنه بفضلته ومنه من انصار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه لاريد ان المؤمن المخلص اذا سئل الله تعالى ان يجعل فرج مولاة ليجاهد الكفار بين يديه و كان عازما على ذلك بصدق نيته اعطاه الله تعالى ثواب الجهاد بين يديه بدلول تلك الروايات وجعله من اهل العنايةات وهذا واضح عند اهل الدرايات واما فضل الجهاد بين يديه ففي اصول الكافي عن ابي جعفر (ع) قال ومن ادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين شهيدا ومن قتل مع قائمنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيدا (اقول) اذا كان من عزم المؤمن و نيته ذلك فاز بهذا الثواب الجزيل في زمن غيبة امامه صلوات الله عليه على حسب ما تقدم من الروايات من الائمة الاطهار (ع) (الرابع والثلاثون) تجديد البيعة له بعد كل فريضة من الفرائض الخمس اليومية او في كل يوم او في كل جمعة والكلام هنا تارة في معنى البيعة واخرى في حكمها فهبنا بحثان (الاول) في معنى البيعة لغة وشرعا فنقول قد يطلق البيعة والمبايعة على المعاهدة والمعاقدة قل في مجمع البحرين البيعة المعاقدة والمعاهدة كان كلا منها باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصه نفسه ودخيلة امره وقال الشجاع ابو الحسن الشريف تلميذ المجلسي الثاني صاحب البحار في كتاب مرآة الانوار ومشكوة الاسرار البيعة عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصه نفسه (انتهى) (اقول) الحاصل من معنى المبايعة هو التزام المبايع وعهده الموكد وميثاقه المسدد بان ينصر من يبايعه بنفسه و ماله ولا يبخل عنه بشيئ من ذات يده

(١) اقول يمكن ان نهيته نظرا الى كون العاجهم قبل بلوغ وقت الدعاء واللاحاح لعدم ولادة صاحب (ع) في زمان الصادق (ع) ويمكن المراد بالعاجهم الذي نهاهم عنه العاجهم على الائمة بالخروج بسبب عدم علمهم بان الامام الذي امره الله بالخروج هو الثاني عشر عليه السلام لمؤلفه

وما يتعلق به في نصرته ويجعل نفسه وماله فداء و وقاه له والبيعة بهذا المعنى المذكورة في دعاء العهد المروي لكل يوم وفي دعاء العهد المروي لاربعين صباحا وسنذكرهما انشاء الله تعالى وقد امر رسول الله (ص) جميع الامة بمبايعة الائمة (ع) بهذه البيعة الشاهد منهم والغائب في خطبة الغدير المروية في الاحتجاج ولا شك ان المبايعة بهذا المعنى من لوازم الايمان وعلائمه بل لا يتحقق الايمان بدونه فالمبايع هو المؤمن والمشتري هو الله عز وجل ولذلك قال عزم من قائل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى آخر الاية وقد بعث الله تعالى انبيائه ورسله لتجديد تلك المبايعة وتأكيدهما فمن بايعهم فقد بايع الله ومن تولى عنهم فقد تولى عن الله ولهذا قال جل شاناه ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه اجرا عظيما وفي هذه الاية الشريفة (ايضا) دلالة على كون المراد بالبيعة والمبايعة هو العهد المؤكد والميثاق المسد مع الله ورسوله و عدالموفين بتلك المعاهدة الاجر العظيم وهذه البيعة انما تتم بامر ين احدهما العزم القلبي الثابت الراسخ على اطاعة امر الامام ونصرته ببذل النفس والمال كما نبه عليه في الاية الشريفة بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم (الخ) فان الواجب على البايع تسليم ما يبيعه الى المشتري اذا طلب منه من دون تأمل وتأخير وتصديق ما عقد عليه الضمير و (الثاني) اظهار ما قصده وعزم عليه قلبا بلسانه مقترنا لهما عند ارادة البيعة فاذا تمازت البيعة كما ان عقد البيع لا يتحقق في ساير الامور الا بشيئين احدهما قصد انشاء البيع بمقتضى ما بنى عليه المتبايعان والاخر التلفظ باللسان بما عقدا عليه ضميرهما وبهما يتم البيع وقد تطلق البيعة والمبايعة على المصافحة باليد كما كان متداول بين العرب في بعض الاحيان عند تمامية البيع او المبايعة ويستفاد هذا الاطلاق من قوله تعالى ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يدالله فوق ايديهم (الخ) لدلالة لفظه يد على ذلك مضافا الى ما ورد من انهم كانوا يباعدون رسول الله (ص) بايديهم فراجع وفي الاحتجاج في قضية اكرام مولانا امير المؤمنين عليه السلام على مبايعة الغاصب اللعين الاول قال ثم مدوا يده وهو يقبضها حتى وضعوها فوق يد ابي بكر وقالوا بايع بايع وصيح المسجد بايع بايع ابو الحسن (الخبر) وفي الاحتجاج (ايضا) في الرواية عن مولانا الباقر (ع) ان اسامة حين ورد المدينة لما راى اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب (ع) فقال ما هذا قال له علي (ع) هذا ما ترى فقال له اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا او كارها فقال (ع) لا بل كارها (الخبر) فظهر مما ذكرنا وغيره ان اطلاق المبايعة والبيعة

على المصافقة والصفقة كان متداولاً معروفاً وكذا نطق الصفقة على البيعة (ايضاً) كما ذكره اهل اللغة يقال صفقة رابحة او خاسرة اى بيعة وفى الحديث بارك الله فى صفقة يمينك وقال الشاعر (الدهر ساو منى عمرى فقلت له * ما بعث عمرى بالدنيا وما فيها) (ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن * تبث يدا صفقة قد خاب شاربها) وفى الكافى عن ابي عبدالله (ع) قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الامام جاء الى الله عزوجل اجذم (انتهى) هذا ولكن لا يخفى عليك ان نفس المصافقة ليست بيعة حقيقة بل هى علامة لوقوع البيعة وتمايمتها والظاهر ان اطلاق المبايعة والبيعة على المصافقة من باب تسمية المسبب باسم السبب واصل البيعة وحقها كما حققنا هو العهد والميثاق المؤكد وبه يدخل الانسان حقيقة فى زمرة اهل الايمان المشترين لاجنان وان لم يبايع الرسول او الامام بالمصافقة باليد كما هو الحال فى اكثر المؤمنين الحاضرين فى زمن الائمة (ع) وسنبيهك على ما يشهد لهذا المرام بعون الملك العلام فانتظر لتمام الكلام فان هنا من مزال الاقدام نسئله تعالى العصمة ببركة اهل بيت العصمة عليهم الصلوة والسلام (البحث الثانى) فى حكم البيعة فنقول ان البيعة بالمعنى الاول واجبة على كل احد من ذكر وانثى وحر ومملوك بل لا يتحقق الايمان بدونه لان حاق الايمان هو الالتزام قلباً ولساناً باطاعة امر النبى والامام والتسليم لهما والنصرة لهما ببذل النفس والمال قال الله عزوجل النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم (الفتح) وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً فالنسليم لامر النبى والامام فيما يتعاق بالنفس والاهل والمال علامة تحقق الايمان وما يبذل على وجوب المبايعة لجميع الائمة (ع) ما روى فى الاحتجاج فى خطبة يوم الغدير من ان رسول الله (ص) امر معاشر الناس بمبايعة امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين (ع) ولقنهم العهد والميثاق باطاعتهم مع انهم (ع) لم يكونوا معاصرين لاهل ذلك الزمان وما هذا الا لوجوب التزام الناس قلباً ولساناً وتعهدهم بالعهد المؤكد والميثاق المسدد بمواظبتهم ونصرهم وبذل انفسهم واهوالهم دونهم واطاعة امرهم (ص) والى جميع ما بيننا عليه يرشد قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وابنائكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيل فتر بصواحتى يانى الله بامرهم والله لا يهدى القوم الفاسقين وهذا لكمال وضوحه لا يكاد يحتاج الى اقامة دليل وبرهان و يدل عليه من طرق العامة ما عن صحيحى المسلم والبخارى و ربيع الابرار للزه خشرى عن النبى صلى الله

عليه وآله انه قال من مات وليس في عنقه لامام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية (فصل) اذا عرفت ما ذكرناه فنقول يستحب تجديد تلك البيعة في كل يوم بما ذكره السيد الاجل علي بن طاوس في كتاب مصباح الزائر وذكره غيره ايضاً من علمائنا في كتبهم حيث اذكروا فيما يستحب قرائته كل يوم بعد صلوة الفجر ان يقال اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حبيهم وميتهم وعن والدي وولدي وعن من الصلوات والتحيات زنة عرش الله ومداد كلماته ومنتهى رضاه وعدد ما احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم اجدد له في هذا اليوم وفي كل يوم عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي اللهم كما شرفنتني بهذا التشريف وفضلتي بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة فصل علي مولاي وسيدى صاحب الزمان واجعلني من اشياعه وانصاره والذابين عنه واجعلني من المستشهدين بين يديه طامعاً غير مكره في الصف الذي نعت اهله في كتابك فقلت صفاً كانهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة رسواك وآله عليهم السلام اللهم ان هذه بيعة له في عنقي الى يوم القيامة قال المولى المجلسي في مزار البحار بعد ذكر هذا العهد وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى انتهى كلامه رفع مقامه (فصل) ويستحب ايضاً تجديد هذه البيعة بعد كل فرضة بما روى عن الصادق (ع) والرواية منقولة في صلوة البحار عن كتاب الاختيار للسيد بن الباقي (ره) وقد ذكرنا الرواية والدعاء في اول الباب السادس من هذا الكتاب (فصل) ومن الادعية المانورة المشتملة على تجديد البيعة لصاحب الامر (ع) ما رواه السيد وغيره باسانيدهم الى مولانا الصادق (ع) انه قال من دعا بهذا الدعاء اربعين صباحاً كان من انصار القائم (ع) وان مات قبل ظهوره احياه الله تعالى حتى يجاهد معه ويكتب له بعدد كل كلمة منه الف حسنة ويهجي عنه الف سيئة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم والكرسى الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل القرآن العظيم ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني اسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملكتك القديم يا حي يا قيوم اسألك باسمك الذي اشرفت به السموات والارضون وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرين يا حي قبل كل حي يا حي بعد كل حي يا حي حين لا حي يا محيي الموتى ومميت الاحياء يا حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي المهدي القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض و

مغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها وعنى وعن والدى وولدى واخوانى من الصلوات زنة
عرش الله ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط به كتابه اللهم انى اجددله فى صبيحة يومى هذا
وما عشت فى ايام حيوتى عهدا وعقدا وبيعة له فى عنقى لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلنى
من انصاره واعوانه والذابين عنه والمسارعين اليه فى قضاء حوائجه والمتمثلين لاوامره ونواهيه و
المحامين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهدين بين يديه اللهم ان حال بينى وبينه الموت الذى
جعلته على عبادك حتما فاخرجنى من قبرى موتزرا كفى شاهرا سيفى مجردا قناتسى مليا دة وة
الداعى فى الحاضر والبادى اللهم ارنى الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظرى بنظرة منى
اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه واسلك بى محججة وانفذ امره واشدد ازره واعمر
اللهم به بلادك واحى به عبادك فانك قلت وقولك الحق ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى
الناس فاطهر اللهم لنا ولىك وابن ولىك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلى الله عليه و
آله حتى لا يظفر بشيئى من الباطل الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادك
واناصر المن لا يجدله ناصر اغيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من اعلام دينك وسنن نبيك
صلى الله عليه وآله واجعله اللهم ممن حصنته من باس المعتدين اللهم سر نبيك محمدا صلى الله عليه
وآله برويته ومن تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن الامة
بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرويه بعيدا ونريه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين وفى بعض
الروايات ثم تضرب على فخذك الايمن بيدك ثلث مرات وتقول العجل يا مولاى يا صاحب الزمان
ثلاثا (فصل) ويستحب تجديد العهد والبيعه له فى كل جمعة نظرا الى ما قدمنا من الرواية
ان الملائكة يجتمعون فى كل جمعة فى البيت المعمور ويجددون عهد ولاية الائمة عليهم السلام
مضافا الى الدعاء المروى عن سيد الساجدين عليه السلام المشتمل على ذلك الذى ذكرناه فى
كتاب ابواب الجنات فى آداب الجمعيات ومضافا الى ان يوم الجمعة يوم اخذ الله العهد والميثاق
بولايتهم عليهم السلام من العالمين كما ذكرنا الرواية فى ذلك الكتاب المذكور ومضافا الى
مزيد اختصاص ذلك اليوم به صلوات الله وسلامه عليه من وجوه قدمنا ذكرها فى الباب السادس
من هذا الكتاب وينبغى مزيد الاهتمام بذلك فى الجمعة (ايضا) بسبب ما ورد من الروايات

من تضاعف الحسنات في ذلك اليوم ولا ريب في ان هذه المبايعة من افضل الحسنات واهمها واكمل العبادات واتمها كما لا يخفى على السالك في مسالك الايمان و اهل الرشد و الايقان

(فصل)

واما حكم البيعة بالمعنى الثانى اعنى المصافقة باليد فالكلام فيه تارة في حكم زمان حضور المعصوم و اخرى في زمان غيبته (اما) في زمان حضوره فلا ريب في وجوب البيعة بالمعنى المذكور عند استدعاء الامام وطلبه ذلك على من طلبه منه و دعاه اليه لان امره عليه السلام يقتضى الوجوب فان امر احدا بمبايعته بنفسه او مبايعة غيره النائب عنه بخصوصه و جب اجابته في ذلك و لهذا لما دعى النبي صلى الله عليه وآله المسلمين الى بيعته بالمعنى المذكور في يوم الغدير وغيره كانوا يتسابقون و يتبادرون الى اجابته صلوات الله عليه و هذا مما لا شبهة فيه و اما لو دعا في زمن حضور المعصوم غير المعصوم الى بيعته فهل يجوز اجابته الى ذلك ام لا فنقول ان كان ذلك الداعي منصوبا بخصوصه عن قبل الامام و امر الامام بمبايعته فيجب اجابته و مبايعته لان مبايعته مبايعة الامام و امره عليه السلام يقتضى الوجوب و ان لم يكن منصوبا بخصوصه و لم يامر الامام بمبايعته فمبايعته غير جائزة سواء دعا الناس الى بيعته نفسه لنفسه ام دعاهم الى بيعته نفسه بعنوان النيابة عن الامام و ان مبايعته مبايعة الامام و الدليل على عدم الجواز مضافا الى ان امور الشرع توقيفية يجب تلقيا من الشارع و انه لم يعهد في زمانهم مبايعة المؤمنين غير الائمة نيابة عنهم و النهى عن اتباع غيرهم ممن كان يدعوا الناس الى البيعة ان تلك البيعة قد كانت من لوازم الرياسة العامة و آثار السلطنة الكلية اذ قدرت ان حاق معناها التعهد و الالتزام برياسته و لزوم مبايعته و محكومة المبايع و رؤسيتها و الانقياد لاوامر الرئيس و بذل المال و النفس في نصرته و لاشبهة عندنا في ان الرياسة العامة و الولاية المطلقة و السلطنة الكلية مخصوصة من الله عز و جل بمحمد رسوله صلى الله عليه و آله و الائمة الاثنى عشر خلفائه صلوات الله عليهم اجمعين قال الله عز و جل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و قال تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راعون و قال عز و جل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم و الروايات الدالة على هذا المدعى اكثر من ان تحصي بعضها المذكور في اصول الكافي و بصائر الدرجات و في دعاء سيد الساجدين عليه السلام ليوم

الجمعة و العيدين اللهم ان هذا المقام لخلفائك ومواضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصتهم بها قد ابتزوها (الخ) وعلى ما بينا ظهر انه لا يجوز مبايعة غير النبي والامام اذ لو بايع غيره جعل له شريكا في المنصب الذي اختصه الله تعالى به ونازع الله في خيرته وسلطانه قال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل الا ميئانا وقد ورد في تفسير قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين روايات بان المراد لئن اشركت في الولاية غير على معه و الروايات المذكورة في البرهان وغيره (فصل) و قد تبين مما ذكرنا عدم جواز مبايعة احد من الناس من العلماء وغيرهم لا بالاستقلال ولا بعنوان نيابتهم عن الامام عليه السلام في زمان غيبته لما قدمناه انفا من ان ذلك من خصائصه ولوازم رياسته العامة و ولايته المطلقة وسلطنته الكلية فان بيعته بيعة الله كما ورد في خطبة الغدير وغيرها فمن بايعه فقد بايع الله تعالى ومن تولى عنه فقد تولى عن الله ويدل على عدم جوازه مضافا الى ما عرفت من كونه من خصائص الامام وكون امور الشرع توقيفية ما روى في البحار و مرأة الانوار عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فيبيعة كفرة و نفاق و خديعة لعن الله المبايع بها (لهاخل) والمبايع له (الحديث) وهذا كما تارى صريح في عدم جواز مبايعة غير الامام من غير فرق بين كون المبايع له ققيها او غير ققيه ومن غير فرق بين ان يكون البيعة لنفسه او بعنوان النيابة عن الامام عليه السلام و يؤيد ما ذكرنا من كون المبايعة بالمعنى المذكور من خصائص الامام ولوازم رياسته العامة و ولايته المطلقة وعدم جوازه لغيره امور (منها) انه لم يعهد ولم ينقل في زمان احد من الائمة عليهم السلام تداول المبايعة بين اصحابهم و كذا ساير المؤمنين الموجودين في زمانهم و (منها) انه لم يرد منهم (ع) اذن في مبايعة غيرهم من اصحابهم بنيابتهم و (منها) عدم معهودية ذلك في السنة العلماء ولا في كتبهم ولم ينقل في آدابهم واحوالهم واقعالهم بل لم يكن معهودا في ساير المؤمنين من زمن الائمة (ع) الى زماننا ان يبايعوا احدا بعنوان ان بيعته بيعة الامام (ع) و (منها) ان رسول الله (ص) لما ازاد ان ياخذ البيعة لامير المؤمنين (ع) و راي انه يعسر على جميع المؤمنين ان يوافقوه بيده امرهم باظهار العهد والبيعة بالستهم ولم يامرهم بان يوافقوا غيره من صالحى اصحابه وخواصهم نيابة عنهم انه كان ذلك ممكنا والحديث مذكور في كتاب الاحتجاج للشيخ

الطبرسي (ره) من اراده فليطلبه هناك و(منها) انه لما فتح رسول الله (ص) مكة وبايع الرجال جاءه المؤمنات لمبايعته فقال اني لا اصافح النساء فدعا بحد من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة وهذا الحديث وغيره بمضمونه المذكور في الكافي والبرهان وغيرهما ووجه التأييد والاستشهاد انه (ص) لم ياذن لهن في مصافقة امرئة من المؤمنات الصالحات ولا في مصافقة محارمهن من المؤمنين بعنوان ان مصافقتهم مصافقة رسول الله (ص) نيابة عنه و(منها) ما تقدم من المجلسي (ره) في البحار بعد ذكر دعاه تجديد العهد والبيعة في زمان الغيبة انه قال وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى (انتهى) فانظر كيف جوزوا ان يصفق بيده على يده ولم يجوزوا مصافقة الغير و(منها) ما في الاحتجاج عن مولانا الباقر (ع) بعد ذكر وقعة الغدير وخطبة البشير النذير واخذ البيعة للا مير (ع) قال واصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله (ص) يقول كلما بايع قوم الحمد الذي فضلنا على جميع العالمين قال (ع) وصارت المصافقة سنة ورسمما يستعملها من ليس له حق فيها (انتهى) (اقول) فمن جميع ما ذكرنا وغيره يحصل الجزم بان المبايع من خصائص النبي والامام ولا يجوز لاحد التصدي لذلك الا من جعله النبي او الامام نائبه في ذلك فيكون وكيلا في هذا الامر مثل الوكالة في ساير الامور (فان قلت) بناء على القول بثبوت الولاية العامة للفقهاء يمكن ان يقال بان الفقهاء خلفاء الامام (ع) ونوابه فيجوز لهم اخذ البيعة من الناس نيابة عن الامام ويجوز للناس مبايعتهم قلت ام (اولا) فالولاية العامة غير ثابتة للفقهاء واما (ثانيا) فعلى فرض ثبوت الولاية العامة انما هي فيما لم يكن مختصا بالنبي والامام وقد ظهر من الروايات دليلا وتأييدا كما ذكرنا اختصاص المبايع بها فليس للنائب العام نيابة في هذا المقام وهذا نظير الجهاد حيث انه لا يجوز الا في زمان حضور الامام وبادنه ونظير وجوب اقامة صلوة العيدين على الامام ونظير كون سلوكم في اكلهم وشرابهم ومعاشهم ولباسهم عند بسط ايديهم وظهور رياستهم بسيرة امير المؤمنين كما في عدة روايات بوجوب ذكرها التطويل ونظير جواز الاشارة مع كون الاهل والاولاد في حال الاحتياج والاضطرار ونظير عدم كراهة الاكل باليسار ونحوها مما يختص بالنبي والامام (ع) واما (ثالثا) فعلى فرض عدم ثبوت الاختصاص نقول انما يجوز تصدي الفقهاء لما ثبت شرعيته وشرعية مبايعته غير المعصوم او نائبه الخاص المأمور باخذ البيعة من الناس للمعصوم غير ثابتة (فان قلت) يمكن اثبات شرعية ذلك بالايات الدالة على رجحان المتابعة والتاسى بالنبي صلى الله عليه وآله كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله تعالى

ولكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ونحوها وجه الاستدلال ان الايات دلت على حسن اتباع النبي (ص) في افعاله و من افعاله التي صدرت منه بشهادات الايات والروايات مبايعة المؤمنين و المؤمنات فيستحب لهم التأسى به في المبايعة والمصافحة قلت (اولا) ان دلالة الايات المذكورة على وجوب التاسى و الاتباع في تمام الافعال الصادرة عنه او استحبابه غير ظاهرة كما حققناه في محله بل هي ظاهرة في وجوب الايمان به و امتثال امره و نهيهِ و تفصيل الكلام في هذا المقام يوجب الخروج عما هو المقصود والمرام و (ثانيا) لو فرض ثبوت دلالتها على رجحان المتابعة مطلقا قلنا انها اما تدل على رجحان الاثيان بالفعل الصادر عنه على النحو الذي صدر عنه و ذلك ممتنع فيما نحن فيه لان البيعة الصادرة في زمانه كانت مقيدة بمصافحة يده الشريفة و كانت بامره كما ان مبايعة مسلم بن عقيل كانت بامر مولانا الحسين عليه السلام اما في مثل زماننا هذا فجواز المبايعة على وجه المصافحة مما لا دليل له فهي من البدع المحرمة التي يوجب اللعنة و الندامة و بهذاتيين لك وجه قول مولانا الصادق (ع) في حديث مفضل السابق كل بيعة قبل ظهور القائم (الخ) و مما ذكرنا لك يظهر فساد ما زعمه بعض العلماء الزنجانيين في كتابه المعمول لصينغ العقود حيث انه جزم باستحباب مبايعة الفقهاء و اخترع صيغة لعقد المبايعة و تكلم في انه من العقود الجائزة او اللازمة و مما يدل على فساد زعمه ما اعترف به في اول كلامه من ان عقد البيعة و صيغته ليس مذكور في كتب احدهم من العلماء من المتقدمين و المتأخرين (اقول) انظر ايها الفطن العاقل هل يتصور عادة ان يفعل جميع العلماء من زمن الائمة المعصومين الى زماننا هذا عن امر شايع اسمه في القرآن المجيد و الاخبار العديدة و يكون هذا الامر مما يكلف به الناس عموما و اجوبا او استحبابا و لا يتعرض احد منهم لذكره و لا يسمع منهم في محاوراتهم و مكالماتهم و لا يعنون في محافلهم و مجالسهم ليس ذلك الا لوضوح عدم مشروعية المصافحة بعنوان المبايعة الا مع المعصوم او نائبه الخاص و توافقهم على ذلك بحيث لم يذكر ذلك احد منهم على سبيل الاحتمال كما هو دأبهم في كثير من المسائل الفقهية نسئل الله تعالى العصمة من الخطاء و الخطل في القول و العمل و لما كان كتاب هذا الشخص فارسيا رأينا ان نذكر حاصل كلامه هنا بالعربية فيقول انه قد استدلل لاستحباب البيعة في هذا الزمان و نحوه بقوله تعالى ان الذين يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجره عظيم افاقال معلوم ان ما وعد الله عليه اجرا عظيما و يكون بمنزلة الوفاء بعهد الله فهو مستحب مؤكد ان لم يكن واجبا ثم قل ان الاصل في كل فعل و ترك

يكون مقدمة لاطاعة النبي (ص) في رسالته الرجحان ثم قال بعد كلامه اذا ثبت الرجحان فيكون راجحاً للإمام ونوابه بدليل اصالة الاشتراك هذا محصل كلامه في اثبات مرامه وانت خبير بان مثل هذا الكلام لا ينبغي ان يصدر من العلماء الاعلام لان الآية الشريفة انما دلت على وجوب الوفاء بالمبايعة التي صدرت ممن بايع رسول الله (ص) وان مر وفيه اجر عظيم ومن نكث فقد اضر بنفسه وحق به سوء عمله وفساد ضميره وخبث سريرته ولادلالة لها على رجحان مبايعة غير النبي (ص) فاثبات مقصود هذا المستدل بهذه الآية يدري انه خطر القتل واما الاصل الذي ذكره ففيه (اولاً) ان رجحان ما يتوقف عليه اطاعة النبي (ص) امر عقلي لا يوصف بالاستحباب الشرعي الذي له اجر وثواب زائد على اصل العمل الذي امر به النبي (ص) فهو من قبيل طلب الماء لتحصيل الطهارة فاثبات الاستحباب الشرعي بذلك مما ياباه اصاغر الطلبة فضلاً عن اكابر العلماء و (ثانياً) انه لا يتوقف اطاعة النبي (ص) في رسالته واحكامه على المبايعة بالمعنى المذكور اصلاً بل هي فعل كسائر الافعال مما يجب اخذ حكمها عن النبي (ص) ففي كل مقام ثبت امره او نهييه وجب امتثاله واطاعته فعلاً او تركه في كل مقام لم يثبت عنه امر ولا نهي فان كان من الامور العادية كالاكل والشرب وغيرهما من الافعال والعاديات فان اتى به المكلف بغير عنوان التشريع كان قد فعل مباحاً وان اتى به بعنوان انه من الشرع وجوباً او استحباباً فهو بدعة محرمة وما نحن فيه من هذا القبيل لان مبايعة غير النبي و الامام على نحو المصافقه مما لم يرد فيه عنهم (ع) امر اصلاً بل ورد عنهم النهي كما عرفت فهي بدعة محرمة فان قلت يمكن ان ياتي بهذا الفعل رجاء كى يتخلص من حرمة التشريع قلت (اولاً) بعدما اثبتنا كون ذلك من خصائص النبي والامام وبيننا ورود النهي عن هذا الفعل عنهم (ع) فلامجال لرجاء المطلوبة واحتمال المحبوبة و (ثانياً) لو اغمضنا عن ذلك كله وفرضنا عدم الاختصاص وعدم ورود النهي (قلنا) ان موضوع اخبار من بلغه ثواب على عمل فعمله رجاء ذلك الثواب هو ان يرد في فعل من الافعال حديث عنهم في فضله و ثوابه بحسب الطرق المتعارفة ويأتي به المؤمن رجاء ذلك الثواب نظراً الى بلوغ الخبر عنهم فان كان في الواقع غير صادر عنهم و اتى به المؤمن رجاء انية الله تعالى ذلك الثواب فضلاً واحساساً (فقول) لهذا القائل اي خبر ضعيف دل على رجحان مبايعة غير الامام عليه السلام ام اي فقيه افتى باستحبابه ام اي عالم احتمل رجحان ذلك رجاء نوابه مع ان هذا القائل اعترف في اول كلامه كما عرفت بانه لم يقف على احد من العلماء المتقدمين منهم و المتأخرين ذكر ذلك

نَسئَلُ اللهَ تعالى العِصْمَةَ مِنَ الزَّلَّةِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَامَّا مَسْئَلَةُ اصَالَةِ الْاِشْتِرَاكِ فِي التَّكْلِيفِ فَنَقُولُ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالَى وَتَايِيدِهِ اِنْ مَقْتَضَى الْاَدْلَةُ بَلْ هُوَ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي يَعْرِفُهَا اَهْلُ الْمِلَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ (ص) اِنْ شَرِيعَتُهُ بَاقِيَةٌ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَجَمِيعِ النَّاسِ مِنْ زَمَنِ بَعْثَتِهِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَكْتَلِفُونَ بِاتِّبَاعِ شَرِيعَتِهِ وَمُوَافَقَةِ اَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَاِحْكَامِهِ وَهَذَا مَقْتَضَى خَاتِمَتِهِ وَصَرِيحِ كِتَابِ اللهِ الْعَزِيزِ فِي آيَاتٍ عَدِيدَةٍ لَكِن لَارِيبَ وَلَا خَفَاءَ فِي اِنْ اِلْحَاكِمَاتِ تَنفَاوَتْ تَنفَاوَتْ مَوْضُوعَاتِهَا وَشُرُوطِهَا وَفِي كُلِّ وَاَقْعَةٍ حُكْمٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُلْخَصِ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ اِنْ اِلْحَاكِمَاتِ وَالْاَفْعَالِ الصَّادِرَةِ عَنْهُ (ص) عَلَيَّ اَرْبَعَةٌ اِقْسَامٍ (الْاَوَّلُ) مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيَّ اِخْتِصَاصَهُ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ كَوْجُوبِ صَاوَةِ الْوَتْرِ وَمَا ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ مِنْ خِصَائِصِ (ص) (اِثْنَانِي) مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيَّ اِشْتِرَاكِ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ وَالمَوْجُودِينَ فِي زَمَانِهِ وَالَّذِينَ يَأْتُونَ بَعْدَهُ فِيهِ كَوْجُوبِ الصَّلَاةِ الْمَقْرُوضَاتِ وَاسْتِحْبَابِ الصَّلَاةِ الْمَسْنُونَاتِ وَوَجُوبِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالسَّنَنِ وَحَرَمَةِ الْمَحْرَمَاتِ وَكَثِيرٍ مِنَ اِلْحَاكِمَاتِ الَّتِي دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيَّ اِشْتِرَاكِ الْجَمِيعِ فِيهَا (الثَّلَاثُ) مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيَّ اِخْتِصَاصِهِ بِالْحَاضِرِينَ فِي زَمَانِهِمْ كَوْجُوبِ الْجِهَادِ وَوَجُوبِ صَلَاةِ الْعِيدِ وَوَجُوبِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَيْنًا وَغَيْرِهَا (الرَّابِعُ) مَا اَمْرُهُ فِي وَاَقْعَةٍ اَوْ مَوْضِعٍ يَحْتَمِلُ اِخْتِصَاصَ ذَلِكَ الْحُكْمِ بِخُصُوصِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَتَعَلَّقَ التَّكْلِيفُ بِخُصُوصِ الْحَاضِرِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لِعَدَمِ قِيَامِ دَلِيلٍ عَلَيَّ شَمُولِهِ لِلْغَائِبِينَ وَتَعْدِيَةِ الْحُكْمِ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ كَمَا فِي جُمْلَةٍ مِنَ اِلْحَاكِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ لِلرَّجُلِ مِثْلًا فَتَعْدِيَتُهَا اِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَدَّلِيلُ لَهُ وَكَمَا فِي مَسْأَلَةِ الْبَيْعَةِ الَّتِي اَمَرَ سَوَّلُ اللهِ (ص) بِهَا الْحَاضِرِينَ لَوْ فَرَضْنَا عَدَمَ الدَّلِيلِ عَلَيَّ اِخْتِصَاصِهَا بِالْحَاضِرِينَ وَاغَاثُهَا مَا ذَكَرْنَا مِنَ الدَّلِيلِ عَلَيَّ اِخْتِصَاصِهَا وَالرَّجْعُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَاَمثالُهَا اَصْلُ الْبِرَاةِ لِاَصْلِ الْاِشْتِرَاكِ فِي التَّكْلِيفِ لِانَّ التَّكْلِيفَ الْمَشْكُوكَ مَنْفَى بِالْاَصْلِ عَقْلًا وَشَرعًا فَالْمَسْكُوكُ بِاَصَالَةِ الْاِشْتِرَاكِ فِي التَّكْلِيفِ كَمَا صَدَرَ مِنْ هَذَا الْقَائِلِ لِاحْتِجَةِ لَهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيَّ اَهْلَ التَّحْقِيقِ بَلْ يُمْكِنُ اِنْ يَقَالُ لَوْ سَلَّمْنَا اَصَالَةَ الْاِشْتِرَاكِ حَتَّى فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ لَمْ يَكُنْ نَاهِيًا لِاَثْبَاتِ اسْتِحْبَابِ الْبَيْعَةِ بِنَحْوِ الْمَصَافَقَةِ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ لِانَّ جَمِيعَ مَالِهِ دَخَلَ فِي تَوْجِهِ النِّخَابِ يَجِبُ اِنْ يَكُونُ مَوْجُودًا فِي غَيْرِ الْحَاضِرِ وَقَدْ خُطِّبَ حَتَّى يَثْبُتَ تَوْجُّهُ اِلَيْهَا (اَيْضًا) بِاَصَالَةِ الْاِشْتِرَاكِ عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا الْقَائِلِ وَهَذَا غَيْرُ مُمْكِنٍ فِيمَا نَحْرُ فِيهِ لِانَّ الْمَفْرُوضَ وَوَجُوبَ مَبَايَعَةِ الْحَاضِرِينَ مَعَ النَّبِيِّ وَالْوَصِيِّ (ع) وَذَلِكَ فِي حَقِّ الْغَائِبِينَ مِثْلَ اَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ مِثْلًا سَالِبَةً بِاِتِّفَاقِ الْمَوْضِعِ فَلَا يُمْكِنُ تَكْلِيفُهُمْ بِذَلِكَ (اَيْضًا) لِاِثْبَاتِ تَكْلِيفِهِمْ بِذَلِكَ لِوَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ اِنْ النَّبِيُّ قَدَّامَ الْحَاضِرِينَ فِي زَمَانِهِ بِالْمَصَافَقَةِ فِي رِقَاعِ خِصَاصَةٍ وَزَمَانٍ مَخْصُوصٍ

فلا يشيت تكليف الحاضرين بذلك الامر بعد خروج ذلك الوقت ومضى تلك الواقعة فضلا عن المعدومين في زمانه وذلك لانا قد اثبتنا في محله ان القضاء بامر جديد وان الامر بشيئى في وقت معين لا يقتضى وجوبه بعد انقضاء ذلك الوقت الا ان يقوم دليل آخر عليه والمفروض هنا العدم ويرد على هذا القائل نقض آخر على مذهبه وهو ان مقتضى ما اقام من الدليل على مختاره لو تم لزوم القول بوجوب المبايعة بالمصافقه على جميع الناس في جميع الازمنة لان امر النبي (ص) كان على وجه الايجاب على الحاضرين فمقتضى اصالة الاشراف الكفى التكليف بزعمه يوجب القول بالوجوب على الغائبين والمعدومين في زمانه (ص) وهذا القائل غير ملتزم به كما عرفت كلامه (تبصرة) قد اتضح بما ذكرناه فساد ما تداول في السنة بعض الصوفية وتعارف بينهم من وجوب البيعة مع الشيخ ومصافقه يده وزعموا ان مبايعة الشيخ واجبة وانها جزء الايمان والايمان لا يتحقق بدونها وسموا هذه البيعة بالبيعة الولوية وبالبيعة الخاصة الايمانية وجعلوا الاخذ بالبيعة من خصائص مشايخ الصوفية ومناصبهم وقالوا ان الاخذ بالبيعة لا يجوز الا لمن كان له اجازة ذلك من مشايخهم بطرقهم المقررة المثبتة عندهم وهذا من اصولهم التي اتخذوها اساسا للرياسة وشبكة لاصطياد انعماء الذين هم كالانعام وقد تكرر ذكر هذه البيعة ووجوبها وعدم تحقق الايمان بدونها في كلام بعض رؤسائهم في تفسيره المسمى ببيان السعادة والابأس بتقل بعض كلماته ثم التكلم عليه بما سنح لنا بتأييد الله عز وجل ليكون الناظر على بصيرة من امرهم (قال) في تفسير سورة يونس في عدم جواز اخذ البيعة من غير اجازة من المشايخ قال كما اجترء المتشبهة بالمبطل بالصوفية فدخلوا في ذلك من غير اذن من مشايخ المعصومين الى ان قال وكذا الصوفية المحققة لا يدخلون في الامر والنهي وبين الاحكام والاستغفار للمخلوق واخذ البيعة منهم الا اذا اجيزوا وسلاسل اجازاتهم مضبوطة عندهم وقل في تفسير سورة التوبة بعد كلام له في وجوب البيعة في كل زمان من الازمنة ولزوم التعاقب بيد الشيخ ان تلك البيعة كانت سنة قائمه من لدن آدم الى زمان ظهور دولة الخاتم (ص) بحيث كان اهل كل دين لا يعدون من اهل الدين احداً الا بالبيعة مع صاحب ذلك الدين او مع من نصبه لاخذ البيعة من الناس ولتلك كانت شرايط وآداب مقرره مكتومة عندهم و لشرافة تلك البيعة والفضة بابتذالها عند من ليس لها باهل كانت تخفى في كل دين بعد قوته ورحلة صاحبه انتهت ما اردت نقله (اقول) ان ما ذكره ادعاء بلا دليل ولا شاهد له من عقل ولا نقل ولو كان له وجه ضعيف لذكره لحرصه على اثبات لزوم البيعة مع الشيخ لان ذلك مدارر رياستهم كما اشرنا الى ذلك ويرد عليه مضافا الى

ما ذكرنا سابقاً (اولاً) انه لو كانت المباينة بنحو المصافقة واجبة في الاسلام او الايمان لوجب على النبي والامام وعلى اصحابهما بل على كل مؤمن ان يامر وامن يدخل في الاسلام او التشيع بتلك البيعة بل كان اللازم عليهم الامر بذلك قبل الامر بالصلوة و ساير الفرائض لانها جزء الايمان -بزعم هذا القائل و للزومها في كل حين وعدم توقيتها بوقت من الاوقات ونحن مع ما تيسر لنا من التصفح والتتبع في الاخبار والروايات لم نظفر بذلك بل من الواضح ان هذا المدعى (ايضاً) لم يظفر به ولو ظفر به لذكره في طي كلامه حرصاً على اثبات مرامه و(ثانياً) انه يلزم على طريقة هذا المدعى ان يكون جميع المؤمنين من زمن المعصومين (ع) الى زماننا علماءهم وعوامهم خارجين عن زمرة اهل الايمان لعدم تداول تلك البيعة بينهم في زمن من الازمان و(ثالثاً) انه قد ورد في عدة من الاخبار ان جمعا من الابرار من اصحاب الائمة الاطهار (ع) عرضوا ايمانهم وما يجب عليهم في حقيقة ايمانهم على الائمة وقرره الائمة على ذلك وقالوا بتمامية ايمانهم ولم يكن في كلام السائل ولا الامام ذكر للبيعة اصلاً ولو كان للبيعة دخل في تحقق الايمان او كماله لنبهوا عليه كما لا يخفى وبعض تلك الروايات المذكور في اصول الكافي و(رابعاً) انه قد وردت اخبار كثيرة عن ائمتنا عليهم السلام في بيان صفات المؤمنين وآدابهم و اخلاقهم و بيان علامات الايمان و ذكر علامات تحققه و كماله ولم يذكر في واحد منها اسم البيعة تصريحاً ولا تلويحاً و(خامساً) ان قوله لشرافة تلك البيعة (الخ) نعترض عليه فنقول اى فسدته كانت تترتب على اظهار المؤمنين بعضهم لبعض مصافقة رئيسهم للبيعة معه و اى مسدته كانت تترتب على تلك المباينة ولا شك ان التعلق باليد اهون واسهل على الطباع البشرية من بذل المال وانا نرى بالعيان عدم مضايقة صالحى اهل الايمان من بذل سهم الامام و روحى فداءه في زمان غيبته للعلماء الاعلام فكيف يتضايقون من مصافقة ايديهم لو علموا من شرعهم وجوب البيعة بهذه الكيفية او استحبابها وليس هذا الامثل المصافحة الشائعة المتداولة بينهم ولا فرق الا في القصد والعنوان و(سادساً) ان اظهار خلافة امير المؤمنين (ع) كان اعظم خطباً و اشد خوفاً و خطراً كما يظهر من الاية والروايات والتواريخ ومع ذلك امر رسول الله (ص) بالاظهار لكونه جزء للايمان و لو كان بيعة غيره جزء كما زعمه هذا المدعى لبيته النبي وخلفائه (ع) و(سابعاً) كيف خفى هذا العمل الواجب العظيم الذى يدعى ان احداً لا يكون من اهل الدين الا به على جميع المؤمنين وقاطبة اهل هذا الدين الاعلى طائفة الصوفية ان هذا الافاك ميين نسلمهم فنقول هذا التصغير كان من النبي وخلفائه العباد بالله حيث حرموا جميع الخلق من بيان هذا الحكم

او كان من جميع المؤمنين حيث ستروا حكم الله من الطالبين مع كمال اهتمامهم بنشر الاحكام وبيانها نعوذ بالله تعالى من مضلات الفتن والابتلاء بالبلايا والمحن و (ناطنا) لو كان هذا الامر واجبا وكان له دخل في تحقق الايمان لوجب ان ينقل ويذكر في كتب العلماء ويعنون بينهم فكيف يدعى ذلك مع عدم ذكر له في شيئي من الاخبار و الانار ولو قال هذا المدعى بوجوده في كتاب من كتب اهل العلم فعليه البيان (وتاسعاً) انتم تدعون ان هذا الامر من الاسرار الخفية التي كان الاهتمام باخفائها فكيف تخالفون السابقين بزعمكم و تفشون هذا السر المكتوم وتعمدون باظهاره في كتبكم والسنتكم وان قلتم بزعمكم انكم اصحاب الاسرار والاسرار لاتكنتم عن اهلها (قلنا) اما كان في جميع المؤمنين واصحاب النبي و الائمة الراشدين صاحب سر ليبين له هذا السر مع وجود الخواص فيهم بحيث كان لكل واحد منهم جمع من اهل السر والستر ولم يذكر في حالانهم واقوالهم و افعالهم هذا الامر فباى وسيلة ومن اى طريق وصل هذا الامر الى الصوفية واختصوا بهذا الحكم من بين جميع الامة (و عاشر) مع غمض العين عن جميع ما ذكرنا نقول ان ما تدعونه من وجوب كون البيعة بيد الشيخ و تخصون شخصا معينا لاخذ البيعة هذا التعيين هل هو من باب النيابة الخاصة او العامة فان قلتم انه بسبب النيابة الخاصة قلنا لاخلاف بين الامامية في انقطاع النيابة الخاصة في زمن الغيبة الكبرى مع انه دعوى بلا دليل كساير مقالاته وان قلتم بالنيابة العامة فال تخصيص بشخص خاص لماذا وان قلت ان تعيين الشخص الخاص بتعيين الشيخ واجازته له قلنا يرد كلامنا على الشيخ فنقول (اولا) تعين الشيخ لماذا و (ثانيا) تعيينه الشخص الخاص لماذا لانه لا حجية في قول غير المعصوم الا ان ينتهي الى المعصوم ومقايسة الاجازة المتداولة بينهم بالاجازة المتداولة بين الفقهاء وحملة الاخبار فاسدة لان الاجازة المتداولة بين الفقهاء اما هي لاتصل سند الحديث الى المعصوم واحتفاظه من الارسال وهذه لاثبت منصبها خاصا لاحد ولهذا لا اختصاص لتلك الاجازة بخصوص المجتهدين و اما تصديق الاجتهاد فهو امر لاملزمة بينه وبين اجازة الرواية و فمذته جواز رجوع غير المجتهد اليه في مسائله وهذا بخلاف الاجازة المتداولة بين الصوفية كما عرفت في كلامه ثم انه يرد على قوله وكذا الصوفية المحقة لا يدخلون في الامر والنهي و بيان الاحكام والاستغفار للمخاق واخذ البيعة منهم الا اذا اجيزوا (الخ) ان ذلك خلاف مقتضى الايات والروايات المرورية عن الائمة السادات (ع) لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و بيان الاحكام وظيفة كل مسلم عارف بالحكم والامر والنهي مع الامن من المفسدة

ولا اختصاص لها بشخص دون آخر وكذا الاستغفار فإنه من اقسام الدعاء وقد ورد الترغيب والامر بالدعاء لعموم المؤمنين والمؤمنات والدعاء للاخوان بظهر الغيب والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات والدعاء والاستغفار لاهل الايمان من وظائف جميع المؤمنين والمؤمنات وما ذكرناه واضح للمتابع في الايات والروايات ولو ذكرنا لظال الكتاب واما اخذ البيعة فهو من خصائص النبي والامام او المنصوب من قبلهما بنصب خاص ولا يجوز لغيرهما وفيما ذكرناه كفاية وغنى لاهل الاخلاص (الخامس والثلاثون) صلته بالمال بان يجعل المؤمن بعض ماله هدية لامام زمانه سلام الله عليه وان يداوم بذلك العمل في كل سنة ويستوى في هذا العمل الشريف الغنى والفقير والوضيع والشريف والرجل والمرأة الا ان الغنى يكلف بحسب استطاعته والفقير بحسب استطاعته قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى شأنه لا يكلف الله نفسا الا ما اتتها ولم يبين في الروايات مقدار خاص لصرف المال في تلك الجهة الشريفة لان الظاهر كون ذلك من المستحبات المؤكدة التي يعبر عنها في لسانهم بالفريضة و يدل على ما ذكرناه ما رواه الشيخ الكليني رضي الله تعالى عنه في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيئي احب الى الله من اخراج الدرهم الى الامام وان الله لي يجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وعنه في حديث آخر قال ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه وفيه في الصحيح عن اسحق بن عمار عن ابي ابراهيم عليه السلام قال سالت عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال (ع) نزلت في صلة الامام وباسناده عن الحسن بن مياح عن ابي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا مياح درهم يوصل به الامام اعظم وزنا من احد وفيه في الدرر كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم يوصل به الامام افضل من الف درهم فيما سواه من وجوه البر وفي الصحيح عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى الذين صلوا ما امر الله به ان يوصل قال نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثم قال (ع) فلا تكون ممن يقول للشبيئي انه في شبيئي واحد وفي الموثق عنه (ع) قال اني لاخذ من احدكم الدرهم وانى لمن اكثر اهل المدينة مالا ما يريد بذلك الا ان تطهروا وفيه في حديث مرفوع قال قال ابو عبد الله عليه السلام من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان

يقبل منهم الامام قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وفي الفقيه في باب صلة الامام عليه السلام سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال عليه السلام نزلت في صلة الامام وقال (ع) درهم يوصل به الامام افضل من الف الف درهم في غيره في سبيل الله و (فيه) في باب فضائل الحجج روى ان درهما في الحج خير من الف الف درهم في غيره ودرهم يصل الى الامام مثل الف الف درهم في حج وقال روى ان درهما في الحج افضل من الف الف درهم فيما سواه في سبيل الله عز وجل وفي المجلد العشرين من البحار عن نواب الاعمال باسناده عن اسحق بن عمار قال قلت للصادق (ع) ما معنى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال عليه السلام صلة الامام و (فيه) عن بشارة المصطفى باسناده عن الصادق (ع) قال لاندعوا صلة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين من اموالكم من كان غنيا فعلى قدر غناه و من كان فقيرا فعلى قدر فقره و من اراد ان يقضى الله اهم الحوائج اليه فليصل آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وشيعتهم باحوج ما يكون اليه من ماله و في البحار و البرهان عن تفسير العياشي باسناده عن مفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله (ع) يوما ومعى شئى فوضعت بين يديه فقال ما هذا فقلت هذه صلة مواليك و عبيدك قال فقال (ع) اى يا مفضل انى لا قبل ذلك وما اقبل من حاجة بى اليه وما اقبله الا ليزكوا به ثم قال عليه السلام سمعت ابي يقول من مضت له سنة لم يصلنا من مال قل او اكثر لم ينظر الله اليه يوم القيمة الا ان يفوالله عنه ثم قال يا مفضل انها فريضة فرضها الله تعالى على شيعتنا فى كتابه اذ يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون نحن البر والتقوى و سبيل الهدى و باب التقوى لا يجب دعائنا عن الله اقتصروا على حلالكم و حرامكم فاسئلوا عنه و اياكم ان تسئلوا احدا من الفقهاء عمالا يعينكم و عما ستر الله عنكم و عنه ايضا عن الحسن بن موسى قال روى اسحاقنا انه سئل ابو عبد الله (ع) عن قوله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال (ع) هو صلة الامام فى كل سنة مما قل او اكثر ثم قال ابو عبد الله (ع) وما اريد بذلك الا تزكيتكم و عن ابي الشيخ الصدوق باسناده عن ابي عبد الله (ع) عن آباءه (ع) قال قال رسول الله (ص) من وصل احدا من اهل بيتى فى دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار (توضيح) قال فى الجمع القيراط نصف دانق و عن بعض اهل الحساب القيراط فى لغة اليونان حبة خرنون و اصله قيراط بالتشديد لان جمعه قراريط فابدل و فى التاموس القيراط و القيراط بكسرهما يختلف وزنه بحسب البلاد فى مكة ربع

سدس دينار وبالعراق نصف عشره وعن النهاية القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشر في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين وفي القاموس القنطار وزن اربعين اوقية من ذهب او الف وماتا دينار او الف وماتا اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة قرطل من ذهب او فضة او الف دينار او ملاء مسك ثور ذهابا او فضة وفي المجمع قيل في تفسيره هو الف وماتا اوقية وقيل مائة وعشرون رطلا وقيل هو ملاء مسك الثور ذهابا وقيل ليس له وزن عند العرب وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الاكبر انه اربعة آلاف دينار فاذا قالوا قنطار مقنطرة فهي اثنا عشر الف دينار وقيل ثمانون الفا والمقنطرة المكملة كما تقول بدرة مبدرة والف مـ مؤلف اي تام وعن الفراء المقنطرة المضغفة ككون القناطر ثلاثة والمقنطرة تسعة وفي الحديث القنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض وفي معاني الاخبار فسر القنطار من الحسنات بالف وماتى اوقية واوقية اعظم من جبل احد (انتهى) وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي (ره) عن محمد بن يعقوب والظاهر انه نقل من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني (ره) عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري (ره) ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه من مسائل اشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان الي ان قال واما الموالمكم فما تقبلها الا لتظهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم (الخ) وفيما روينا كفاية انشاء الله وينبغي التنبيه على امرين (احدهما) ان صلة الامام (ع) في مثل هذا الزمان افضل من الصلة في زمان ظهور الدولة الحققة وبسط يده ويشهد لذلك ما روى في الكافي وغيره بالاسناد عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبدالله (ع) ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل و تخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق وايست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلوة فريضة في جماعة مستتر ابها من عدوه في وقتها فانها كتب الله عز وجل له خمسين صلوة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستتر ابها من عدوه في وقتها فانها كتب الله

عزوجل له بها خمسا وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة لوقتها فانها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزوجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله و دان بالثقية على دينه و امامه ونفسه و امسك من لسانه اضعافا مضاعفة ان الله عزوجل كريم (الحديث) ومن المؤبدات لما ذكرنا اني رايت في المنام في بعض تلك الاعوام شخصا جميلا من الكرام فقال ان المؤمن اذا بذل شيئا من ماله لامامه في زمان غيبته كان ثوابه كواحد والذ مثلثه يبذله له في زمان حضوره (اقول) يشهد لصدق تلك الرؤيا وحقية هذه المقالة قوله (ع) في خبر عمار ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم الى قوله اضعافا مضاعفة ثم دفع الاستبعاد في ذلك بقوله (ع) ان الله عزوجل كريم (الامر الثاني) ان صلة الامام (ع) في زمان الغيبة تحصل بصرف المال في المصارف التي يعلم رضاء بها وحبها تقربا اليه وبقصد صلته مثل طبع الكتب المتعلقة به واقامة مجالس ذكره والدعوة اليه وصلة شيعته و محبيه خصوصا الذرية العلوية و العلماء المروجين ورواة احاديث الائمة الطاهرين ونحوها مما لا يخفى على اهل اسئل الله تعالى التوفيق لي ولساير المؤمنين (السادس والثلاثون) صلة الصالحين من شيعتهم ومواليهم بالمال وانما افردنا هذا العمل بالخصوص لوروده والترغيب اليه في بعض النصوص ففي الفقيه قال الصادق (ع) من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا (شيعتنا خ ل) يكتب له ثواب صلتنا ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا و في كامل الزيارات باسناده عن ابى الحسن الاول (ع) قال من لم يقدر ان يزورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا وفي التهذيب باسناده عنه عليه السلام قال من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح (صالحى خ ل) اخوانه يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر ان يصلنا فليصل صالح (صالحى خ ل) اخوانه يكتب له ثواب صلتنا (السابع والثلاثون) ادخال السرور على اهل الايمان فانه يوجب سرور مولانا صاحب الزمان وادخال السرور قد يكون بالاعانة بالمال وقد يكون باعانتهم بالابدان وقد يكون بقضاء حوائجهم وتنفيذ كرباتهم وقد يكون بالشفاعة لهم وقد يكون بالدعاء في حقهم وقد يكون بتبجيلهم والاحترام لهم وقد يكون باعانة اهلهم و ذرايرهم وقد يكون باقراضهم او التاخير في مطالبة ديونهم وقد يكون بغير ذلك مما لا يخفى على السالك في تلك المسالك فاذا قصد المؤمن المحب بهذه

الامور ادخال السرور على صاحب الامر (ع) فاز بثواب ذلك مضافا الى ساير المثوبات الجليلة المعدة لادخال السرور على المؤمنين ويدل على ما نبهنا عليه ما روى في الكافي عن الصادق (ع) قال لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله (ص) و فيه باسناده عن الصادق (ع) قال من ادخل السرور على مؤمن فقد ادخله على رسول الله (ص) و من ادخله على رسول الله (ص) فقد وصل ذلك الى الله كذلك من ادخل عليه كرها و فيه في الصحيح عنه عليه السلام قال اوحى الله عزوجل الى داود (ع) ان العبد من عبادى لياتينى بالحسنة فايحه جنتى فقال داود يارب وماتلك الحسنه قال يدخل على عبدى المؤمن سرورا ولو بتمرة قال داود يارب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجائه منك و الروايات في هذا الباب كثيرة و فيما ذكرناه كفاية لاهل البصيرة (الثامن و الثلاثون النصيحة له) ففي الكافي بسند صحيح عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله (ص) ما نظر الله عزوجل الى ولى له يجهد نفسه بالطاعة لامامه و النصيحة الا كان معنا فى الرفيق الاعلى و فيه باسناده الصحيح او الموثق كالصحيح عن ابي عبدالله (ع) ان رسول الله (ص) خطب الناس فى مسجد الخيف فقال نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه الى من هوا فقه منه ثلث لا يغفل عليهن قلب امره مسلم اخلاص العمل لله و النصيحة لائمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دماهم و يسعى بذمتهم ادناهم و (فيه) فى حديث مرسل عن رجل من قريش قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد عليهم السلام قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد كذب دابته فقال له سفيان يا ابا عبدالله حدثنا بحديث خطبة رسول الله (ص) فى مسجد الخيف قال (ع) دعنى حتى اذهب فى حاجتى فانى قدر كبت فاذا جئت حدثتك فقال اسالك بقرايتك من رسول الله لما حدثتنى قال فنزل فقال له سفيان مرلى بدواة و قرطاس حتى اثبتته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه و اله فى مسجد الخيف نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم تبلغها ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه الى من هوا فقه منه ثلث لا يغفل عليهن قلب امرى مسلم اخلاص العمل لله و النصيحة لائمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماهم و هم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه

سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبدالله (ع) وجئت انا وسفيان فلما كان في بعض الطريق فقال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبدالله رقتك شيئاً لا يذهب من رقتك ابدا فقال واي شئى ذلك فقلت له ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين تجب علينا نصيحتهم معوية بن ابى سفيان و يزيد بن معوية و مروان بن الحكم و كل من لا يجوز شهادته عندنا ولا يجوز الصلوة خلفهم وقوله وال لزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجىء يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وهيكائيل او قدرى يقول لا يكون ماشاء الله عز وجل ويكون ماشاء ابليس او حرورى ببرء من على بن ابى طالب (ع) وشهد عليه بالكفر او جهمى يقول انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شئى غيرها قال و يحك واي شئى يقولون فقلت يقولون ان على بن ابى طالب والله الامام الذى يجب علينا نصيحتته و لزوم جماعتهم اهل بيته فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لاتخير بها احداً (تذكرة) قد مر في المكرمة المكملة للاربعين وفي المكرمة التاسعة والخمسين من الباب الخامس ما يدل على المقصود هنا فراجع (توضيح وتبيين) قوله (ص) ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم (الخ) يحتمل ان يكون يغل بفتح الياء عن الغلول بمعنى الخيانة وهو الظاهر كما في قوله تعالى ما كان لنبي ان يغل ومن يغل يات بما غل يوم القيمة ويحتمل ان يكون من الغل بمعنى الحق والاشحناء كما في قوله تعالى ونز عنهما في صدورهم من غل وعلى التقديرين يمكن ان يكون اخباراً ويمكن ان يكون انشأء ويحتمل ان يقرء يغل بضم الياء من الغل كما في قوله تعالى غلت ايديهم فيكون ضد الانسراح وهو افقا لقوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وعلى التقادير يمكن ان يكون على في عليهن للاستعلاء المعنوى ويمكن ان يكون بمعنى في كقوله تعالى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ويمكن ان يكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه اي مع حبه وان يكون للسببية كقوله تعالى ولتكبروا لله على ما هداكم و المسلم يحتمل ان يراد به الاعم من المؤمن وان يراد به الاخص اي المؤمن الكامل و النصيحة من النصح وهو فى الاصل الخلوص و انما سميت النصيحة نصيحة للخلوص من شوائب الاغراض النفسانية ثم ان النصيحة قد تستعمل فى ارادة الخير للمنصوح له و قد يستعمل فى كل فعل او قول يراد به الخير للمنصوح له و اللزوم لجماعتهم الظاهران المراد جماعة الائمة عليهم السلام بمعنى ان المؤمن من يعتقد و يقر بتمامهم

وان من انكر واحدا منهم كمن انكر الجميع فان دعوتهم محيطة من وراهم الظاهر ان الضمير الاول راجع الى الائمة (ع) والثاني راجع الى المسلمين والدعوة يحتمل ان يكون بمعنى الدعاء ويحتمل ان يكون المراد دعوة الخلق الى الايمان والمعرفة بدلائلهم الظاهرة و آثارهم الباهرة فانهم الدعاة للخلق الى الله و الادلاء على الله بالسنتهم و افعالهم و اخلاقهم وصفاتهم و معجزاتهم و كراماتهم و الحاصل من الاحتمالات المذكورة في معنى الحديث وجوه (احدها) ان هذه الامور الثلاثة امور يجب ان لا يكون قلب مسلم خائنا فيها وهذا الوجه مبني على كون الجملة انشائية ويكون على بمعنى في وان يكون النصيحة بمعنى ارادة الخير للمنصوح وعلى هذا تكون الامور الثلاثة امورا قلبية ويترتب عليها وينبعث منها الاعمال القلبية و يكون الحديث الشريف بصدد بيان التكليف القلبية المتعلقة بالمكلف الراجعة الى الله تعالى والى اوليائه (ع) فالاخلاص في العمل راجع الى الله عزوجل و ارادة الخير لاوليائه و اللزوم لجمعهم راجعان الى رسوله و خلفائه وهما يحصلان بان يكون قلب المؤمن مهتما بارادة الخير لهم و الملازمة لهم باجمعهم ولا يقصد التوجه و التشبث بغيرهم ممن يدعى مقامهم وذلك تكليف اسلامي متوجه الى الخلق كافة من غير فرق بين المسلم والكافر لان الكفار (ايضاً) مكلفون بذلك و بغيره من التكليف الشرعية الالهية و تخصيص المسلم بالذكر في هذا المقام وفي غيره من الاحكام تشريف له بتوجيه الحكم و الخطاب اليه بسبب توجهه الى الحق واخذ معالم الدين و خذلان للكافرين و اعراض عنه بسبب اعراضه عن الحق قال الله عزوجل نسوا الله فسيهم وقال تعالى و يضل الله الظالمين وقال عزاسمه فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا (الوجه الثاني) ان الامور المذكورة اى الاخلاص و النصيحة الائمة و الملازمة لهم وسيلة و اسباب لاحتفاظ القلب من الخيانة وهذا الوجه مبني على كون الجملة خبرية ويكون على بمعنى مع اول السببية و النصيحة على هذا الوجه يمكن ان يراد بها النصيحة القلبية وهى ارادة الخير للمنصوح في جميع ما يتعلق به او الصحة في الاعمال البدنية و المصارف المالية وهى كل فعل او قول يراد به الخير للمنصوح فتدبر (الوجه الثالث) ان تكون الجملة خبرية ويكون الحديث بصدديان علام المؤمن وهو المسلم الواقعي المنعوت في القرآن المجيد بقوله عزوجل ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى فان حقيقة الايمان معرفة الله عزوجل و اخلاص العمل له و معرفة ولاة الامر رسول الله و الائمة الطاهرين (ع)

وملازمتهم والنصيحة لهم وهذه امور لا يغفل عليهن قلب المسلم الواقعي وهذا الوجه يلائم كون يغفل من الغلول بمعنى الخيانة وكونه من الغل ضد الانسراح كما لا يخفى (الوجه الرابع) ان تكون الجملة خبرية ويقرأ يغفل بضم الياء مبنياً للمفعول ويكون على بمعنى مع او للسببية ويكون المسلم بمعناه المعروف وهو اعم من المؤمن ويراد ائمة المسلمين امير المؤمنين والائمة المعصومون من ولده وحاصل المعنى ان كل مسلم اجتمع فيه تلك الامور وهى اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم انشرح قلبه وسلم من طبع القلب وكان ممن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واذا لم تجتمع فيه تلك الامور طبع الله على قلبه وكان مصداقاً لقوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم (النخ) فان للكفر مراتب ودرجات بعضها فوق بعض ولكل مرتبة آثار خاصة فعوذ بالله تعالى كما ان للايمان ايضاً مراتب ودرجات بعضها فوق بعض ولكل مرتبة آثار خاصة نسئله تعالى ان يوفقنا لتكميل مراتب الايمان والنصيحة لمولانا صاحب الزمان (تعميم فيه تنبيه) اعلم ان الناصح لامام زمانه (ع) على ما ذكرنا وبيننا في هذا المقام من يراقب حاله ويواظب اعما له بحيث تكون افعاله ونياته الرجعة الى امامه خالصة عما يسوء امامه ويهتك احترامه ويلاحظ في كل مقام ما هو الخير لمولاه (ع) وذلك المقصود لا يحصل للمساك الابراقبة نامة ومواظبة مستدامة وبصيرة في دين ومجالسة لاهل التقوى واليقين ومجانبة عن المرتابين والفاسقين وان لم يجد من يجالسه ممن وصفناه اختفى في البيوت ولازم السكوت وان لم يجد بدا من مجالسة من لا ينبغي مجالسته اكتفى بقدر الضرورة وسنذكر ما يدل على هذه الجملة انشاء الله (التاسع والثلاثون) زيارته بالتوجه اليه والتسليم عليه في كل مكان وفي كل زمان عموماً وفي بعض الامكنة والازمنة خصوصاً وسنذكر فضل ذلك وكيفيته في خاتمة الكتاب انشاء الله تعالى شأنه (المتتم اربعين) زيارة المؤمنين الصالحين والتسليم عليهم بقصد الفوز بفضل زيارته والتسليم عليه صلوات الله وسلامه عليه وقدم ما يدل على ذلك في الامر السادس والثلاثين وفيه بشارة وقرعة عين لاهل الاخلاص واليقين (الواحد والاربعون) الصلوة عليه والذي يدل على فضل ذلك وتاكيده امور (منها) انه من اقسام الدعاء فيشملة جميع ما ورد في فضل الدعاء له فان الصلوة منا طلب الرحمة من الله عز وجل وبرحمته يصلح امور الدنيا والاخرة فاذا صلينا على امام زماننا عليه السلام بقولنا اللهم صل على مولانا وسيدنا صاحب الزمان ونحو ذلك كان ذلك طلب الرحمة له عليه السلام في جميع ما يتعلق به في الدارين

فستؤا لنا هذا من الله عز اسمه يندرج فيه طلب حفظه وحفظ انصاره و اوليائه من جميع ما يسوئه و طلب كشف كل هم و غم عن قلبه و قلوب اوليائه و مسئلة تعجيل فرجه و ظهوره و موجبات سروره من الغلبة على اعداء الدين و اقامة المعروف و بسط العدل في الارضين و فوز اتباعه و المومنين به بجنات النعيم الى غير ذلك من اقسام الرحمة الواسعة الالهية التي خص بها اوليائه التي لا يحصيها غيره نسئل الله تعالى ان يجعلنا من انصار مولانا صاحب الزمان (ع) و اوليائه المخصوصين بكرامته في الدنيا و الآخرة انه قريب محيب (ومنها) جميع ماورد في فضل الصلوة على اهل بيت النبوة (ع) و ماورد من عدم تماعية الصلوة على النبي (ص) الا بالصلوة عليهم و هو كثير مذكور في كتب الروايات (ومنها) ورود الصلوة عليه بالخصوص في كثير من الدعوات الماثورة عنهم (ع) و ذلك غير خفي على من حام حول هذا المقال (ومنها) ورود طلب التوفيق للصلوة عليه بخصوصه في الدعاء المروي عن ناحيته الشريفة بتوسط الشيخ الاجل ابى عمر و العمري قدس الله سره و قد قدمنا الدعاء المذكور في الباب السابع و محل الشاهد منه هذه العبارة و لا تنسنا ذكره و انتظاره و الايمان به و قوة اليقين في ظهوره و الدعاء له و الصلوة عليه الى اخر الدعاء (ومنها) الامر بالصلوة عليه بخصوصه في عدة من الاخبار و من جعلتها مارواه السيد الاجل على بن طاوس (ره) في كتاب جمال الاسبوع و رواه غيره ايضا مسندا الى مولانا الحسن بن على العسكري من ذكر الصلوة على كل واحد من الائمة (ع) بالخصوص و فيها الصلوة على ولى الامر المنتظر الحجة بن الحسن (ع) اللهم صل على وليك و ابن اولياءك الذين فرضت طاعتهم و اوجبت حقهم و اذبيت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا اللهم انصره و انتصر به لدينك و انصر به اولياءك و اوليائه و شيعة و انصاره و اجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل طاغ و باغ و من شر جميع خلقك و افضله من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و احرسه و امنه ان يوصل اليه بسوء و احفظه فيه رسولك و آل رسولك و اظهر به العدل و ايد به النصر و انصر ناصر به و اخذل خاذليه و اقسم به جبابرة الكفرة و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض و مغاربها و برها و بحرها و سهلها و جبلها و املا به الارض عدلا و اظهر به دين نبيك عليه و اله السلام و اجعلني اللهم من انصاره و اعوانه و اتباعه و شيعة و وارني في آل محمد (ع) ما ياملون و في عدوهم ما يحذرون اله الحق رب العالمين امين (تذكرة) قد ذكرنا في اخر الباب السابع صلوة مشتملة على الدعاء له مروية عن مصباح الزائر فاعتنم و راجع (الثاني و الاربعون) اهداء ثواب

الصلوة اليه سلام الله عليه والدليل على ذلك ما رواه السيد بن طاوس فى جمال الاسبوع قال (ره) حدث ابو محمد الصيمرى قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن عبدالله البجلي باسناد رفعه اليهم صلوات الله عليهم قال من جعل ثواب صلوته لرسول الله (ص) و امير المومنين و الاوصياء من بعده صلوات الله عليهم اجمعين و سلم اضعف الله له ثواب صلوته اضعافا مضاعفة حتى ينقطع النفس و يقال له قبل ان يخرج روحه عن جسده يا فلان هديتك الينا و نفعتك و الطافك لنا فهذا يوم مجازاتك فطب نفسا و قرعينا بما اعد الله لك و هنيئالك بماصرت اليه قال قلت كيف يهدى صلوته و يقول قال ينوى ثواب صلواته لرسول الله صلى الله عليه و آله (الخ) يقول مصنف هذا الكتاب محمد تقى الموسوى عفى الله تعالى عنه مقتضى هذا الحديث الشريف استحباب اهداء ثواب الصلوات مطلقا واجبة كانت ام مندوبة الى رسول الله صلى الله عليه و آله او صاحب الدار (١) او سائر الائمة الاطهار عليهم السلام و يشهد لذلك ما بعد هذا الكلام المذكور فى الحديث المسطور (الثالث والاربعون) ان يصلى المؤمن صلوة مخصوصة بعنوان الهدية اليه او اليهم عليهم السلام و لا حد ولا وقت ولا عدد لهنه الصلوة و ان المؤمن ليهدى الى محبوبه بقدر محبته واستطاعته ويخدمه على حسب طاقته والدليل على ما ذكرناه ما رواه فى الحديث المزبور بعد الكلام المذكور سابقا قال و لو امكنه ان يزيد على صلوة الخمسين شيئا و لو ركعتين فى كل يوم ويهديها الى واحد منهم يفتح الصلوة فى الركعة الاولى مثل افتتاح صلوة الفريضة بسبع تكبيرات او ثلاث مرة او مرة فى ركعة و يقول بعد تسيح الركوع و السجود ثلاث مرات صلى الله على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين فى كل ركعة فاذا شهد و سام قال اللهم انت السلام و منك السلام يا ذا الجلال و الاكرام صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين الاخيار و ابلغهم منى افضل التحية و السلام اللهم ان هذه الركعات هدية منى الى عبدك و نبيك و رسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين و سيد المرسلين اللهم فتقبلها منى و ابلغه اياها عنى و انبنى عليها افضل املى و رجائى فيك و فى نبيك عليه السلام و وصى نبيك و فاطمه الزهراء ابنة نبيك و الحسن و الحسين سبطى نبيك و اوليائك من ولد الحسين عليه السلام

يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين (ما يهديه الى امير المؤمنين علي) (ع) يدعى بالدعاء الى قولك اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك ووليك وابن عم نبيك ووصيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اللهم فتقبلهما منى وابلغه اياهما عنى واثبني عليهما افضل املى ورجائي فيك وفي نبيك ووصى نبيك وفاطمة الزهراء ابنة نبيك والحسن والحسين سبطى نبيك واولياءك من ولد الحسين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين (ما يهديه الى فاطمة) (ع) يقول اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى الطاهرة المطهرة الطيبة الزكية فاطمة بنت نبيك اللهم فتقبلهما منى وابلغها اياهما عنى واثبني عليهما افضل املى ورجائي فيك وفي نبيك صلوات الله عليه وآله ووصى نبيك والطيبة الطاهرة فاطمة بنت نبيك والحسن والحسين سبطى نبيك يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين (ما يهديه الى الحسن عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك والحسن بن علي عليهما السلام اللهم فتقبلهما منى وابلغه اياهما عنى واثبني عليهما افضل املى ورجائي فيك وفي نبيك ووليك وابن وليك يا ولي المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى الحسين عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك سبط نبيك الطيب الطاهر الزكى الرضى الحسين بن علي المجتبي وياتى بالدعاء الى آخره يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين يا ولي المؤمنين (ما يهديه الى علي بن الحسين عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك ووليك وابن عبدك ووليك سبط نبيك زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وياتى بالدعاء الى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك ووليك وابن عبدك ووليك سبط نبيك محمد بن علي الباقر علمك وياتى بالدعاء الى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك ووليك وابن عبدك ووليك سبط نبيك جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ويقول الدعاء الى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثا (ما يهديه الى موسى بن جعفر عليه السلام) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك ووليك وابن عبدك ووليك سبط نبيك موسى بن جعفر عليهما السلام وارث علم النبيين والدعاء الى آخره يا ولي المؤمنين ثلاثا

(ما يهديه الى الرضا على بن موسى) (ع) اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك
وابن وليك سبط نبيك على بن موسى الرضا بن المرزبيين عليهم السلام والدعاء الى آخره يا ولى المؤمنين
ثلاثا (ما يهديه الى محمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على) مثل ذلك حتى يصل الى صاحب الزمان
(ع) فادع بالدعاء الى قولك اللهم ان هاتين الركعتين هدية منى الى عبدك وابن عبدك ووليك وابن
وليك سبط نبيك فى ارضك وحببتك على خلقك الى قولك يا ولى المؤمنين ثلاثا قال السيد الاجل على
بن طاوس فى جمال الاسبوع لعلمك لا تنشط لهذه الهدايا اما انك تقول ان الهداة مستغنون عنها او
لعلمك تستكثرها لتكرارها فى كل يوم فيميل طبعك الى التفرغ منها واعلم ان القوم صلوات الله عليهم
مستغنون عن هديتك ولكن انت غير مستغن عن الهدية اليهم وقرب مشوبتك لديهم كما ان الله جل جلاله
مستغن عن هذه الاحوال فليكن فى نيتك وسريرتك عند ابتداء الهدية لهذه الاعمال ان المنتهى جل جلاله
ولهم صلوات الله عليهم كيف هداك الله جل جلاله وهدوك به جل جلاله الى السعادة والامان والخلود فى
كمال احسان ديار الرضوان يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان وانت كما قال بعض اهل البيان اهدى لجلسته الكرام وانما اهدى له ما حزت من نعماته
كالبحر يهبطه السحاب وماله من عليه لانه من مائه واما استكثرناك لهديتك او ميلك الى تفرغك من
الصلوة لتحصيل سعادتك فاعلم ان هذه الهداية الى الهدية انما حصلت لك بطريق عناية الله جل جلاله
بادلتك الصفة المرضية واخلاصهم فى معاملة الجلالة الالهية وخاصة فانك تقول لولا حجج الله جل جلاله
على العباد ما خلق الله جل جلاله الرضا واسماء ولا احدا فى البلاد ولا نارا ولا جنة للمعاد ولا شيئا من النعيم
والارفاذ فهل ترى اعما لك جميعها الا فى ميزان ما بهم وديار رضوان نوابهم لان اخلاصهم فى العبادة
كان بفضل الله جل جلاله عليهم سبب ما يبلغ اليه من السعادة فذا كان عملك فى ميزانهم على كل حال فاهده اليهم
لتظفر بمكسب ما كان فى الحساب و لو دار على مال و لا كنت تبلىه لو لا عموم الكرم
والافضال و لو كنت عارفا بمقدار حق الله تعالى جل جلاله بهم وحقهم عليك بالله جل جلاله
و ما يضيع من حقوقهم بالليل والنهار كنت قد رايت ما تهديه يحتاج الى اعتذار وكنت قلت
كقول بعض اهل الاعتبار (فان تقبلوه منى هدية قاصر * عددت لكم ذاك القبول من الفضل)
(و كان قبول عندكم فضل رحمة * يعز بها قلب الولي من الذل)

(ويوجب شكرا عنده لمقامكم * وفرض حقوق لا يقوم لها مثلى) وقال لي بعض اصحابنا اننى استصغر نفسى وعملى ان اهدى اليهم فقلت له اذا كنت لاستصغر نفسك عن خدمة الله جل جلاله بحمده وشكروه وساير خدمته وهو اعظم من كل عظيم فلا معنى لاستصغار نفسك عن خدمة نوابه لاسيما وقد رضواهم خدمتك لهم انتهى كلامه رفع مقامه (الرابع والاربعون) صلوة الهدية اليه بنحو خاص فى وقت خاص وقد روى ذلك فى كتاب جمال الاسبوع انه يصلى العبد فى يوم الجمعة ثمانى ركعات اربعا يهدى الى رسول الله (ص) واربعاً يهدى الى فاطمة (ع) ويوم السبت اربع ركعات يهدى الى امير المؤمنين (ع) ثم كذلك كل يوم الى واحد من الائمة (ع) الى يوم الخميس اربع ركعات يهدى الى جعفر بن محمد الصادق (ع) ثم الجمعة ايضا ثمانى ركعات اربعا يهدى الى رسول الله (ص) واربع ركعات يهدى الى فاطمة (ع) ثم يوم السبت اربع ركعات يهدى الى موسى بن جعفر (ع) كذلك الى يوم الخميس اربع ركعات يهدى الى صاحب الزمان عليه السلام (الدعاء بين كل ركعتين منها) اللهم انت السلام ومنك السلام و اليك يعود السلام حيناربنا منك بالسلام اللهم ان هذه الركعات هدية منى الى فلان بن فلان فصل على محمد وآل محمد و بلغه اياها واعطنى املى و رجائى فيك وفى رسولك صلواتك عليه وآله وتدعو بما احببت ان شاء الله (الخامس والاربعون) اهداء قراءة القرآن اليه و يدل على فضل ذلك و استحبابه ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى (ره) فى الكافي عن على بن المغيرة عن ابى الحسن (ع) قال قلت له ان ابى سأل جدك عن ختم القرآن فى كل ليلة فقال له جدك فى كل ليلة فقال له فى شهر رمضان فقال له جدك فى شهر رمضان فقال له ابى نعم ما استطعت فكان ابى يختمه اربعين ختمة فى شهر رمضان ثم ختمته بعد ابى فر بما زدت و ربما نقصت على قدر فراغى وشغلى ونشاطى وكسلى فاذا كان فى يوم الفطر جعلت لرسول الله (ص) ختمة و لعلى (ع) اخرى و لفاطمة (ع) اخرى ثم للائمة (ع) حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذرت فى هذا الحال فابى شئى لى بذلك قال (ع) لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة قلت الله اكبر لى بذلك قال نعم ثلاث مرات (انتهى) (اقول) وجه الاستدلال ان الظاهر من كلام الامام ترتب الثواب على ذلك العمل لكونه اهداء الى النبى و الامام و تقرباً اليهم (ع) و لا خصوصية للمذكورين منهم بل الظاهر من كلام الراوى انه جعل ختمة لابى الحسن (ع) لكونه امام زمانه و لهذا قال منذرت فى هذا الحال و قرره الامام على فعله

و استحسنة و الحاصل من ملاحظة الحديث و التأمل فيه استحباب اهداء قراءة القران مطلقا الى النبي و الصديقه و كل واحد من الائمة سلام الله عليهم اجمعين و يؤيده اهداء الصلوة اليهم كما سبق آنفا و له شواهد اخرى يظهر للمتتبع في رواياتهم نسئل الله عزوجل ان يوفقنا و جميع المؤمنين لذلك انشاء الله بمحمد و اله الطاهرين (السادس و الاربعون) التوسل و الاستشفاع به الى الله عزوجل فانه باب الله المتامى منه و السبيل و المسلك الى رضوانه وهو الشفيح الى الله تعالى و هو اسم الله الذي امر عباده بالتوسل اليه كما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها نحن والله الاسماء الحسنى التي امر الله عباده ان يدعوه بها و الشواهد لهذا المطلب كثيرة و هي واضحة لاهل البصيرة فلنكتف بهذا المقدار روما للاختصار و في البحار عن مولانا الرضا (ع) قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عزوجل و هو قوله عزوجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها و فيه عن قبس المصباح في ذكر ادعية التوسل الى الله تعالى بالائمة عليهم السلام ذكر التوسل بمولانا صاحب الزمان بهذا العنوان اللهم انى اسألك بحق وليك و حجتك صاحب الزمان الا اعنتنى به على جميع امورى و كفتيتنى به مؤنة كل مؤذ و طاغ و باغ و اعنتنى به فقد بلغ مجهودى و كفتيتنى كل عدو وهم و غم و دين و ولدى و جميع اهلى و اخوانى و من يعيننى امره و خاصتى امين رب العالمين و في البحار عن عدة الداعى عن سلمان الفارسى قال سمعت محمد صلى الله عليه و اله يقول ان الله عزوجل يقول يا عبادى اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيحهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على و افضلهم لدى محمد (ص) و اخوه على و من بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعنى من اهمته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد و اله الطيبين الطاهرين اقضاه له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه (السابع و الاربعون) الاستغاثة به و التوجه اليه و عرض الحاجة عليه فانه الغوث كما في الزيارة المروية عنه و غياث لمن استغاث به كما في قضية ابي الوفاء المذكورة في البحار و غيره وهو الكهف الحصين و غياث المضطر المسكين و ملجأ الهارين و منجى الخائفين و عصمة المعتصمين كما ورد في حقه و في حق ابائه الطاهرين في الدعاء المروى عن زين العابدين في ايام شهر شعبان المعظم و في الزيارة الجامعة فاز من تمسك بكم و امن من لجأ اليكم الى غير ذلك من الشواهد الكثيرة للمطلوب بل يمكن ان يقال ان وظيفة الرعية كما انشأه في احوال

الناس عامة الرجوع في مهماتهم ودفعت اعدائهم الى رئيسهم في كل زمان كما كان ذلك عادة اهل الولاية و العرفان في جميع الاحيان حيث كانوا يبشون شكواهم ويرفعون حوائجهم الى ائمتهم (ع) كما هو واضح للمتتبع في اخبارهم و العارف بآثارهم بل يمكن ان يقال ان من جملة فوائد وجود الامام و وظائفه و عاداته و مناصبه على ما يظهر من الروايات اعانة الملهوفين و اغانة المستغيثين بل لا ريب في ان احدا من الناس اذا كان من رعية رئيس قادر مطاع و بغى عليه دلته احبته الى التظلم لدى ذلك الرئيس ولو ترك ذمه العقلاء بتركه عرض حاجته عليه و من هنا يمكن ان يقال لو تركنا الاقبال على صاحبنا و مولانا (ع) في مهماتنا و حوائجنا لم ناهن من الخذلان لانا تركنا وظيفتنا التي امرنا الله تعالى بها كما يظهر مما ورد في قوله تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله المفسر في حديث جابر بالاصياء (ع) فوظيفة كل احد ان لا يلتجأ في اموره الى امام زمانه و ان ترك ذلك و اصابه ما اصابه كان من الملمومين الخاسرين المخاطبين بقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها و امرنا ايضا بان ناتي البيوت من ابوابها و جعل الامام و الحجية في كل زمان بابا الذي يؤتى منه و امرنا بالتضرع اليه بوسيلته فاذا عرفت ذلك (فنقول) لافرق بين حضور الامام و غيبته فانه صاحب المرئى و المسمع كما في زيارته الماثورة عنه و لا يخفى على الامام شيئا من احوال الانام كما هو المصرح به في الروايات المستفيضة بل المتواترة معنى بل هو من القطعيات عندنا و ليست الجدران و الجبال و الستور حائلة بينه و بين احد من الخلق كما ورد في الاخبار و يشهد لذلك مضافا الى ما ذكرنا مارواه السيد الاجل على بن طاوس (ره) في كشف المحجة نقلا عن كتاب الرسائل للشيخ الاقدم محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن سماه قال كتبت الى ابي الحسن (ع) ان الرجل يحب ان يقضى الى امامه ما يحب ان يقضى الى ربه قال فكتب (ع) انك انت لك حاجة فحرك شفقتك فان الجواب يا نبيك يقول مصنف هذا الكتاب محمد تقي الموسوي الاصفهاني ثبته الله تعالى بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و في الآخرة قد كثرت على الديون و ضاقت بي الاحوال في بعض من السنين الماضية فدخل شهر رمضان فتوجهت اليه و عرضت حاجتي عليه صلوات الله و سلامه عليه في وقت السحر من بعض الليالي فلما صليت الفجر في المسجد و رجعت الى منزلي نمت فنشرفت بقلبي (ع) في المنام فقال لي بالفارسية قدرى بايد صبر كنى تا از مال خاص دوستان خاص خود بگيريم و بتو برسائيم فانتهبت من رقدتى فوجدت الهواء طيبة

وقد زال عنى الهم والكرب فما مضت الا اشهر قليلة اذ جئتنى بعض المتدينين بوجوه قدا ديت بها ديونى و قال لى هذا من سهم الامام (ع) والحمد لله رب العالمين ولى الانعام (تنبيهه) اعلم ان الاستغانة به وعرض الحاجة عليه ليست مقيدة بلسان خاص و كيفية خاصة و وقت مخصوص بل المهم فى ذلك اصلاح القلب و التوجه التام و التوبة عن الاثام و اليقين الثابت و الاعتقاد الراسخ و لكن قدورد للاستغانة و عرض الحاجة كفييات و دعوات و رقعات ينبغى استعمالها منضمة الى ما نهيها عليه لىكون ابلغ فى التقرب اليه و اكد فى التحبب لىديه سندا كرها فى خاتمة الكتاب انشاء الله تعالى (الثامن و الاربعون) دعوة الناس اليه و دلالتهم عليه و هذا من اعظم الطاعات و اوجب العبادات و يدل على فضله تمام ما ورد فى فضل الامر بالمعروف من الايات و الروايات و جميع ما ورد فى فضل هداية العباد و ارشادهم الى سبيل الرشاد مضافا الى ان افضل الخلق بعدهم من احبهم و دعى الناس اليهم كما فى الرواية و ان العالم الذى يعلم الناس معالم دينهم و يدعوهم الى امامهم افضل من سبعين الف عابد و روى الكلينى (ره) بسند صحيح عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبدالله (ع) ان لى اهل بيت وهم يسمعون منى افا دعوهم الى هذا الامر فقال (ع) نعم ان الله عز و جل يقول فى كتابه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و اهليكم نارا و قودها الناس و الحجارة (انتهى) و كفناك فى هذا المقام ما فى تفسير الامام فى تفسير قوله تعالى و اذاخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله و بالوالدين احسانا و بذى القربى و اليتامى قال و اما قوله عز و جل و اليتامى فان رسول الله صلى الله عليه و آله قال حث الله عز و جل على بر اليتامى لا نقطاعهم عن آباءهم فمن صانهم صان الله و من اكرمهم اكرمه الله و من مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له فى الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها و فيها ما تشتهى النفس و تلذ الاعين و هم فيها خالدون و قال الامام و اشد من يتم هذا اليتيم يتم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه و لا يدرى كيف حكمه فيما يتبلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا و هدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتم فى حجره الا فمن هداه و ارشده و علمه شريعتنا كان معناه فى الرفيق الاعلى حدثنى بذلك ابى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و قال على بن ابى طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا و اخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذى حيوناه به جاء يوم القيمة و على راسه تاج من نور تضيئى لاهل جميع تلك العرصات و حلة لا يقوم لا قل سلك منها الدنيا بحذا فيرها

ثم ينادى مناد من عند الله يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الافمن اخرجته في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره وليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى
ذروة الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل او اوضح له عن
شبهة قال عليه السلام وحضرت امرئة عند الصديقة فاطمة الزهراء فقالت لها ان لي والدة ضعيفة
وقد ليس عليها في امر صلوتها شيىء وقد بعثتني اليك اسألك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك
ثم ثنت فاجابتها ثم ثلث فاجابتها الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لاشق عليك
يا بنت رسول الله قالت فاطمة (ع) هاتى وسلى عما بدالك ارايت من اكرتري يوما يصعد الى سطح
بحمل ثقبيل وكرامه مائة الف دينارا يشقل عليه فقالت لا فقالت اكرتريت انا لكل مسألة باكثر من
ملئى ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لايشقل على سمعت ابى (ص) يقول ان شيعتنا يحشرون
فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد
منهم الف الف حلة من نور ثم ينادى منادى ربنا عزوجل ايها الكافلون لايتام آل محمد المنافسون
لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذينهم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتم الذين كفلتهموهم و نعشتهموهم
فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم
من العلوم حتى ان فيهم يعنى في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلع (حلة خ ل) وكذلك يخلع
هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى يتموا
لهم خلعهم ويضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخاموا عليهم ويضعف لهم وكذلك من مرتبتهم ممن يخلع عليه
على مرتبتهم وقالت فاطمة عليها السلام يا امة الله ان سلكتك من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف
الف مرة وافضل فانه مشوب بالتعنص والكدر وقال الحسن بن علي فضل كافل يقيم آل محمد المنقطع
عن مواليه التائه في تيه الجهل يخرجهم من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على كافل يقيم بطعمه ويسقيه
كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن علي عليه السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا صحبتنا باستنارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله تعالى له يا ايها العبد الكريم المواسى
انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتى في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر و ضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله تعالى الى موسى

حببني الى خلقى وحبب خلقى الى قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي و نعمائى ليحببوني فلئن ترد ابقا عن بابى اوضالا عن فنائى افضل لك من عبادة مائة (الف خ ل) سنة بصيام نهـ ارها وقيام ليها قال موسى ومن هذا العبد الا بق منك قال العاصى المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوسل به الى مرضاته قال على عليه الصلوة والسلام فابشروا معا شر علماء شيعتنا با لثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن على عليه السلام العالم كمن معه شمعة تضى للناس فكل من ابصر بشمعه دعا له بخير وكذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضافت له فخرج بها من حيرة او نجى بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لعن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قطار على غير الوجه الذى امر الله عزوجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يسلم عليهم ابليس وشيعة النواصب الا فمن انتصب ذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و الترك والخزر الف مرة لانه يدفع عن اديان محبيننا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر (ع) فقيه واحد ينقذ يتيمان من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا مع همه ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذ من يد ابليس و مردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد وقال على بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك و كفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة و يقال للفقير يا ايها الكافل لايتام آل محمد صلى الله عليه وآله الهادى لضعفاء محبيه و مواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة و معه فتام و فتام حتى قال عسرا و هم الذين اخذوا عنه علومه و اخذوا عن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين و قال محمد بن على عليهما السلام ان من تكفل بايتام آل محمد صلى الله عليه وآله و سلم المنقطعين عن امامهم المتحيرين فى جهاهم الاسرى فى ايدى شياطينهم و فى ايدى النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم و اخرجهم من حيرتهم و قهر الشاطين بـرد

وساوسهم وقهر الناصيين بحجج ربهم و دليل ائمتهم ليفضلون عند الله على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسى والحجب وفضلهم على هذا العالم كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد (ص) لولا يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عبادة الله من شباك ابليس ومردته ومن فشاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافاضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي (ع) ياتي علماء شيعةنا القوامون بضعفاء محبيننا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم يبت فيها كلها فلا يبقى هناك يتم قد كناهه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الاتعاق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم منزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب تصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدفعهم الى سواء الجحيم (انتهى) الحديث الشريف بطوله ويبدل على المقصود قول الله عز وجل في سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي احسن (الاية) والكلام في الاستشهاد بالاية الشريفة مبنى على ثلاثة امور (الاول) ان ظاهر الخطاب وان كان متوجها الى رسول الله (ص) ولكن مفاده تكليف عام لسائر اهل المعرفة والديانة بشهادة الايات والروايات الدالة على لزوم الدعوة والدلالة كقوله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزلناه من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله تعالى واتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف (الخ) وقد ورد ان القرآن نزل باباك اعنى واسمعى ياجاره مضافاً الى دلالة العقل من حيث ان الغرض من بعث الانبياء ونصب الاوصياء و جعل العلماء وحشهم على بث العلم و رواية الاحاديث و ترغيب الناس اليهم وامرهم بسؤال اهل الذكر انما هو لمعرفة سبيل الله والوصول الى طريق النجاة والسعادة فظهر ان الدعوة الى سبيل الرب وظيفة كل مسلم عارف (الامر الثاني) لا ريب في ان المراد بسبيل الرب هو السبيل الذي يحصل

بسلوكه رضى الله تعالى كما انه لا ريب في كون ذلك السبيل معرفة الائمة واتباعهم فهي العلة التامة التي لا يحصل رضى الله تعالى عن العبد بدونها وان كان معتقدا بالتوحيد والنبوة كما ان معرفة مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه واتباعه هي العلة التامة لرضى الله تعالى عن العبد التي لا يحصل رضى الله تعالى عنه ونجاته بدونها وان كان مقرا معتقدا بسائر الائمة ولهذا ورد في الرواية التي قدمناها في بعض مواضع هذا الكتاب عن الصادق (ع) ان من اقر بسائر الائمة وانكر الثاني عشر كمن اقر بسائر الانبياء وانكر محمداً (ص) ولذلك اختص منصب الشفاعة بمولانا الحججة في الحديث الذي قدمناه (ايضاً) عن النبي (ص) في وصف الائمة وذكر مناصبهم في يوم القيمة الى ان قال (ص) والمهدى شفيعهم (الخ) مع ان الائمة والانبياء (ايضاً) شفعاء يوم القيمة وقد ورد في الزيارة الجامعة انتم السبيل الاعظم والصرط الاقوم وهذا لا ينافي تفسير السبيل بدين الله ونحوه لما ذكرنا من ان كمال الدين ليس الا بمعرفة الامام (ع) ولهذا نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (الخ) بعد ان نصب النبي (ص) امير المؤمنين (ع) للخلافة ودل على معرفته ومعرفة الائمة من بعده (ع) فتحصل مما ذكرنا حرمة الكتمان ووجوب الدعوة الى معرفة مولانا صاحب الزمان (ع) واطاعته بحكم الآية الشريفة (الامر الثالث) ان للدعوة اليه كيفيات ثلاثة بحسب اقتضاء الحال وتفاوت مراتب المدعوين في النقص والكمال فمما يجب اعمال جميع مراتب الدعوة وقد يحصل الغرض باعمال بعضها فاول مراتب الدعوة بحسب الشأن والرتبة الدعوة بالحكمة ولهذا قدم ذكرها على الموعظة والمجادلة وقد فسرت الحكمة في بعض الروايات بطاعة الله ومعرفة الامام وفي بعضها بمعرفة الامام واجتناب الكباير التي اوجب الله عليها النار والمقاب وفي بعضها بالمعرفة والتفقه في الدين وقد روى غير ذلك (ايضاً) والكلمة الجامعة لمعنى جميع ما ذكر في ذلك العلم والعمل وهو المناسب للمعنى اللغوي (ايضاً) فانها مستعارة من الحكمة بفتحيتين ما احاط بحنكى الدابة من اجامه يمنعها من الخروج وكذلك العلم والعمل يمنعان صاحبهما من الخروج عن طاعة الله عز وجل و الدخول في طاعة الشيطان والوزود في المزلات والاقتران في الهلكات كما قال الله تعالى ان الذين اتفوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ولذلك قال عز من قائل ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب فمن وفق للعلم والعمل فاز

حقيقة بمعرفة الائمة (ع) وهي الخير الكثير ومن هنا يظهر لك معنى ما ورد من تفسير الخير الكثير بمعرفة امير المؤمنين والائمة ومعنى قول الصادق (ع) نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه معصية الله (الخبر) فتدبر في هذا المقام ليتضح لك المرام وقد ظهر لك بما بيناه ان طرق الدعوة اليه اربعة (الاولى) الدعوة اليه باستعانة الحكمة العلمية (والثانية) الدعوة بالحكمة العملية (والثالثة) الدعوة بالموعظة الحسنة (والرابعة) الدعوة بطريق المجادلة بالتي هي احسن اذا عرفت ما ذكرناه فنقول ان الدعوة بالحكمة العلمية تحصل ببيان وجوب معرفة المدعو اليه وكيفية المعرفة ووسائل المعرفة وبيان صفاته وخصايصه وفضائله ودلالاته وبيان وظائف الناس بالنسبة اليه وذكر ما يوجب الزلفة لديه ونحو ذلك والدعوة بطريق الحكمة العملية تحصل بمواظبة الداعي فيما هو وظيفته في كل مرتبة من المراتب المذكورة واهتمامه فيما يبعث الناس على الرغبة في مراقبة حقوق الامام وتكميل معرفته ليتاسى العارف به في الاعمال ويتنبه الجاهل للسؤال ولهذا القسم من الدعوة تاثير خاص في القلوب وامتياز تام لحصول المطلوب ولذا قال الصادق (ع) كونا دعاة للناس بغير السنتكم (الحديث) واما الدعوة بالموعظة الحسنة فهي تحصل بالنصح والترغيب والترهيب وبيان ما يترتب على معرفة الحجة ومراقبة حقوقه من الثواب وما يترتب على الجهل به وترك اتباعه والمسامحة في اداء حقوقه من النكال والعذاب على حسب ما يقتضيه الحال و يبعث على الاجابة والامتثال واما المجادلة بالتي هي احسن فعن الصادق يعنى بالقرآن وعن العسكرى عليه السلام ما حاصله انها المجادلة بالحجة والبرهان من غير ان ترد حقاً او تدعى باطلا (اقول) ولتفصيل الكلام في كل من الاقسام مقام آخر وفيما ذكرناه كفاية لاولى الافهام ويأتي في الامر الثاني والخمسين ما ينفعك في هذا الباب انشاء الله تعالى

(التاسع و الاربعون)

مراقبة حقوقه سلام الله عليه و المواظبة على ادائها و مراعاة الوظائف بالنسبة اليه فان الامام اعظم حقا بعد الله ورسوله على جميع اهل العالم نظرا الى المراتب التي خصه الله تعالى بهادون ساير الخلق و انه الواسطة في وصول كل فيض اليهم و يرشد الى ذلك (ايضاً) ما مر في الباب الخامس من اهمية حق قرابة النبي صلى الله عليه وآله من القربى النسبي وقد روى عنهم عليهم السلام ان ما كان لله تعالى من حق فهو لنا وقد روى (ايضاً) ما حاصله ان قدر المؤمن عند الامام بحسب

قدر الامام عنده والشواهد لما ذكرناه كثيرة وهي غير خفية على اهل البصيرة واذ قد تبين ان رعاية حق الله تعالى تحصل برعاية حقه (ع) فرعاية حقه توجب القرب الى الله والزلزلة لديه والاستخفاف بحقه توجب البعد عن الله والتبغض اليه كما قال مولانا السجاد (ع) في دعاء ابي حمزة الثمالي او لملك رايتني مستخفا بحقك فاقصيتني (الخ) (التميم خمسين) خشوع القلب لذكره والاهتمام فيما يوجب الخشوع بالمراقبة والحضور في مجالس احبائه وتذكر حقوقه ومصائبه والاجتناب عما يوجب القسوة والتجافي عن المجالس الموجبة للحسرة والندامة ففي عدة روايات في قوله تعالى الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامل فقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون انها نزلت في القائم عليه السلام وتاويلها جارفي زمان الغيبة والامل امد الغيبة (الواحد والخمسون) ان يظهر العالم علمه ففي الكافي عن النبي (ص) اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله وفيه بسند صحيح عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدى فاظهروا البرائة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة (اقول) هذا عند الامن من الضرر والا كان التكليف التقيية كما يظهر لك مما يتلى عليك فتدبر (الثاني والخمسون) التقيية عن الاشرار وكتمان الاشرار عن الاغيار ففي الكافي باسناد صحيح عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقيية ويدرون بالحسنة السيئة قال الحسنة التقيية والسيئة الاذاعة (وفيه) في الصحيح عنه (ع) قال التقيية ترس المؤمن والتقيية حرز المؤمن ولا ايمان لمن لا تقيية له ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين الله عز وجل به فيما بينه وبينه فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الآخرة وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدمغه فيكون له ذلا في الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه وفيه في الصحيح عن هشام الكندي (١) قال سمعت ابا عبدالله عليه الصلوة والسلام يقول اياكم ان تعملوا عملا نعيير به فان ولد السوء يعير والده بعمله كونوا لمن انقطعتم اليه زينا ولا تكونوا عليه شينا صلوا في عشائيرهم وعودوا مرضاهم

(١) اقول الظاهر انه هشام بن الحكم وهو ثقة كما في كتب الرجال (لمؤلفه)

و اشهدوا جنايزهم و لا يسبقونكم الى شيتى من الخير فاتم اولى به منهم و الله ما عبد الله بشيتى
 احب اليه من الخباء قلت وما الخباء قال التقية و فيه في حديث آخر عنه عليه السلام قال نفس المموم
 لنا المعتم لظلمنا تسييح وهمه لنا عبادة و كتماننا لامرنا جهاد في سبيل الله قال محمد بن سعيد احد
 رواة هذا الحديث اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئاً احسن منه و في الاكمال عن الصادق (ع) و قد سئل عن
 افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان يعنى زمان غيبة الامام قال (ع) حفظ اللسان و لزوم البيت
 و في تفسير النيسابورى انه قرى عند ابن مسعود قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
 من ضل اذا اهتديتم فقال ان هذا في آخر الزمان (اقول) و الروايات في هذا الباب كثيرة تركنا
 ذكرها حذراً عن الاطالة و المهم في هذا المقام دفع ما ربما يسبق الى بعض الاوهام من وقوع الاختلاف
 في الاخبار المرورية عن الائمة الاطهار (ع) و هذا لمن لم يعمن النظر فيها ولم يتدبر حق التدبر فيوهمه
 في بادى النظر تطرق التهافت بين الروايات من حيث امرهم في بعضها بالدعوة و الاظهار و في بعضها
 بالكتمان و الاستتار و توضيح ذلك بحسب ما استفدناه من الاخبار ببركة الائمة الابرار (ع) ان
 الناس على قسمين اما عالم عارف بالحق او غير عالم و القسم الثانى منهم على ثمانية اصناف (الصف
 الاول) العوام الجاهلون الذين لا يابون عن قبول الحق اذا عرفوه (الصف الثانى) اهل الشبهة و
 الحيرة الذين هم بصدد تحقيق الحق ولكن وقعوا في الشبهة و الحيرة بسبب من الاسباب (الثالث) اهل
 الضلال الذين وقعوا في ذلك من جهة مجالسة المضلين او خطائهم في طريق تحصيل العلم و المعرفة او
 نحوهما وهؤلاء الثلاثة يجب على العالم ارشادهم و هدايتهم و دعوتهم عملاً و نقلاً و قد روى عن النبى (ص)
 ما حاصله لان يهدى الله بك احدا خير لك مما طلعت عليه الشمس (الصف الرابع) الجاحدون المعاندون
 للحق الذين اذا ذكر الحق عندهم استهزؤا به و سخروا بالامام و بالداعى الى الحق (الصف الخامس)
 الجاحدون المعاندون الذين يصير اظهار الحق عندهم سبباً للضرر على النفس او العرض او الامان و هذان
 الصنفان يجب التقية عنهم و كف اللسان عندهم عقلاً و نقلاً كما لا يخفى على البصير ففى الكافي باسناد صحيح
 عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول انه ليس من احتمال امرنا التصديق و القبول فقط من احتمال
 امرنا ستره و وصيائته من غير اهله فاقرهم السلام و قل لهم رحم الله عبدا اجر مودة الناس الى نفسه حدوثهم
 بما يعرفون و استروا عنهم ما ينكرون ثم قال (ع) والله ما لنا حرباً با شدة علينا مؤنة من الناطق

علينا بما نكره (الخبر) وفيه في حديث آخر عنه (ع) قال المذيع لامرنا كالجاحد له وفي آخر عنه (ايضاً) قال ان تسعة اعشار الدين في التقية ولادين لمن لا تقية له (الخبر) وفي هذا المعنى روايات كثيرة (الصف السادس) ضعفاء العقول والمعرفة من اهل الايمان الذين لا طاقة لهم بتحمل الاسرار وقبولها او بحفظها وسترها وهذا الصف (ايضاً) يجب كتمان الاسرار عنهم عقلاً ونقلاً كما ذكر في الاحاد السابقة وفي الكافي في الصحيح عن ابي جعفر (ع) قال والله احب اصحابي الى اورعهم وافقهم واكتمهم لحديثنا وان اسوتهم عندي حالاً وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروي عنا فلم يقبله اشماًز منه وجحدته وكفر من دان به وهو لا يدري اهل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا وفي بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبدالله (ع) قال خالطوا الناس مما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وباسناده الى الصادق (ع) عن ابيه (ع) قال ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين (ع) فقال والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله (ص) بينهم فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العالم صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت (ع) فلذلك نسبه الينا وباسناده عن الباقر (ع) قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن ممتحن او مدينة حصينة فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجري من ليث وامضى من سنان يطأعدونا برجليه ويضرب بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد (الصف السابع) هم الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم بسبب اعراضهم عن الحق واختيارهم الباطل فلا يوثر فيهم الدعوة ولا ينفعهم الموعدة وان كان ضررهم ما مونا لكن لارجحان في دعوتهم واطهار الحق عندهم بل الراجح ترك دعائمهم واطهار الحق لديهم لانه لا فائدة فيه سواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولذلك ورد الامر في الروايات بتترك دعائمهم ففى الكافي باسناده عن ثابت ابي سعيد قال قال ابو عبدالله (ع) يا ابا ت مالمكم و للناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا كفوا عن الناس ولا يقول احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع بمعروف الا عرفه ولا بمنكر الا انكره ثم يقذف الله في قلبه

كلمة يجمع بها امره وفي تحف العقول في وصايا الصادق (ع) لمؤمن الطاق مثل ذلك الكلام وفي الكافي (ايضاً) في الصحيح عن الفضيل قال قلت لابي عبدالله (ع) ندعو الناس الى هذا الامر فقال يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيراً امر ملكاً فاخذ بعنقه حتى ادخله في هذا الامر طامعاً او كارهاً (وفيه) في حديث آخر عن الصادق (ع) قال لا تخاصموا بدينكم الناس فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه (ص) انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (الصف الثامن) مجهول الحال والمراد به من لا تعرف انه من اهل الدعوة والقبول وليس كذلك ووظيفة العالم بالنسبة الى هذا الشخص ما رواه الشيخ الاقدم محمد بن الحسن الصفار (ره) في البصائر باسناده عن الاصمعي بن نباته عن امير المؤمنين (ع) قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذاً فمن عرف فزيده ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا نكث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايماء وباسناده عن فرات بن احمد قال قال علي (ع) ان حديثنا شمامز منه القلوب فمن عرف فزيده ومن انكر فنروه (وفيه) في حديث مرفوع عن ابي جعفر (ع) قال ان حديثنا هذا شمامز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيده ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن و شيعتنا ورواه النعماني في كتاب الغيبة و فيه بعد قوله قلوب الرجال فانبذوه اليهم نبذاً فمن اقر به فزيده ومن انكره فذروه (الثالث والخمسون الصبر على الاذى والتكذيب وسائر المحن) اعلم يا اخي ان الله تبارك وتعالى شأنه قد امتحن عباده في زمان غيبة وليه سلام الله عليه بانواع المحن والبلايا ليميز الخبيث من الطيب فيرفع درجات الطيبين و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم وقد قال الله عز وجل ما كان الله ليلذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (الخ) وهذه سنة الله في الماضين والتالين كما قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم (الخ) وقال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تعالى قد اعادكم من ان يجور عليكم ولم يعدكم من ان يبئليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين (اقول) ومن جملة تلك المحن والبلايا انك ترى كثيراً من اهل الباطل يعيشون في سعة وثروة وهم اصحاب شوكة وقوة وترى كثيراً من اهل الحق يعيشون

في ضيق و مسكنة ولا يعتنى بهم ولا يقبل قولهم و يوذهم اهل الباطل قولوا فعلا ويستهنون بهم و يكذبون ما يعتقدونه في امر امامهم و غيبته و ظهور دولته و في هذا المقام يتنازع النفس و العقل فالنفس تامر باتباع اهل الباطل لتعيش في سعته و تلذذ من دنياهم الفانية و العقل يامر بالصبر على اذاهم و تكذبههم و يرغب في اتباع اهل الحق و انتظار الدولة الحققة للفوز بالنعمة الاخرية الباقيه فالطيب الفطن من اختار العقبى و صبر على ذلك التكذيب و الاذى انظر الى ما قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام في صحيح طويل مروى في روضة الكافي لحمران لما سأله الى متى هؤلاء يملكون او متى الراحة منهم فقال (ع) أ ليس تعلم ان لكل شئى مدة قال بلى فقال عليه السلام هل ينفعك علمك ان هذا الامر اذا جاء كان اسرع من طرفة العين انك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل و كيف هي كنت لهم اشد بغضا و لوجهت و جهد اهل الارض ان يدخلوهم في اشد مما هم فيه من الائم لم يقدروا فلا يستفزك الشيطان فان العزة لله و لرسوله (ص) و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون الاتعام ان من انتظر امرنا و صبر على ما يرى من الاذى و الخوف هو غداً في زمرنا (الحديث) و في تحف العقول في وصايا الصادق (ع) لمؤمن الطاق يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى تكون فيه ثلث سنن سنة من الله و سنة من رسوله و سنة من الامام فاما السنة من الله جل و عز فهو ان يكون كنوماً للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً و اما السنة من رسول الله فهو ان يدارى الناس و يعاملهم بالاخلاق الحنيفة و اما التي من الامام فالصبر في الباساء و الضراء حتى ياتيه الله بالفرج و في روضة الكافي (ايضا) باسناده عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اشكو جفاء اهل واسط و حملهم على و كانت عصابه من العثمانية توذيني فوق (ع) بخطه ان الله تعالى ذكره اخذ ميثاق اوليا تناعلى الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقاوا و ايا و بلنا من بعنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون (قول) المراد بسيد الخلق هو العالم عجل الله فرجه قوله «ع» لقاوا هذا ما وعد الرحمن «الخ» اشارة الى انه يحبيهم باذن الله تعالى و ينتقم منهم كما في الروايات و في اصول الكافي عن الصادق قال قال رسول الله سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل و التجبر و لا الغنى الا بالغصب و البخل و لا المحبة الا باستخراج الدين و اتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى و صبر على البغضة و هو يقدر على المحبة و صبر على الذل و هو يقدر على العز انا الله نواب خمسين صديقا ممن صدق بي

و في الخراج قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى قوم من بعدكم الواحد منهم له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك بيدروا واحد وحين ونزل فينا القرآن قال (ص) انكم لن تحملوا ما حملوا ولن تصبروا صبرهم (اقول) هذا اشارة الى حال المؤمنين الصابرين في زمان غيبة الامام المنتظر كما يشهد له سائر الاخبار وفي البرهان في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا عن الصادق عليه السلام اصبروا على الاذى فينا قلت فصا بروا قال (ع) على عدوكم مع وايكم و رابطوا قال (ع) المقام مع امامكم (الخبر) وفي هذا المعنى روايات كثيرة لا تطيل الكتاب بذكرها هذا كله مضافا الى سائر ما ورد من الايات والروايات في فضل الصبر والامر به فان الصبر على النوائب في زمان غيبة الامام (ع) من اعظم اقسام الصبر و اوضحها كما لا يخفى روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في اصول الكافي اخبار عديدة فيها الصحاح والحسان عن الصادق (ع) انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان (وفيه في حديث آخر عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان من صبر صبر قليلا و ان (١) من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامر به بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة وقال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقىها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره فانزل الله عز وجل و لقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسمح بحمد ربك و كن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عز وجل و لقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون و لقد كذبت رسل مر قبلك فصبروا على ما كذبوا و اودوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك و تعالى و كذبوه فقال (ص) قد صبرت في نفسي و اهلى و عرضي و لا صبر لي على ذكر الهى فانزل الله عز وجل و لقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام و ما مسنا من لغوب

(١) يعنى ان زمان الابتلاء في الدنيا قصير فمن صبر صبر قليلا باعتبار قلة ايامه و من جزع جزع قليلا باعتبار

قلة ايامه لكن زمان التمتع بثواب الصبر في الآخرة طويل دائم (لمؤلفه)

فاصبر على ما يقولون فصبر (ص) في جميع احواله ثم بشر في عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عز وجل وتمت كلمت ربك الحسنی على بنی اسرائیل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه وآله انه بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين فانزلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقتموهم فقتلهم الله على يدى رسوله صلى الله عليه وآله واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله عينه فى اعدائه مع ما يدخر له فى الآخرة (وفيه) فى الصحيح عن ابى الصباح الكناني (١) قال كنت عند ابى عبدالله (ع) فدخل عليه شيخ فقال يا عبد الله اشكو اليك ولدى وعقوقهم واخوانى وجفاهم عندكبر سننى فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هذا ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما فى دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن فى دولة الباطل المعقوق من ولده والجفا من اخوانه وما من مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية فى دولة الباطل الا ابتلى قبل موته اما فى بدنه واما فى ولده واما فى ما له حتى يخالسه الله مما اكتسب فى دولة الباطل ويوفر له حظها فى دولة الحق فابصر وابشر (وفيه) عن ابى جعفر عليه السلام قال لما حضرت ابى على بن الحسين الوفاء ضمنى الى صدره وقال يا بنى اوصيك بما اوصانى به ابى حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به يا بنى اصبر على الحق وان كان مرأً وفي كمال الدين باسناده عن البرزطى قال قال الرضا عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا انى معكم رقيب وقوله عز وجل فانتظروا انى معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجى الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم (وفيه) باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول ان قدام القائم عليه الصلوة والسلام علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين قلت وما هى جعلنى الله فداك قال ذلك قول الله عز وجل

(١) رواه فى آخر باب تعجيل عقوبة الذنب و ابو الصباح الكناني كوفى واسمه ابراهيم بن نعيم وهو ثقة سماه الصادق عليه السلام بالميزان وقال له كما فى كتب الرجال انت ميزان لا عين فيه فراجع (لمؤلفه)

ولنبلو نكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم (ع) بشيئى من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال لنبلونكم بشيئى من الخوف من ملوك بني فلان فى آخر سلطانتهم والجوع بغلا اسعارهم ونقص من الاموال قال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس قال موت ذريع ونقص من الثمرات لقلة ريع ما يزرع و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم (ع) ثم قال (ع) لى بامحمد هذاتا ويله ان الله تعالى يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم و فى تفسير النيسابورى عن النبى (ص) انه قال اتمروا بالمعروف وتناهاوا عن المنكر حتى اذا ما رأيت شحامطاعا وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك ودع امر العوام و ان من ورائكم اياماً الصبر فيهن كقبض الجمر للعامل منهم مثل اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله وفى النعمانى باسناده عن الصادق (ع) عن ابيه (ع) انه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده ان الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ولكن آمنهم فيها من العمى والشقاء فى الآخرة ثم قال (ع) كان الحسين بن على (ع) يضع قتلاه بعضهم الى بعض ثم يقول قتلاً ناقلتى النبيين (وفيه) باسناده عن زين العابدين (ع) قال لوددت انى تركت فكلمت الناس ثلاثاً ثم قضى الله فى ما احب ولكن عزيمة من الله ان يصبر ثم تلى هذه الاية و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيراً وان تصبروا و تنقوا فان ذلك من عزم الامور (وفيه) عنه عليه السلام فى حديث باتى فى المرابطة انشاء الله الى ان قال ورباط الذين آمنوا و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين الى غير ذلك من الروايات الكثيرة المذكورة فى محلها وبالجملة فحال المؤمن فى البليات ما ذكر فى الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام اذا زيد شرا زاد صبرا كان ما هو المسك ما بين الصلابة والفرلان فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحر اصطبارا على الشر (تنبيه) قديتين من ما ذكرنا ان الصبر فى زمان غيبة الامام عليه السلام على اقسام فمنها الصبر على طول الغيبة بان لا يكون من المستعجلين الذين يقسو قلوبهم بسبب طول الغيبة فيرتابون فى امر الامام عليه السلام وقد مر هذا العنوان فى الامر الثانى والعشرين فراجع (ومنها) الصبر على ما يصيب المؤمن من اذى المخالفين واستهزائهم وتكذيبهم ونحوها (ومنها) الصبر على اقسام البلايا والمحن الواردة التى ذكر بعضها فى الاية الشريفة فى قوله تعالى و لنبلونكم بشيئى من الخوف والجوع (التج) (ومنها) الصبر على ما يبرى من ابتلاء المؤمنين بالمعاندين وايداء المعاندين لهم اذا

لم يتمكن من استخلاصهم والمدافعة عنهم فان وظيفته حينئذ الصبر والدعاء الى غير ذلك من الاقسام التي يقف عليها المؤمن عند ابتلائه (الرابع والخمسون) طلب الصبر من الله تعالى يعني من وظايف المؤمن في زمان الغيبة ان يسئل ربه عز وجل ليوفقه للصبر في مواقع يكون وظيفته ذلك وذلك لوجوه (منها) انه قد ورد في الادعية المأثورة عنهم (ع) ففي دعاء العمري (ره) وصبرني على ذلك (الخ) (ومنها) ما ورد من الامر بمسئلة كل شيئي يحتاج اليه المؤمن لاستصلاح آخرته وديناه من الله عز وجل فان بيده مفاتيح كل شيئي ويشهد للمرام قوله تعالى مخاطباً لنييه (س) واصبر وما صبرك الا بالله (الخ) والباء للسبيبة او الاستعانة وعلى كليهما يشهد للمقصود فالمؤمن ينبغي ان يطلب الصبر من الله عز وجل ويجوز ان يكون الباء بمعنى من وان لم يذكره صاحب المغني ادلاعبة بانكاره شيئاً يوجد له شاهد في فصيح الكلام كما ان جمعاً منهم انكروا كون الباء للتبويض مع ورود النص به عن الائمة (ع) فتدبر وعن النبي (ص) سلوا الله عز وجل ما بدالكم من حوائجكم حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره لم يتيسر وقال (ص) ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع والخبار في هذا المعنى كثيرة ويدل على المقصود (ايضاً) اطلاق ما ورد في الايات القرآنية من الامر بالدعاء فينبغي للمؤمن الدعاء لاعطائه الصبر في مواقع فانه شيئي يستصلاح به امر آخرته وديناه ويستجلب به محبة مولاة وطاعته ورضاه (ومنها) انه كثيراً ما يشتهه على الانسان موارد الصبر بغيرها فيصبر في غير مورد الصبر ويتكلم في موقع الصمت ويصمت في موقع الكلام والتوفيق لوضع كل شيئي في موضعه انما هو من الله عز وجل فوظيفة المؤمن الطالب لسلك سبيل الهدى الدعاء والتضرع الى الله تعالى ليوفقه للصبر في مواقع الصبر والدعوة في مواقع الدعوة والطيش في موارد الطيش والبطش في مواقع البطش والغضب في موقع الغضب وقس على ما ذكرنا غيره (ومنها) انه قد ورد في الروايات الامر بمسئلة الصبر من الله عز وجل فقد روي في الكافي عن الصادق عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله عز وجل خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسئلوا الله وارغبوا اليه فيها قال فذكر عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخا والغيرة والشجاعة والمرورة قال وروي بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق واداء الامانة (وفيه) في حديث آخر عنه عليه السلام قال انا لنحب من كان عاقلاً فهما فقيها حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وقيماً ان الله

عز وجل خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله عز وجل وليسأله اياها قال قلت جعلت فداك وما هن قال هن الورع و القناعة و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و الغيرة و البر و صدق الحديث و اداء الامانة (الخامس و الخمسون) التواصي بالصبر في زمن غيبة القائم (ع) وهذا من الامور المهمة التي ينبغي الاهتمام بها و المواظبة عليها و يدل عليه وجوه (الاول) جميع ادلة الامر بالمعروف (الثاني) التواصي بالنبي (ص) و الائمة الاطهار كما يظهر لك من تتبع الاخبار (الثالث) خصوص ما رواه السيد الاجل على بن طاووس (ره) في كتاب الاقبال عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة يوم الغدير انه قال و نرى على نزلت و العصر و تفسيرها و رب العصر القيمة ان الانسان لفي خسر اعداء آل محمد الا الذين آمنوا بولايتهم و عملوا الصالحات به و اذاتهم و تواصوا بالصبر في غيبة غائبهم (الخ) (اقول) المراد بالتواصي بالصبر ان يوصى و يامر المؤمن من اولاده و احفاده و اهله و عياله و عشيرته و اخوانه و احبابه و ساير المؤمنين بامر القائم (ع) و الصبر في غيبته على طول الغيبة و على ما يصيبهم من الفتن و البليات و المحن و الاذيات و ما يرون من الاعداء و جفاء الاخلاء و غيرها بان يذكر لهم فضائل الصبر و تعقبه بالظفر و الفرج حتى لا يياسوا بسبب طول الغيبة و لا يرتابوا لما يرون اعدائهم في الراحة و السعة و النعمة و يعلموا ان ذلك مما اخبر به الصادقون فكما ظهر صدق ما قالوه من ابتلاء اهل الايمان و غلبة الاعداء كذلك يظهر صدقهم في ظهور الفرج و الرخاء لهم انشاء الله تعالى و ليعلموا ان من صبر و انتظر فاز بالفرج و الظفر اما بالفرج الاعظم او بما دونه من اقسام الفرج بل نفس الانتظار من اقسام الفرج الا ترى انه لو كان شخص مبتلى بديون كثيرة لكن يعلم انه ياتي به السعة بعد مدة من بعض النواحي تسلت نفسه بانتظار تلك السعة و انقضاء تلك المدة ليستريح من مشقة تحمل ديونه او كان شخص مريضاً مبتلى بامراض عديدة لكنه يعلم ان في بعض النواحي طبيباً حادقاً ياتي به بعد مدة فيعالجه و يستريح من تلك الامراض كان انتظاره لانقضاء هذا الامد و مجيئ ذلك الطبيب المعتمد تسلية لنفسه و تقوية لقلبه و تفرجاً لهمه و تسكيناً لغمه و لذلك قال الصادق (ع) لا يبصر لما قال له جعلت فداك متى الفرج بابا بصير انت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه بانتظاره و عن محمد بن الفضيل عن الرضا (ع) قال سالت عن شيء من الفرج فقال (ع) اليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عز وجل يقول فانظروا اني معكم من المنتظرين و عن الحسن بن جهم قال سالت ابا الحسن

عن شيمى من الفرغ فقال اولست تعلم ان انتظار الفرغ من الفرغ قلبت لا ادري الا ان تعلمنى فقال (ع) نعم انتظار الفرغ من الفرغ وفي النعمانى عن ابي جعفر الباقر (ع) انه قال هلك اصحاب المحاضر و نجى المقربون وثبت الحصين على او تادها ان بعد الغم فتجحا عجيبا وعن على بن يقطين قال قال لى ابو الحسن (ع) ان الشيعة تربى بالامانى منذ مائى سنة وقال يقطين لابنه على ما بالناقيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال على ان الذى قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان امركم حضر وقته فاعطيتم محضه وكان كما قيل لكم و ان امرنا لم يحضر فعللنا بالامانى ولو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى هاتى سنة او ثلثمائة سنة لقتت القلوب ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفاً للقلوب وتقريبا للفرج (السادس والخمسون) الاحتراز والتجافى عن مجالس اهل البطالة والضلالة الذين يستهزؤن بذكر الامام او يذكرونه بسوء او يعيبون عليه او ينكرونه او يعرضون عن ذكره او يستهزؤن بالمؤمنين المنتظرين له قال الله عز وجل وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً وفى تفسير على بن ابراهيم القمى (ره) قال آيات الله هم الائمة (ع) وفى اصول الكافى بسند صحيح عن شعيب العرقوفى قال سألت ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل وقد نزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها الى آخر الاية فقال (ع) انما عنى بهذا الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى الائمة (ع) فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان (وفيه) فى الصحيح عنه (ع) قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس مجلسا يتعقد فيه امام او يعاب فيه مؤمن (وفيه) عنه (ع) قال ثلثة مجالس بمقتضى الله ويرسل نغمته على اهلها فلانقا عدوهم ولانجالس سوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا فى فتياه ومجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلسا فيه من يصد عنا وانت تعلم قال ثم تلا ابو عبد الله (ع) ثلاث آيات من كتاب الله كما ما كن فى فيه او قال كفه ولا نسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و اذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب (وفيه) عنه عليه السلام قال اذا ابتليت باهل النصب ومجالستهم فكن كالك على الرضف (الحجارة المحمودة) حتى تقوم فان الله يمقتهم و يعلمهم فاذا رايتهم يخوضون فى ذكر امام من الائمة

فقم فان سخط الله ينزل هناك عليهم (وفيه) في الصحيح عنه عليه السلام قال من قعد عند ساب لاولياء الله فقد عصي الله و (فيه) عنه عليه السلام قال من قعد في مجلس يسب فيه امام من الامة يقدر على الاتصاف فلم يفعل البسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة و سلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا و في البرهان عن الكشي باسناده عن محمد بن عاصم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يا محمد بن عاصم بلغني انك تجالس الواقفية قلت نعم جعلت فداك اجالسهم و انا مخالف لهم قال عليه السلام لا تجالسهم قال الله عزوجل و قد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حـديث غيره انكم اذا مثلهم يعني بالآيات الاوصياء و الذين كفروا يعني الواقفية (اقول) ذكر الواقفية من باب ذكر احد المصاديق كما ان ذكر الاوصياء من باب ذكر احد مصاديق آيات الله كما لا يخفى (تنبيه) المستفاد من الآية الشريفة بضميمة ما ورد في تفسيرها و بضميمة سائر الروايات حرمة الجلوس في مجالس اهل الضلالة الذين اشرنا الي ذكر بعض اصنافهم في صدر العنوان للنهي الظاهر في التحريم بل المستفاد من الآية الشريفة عدده في الكبار لقوله عزوجل انكم اذا مثلهم الدال على كون من يجالسهم مثلهم بل عبر عن من يجالسهم بالمنافقين و وعدهم نار جهنم فقال ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً فقد ظهر عظم ذلك و كونه من جملة المعاصي الكبيرة نسئل الله عزوجل ان يوقفنا لمرضاته و يحفظنا من موجبات سخطه و نقمته و في الدعاء اوله لعلك رايتني الف مجالس البطالين فينني و بينهم خليتني (اقول) و كفى بذلك حسرة و نقمة نعوذ بالله من ذلك و سيأتي في الامر الثامن و الخمسين ما يدل على المقصود انشاء الله تعالى (السابع و الخمسون) مصانعة اهل الحور و الباطل ففي البحار عن كشف الغمة عن طريق العامه عن حذيفه قال سمعت رسول الله (ص) يقول و يح هذه الامه من ملوك جبارة كيف يقتلون و يخيفون المطيعين الامن اظهر طاعتهم فالؤمن التقى يصانعهم بلسانه و يفر منهم بقلبه فاذا اراد الله عزوجل ان يعيد الاسلام عزبزا قسم كل جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء ان يصالح امة بعد فساد فقال (ص) يا حذيفه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي يجري الملاحم على يديه و يظهر الاسلام لا يخلف عدده و هو سربع الحساب و في تحف العقول في وصايا الصادق لهؤمن الطاق قال (ع) يا ابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فساد و استقبل من تنقيه

بالتحية فان المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها ان الله يقول لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفي النعماني باسناده عن امير المؤمنين (ع) انه قال كونوا كالنحل في الطير ليس شئ من الطير الا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك خالطوا الناس بالسنتكم وابدانكم وزابلوهم بقلوبكم واعمالكم فوالذي نفسى بيده ماترون ماتون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين وحتى لا يبقى منكم اوقال من شيعتى كالنحل في العين او كالملح في الطعام وساضرب لكم مثلا وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه ثم ادخله بيتا وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو اصابه السوس فاخرجه و نقاه وطيبه ثم اعاده الى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد اليه فاذا هو قد اصابته طائفة من السوس فاخرجه ونقاه وطيبه و اعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت بقية منارزعة كرزمة الاندر لا يضره السوس شيئا وكذلك اتم تميزون حتى لا يبقى منكم الا عصابة لا تضرها الفتنة شيئا (الثامن والخمسون الاختفاء والتجافي عن الاشتهار) فان الشهرة آفة والخمول راحة وفي الكافي عن الصادق (ع) في حديث قال ان استطعت ان لا يعرفك احد فافعل وفي كمال الدين بسند صحيح عن الباقر (ع) انه قال ياتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم يا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى لهم البارى جل جلاله فيقول عبيدى و امائى آمنتهم بسرى وصدقتم بغيبى فابشروا بحسن الثواب منى اى عبيدى و امائى حقا منكم اتقبل و عنكم اغفروا ولكم اغفر و بكم اسقى العيث و ادفع عنهم البلاء لولاكم لانزلت عليهم عذابي قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال عليه السلام حفظ اللسان و لزوم البيت و فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف و ان غاب لم يفتقد اولئك مصايح الهدى و اعلام السرى ليسوا بالمسايح و لا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته و يكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سيأتى عليكم زمان يكفى فيه الاسلام كما يكفى الاناء بما فيه (الخ) قال السيد الرضى قوله (ع) كل مؤمن نومة فانما اراد الخامل الذكر القليل الشر والمسايح جمع مسايح وهو الذى يسبح بين الناس بالفساد والنمايم و المذاييع جمع مذبايع و هو الذى اذا سمع لغيره بفاحشة اداعها و نوه بها و البذر جمع بذور و هو الذى يكثر سفهه و يلفو منطقه و فى

النعمانى عن الصادق عليه السلام انه قال خبر تدريبه خير من عشر ترويه ان لكل حق حقيقة ولكل صواب نوراً ثم قال انا والله لانعد الرجل من شيعتنا قبيها حتى يلحن له فيعرف اللحن ان امير المؤمنين (ع) قال على منبر الكوفة ان من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجونها الا النومة قيل يا امير المؤمنين وما النومة قال (ع) الذى يعرف الناس ولا يعرفونه واعلموا ان الارض لا تخلوا من حجة لله عز وجل ولكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم واسرافهم على انفسهم ولو خلت الارض ساعة واحدة من حجة لله لساخت باهلها ولكن الحججة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون (وفيه) ايضاً باسناده انه دخل على الصادق (ع) بعض اصحابه فقال له جعلت فداك انى والله احبك واحب من يحبك يا سيدى ما اكثر شيعتكم فقال (ع) له اذكركم فقال كثير فقال (ع) تحصيهم فقال هم اكثر من ذلك فقال ابو عبد الله (ع) اما لو كملت العدة الموصوفة ثلثمائة وبضعة عشر كان الذى يريدون ولكن شيعتنا من لا يبعد وصوته سمعه ولا شحنا منه بدنه ولا يمدح بنا غالياً ولا يخاصم بنا والياً ولا يجالس لنا عابئاً ولا يحدث لنا نالباً ولا يجب لنا مبعوضاً ولا يبعض لنا محباً فقلت فكيف اصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم يتشيعون فقال (ع) فيهم التمييز وفيهم التمهيص وفيهم التبديل ياتى عليهم سنون تفنهم وسيف يقتلهم واختلاف يبددهم انما شيعتنا من لا يهرهرير (١) الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس بكفه وان مات جوعاً قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة فقال (ع) اطلبهم فى اطراف الارض اولئك الخشن عيشهم المنقلة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين فى اموالهم يتواسون وفى قبورهم يتزاوون ولا تختلف احوالهم وان اختلفت بهم البلدان ورواه بطريق آخر وزاد فيه وان رأوا مؤمناً اكرموا وان رأوا منافقاً هجروه وعند الموت لا يجزعون وفى قبورهم يتزاوون تمام الحديث (اقول) محل الشاهد قوله عليه السلام الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا (الخ) فانه عليه الصلوة والسلام دل بهذا الكلام على حسن الاختفاء من الناس وذم الاشتهار بينهم و انما ذكرت الحديث بطوله

(١) الهرير صوت الكلب بسبب قلة صبره على البرد وقوله (ع) شيعتنا من لا يهرهرير الكلب الظاهر ان مراده توصيف الشيعة بالصبر على النوائب والشدائد والاحتراز عن الجزع عند الناس (اموافه عفى عنه)

لكثرة فوائده ومما يناسب ذلك الزمان هذه الايات (خفيت عن العيون فانكرتني * فكان به ظهوري للقلوب) (واوحشني الانيس فغبت عنه * لتايسى بعلام الغيوب) (وكيف يرو عنى التفريد يوماً * ومن اهوى لدى بلارقيب) (اذا ما استوحش الثقلان منى * انست بخلوتى ومعى حبيبى) (التاسع والخمسون تهذيب النفس) من الصفات الخبيثة وتحليتها بالاخلاق الحميدة و هذا الامر واجب فى كل زمان لكن تخصيصه بالذكر فى وظائف زمن غيبة ولى العصر عجل الله تعالى فرجه لاجل ان درك فضيلة صحبته والكون فى جملة اصحابه منوط بذلك لما رواه النعمانى (ره) باسناده عن الصادق (ع) انه قال من سره ان يكون من اصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر فان مات وقام القائم (ع) بعده كان له من الاجر مثل اجر من ادركه فجدوا وانتظروا هنيئاً لكم ايها العصابة المرحومة (اقول) فى هذا الحديث دلالة على اشتراط الفوز بشواب الانتظار بملازمة الورع ومحاسن الاخلاق وقد مر فى ما مضى ما يؤيده (المكمل ستين) الاتفاق والاجتماع على نصرته فان فى الاجتماع تاثيرا لا يكون فى الافراد وان كانت النصرة وظيفه لكل من الافراد قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (الاية) فان الامام هو حبل الله المتين بين عباده فى كل زمان من الازمنة والاعتصام به لا يحصل الا بموالاته و نصرته وقال امير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لسم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكنكم تهتم متاه بنى اسرائيل و لعمري ليضعفن عليكم التبه من بعدى اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم (الخ) و فى التوقيع الرفيع الصادر الى الشيخ المفيد رحمه الله تعالى من الناحية المقدسة و لو ان اشيا عنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا (الخ) (الواحد و الستون) الاتفاق على التوبة الواقعية ورد الحقوق الى اصحابها اذ قد تقدم سابقا ان من اسباب طول غيبة الامام عليه و على آباءه التحية و السلام ما يراه من آنام الانام كما ورد عنه عليه الصلوة و السلام فى التوقيع المشار اليه بعد العبارة المذكورة فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل (الثانى و الستون و الثالث و الستون) مداومة ذكره

والعمل بآدابه بيان ذلك انه لا ريب بدلالة الاخبار الكثيرة القطعية المروية عنهم (ع) في ان الامام (ع) ناظر الينا وشاهد علمنا ومطلع على حالاتنا في حركاتنا وسكناتنا فاننا في كل حال وفي كل مكان نصب عينه فانه عين الله الناظرة واذنه السامعة فاذا علمت ذلك وايقنت انك نصب عينه و حذاء وجهه لاجرم جعلته نصب عينك و نظرت اليه بعين قلبك بل كونه نصب عينك لازم كونك نصب عينه وغير متوقف على جعلك وهذا ظاهرا لا يخفى لمن لا تكون عين قلبه عمياء فانها لانعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واذا علمت انه نصب عينك فلا جرم كان همك في رعاية آدابه ومراقبة لوازم الادب والاتبان بما هو وظيفتك بالنسبة اليه بحسب مراتب معرفتك وان لم تره بعين راسك (هنال) ذلك انه لو حضر رجل اعمى في مجلس السلطان وقام بين يديه لرعى جميع الاداب التي ينبغي رعايتها بحضوره السلطان كما يرعاها المبصرون الناظرون اليه القائمون بين يديه مع ان الاعمى لا يراه ولا يمكنه النظر اليه وليس ذلك الا بسبب علمه بكونه نصب عين السلطان وكون السلطان نصب عينه وان كان لا يبصره بعينه وهذا حال المؤمن في زمان غيبة الامام (ع) عن اعين الانام لانه لاجل ايمانه و يقينه يعلم علما قطعيا بانه في جميع احواله نصب لعين امامه فامامه نصب لعينه و ان كان لا يراه بعينه فيجعل همه في رعاية آدابه ومراقبة وظيفته بالنسبة الى جنبه وتبيين ذلك كمد في كلام مولانا مير المؤمنين في حديث رواه رئيس المحدثين الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله (ع) عن آباءه عن علي (ع) قال في خطبة له على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لارضك من حجة لك على خلقك تهديهم الى دينك تعلمهم علمك لئلا تبطل حججتك ولا يضل اتباع اولئك بعد اذ هديتهم اما ظاهرا ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هديتهم لم يرغب عنهم علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون (قول) هذا الحديث مشهور مروى عن (ع) في الكافي والنعمانى وغيرهما بابتهاوت يسير وفي هذا الكلام المبارك فنون من العلم والمعرفة والتنبيه والتذكرة فعليك بالتامل التام ليتضح لك المرام انشاء الله تعالى (تذكرة وارشاد) للطالب المراد اعلم ان المؤمنين في ذكر مولاهم (ع) بمقتضى تفاوت درجات ايمانهم ومراتب معرفتهم ويقينهم على درجات متفاوتة ومراتب مختلفة فمنهم من يكون حاله في ذكر مولاه كما قال الشاعر « الله يعلم انى لست اذكركم » فكيف اذكركم اذ لست انساكم » او كما قيل (اما الذى لو شاء لم يخلق النوى » لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي)

فهو غير غا فل عن مولا ولا ذاهل عما ينبغي مراعاته من آدابه في جميع اوقاته وحالاته فهنيئا لهذا القوم
ثم هنيئا لهم على ما اوتوا من الحكمة ورزقوا من العلم والعمل والمعرفة اسئل الله تعالى ان يجعلني منهم
بمنه وجوده وكرمه فاني كما قال الشاعر (احب الصالحين ولست منهم * لعل الله يرزقني صلاحا) غير
اني اذ كرت بهذا مما ينبغي تذكره تذكرة لنفسى ولغيرى من المؤمنين بحسب ما عرفته ببركة مولاى صلوات
الله عليه فاعلم انه يجب ان تستيقن انك بمراى ومسمع من مولاك (ع) يرى مكانك ويعرف احوالك
فان كنت ممن يواظب على مراعاة الاداب التى ينبغى لك مراعاتها بالنسبة اليه نلت بذلك كمال محبته
لك ونظره اليك وان كنت من اهل الغفلة والاعراض عنه فوا اسف عليك قال الله عز وجل ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
قال كذلك انتك آياتنا فنسيتهما وكذلك اليوم تنسى فاى ضنك وضيق اشدمن ظلمة الغفلة والجهالة
ام اى حسرة اعظم من العمى فى يوم القيمة ام اى فزع وافجع وافطع من تلك الندامة يالها من مصيبة ما
اعظمتها وافجعها فالبدار البدار فى استخلاص نفسك وفكائك رقبته وهذا لا يحصل لك الا بذكر مولاك
لياخذ بيدك فى اولاك واخراك فان الله تبارك وتعالى شأنه يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم فكمن
وفقك الله تعالى ممن يذكر امامه ليذكره فاذا اصبحت فاعلم ان حيوتك التى اعطاك الله ببركته فاشكره
واشكر الله على نعمته وراقب نفسك لئلا تصرف هذه النعمة فى غير مرضاته فتكون لك نكالا وعليك وبالا
فان عرضت لك معصيته فتذكر ان مولاك يراك فى هذه الحالة القبيحة والهيئة المنكرة فاتركها جلالا
له وان عرضت لك حسنة فاستبق اليها واعلم انها نعمة الهية انعم الله تعالى عليك ببركة مولاك فاشكر
الله على ذلك واجعلها هدية الى مولاك وصاحبزما نك وقل بلسانك وقل بلسانك يالها العزيز مسنا و
اهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين وكن فى جميع
احوالك خاضعا خاشعا كالعبد الذليل الواقف بين يدى مولا الجليل وسلم عليه كل صباح ومساء سلام عبد
شائق للقائه متالم بفراقه سلام مخلص بجري دموعه على خديه موقن بانه واقف بين يديه واذا حان وقت
صلواتك فتذكر حال مولاك حين وقوفه بين يدي الله جل جلاله وتأس به فى احضار قلبك وخشوع اطرافك و
غمض العين عما سوى الله تعالى واعلم ان توفيقك لها ليس الا ببركة مولاك وانها لا تقبل منك الا به والانه و
معرفة و كما ازددت موالاة له ومعرفة به وانقيادا لامره زادك الله تعالى درجة واجرا وكرامة وفخرا

و اذا فرغت من صلواتك فاجعله وسيلة الى الله عز وجل وشفيعا في قبولها منك و ابدء بالدعاء له قبل الدعاء لكل احد لعظمة حقه عليك و كثرة احسانه اليك و اذا عرضت لك حاجة او دعتك شديدة فاعرضها عليه و تضرع اليه ليشفع الي الله تعالى في كشفها عنك فانه الوسيلة الى الله عز وجل و الباب الذي يؤتى منه و قد قال الله عز شأنه و اتوا البيوت من ابوابها و يشهد لذلك اخبار كثيرة و قد الم بي في بعض ما مضى من الاعوام امر مهم شغل قلبي و اطال فكري و سلبني بعض لبي فرايت في بعض الليالي في المنام جدي من طرف امي و كان من السادات الصالحاء رضی الله تعالى عنه فرايته في بستان من احسن ما يوصف من البساتين على ما كان يتمناه في زمان حيوته و هو في احسن حال و اجمل هيئة فسلمت عليه فاجا بنى و وقع بيننا مكالمات (منها) اني قلت له ادع الله عز وجل في المهم الفلاني ليكفيه و يكشف عني همه فقال (ره) يا لفارسية ما معناه بالعريه انا لا ندعو لشيئي فوق دعاء امام الزمان فكلما وقع امر عرضناه عليه فان اذن و امضى دعونا لاصلاح ذلك و الا فلا (الخ) فقد تبين انه المفزع و المرجع في جميع الامور فوظيفتك الرجوع اليه و الاستغاثة و الاستشفاع به فاجعله شفيعا الى الله عز وجل ليدعو لك و يجعلك في همه فان من وظيف الامام و مراحمه في كل زمان بمقتضى ما ورد من الاخبار الدعاء للمؤمنين كما ان من وظيف المؤمنين في كل زمان الدعاء لاما مهم كما بينا لك في هذا الكتاب بدلائل العقل و النقل و اذا عرضك غفلة او نسيان عن ذكره عليه السلام في بعض الاحيان كما هو الغالب في غالب اهل الزمان فاعلم انه من لمة الشيطان فابتهل و تضرع الي الله جل شأنه في صرف كيد الشيطان و استغفر الله تعالى و تب اليه توبة نصوحا ليكفر عنك سيئتك و يوفقك لذكر مولاك في كل حال انه جل ثناؤه لما يشاء فعالم و عليك بامعان النظر و اجالته فيما ذكرناه و نذكره من وظيفك و ادابك لمولاك اسئل الله تعالى ان يوفقنا و اياك للعلم و العمل و بعصمنا من الخطاء و الزلل انه قريب مجيب (الرابع و الستون) ان تستل الله عز وجل ليحفظك من نسيان ذكره و الدليل على ذلك مضافا الي ما بينا لك انفا من ان الله عز وجل جعل لك بالنسبة اليه وظيف و ادابا لانتاتي منك الا بدوام ذكره ما ورد عنه (ع) في الدعاء المروي عن الشيخ العمري رضی الله تعالى عنه في حديث عال صحيح مروي في كمال الدين و هو قوله و لا تنس ذكره (الخ) فتدبر كيف جعل ذلك من الادعية المهمة التي امر بها الشيعة في تلك الكلمات الشريفة فلا تغفل عن ذلك و تضرع

الى الله تعالى في كل حين ولا سيما مواقع الاستجابة لئلا تبطل بنسيان ذكره (ع) ولا تؤخر الدعاء الى حين الابتلاء فانه قد ورد في الروايات المأثورة عنهم في آداب الدعاء ان يبادر المؤمن بالدعاء قبل نزول البلاء و استل الله عز وجل ان يعصمك ويحفظك من الذنوب التي تورث الابتلاء بنسيان ذكر امامك فان هذا من اشد النقم واعظمها وقد ورد في بعض ما روى عنهم من الدعوات اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم ولا ريب ان نسيان ذكر الامام والغفلة عنه (ع) نقمة شديدة تترتب عليها نعمات الدنيا والاخرة (الخامس والستون) ان يكون بدنك خاشعاً والدليل على ذلك ما رواه السيد الاجل علي بن طاوس (ره) في جمال الاسبوع باسناده عن محمد بن سنان عن الصادق (ع) في دعاء يوم الجمعة وقد ذكرناه في كتاب ابواب الجنات في آداب الجمعات اللهم اني اقرب اليك بقلب خاضع والي وليك ببدن خاشع والي الائمة الراشدين بفؤاد متواضع (الخ) فقد دل على حصول التقرب الى الله عز وجل بخشوع البدن لوليه (ع) والمراد بالولي هنا بقرينة ذكر الائمة وبقرينة التعبير بهذا اللفظ عن مولانا الحججة (ع) في عدة من الدعوات والروايات الشريفة هو الامام المنتظر (ع) (وان قلت) يحتمل ان يكون المراد بالولي امام كل زمان او المؤمن الكامل (قلنا) وان كان هذا الاحتمال بعيداً لكن ثبت المقصود على كلي هذين التقديرين ايضاً لان المؤمن الكامل الحقيقي منحصر فيه كما لا يخفى والمراد بخشوع البدن على ما يستفاد من التأمل في كتب اللغة وموارد الاستعمال ويستأنس به المتتبع المتدبر في الايات والاخبار ان تستعمل جوارحك في خدمة مولاك واقامة امره وانت مستكين متذلّل تعرف عظمته واستعلائه عليك وترى في نفسك التذلّل له ووجوب حقه واطاعته عليك على ما هو حال العبد بالنسبة الى موله فان العبد العارف بمعنى العبودية والمولوية يعلم ان من لوازم عبديته استعمال جوارحه في خدمة موله و اطاعته و هو في ذلك لا يتصور ان له منة او بدأ على موله بل يعلم انه لو تهاون في خدمته واطاعة او امره كان مقصراً ولو استطاع عليه او استنكف كان عند العقلاء مذموماً مطروداً فاذا كان هذا حال العبد الذي اشتراه احد من الناس بدرهم معدودة وكان لذلك المولى عليه هذا المقدار من الحق والمولوية فكيف حال المولى الذي جعل الله تعالى له المولوية التامة وقد افصح عنه في كتابه العزيز بقوله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وجعل هذا المقام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للامام عليه الصلوة والسلام ومن كان من اهل التبع والتدبر في اخبار فضلهم و مآثرهم لا يرتاب في شئ مما ذكرناه ولو ذكرناها

لطال الكتاب وفيما ذكرناه عبرة وكفاية لاولى الباب (هر كس كه زشهر آشنائي است * داند كه متاع ما كجائي است) (السادس و الستون) ان تؤثر هواه عليه السلام على هواك بان تتفكر في كل امر يرد عليك وتريد الاقدام عليه هل هو موافق لرضاه او مخالف له فان كان موافقا لرضاه اتيت به و اقدمت عليه لا لهوى نفسك بل لموافقته لرضاه وان كان مخالفا لرضاه تركته و خالفت هوى نفسك طليبا لمرضاته سلام الله عليه فاذا كنت كذلك كنت محبوبا له محمودا على لسانه وعلى السنة آباءه الائمة البررة سلام الله عليهم اجمعين ويشهد لما ذكرنا ما رواه الفاضل المحدث النورى (ره) في كتاب نفس الرحمن عن اهل البيت (ره) باسناده عن منصور برزج (١) قال قلت لابي عبدالله الصادق (ع) ما اكثر ما اسمع منك يا سيدى ذكر سلمان الفارسي فقال (ع) لا تغفل عن سلمان الفارسي و لكن قل سلمان المحمدي (ص) اتدرى ما كثرة ذكرى له قلت لا قال (ع) لثلاث خصال (احديها) ايثاره هوى امير المؤمنين (ع) على هوى نفسه (والثانية) حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد (والثالثة) حب العلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا وما كان من المشركين (اقول) تأمل في هذه الصفات وما يترتب عليها من الانوار الحسنة ومن جملتها محبة الائمة (ع) لصاحبها ومدحهم و تمجيدهم له و اعمل بهذا الحديث الشريف حتى تفوز بسعادة الدارين وفقنا الله و اياكم يا اخواني المؤمنين انه قريب مجيب (السابع و الستون) تعظيم من يتقرب به و ينتسب اليه بقرابة جسمانية او روحانية كالسادة العلوية والعلماء الدينية والاخوة الايمانية فان توقيرهم و تبجيلهم تعظيم و توقير له سلام الله عليه وهذا امر مشاهد بالوجدان نراه من معاشرة العقلاء و آدابهم فقد جرى ديدنهم على توقير ابناء العظماء و اخوانهم و من يتقرب بهم و ينتسب اليهم تعظيما لهؤلاء و يتفاوت مراتب تعظيمهم و توقيرهم بحسب تفاوت مراتب المتتبعين و يرون التعظيم و التوقير لهم تعظيما و توقيرا لهؤلاء العظماء و يرون ترك التعظيم و التوقير لهم استخفافا بشأن هؤلاء و هذا مما لا يرتاب فيه احد من العقلاء و قد دل ائمتنا الطاهرين عليهم السلام على هذا الامر في عدة من الاحاديث المروية عنهم و قد ذكرنا بعضها في الامر

(١) اقول هو منصور بن يونس و برزج معرب برزك و المحكى عن الشيخ و الكشي كونه واقفيا جحد النص على الرضا عليه السلام و لكن رواية الاجلاء عنه كابن ابي عمير و غيره مما يشهد بوثاقته و لذا عدّه بعض اهل الرجال من الثقات والله تعالى هو العالم (لمؤلفه عنى عنه)

الواحد والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والأربعين وغيرها « هذا مضافا الى ما استسمع في الامر الثامن والستين فانه يدل على هذا الامر ايضا فحوى او منطوقا فعليك بالرجوع والتدبر والمراقبة على تعظيم المنسوبين اليه من السادات والعلماء والمؤمنين وتوقيرهم وتبجيلهم على حسب شؤونهم ومراتبهم في العلم والتقوى والورع وما يوجب الزلفى والتقرب والتعجب الى مولاك صلوات الله عليه لكى تفوز بقربه وتسعد بحبه اسئل الله تعالى ان يوفقنى وجميع المحبين بمنه وكرمه (الامن والستون) تعظيم موافقه ومشاهده كمسجد سهلة والمسجد الاعظم بكوفة والسرداب المبارك بسامر آء ومسجد جمران وغيرها من المواضع التى رأه فيها بعض الصالحين او ورد فى الروايات وقوفه فيها كمسجد الحرام وتعظيم ساير ما يختص به وينتسب اليه كاسمائه والقابه وكلماته وتوقيعاته ومالبسه والكتب المذكورة فيها احواله وما يتعلق به ونحو ذلك والكلام (اولا) فى استحباب ذلك ورجحانه و(ثانيا) فى بيان كيفية تعظيم تلك المشاهد وما يحصل التعظيم به اما المقام الاول فنقول « والله التوفيق ان الذى يدل عليه او يؤيده امور منها » قوله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتقرير ذلك من وجهين « احدهما » ان المراد بشعائر الله تعالى بحسب ما استفدناه من التدبر فى الايات والروايات وملاحظة معنى الشعار والاشعار وتتبع موارد الاستعمال كل شئى له انتساب خاص واضافة خاصة الى الله عز وجل سواء كان بالواسطة ام بواسطة بحيث يعد تعظيمه تعظيما لله وتوهينه وتحقيره توهينا وتحقير الله عز وجل بحسب الشرع والعرف كاسمائه وكتبه وانبيائه وملائكته ومساجده واوليائه واهل الايمان به والازمنة المخصوصة التى اوجب احترامها والبيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومواقف اوليائه ومشاهدهم ومعابدهم واحكام الله تعالى من الفرائض وغيرها وحدوده والحج ومناسكها واعماله قال الله عز وجل والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وفى هذه الاية دلالة على عدم انحصار الشعائر فى البدن كما توهمه بعض الى غير ذلك من المصايد الكثيرة التى يتعذر او يتعسر احصاؤها ولا يخفى ان مواقف الائمة ومشاهدهم ومعابدهم ومالبسهم وذراريهم من تلك المصايد فانها منتسبة الى الله تعالى بالواسطة او بوساطة عديدة الا ترى ان الله تعالى قد جعل البدن من شعائر الله مع انها تساق الى البيت الحرام الذى نسبته الله تعالى اليه فإى فرق بينها وبين مشاهد الائمة عليهم السلام ومواقفهم وذراريهم وما ينتسب اليهم فانهم حجج الله وبيئاته وهم اعز واشرف من البيت الحرام بل ورد فى بعض الروايات ان المؤمن اعز من الكعبة المشرفة

(ووجهه) ان الايمان بالله تعالى اعز الامور واشرفها ولهذا قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب في مقام بيان فضل تعظيم الشعائر تنبيها على ان تقوى القلوب اعظم الامور واشرفها وانها مما يستغنى عن ذكر فضله وبيان علو مقامه وشرف منزلته عند الله عز وجل وبيان ذلك ان الله تعالى بعدما بين جملة من الاحكام في سورة الحج امر بالتوحيد والاخلاص والتبري عن الشرك بقوله حنفاء لله غير مشركين به ثم نبه على نتيجة الاشراك وعاقبته بقوله ومن يشرك بالله فكما نما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق ثم نبه على علامة التوحيد والايمان بقوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب تنبيها على ان علامة من خالص قلبه من الشرك وتحلى بزينة الايمان واستنار بنور التوحيد تعظيم شعائر الله (وذلك) لان من احب شيئا احب كما يختص به وينتسب اليه وهذا امر مشاهد بالوجدان مؤيد بالعقل والنقل فالمؤمن بسبب معرفته بالله تعالى وحب له يحب كل شئ يضاف وينتسب اليه تعالى بخصوصية يمتاز بها عما سواه ولهذا يتفاوت مراتب التعظيم والتوقير بتفاوت مراتب ايمان المؤمن و حبه واخلاصه لله عز وجل وتفاوت مراتب الشئ المنتسب الى الله تعالى في الخصوصيات والاسباب التي اوجبت انتسابه الى الله واختصاصه به فتحصل مما ذكرناه ان كل ما كان له انتساب خاص الى الله تعالى اوجب شرفا له وكان من جملة شعائر الله وكان تعظيمه تعظيم شعائر الله سواء كان انتسابه بالواسطة او مع الواسطة ومواقف الامام ومشاهده من جملتها في نظير المساجد التي ينتسب الى الله تعالى بسبب وضعها لعبادة الله عز وجل لكن هذا لا يستلزم المشاركة مع المساجد في جميع الاحكام لان الاحكام الخاصة التي وردت في الشرع امكان خاص مخصوص به لا يتعدى فيها الى غيره الا بدليل خاص (نعم) يشتر كان في كل ما يعد في العرف تعظيما وتوقيرا للمكان وسأني بيان ذلك في المقام الثاني انشاء الله ثم انه لا ينافي ما ذكرناه في بيان معنى الشعائر لما ذكره بعض من التفسير بدين الله كلمه وبعض آخر بمعالم دين الله وبعض آخر بالاعلام التي نصبها طاعته وبعض بحرمات الله وبعض بمناسك الحج وماسياتي في قول امير المؤمنين نحن الشعائر لان الظاهر من ملاحظة الاشياء والنظائر ان كلا منها ذكر لبعض المصاديق او اظهرها والكل يرجع الى ما ذكرناه وبيناه بتأييد الله وبركة اوليائه (الوجه الثاني) انه قد روي في مرآة الانوار عن امير المؤمنين مرسل انه قال نحن الشعائر والاجحاب ولا يخفى ان المراد بقوله نحن امارسول الله والائمة او الائمة فانهم اعظم شعائر الله وافضاهم ولا يرب في ان تعظيم ما ينتسب اليهم تعظيم لهم وهم شعائر الله فتعظيم ما يختص بهم وينتسب اليهم تعظيم

لهم وهم شعائر الله وهذا واضح لاسترة فيه فقد ظهر بحمد الله رحجان تعظيم و توقير كلما ينتسب الى مولانا الحجة وكذا ساير الائمة ويضاف اليهم باضافه خاصه من مواقفهم و مشاهدتهم و ضرايحهم و خطوطهم و كتبهم و ملابسهم و احاديثهم و كلما تم و ذراديتهم و شيعتهم و غير ذلك و استحباب ذلك مما لا مجال للتامل فيه (تنبيه و تحقيق) في معنى قوله عليه السلام و الاصحاب اعلم ان هذا يحتمل وجوها (احدها) ان يكون اشارة الى ما ورد في دعاء ليلة النصف من شعبان انهم اصحاب الحشر و النشر و روى عنه عليه السلام في حديث محكي عن البصائر انا الحاشر الى الله (الخبر) و مرفى شفاعته في الباب الرابع حديث يدل على ذلك ايضاً و لا استبعاد فيه لانهم محال مشية الله و انهم مائة و اذواد كما ورد في دعاء رجب عن الحجة عليه السلام و قد قال الله تعالى لعيسى واذ تحيي الموتى باذني و لا شك انهم افضل من عيسى و من اسرافيل صاحب الصور و قد صدر منهم احياء الموتى باذن الله في دار الدنيا كراراً بحيث بلغ حد التواتر ولهذا المطلب مؤيدات لا يسع المقام ذكرها و يحتمل ان يكون المراد بكونهم اصحاب الحشر و النشر في زمان الرجعة و الله العالم (الوجه الثاني) ان يكون المراد بقوله و الاصحاب انهم اصحاب السر و النجوى و يؤيده ما ورد في الروايات ان الله تعالى ناجى علياً يوم الطائف و يوم خيبر و يوم حنين و تبوك و هي مذكورة في البرهان و كتب عديدة معتبرة و يؤيده ايضاً ما روى عنهم في البصائر و غيره ان امر ناسر مستسر و سر لا يفيد الاسر و سر على سر و سر مقنع بسر و في حديث آخر ان امر ناهو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر و شرح هذا الكلام مما لا يتحمله كثير من الافهام كما روى عنهم (ع) في كثير من الروايات ان حديثنا صعب مستصعب لا يتحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فلن هذا رأينا الاجمال اولي و طوبنا عنه كشحا و يؤيد ما ذكرنا ايضاً ما ورد في ابواب علومهم ان منها النقر في الاذان و فيه روايات عديدة معتبرة مذكورة في الكافي و البصائر و غيرهما (ومنها) ما روى في البصائر في وصف الامام و بعض شؤنه عن مولانا الباقر (ع) يسمع في بطن امه فاذا وصل الى الارض كان على منكبه اليمين مكتوب و اتمت كلمه قربك صدقا و عدلا لا تبدل لكلماته و هو السميع العليم ثم بيعت ايضاً له و دا من نور تحت بطنان العرش الى الارض يرى فيه اعمال الخلاق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه فراغاً (الوجه الثالث) ان يكون قوله (ع) و الاصحاب اشارة الى ما روى عنهم

لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو ونحن نحن و في الدعاء المروى في الاقبال عن صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه بتوسط الشيخ الكبير ابي جعفر محمد بن عثمان (ره) لكل يوم من شهر رجب لافرق بينك وبينهم الا انهم عبادك وخالقك فتقها ورتقها بيديك بدؤها منك وعودها اليك (الخ) وهذه المرتبة اعلى المراتب وهي مرتبة لا يمكن للممكن اعلى منها وهي مرتبة محمد والائمة الطاهرين ويسمى بعالم الهاوت اي هاهو وهو عالم الوجه الاعلى من الفؤاد الذي هو الطرف الاعلى من الحقيقة المحمدية مع قطع النظر الى ماتحته وليس فوق هذا المقام مقام الا عالم الازل الاصلى اي عالم الذات البحت البارى الذي لا اسم له ولا رسم وهو غيب الغيوب وهو عالم الربوبية وهو فى العالم وليس فى العالم ليس فى مكان ولا يخلو منه مكان لا يجرى عليه الزمان ولا يخلو منه زمان وان شئت توضيح مقام الهاوت فانظر الى الحديدية المحممة كيف صارت بمصاحبة النار نارا وليست بنار فهي هي وليست هي والنار نار والحديدية المحممة حديدية فقوله هو فيها نحن ونحن هو لظهور جميع آثار الواجب تعالى شأنه منهم وفيهم وهو الواجب المنزوع عن شبه المخلوقين فهو هو ونحن عبيد مر بوبون محتاجون اليه فنحن نحن ومما ذكرناه ظهر معنى ماروى عنه ياسلمان نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا حظوظ البشرية فانا عنهما بعدون وعما يجوز عليكم منزهون ثم قولوا فينا ما شئتم (الخ) وقوله فى زيارة امير المؤمنين (ع) السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وفى زيارة اخرى له السلام على نفس الله العليا وما روى فى تاويل تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ان المراد بنفس الله امير المؤمنين ومنه يظهر معنى قوله (ع) فى خطبته ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير (الخ) ومعنى ماروى عنهم ان احدا لا يقدر ان يصفهم الى غير ذلك ومن هنا يظهر انه لا استبعاد فى كون امير المؤمنين حاشرا الى الله ومقلب الاحوال كما فى زيارته ولا تنافى بين كونه حاشرا ومحشورا ومحشورا اليه ومحاسبا ومجازيا كما ورد فى روايات عديدة فى معنى قوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم فارجع الى الكافى والبرهان وغيرهما وهذه الوجوه الثلاثة مما يحتاج بالبل فى معنى هذا الكلام الشريف والوجه الرابع ما احتمله صديقنا المسمى باسم خامس الائمة (ع) وهوان يكون المراد بقوله (ع) نحن الشعائر والاصحاب هم الائمة (ع) ويكون معنى قوله والاصحاب اشارة الى ما روى عن النبي (ص) اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم يعنى ان مراد (ص) بالاصحاب هم الائمة الاطياب وشفعاء يوم الحساب لاكل من صاحب النبي اياما واقترب فى عمره آنا كما يميز عمه العامة العمياء وقد ذكر صديقنا

المذكور وروود حديث في تفسير قوله (ص) اصحابي كالنجوم بما ذكره الله العالم والحديث مارواه الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبدالله (ع) عن آباءه (ع) قال قال رسول الله (ص) ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم وما لم يكن في كتاب الله و كانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما ليس لكم فيه سنة فما قال اصحابي فقولوا به فانما مثل اصحابي كالنجوم بابها اخذ اهتدى وبأى افاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة فقيل يا رسول الله من اصحابك قال (ص) اهل بيتي هذا ولنرجع الى اصل المطلب فنقول ومما يدل على ذلك ما روى في الخلاصة للعلامة والبحار باسناد صحيح عن سليمان بن جعفر قال قال لى بن عبيد الله بن الحسين بن على بن ابي طالب (ع) اشتهى ان ادخل على ابي الحسن الرضا (ع) اسلم عليه قلت فما يمنعك من ذلك قال الاجلال والهيبة له واتقى عليه قال فاعتل ابو الحسن (ع) علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت على بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعتل ابو الحسن (ع) علة خفيفة وقد عاده الناس فان اردت الدخول عليه فاليوم قال فاجاء الى ابي الحسن (ع) عامداً فلقيه ابو الحسن بكل ما يحب من المنزلة والتعظيم ففرح بذلك فرحاً شديداً ثم مرض على بن عبيد الله فعاده ابو الحسن (ع) وانام معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا اخبرتنى مولاة لنا ان ام سامة امرت على بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر اليه فلما خرج (ع) خرجت وانكبت على الموضع الذي كان ابو الحسن (ع) فيه جالساً تقبله وتمسح به قال سليمان ثم دخلت على على بن عبيد الله فاخبرني بما فعلت ام سامة فخبرت به ابا الحسن (ع) قال يا سليمان ان على بن عبيد الله وامرأته وولده من اهل الجنة ان ولد على وفاطمة (ع) اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس (اقول) الدليل على المطلوب تقريره (ع) لفعالها ثم التمجيد والمدح لذلك بقوله انها من اهل الجنة وبقوله ان ولد على وفاطمة (الخ) يعنى ان تقبيلها موضع جلوسه (ع) والتمسح به من جهة معرفتها بحق الامام وشأنه بخلاف اكثر الناس (ومنها) قوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيه اسمه بضميمة ما ورد في تفسيره وتبيين المراد منه ففي غاية المرام والبرهان وغيرهما من كتب الاعيان باسنادهم المعتبرة من طرق العامة والخاصة ان رسول الله قرء في بيوت اذن الله ان ترفع (الخ) فقام رجل فقال اى بيوت هذه يا رسول الله قال (ص) بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها و اشار الى بيت على وفاطمة (ع) قال (ص) نعم

من افضلها وعن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه (النخ) قال بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمة و جعفر صلوات الله عليهم اجمعين (النخ) وفي هذا المعنى روايات عديدة تركناها اختصاراً وتقريب الاستدلال ان الاذن في هذا المقام اما بمعنى الامر كقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه او بمعنى الارادة كقوله تعالى واذ تخرج الموتى باذني وعلى كلا التقديرين ينتج ان بيوت آل محمد (ص) بيوت يحب الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ولو فرض كون الاذن بمعنى الارادة فالمراد الارادة التشريعية بقرينة قوله تعالى ويذكر فيها اسمه ولا يجوز ان يكون الاذن هنا بمعنى الرخصة اذ لا ريب في رجحان ذكر الله واستحبابه و اذا كان الاذن بمعنى الرخصة كان منافيا لذلك فتعين ان يكون الاذن بمعنى الامر فحاصل المعنى في بيوت امر الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه لاشترائك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ومعنى الرفع التعظيم والاحترام لا الرفع الحسي كما لا يخفى ولا فرق في صدق البيوت بين ما يسكنه الشخص في بعض الاوقات وما يسكنه في جميع الاوقات بحسب الصدق العرفي فكل ما يصدق عليه انه من بيوت آل محمد (ع) دخل في رجحان التعظيم والاحترام نعم كل ما كان وقوفهم فيه واختصاصهم به اكثر واتم كان تعظيمه واحترامه احسن واهم ومما يعضد ما ذكرناه واقعة شريفة نذكرها في المقام الثاني انشاء الله تعالى وان نازع مكابر غير منصف وجادل فقال لانسلم صدق البيت على كل ما كان موقفا للشخص في بعض الاحيان (قلنا) اولاً ان صدق ما قلناه مشاهد بالعيان (وثانياً) لولم تقبل ذلك حكمنا بتساويهما في ذلك بالفحوى لان الذي صار سبباً لاحترام البيوت التي سكنها آل محمد «ع» انتساب تلك البيوت اليهم لوقوفهم فيها وهذا موجود في كل مقام كان انتسابه اليهم بوقوفهم فيه كما لا يخفى «ومنها» قوله عز وجل فاخضع نفسك لعلك انك بالواد المقدس طوى فان التوصيف بالقدس مشعر بـ رجحان التعظيم والاحترام في كل مكان مقدس وقد اشتهر ان التقييد بالوصف مشعر بالعليه كما لا يخفى «ومنها» ما دل على حسن تعظيم الامام ورجحان ما تيسر له من التبجيل والاحترام فان من مصاديق تعظيمه وتكريمه تكريم ما ينتسب اليه بسبب انتسابه اليه وهذا امر واضح لا غبار عليه وهذا الوجه انما يدل على تعظيم مقاماته وما ينتسب اليه بعنوان انه تعظيم الامام وتكريمه وتعظيمها بعنوان تعظيم شعائر الله عنوان آخر كما لا يخفى فلا اتحاد ولا تكرار في ما بيناه «ومنها» ما في كتب المزار كصباح

السيد والبحار في آداب ورود مسجد الكوفة فاذا اتيته فقف على باب الفيل وقل السلام سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وآله الطاهرين السلام على امير المؤمنين على ابن ابي طالب ورحمة الله وبركاته و على مجالسه ومشاهدته ومقام حكمته و آثار آباءه آدم ونوح و ابراهيم واسماعيل (الخ) وجه الاستشهاد ان السلام على مشاهدته ومواقفه يدل على ان كل مكان كان مشهدا وموقفا له عليه السلام يحصل له بذلك شرف ومزية يوجب التعظيم والاحترام ولذلك يتخصص بالتحية والسلام و اذا ثبت ذلك لمواقف مولانا امير المؤمنين (ع) ومشاهدته ومجالسه ثبت لمواقف مولانا الحججة وسائر الائمة البررة عليهم الصلوة والسلام لاشتراكهم في تلك الفضائل وامثالها التي اختصهم الله عز وجل بها من بين خلقه كما لا يخفى ومن هنا يمكن ان يقال برجحان السلام والتحية لكل موقف ومشهد من مواقف الائمة و مشاهدتهم وان لم يرد في كل واحد منها نص خاص نظرا الى ما ثبت من رجحان تعظيم مشاهدتهم ومجالسهم ودلالة ما نقلناه من التحية والسلام على مواقف امير المؤمنين (ع) ومجالسه على كون ذلك من اقسام التعظيم والاحترام كما لا يخفى على ذوى الافهام (ومنها) ما دل على استحباب اظهار المحبة لمن يحبه المؤمن من اهل الايمان وكذا ما دل على فضيلة التواد والتحابب فانه غير المحبة لان الحب والود امر قلبي وهو حقيقة الايمان والتواد والتحابب اظهار الحب القلبي بوسيلة الاعمال وهذا علامة الحب القلبي ومن ثمراته والى هذا ينظر ما ورد من الامر بحب الائمة (ع) باليد واللسان فان معنى الحب باليد واللسان اظهار الحب القلبي بهما وبسائر الجوارح والاعمال والاموال وتخصيص اليد واللسان بالذكر بملاحظة ان ما يظهر من آثار الحب كلا او جلا عملا او مالا انما يظهر بهما دون ساير الاعضاء فاليد واللسان يبذل الاموال ويوجد الاعمال وينصر الاخوان ويدفع عنهم اهل البغى والعدوان وقس هكذا و من جملة اقسام التوادد واظهار المحبة تعظيم ما ينتسب الى المحبوب من مجالسه ومواقفه والبسته وكتابتها وما يختص به وينتسب اليه كما نرى من ملاحظة احوال المحبين واعمالهم بالنسبة الى حبيبهم كما قيل (امر على جدار ديار ليلي † اقبل ذا الجدار و ذا الديارا) (فما حب الديار شغفن قلبي † و لكن حب من سكن الديارا)

(ومنها) قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي (ص) الا ان يؤذن لكم (الخ) فان ذلك تعظيم واحترام له (ص) وايبوته المنتسبة اليه و مواقف الائمة ومشاهدتهم ملحقة ببيوت النبي (ص)

موضوعا او حكما وتقدير الاستدلال كما مر في الاستدلال بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع (النخ) (ومنها) ما في مزار البحار وغيره عن الازدى قال خرجنا من المدينة نريد منزل ابي عبد الله عليه السلام فلحقنا ابو بصير خارجا من زقاق من ازقة المدينة وهو جنب ونحن لاعلم لنا حتى دخلنا على ابي عبد الله فسلمنا عليه فرفع رأسه الى ابي بصير فقال يا ابا بصير اما تعلم انه لا ينبغي للجنب ان يدخل بيوت الانبياء فرجع ابو بصير ودخلنا (اقول) وقد ورد في هذا المعنى روايات آخر (ايضا) وتخصيص المنع بصورة حضور الامام في ذلك المكان ممنوع لان المورد لا يكون مخصصا بل هو من افراد العام مضافا الى ان عموم العام افرادى و صورة حضور الامام حال من الاحوال فلا يجوز تنزيل العام على تلك الحال فقط ودعوى انصراف العام الى حال حضور الامام لو ادعاه مدع ممنوعة بالدليل فتدبر (ومنها) ما في البحار وغيره عن عدة من اصحابنا قال لما قبض ابو جعفر امر ابو عبد الله بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض ابو عبد الله ثم امر ابو الحسن بمثل ذلك في بيت ابي عبد الله حتى خرج به الى العراق ثم لا ادري ما كان (اقول) دل هذا الحديث على استحباب تعظيم مواقف الائمة ومساكنهم وعلى ان الاسراج فيها من اقسام التعظيم والاحترام في هذا يمكن ان يستدل لاستحباب الاسراج في كل مكان يكون تعظيمه مصدقا لتعظيم شعائر الله بلا واسطة او مع الواسطة وان لم يكن في ذلك المكان من ينتفع بالسراج لان الاحترام لمن ينتسب اليه المكان وتعظيمه يحصل بالاسراج في المكان المنسوب اليه عرفا وان لم يكن فيه من ينتفع به او كان فيه سرج متعددة بحيث لا يحتاج الى الاسراج لان التعظيم والاحترام في نفسه عرض صحيح مرغوب اليه والانتفاع غرض آخر فاذا اجتمع الغرضان ضعفت الاجر والثواب ومن هنا يتجه القول باستحباب ايقاد السرج الكثيرة في المواضع الشريفة كالمساجد والمنابر و مجالس تعزية الائمة والمشاهد والمعابد ومقابر العلماء والصالحين و اولاد الائمة الراشدين و في الازمنة المنتسبة اليهم كليا الى ولادتهم وهذا اصل شريف يتفرع عليه فروع كثيرة وقد خفي على جمع ممن يدعى العلم والبصيرة (ومنها) فحوى ما دل على فضيلة الارض التي دفن فيها الامام و تجليلها اذ لا ريب في ان تلك الفضيلة انما هي بواسطة كون الارض موقفا ومقراً لجسده الشريف بعد موته وهذا السبب جار في كل مكان كان موقفا له في زمان حيوته كما لا يخفى (ومنها) فحوى ما دل على فضل ليلة ولادته عجل الله تعالى فرجه وما ورد في تعظيمها و تشریفها لوضوح ان ذلك بسبب

انتسابها اليه لوقوع ولادته فيها و هذا السبب اعنى الانتساب اليه موجود فى موافقه و مشاهدته و ساير ما ينتسب اليه «ومما» يؤيد جميع ما ذكرناه ويؤكد انه لا ريب فى تساوى جميع الامكنة والاراضى بحسب الخلقة الاصلية والافضل لبعضها على بعض الاسبب عروض شئى اوجب شرفه وفضله على غيره ولا شبهة فى ان من اعظم الاسباب الموجبة لذلك ان يكون موقفا لاحد من الائمة او مدفنا له ولا ريب ايضا فى ان لابدانهم الشريفة آثارا فى كل ماله قابلية لظهور الانار فيه (ولهذا) لم تؤثر النار فى منديل مسح رسول الله صلى الله عليه وآله يده به اجلالا له (ص) ولا خفاء (ايضا) فى ان من تبرك بذلك المنديل لانتسابه اليه (ص) عد فعله فى انظار المؤمنين تعظيم الرسول الله صلى الله عليه وآله وان استشفى بالتمسح به من بعض الالوجاع كان شفاء له البتة كما ان من اساء الادب اليه عد مسيئا برسول الله (ص) وهذا جار فى كل شئى ينتسب اليه او الى احد من الائمة الطاهرين «ومن» المؤيدات والمقربات للمطلب ايضا ما ظهر فى بعض الاراضى من تاثير ايديهم (ع) بحيث صار ذهب او فضة وفى بعض المياه بحيث انقلب ياقوتا وزبرجدا وامثال ذلك كثيرة مذكورة فى حالاتهم و معجزاتهم وقد ورد اهتزاز الارض بسبب اقدام الرمكة التى ركبها جبرئيل (ع) يوم غرق فرعون ولذلك قال السامرى بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها (الخ) وفيما ذكرناه كفاية لاهل الدراية والله تعالى ولى التوفيق والهداية «المقام الثانى» فى بيان كيفية تعظيم تلك المواقف والمشاهد والاشارة الى ما يحصل التعظيم به فقولنا الضابطة فى ذلك ان ما صدق عليه تعظيم تلك المواقف والمشاهد و دخل تحت عنوان التجليل والنوقير والتكريم لصاحبها كان راجحا محبوبا شرعا بالادلة التى ذكرناها و بينها فى المقام الاول سواء علمنا كون ذلك الامر مصداقا للتعظيم بحسب الشرع ام العرف فالاول كالصلوة والذكر والدعاء فان الايات والاخبار الدالة على استحباب صلوة التجمية والذكر فى المساجد يفهم منها حصول تعظيم المسجد بها و بامثالها فتدل على استحبابها فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه «والثانى» كتزيينها وتقبيلها والدخول فيها حافيا ونحوها و ظهر بما ذكرناه انه لو نذر شخص واحدا مما يصدق عليه تعظيم تلك المشاهد و المواقف صح نذره لثبوت رجحانه بما بيناه لك و حرم مخالفته ووجب عليه الكفارة ان تعلف عنه فلا مجال للتأمل فى انعقاد نذر الاسراج فى مواقفهم والجماس المنتسبة اليهم وعند المنابر

التي يذكر عليها مناقبهم و مصائبهم و نحو ذلك كما صدر عن بعض الموسوسين او القاصرين عن درجات التحصيل والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل اذا عرفت ذلك فلنذكر بعض افراد التعظيم و التجليل تذكرة لنفسى و لاخوانى المؤمنين (فمنها) عمارتها و البناء عليها و تزيينها و تقييلها و بسط الفرش و الاسراج فيها و تعاهدها و الاختلاف اليها و الدخول فيها حافيا متطهرا متطيبا مقدما للرجل اليمنى بسكينة و وقار و الاشتغال بذكر الله تعالى و قراءة القرآن و الدعاء و الصلوة فيها و السلام عليه و على آباءه و على موافقه و الاحتراز عن تنجيسها و تطهيرها لو تنجست و كنسها و ان لا يدخلها جنبا و لا يدخل فيها نجسا و لا تمتنجا و لا يبصق و لا يتنقع فيها و لا يشتمل بامور الدنيا و لا يتكلم بها و لا يدخلها المرءة حائضا و لا نفساء و ان لا يكشف فيها العورة و لا يدخلها اذا كان في فيه رايحة بصل او نوم و نحوهما و لا ينشد فيها الشعر و ان يجتنب فيها المحرمات و المكروهات و يجتنب المزاح و الضحك و العبث و الجدال و المرء و رفع الصوت و نحوها مما ينافى التعظيم و التوقير (هذا) ما حضرني من الامور التي يحصل بها تعظيم تلك المواقف و المشاهد بحسب التأمل و التدبر في الامور العرفية و الاداب الواردة لتعظيم المساجد و غيرها لانها انما وردت بسبب كونها تعظيما و تكريما كما نهيها عليه و لملك بالتأمل و التتبع تطلع على ازيد مما ذكرناه و اشرنا اليه و هي هنا فروع (الاول) الظاهر نظراً الى رواية ابى بصير السابقة كراهة الدخول و المكث في مواقفهم و مشاهدتهم جنبا و ذهب بعض الفقهاء الى الحرمة تمسكا بروايات لا دلالة لها على مطلوبهم و الحاقها بالمساجد و هو قياس لا نقول به و تعظيما لها و فيه تفصيل سنذكره في الفرع الاثنى (الثانى) لو فعل ما ينافى التعظيم فان كان الفعل بمجرد ما يحصل به الهتك كادخال العذرة مثلا فيها كان حراما بلا شبهة و ان لم يكن كذلك فان فعله بقصد الهتك و الاهانة كان حراما ايضا و الا فلا (الثالث) لو رأى من يفعل فيها ما ينافى التعظيم فان كان من القسم الاول او الثانى و جب نهي و ردعه و ان كان من القسم الثالث استحب نهي (الرابع) من سبق الى مكان من تلك المواقف لاستيفاء المنفعة المقصودة المعدة لها تلك المواقف و المشاهد كان اولى من غيره و ثبت له حق الاولوية طول يومه او ليلته ما لم يعرض عنه سواء ارتحل عنه لحاجة ام لا و سواء بقى له رحل في ذلك الموضع ام لا و سواء طال غيبته عنه ام لا و الدليل على ذلك صحيحة محمد

بن اسمعيل بن بزيع عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له نكون بمكة او بالمدينة او بالحير او بالمواضع التي يرجى فيها الفضل فرما يخرج الرجل يتوضأ ويجئى آخر فيصير مكانة قال (ع) من سبق الى موضع فهو احق به يومه وليلته (اقول) هذا الحديث وان كان مرسلًا لكنه مجبور بعمل الاصحاب (ره) واعتمدهم عليه وتايده بالحديثين الاتيين مضافا الى كون المرسل من الاجلاء والتعبير عن المرسل عنه ببعض اصحابه اذ فيه اشعار تام بالوثاقة ولا كذلك التعبير برجل ونحوه (تنبيه) احتمل بعض الاصحاب ان يكون الواو في الحديث المذكور بمعنى او نظرا الى رواية طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق الى مكان فهو احق به الى الليل وما روى مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام احدكم من مجلسه في المسجد فهو احق به الى الليل (اقول) لاحاجة الى جعل الواو بمعنى او بل الواو وليان اشترك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم كما هو الاصل في ذلك وهذا ما يعبر عنه الاصوليون بقولهم الواو لمطلق الجمع وفي هذا الحديث ان جعلنا مرجع الضمير السبق كان واضحا يعنى من سبق الى موضع فهو احق به يوم السبق وليلة السبق وكذلك ان جعلنا المرجع الشخص فالمعنى ان من سبق الى موضع فهو احق به في يوم الذى سبق فيه ان كان السبق في اليوم وفي الليلة التي سبق فيها ان كان ليلا فتدبر حتى يتضح لك ما ذكرناه وعلى ما ذكرناه لاتنافي بينه وبين الخبرين الاخرين كما زعمه بعض فاوجب التكلف للجمع بينهما ببعض الوجوه واعلم ان كلمات القوم في هذه المسئلة مختلفة وانا اصنف فيها تصنيفا مفردا ان شاء الله تعالى (تذييب) حكى العالم المحدث النورى في جنة الماوى عن كتاب رياض العلماء انه رايت في بعض المواضع نقلا عن خط الشيخ زين الدين على بن الحسن بن محمد الخازن الجائرى (ره) تلميذ الشهيد (ره) انه قد راى ابن ابي جواد النعماني مولانا المهدي (ع) فقال يا مولاي لك مقام بالنعمانية ومقام بالحلة فاي تكون فيهما فقال (ع) له اكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ويوم الجمعة وليلة الجمعة اكون بالحلة ولكن اهل الحلة ما يتأدبون في مقامي وما من رجل دخل مقامي بالادب يتادب ويسلم على وعلى الائمة (ع) وصلى على وعليهم اثني عشر مرة ثم صلى ركعتين بسورتين وناجى الله بهما المناجاة الا اعطاه الله تعالى ما يسئله فقلت يا مولاي علمني ذلك فقال (ع) قل اللهم قد اخذ التاديب مني حتى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين و ان كان ما اقترفته من الذنوب اضعاف

اضعاف ما ادبنتي به و انت حلیم ذواناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك و كررها على
 ثلاثا حتى فهمتها (التاسع والستون والتمم سبعين) ترك التوقيت و تكذيب الموقنين اعلم وفقك الله و ايانا
 ان الحكمة الالهية اقتضت اخفاء وقت ظهور صاحب الامر عن عباده قبل حين ظهوره لامور خفيت
 علينا و يستفاد من اخبار الامة الاطهار (ع) بعضها و سنشير اليه انشاء الله تعالى لان العلم بذلك من
 اسرار الله التي سترها عن خلقه كما ورد في الدعاء المروي عنه على يد الشيخ العمري (ره) و انت العالم
 غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح امر وليك في الاذن له باظهار امره و كشف ستره فصرني على ذلك
 حتى لا احب تعجيل ما اخرت و لا تاخير ما عجلت و لا اكشف عما سترت و لا ابحت عما كتمت و لا
 انازعك في تدبيرك الى آخر الدعاء و قد ذكرناه في الباب السابع و في كتاب الحسين بن حمدان
 باسناده عن المفضل قل سألت سيدي ابا عبد الله الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي
 اليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس فقال (ع) حاش لله ان يوقت له وقتا او يوقت له شيعةنا قال
 قلت يا مولاي و لم ذلك قال لانه هو الساعة التي قال الله عز و جل يسألونك عن الساعة ايان مرسياها
 و قوله تعالى يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو نقلت في السموات و الارض
 لا تايتكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون و قوله و
 عنده علم الساعة و لم يقل عند احد دونه و قوله هل ينظرون الا الساعة ان تايتهم بغتة فقد جاء اشراطها
 فاني لهم اذا جاءتهم ذكريهم و قوله اقتربت الساعة و انشق القمر و قوله و ما يدريك لعل الساعة
 قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون انها الحق الا ان
 الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت يا مولاي ما معنى يمارون قال عليه السلام
 يقولون حتى ولد و من رآه و ابن هو و ابن يكون و متى يظهر كل ذلك استعجالا لامر الله و
 شكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة و ان للكافرين لشر مآب قال المفضل
 قلت يا مولاي فلا توقت له وقتا قال يا مفضل لا توقت فان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك
 الله في علمه و ادعى انه اظهره الله تعالى على سره انتهى موضع الحاجة و الحديث طـ و يل و
 في النعماني باسناده عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا محمد من اخبرك
 عنا توقيتا بوقت فلا تها بن ان تكذبه فانا لا نوقت لاحد وقتا و عن ابي بكر الحضرمي قال

سمعت ابا عبدالله (ع) يقول انا لانوقت هذا الامر وعن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال قلت له جعلت فداك متى خروج القائم (ع) فقال (ع) يا ابا محمد انا اهل بيت لانوقت وقد قال محمد (ص) كذب الوقاتون يا ابا محمد ان قدام هذا الامر خمس علامات اولاهن النداء في شهر رمضان وخروج السفيانى وخروج الخراسانى وقتل النفس الزكية وخسف بالبيداء ثم قال يا ابا محمد انه لا بد ان يكون قدام ذلك الطاعونان الطاعون الابيض والطاعون الاحمر قلت جعلت فداك واى شئى هما فقال (ع) اما الطاعون الابيض فالموت الجارف واما الطاعون الاحمر فالسيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه فى جوف السماء فى ليلة ثلاث و عشرين فى شهر رمضان ليلة جمعة قلت بهم ينادى قال باسمه و اسم ابيه الا ان فلان بن فلان قائم آل محمد (ص) فاسمعوا له واطيعوه فلا يبقى شئى من خلق الله فيه الروح الا اسمع الصيحة فتوقظ النائم ويخرج الى صحن داره وتخرج العذراء من خدرها ويخرج القائم مما يسمع وهى صيحة جبرئيل وفى الكافى والنعمانى باسنادهما ان مهزم قال للصا دق (ع) جعلت فداك اخبرنى عن هذا الامر الذى تنتظره متى هو فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجى المسلمون وباسنادهما عن ابي بصير قال سألته يعنى ابا عبدالله عن القائم فقال كذب الوقاتون انا اهل بيت لانوقت وفى النعمانى ثم قال (ع) ابي الله الا ان يخلف وقت الموقتين وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (ع) قال قلت له ان لهذا الامر وقتا فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون وفى الكافى عن احمد باسناده قال قال ابي الله الا ان يخالف وقت الموقتين و(فيه) باسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله (ع) قال سألته عن القائم عليه السلام فقال كذب الوقاتون انا اهل بيت لانوقت وفى غيبة الشيخ الطوسى باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن الفضيل قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون وباسناده عن ابي عبدالله عليه السلام قال كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى و لانوقت فيما يستقبل و باسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه مهزم الاسدى فقال اخبرنى جعلت فداك متى هذا الامر الذى تنتظره فقد طال فقال عليه السلام يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون و نجى المسلمون و الينا يصيرون و باسناده الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام قال من وقت لك من الناس شيئا فلا تها بن ان تكذبه فلسنا نوقت لاحد وقتا و فى الاحتجاج للشيخ الطبرسى (ره)

عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري (ره) ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (ع) الي ان قال و اما ظهور الفرج فانه الى الله عزوجل وكذب الوقيتون (الخ) ورواه الشيخ الطوسي (ره) عن جماعة من مشايخه عن جعفر بن محمد بن قولويه و ابي غالب الزراري وغيرهما عن محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن اسحق بن يعقوب (اقول) اسحق بن يعقوب لم ار توثيقه في ما عندي من كتب الرجال لكن يكفى في وثاقته و جلالته رواية الكليني عنه معتمدا عليه مضافا الي قرائن اخر كما لا يخفى على الفطن البصير فتدبر (تبيين) قد ظهر من جميع ما تلوناه عليك ان من الوظائف المهمة ترك التوقيت و تكذيب من وقت ظهور حجة الزمان كائناً من كان و ينبغي التنبيه على امور (احدها) انه قد يتوهم التنافي بين ما ذكر وما رواه المشايخ الثلاثة (ره) باسانيدهم عن امي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر «ع» ان عليا «ع» كان يقول الي السبعين بلاء و كان يقول بعد البلاء رخاء و قد مضت السبعون و لم نر رخاء فقل ابو جعفر «ع» يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين «ع» اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الي اربعين و مائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث و كسفتهم قناع السر فاخره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا و يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب قال ابو حمزة و قلت ذلك لابي عبد الله «ع» فقال قد كان ذلك و روى الشيخ باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن امي بصير قال قلت له هذا الامر امد نريح اليه ابداننا و ننتهي اليه قال «ع» بلى و لكنكم اذعتم فزاد الله فيه و باسناده عن الصادق «ع» قال كان هذا الامر في فاخره الله تعالى و يفعل بعد في ذريتي ما يشاء و روى النعماني باسناده عن اسحق بن عمار الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله «ع» يقول قد كان لهذا الامر وقت و كان في سنة اربعين و مائة فحدثتم به و اذعتموه فاخره الله عزوجل و فيه في حديث اخر عنه قال قال ابو عبد الله «ع» يا ابا اسحق ان هذا الامر قد اخر مرتين (يقول) مصنف هذا الكتاب المعتمد بحبل الله المتين و لاية الائمة الطاهرين محمد تقى الموسوي الاصفهاني عفى عنه لا تنافي بين هذه الاحاديث و ما سبق اذ لا صراحة و لا ظهور في هذه الاحاديث بكون المراد بهذا الامر ظهور الامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه بل لا يمكن ان يكون المراد به ظهوره عليه السلام لان السبعين و اربعين و مائة كاتا قبل ولادته و هكذا الحديث الثالث نص على ما ذكرناه (فالمراد) به استيلاء الائمة (ع) و ظهور دولة الحق و غلبة المؤمنين

على المخالفين وهذا غير مقيد بظهوره (ع) بحسب هذه الروايات وليست منافية لترتيب الامامة وكون عددهم اثني عشر والظاهر من هذه الاحاديث ان ظهور دولة الحق و غلبة الائمة وشيعتهم و استيلائهم على اهل الباطل وبسطهم العدل في الدنيا كانت مقدرة في السبعين بشرط اتفاق الناس على نصره الحسين (ع) فان ذلك كان تكليفا على عامتهم كما ورد في احاديث سنذكر بعضها انشاء الله تعالى فلما فسقوا عن امر ربهم وقعدوا عن نصره وليهم اشتد غضب الله تعالى عليهم فاخر نجاتهم و استخلاصهم عن ايدي اعدائهم وبسط العدل فيهم الى اربعين ومائة سنة وهذا يوافق زمن الصادق (ع) كما صرح به في الرواية الثالثة فلما خالف الشيعة امر الائمة في كتمان اسرارهم وادعوا ما امروا بكتمانهم وستره وكان هذا كفرانا لما انعم الله به عليهم جازاهم الله تعالى بتاخير نجاتهم و خلاصهم كما نطق به الحديث قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور (واما) الاحاديث التي وعدنا ذكرها (فمنها) ما في عاشر البحار من كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن زياد العطار قال سألت ابا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة قال (ع) نزلت في الحسن بن علي (ع) امره الله بالكف قال قلت فلما كتب عليهم القتال قال (ع) نزلت في الحسين بن علي (ع) كتب الله عليه وعلى اهل الارض ان يقاتلوا معه (اقول) هؤلاء الثلاثة كلهم ثقاة امناء اماميون كما ناص عليه علماء الفن فالحديث في غاية الصحة وفي معناه روايات عديدة تركنا ذكرها اختصارا وقد ظهر بما بيناه ان دلالة الخبر السابقة على كون النهي عن التوقيت على سبيل الحتم والصراحة او على تخصيص النهي بغير الائمة كما ارتكبه بعض العلماء لانك قد عرفت عدم دلالة الاخبار الخمسة المذكورة على توقيت زمان ظهور مولانا صاحب الزمان (عج) اصلا بل لدلالة في الحديث الثاني والثالث على بيان وقت الفرج ايضا اذ لا يظهر منهما الا كون الائمة عالمين بوقته الا انهم اعلما وغيرهم بذلك هذا مضافا الى ان التوجيه الذي ذكره ذلك البعض مخالف اصريح قولهم (ع) «انا اهل بيت لا نوقت وقولهم ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل وقولهم لسنا نوقت لاحد وقتنا وغير ذلك فالروايات السابقة على صحتها وصراحتها لا معارض لها حتى نحتاج الى توجيهها وتاويلها «فان قلت» قديما عرضها وينافيها ما في البحار والبرهان من العياشي عن ابي ليبيد المخزومي عن ابي جعفر (ع) قال يا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلمنا بما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد (ص) حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع

مائة سنة و ثلاث سنين ثم قال وتبينه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عدتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضى الاوقيام قائم من بنى هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي (ع) الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند الص و قوم قائمنا عند انقضائه بألر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي البحار و شرح الاربعين للمجلسي الثاني من كتاب المختصر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد (ره) قال زوى انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري (ع) ما صورته قد صدقنا ذرى الحقايق باقدام النبوة و الولاية وساقه الى ان قال وسي سفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الموطه و الطواسين من السنين (انتهى) (قلت) ان هاتين الرواتين قاصرتان عن معارضة ما قدمنا من الروايات سنداً ودلالة لان الرواية الاولى مرسله الى خثيمة بن عبد الرحمن الراوى عن ابي لييد و خثيمة غير مذكور في الرجال و ابولييد لم يتعرضوا له بمدح او قدح فالرواية ضعيفة سنداً لا يعتمد عليها (والثانية) مضافا الى كونها مرسله و جادة لا رواية و هما مع ذلك كله من متشابهات الاخبار فيرد علمها اليهم (ع) هذا مضافا الى ان الثانية لم يذكر فيها ظهور القائم (ع) اصلا والله العالم بالمراد من ظهور ينابيع الحيوان (والارلى) لا صراحة فيها بان المراد بقائمنا هو مولانا صاحب الزمان لاطلاق القائم في جملة من الروايات على من يقوم بامر الحق اذ يقوم لنصرتهم كما لا يخفى على المتتبع في رواياتهم سلام الله عليهم اجمعين ومن جملة تلك الروايات ما رواه الشيخ النعماني (ره) باسناده عن الصادق (ع) ان امير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن اشياء تكون بعده الى قيام القائم (عج) فقال الحسين (ع) يا امير المؤمنين متى يظهر الله الارض من الظالمين فقال امير المؤمنين (ع) لا يظهر الله الارض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ثم ذكر امر بنى امية و بنى العباس في حديث طويل ثم قال اذا قام القائم بخراسان وغاب على ارض كوفان (كرمان خ ل) و الملتان وحاز جزيرة بنى كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته الابر والديلم و ظهرت اولدى رايات الترك (الانراك نخل) منفردات في الاقطاب والختبات الحرامات خ بحار و كانوا بين هنات وهنات اذا خرت البصرة وقام امير الامراء بصرف حكي (ع) حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الاخر ويثور الثامر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في درسين بالين

يظهر على الثقلين ولا يترك في الارض الا الذين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق اوانه وشهاديا مه (انتهى)
(الامر الثاني) قد ظهر من جميع ما قدمناه ان العلم بوقت ظهور مولانا صاحب الامر (ع) من اسرار
الله التي سترها عن خلقه ولم يظهرها لهم وهو العالم بوجه ذلك ورسوله وحبسه عليهم السلام لكن
الذي استفدناه من كلماتهم وجوه (احدها) ان العباد لا يقدرون على تحمله والصبر على كتمانهم و
هذا الوجه يستفاد من روايتي امي حمزة وامي صير السابقتين وبيان ذلك ان المؤمنين على طبقات
مختلفة (فمنهم) من لا يقدر على تحمل الاسرار لضعف ايمانه فهو لا يحتمل العلم بها بل لو ذكر له
بعض الاسرار سبق الى قلبه بعض الشكوك والشبهات بسبب عدم طاقته وضعف ايمانه كما ورد
في بيان مراتب الايمان انه لو حمل على صاحب الاثنين الثلاثة لانكسر كما تنكسر البيضة على الصفا
وورد لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله الى غير ذلك (ومنهم) من يكون ايمانه قويا وبقينه ثابتا
ويقدر على احتمال بعض الاسرار ولا يدخله خلل في ذلك لكن لا طاقة له بالصبر على طول الزمان
فالوعين له الوقت من اول الامر وقيل له ان الحججة (ع) لا يظهر مثلا الى الف سنة لمات حزنا على طول
المدة او عرضه المرض و لشدة فالمصلحة في اخفاء الوقت عن هذا ايضا (ومنهم) من يكون اقوى منه
ولكن لا صبر له على كتمانها فاذا اخبر بالسر اذاعه وافشاه فالمصلحة في اخفاء السر عنه ايضا و
لعله ينظر الى ما ذكرناه بتأييد الله تعالى وبركة اوليائه (ع) ما روي في البصائر باسناده عن امي الصامت
قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان من حديثا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت فمن
يحتمله قال (ع) نحن نحتمله (وفيه) في حديث آخر عنه (ع) قال ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم
ذكو ان ذكي وعرا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلت فمن يحتمله جعلت فدك قال
(ع) من شئنا يا ابا الصامت قال ابو الصامت فظننت ان لله عبادا هم افضل من هؤلاء الثلاثة وفي الكافي عن
بعض اصحابنا قال كتبت الى امي الحسن صاحب العسكر (ع) جمعت فدك ما معنى قول الصادق (ع) حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب
انما معنى قول الصادق (ع) اي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرج الى
ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج الى مؤمن غيره
فهذا معنى قول جدي (ع) «الوجه الثاني» ان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون المؤمنون في جميع

الازمان منتظرين لظهور مولانا صاحب الزمان (ع) كما يرشد اليه قوله تعالى فقل انما الغيب لله فانتظروا انى معكم من المنتظرين ويدل عليه الاخبار الكثيرة التى قدمناها فى بحث الانتظار فلو علموا وقت ظهوره انتقض الغرض ويأسوا عن ظهوره قبل بلوغ الامد وحضور الوقت المعين وفى ذلك تفويت لمصالح عديدة فستر عنهم وقت ظهوره قبل حضور وقته رعاية لتلك المصالح وهذا الوجه يستفاد مما روى فى الكافي وغيره من كتب الاخبار عن على بن يقطين عن ابي الحسن موسى (ع) قال قال ابو الحسن (ع) الشيعة تربي بالامانى منذ ماتى سنة قال وقال يقطين لابنه على ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له على ان الذى قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه وكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالامانى فلو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الى ماتى سنة او ثلاثمائة سنة لقسست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألف القلوب الناس وتقريبا للفرج (تبيين) الذى يقوى فى نفسى لمعنى قوله (ع) ان الشيعة تربي بالامانى منذ ماتى سنة انه لما عظم المصائب بشهادة الحسين (ع) واشتد جزع الاحباب لذلك كان الائمة (ع) يمنونهم و يسلونهم بظهور الفرج بظهور القائم عجل الله تعالى فرجه وكانت المدة بين قتل مولانا المظلوم الى امامة القائم (ع) ماتى سنة وقيل فى معناه وجوه لاتخاو عن بعدوتكاف والله تعالى هو العالم ويحتمل ان يكون ابتداء المدة المذكورة من زمن البئثة فتكون الى وقت صدور هذا الحديث قريبا من مائتين قال بعض اصحابنا ويمكن تأييده بان المؤمنين كانوا من اول زمان البعثة فى المحنة و الشدة وكذا بعد وفات النبى (ص) وفى زمان امير المؤمنين و الحسن (ع) وكل منهم كانوا يسلمون شيعتهم بظهور الفرج و سلطنة القائم عليه السلام والله العالم (الوجه الثالث) قى سراخفاء العلم بوقت الظهور عن الناس انه لما كان احد الحكم المقتضية للمجيئة تمحيص الناس وامتحانهم اقتضت هذه الحكمة اخفاء العلم بوقت ظهور الحجة (ع) عنهم والام يتم التمحيص والامتحان لكثير ممن يظهر الايمان حتى يتبين المستعجلون عن غيرهم وهذا الوجه يستفاد من الاخبار الكثيرة التى علل فيها غيبة القائم بذلك وقد ذكرنا بعضها فى هذا الكتاب (ومنها) فى النعمانى عن عبدالله بن ابي يعفور عن الصادق قلت جعلت فداك كم مع القائم (ع) من العرب قال (ع) شيمى يسير فقلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير فقل (ع) لا بد للناس من ان محصوا ويميزوا و يفرلوا ويخرج من الغرب خلق كثير وفى حديث آخر عن ابي بصير مثله (وفيه) عن الحسن بن على (الحسين خ ل)

قال لا يكون الامر الذي تنتظرون حتى يبرء بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض فيشهد بعضكم على بعض بالكفر ويلعن بعضكم بعضا فليل له ما في ذلك الزمان من خير قال (ع) الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله وفي حديث اخر عن امير المؤمنين كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا وشيك اصابعه وادخل بعضها في بعض قال الراوى فقلت يا امير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا (الخبر) وعن الصادق (ع) قال والله لتكسرن تكسرا الزجاج وان الزجاج ليعاد فيعود والله لتكسرن تكسرا الفخار وان الفخار ليكسرن ولا يعود كما كان والله لتفربن ووالله لتميزن ووالله لتمحصن حتى لا يبقى منكم الا الاقل وصفر كفه وعن موسى بن جعفر (ع) اما والله ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا وحتى لا يبقى منكم الا الاقل وعن الرضا (ع) والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا وتميزوا وحتى لا يبقى منكم الا الاندر فالاندر وعن الباقر (ع) قال هيئات هيئات لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تمحصوا والله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا ولا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تغربلوا والله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم الا بعد اياس ولا والله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى بشقى من شقى ويسعد من سعد وروى مثله عن محمد بن يعقوب باسناده وفيما ذكرناه غنى وكفاية لاهل الهداية والدراية (الوجه الرابع) ان ذلك تفضل كامل وعناية خاصة على اهل الايمان الموجودين في زمان غيبة صاحب الزمان وبيان ذلك ان الظاهر من الروايات كما مر سابقا ان وقت ظهور القرع من الامور البدائية التي يمكن تقدمها وتاخرها بسبب بعض المصالح والحكم وتحقق بعض الشرايط او عدمها من الامور الخفية عن العباد فلو اخبرهم الائمة (ع) بوقت ثم تاخر لاجل بعض الاسباب والحكم ارتاب كثير من الخلق لكون ذلك خلفا لميعاد الله تعالى شأنه في انظارهم او تطرق الشكوك والشبهات في قلوبهم و الى هذا الوجه اشار مولانا ابو جعفر الباقر عليه السلام في الحديث المروى في الكافي وغيره عن فضيل بن يسار قال قلت لهذا الامر وقت فقال عليه السلام كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلاثين يوما فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه قد خلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله و اذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله توجروا مرتين

(اقول) يحتمل ان يكونوا ماجورين مرتين مرة لايمانهم واخرى لصبرهم وتحمل غير ذلك والله العالم (تنبية) المراد بالبداية ظهور تقدير شئى على العباد بعد خفائه عنهم لحكم الهية ومصالح ر بانيه وهو عالم بما يخفى وما يبدو وقد اشتبه معنى البداء على العامة فانكروه زعما منهم ازوم الجهل على الله تعالى شأنه وقد تقدم منا في ذكر المكرمة الثانية والعشرين من الباب الخامس ما ينفعك فراجع (تتميم وتبيين) اعلم ان الوجوه الثلاثة الاول من الوجوه التي استفدناها من كلمات ائمتنا الابرار (ع) قد اوضحت سر اخفاء العلم بوقت ظهوره (ع) مطلقا اعنى الوقت الحتمى والبدائى فانها حكم ومصالح تقتضى ستر كلا الوقتين عن الناس كما لا يخفى على من له خبرة واستيناس واما الوجه الرابع فهو ناظر الى سر اخفاء الوقت البدائى عنهم فقط اذ لو اخبروا به ثم اقتضت الحكمة التأخير عنه الى وقت آخر لارتاب اكثر الناس ودخل في صدورهم الوسواس ووقعوا في الحيرة والشبهة كما انفق لبنى اسرائيل (فان قلت) فكيف اخبروا ببعض الامور البدائية ثم وقع خلافه لبعض المصالح كما في قضية الشاب الذى اخبر داود بموته والمرثة التي اخبر عيسى بموتها واليهودى الذى اخبر نبينا صلى الله عليه وآله بموته ثم لم يموتوا واخبروا بوقوع الفرج في زمان ولم يقع في ذلك الزمان وتاخر لبعض الحكم والاسباب كما ذكر في رواية ابي حمزة السابقة وكيف لم يوجب ذلك ضلالة المؤمنين و لم يقعوا في الحيرة والشبهة (قلت) انما كان ذلك بسبب حضور الحجج فيهم و تبيينهم سر البداء والتاخير لهم وتيسر السؤال عنهم والمؤمنون في زمان غيبة الامام عليه السلام محبوبون عن رؤىة محرومون من لقاءه واستكشاف المسائل عنه فلو اخبروا بوقوع الظهور في وقت بدائى ثم تاخر عنه لمصلحة الهية ولم يكن فيهم الامام والحجة ليردهم عن الحيرة والشبهة و يبين لهم صدق الاخبار و وجه المصلحة وقعوا في الحيرة والشبهة وتاهوا في وادى الضلالة فلذلك لم يوقتوا لهم وقتا حتميا ولا بدائيا اما الحتمى فللوجوه السابقة واما البدائى فلهدا الوجه الذى بيناه رافة بهم وشفقة عليهم وحفظا لهم من الزلة والضلالة (فان قلت) ان المؤمنين اذا يقنوا بصدق ائمتهم واعتقدوا وقوع البداء في المقدرات الالهية و الاخبارات الغيبية لم يقعوا في الحيرة والضلالة و لم يتزاولوا في عقايدهم الحققة سواء كان الامام حاضرا فيهم ام غائبا عنهم (قلت) هذا حال المؤمن الكاملين الذين رسخ في قلوبهم الايمان بيينة وبرهان وايدهم الله تعالى روح منه وهم قليل بالنسبة الى ما سواهم واما الاكثرون فهم ضعفاء المقولوا بالايمان كخامة

الزرع يميل يمينا و شمالا بهبوب الرياح يسقط مرة ويقوم اخرى فارادوا رعايتهم ومحافظةهم حتى يكمل قوتهم ويسلم عدتهم ودفع ما يوجب السقوط والاضمحلال عنهم ولهذا كان الائمة (ع) يسترون كثيرا من المطالب عن كثير من اصحابهم وشيعتهم حفظا لهم وشفقة عليهم فان الامام هو الوالد الشفيق كما في حديث صفات الامام وفضله المروي في الكافي وغيره وقد ظهر مما ذكرنا ان اخبار موسى بنى اسرائيل بالوقت البدائي لم يكن اضلالا لهم وتقصيرا في حقهم بل كان امتحانا وتمحيصا لهم بامر الله عز وجل لانه استخلف عليهم اخاه هرون حين اراد الغيبة عنهم وجعله حجة عليهم فكانوا هم المقصرين في اعراضهم عن الحججة وتركهم الرجوع اليه في كشف الحيرة والشبهة بل ارادوا قتله كما قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقال تبارك وتعالى ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى (فان قلت) قد ورد عن الحججة (ع) واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله فجعل العلماء في زمان غيبته حججة على العباد ومرجع لهم فكما ان المؤمنين الموجودين في زمن حضور الائمة تمت عليهم الحججة ووضح لهم السبيل في كشف الحيرة والشبهة ورفع ما يوجب الزلزال والضلالة بالسؤال عن الائمة كذلك المؤمنون الموجودون في زمن الغيبة تمت عليهم الحججة ووضح لهم السبيل بالرجوع الى العلماء الابرار الناقلين لانا الائمة الاطهار الجاهلين لعلومهم في كل ما يرد عليهم مما لا يفهمون وجهه ويحتاج في صدورهم من الشبهة فلاضير في اخبارهم بالوقت البدائي للظهور المحتمل تاخيره لوجه من الحكمة والمصلحة (قلت) اما اولافانه قديكون في بعض ازمنة الغيبة زمان يخفى العلم اما بقدم العلماء او باختلافهم لغلبة الباطل واهله ويسمى ذلك الزمان في الاخبار بزمان الفترة والسبطة وحينئذ لا يجد المؤمن من يدفع عنه الشبهة والحيرة ويبين له وجه المصلحة والحكمة ويدل على ما ذكرناه ما رواه الشيخ النعماني قدس الله تعالى سره في كتاب الغيبة باسناده عن ابان بن تغلب (ره) عن ابي عبد الله انه قال ياتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يارز العلم كما ناز الحية في حجرها فيسئماهم كذلك اذطلع عليهم نجم قلت فما السبطة قال الفترة قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك فقال (ع) كونوا على ما اتمت عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم (توضح) يارز على وزن ينصرو ويضرب ويعلم بتقديم الراء المهمل على المعجمة اى يخفى وامانا يافان العلماء الابرار وان كانوا نوابا عن الامام (ع) في زمان الغيبة ومرجعاً للعباد مما يرد عليهم من القضايا والاحكام

وحجة عليهم في مسائل الحلال والحرام لكنهم ليسوا عالمين بحكم التقديرات ومصالح التغييرات ووجوه البدأ واسباب القضاء وكثيراً ما يكون انه لا ترفع الحيرة ولا تندفع الشبهة الا ببيان وجه المصلحة وتوضيح الحكمة كما عرفت من حديث ابي حمزة حيث انه لم يتخلص من الحيرة الا بعد ان بين له الامام عليه السلام وجه تاخير الفرج عن الوقت الذي اخبر به امير المؤمنين عليه السلام وهكذا في نظائره واشباهه كما لا يخفى على المتتبع في الاخبار والسير وذكرها خارج عما نحن بصدده في هذا الكتاب والله تعالى هو الهادي الى نهج الصواب (والحاصل) ان كشف المعضلات وحل تلك المشكلات وامثالها من وظائف الامام وشؤنه وعدم الكشف في زمان الغيبة مستند الى الخلق لانهم السبب في خفاءه من الله تعالى علينا بتجيل فرجه ولقائه مع تيسير العافية لنا بمنه وكرمه انه قريب مجيب (واما نالنا) فان الله تعالى شأنه لطيف بعباده والظافه على قسمين قسم يجب عليه بحكم العقل والنقل وهو ما يكون خلافه قبيحاً والله لا يفعل القبيح اصلاً فانه ممتنع على الله عز شأنه وهذا هو الذي تداول واشتهر في الالسن من ان اللطف واجب على الله تعالى ولانفاوت في هذا القسم بين الازمان والاشخاص مثل التكليف بغير المقدور فانه قبيح ممتنع على الله تعالى والتكليف بما لا طريق للمبادى الى العلم به ولماذا كان بعث الانبياء واجبا بقاعدة اللطف واعطائهم المعجزة واجبا بقاعدة اللطف وفي هذا القسم يستوى جميع اهل العالم في جميع الازمنة والامكنة (والقسم الثاني) ما لا يكون واجبا بحكم العقل بل يكون تفضلاً واحساناً في حق من يشاء لما يشاء كيف يشاء لا يستل عما يفعل وهم يستلون ومن هذا القسم لطفه على الامة المرحومة المحمدية (ص) برفع التكاليف الشاقة عنهم كما في الاية الشريفة ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ومن هذا القسم ايضا ستر العلم بالوقت البدائي لظهور الامام (ع) عن المؤمنين المحبين له فانه عز وجل وان اتم عليهم احجة واوضح لهم المحجة بالعقل والنقل فبين لهم صدق ائمتهم وتمامية حجتهم بحيث لا يبقى لاحد عذر في تطرق الشبهة والتورط في الحيرة لكنه من عليهم نظراً الى شأن ائمتهم ورعايتهم وقلة عدتهم فزوى عنهم الاخبار بوقت علم تاخير الظهور عنه لحكمة ومصصلحة لظواهرهم وتفضلاً وشفقة عليهم ورحمة واحساناً اليهم كيلا يقعوا في الحيرة ولا يحتاج في صدورهم شبهة ومما ذكرنا والله الحمد ولد المنه تبيين السرفى كتمان العلم بوقت ظهور الامام (ع) عن سائر الانام من الخاص والعام سواء كان حتمياً ام بدائياً عليك بامعان النظر فيما ذكرناه والتأمل اتمامه فانه ماخوذ من كلمات الائمة

الائمة البررة الكرام اسكننا الله تعالى في جوارهم في دار السلام (الامر الثالث) الظاهر من العمومات المتكثرة الواردة في الروايات المتضاربة الدالة على ان الائمة (ع) عالمون بما كان وما يكون الى يوم القيمة و ما ورد في وصف الامام بانه عالم لا يجهل و ما ورد من ان علم كل شيى في القرآن لقوله تعالى فيه تبيان كلشيى و ان الامام يستخرجه منه وقوله تعالى و ما من غائبة في السماء و الارض الا في كتاب مبين و قوله عزوجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا و هم الائمة كما في الرواية و قوله عزوجل و كل شيى احصيناه في امام مبين وهو امير المؤمنين (ع) كما ورد عنهم بضميمة ما دل على انهم في العلم و الشجاعة سواء و ان ما علمه امير المؤمنين علمه من بعده من الائمة وهكذا و قول الصادق عليه السلام ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيى فيقول لا ادري و قول ابي جعفر (ع) ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه و علم تغيير الزمان و حدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم و لو اسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال ولو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة المروية في البصائر و الكافي و غيرهما ان الامام عليه السلام يعلم وقت ظهوره لكنه لم يؤذن باظهاره كما ان الائمة الماضين لم يؤذنوا باظهاره لان الائمة عليهم السلام و ان كانوا عالمين بكلشيى عدا ما استثنى مثل الاسم الاعظم الذى ادخره الله عزوجل لنفسه لم يطلع عليه احدا من خلقه لكنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون ولا يخبرون العباد الا بما امرهم الله تعالى باظهاره لهم كما ورد ذلك في روايات عديدة مذكورة في البصائر وغيره و حاصلها ان الله تعالى امر العباد بان يسئلوا الائمة الامجاد فقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعليهم السؤال و ليس الامام ملزما بالجواب بل هو موكول الى مشيئة بحسب ما يراه من المصلحة فان شاء اجاب و ان شاء امسك كما قال الله عزوجل هذا عطائنا فامنن او امسك بغير حساب فهو يعمل بمقتضى المصلحة من الجواب والتقية والكتمان والتورية ولو اردنا ذكر الروايات الواردة في كل باب من هذه الابواب لطال الكتاب و خرج عما هو المقصود و اوجب الاطناب والعارف يكفيه الاشارة و لم اجد في الاخبار الماثورة ما يتوهم منه المناقاة لما ذكرناه سوى حديثين (احدهما) ما روى عن امير المؤمنين (ع) انه قال لولا آية في كتاب الله لاخبرتك بما يكون الى يوم القيمة والآية قوله تعالى بمحو الله ما يشاء و ثبت

وعنده ام الكتاب وروى نظيره عن غيره من الائمة (ع) ايضاً (والثاني) خبر ابي حمزة الثمالي المتقدم في التنبيه الاول عن مولانا ابي جعفر (ع) حيث قال في ذيل كلامه ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا و يجوز الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا دلالة فيهما عند التأمل التام على نفى علم الامام بوقت ظهوره عليه الصلاة والسلام (اما) الاول فلان معناه ان قوله تعالى بمحو الله ما يشاء (الخ) مانع عن اخبار الناس بما يكون الى يوم القيمة لانه عليه السلام لم يقل لولا آية في كتاب الله لعلمت ما يكون وانما قال لولا تلك الآية لاخبرتكم بما يكون وكلمة لولا تدل على امتناع الجملة الفعلية بسبب وجود الجملة الاسمية الواقعة بعد لولا وتسمى لولا الامتناعية و(تحقيق) الكلام في هذا المقام ان الحكمة الالهية اقتضت اخفاء كثير من الامور عن العباد وظهور جملة منها لهم بعد خفاءها عنهم وجعل كثير من التقديرات موقوفة على وقوع امور او عدم امور اخرى وفيها يكون المحو والاثبات وهو عالم بما يمحو وما يثبت في ازل الازال وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي جرى فيه القلم بامر الله عز وجل بجميع ما يكون كما يكون وانما اخبر عباده بوقوع المحو والاثبات لحكم كثيرة و مصالح عديدة (منها) دلالتهم على عموم قدرته ونفوذ مشيئته لئلا يقولوا كما قالت اليهود والزنادقة يد الله معاوله (ومنها) ان يتعبدوا له ويتضرعوا اليه ويدعوه فيفوزوا باحدى الحسنين اعنى نيل مقاصدهم في الدار العاجلة انكانت من الامور الموقوفة والفوز بثواب الدعاء والتعبد والتضرع في الدار الآخرة انكانت من الامور المحتومة (ومنها) التمهيص لقوم والامتحان لقوم آخرين ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا التمهيص والامتحان قد يقع في اصل الازعان للمحو والاثبات فبؤمن به قوم مؤمنون وينكره قوم آخرون كما زعمه قوم من النلاسفة الزنادقة وقد يقع في تصديق الائمة الطاهرين وحجج الله على العالمين فيما اخبروا به ثم اخبروا بوقوع البداء فيه لكونه من الامور الموقوفة التي يجري فيها المحو والاثبات فصدقهم المؤمنون لاعتقادهم به وصدق ائمتهم واليه اشار مولانا الباقر عليه السلام في حديث فضيل بن يسار الذي مر في الوجه الرابع فاغتمه وراجع وكذبهم المعاندون ونسبوه الى الافتراء على الله جل شأنه في ذلك و زعموا ان ذلك مما وضعه الائمة عليهم السلام ليكون مندوحة لهم فيما يخبرون به شيعتهم ثم يقع على خلاف ما حدثوهم به فقد دل جل وعز في كتابه الكريم على وقوع المحو والاثبات تصديقاً لما يحدث به و يبينه حججه وبياناته وينكره الجاهلون به وعصانه تعالى الله

عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقد يقع التمحيص والامتحان في الاثار المترتبة على الاعتقاد بوقوع المحو والاثبات في مرحلة التوكل والتعبد والتصدق والتضرع والدعاء والاهتمام في الامور الباعثة للتبديل والتغيير في التقديرات الموقوفة القابلة للمحو والاثبات وفي التمحيص والامتحان ايضاً حكم كثيرة ومصالح خفية وجلية يظهر لاهلها بالتتبع والتدبر في الايات القرآنية والروايات الماثورة عن اهل بيت العصمة (ع) ولتحقيق القول فيها وبسطها مقام آخر (والحاصل) ان الله عز وجل قد اخبر بوقوع المحو والاثبات حفظاً لحكم كثيرة ومصالح خفية وجلية قد اشرنا الى بعضها والمتدبر في الايات والروايات يطلع على غير ما ذكرناه انشاء الله تعالى فاواخر الامام بما يؤل اليه امر كل احد وما يقع في العالم الى الابد لا تنقض الغرض وبطلت الحكم الكثيرة الموجبة لجعل المحو والاثبات ولذا قال (ع) لولا تلك الاية لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة فتبين بما بيناه ان آية المحو والاثبات انما تقتضى منعهم (ع) عن الاخبار بما يكون الى يوم القيمة لانفي علمهم صلوات الله عليهم اجمعين (تنبيه) اعلم ان الذي يدل عليه الحديث المذكور وامثاله انهم غير ما ذونين في اخبار الناس بجميع ما يقع في العالم وهو مقتضى الحكمة ايضاً ولكنهم امروا باظهار جملة مما يحدث في العالم لحكم كثيرة ايضاً (منها) الدلالة على صدقهم في ساير ما يحدثون به من الحوادث والقضايا والاحكام ومسائل الحلال والحرام وغيرها (ومنها) تكميل ايمان المؤمنين واتمام الحجّة على الكافرين (ومنها) تسليّة قلوب اهل الايمان وحشهم وبعثهم على انتظار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه وظهوره ولذلك قد اخبروا بكثير مما يقع في آخر الزمان قبل ظهور الحجّة (ع) وقد وقع منها امور ومن جملة ما وقع في زماننا هذا من العلام التي ورد الاخبار بها عن النبي (ص) امران (احدهما) تبديل العمائم بالقلائس في هذه السنة بامر السلطان (والثاني) سرور العباد وتشكرهم لفقد الاولاد والسبب في ذلك امر السلطان رضاشاه المهلوى باخذ الشبان البالغين احدى وعشرين سنة للنظام الاجباري منذ سنتين وهذه السنة السابعة والاربعون بعد الف وثلثمائة من الهجرة النبوية (ص) نسئل الله تعالى ان يعجل في ظهور وليه صاحب زمان (ع) لهدم اساس الظلم والطغيان وقدروى في كتاب نور العيون المصنف بمائة وسبعين سنة تقريباً قبل هذا الزمان وقوع هذين الامرين في آخر الزمان قبل ظهور القائم (ع) عن النبي (ص) وقد شاع في هذا الزمان ايضاً تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في الملابس والزينة والتجمل وغيرها وظهرت المنكرات وشاعت

ووضعت المعازف وآلات اللهو والمزامير على الشوارع والطرق علانية وشاع الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وترى الفاسق مكرما عزبزا. والمؤمن موهونا ذليلا ويرى الناس الزكوة مغرما والاثم مغنما وكل هذه مما اخبر به الصادق المصدق واوصيائه (ع) ونسئل الله تعالى التعجيل في ظهور وليه المفرج عن المؤمنين في خير وعافية وقد وقع جملة من العلامات التي اخبر بها في سنوات قبل هذا الزمان ولاريبان مشاهدة تلك الامور توجب قوة يقين المؤمنين وانمام الحجة على الجاحدين والمرتابين والمكذابين (واما) الحديث الثاني وهو خبر ابي حمزة الثمالي فصدره وذيله يدلان على ان غرض الامام (ع) اخفاء المطلب عنه والحديث ينادى باعلى صوته بانه اراد الستر والكتمان وبين وجهه في جواب السؤال وتوضيح الكلام ان الله عزوجل خلق اللوح المحفوظ في السماء واثبت فيه جميع العلوم والوقايح والحوادث والقضايا والاحكام كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وفي سورة طه قال علمها عند ربي في كتاب وفي سورة النمل وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وفي سورة سبأ لا يعزب عن مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وفي الفاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وفي سورة ق وعندنا كتاب حفيظ وفي سورة الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وفي الواقعة انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وخلق نظير اللوح المحفوظ السماوي في الارض وهو الامام (ع) فهو لوح عالم الملك كما ان الاول لوح عالم الملكوت وقد اثبت فيه واودعه جميع ما اودع اللوح السماوي واثبت فيه فقال تعالى وكل شيئ احصيناه في امام مبين وقال تعالى حم والكتاب المبين فانه قد ورد في روايات عديدة ان امير المؤمنين هو الامام المبين وفي الكافي عن الكاظم في حديث النضر اني الذي اسلم ان حم رسول الله (ص) والكتاب المبين على امير المؤمنين والروايات في ابواب علوم الائمة وكيفياتها اكثر من ان تحصى اذا اردت الاطلاع على جملة منها فعليك بكتاب بصائر الدرجات جزي الله تعالى مصنفه احسن الجزاء وقد ورد في روايات مستفيضة ان جميع الائمة (ع) في العلم سواء و كذا في الشجاعة وغيرهما من الصفات الحسنة وان ما علمه امير المؤمنين علمه الامام بعده وهكذا اذا عرفت هذا فنقول كما ان اللوح المحفوظ السماوي اثبت الله فيه علم كل شيئ لكن لا يظهر الله تعالى منه لاهل العالم الا ما كان الصلاح في اظهاره ويستتر عنهم ما دون ذلك بحسب اقتضاء احوال الانخاص والازمان

كذلك اللوح المحفوظ الذى جعله فى الارض واثبت فيه كل علم اودعه فى اللوح السماوى لا يظهر منه لاهل العالم الا ما كان الصلاح فى اظهاره ويستر عنهم ما دون ذلك كما قال عز وجل ولكن ينزل بقدر ما يشاء و قال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فان الامام هو الشجرة الطيبة كما فى روايات كثيرة بل متواترة ونمرها علمه بفيض منه ما يشاء باذن ربه على من يشاء كيف يشاء كما يظهر من الروايات الكثيرة المتواترة المروية عنهم (ع) وملخص الكلام ان الامام اراد ستر المطلب عن الراوى بذلك البيان ويشهد لذلك صدر الكلام من السؤال والجواب ويشهد لما ذكرناه ايضاً قول الصادق (ع) لا يبجعفر محمد بن النعمان الاحول فى حديث طويل شريف مروى فى تحف العقول وغيره يا ابن النعمان ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل ما يعلم لانه سر الله الذى اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد (ص) واسره محمد الى على (ع) واسره على الى الحسن واسره الحسن الى الحسين (ع) واسره الحسين الى على (ع) واسره على الى محمد واسره محمد (ع) الى من اسره فلاتعجلوا فوالله لقد قرب هذا الامر ثلاث مرات فاذعتموه فاخره الله والله مالكم سر الا وعدوكم اعلم به منكم (الحديث) فانظر الى هذا الكلام وتامل فيه فانه ينادى لمن له قلب بعلمهم (ع) بوقت الفرج ولكنهم ما مورون من الله تعالى بكتما نه لعدم تحمل الشيعة (فان قلت) يلزم على هذا ان يكون كلام الامام فى خبر ابي حمزة كذبا لانه (ع) قال ولم يجعل له بعد ذلك وقتا عندنا (فات) قدر وروى الشيخ الاجل محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات باسناده الصحيح عن ابي عبد الله (ع) قال انى لا تكلم بالكلمة بها سبعون وجها لى من كلها المخرج و باسناده عن على بن ابي حمزة قال دخلت انا وابوبصير على ابي عبد الله (ع) فبينما نحن قعودا اذ تكلم ابو عبد الله (ع) بحرف فقالت انافى نفسى هذا مما احمله الى الشيعة هذا والله حديث لم اسمع مثله قط قال فنظر (ع) فى وجهى ثم قال انى لا تكلم بالحرف الواحد لى فيه سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت كذا وباسناده الصحيح عن ابي عبد الله قال اتم افقه الناس ما عرفتم معانى كلامنا ان كلامنا لينصرف على سبعين وجها وفى معنى هذه الروايات روايات مستفيضة بل متواترة وهى تدل على انه لو صدر عنهم (ع) كلام يخالف بظاهره سائر احاديثهم او يتوهم من ظاهره الكذب او نحو ذلك فانهم لم يريدوا ظاهره ولهم المخرج منه فيجب علينا تصديقهم وارجاع العلم به اليهم فربما ينكرون شيئا بحسب بعض الحكم والمصالح والنقمة من بعض الحاضرين وفى كلامهم تورية او وجه من الوجوه لانعرفها وهم العالمون بها وانت ان كنت من اهل

التتبع والممارسة في كلماتهم وقفت على شواهد متكررة لصحة ما ذكرناه بعون الله تعالى وبركة اوليآمه
ومن جملة تلك الشواهد ما في الكافي وغيره عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير
في مجلس ابي عبد الله (ع) اذ خرج الينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال واعجبا لا قوم يزعمون اننا علم الغيب
ما يعلم العيب الا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانه فهربت مني فما علمت في اي بيوت الدار هي قال
سدير فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك سمعناك وانت
تقول كذا وكذا في امر جاريتك ونحن نعلم انك تعلمه علما كثيرا ولا ننسبك الى علم الغيب قال فقال يا سدير
الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأتها قال (ع) فهل عرفت الرجل وهل علمت ما
كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال (ع) قد قرطره من الماء في البحر الا خضر فما يكون ذلك
من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال (ع) يا سدير ما اكثر هذا ان ينسبه الله عز وجل الى
العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ايضا قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال (ع) فمن عنده علم الكتاب كله افهم ام
عنده علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فاهي بيده الى صدره وقال علم الكتاب والله
كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا (تنبيه وتميم) انظر الى هذا الحديث الشريف وتدبر فيه من صدره
الى ذيله يظهر لك صحة ما قلناه من ان ما صدر منهم (ع) مما يشتمل على سلب العلم عن انفسهم ليس على
ظاهرة بل صدر عنهم نوع من المصلحة كما انه (ع) نفى عن نفسه العلم بمكان الجارية اما الاشتغال بالمجلس
على اهل النفاق او الغلو او الغير ذلك من الجهات التي هو العالم بها ثم لما ارتفع المانع اوضح (ع) وفور علمه
وانه عالم بكل شئ وانه يعلم الغيب حيث انه اقسم باسم الله جل جلاله بان علم الكتاب كله عنده وهذا يدل
على انه عالم بالغيب وبما كان وما يكون لما عرفت من الايات الدالة على ان الله عز وجل اثبت جميع ذلك
في الكتاب وهو اللوح المحفوظ وهذا الحديث كغيره دل على علمه بجميع ما في اللوح المحفوظ ولذلك
عبر في عدة من الزيارات والروايات عن الامام (ع) بعبيبة علم الله وعليك بالتتبع والتدبر في كلماتهم (ع)
لتزداد ايمانا وتكمل يقينا ومن الله التوفيق (تذييل فيه تأييد) قال الحافظ البرسي رحمه الله تعالى في كتاب
مشارك انوار اليقين الامام افضل واعلى من اللوح المحفوظ بوجوه (الاول) ان اللوح رعاء الحفظ وظرف

السطور والامام محيط بالسطور واسرار السطور فهو افضل من اللوح (الثاني) ان اللوح المحفوظ بوزن مفعول والامام المبين بوزن فاعيل وهو بمعنى فاعل فهو عالم باسرار اللوح واسم الفاعل اشرف من اسم المفعول (الثالث) ان الولي المطلق ولايته شاملة للكلمة ومحيط بالكل واللوح داخل فيها فهو دال على اللوح و عال عليه وعالم بما فيه انتهى كلامه (ره) (الواحد والسبعون) تكذيب من ادعى الوكالة والنيابة الخاصة عنه (ع) في زمان الغيبة الكبرى (اعلم) انه انفق الامامية على انقطاع الوكالة واختتام النيابة الخاصة بوفاة الشيخ الجليل علي بن محمد السمري (رض) وهو الرابع من النواب الاربعة الذين كانوا مرجعا للشيعة في زمان الغيبة الصغرى وانه ليس بعد وفات السمري الى زمان ظهور الحجة (عج) نايب مخصوص عنه في شيعته وان المرجع في زمان غيبة الكبرى هم العلماء العالمون الحافظون لحدود الله وان من ادعى النيابة الخاصة فهو كاذب مردود بل يعد ذلك من ضروريات مذهب الامامية التي يعرفون بها ولم يخالف في ذلك احد من علماءنا وكفى بهذا حجة وبرهاناً ويدل على المقصود (ايضاً) ما رواه الشيخ الجليل رئيس المحدثين المعروف بالصدوق الذي بشر بولادته سيدنا ومولانا الحجة (عج) في كتاب كمال الدين قال حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتوب (ره) قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري (ره) فحضرتة قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعاً سنخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك واتوص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور الا بعد اذن الله عز وجل وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب واهتلاء الارض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعى المشاهدة الاقمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب (كذاب نخل) مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو وجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال (ره) لله امره وبالغته ومضى رضى الله تعالى عنه فهذا آخر كلام سمع منه رحمه الله ورضوانه عليه (اقول) الكلام هنا في مقامين (احدهما) في سند الحديث الشريف المذكور (والثاني) في دلالته على المقصد المزبور اما الاول فاعلم ان هذا حديث صحيح عال اصطلاحاً لانه مروى عن مولانا صاحب الزمان (عج) بتوسط ثلاثة اشخاص (الاول) الشيخ الاجل ابو الحسن علي بن محمد السمري وهو لجلالته واشتهاره غنى عن البيان (والثالث) الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

وهو أيضاً لاشتهار ربه واشتهار كتابه وجلالة قدره لا يحتاج الى التوضيح (والثاني) ابو محمد الحسن بن احمد المكتوب وهو كما ذكره الفاضل الامعي المولى عناية الله في مجمع الرجال ابو محمد الحسن بن الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتوب ويروى عنه الصدوق مكرراً مترضياً مترحموا وهذا (١) من امارات الصحة والوثاقة كما نبه على ذلك المولى المزبور في مجمعه وذكر له شواهد عديدة ليس هنا موضع ذكرها والمكتوب بكسر التاء المشددة من يعلم الكتابة (تنبيه) وقد وقع هنا سهوان في كتابين من كتب علماء نزار حمهم الله تعالى ينبغي التنبيه عليهما (الاول) في كتاب الغيبة للشيخ الاجل ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) ففيه في النسخة التي عندي هكذا اخبرنا جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني ابو محمد احمد بن الحسن المكتوب قال كنت بمدينة السلام و ساق الحديث مثل ما نقلناه عن كمال الدين لابن بابويه (ره) وقد عرفت ان الذي روى عنه ابن بابويه حسن بن احمد والظاهر ان السهو في كتاب الشيخ الطوسي وقع من النساخ ويؤيد وقوع السهو فيه من بعض النساخ ان الحاج ميرزا حسين النوري (ره) نقل هذا الحديث في جنة المأوى من غيبة الشيخ عن الحسن بن احمد المكتوب والله تعالى هو العالم (والثاني) في كتاب مستدرك الوسائل للعالم المحدث المتتبع الحاج ميرزا حسين النوري (ره) فانه مع سعة بابه وكثرة اطلاعه واهتمامه في استقصاء اسماء مشايخ الصدوق غفل عن ذكر هذا الشخص الجميل الذي روى عنه الصدوق مكرراً مترضياً مترحموا وامثال هذه الامور مما يبعث العالم على الفحص والتتبع ويوجب له الظفر بما غفل عنه من قبله فعليكم يا اخواني بالسعي والاجتهاد فان الله لا يخيب كل طالب مرتاد ومما يدل ايضا على وقوع السهو والاشتباه في كتاب الشيخ وعلى غفلة صاحب المستدرك عن ذكر ذلك الشيخ (ره) ان المولى عناية الله المذكور نقل الحديث المسطور عن كتاب ربيع الشيعة لابن طاوس حاكياً عن الحسن بن احمد المكتوب فتمين بحمد الله تعالى وعونه ان الراوى عن ابي الحسن السمرى (ره) هو الحسن بن احمد الذي روى عنه ابن بابويه (ره) ومما يدل على صحة هذا الحديث وصدوره عن الامام ايضا ان الشيخ الطبرسي (ره) صاحب كتاب الاحتجاج ذكره مرسلان دون ذكر السند والتزم في اول الكتاب

(١) اى ذكر الصدوق او غيره من الرواة او علماء الرجال احداً من الرواة معقياً بقوله رحمه الله اورضى الله تعالى عنه من امارات الصحة والوثاقة قال المولى عناية الله (ره) بعد قوله يروى عنه الصدوق مكرراً مترضياً مترحموا فيدل على الوثاقة (لمؤلفه رحمه الله تعالى)

وصرح بانه لا يذكر فيه سند الاحاديث التي لم يذكر اسما نيدها اما بسبب موافقتها للاجماع او اشتهاها بين المخالف والمؤالف او موافقتها لحكم العقل فظهر ان الحديث المذكور ايضا كان غنيا عن ذكر السند اما لموافقة الاجماع او لاشتهاره او لكليهما جميعاً ومما يدل ايضاً على صحته ان علما منا من زمن الصدوق (ره) الى زماننا هذا استندوا اليه واعتمدوا عليه ولم يناقش ولم يتأمل احد منهم في اعتباره كما لا يخفى على من له انس وتتبع في كلماتهم ومصنفاتهم فتيبين من جميع ما ذكرناه ان الحديث المذكور من الروايات القطعية التي لا ريب فيها ولا شبهة تعترها وهو مما قال فيه الامام (ع) فان المجمع عليه لا ريب فيه (المقام الثاني) في دلالة الحديث المذكور على المطلب المزبور وتقرير ذلك ان قوله (ع) فقد وقعت الغيبة الثانية تعليل لقوله ولانوص الى احديقوم مقامك فيدل على ان الغيبة الكبرى هي التي انقطعت الوكاله والنياية الخاصة فيها ثم اكد ذلك بقوله (ع) وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهدة (الخ) ولا شبهة بقرينة صدر الكلام في ان المراد بدعوى المشاهدة هي المشاهدة على نحو ما وقع للسفر آء الاربعة المحمودين المعروفين في زمان الغيبة الاولى وقد صرح بان من ادعاه في الغيبة الكبرى فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحاصل ان المراد بالمشاهدة هي المشاهدة المقيدة بكونها بعنوان البائية والنياية الخاصة مثل ما كان للسفر آء الاربعة الموجودين في زمان الغيبة الصغرى لامطلق المشاهدة فهو من باب ذكر المطلق واردة المقيد او ذكر العام واردة الخاص وهذا النحو من الاستعمال كثير شايع في العرف واللغة كما تقول اشتريت اللحم او اشتر اللحم وتريد لحم الغنم بخصوصه لامطلق اللحم والقرينه في الكلام موجودة كما ذكرنا ومن هذا القبيل قوله عز وجل قل آمنة بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل و اسحق ويعقوب والاسباط فان الاسباط لفظ عام اريد به الخاص لان جميع الاسباط لم ينزل عليهم كتاب ولا وحى ولا حكم وانما نزل على بعض منهم وكذلك في التوقيع الشريف اريد بالمشاهدة نحو خاص كما ينال لك بعون الله تعالى وبهذا الوجه يتبين انه لاتنافي بين هذا التوقيع الشريف وبين الوقايع الكثيرة المذكورة في كتب عديدة كالبهار ونجم الثاقب ودار السلام للشيخ العراقي وغيرها الدالة على وقوع المشاهدة في زمان الغيبة الكبرى لكثير من المؤمنين الذين فازوا بشرف لقاءه «عج» ورزقنا الله تعالى الفوز بقاءه وشفاعته انه قريب مجيب هذا وقد قيل في الجمع بينهما وجوه بعيدة لاحاجة لنا في التعرض لها وردها وان ما ذكرناه واضح لاهله كالنور على شاهق الطور والله الموفق ومما يدل على انقطاع البائية

والنيابة الخاصة في الغيبة الثانية ان هذه المسئلة مع عموم الابتلاء بها لجميع اهل الايمان والاهتمام بشانها لم ينقل احد من علماءنا من زمان الائمة (ع) الى هذا الزمان خبرا واحدا يدل تصريحاً او تلويحاً وا شعاراً على وقوع النيابة الخاصة في زمان الغيبة الثانية مع كثرة تتبع العلماء وحفظه الحديث واهتمامهم بنقل الاحاديث وتدوينها وروايتها حتى ضبطوا الاخبار المشتملة على المطالب الجزئية والاداب التي قل ما يتفق ابتلاء الشخص بها مدة عمره والاخبار المشتملة على القصص والحكايات وغيرها وحتى ضبطوا الاخبار الضعيفة والمشملة على المجاهيل الى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع في كتب الاحاديث والانار وبملاحظه ذلك كله يحصل الاطمينان بعدم وقوع الوكالة والنيابة الخاصة في زمان الغيبة الكبرى بحيث لو لم يكن لنا دليل على هذا المدعى جاز لنا التعويل على هذا الوجه وكفى والحاصل ان عدم الدليل فيما تعم به البلوى دليل على عدم وهذه قاعدة شريفة متينة استند اليها وعول عليها جمع من الفحول من علماء الاصول وعليها بناء العقلاء في جميع امورهم مما يتعلق بدينهم وعقباهم ومعاشهم ومعاشراتهم في تمام الازمنة والاعصار فانهم يحكمون في كل شئ يشكون فيه بعدمه عند عدم الدليل عليه بعد الفحص والتفتيش عند (وبالجملة) لا يبقى الذي مسكة بعد الفحص والتتبع التام في امر تعم به البلوى لجميع الانام وعدم الظفر بشئ يدل على المرام تأمل وترديد في الحكم بعدم خصوصاً مع اهتمام الائمة (ع) ببيان ما يحتاج اليه الامة واجتهاد العلماء واهتمامهم بنقل ما وصل اليهم من ائمتهم سلام الله عليهم اجمعين وبالتأمل في هذا المطالب والتدبر في ذلك الاصل الاصيل يظهر لك فساد ما يدعيه الصوفية من وجوب البيعة مع الشيخ والدخول في طاعة ذلك الشخص بالخصوص كما دللنا عليه سابقاً وكذا فساد ما يدعيه الشيعة من وجوب اتباع شخص خاص في كل زمان يسمونه بالشيعة الخالص ويزعمون انه مرآة صفات الامام وان معرفة ذلك الشخص هو الركن الرابع للايمان اذ لا دليل على هذه الاقاييل بل الدليل قائم على بطلانها كما تبين في محله نسئل الله تعالى ان يشتنا على حقيقة الايمان ويحفظنا من هواجس الشيطان (هذا) ويمكن الاستدلال والتأييد لما مر بروايات اخر (منها) ما رواه الشيخ الثقة الجليل محمد بن ابراهيم النعماني (ره) في كتاب الغيبة (١) بسند صحيح عال عن عبدالله بن سنان قال دخلت انا وابي على ابي عبدالله (ع) فقال كيف اتم اذا

(١) سند الحديث هكذا في غيبة الشيخ النعماني حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف جميعاً عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن سنان اقول هؤلاء الرواة كلهم اجلاء ثقات فارجع الى كتب الرجال ليتضح لك حقيقة الحال (لمؤلفه رحمه الله)

صرتم في حال لاترون فيها امام هدى ولا علما يرى فلا ينجوا من تلك الحيرة الا من دعا بدعاء الغريق فقال ابي هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ قال (ع) اذا كان ذلك ولن تدر كه فتمسكوا بما في ايديكم حتى يصح لكم الامر ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة ايضاً وفيه حتى يتضح لكم الامر (اقول) تأمل في هذا الحديث الشريف وفي اخبار الصادق (ع) بغيبة الامام وانقطاع السفير بينه وبين الانام في الغيبة الكبرى و امر المؤمنين بالتمسك بما في ايديهم الى حين ظهور الامام (عج) والمراد بما في ايديهم هو ما امروا به من الاصول والفروع والسنن ومتابعة العلماء العاملين وحفظه اخبار الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين وقد نبه على هذا المرام الشيخ النعماني (ره) فقال بعد كلام له في ذلك المقام وفي حديث عبدالله بن سنان كيف انتم اذا صرتم في حال لاترون فيها امام هدى ولا علما يرى دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من امر السقر آء الذين كانوا بين الامام (ع) وبين الشيعة من ارتفاع اعيانهم وانقطاع نظامهم لان السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم فلما تمت المحنة على الخلق ارتفعت الاعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق (ع) و وقعت الحيرة التي ذكرت و اودنا بها وصح امر الغيبة التي ياتي شرحها وتاويلها فيما ياتي من الاحاديث بعد هذا الفصل نسئل الله ان يزيدنا بصيرة وهدى ويوفقنا لما يرضيه برحمته انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه ومن الاحاديث الدالة على المرام ما رواه الصدوق في كمال الدين بسند صحيح (٢) عن زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام قال ياتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم قلت له ما يصنع الناس في ذلك الزمان قال يتمسكون بالامر الذي هم عليه حتى يتبين لهم (اقول) الضمير المستتر في قوله عليه السلام حتى يتبين لهم راجع الى الامام يعني ان تكليف الخلق

- (١) قوله عليه السلام الا من دعا بدعاء الغريق اقول قد روى الصدوق في حديث اخر عن عبدالله بن سنان قال قال ابو عبدالله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى ولا امام هدى ولا ينجوا منها الا من دعا دعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثقلت يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك قال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول لك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك انتهى (لمؤلفه عفى عنه)
- (٢) روى الصدوق عن ابيه قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام و هؤلاء الروايات كلها اجلاء تقات (لمؤلفه رحمه الله تعالى)

في زمان الغيبة ان يكونوا على ما هم عليه ولا يصدقوا من يدعى النيابة الخاصة والوكالة عنه حتى يظهر امامهم
ومن هذا يعلم ان المراد بقوله في الحديث السابق حتى يصح لكم الامر هو امر ظهور الامام فالواجب على
الناس ان لا يتبعوا من يدعى الامامة او النيابة الخاصة عنه في زمان الغيبة الثانية الى زمان يصح ويتبين امر
ظهوره بالدلائل والعلامات القطعية المرورية عن آباءه «ع» وبالانار والمعجزات المشهودة منه مثل ما
كان يظهر من آباءه الكرام ويدل على ما ذكرناه ايضاً ما رواه الشيخ صدوق «ره» باسناده عن ابان بن
تغلب قال قال ابو عبدالله «ع» ياتي على الناس زمان تصيبهم فيه سبطة الى ان قال قلت فما السبطة قال «ع»
الفترة والغيبة لامامكم قال قلت فكيف نضع في ما بين ذلك فقال كونوا على ما اتمت عليه حتى يطالع الله لكم نجمكم
«اقول» المراد بطلوع النجم ظهور الامام «ع» والدليل على هذا المراد ما رواه الشيخ النعماني «ره» باسناده
عن ابان بن تغلب عن الصادق «ع» انه قال يا ابان يصيب الناس «العالم خ ل» سبطة الى ان قال قلت جعلت
فداك فكيف نضع وكيف يكون ما بين ذلك قال فقال «ع» لي الى ما اتمت عليه حتى ياتيكم الله بصاحبها وما
رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني «ره» بسند صحيح عن مولانا ابي جعفر الباقر «ع» قال انما نحن
كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتتم باعناقكم غيب الله عنكم نجمكم
فاستوت بنو عبدالمطلب فلم يعرف اى من اى فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم ورواها النعماني هكذا انما
نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتتم بجواجمكم غيب الله
عنكم نجمكم واستوت بنو عبدالمطلب فلم تعرف اياً من اى فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم ورواها
النعماني ايضاً باسناده عن ابي عبدالله «ع» عن آباءه «ع» قال قال رسول الله (ص) مثل اهل بيتي مثل نجوم
السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا نجم منها طلع فرمتموه بالاعين واشرتم اليه بالاصابع اتاه ملك
الموت فذهب به ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم واستوت بنو عبدالمطلب ولم تدري من اى فعند ذلك يبدو
نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه (انتهى) وقد ظهر بعون الله وبركة اوليائه من هذه الروايات الصحيحة المعتبرة
انه لا يجوز لاحد تصديق من يدعى النيابة الخاصة في زمان الغيبة الكبرى ويشهد لذلك ايضاً ما رواه
الشيخ الاجل الكليني «ره» بسند صحيح عن الصادق «ع» قال للقاءم «ع» غيبتان احدهما قصيرة والاخرى
طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا الخاصة شيعته والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا الخاصة مواله قال
صاحب الوافي بعد نقل هذا الحديث كانه يريد بخاصة الموالى الذين يخدمونه لان سائر

الشيعة ليس لهم فيها اليه سبيل واما الغيبة الاولى فكان له فيها سفر آء تخرج الى شيعته بايديهم توقيعات و كان اولهم ابو عمر و عثمان بن سعيد العمري (رض) فلما مات عثمان اوصى الى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان و اوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح و اوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمرى (رض) فلما حضرت السمرى (رض) الوفاة سئل ان يوصى فقال لله امر هو بالغه فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعدهم في السمرى (رض) (انتهى) ويدل على المقصود ايضاً ما رواه الصدوق باسناده عن عمر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله (ع) قال قال اذا اصبحت وامسيت لا ترى اماماً تأتم به فاحب من كنت تحب و ابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل و روى الكليني (ره) في اصول الكافي باسناده عن منصور عن ذكره عن ابي عبد الله قال قلت اذا اصبحت وامسيت لا ارى اماماً تأتم به ما اصنع قال (ع) فاحب من كنت تحب و ابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل و روى النعماني باسناده عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه منصور قال قال ابو عبد الله اذا اصبحت وامسيت يوماً لا ترى فيه اماماً من آل محمد فاحب من كنت تحب و ابغض من كنت تبغض و وال من كنت توالي و انتظر الفرج صباحاً و مساءً (اقول) هذه الروايات تامرنا بان لا تتبع في زمان الغيبة احداً يدعى الامامة او البايية و النيابة الخاصة ان يظهره الله تعالى و ليه المنتظر (عج) فان قوله (ع) فاحب من كنت تحب الى آخره كناية عن وجوب ترك المحبة و المتابعة لمن يدعى لنفسه مرتبة خاصة من الامامة و النيابة الخاصة في زمن الغيبة التامة يعني ان ادعى مدع لنفسه مقاما خاصا فلا تواله و لا تجبه الى شيى و معنى هذا تكذيب دعواه كما لا يخفى على ذوى الافهام العارفين باساليب الكلام و من الاحاديث التي فيها دلالة و اشارة الى انقطاع السفارة في الغيبة التامة ما رواه النعماني (ره) باسناده عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال ان لصاحب هذا الامر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات و بعضهم يقول قتل و بعضهم يقول ذهب فلا يبقى على امره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه احد من ولى و لا غيره الا المولى الذي يلي امره قال النعماني رحمه الله تعالى و لو لم يكن يروى في الغيبة الا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله (انتهى) (تميم نفعه عميم) قد عرفت ان الاشخاص الاربعة المذكورين رضى الله تعالى عنهم كانوا نوابا بالخصوص عن صاحب عجل الله تعالى فرجه في الغيبة الاولى و كانت الشيعة يرجعون اليهم في امورهم لما ثبت عندهم من نيابتهم بالخصوص عنه و وكالتهم و قد ثبت ذلك بنص الامام عليهم كما وقع لعثمان بن سعيد و ابنه محمد

من نص العسكريين عليهما وبنص محمد علي ابي القاسم حسين بن روح بامر الامام (ع) ونص الحسين علي ابي الحسن علي بن محمد السمري بامر الامام وقد ظهر المعجزات من هؤلاء النواب رحمهم الله تعالى كثيرا وهي مذكورة في كتب الغيبة وقد صرح ابن طاوس في كتاب ربيع الشيعة علي ما حكى عنه المولى عناية الله في مجمعه بظهور المعجزات منهم وكذا غيره من علمائنا الاخيار رحمهم الله تعالى ولا ريب ان الوكالة والنيابة الخاصة لا تثبت الا باحد من هذه الطرق الثلاثة اعني نص الامام او نائبه الخاص او ظهور المعجزة علي يد من يدعي النيابة الخاصة ولولم يكن كذلك لادعى ذلك المقام كثير من عبدة الدنيا كما اتفق لجماعة ظهر كذبهم وخرج التوقيع عن الامام بلغنهم والبرائة منهم كالنصيري والتميري وغيرهما و اسمائهم مذكورة في كتب الغيبة من ارادها فليرجع اليها واما الغيبة الكبرى فقد انسدت فيها باب الوكالة والنيابة الخاصة ولكن ثبت النيابة العامة بنصوص النبي والائمة (ع) والاجماع والسيرة المتصلة القطعية للعلماء العاملين والفقهاء الراشدين حماة الدين ورواة احاديث الائمة الطاهرين فيجب علي كافة المؤمنين الرجوع اليهم فيما يحتاجون اليه من امر دينهم واما الروايات الواردة في حقهم فهي مذكورة في كتب الفقه والحديث كقول النبي (ص) اللهم ارحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله ومن خلفائك فقال (ص) الذين ياتون من بعدي ويروون حديثي وسنتي وفي التوقيع الشريف واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الي رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله الي غير ذلك من الاخبار المضبوطة في مظانها وهيها امر ان ينبغي التنبيه عليهما (الاول) ذهب قوم من اصحابنا الي ثبوت الولاية العامة للفقهاء في زمان الغيبة بمعنى ان لهم مال الامام من المناصب والتصرفات الا ما خرج بالدليل فالاصل عند هؤلاء ثبوت النيابة العامة عدما استثنى بالدلة ونفاه آخرون وقالوا بثبوت النيابة لهم فيما دل عليه دليل خاص كالافتاء والحكم بين الناس في الترافع وغير هاهما ذكر في محله وهو الحق لضعف ما تمسك به الاولون كما بيناه في الفقه (الثاني) لو ادعى احد من اهل مذهبنا لنفسه او لغيره النيابة الخاصة عن الحجة (عج) في زمان غيبته الثانية فان علم بان انقطاع النيابة الخاصة في الغيبة الكبرى من ضروريات المذهب ومع ذلك ادعى النيابة الخاصة حكمه بكفره وارتداده لاستلزامه تكذيب الشارع في بعض احكامه وهو كفر بغير خلاف واشكال وكذا ان علم بذلك بدليل خاص كالاجماع والخبر ومع كونه عالما به ادعى النيابة الخاصة في هذه الغيبة لاستلزامه ايضا تكذيب النبي واما اذا لم يعلم بكونه من ضروريات المذهب ولم يقطع به بساير الادلة وحصلت له شبهة فانكر انقطاع النيابة الخاصة في تلك الغيبة وادعاها لنفسه

اولغيره فلازيب في ضلالتة وغوايته كساير اهل الضلال لكن في ثبوت ارتداده وخروجه بمحض ذلك عن الاسلام اشكال اذ لم يثبت من الادلة الشرعية كون انكار الضروري عند اهل الاسلام سبباً مستقلاً للكفر والارتداد فضلاً عن انكار ضروري المذهب بل انكار الضروري يكون سبباً للكفر ان استلزم عدم تصديق النبي (ص) في بعض ما جاء به ولذلك يحكم بالسلام اهل السنة مع انكارهم ما هو ضروري عندنا من كون امير المؤمنين (ع) خليفة سيد المرسلين بلا فصل وقد ذهب الى هذا التفصيل الفقيه الكبير والمحقق الجليل مولانا المقدس الاردبيلي على ما حكى عنه وتبعه جمع من الفقهاء وذهب قوم الى ان انكار ضروري الاسلام سبب مستقل للكفر مثل انكار احدي الشهادتين مستنديين الى اخبار قاصرة الدلالة على مدعاهم وتفصيل الكلام في هذا المقام مر، كقول الى محله والله تعالى هو العالم وهو الموفق والعاصم (الثاني والسبعون) ان تسئل الله عز وجل ان يرزقك لقاء مولانا صاحب الزمان مقترناً بالعافية والايمان فيهيئنا مطلبان (احدهما) استحباب طلب الفوز بآلئائه (ع) في زمان ظهوره من الخالق المنان (والثاني) ان تسئله تعالى اقتران ذلك لك بالعافية والايمان وبدل على الاول ما ورد عنهم (ع) في الادعية التي علموها الشيعة لزمن الغيبة ففي دعاء العهد المروي عن الصادق (ع) اللهم اني الطلعة الرشيدة والعروة الحميدة (الخ) وفي دعاء العمري المروي عن صاحب الامر (ع) اللهم اني اسئلك ان ترينى ولي امرك ظاهراً نافذا الامر (الخ) الى غير ذلك مما يوجب ذكره طول الكلام هذا مضافاً الى انه من لوازم الحب والايمان لان كل محب يشتاق الى لقاء حبيبه في كل اوان ويتوسل في ذلك المقصد بما كان له في حيز الامكان ومن جملة الوسائل الدعاء والمسألة فانه مفتاح كل خير وبركة والوسيلة الى نيل كل مهم وحاجة وبدل على المقصود ايضاً جميع الادلة الامرة بالدعاء لتعجيل فرجه وظهوره (ع) لان الدعاء بان يرزقك الله الفوز بآلئائه وانت حي عند ظهوره يتضمن الدعاء بتعجيل فرجه وظهوره فيشملة الادلة الدالة على تاكده ورجحانه (وبدل على الثاني) مارواه نقلة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) باسناده عن الصادق (ع) قال اذا تمنى احدكم القائم (ع) فليتمنه في عافية فان الله بعث محمداً رحمة وبعث القائم نقمة (اقول) توضيح المرام ان الله لم يأمر نبيه بالانتقام من الكافرين والظالمين اذ لم يبدؤا باقتال وانما بعثه رحمة للعالمين وقال له فمهل الكافرين امهلمهم وابدافخر الانتقام الى زمان ظهور القائم وكلماته جبرئيل امره بمداراة الناس وامر الامام المنتظر بالانتقام ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون فكل من بآلئائه ليس لقاءه له رحمة وبشارة بل يكون لاكثر الناس نقمة وعذاباً كما قال الله

عزوجل ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر والايات والروايات في ذلك متضادة ولما كان المحن والبليات في آخر الزمان كثيرة منهاجمة والناس بمعرض لها ومزلة منها مروا شيعتهم بان يسئلوا الله عزوجل العافية منها والسلامة من مزالها ويفوزوا بلقاء امامهم المنتظر معافين سالمين مسلمين ليكونوا من المتنعمين المستبشرين بظهوره ولقاءه الامنين في ظل كنفه لالمنحرفين الشاكين ولا المغيرين المبدلين ولا المغضوب عليهم ولا الضالين الذين ينتقم القائم (ع) منهم ويخططهم بالسيف خطبا ويكون مصيرهم الى دار البوار جهنم يصلونها وبس القرار (واعلم) ان الفوز بلقاءه للسائلين والطالبيين في زمان ظهوره يمكن ان يقع على احد وجهين (احدهما) ان يقرب الله تعالى ظهوره (ع) فيدرك السائل لقاؤه (والثاني) ان يموت السائل فيحييه الله عزوجل في زمن ظهور القائم (ع) ليفوز بلقاؤه اجابة لدعاؤه واثابة لرجائه كما ورد في دعاء العهد المروي عن الصادق (ع) وقد ذكرناه في الامر الرابع والثلاثين فراجع (تميم نفعه عميم) كما انه يستحب طلب الفوز بلقاؤه (ع) في زمن ظهوره يستحب ايضا طلب الفوز بلقاؤه في زمان غيبته في حال نوم السائل وفي يقظته ويدل على ذلك وجوه (الاول) جميع ما دل على استحباب الدعاء لكل امر مشروع كقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واسئلوا الله من فضله واذا سألك عبادة عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والروايات في ذلك متواترة (منها) عن الصادق (ع) الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وعنه الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر وعنه اكثر واكثر من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمة لهم عملا يزيدهم في الخير وفي حديث آخر عنه فاكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عزوجل الا بالدعاء وانه ليس باب يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطعة رحمة ولا اثم الا اعطاه الله احد خصال ثلاثة اما ان يجعل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من سوء مثلها قالوا اذن نكثر قال (ص) اكثر واوعنه (ص) قال الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعوا الله الا استجاب له اما ان يجعل له في الدنيا او يوجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم وعنه (ص) قال اعجز الناس من اعجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام وعن امير المؤمنين (ع)

قال ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويفلق عليه باب الاجابة وعن الصادق (ع) عليكم بالدعاء فانكم لاتقربون بمثله وعن امير المؤمنين (ع) قال احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف وعن فضيل بن عثمان قال قلت لابي عبد الله (ع) اوصني قال (ع) اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحابة لمن صحبتك واذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء ولا يمنعك من شئى تطلبه من ربك ولا تقول هذا ما لا اعطاء و ادع فان الله يفعل ما يشاء الى غير ذلك من الاخبار المروية فى كتب علمائنا الاخيار وحاصل الكلام ان التشرف برؤية الامام (ع) امر ممكن مشروع وكل امر ممكن مشروع يستحب الدعاء له (والنتيجة) استحباب الدعاء للتشرف ببقائه سلام الله تعالى عليه (اما الكبرى) فهى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع والعقل ويكفى من الكتاب والسنة ما تلونا عليك والاجماع ظاهر على من له خبرة وانس بكتب العلماء وسيرة المسلمين بل يمكن ادعاء كون استحباب الدعاء من ضروريات الدين والعقل حاكم بحسن سؤال العبد مطالبه من رب العالمين (واما الصغرى) اعنى امكان التشرف برؤية الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ومشروعية طلبه فمر ظاهر لاهل الايمان واليقين وادل شئى على امكانه وقوعه لكثير من الصالحين ومن اراد الله به خيرا فى الدنيا والدين وقدورد سؤاله فى عدة من الزيارات والادعية التى نقلها سلفنا الصالحون فى كتبهم فى الدعاء المروى عنه بتوسط العمروى واجعلنا ممن تفرع عنه برؤيته وفى دعاء العهد واكلحل ناظرى بنظرة منى اليه وفى دعاء الندبة واره سيده يا شديد القوى وفى دعاء عقيب السلام عليه فى السرداب المبارك وارنا وجهه الى غير ذلك مما هو مذكور فى مجله وحمل ذلك كله على ان المراد طلب رؤيته فى زمان ظهوره فقط مما لا شاهد له ولا داعى اليه وقدورد فى بعض الاخبار انه «ع» يتردد بين الناس فيرونه ولا يعرفونه وقداتفق لى ولبعض الاخبار ما هو من الاسرار ومن الاخبار التى اشرت اليها ما رواه الكلينى (ره) فى اصول الكفاى بسند صحيح عال (١) عن سدير الصيرفى قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول ان فى صاحب هذا الامر شها من يوسف (ع) قال قلت له كانك تذكر حيوته وغيبته قال فقال عليه الصلوة والسلام لى وما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا

(١) على بن ابراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفى (اقول) رواية الحديث كلهم اجلاء ثقات ومحمد بن الحسين هو محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وابن ابي نجران هو عبد الرحمن وفضالة قيل انه من اصحاب الاجماع وسدير روى فيه مدح جليل وهو كثير الرواية وقالوا فى حقه انه كان مخلصا (لمؤلفه)

اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انايوسف
وهذا اخي فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عزوجل بحجته في وقت من الاوقات كما فعل
بيوسف ان يوسف عليه السلام كان اليه ملك مصر و كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً
فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى
مصر فما تنكر هذه الامة ان يفعل الله عزوجل بحجته كما فعل بيوسف يمشى في اسواقهم ويطأ بسطهم
حتى ياذن الله في ذلك كما اذن ليوسف قالوا أأنك لانت يوسف قال انا يوسف و روى النعماني
باسناده عن سدير قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ان في صاحب هذا الامر لسنة
من يوسف فقلت فكانك تخبرنا بغيبة او حيرة فقال عليه السلام ما ينكر هذا الخلق الملعون اشباه
الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقلاء الباء اسباطا واولاد انبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه
و تاجروه وراودوه وكانوا اخوته و هو اخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه و قال لهم انا يوسف فعرفوه
حينئذ فما تنكر هذه الامة المتحيرة ان يكون الله عزوجل يريد في وقت من الاوقات ان يستر
حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر و كان بينه وبين ابيه مسيرة ثمانية عشر يوماً فلواراد
ان يعلمه بمكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم
الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف و ان يكون صاحبكم المظلوم
المجروح حقه صاحب هذا الامر يتردد بينهم و يمشى في اسواقهم و يطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى
ياذن الله له ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال له اخوته انك لانت يوسف قال انا يوسف
(اقول) تأمل ايها المؤمن المستيقن في هذا الحديث الشريف وتدبر في تعريف الامام وانكاره
على من يزعم ان الامام لا يتردد بين الانام ولا يرويه وانظر في تشبيهه من هذه الجهة بيوسف الصديق
وفي هذا الحديث و ما ذكرنا قبله كفاية و تصديق لاهل الايمان و التحقيق و لا اجد في الروايات
ما يتوهم منه المنافاة لما ذكرناه سوى حديثين نيين عدم منافاتهما لما بيناه لمن يأوى الى ركن
وثبق (احدهما) قوله في التوقيع الشريف المتقدم فمن ادعى المشاهدة قبل السفيناني و الصيحة
فهو كذاب مفتر (الخ) و قد بينا في الامر السابق عدم منافاته لما ذكرناه فراجع (و الثاني)
ما في مزار البحار عن بعض كتب الزار باسناده عن احمد بن ابراهيم قال شكوت الى ابي جعفر محمد

بن عثمان شوقى الى رؤية مولانا (ع) فقال لى مع الشوق تشتهى ان تراه فقلت له نعم فقال لى شكر الله شوقك واراك وجهه فى يسر وعافية لاتلمس يا ابا عبد الله ان تراه فان ايام الغيبة تشتاق اليه ولا تستل الاجتماع معه انها عزم الله والتسليم لها اولى ولكن توجه اليه بالزيارة (اقول) لامنافة في هذا الحديث لما ذكرناه (اما) اولاً فلانه دعا للسائل بقوله اراك وجهه ولو كان هذا غير ممكن او طلبه غير مشروع لما كان يدعو له بذلك و(اما) ثانياً فلان هذا السؤال والجواب كان فى زمان الغيبة الاولى وفى ذلك الزمان قد وقع الفوز بلقائه (ع) لكثير من اهل الايمان من السفراء وغيرهم كما يظهر من الاخبار ولم نرفى الروايات ما يدل على نفي المشاهدة مطلقاً فى الغيبة الاولى و(اما) ثالثاً فلانه يحتمل ان يكون فى ذلك الوقت مانع بملاحظته لم يصلح التشرف بلقائه لاحد وقد ورد نظير ذلك فى منع الوكلاء عن ذكره فى اصول الكافي عن الحسين بن الحسن العلوى قال كان رجل من ندماء روز حسنى واخر معه فقال له هوذا يجيبى اليه الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء فى النواحي وانهى ذلك الى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا ابن هذا الرجل فان هذا امر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه قال فخرج التوقيع بان يتقدم الى جميع الوكلاء ان لا ياتوا من احد شيئاً وان يمنعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال معنى ما اريد ان اوصله فقال له محمد غلظت انا لا اعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم اليهم و(اما) رابعاً فبان انه لا يمكن لاحد التشرف برؤيته الا باذنه ويمكن ان يكون منع ابي جعفر من ذلك بسبب عدم اذن الامام له فى تشرف هذا الشخص بلقائه اما بسبب عدم تحمله لهذا السروضعف طاقتة ونشر الخبر واذاعته او لغير ذلك ويؤيد هذا الوجه ما فى اصول الكافي عن علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحى قال سألتني اصحابنا بعد مضى ابي محمد عليه السلام ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه و(اما) خامساً فلعل السائل اراد مصاحبته وملازمته على نحو اصحاب سائر الائمة عليهم السلام وذلك كان ممنوعاً فى الغيبتين جميعاً والشيخ ابو جعفر فهم منه ذلك ايضاً ولهذا قال لا تستل الاجتماع معه ويؤيد هذا الوجه ما رواه الكلينى رحمه الله تعالى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام قال للقاءم

عليه السلام غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لايعلم بمكانه فيها الاخاصة شيعةه و
 الاخرى لايعلم بمكانه فيها الاخاصة مواليه (هذا) وقدمر في الامر السابق مما يويده ايضاً فتدبر (الوجه
 الثاني) ان النظر الى وجهه المنير عبادة وطلب التوفيق للعبادة عبادة فطلب التوفيق له عبادة وكل من
 المقدمتين من الوضوح بمكان لا يحتاج الى اقامة دليل وبرهان بل يشهد للاولى ما روى في مجالس الصدوق
 عن مولانا الرضا (ع) من ان النظر الى ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة اما ما كان او غير امام والمثانية
 الدعوات المأثورة عن الائمة (ع) وامرهم بطلب التوفيق للعبادة من الله عزوجل (الوجه الثالث) قوله
 في دعاء العهد وغيره اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة منى اليه (الخ)
 فانه يعم باطلاقه زمان غيبته وحضوره كما لا يتنفى على من استنار قلبه بنوره (الوجه الرابع) فحوى
 ما ورد في فضل قراءة سورة بنى اسرائيل في ليالى الجمعة ففي تفسير البرهان عن العياشى و الصدوق
 في كتابيهما باسنادهما عن الصادق عليه السلام قال من قرء سورة بنى اسرائيل في كل ليلة جمعة لم
 يمت حتى يدرك القائم ويكون من انصاره وفحوى ما ورد في فضل قراءة دعاء العهد المروى في البحار
 عن كتاب الاختيار للسيد ابن الباقي عن الصادق عليه السلام انه قال من قرء بعد كل فريضة هذا
 الدعاء فانه يرى الامام محمد بن الحسن عليه وعلى آباءه السلام فى اليقظة او فى المنام وقد ذكرناه
 فى اول الباب السادس وفحوى ما روى فى مكارم الاخلاق فى فضل قراءة اللهم ان رسولك الصادق
 المصدق الى آخره بعد كل فريضة و المواظبة على هذا الدعاء انه يتشرف بلقاء صاحب الامر عجل
 الله تعالى فرجه وقد ذكرناه فى الباب السادس ايضاً وجه الاستدلال ان الاخبار المذكورة تدل
 بدلالة التنبيه و الايماء على ان طلب التشرف بلقائه عليه السلام امر محبوب عند الله تعالى و قد
 ندب اليه الائمة عليهم السلام حتى ان الفوز بلقائه قد جعل ثوابا لمن تعبد ببعض العبادات التى
 امر الشارع بها فتدبر (الوجه الخامس) ما نظمه العلامة الطبا طبائى السيد مهدي النجفى المشتهر
 ببحر العلوم فى الغايات التى يستحب لها الغسل حيث قال فى درته

(و رؤية الامام فى المنام * * * * * لدرك ما يقصد من مرام)

فلو لم يكن طلب رؤية الامام امرا مستحبا مرغوبا اليه لم يكن الاغتسال له مستحباً راجحاً اذ لا
 يخفى ان استحباب الغسل انما هو لرجحان ما يغتسل له وهذا ظاهر بالنظر الى سائر موارد

فتدبر (الوجه السادس) ان طلب لقائه انما هو لمحبتته والاشتياق والتعجب اليه ولا ريب ان التودد والتعجب اليه من افضل العبادات و اهمها لانه من آثار الولاية و علامتها فكلما كان الحب اشد واتم كان الاشتياق الى لقاء المحبوب اكثر و اعظم و قد مر في هذا الباب ما يدل على هذا المرام و يتذكر به اولو الالباب (الوجه السابع) ما روى في جنة المأوى للعالم النورى رحمه الله تعالى عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد (ره) عن ابي المغرا (١) عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة و اراد ان يرانا و ان يعرف موضعه فليقتسل ثلاث ليال يناجى بنا فانه يرانا و يغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه (الخبير) قال المحدث النورى بعد ذكر الحديث قوله عليه السلام يناجى بنا اي يناجى الله تعالى بنا و بعزم عليه و يتوسل اليه بنا ان يرينا اياه و يعرف موضعه عندنا و قبل اي يهتم برؤيتنا و يحدث نفسه بنا و محبتنا فانه يراه او يستلنا ذلك انتهى كلامه (اقول) يحتمل قويا ان يكون المراد من قوله عليه السلام يناجى بنا ان يناجى المؤمن امام زمانه و يذكر له حوائجه و يبث اليه حزنه و شكواه و يكلمه و يعرض عليه حوائجه و عناءه و يسأله الاهتمام بما يحتاج اليه و يتمناه كما يناجى ربه و هولاء فان امامه يسمع كلامه و يراه فانه الذى جعله الله تعالى غوثا لمن فزع اليه و هويبه و مفرعا لمن التجأ اليه و ناداه و معيننا لمن استعان به و ناجاه فيكون معنى يناجى بنا يناجينا و نظيره ما سياتى في الامر الا ترى في الحديث ان ينادى بهم البارى و معناه يناديهم و فى دعاء يوم العاشور و جعلنا و اياكم من الطالبين بشاره اي من طالبي ناره و نظيره كثير كما لا يخفى على الخبير و يشهد لما ذكرناه ما ذكره السيد الاجل على بن طاوس فى كشف المحجة نقلا عن كتاب الرسائل لمحدث بن يعقوب الكلينى رحمه الله تعالى عن سماه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان الرجل يحب ان يقضى الى امامه ما يحب ان يقضى (٢) الى ربه قال فكتب عليه السلام ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك (انتهى) و على ما ذكرناه فالباء فى قوله (ع) يناجى بنا زائدة تقوية و تأكيداً للكلام اولاً للملابسة و الاصاق المجازى فتدبر (الوجه الثامن) عمل الصالحين من العلماء و غيرهم و استقرار سيرتهم على مسألة التشرف بلقائه عليه السلام من قديم

(١) ابو المغرا بالميم و الغين المعجمة و الراء المهملة اسم حميد بن المشنى كوفى عربى عجلى و هو ثقة جليل له كتاب (٢) اي يعرض على امامه فى خلوة و سر من حوائجه و مطالبه ما يحب ان يعرض على ربه فى خلوة (لمؤلفه)

الايام بحيث كان جمع منهم يواظبون على البيتوته و التضرع و العبادة اربعين ليلة جمعة في مسجد الكوفة او اربعين ليلة اربعاء في مسجد السهلة لينالوا بهذا الفوز العظيم وقد اتفق الفوز بلفاقه لكثير من الصالحين ووقائعهم مذكورة في الكتب كالبجار ونجم الثاقب ودار السلام للشيخ محمود وغيرها وقد سمعت من الثقات وقائع غير مذكورة في تلك الكتب لم يثبت في خاطري الا ان كيفياتها لا يثبتها في هذا المقام والحاصل ان التشرف برؤيته في زمان غيبته امر ممكن قد وقع لكثير من الانام من الخواص والعوام وبهذا يجاب عن بعض اهل الشبهة من العامة وغيرهم الذين يعترضون على الامامية بانه اى فائدة في وجود الامام الغايب عن الابصار ويجاب عنهم ايضاً بان فوائد وجود الامام ليست منحصرة في الفوائد التي تدرك بمشاهدته وظهوره بل فوائد وجوده المبارك كثيرة تصل الى جميع الممكنات وان كان غائبا عن ابصار البريات ولذلك شبه في عدة من الزوايات بالشمس اذا كانت تحت السحاب « لمولفه » (هو العلم الهادي باشراق نوره) وان غاب عن عيني كحين ظهوره (الم تر ان الشمس ينشروضؤها) اذا كان تحت الغيم حين عبوره) ونحن نذكر انشاء الله تعالى شأنه في خاتمة الكتاب وجوها كثيرة مما الهمننا الله تعالى ببركة اوليائه في تشبيه مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه في زمان غيبته بالشمس اذا كانت تحت السحاب (هذا) وقد صرح جمع من علماءنا في كتبهم بانه لا يمتنع في زمان الغيبته التشرف بلقاء الحججة (ع) وبوقوع ذلك لكثير من المؤمنين قال السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه في كتاب الغيبة فان قيل فاي فرق بين وجوده غائبا لا يصل اليه احد ولا ينتفع به بشر وبين عدمه والا جاز اعدامه الى حين علم الله بتمكين الرعية له كما جاز ان يببجه الاستتار حتى يعلم التمكين له فيظهر قيل له اولا ونحن نجوز ان يصل اليه كثير من اوليائه والقائلون باماميته فينتفعون به ومن لا يصل اليه منهم ولا يلقاه من شيعته ومعتقدي امامته فهم ينتفعون به في حال الغيبة النفع الذي نقول انه لا بد في التكليف منه الى آخر ما قال وقال السيد رضى الدين على بن طاوس (ره) في كشف المحجة مخاطبا لولده (ره) والطريق مفتوحة الى امامك (ع) لمن يريد الله جل جلاله عنايته به وتعام احسانه اليه (انتهى) ومن العلماء المصرحين بذلك العلامة المجلسي وبحر العلوم والمحقق الكاظمي والشيخ الطوسي وغيرهم من اجلة العلماء الابرار فقد ظهر بما تلوناه عليك ببركة اوليائه (ع) امكان رؤيته في اليقظة والمنام في زمان الغيبة الكبرى واستحباب مسألة هذا الشأن من القادر المنان وهو الموفق وعليه

التكلم (الثالث والسبعون) الاقتداء والتأسي باخلاقه واعماله فيما يقدر عليه المؤمن بحسب حاله وهذا معنى التشيع وحقيقة الايتمام وبه يحصل كمال الايمان وتمام موالاة الامام و الحشر معه يوم القيام و مجاورته في دار السلام ففي كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة قال (ع) الا وان لكل مأموم اماما يقتدى به ويستضيئ بنور علمه (الخ) وفي روضة الكافي عن زين العابدين عليه السلام قال لاحسب اقرشى ولا لعربي الابتواضع ولا لكرم الا بتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه وان ابغض الناس الى الله من يقتدى بسنة امام ولا يقتدى باعماله (توضيح) قد ورد في الروايات ان الله تعالى قد يحب عبداً ويبغض عمله وقد يبغض عبداً ويحب عمله وهذا موافق للعقل والاعتبار لان المحبوبيه والمبغوضية عند الله انما يكون بسبب امر الله ونهيه على حسب ما يريد الله من العبد في اعتقاده وعمله فيمكن ان يكون العبد محبوباً عند الله بحسب الاعتقاد لكونه مؤمناً ومبغوضاً عنده بحسب العمل لكونه مخالفاً لامره او نهيه وكذا العكس اذا عرفت هذا (فنقول) الظاهر ان المراد من هذا الكلام ان ابغض الناس الى الله من حيث العمل من يكون على طريقة الامام اى يعتقد وبقر بامامته وولايته وهو مع ذلك يخالفه في الاعمال والاخلاق والسرف في ذلك ان المؤمن اذا خالف امامه في اعماله واخلاقه كان شيناً وعاراً على الامام وسبباً لظعن الاعداء وازرائهم عليه وهذا ذنب عظيم واذا اقتدى باعماله واخلاقه كان سبباً لعظمة ولي الله في اعينهم ورجبة المخالفين الى طريقتهم واهتداء الناس باعمالهم الى امامهم فيحصل بذلك الغرض الالهي من نصب الامام بين الانام ولهذا قالوا كونوا لنا زينا ولا نكونوا علينا شينا وقالوا كونوا دعاة للناس بغير السنتكم (١) وفي اصول الكافي في الصحيح (٢) العالى عن ابي عبدالله عليه السلام قال انا لانعد الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع امرنا متبهماً ومريداً الاومن اتباع امرنا وارادته الورع فتزينوا به رحمكم الله تعالى وكيدوا

(١) روى في اصول الكافي باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام قال كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ابروا منكم الورع والاجتهاد والصلوة والخير فان ذلك داعية وفيه في الصحيح عنه عليه السلام قال عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود (لمؤلفه ره) (٢) رواه عن علي بن ابراهيم القمي عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب كلهم اجلاء ثقات اماميون (مؤلفه)

اعدائنا به ينعشكم الله وفي روضة الكافي باسناده عن الصادق (ع) قال مررت انا و ابو جعفر (ع) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر فقلت لابي جعفر (ع) شيعتك و مواليك جعلني الله فداك قال ابن هم فقلت اراهم ما بين القبر والمنبر فقال اذهب بي اليهم فذهب فسلم عليهم ثم قال والله اني لاحب ربيحك و اراواحكم فاعينوا مع هذا بورع واجتهاد انه لا ينال ما عند الله الا بورع واجتهاد واذا اتممتم بعبد فاقصدوا به اما والله انكم على ديني و دين آباءي ابراهيم و اسمعيل وان كان هولاء على دين اولئك فاعينوا على هذا بورع واجتهاد قال العلامة المجلسي (ره) في الشرح انما خصص من بين الاباء ابراهيم و اسمعيل لبيان ان جميع الانبياء مشاركون لنا في الدين ولما كان هذا التخصيص يوهم اما الحصر او كونهم افضل من آباءه الاكرمين محمد و اهل بيته صلوات الله و سلامه عليهم استدرك ذلك بان النبي (ص) و اهل بيته هم الاصل في دين الحق و سائر الانبياء (ع) على دينهم و من اتباعهم فقولهم (ص) هولاء اشارة الى ابراهيم و اسمعيل وغيرهما من الانبياء الماضين (ع) و اولئك اشارة الى آباءه الاقربين من النبي (ص) و الائمة الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم انتهى كلامه (اقول) يحتمل ان يكون تخصيص ابراهيم و اسمعيل (ع) بالذكر نظر الى قوله تعالى ثم ارحمنا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا و قوله ملة اييكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل و قوله تعالى قل انني هدا في ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين و تنبيهها على ان الطريقة الحنيفية الحقبة التي امر الله عز و جل نبيه (ص) طريقة الشيعة و ان كانوا هم الاقربين عدد الاخفين عند الناس قدرا و هي شريعة ابراهيم و حقيقة التوحيد و الدليل على ما ذكرنا ما رواه ثقة الاسلام (ره) ايضا في روضة الكافي عن ابي جعفر (ع) ما احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم (ع) الا نحن و شيعتنا و ما هدى من هدى من هذه الامة الا بنا و لاضل من ضل من هذه الامة الا بنا * انتهى * و هذا الكلام منه عليه السلام تسليمة لقلوبهم و تشويق و تزكية لهم و تقرير و تثبيت لهم على طريقتهم و اذ لك اكد كلامه بالقسم و بحرف التحقيق و بالجملة الاسمية و يكون قوله عليه السلام و ان كان هولاء اشارة الى العامة العمياء و تعريضا عليهم و اولئك اشارة الى روسائهم ائمة الضلال لعنهم الله تعالى فان الزمان كان زمان تقية و المكان مكان تقية و الغرض من اول الكلام الى آخره ان لا يحزنوا لما يرون في مخالفيهم من الكثرة و العزة الظاهرية بالتنعم بالنعمة الدنياوية و التقاب في المشتبهات النفسانية من الاموال و الزخارف

والرياسة ويرون في انفسهم اضدادها ولا يتنافسوا في الاموال ولا يرغبوا في الدنيا وليفرحوا بما انعم الله تعالى عليهم من دين الحق الذي امر نبيه (ص) و ائمتهم عليه قال الله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ما يؤمنهم و بئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدبن فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار ويحتمل ان يكون اولئك اشارة الى المشركين بمعنى ان العامة العمياء وان كانوا مسلمين موحدين في الظاهر لكنهم على دين المشركين باطنا لانهم اشركوا رؤسائهم وطواغيتهم في الامامة التي جعلها الله لاهلها كما ان المشركين اشركوا اصنامهم في العبادة التي جعلها الله تعالى لنفسه فقال ان لاتعبدوا الا الله ولانشر كوا به شيئا ولا ريب ان من جعل لولي الله تعالى شريكا فهو مشرك في الواقع فانه شارك الله في امره والتعبير عن المخالفين بالمشركين في الاخبار على حد التضافر والتواتر وفي الزيارة الجامعة ومن حاربكم مشرك وفي خطبة الغدير من اشرك ببيعة علي (ع) كان مشركا وفي مرآة الانوار عن معاني الاخبار في حديث عن النبي (ص) ايها الناس من اختار منكم علي علي اماما فقد اختار علي نبيا ومن اختار علي نبيا فقد اختار علي الله عز وجل وباوا الاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا (والحاصل) ان غرض الامام تشويق المؤمنين وبيان انهم على دين الاسلام والتوحيد الذي اختار الله لعباده فقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال عز وجل و من يبتغ غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و اتمتم مسلمون وان المخالفين لطريقة الائمة البررة الذين جعلوا الاولياء الله تعالى شركاء علي دين المشركين الذين اتخذوا مع الله آلهة اخرى وانت اذا اعنت النظر في الكلام وتبعت في الايات الشريفة وتفاسيرها وتأويلاتها وشروحها المروية عن الائمة (ع) ايقنت بصحة المعنى الذي ذكرته لكلام الامام في هذا المقام (واعلم) ان ان في قوله عليه السلام و ان كان هؤلاء مخففة من المشدده اني بها لتأكيد الكلام نحو قوله تعالى و ان كادوا ليفتنونك و ان كاد ليضلنا عن آلهتنا و ان كانت لكبيرة و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين الى غير ذلك وعلى ما ذكره المجلسي رحمه الله تعالى تكون وصلية و هذا لا ينافي ما ذكرناه ايضاً (فتدبر) جيداً ثم ان الامام عليه السلام بعد ان شوقهم و رغبهم امرهم بالاقتداء بامامهم ثم قال عليه السلام فاعينوا علي هذا بورع و اجتهاد لان هذا اعانة لامامهم من وجهين واعانة لانفسهم من وجهين (اما) انه اعانة لامامهم

فلان معنى الاعانة مساعدة الغير على امر يريد به ولا ريب ان مقصد الامام ومرامه هو ترويض دين الله وحصول طاعة الله من كل احد من خلق الله فاذا اجتهد المؤمن في طاعة الله وتورع عن معصية الله فقد ساعد امامه في مرامه فيكون معيناً له فيعينه الامام جزاء له (والوجه الثاني) ان اجتهاد المؤمن في الطاعة وورعه عن المعصية يوجب رغبة الناس في اتباع طريقته وعلمهم بحقية امامه لان ذلك دليل (١) على انه ادبه بذلك فيصير سبباً لاتباع الامام والاعتقاد والاقرار به والاعراض عن اعدائه ومخالفيه فهنا يعين المؤمن امامه ويجاربه به اعدائه كما قال (ع) في الحديث السابق وكيدوا اعدائنا به (واما) انه اعانة لانفسهم فلان الاجتهاد في الطاعة والتورع عن المعصية يكون سبباً لبقاء الايمان وثباته كما ان الاقتحام والاصرار في السيئات قديكون سبباً لزوال الايمان قال الله عز وجل شأنه ثم كان عاقبة الذين اساءوا السؤى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن والوجه الاخر ان الاجتهاد في الطاعة والورع عن الانم والافتداء بالامام يكون سبباً له جاورته في دار السلام فهذا اعانة المؤمن لانفسهم في الفوز بجوار الامام في دار السلام ومقام الكرام كما ان مخالفته في الاعمال يوجب الحرمان عن هذا الثواب والبعد عن جوار الائمة الطيباب ويشهد لذلك ما رواه ثقة الاسلام الكليني (ره) في روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن علي بن حماد الحام عن ابي عبد الله (ع) ان اباة قال يا بني انك ان

(١) في اصول الكافي باسناد صحيح عن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله اقرء علي من ترى انه يطيعني منهم فياخذ بقولي السلام واوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد (ص) وادوا الامانة الى من ائتمنكم عليها برا و فاجرا فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر بآداء الخيط والمخيض صلوا عشائركم و اشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفرى فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور وقيل هذا ادب جعفر فوالله لحدثني ابي عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها اداهم للامانة و اقضاهم للحقوق وصدقهم للحديث اليه وصاياهم و ودايعهم تسئلوا العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه لادانا للامانة وصدقنا للحديث (وفيه) في الصحيح عن معاوية بن وهب قال قلت له كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على امرنا قال تنظرون السى ائتمكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله انهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنازتهم و يقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الامانة اليهم (انتهى) (لمولفه رحمه الله تعالى)

خالفتمنى فى العمل لم تنزل معى غداً فى المنزل ثم قال (ع) ابى الله عزوجل ان يتولى قوم قوما يخالفونهم فى اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة كلا ورب الكعبة (انتهى) ولا بأس بان نختم المقال فى هذا المجال بتحقيق الحال فى تعيين هؤلاء الرجال والباعث لنا على هذا التنبيه خفائه على بعض الفحول فزعم فى كتابه مرآة العقول ان هذا الحديث مجهول (فاقول) مستعيناً بالله تعالى ومستمدداً من آل الرسول (ص) ان الحديث المذكور عندى معدود من الاحاديث الصحاح وان اردت الايضاح وهويت رفع الاجاح فاخض الجناح واحضرت قلبك لما قد ساحت (١) واعلم ان محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى العطار الثقة الجليل ونعطيك قاعدة كلية انه كلما وقع محمد بن يحيى فى اول سند الكافى فهو هذا الشخص الثقة الجليل (واما) احمد بن محمد الواقع فى طريق هذا الحديث فهو احمد بن محمد بن عيسى الاشعري الثقة الجليل شيخ القميين ووجههم وفتيهم (واما) الحسن بن على فالذى ظهر لنا من التتبع فى الاخبار وكتب الرجال انه الحسن بن على بن فضال وهو ثقة جليل عابد ورع مفضل وقد ذكروا له مناقب جملة وعبادات مهمة ومقاماته عند الاسطوانات السابعة من مسجد الكوفة معروفه واياها به بكثرة العبادة وطول السجود موصوفة وهو وان كان فى بعض عمره من الفطحية ولكنه رجع عن هذا الاعتقاد وسلك سبيل الرشاد ودان بدين الائمة الامجاد صلى الله تعالى عليهم الى يوم التناد وبعده ابدأ لامدله ولانفاد (واما) حماد اللحام فهو حماد بن واقد الكوفى اللحام وهو من الشيعة الكرام والثقات العارفين باهر الائمة (ع) وانى وان لم اقف على توثيق صريح له فيما حضرني الان من كتب الرجال الان الذى ظهر لى ويقوى فى نفسى انه من اجلاء الثقات والباء الرواة والذى يشهد لذلك وجوه (احدها) اعتماد القميين على روايته خصوصاً احمد بن محمد بن عيسى المذكور مع تثبته وجلالته فان القميين كانوا محترزين عن من يروى عن الضعفاء بل قيل ان عيسى المذكور بعد احمد بن محمد بن خالد البرقي عن قم لهذه الجهة « الوجه الثانى » رواية ابن فضال عنه مع كمال ورعه و تثبته وتقواه فان رواية الاجلاء عن احد من امارات الوثوق كما تقرر فى محله « الثالث » قول الامام ابى محمد العسكري عليه السلام لما سئل عن كتب بنى فضال خذوا بما رووا وذرُوا ما رأوا « الرابع » رواية جعفر بن بشير البجلي الثقة الجليل عنه

ساح الماء جرى على وجه الارض وهذا من باب الاستعارة التمثيلية استعير الماء للعلم لان به حياة القلب كما ان الماء حياة البدن ثم اتى ببعض لوازم المستعار وهو الجريان (لمؤلفه رحمه الله تعالى)

وقد ذكروا في ترجمته انه روى عن الثقات (الخامس) ما رواه الشيخ الصدوق (١) محمد بن يعقوب الكليني (ره) في اصول الكافي في باب التقية عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن واقد اللحام قال استقبلت ابا عبد الله عليه السلام في طريق فاعرضت عنه بوجهي ومضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت جعلت فداك اني لالقاك فاصرف وجهي كراهة ان اشق عليك فقال (ع) لي رحمك الله لكن رجلا لقيني امس في موضع كذا وكذا فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ما احسن ولا اجمل (انتهى) وفي هذا الحديث الشريف دلالة على كون حماد من الشيعة الامامية ومعرفة وبصيرته بموارد التقية وكونه مهتما بحفظ الامام وتحصيل رضاه بما يقتضيه المقام ودعاء الامام في حقه بسبب رعاية هذا المرام وفيه ايضاً دلالة على وفور عقله وزكائه وفهمه وبهائنه ظهر لك حال حماد في دينه ووثاقته وجلالته وخرج عما زعمه مولانا المجلسي (ره) من الحكم بجهالته (الرابع والسبعون) حفظ اللسان عن غير ذكر الخالق المنان وما يقرب من هذا العنوان وذلك وان كان راجحاً في كل زمان الا انه لما كان الانسان في زمان غيبة صاحب الزمان اكثر وقوعاً في معرض الخطر والخسران والفتنة والامتحان كان اهتمامه بهذا الشأن اكدها من سائر الازمان وروى الصدوق في كمال الدين في الصحيح عن جابر عن مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم اما مهم يا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان ان ادنى ما يكون لهم من الثواب ان ينادى بهم الباري جل جلاله فيقول عبيدي و امامي آمنتكم بسرري و صدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني اي عبيدي و امامي حقا منكم اتقبل و عنكم اغفوا ولكم اغفر و بكم اسقى عبادي الغيث و ادفع عنهم البلاء لولاكم لانزلت عليهم عذابي قال جابر فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله ما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال عليه السلام حفظ اللسان و لزوم البيت وفي مجالس الصدوق باسناده عن الصادق (ع) عن آباءه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من عرف الله تعالى و عظمه منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام و عنا نفسه بالصيام و القيام قالوا بآبائنا و امهاتنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا

(١) اعلم انه قد يطلق الصدوق في كلامهم على الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى والاكثر اطلاقه على الشيخ الجليل محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (لمؤلفه رحمه الله)

فكان سكوتهم فكرا و تكلموا فكان كلامهم ذكراً و نظروا فكان نظرهم عبرة و نطقوا فكان نطقهم حكمة و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتب عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب و شوقا الى الثواب (توضيح) يستعمل السكوت غالبا في حفظ اللسان عن الكلام اذا كان الانسان في معرض التكلم و الصمت اعم منه و يستعمل النطق غالبا في التكلم في مقام المخاطبة و التكلم اعم منه و في اصول الكافي في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال ان شيعتنا الخرس و فيه عن الكاظم عليه السلام بسند موثق حين قال له رجل اوصني فقال عليه السلام احفظ لسانك تعز و لا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك و فيه في الصحيح عن الرضا عليه السلام قال من علامات الفقه العلم والحلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفيه في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لرجل انا اءلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه و آله قال انل مما انا لك الله قال ان كنت احوج ممن انيله قال صلى الله عليه و آله فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكنا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا و روى الصدوق في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام نحوه وهذا ان الحد يثان و الذي قبله و حديث المجالس تدل على ان السكوت من حيث هو عبادة مندوبة و ان لم يشتمل على امر راجح كالنفكر و التقية و نحوهما و يدل على ذلك روايات عديدة سنذكرها انشاء الله و تأمل المجلس رحمة الله تعالى في دلالة الحديث الثاني حيث قال في شرح قوله يكتب محسنا اما لا يمانه اولسكوته فانه من الاعمال الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر ثم قال و اقول الاول عندى اظهر وان لم يتفطن به الاكثر لقوله عليه السلام فاذا تكلم كتب محسنا ومسيئا لانه على الاحتمال الثاني يبطل الحصر لانه يمكن ان يتكلم بالمباح فلا يكون محسنا ولا مسيئا الا ان يعم المسمى تجوزا بحيث يشمل غير المحسن مطلقا وهو بعيد فان قيل يرد على ما اخترته ان في حال التكلم بالحرام ثواب الايمان حاصل له فيكتب محسنا ومسيئا معا فلا يصح التردد (قلت) يمكن ان يكون المراد بالحسن

المحسن من غير اسائة كما هو الظاهر فتصح ثواب المقابلة مع ان بقاء ثواب استمرار الايمان مع فعل المعصية في محل المنع ويؤمى الى عدمه قولهم (ع) لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن وامثاله مما قدم بعضها ويمكن ان يكون هذا احدى محامل هذه الاخبار واحد علل ماوردان نوم العالم عبادة اى هو في حال النوم في حكم العبادة لاستمرار ثواب علمه وايمانه وعدم صدور شيئ منه يبطله في تلك الحالة انتهى كلامه رفع مقامه وفيه نظر واشكال من وجوه (الاول) ان ما جعله اظهر غير ظاهراً وتقييد الثواب بكونه لا يمانه لا دليل عليه ولا شاهد يرشده بل الظاهر ما فهمه الناظرون في الخبر وهم الاكثر كما اعترف به و قوله على الاحتمال الثانى يبطل الحصر (النخ) خطأ لان المتكلم بالمباح ايضاً مسيء الى نفسه لانه ضيع رأس ماله وفوته من غير عوض اذ يمكنه ان يصرف هذا المقدار من عمره الذى يصرفه في التكلم بالمباح في ذكر او دعاء او قرآنة او نحوها ويدرك به خير اكثيرا وليس في ذلك تجوز اصلاً اذ لا يخفى ان كل شخص اما محسن الى نفسه او مسيء والاول من يجلب الى نفسه نفعاً و(الثانى) من يفوت النفع عن نفسه والمسيئ على ضربين احدهما من يجرب الى نفسه عقاباً وصدمة ايضاً والاخر من يسيئ الى نفسه بتفويت النفع فقط وكل منهما مسيء الى نفسه فان البطل المضيع للعمر المتلف له في غير منفعة دنيوية او اخروية مسيء الى نفسه عقلاً وعرفاً وهذا مما لا يرتاب فيه احد من العقلاء وبما ذكرنا يتبين لك وجه وجه التعميم و الحصر في قول الله عزوجل والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (النخ) لظهوره في ان كل فرد من افراد الانسان لا يصرف عمره في الاعمال الصالحة فهو من اهل الخسران وذلك بسبب انه ضيع رأس ماله ولو كان انا من انات عمره (فتدبر) فيما قلناه ففيه فوائد كثيرة انشاء الله تعالى ونعم ما قيل (الدهر سا ومنى عمرى فقلت له ❦ ما بعث عمرى بالدنيا ما فيها) ثم اشتراه بتدريج بالثمن ❦ تبنت يدا صفة قد خاب شاريتها) (الثانى) ان قوله في جواب ان قيل يمكن ان يكون المراد (النخ) لا اعرف له وجهاً والظاهر من الرواية كون الساكت او المتكلم محسناً ومسيئاً بحسب عمله فان كان ساكناً كان عمله هذا احساناً الى نفسه وان تكلم بالحسن كان عمله هذا ايضاً احساناً الى نفسه وان تكلم بالمباح كان عمله اسائة الى نفسه بسبب تفويت ثواب السكوت عن نفسه وان تكلم بالحرام كان عمله هذا اسائة الى نفسه من وجهين احدهما تفويت نفع السكوت والاخر استيجاب العقاب بسبب تكلمه بالحرام (الثالث) ان قوله مع ان بقاء ثواب استمرار الايمان مع فعل المعصية في محل المنع خطأ واضح لانه يناهى العدل اذ لا ريب بمقتضى الادلة القويمة

المبينة في محلها ان الايمان مركب من الاعتقاد و الاقرار (و اما الاعمال فلا دخل لها في تحقق اصل الايمان و انكان لها مدخلية في كمال الايمان فلو فرض ان المؤمن الزاني مات في حال اشتغاله بالزنا لما كان مخلدا في النار قطعاً و ان كان معاقبا بفعله ان لم يدركه الشفاعة و لا شبهة عند الامامية في ان الايمان سبب لدخول الجنة و مقتضى كلام هذا الفاضل ان يكون ذلك الشخص من المخلدين في النار وليت شعري كيف صدر هذا الكلام من ذلك الفاضل العلام لكن الجواد قديكبو و الصارم قدينبو و المعصوم من عصمه الله تعالى (الرابع) ان قوله و يؤمى الى عدمه قولهم (ع) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ايضاً كلام عليل و دعوى بلا دليل و الحق ان الايمان بحسب الكمال مراتب و درجات متفاوتة كما يظهر من الروايات المتكاثرة و المؤمن الكامل هو الذي يصدق عمله قولاً و لا شك ان العاصي في حال عصيانه عمله مخالف لاعتقاده و قوله من ذلك يدخل النقص في ايمانه لكن اصل الايمان متحقق موجود فيه لانه الاعتقاد و الاقرار كما عرفت و نوابه باق مستمر مادام بقاء اعتقاده و اقراره و الى ما ذكرنا يرشد كثير من الروايات و الدعوات المروية عن الائمة (ع) منها قول في بعض الادعية المهم ان كنت عصيتك في اشياء امرتني بها و اشياء نهيتني عنها فاني قد اطعتك في احب الاشياء اليك و هو الايمان بك منامتك به على لامنا به منى عليك (الخ) (الخامس) ان قوله و يمكن ان يكون هذا احد محامل هذه الاخبار و احد علل ما ورد ان نوم العالم عبادة (الخ) ايضاً تاويل من غير دليل بل الاولى ان يبقى قولهم نوم العالم عبادة و نحوه على ظاهره و لا يحتاج الى تكلف و تاويل لان تحصيل العلوم الشرعية التي ندب الشارع اليها له مثوبات جليمة و فوائد كثيرة منها ان الله تعالى يعطيه بنومه ثواب العبادة و السر فيه ان طالب العلم انعب نفسه في طلب مرضاة الله و سلب الراحة عن بدنه لهداية عباد الله فجزاه الله عز و جل بان عوضه من نومه الذي فيه راحة نفسه و سكون بدنه ثواب العبادة التي هي استعمال البدن في مشقة الطاعة فبكل نوم جديد يحصل له يتحقق له ثواب جديد جزاء لما انعب نفسه في تحصيل العلم و هذا نظير ما ورد في ثواب زيارة قبر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه الصلوة و السلام فان الملائكة يعبدون الله تعالى و هو نائم و الثواب له و يعبدون الله تعالى بعد موته و الثواب له و قد تحصل مما ذكرناه ان السكوت عن غير كلام يحصل به رضی الله تعالى او يدعو

اليه ضرورة مما يحتاج اليه المؤمن في تعيشه في هذه الدار الفانية وتقلبه بين اهل النشأة العاجلة ممن حيث هو عبادة مندوبة ولو مع قطع النظر عما يحصل فيه من التفكير وغيره ويشهد لذلك عدة روايات مذكورة في اللثالي (منها) عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم وفي خبر آخر اربعة لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة (الخبر) وقال يا احمد ليس شيئى من العبادة احب الى من الصمت والصوم وقال علامات الفقه العلم والحلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة فاصمت لسانك الا من خير تجرك الى الجنة و قيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة فقال (ع) لاتنطقوا ابدا وقال النبي صلى الله عليه وآله الرفق والاقتصاد والصمت جزء من ستة وعشرين جزء من النبوة وقال لابي ذر الا اعلمك عملا نقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله قال (ص) الصمت وحسن الخاق وترك ما لا يعينك وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله من كف لسانه ستر الله عوراته وفي الرواية ان شابا من اصحاب الرسول (ص) في غزوة احد اتل في حالة شد حجرا على بطنه من شدة الجوع فجاءت امه على نعشه ترفع التراب عن وجهه وتقول طيبا لك الجنة يا ولدى فقال لها رسول الله (ص) من اين تعلمين ان الجنة لطيبه لعله تكلم بما لا فائدة فيه و روى في القدسيات يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك وحرمانا في رزقك وسقما في بدنك فاعلم انك تكلمت بما لا يعينك و نقل ان الخواجه ربيع لم يتكلم للدنيا ولا عبث منذ عشرين سنة حتى قتل مولانا الحسين بن علي عليهم السلام فقال جماعة هو يتكلم اليوم فذهبوا اليه و اخبروه بقتله فقال عظم الله اجورنا و اجوركم بقتل الحسين عليه السلام و نظر الى السماء وبكى وقال اللهم فاطر السموات و الارض عالم الغيب و الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم رجع الى معبده ولم يتكلم الا بالحق حتى مات وفي تحف العقول في وصايا الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب و عليك بالصمت تعد حليماً جاهلا كنت او عالما فان الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال (اقول) وقد اجاد بعض الشعراء فقال

(الصمت زين و السكوت سلامة * فاذا نطقت فلا تكن مكثارا)

(ما ان ندمت على سكوتي مرة * ولقد ندمت على الكلام مرارا)

وفي تحف العقول ايضاً عن الصادق (ع) في وصيته لابي جعفر محمد بن النعمان قال ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشرين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والاقال ما انا لما اروم باهل الى آخر الحديث والخبار المروية عن الائمة الاطهار وكلمات الحكماء الابرار في هذا المضمار كثيرة ويجمعها مارواه الكليني (ره) في اصول الكافي باسناده عن الصادق (ع) قال قال لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب (اقول) هذا الحديث يدل على ان السكوت من حيث هو خير من الكلام من حيث هو يعني اذا لوحظ السكوت لو خلى وطبعه مع قطع النظر عن الجهات الطارية ولو حظ الكلام لو خلى وطبعه مع قطع النظر عن الجهات العارضة فالسكوت افضل واحسن ووجهه ظاهر عنداهله لان فيه راحة البدن والقلب وصيانة للمعر عن صرفه فيما لا يعني وفيه فوائد اخرى ايضاً تظهر للمتدبر فالقضية قضية طبيعية ولا معارضة بينها وبين ما دل على رجحان الكلام في مقام وجوده في مقام كما ان السكوت قديكون واجبا وقديكون حراما وقديكون مكروها ولكن لا يكون مباحا بالنظر الى الاخبار الدالة على استحبابه من حيث هو واختلاف حكم السكوت والكلام في كل مقام انما هو بسبب جهة طارية عرضت لكل واحد منهما فاوجب تبديل حكمه الذاتي الطبيعي والمعجب من العلامة المجلسي حيث قل في مرآة العقول بعد ذكر الحديث المنقول يدل على ان السكوت افضل من الكلام و كانه مبنى على الغالب والافضاه ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب الكلام و يحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و يستحب في المواعظ و النصائح و ارشاد الناس الى مصالحهم و ترويح العاوم الدينية و الشفاعة للمؤمنين و قضاء حوائجهم و امثال ذلك فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم انما هو فيما لا يعينهم او هو مقصور على المباحات الى آخر كلامه (اقول) و انت بعد التأمل فيما بيناه تعرف انه لا حاجة الى هذه التوجيهات و لا داعي الى صرف الكلام عن ظاهره و يتضح لك ما في كلامه زيد في علو مقامه و كانه لكثرة اشغاله لم يعط النظر في الحديث حقه بكامله

(ايقاظ و ارشاد)

قد عرفت ان مقتضى الاخبار المروية عن البررة الكرام المؤيدة بحكم العقل السالم عن شوائب الاوهام

رجحان السكوت من حيث هو على الكلام ولكنه قد يكون معروضا لسائر الاحكام بسبب ورود الامر به او النهي عنه من الشارع عليه السلام وكذا الكلام في حكم الكلام بحسب توجه الامر به او النهي عنه في كل مقام وهذا غير خفى على العلماء الكرام وانما الغرض هنا بيان مسألة يكثربها ابتلاء الانام ولم ار من تعرض لها وحقها بما هو الحق الحقيقي في هذا المقام وهي انه هل يجب الاستماع والسكوت عند سماع قراءة القرآن ام لا فنقول ان فيهذه المسألة مباحث ثلاثة (الاول) في حكم المسألة في صلوة الجماعة (الثاني) في حكمها حال اشتغال الامام بخطبة صلوة الجمعة (الثالث) في حكمها عند سماع قراءة القرآن في سائر الاوقات والحالات (اما) الاول فقبيل يجب على المأموم المقتدى بالامام المرضي في الصلوات الجهرية الاستماع والانصات لقراءته اذا سمع قرائته وقيل بالاستحباب والذي جاءت به الروايات هي النهي عن القراءة في تلك الحالة واما وجوب السكوت حتى عن التسبيح والذكر فلم اعثر له على دليل بل الدليل على خلافه في الاخبار موجود و تفصيل القول حققناه في الفقه (واما) الثاني فقبيل بوجوب الصمت والاستماع على الحاضرين وقيل على الموتين وقيل على العدد الذين يعتقد بهم الجمعة وقيل على السامعين من الموتين وقيل بالاستحباب ثم الموجبون اختلفوا فقال بعضهم يجب الانصات والاستماع للمخطبتين من حين شروع الخطيب الى فراغه منهما وقال بعضهم يجب الانصات والاستماع لاقبل الواجب من الخطبتين وبعضهم يجب الاستماع والانصات لمواظب الخطبتين والقول بالاستحباب وطريق الاحتياط واضح سوى و تفصيل الكلام خارج عن المرام في هذا المقام و(اما) الثالث اعني وجوب الانصات او استحبابه عند سماع قراءة الايات في مطلق الاوقات والحالات وهو المقصود بالذكر في هذا المقام لكونه غير مشروع كما هو حقه في كتب علمائنا الاعلام فالحكمي عن كثير من فقهاء العامة القول بوجوب الانصات والاستماع عند سماع القرآن مطلقا وذهب الامامية (ره) الى نفي الوجوب واثبات الاستحباب وحكى في كلام جمع منهم الاجماع على ذلك وهو الحق وتوقف مولانا المجلسي رحمه الله في المسألة حيث قال في صاوة البحار بعد ذكر قوله تعالى واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ان الآية بعمومها تدل على وجوب الاستماع والسكوت عند قراءة كل قارىء في الصلوة وغيرها بناء على كون الامر مطلقا او اوامر القرآن للوجوب والمشهور الوجوب في قراءة الامام والاستحباب في غيره مع ان ظاهر كثير من الاخبار المعتمدة الوجوب مطلقا الا صحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال وان

كنت خلف امام فلا تقرأ شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأ شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع (١) للاوليين ويمكن حمله على انها نزلت في ذلك فلا ينافي عمومها لكن نقلوا الاجماع على عدم وجوب الانصات في غير قراءة الامام وربما يؤيد ذلك بلزوم الحرج والامر بالقراءة خلف من لا يقتدى به ويمكن دفع الحرج بانه انما يلزم لترك الجماعة الشايخ في هذا الزمان (واما) النوافل فكانوا يصلونها في البيوت والامر بها خلف من لا يقتدى به للضرورة لا يوجب عدم وجوب الانصات في غيرها مع انه قد وردت الرواية فيها ايضا بالانصات وبالجملة المسألة لا تخلو من اشكال والاحوط رعاية الاحتياط مهما امكن انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه وستقف على ما يتوجه عليه بالنظر فيما نبينه لما ذهبنا اليه (فنقول) مستندنا لنفي الوجوب الاصل بل الاصول مؤيدا بالاجماع المنقول في كلام جمع من الفحول والمراد بالاصول اصل البرائة عن وجوب الصمت والاستماع واصالة اباحة الكلام واستصحاب عدم السابق على حال سماع القراءة مع ما في الحكم بالوجوب من الحرج على عامة المكلفين المنفي في الدين بنص القرآن المبين هذا كله مضافا الى الروايات المصرحة او الظاهرة في النذية وعدم معلومية الوجوب وظهوره بين الشيعة الامامية في المسئلة التي تعم بها البلية اكل عربية وعجمية في كل غداة و عشية ويوم وليلة ولو كان ذلك واجبا لذكره العلماء في الرسائل العملية ولانكروا على من يتكلم حين قراءة غيره القرآن كانكارهم على مرتكبي ساير المنكرات ولو كان كذلك اشاع وذاع وقرع الاسماع وملا الاصقاع ودليل الاستحباب مطلقا الشهرة المحققة والاجماع المنقول بل حكى عن التنقيح الاجماع على استحباب الانصات حتى للمأموم في الصلوة الجهرية خلف الامام المرضى وهذا لا ينافي ذهاب

(١) في بعض نسخ الفقه تبعا بالنصب وفي بعضها تبع بالرفع والتبع يكون واحد او جماعة قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا (واعلم) انه يمكن الاستناد الى هذه الصحيحة لحمل الاخبار الناهية عن القراءة خلف الامام على الكراهة لان الظاهر من قوله (ع) والاخيرتان تبع للاوليين اتحاد حكمهما مع الاوليين في القراءة ولا ريب في جواز اختيار القراءة على التسبيح في الاخيرتين وان كان التسبيح افضل فيجوز في الاوليين ايضا ولعل القائلين بكراهة القراءة خلف الامام كالمحقق والشهيد الثاني وغيرها استندوا الى هذا الوجه الذي اختلفت بالبال في هذا المجال وليس يبيد عن الصواب والله العالم وهو الهادي (لمؤلفه رحمه الله)

جمع من الاصحاب الى حرمة القراءة حينئذ خلف الامام لان القراءة اخص من الكلام فعلى هذا يجوز او يستحب التسييح حينئذ دون القراءة فلا اعتراض على التقيح بان التتبع يشهد بخلافه غير واردة لان التتبع يشهد بوجود القائلين بحرمة القراءة (واما) المصرح بحرمة التسييح فلم نعر عليه ولم يحكه المعترض (فتدبر) وتحقيق الكلام في الفقه وكفى بذلك دليلا للاستحباب هذا مضافا الى كون السكوت والاستماع تعظيما للقرآن وتعظيمه تعظيم الخالق المنان وما رواه العالم النورى فى مستدرک الوسائل عن كتاب العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال قال يستحب الانصات والاستماع فى الصلاة وغيرها للقرآن وفى تفسير العسكري (ع) عن امير المؤمنين (ع) انه قال فى فضل سورة الفاتحة وان فاتحة الكتاب اعظم واشرف ما فى كنوز العرش وان الله خص بها محمدا (ص) وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه انه يحكى عن بليقيس حين قالت انى التقي الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقاد الامرهم مؤمنا بظواهرهم وباطنهم اعطيه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها (خيراتها خ ل) وخزائنها ومن استمع قارئها يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارى فليستكثر احدكم من هذا الخير المعروض (المعترض خ ل) لكم فانه غنيمة لكم لا يذهب اوانه فنبقى فى قلوبكم الحسرة (اقول) يظهر من قوله (ع) فليستكثر استحباب القراءة والاستماع لقراءة سورة الحمد اذ لو كان واجبا لما كان موقع الامر بالاكثر لوضوح ان الواجب لا بد من الاتيان به فى كل حال ولا فرق بين هذه السورة وغيرها فى ذلك الحكم قطعا وفى كثر العرفان للمفاضل المقداد فى ذيل قوله تعالى واذ قرء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال قال الصادق عليه السلام المراد استحباب الاستماع فى الصلوة وغيرها وفى الوافى والبرهان عن تهذيب الشيخ فى الصحيح عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به فى صلوة يجهر فيها فقال عليه السلام اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له فقلت فانه يشهد على بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخس لى قال فقلت له اصلى اذ فى نيتى ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا عليه السلام كان فى صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه

و لقد اوحى اليك و الى الذين من قبلك لئن اشرت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فانصت
 على (ع) تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قرائته ثم اعد ابن الكوا الآية فانصت على (ع)
 ايضاً ثم قرء فاعاد ابن الكوا وانصت على (ع) ثم قال له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين
 لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع (اقول) يظهر من هذا الحديث الصحيح خمسة احكام احدها استحباب
 الانصات لقراءة القرآن مطلقاً ولو كان السامع في حال الصلوة و لو كان القارى غير امام (الثاني)
 ان هذا المقدار من السكوت لا ينافي في الموالاة المعتبرة في الصلوة بين الايات (الثالث) جواز قراءة
 القرآن مطلقاً في حال الصلوة (الرابع) جواز اعلام الغير ومخاطبته وافهامه بقراءة القرآن (الخامس)
 عدم منافاة هذا المقدار من القراءة الموالاة المعتبرة وقد ظهر بما ذكرناه استحباب الانصات والاستماع
 لقراءة القرآن في كل حال ومكان وزمان من غير فرق بين خطبة الجمعة وصلوة الجماعة وخطبة
 صلوة العيد وغيرها (واما) قوله في هذا الحديث فرددت عليه فابي ان يرخص لي القراءة الواجبة
 في الصلوة فانه كان اتقاء عليه كما لا يخفى على من تتبع في اخبار الباب مع اننا قد ذكرنا ان النهي
 عن القراءة لا يدل على حرمة التكلم بالذكر والتسبيح اذ لا دلالة للخاص على العام كما لا يخفى على
 ذوي الافهام (واما) الروايات المصرحة بوجوب الانصات فهي اما محمولة على تأكد الاستحباب
 جمعاً بينها وبين الاخبار الدالة على ذلك نظير الاخبار المصرحة بوجوب غسل الجمعة او على التقية
 لان الوجوب مذهب العامة والرشد في خلافهم (واما) ما وقفت عليه من الاخبار المشار اليها فهو
 ما حكاه المجلسي في البحار عن خطب بعض الافاضل وهو عن جامع البزنطي عن جميل عن زرارة
 قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرء القرآن يجب على من يسمعه الانصات له والاستماع
 له قال (ع) نعم اذا قرىء القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والانصات ومارواه المجلسي ايضاً
 عن تفسير العياشي عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول يجب الانصات للقرآن في الصلوة و
 في غيرها واذ قرىء عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وروى في الوسائل والبرهان مثله
 وفي مجمع البيان عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له الرجل يقرء
 القرآن ايجب على من سمعه الانصات له والاستماع قال (ع) نعم اذا قرىء عندك القرآن وجب
 عليك الانصات والاستماع (هذا) ما وقفت عليه من الروايات الدالة على الوجوب وبوهي

معمولة على التقية او تاكد الاستحباب وبما ذكرنا يظهر لك تطرق المناقشة فيما ذكره مولانا المجلسي (ره) من وجوه (الاول) قوله ان ظاهر كثير من الاخبار المعتبرة الوجوب (قلنا) اين هذه الاخبار الكثيرة وهو لم يذكر في بحاره الا ما حكيناه (الثاني) معارضتها بما عرفت والمقام مقام الجمع والجمع العرفي المقبول هو الحمل على الاستحباب ولا ريب ان الجمع مهما امكن اولي ولو اغضينا عن ذلك تعين الجمع بحمل الاخبار الموجبة على التقية عملاً بالرؤايات العلاجية المذكورة في موقعها وهذا يسمى بالجمع في جهة الصدور ولو غرضنا عن ذلك كله وفرضنا كون المقام مقام الترجيح فلا ريب ان الترجيح لاخبار الاستحباب فيجب تقديمها لنا يدها واعتضادها بما عرفت من الاجماع والشهرة وغيرهما كما لا يخفى (الثالث) ان الاية الشريفة مع قطع النظر عن الرواية الصحيحة التي ذكرها (ايضاً) لا تدل على وجوب السكوت عند سماع قراءة القرآن ولو بناء على كون الامر للوجوب وكون الخطابات الشفاهية عامة لسائر المكلفين من حيث هي او بحسب ادلة الاشتراك في التكليف لان المراد بالانصات في الاية الشريفة غير معلوم فقد حكى النيسابوري في تفسيره عن الواحدى انه قال الانصات هو ترك الجهر عند العرب و ان كان يقرء في نفسه اذا لم يسمع احد وعلى هذا يكون الدليل مجملاً لتردد المراد بين السكوت وترك الجهر ولا شاهد لكون السكوت هو المعنى الحقيقي كى يكون الاصل حمل اللفظ عليه فالمرجع حينئذ اصل البرائة عن الوجوب ودعوى تبادر السكوت من الانصات لوقيل دعوى بلا دليل ومن هنا يمكن منع وجوب السكوت على المأموم المقتدى بالامام المرضى في الصلوة الجهرية حال القراءة ايضاً و يؤيده الاجماع المحكى عن التنقيح بل يدل على عدم الوجوب عدة روايات (منها) صحيحة ابي المغرا قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله حفص الكلبي فقال اكون خلف الامام و هو يجهر بالقراءة فادعوا و تعوذ قال نعم فادع و الحمل على ما قبل شروع الامام في القراءة او على ما اذا لم يسمع المأموم قرائته غير سديد لعدم معارض صالح يوجب حمل الصحيحة على خلاف الظاهر (و منها) صحيحة زرارة عن احدهما قال اذا كنت خلف امام تانم به فانصت و سبح في نفسك و هذا يدل على ان المراد بالانصات في الاية و الصحيحة المذكورة في كلام المجلسي رحمه الله تعالى ترك الجهر و الا لم يامر بالتسييح في نفسه و حمله على الذكر القلبي فقط مضافاً الى بعده لا داعي اليه و لا شاهد له (و منها) رواية ابي خديجة سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام

قال اذا كنت امام قوم فعليك ان تقرء في الركعتين الاوليين وعلى الذين خلفك ان يقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهم قيام « الخبر » والاخبار الناهية عن القراءة خلف الامام لادلالة فيها على منع الكلام مطلقا حتى الذكر والتسبيح والدعاء ومن ذلك كله يظهر عدم وجوب السكوت على المؤمنين حال خطبة الامام يوم الجمعة لان عمدة ادلة الموجبين تنزيل الخطبتين منزلة الركعتين من الصلوة في بعض الروايات واذا لم يثبت الوجوب في الصلوة لم يثبت فيهما مضافا الى ما يرد عليهم من المناقشات التي ليس هنا محل ذكرها فتحصل من جميع ما ذكرناه عدم وجوب السكوت عند سماع قراءة القرآن في حال من الاحوال الا اذا كان ترك السكوت توهينا له ولو صدر ذلك من احد بقصد التوهين العياذ بالله فهو يوجب الكفر نعوذ بالله والغرض في المقام بيان حكم الكلام من حيث هو لو خلى وطبعه مع قطع النظر عن الجهات الخارجية (وقد علم) مما ذكرنا امكان المناقشة في دلالة الاخبار الموجبة من جهة التأمل في معنى الانصات لولا القرينة على ارادة السكوت منه كما ان القرينة في الكلام دلت على ارادة السكوت منه في صحيحة معوية بن وهب السابقة الحاكية لفعل امير المؤمنين «ع» « الرابع » ان قوله يمكن دفع الحرج بانه انما يلزم لترك الجماعة «الخ» مدفوع بان قراءة القرآن ليست منحصرة في الصلوة ولا فرق بين المساجد والبيوت في تكليف المكلف عند سماع قراءة القرآن واقامة الجماعة في الصلوات اليومية سنة عند الشيعة لافريضة والزام القارئ للقرآن في النوافل وغيرها بالاخفات في القراءة مع انه حرجي لم يقل به احد وايجاب السكوت عند السماع في كل حال يوجب الحرج بلاشبهة ولا اشكال وقد تبين بما بيناه لك حقيقة الحال في هذا المجال وان الحق استحباب السكوت عند سماع القراءة (و اما) الاستماع فهو ايضا مستحب مؤكدا و تقرير الدليل فيه كسابقه اصلا ورواية فارجع اليها وتدبر فيها بل يمكن ان يقال ان السكوت انما امر به ليحصل الاستماع فهو يلازم السكوت دائما وغالبا فالحكم بوجوب الاستماع واستحباب السكوت بعيد جدا (هذا) ويمكن ان يقال لو فرضنا كون الانصات في الاية الشريفة بمعنى السكوت كان الامر به للاستحباب وكذلك الامر بالاستماع بقرينة تعليل الامام في صحيحة زرارة العروية في الفقيه التي حكاه المجلسي رحمه الله تعالى في كلامه السابق فانه بعد النهي عن القراءة خلف الامام في الاوليين والامر بالانصات والنهي عن القراءة في الاخيرتين ايضا علل ذلك بقوله تعالى فاستمعوا له

وانصتوا ثم قال (ع) والآخرتان تبع للاولين (ومنه) ينقدح اتحاد الحكم من حيث القراءة في الاولين والآخرين ولما تبين جواز القراءة في الاخرين وان كان الافضل اختيار التسييح ظهر جواز القراءة في الاولين خلف الامام لظهور اتحادهما في الحكم من ذلك الكلام فيكون النهى عن القراءة في الاولين للكراهة فلا جرم يكون الامر بالانصات للاستحباب ويؤيده الحديث الذي حكيناه عن كثر العرفان ومن هنا يمكن القول بحمل الاحبار الناهية عن القراءة خلف الامام على الكراهة كما ذهب اليه المحقق وتبعه جماعة ويمكن الخدشة فيه بان حمل النهى على الكراهة بقريضة الاستدلال بالاية وان كان ممكنا ولكن رفع اليد عن ظواهر سائر الروايات الناهية غير جازم اذ لا قريضة فيها وانثلام الظهور في رواية لجهة من الجهات لا يوجب انثلام ظهور غيرها فتأمل وتفصيل الكلام في الفقه وقد اطنبنا الكلام في هذا المقام وان كان خارجا عن المرام لان الكلام يجر الكلام كما قد شاع بين الخواص والعموم و هي هنا مسألة اخرى مناسبة لاصل المقصد والعنوان وهي ان الملائكة الكرام الكاتبين الذين يكتبون اعمال المكلفين واقوالهم هل يكتبون جميع ما يتلفظون به حتى الكلام المباح او يكتبون الالفاظ التي يترتب عليها اثر اعنى الالفاظ الواجبة والمحرمة والمكروهة والمندوبة اصالة او تسييبا ولا يكتبون الالفاظ المباحة التي لا يترتب عليها اثر شرعى المسئلة خلافة فذهب جمع الى الاول و آخرون الى الثانى واستند كل منهما الى ما يوجب ذكره التطويل ولا يشفى العليل ولا يروى الغليل والمعتمد عند المصنف الذليل ما ورد عن اهل بيت الوحي والتنزيل وهو ما روى في تفسير البرهان عن كتاب الحسين بن سعيد باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال ما من عبد الا وله ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيشتان ما كان من خير وشر ويلقيان ما سوى ذلك (انتهى) ولم اعثر الى الان على معارض له والله خير دليل وهو حسبي ونعم الوكيل

(الخامس والسبعون)

صلوته وهي مروية في كتب متعددة بطرق معتبرة (منها) في آخر الفصل التاسع والعشرين من جمال الاسبوع للسيد بن طاوس رحمه الله قال صلوه الحجة القائم صلوات الله عليه ركعتين تقرأ في كل ركعة الى اياك نعبد و اياك نستعين ثم تقول مائة مرة اياك نعبد و اياك نستعين ثم تتم قراءة الفاتحة و تقرأ بعدها الاخلاص مرة واحدة و تدعو عقيبها فتقول اللهم عظم البلاء و برح الخفاء وانكشف الغطاء

وضاقت الارض ومنعت السماء واليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء اللهم صل على محمد وآل محمد الذين امرتنا بطاعتهم وعجل اللهم فرجهم بقآئمهم واطهر اعزازه يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فانكما كافياني يا محمد يا علي يا علي يا محمد انصرائي فانكما نصراني يا محمد يا علي يا علي يا محمد احفظاني فانكما حافظاي يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث ادركني ادركني ادركني الامان الامان الامان « اقول » قد مر نحو هذا الدعاء بتغيير يسير في اواخر الباب السابع مرويا عنه سلام الله عليه « ومنها » في مكارم الاخلاق للحسن بن الفضل الطبرسي عن ابي عبد الله الحسين بن محمد البرزقري مرفوعا وفي نجم الثاقب عن كنوز النجاشي للفضل بن الحسن الطبرسي والد مصنف المكارم عن احمد بن الدرزي قال خرج من الناحية المقدسة من كانت له حاجة الى الله تعالى يغتسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين يقرأ في الركعة الاولى الحمد فاذا بلغ اياك نعبد واياك نستعين يكررها مائة مرة ويتم في المائة الى آخره و يقرأ سورة التوحيد مرة واحدة ثم يركع ويسجد ويسبح فيها سبعة سبعة ويصلي الركعة الثانية على هيئته ويدعوا بهذا الدعاء فاذا فعل ذلك قضى الله حاجته البتة كائنة ما كانت الا ان تكون في قطعة رحم (والدعاء) اللهم ان اطعتك فامحمدة لك وان عصيتك فالحججة لك منك الروح ومنك الفرج سبحان من انعم وشكر سبحان من قدر وغفر الهى ان كنت قد عصيتك فقد اطعتك في احب الاشياء اليك وهو الايمان بك لم اتخذك ولدا ولم ادع لك شريكا منّا منك به على لامنا به منى عليك وقد عصيتك يا الهى على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن عبوديتك ولا الجحود لرؤيتك ولكن اطعت هواى وازلنى الشيطان فللك الحججة على والبيان فان تعذبني فبذنوبى غير ظالم وان تغفر لي وترحمني فانك جواد كريم يا كريم يا كريم حتى ينقطع النفس ثم (يقول) يا آمنة من كل شئى وكل شئى منك خائف حذر اسالك بامنك من كل شئى و خوف كل شئى منك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تعطينى امانا لنفسى و اهلى و ولدى و ساير ما انعمت به على حتى لا اخاف احداً ولا احذر من شئى ابداً انك على كل شئى قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل يا كافى ابراهيم نمرود ويا كافى موسى فرعون اسألك ان تصلى على محمد وآل محمد وان تكفينى فلان بن فلان ويستكفى شر من يخاف شره فانه يكفى باذن الله تعالى ثم يسجد ويسأل الله حاجته و يتضرع الى الله تعالى قال فى المكارم فانه روى انه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلوة و دعا

بهذا الدعاء خالصا الافتحت له ابواب السماء للاجابة واجيب في وقته (وبجاء في وقته اوليلته نخل) وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس (انتهى) وذكر في النجم الثاقب مثله عن كنوز النجاح (يقول) المصنف الضعيف محمد تقى الموسوى الاصفهاني عفى الله تعالى عنه قد وقع لي مكررا مهمات فصلت هذه الصلوة بهذه الكيفية فكفاها الله تعالى بمنه وكرمه وبركة مولانا صلوات الله عليه (ومنها) في نجم الثاقب حكى هذه الصلوة عن كتاب السيد فضل الله الراوندى بعنوان صلوة مولانا المهدي (عج) واذكر بعد الفراغ الصلوة على محمد وآل محمد مائة مرة ولم يذكر بعد دعاء اخر ولم يذكرها لها وقتا مخصوصا (ومنها) في كتاب جنة المأوى عن كتاب تاريخ قم للشيخ الفاضل الحسن بن محمد الفعوى عن كتاب مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين للشيخ ابي جعفر محمد بن بابويه «ره» في باب بناء مسجد جمكران و ذكر له حكاية طويلة وقال هناك ان الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه امر بهذه الصلوة بكيفية خاصة وهي ان يصلى ركعتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب فاذا وصل الى اياك نعبد واياك نستعين كرره مائة مرة ثم يقرأها الى آخرها ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات فاذا اتم الصلوة يهمل ويسبح تسييح فاطمة الزهراء «ع» فاذا فرغ من التسييح يسجد ويصلى على النبي «ص» مائة مرة ثم قال ما هذه حكاية لفظه فمن صلاها فكا نما صلى في البيت العتيق «انتهى» قال العالم المحدث النورى في الحاشية عند قوله فاذا اتم الصلوة يهمل الظاهر ان يقول لاله الا الله وحده وحده «انتهى» «اقول» الاحتياط في العبادة والاهتمام في قضاء الحاجة يقتضيان الجمع بين الكيفيات المذكورة بان يغتسل بعد النصف من ليلة الجمعة ويصلى تلك الصلوة ويكرر التسيحة الكبرى في الركوع والسجود سبع مرات ويهمل بعد الفراغ بما همل به رسول الله «ص» وقال انه دعائي ودعاء الانبياء قبلى لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ثم يهمل بما همل به رسول الله «ص» يوم فتح مكة فقال لاله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم «غاب خ ل» الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير ثم يسبح تسيحة الزهراء الواردة عقب كل فرضة ثم يسبح تسيحها الوارد المعروف بعد صلواتها وهو سبحان ذى العز الشامخ المنيف سبحان ذى الجلال الباذخ العظيم سبحان ذى الملك الفاخر القديم سبحان من لبس البهجة والجمال سبحان من تردى بالنور والوقار سبحان من يرى اثر النمل فى الصفا سبحان من يرى وقع الطير فى الهواء سبحان من

هو هكذا ولا هكذا غيره ثم صلى على النبي وآله ما تم مرة ثم يدعو بالدعاء المروي عن مكارم ثم يدعوا بالدعاء الذي ذكره ابن طاوس فاذا عمل بما ذكرناه فقد اتى بجميع الاحتمالات وكان اسرع في اجابة الدعوات وقضاء الحاجات ان شاء الله وينبغي ان يطيل فيها القنوت ويقرء فيه كلمات الفرج كما امر بذلك مولانا امير المؤمنين بعض الصالحين اذ آه في المنام وهي لاله الا الله الحليم الكريم لاله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم (تنبيه و تتميم نفعه عميم) قد ذكر السيد بن طاوس (ره) في صلوات الحوائج ليلة الجمعة صلوة تشبه تلك الصلوة فقال صلوة الحاجة في ليلة الجمعة وليلة عيد الاضحى ركعتين تقرء فاتحة الكتاب الى اياك نعبد و اياك نستعين وتكرر ذلك مائة مرة وتم الحمد ثم تقرء قل هو الله احد ماتى مرة في كل ركعة ثم يسلم ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويسجد ويقول ماتى مرة يارب يارب ويسأل كل حاجة (انتهى) (السادس والسبعون) البكاء في مصيبة مولانا الشهيد المظلوم ابي عبد الله الحسين لانه مما يحصل به اداء حق الامام ولا ريب ان اداء حقه من اعظم ما يتقرب به اليه واهمه وبيان ذلك انه قدروى الشيخ الثقة الاجل جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ره) في كتاب كامل الزيارات باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في فضل البكاء على الحسين عليه السلام قال وما عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه و ما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة و اسعدها عليه و وصل رسول الله صلى الله عليه وآله و ادى حقنا و ما من عبد يحشر الا و عيناه باكية الا الباكين على جدى فانه يحشر وعيناه قريرة و البشارة تلقاه و السرور على وجهه و الخلق في الفزع وهم آمنون و الخلق يعرضون وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيابون و يختارون مجلسه و حديثه و ان الجور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخملدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور و الكرامة (الحديث) و الدليل على ما ذكرناه ان قوله عليه السلام و ادى حقنا يفيد ان البكاء على الحسين عليه السلام اداء حق صاحب الامر و ساير الائمة سلام الله عليهم اجمعين و لعل السر في ذلك ان تسلية المؤمنين اخلاف من مضى منهم تكريم و تعظيم لهم و تودد اليهم و مساعدة معهم بالشركة في مصيبتهم و هذه الجملة من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض فان للمؤمن اذا مضى لسبيله آداب امر الشرع بمراعاتها و هي صنفان صنف يؤدي به حق

الميت وهو تشييعه وزيارة قبره والاستغفار له والتصدق عنه والصلوة عليه وذكره بالخير وامثالها و
صنف يؤدي به حق الاحياء الباقين بعده وهوزيارتهم وتعزيتهم والدعاء لهم وموافقتهم في الحزن و
المصيبة وبعث الطعام اليهم وامثالها مما هو صلة لهم واحسان اليهم ولا ريب في ان حق الامام في
ذلك اعظم من سائر الانام فاذا بكى المؤمن في مصيبة مولانا المظلوم ابي عبد الله الحسين عليه السلام
ادى حق الامام الباقي بعده في تلك الواقعة الفاجعة لانه موافقة له ومساعدة معه وتقرب اليه وتسليمة
لقلبه لانه ادى حق الامام من جميع الجهات في كل مقام فان للامام وكذا لسائر المؤمنين حقوقا
بحسب تفاوت مراتبهم وشؤونهم يجب مراعاتها والوفاء بها في كل مقام من المقامات وفي كل حال
من الحالات وفي كل شئ من الاشياء وقد نبهوا عليها فيما روى عنهم لواردنا صرف العنان اليها
صار كتابا كبيرا وبهذا البيان ظهر معنى قوله عليه السلام وادى حقنا و به يظهر معنى نظائره في
سائر الموارد والعبارات فكن على بصيرة وتذكر انشاء الله تعالى (السابع والسبعون) زيارة قبر
مولانا الحسين عليه السلام لانها صلة صاحب الزمان وبربه و بسائر الائمة و يدخل السرور بها في
قلب الامام عليه السلام ويدعو الامام كسائر آباءه الكرام كل صباح ومساء لزوار قبر الحسين صلوات
الله عليه روى ابن قولويه (ره) في كامل الزيارات باسناده عن ابان عن الصادق عليه السلام قال
من اتى قبر ابي فقد وصل رسول الله (ص) و وصلنا و حرمت غيبته و حرم لحمه على النار (الخبر) (وفيه)
باسناده عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ان اباك كان يقول في الحج بحسب له
بكل درهم انفقته الف فما لمن ينفق في المسير الى ابيك الحسين عليه السلام فقال يا ابن سنان يحسب
له بالدرهم الف الف حتى عد عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله تعالى خير له ودعاء محمد
(ص) ودعاء امير المؤمنين والائمة (ع) خير له (وفيه) باسناده عن الصادق (ع) قال من احب
الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين (ع) وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على المؤمن واقرب
ما يكون العبد الى الله وهو ساجد باكي و باسناده عن معوية بن وهب انه سمع الصادق (ع) يدعو
ويناجي الله ربه ويقول اغفر لي ولاخواني وزوارقبر ابي الحسين (ع) الذين انفقوا اموالهم واشخصوا
ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا و سرورا ادخلوه على نبيك صلى الله عليه وآله و
اجابة منهم لامرنا وغيضا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلك رضائك فكافهم عنا بالرضوان واكلامهم

بالليل والنهار واخلف على اهل بيته و اولادهم الذين خلفوا باحسن الخلف واصحابهم و اكفهم
 شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك و شديد و شر شياطين الجن و الانس و اعطهم افضل
 ما ملوا منك في غربتهم عن اوطانهم و ما آثروا به على ابنائهم و اهل بيته و قراباتهم اللهم ان اعدائنا عابوا
 عليهم خروجه فلم ينهم ذلك عن الشخوص الينا و خلافا منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها
 الشمس و ارحم تلك الخدود التي تقلب على حفرة ابي عبد الله و ارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا و
 ارحم تلك القلوب التي جزعت و احترقت لنا و ارحم الصرخة التي كانت لنا اللهم اني استودعك تلك الانفس
 و تلك الابدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش (الحديث) و هو طويل اخذنا منه موضع
 الحاجة و هو دليل على حصول السرور لصاحب الامر و سائر الائمة عليه و عليهم السلام بهذا
 العمل الشريف و انه صلة لهم و اجابة لامرهم و معادة لاعدائهم (و فيه) باسناده الى معوية
 بن وهب (ايضاً) عن الصادق عليه السلام قال قال لي يا معوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه
 السلام يخوف فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله
 شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه و آله و على و فاطمة و الائمة عليهم السلام
 و باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قلت جعلت فداك ما تقول فيمن
 ترك زيارته و هو بقدر على ذلك قال عليه السلام اقول انه قد عرق رسول الله صلى الله عليه و آله و عرقنا
 و استخف بامر هو له و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما اهمه من امر دنياه و انه ليجلب
 الرزق على العبد و يخلف عليه ما انفق و يغفر له ذنوب خمسين سنة و يرجع الى اهله و ما عليه
 وزر و لا خطيئة الا و قد محيت من صحيفته فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و فتح له
 باب الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر و ان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق
 و يجعل له بكل درهم انفقته عشرة الف درهم و ذكر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة
 الف درهم و ان الله نظر لك و ذكرها لك عنده و في حديث عبد الله بن حماد البصري عن الصادق
 عليه السلام يذكر فيه فضل زائر قبر الحسين عليه السلام الى ان قال و اما ما له عندنا فالترحم
 عليه كل صباح و مساء (الخبر) و في حديث صفوان الجمال عن الصادق (ع) لو يعلم زائر الحسين
 ما يدخل على رسول الله (ص) و ما يصل اليه من الفرح و الى امير المؤمنين و الى فاطمة و الى الائمة (ع)

والشهداء منا اهل البيت وما يتقلب به من دعائمهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والاجل و
المذخور له عند الله لاحب ان يكون ما راى داره ما بقى (الخبر) (الثامن والسبعون) اكثار اللعن على
بنى امية سرا و علانية في المجالس وعلى المنابر ما لم يكن خوف و تقية ويدل على كون ذلك مما
يتقرب به الى مولانا (ع) مضافاً الى انه من افضل الاعمال واحبها و اهمها ما رواه الشيخ الصدوق (ره)
في النخال عن امير المؤمنين (ع) في ذكر مناقبه السبعين قول (ع) و «اما» الرابعة والخمسون فاني
سمعت رسول الله «ص» يقول يا على سيلعنك بنى امية ويرد عليهم ملك بكل لعنة الف لعنة فاذا قام القائم
«ع» لعنهم اربعين سنة «الخبر» «اقول» لا يخفى عليك ان المراد باللعن اربعين سنة امره «ع» شيعته
وانبائه باعن بنى امية في جميع البلاد والقرى والامصار على المنابر و في المجامع وشيوع ذلك بين
الناس في تلك المدة كما فعل ذلك بنو امية لعنهم الله تعالى في زمن استيلائهم معاندة لامير المؤمنين
«ع» ففعل القائم جزاء بما كسبوا في هذه الدنيا ولو كان المراد لعنه بنى امية بنفسه فقط لما كان محدودا
بالمدة المعينة وما اختص بزمان ظهوره «ع» لانه يلعنهم في جميع عمره «والحاصل» ان هذا الحديث
الشريف يدل على فضل كثير في الاهتمام بلعن امية واكثاره وانه مما يتقرب به الى صاحب الامر عجل
الله تعالى فرجه وظهوره فينبغى للمؤمن الاهتمام والمواظبة عليه في ساير اوقاته و حاله خصوصاً في
صباحه ومساءمه واعقاب صلواته ويشهد لما ذكرناه ما رواه الشيخ باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه
السلام قال اذا انحرفت عن صلوة مكتوبة فلان تحرف الابا نصراف لمن بنى امية ومما يدل على ان اللعن
عليهم وعلى ساير اعداء الائمة من اقسام نصرته الامام باللسان ما في تفسير الامام العسكري عليه
الصلوة والسلام انه قال رجل للصادق «ع» يا ابن رسول الله «ص» انى عاجز بيدنى عن نصرتكم و
لست املك الا البرائة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالى فقال له الصادق عليه السلام حدثنى
ابى عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن
في خلواته اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعدائنا
لعنا ساعده فلعنوا من يلعنه ثم ننوه فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذى قد بذل ما في
وسعه و لو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله تعالى قد اجبت دعائكم
و سمعت ندائكم و صليت على روحه في الارواح و جعلته عندى من المصطفين الاخيار

(انتهى) هذا كله مضافا الى ان موالاته الاثمة لا يتم الا بالبرائة من اعدائهم واللعن عليهم ولا ريب ان بنى امية من اعدائهم وقد فعلوا بالاثمة واوليائهم ما فعلوا من الظلم والقتل و انواع الايذاء فلعن الله عليهم ما دامت الارض والسماء (تنبيهه) مقتضى ما عرفت مما ذكرنا وما لم نذكر كقوله (ع) ولعن الله بنى امية قاطبة عموم اللعن على جميع بنى امية مع ان علمائنا ذكروا في اولياء امير المؤمنين والاثمة وخواصهم جماعة ينتهى نسبهم اليهم ولا ريب فى حرمة اللعن على المؤمنين الموالين للاثمة الطاهرين وقد قال الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تبارك وتعالى كل امرئ بما كسب رهين وقد قيل فى توجيه ذلك والجمع بين الدليلين وجوه غير نافية عن المناقشة والاظهر عندى فى هذا المقام ان يقال ان المراد من بنى امية من يسلك مسلكهم ويحذو حذوهم فى معاداة امير المؤمنين والاثمة الطاهرين و اوليائهم سواء كان من هذا الحى ام ساير الاحياء فان من سلك مسلكهم يعد منهم وطنيته من طينتهم وان لم يكن فى النسب الظاهرى معدودا منهم و من كان مواليا لامير المؤمنين والاثمة الطاهرين فهو منهم من اى حى كان و الدليل على ما ذكرناه قوله عز وجل و قال نوح رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق و انت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك والنبوى صلى الله عليه و آله سلمان منا اهل البيت و قولهم عليهم السلام شيعتنا منا و الينا و فى البرهان و غيره عن عمر بن يزيد الثقفى قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن يزيد انت والله منا اهل البيت قلت جعلت فداك من آل محمد قال عليه السلام اى والله قلت من انفسهم جعلت فداك قال اى والله من انفسهم يا عمر اما تقرأ كتاب الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الله ولى المؤمنين او ما تقرأ قول الله عزاسمه فمن تبعنى فانه منى و من عصانى فانك غفور رحيم وفى هذا المعنى روايات كثيرة و ما ذكرناه كاف لاهل البصيرة (التاسع والسبعون)

مما يتقرب به اليه و يسره و يزلف لديه من الامور المنتسبة اليه الاهتمام فى اداء حقوق الاخوان فانه نصرة له و تمسك بحبل ولايته و ادخال السرور عليه و احسان اليه و يدل عليه طوايف من الاخبار (منها) ما مر من ان ترك ذلك استخفاف بالامام عليه السلام « و منها » ما دل على ان الامام بمنزلة الوالد للمؤمنين وهم بمنزلة اولاده ولا ريب ان الاحسان والتودد الى الاولاد احسان و تودد الى والدهم و لاسيما اذا كان للولد مزبة من حيث العلم والمعرفة والزهد والعبادة والنسب

(ومنها) ما في اصول الكفا في حديث مرفوع عن معلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله (ع) عن حق المؤمن فقال (ع) سبعون حقاً لاخبرك الاسبعة فاني عليك مشفق اخشى ان لا تحتمل فقلت بلى انشاء الله فقال لا تشبع ويجوع ولا تكتسى ويعرى وتكون قميصه ودليله وقميصه الذي يلبسه ولسانه الذي يتكلم به وتحب له ما تحب لنفسك وان كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزوجل وفيه باسناده عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله (ع) قال لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله (ص) وفيه باسناده عن ابي الحسن (ع) قال من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاء (١) من نار ينهشه في قبره الي يوم القيمة مغفورا له او معذبا فان عذره الطالب كان اسوء حالا وفي البحار عن الكاظم (ع) في حديث قال ومن قضى حاجة من اولياتنا فكأنما قضاها لجمعنا وفي كامل الزياره عن الرضا (ع) من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا وعن الكاظم نحوه بزيادة ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا (اقول) الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة جدا والغرض الاشارة لكن يعجبني هنا ذكر رواية شريفة رواها زيد النرسى «٢» في اصله لاشتمالها على فوائد جمعة وامور مهمة قال قات لابي عبد الله عليه السلام نخشى ان لانكون مؤمنين قال عليه السلام ولم ذاك فقلت وذلك انا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده اثر من درهمه وديناره ونجد الدينار والدرهم آثر عنده من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام كلا انكم مؤمنون و لكن لانكم لمون ايمانكم حتى يخرج قائمنا فعندها يجمع الله احلامكم فتكونون مؤمنين كاملين ولولم يكن

(١) الشجاع كغراب و كتاب الحيه او الذكر منها او ضرب منها صغير (ج) شجعان بالكسر و الضم (ق)
 (٢) زيد النرسى بالنون المفتوحة منسوب الى نرس بلدة بالعراق من اصحاب الصادق و الكاظم و اختلفت في اصله فقيل انه موضوع و الاقوى وفاقا لجمع من الفحول الاعتماد و القبول لقول النجاشى فيما حكى عنه له كتاب يرويه جماعة ثم قال اخبرنا على بن احمد بن على بن نوح قال حدثنا محمد بن احمد الصفوانى رحمه الله تعالى قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد النرسى بكتابه (انتهى) و لكتابه طرق غير هذا الطريق تنتهى الى محمد بن ابي عمير وغيره من الاجلة (فتدبر) (لمؤلفه)

في الارض مؤمنون كاملون اذا لرفعنا الله اليه وانكرتم الارض وانكرتم السماء بل والذى نفسى بيده ان في الارض في اطارها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو ان الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذبابة حمر آء على عنق احدهم ثم سقط عن عنقه ما شعر بها اى شئى كان على عنقه ولا اى شئى سقط منها لوانها عليهم فهم الخفى عيشهم المنتقلة ديارهم من ارض الى ارض الخميصه بطونهم من الصيام الذبلة شفاهم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفرة الوجوه من السهر فذلك سيماهم مثلا ضربه الله في الانجيل لهم وفي التوربة والقرآن والزبور وصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوربة ومثلهم في الانجيل عنى بذلك صفة وجوههم من سهر الليل هم البررة بالاخوان في حال اليسر والعسر الموثرون على انفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فازوا والله وافلحوا ان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه واذا جنهم الليل اتخذوا ارض الله فراشا والتراب وسادا واستقبلوا بحباهم الارض يتضرعون الى ربهم في فكك رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لم يشار اليهم بالاصابع تنكبوا الطرق واتخذوا الماء طيبا وطهورا انفسهم متعوبة وابدانهم مكدودة والناس منهم في راحة فهم عند الناس شرار الخلق وعند الله خيار الخلق ان حدنوا لم يصدقوا وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا قلوبهم خائفة وجللة من الله السنتم مشحونة (١) و صدورهم وعاء لسر الله ان وجدوا له اهلا نبذوه اليه نبذا وان لم يجدوا اهلا القوا على السنتم اقبالا غيبوا مفاتيحها وجعلوا على افواههم او كية صلب صلاب اصلب من الجبال لا ينحت منهم شئى خزان العلم ومعدن الحكم وتباع النبيين والصدديقين والشهداء والصالحين اكياس يحسبهم المنافق خرسا عميا بلها وما بالقوم من خرس ولا عمى ولا بله انهم لا كياس فصحاء حلماء حكماء اتقياء بررة صفوة الله اسكتتهم الخشية لله واعيتهم السنتم خوفا من الله وكتما لنا لسر الله فواشوقاه الى مجالستهم ومحادثتهم باكرباه لفقدهم ويا كشف كرباه له مجالستهم اطلبوهم فان وجدتموهم واقتبستم من نورهم اهتديتم وفزتم بهم في الدنيا والاخرة هم اعز في الناس من الكبريت الاحمر حليتهم طول السكوت بكتمان السر والصلوة الزكوة والحج والصوم

والمواساة للإخوان في حال اليسر والعسر فذلك حليتهم ومحبتهم ياطوبى لهم وحسن مآب هم وارثوا الفردوس خالدين فيها ومثلهم في اهل الجنان مثل الفردوس في الجنان فذلك قول اهل النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فهم اشرار الخلق عندهم فيرفع الله منازلهم حتى يرونهم فيكون ذلك حسرة لهم في النار فيقولون يا ليتنا نرد فنكون مثلهم فلقد كانوا هم الاخيار وكنا نحن الاشرار فذلك حسرة لاهل النار انتهى الحديث الشريف بطوله وفي البحار عن اهل البيت عن اهل البيت عن جابر الجعفي قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي (ع) ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعنا وقلنا له اوصنا يا ابن رسول الله (ص) فقال (ع) لي عن قويمكم ضعيفكم وليمطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه و اکتوموا اسرارنا ولا نعلموا الناس على اعناقنا وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه في القرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فاذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا (المتهم ثمانين) اعداد السلاح ومرابطة الخيل انتظاراً لظهوره لينصره ويتشرف بحضوره فبهنا مطلبان (الاول) ذكر ما يدل على فضيلة الاول (والثاني) بيان ما يدل على الثاني وفيه ذكر معنى المرابطة واقسامها (اما) الاول فيدل عليه ما رواه النعماني باسناده عن الصادق عليه السلام قال ليعدن احدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهما فان الله تعالى اذا علم ذلك من نيته رجوت لان ينسئ في عمره (اقول) الذي يختاج ببالي في معنى قوله عليه السلام لان ينسئ في عمره ان الله تعالى يطول عمره بسبب هذا العمل سواء طال عمره حتى يدرك زمان ظهور القائم ام لا و الانساء في اللغة التأخير وروى الكليني (ره) في روضة الكافي باسناده عن ابي عبد الله الجعفي قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي (ع) كم الرباط عندكم قلت اربعون قال «ع» لكن رباطنا رباط الدهر ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده لا تجزعوا من مرة ولا مرتين ولا من ثلاث ولا من اربع فانما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل اليه ان ادع قومك للقتال فانا سي اسأ نصرك فجمعهم من رؤس الجبال

ومن غير ذلك ثم توجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ثم اوحى الله اليه ان ادع قومك الى القتال فاني سأ نصرك فدعاهم فقالوا وعدتنا النصر فما نصرنا فاحى الله عز وجل اليه اما ان تختاروا القتال او النار فقال يا رب القتال احب الى من النار فدعاهم فاجابه منهم ثلثمائة و ثلاثة عشر عدة اهل بدر فتوجه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله عز وجل لهم قال المجلسي (ره) في شرح قوله رباطنا رباط الدهر اى يجب على الشيعة ان يربطوا انفسهم على طاعة امام الحق و انظار فرجه وتهيؤا لنصرته وقال (ره) في شرح قوله (ع) كان له وزنها (الخ) اى كان له ثواب التصديق بضم فى وزنها ذهباً وفضة كل يوم و يحتمل ان يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس اى له من الثواب مثلى وزن الدابة (انتهى) (المطلب الثانى) فى بيان معنى المرابطة وفضلها قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا واربطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون (اعلم) ان المرابطة ماخوذة من الربط بمعنى الشد وارىدها فى الكتاب و السنة امور (احدها) ما ذكره الفقهاء فى كتاب الجهاد من الفقه وهو ان يقم المؤمن و يربط دابته فى نعر من الثغور لحفظ بلاد الاسلام من تهاجم الكفار فيدفعهم اذا هجموا على المسلمين و اقل زمان هذه المرابطة ثلثة ايام و اكثره اربعون يوماً فاذا تجاوز الاربعين كان ثوابه ثواب المجاهدين و لافرق فى استحباب هذه المرابطة بين زمان حضور الامام (ع) و غيبته و فيها فضل كثير ففى النبوى صلى الله عليه و آله المحكى فى الجواهر عن المنتهى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال رباط ليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر و قيامه فان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمل و اجرى عليه رزقه و امن الفتان و فى نبوى اخر كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة و يؤمن من فتان القبر و فى نبوى ثالث عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله و عين باتت تحرس فى سبيل الله (توصيح) قوله صلى الله عليه و آله اجرى عليه رزقه لعل المراد به فى البرزخ بقريئة بعض الاخبار و تفسير بعض الايات كما لا يخفى على اهل العنايات و ذوى الدرايات (وينبغى التنبيه لامرين)

(احدهما) ان هذا القسم من المرابطة يقبل النيابة لما قدمناه فى استحباب النيابة عن الاحياء و الاموات فى ساير الاعمال الخيرية و المستحبات و لغير ذلك مما هو مذكور فى الفقه «ثانيمها» ان استحبابها انما هو مع عدم الضرورة و معها فهى من الواجبات الكفائية و تفصيل الكلام بوجوب الخروج عن المرام «الثانى» ان يربط

المؤمن امام زمانه بان يربط نفسه بحبل ولايته ويلتزم باتباعه واعانتته وهذا القسم من المرابطة واجب عيني على كل احد ولا يقبل النيابة وهو ركن من اركان الايمان ولا يقبل الله تعالى عملاً بدونه ويدل على ذلك مضافاً الى ما مر في وجوب الانتظار وفي غير ذلك المقام ما رواه علي بن ابراهيم القمي باسناد صحيح في تفسير تلك الاية عن الصادق عليه السلام قال اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة وفي البرهان وغيره عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على اداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم المنتظر وفيه باسناد صحيح عن الصادق (ع) اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة وعن الكاظم (ع) اصبروا على المصائب وصابروهم على التيقن ورابطوا على من اتقوا به واتقوا الله لعلكم تفلحون وعن يعقوب السراج عن ابي عبد الله (ع) في معنى الاية قال اصبروا على الاذى فينا قلت فصابروا قال (ع) على عدوكم ومع وليكم ورابطوا قال (ع) المقام مع امامكم واتقوا الله لعلكم تفلحون قلت تنزير قال (ع) نعم وفي حديث آخر قال رابطوا امامكم في ما امركم و فرض عليكم (اقول) وجوب المرابطة بهذا المعنى من ضروريات المذهب فنحن في غنى عن اقامة الدليل لهذا المطالب مع ان دلالة الايات والاختبار عليه كالشمس في رائمة البهار فهي غير خفية على اولي الاسماع والابصار (الثالث) ان يرتبط فرساً او نحوه انتظاراً لظهور صاحب الامر (عج) ليركبه و يقاتل اعداءه وهذا القسم من المرابطة من المندوبات المؤكدة ويدل على فضله مضافاً الى ما حكيناه عن روضة الكافي ما رواه في فروعه في كتاب الدواجن (١) باسناده عن ابن طيفور المتطلب قال سألتني ابو الحسن عليه السلام اى شيء تركب قلت حماراً فقال (ع) بكم ابتعته قلت بثلاثة عشر ديناراً فقال (ع) ان هذا لهو السرف ان نشترى حماراً بثلاثة عشر ديناراً وتدع بردونا قلت ياسيدي ان مؤنة البرذون اكثر من مؤنة الحمار قال فقال الذي يمون الحمار هو يمون البرذون اما تعلم انه من ارتبط دابة متوقعا به امر ناو يغضب عدونا هو منسوب الينا ان الله رزقه وشرح صدره وبلغه امله وكان عوناً على حوائجه وفي البرهان وغيره عن العياشي بسنده عن الصادق في معنى آية المرابطة اصبروا يقول عن المعاصي وصابروا على الفرائض

(١) الدواجن جمع داجن وهي الشاة التي يلعفها الناس في منازلهم وقد يطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت يقال دجن بالمكان دجوناً اى اقام (لمؤلفه رحمه الله)

و اتقوا الله يقول الله مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ثم قال عليه السلام وای منكر انكر من ظلم الامة لنا وقتلهم ايانا و رابطوا يقول في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله و خلقه ونحن الرباط الا فمن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من عند الله (الخبر) و فيه عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية قال نزلت فينا و لم يكن الرباط الذي امرنا به بعد و سيكون ذلك يكون من نسلنا المرابط (توضيح) المراد بالمرابط على ما ظهر لي من التأمل في كلماتهم هو الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ووجه تسميته بهذا واضح (تنبيه) المقصود الاصلی في هذا المقام ذكر القسم الثاني والثالث من المرابطة و قد ذكرنا القسم الاول تكثيرا للفائدة و تكميلا للعائدة و قد عزمت في هذا الاوان وهو شهر جمادى الثانية من السنة الثامنة و الاربعين بعد الف وثلثمائة من الهجرة المباركة النبوية على السفر الى العراق لزيارة مشاهد الائمة الاطياب

و اسئل الله تعالى ان يوفقني لما اريد على وجه الكمال و يوفقني بعد الاياب لاتمام هذا

الكتاب بمنه وكرمه انه عزيز وهاب تم الى هنا بيد مصنفه الضعيف الجاني محمد

تقى الموسوى الاصفهاني عفى الله تعالى عنه وجمله في كنف مولاه الحجة عجل

الله تعالى فرجه حامدا مستغفرا (يقول) العبد محمد الموسوى الاصفهاني

و قد رجع والدى المصنف (رحمه الله تعالى) من هذا السفر في

اواخر شهر شعبان من تلك السنة و مات مسموما في ليلة

الخامس و العشرين من شهر رمضان و اسئل الله

تعالى ان يوفقني لنشر مؤلفاته و آثاره

كما و فقتني لنشر هذا الكتاب

و الحمد لله كما

هو اهله

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 074448703